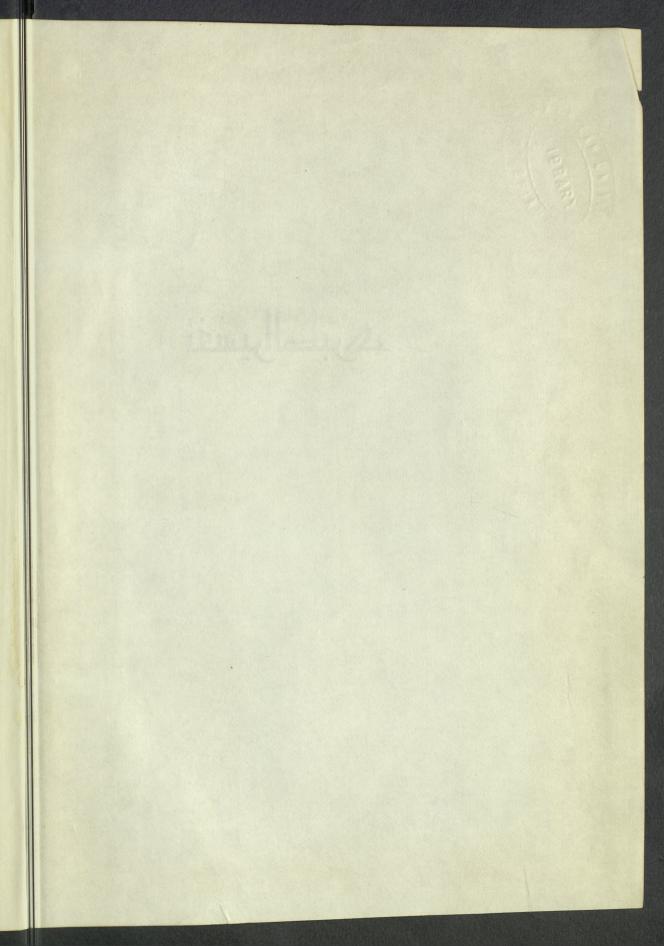


نفسيرالطبرى



297.207
Tut A
Y:12:0.1

نفسيرالطبرىء

جَامِعُ البيانِ عَن تأويلِ آع الفرآن لا بجعنه دبنج ريا الطبري

17

كَاجِعَ أَعَادِيثَهُ أحرمحرث كر حَقَّقَهُ وَحَرَّجَ أَحَاديثَه مُحَود مُحَدث كر

دادالهارفسير

المناقات المالة المناق المناق

فيه

تفسير سورة الأنعام من ١٠٠ – ١٦٥ وتفسير سورة الأعراف من ١ – ١٠٠ والآثار من : ١٣٦٨٠ – ١٤٩٠٠

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر

مِنْ الْمُعْرِ الْمُعْرِ الْمُعْرِ الْمُعْرِ الْمُعْرِ الْمُعْرِ الْمُعْرِدُ الْمُعْرِدُ الْمُعْرِدُ الْمُعْرِ

الحمدُ لله باسطِ الرَّحْمة على العُصَاةِ من خَلْقه ، وقابِضِ النَّقْمة عن الطُّعَاةِ في أرضه ، يُمهلهم حتى يتوب عاصيهم من معصية ، وحتى ينزع طاغيهم عن طُغْيانه ، وأعدَّ لمنْ تاب مِنْهم مغفرة تُنْجيه من عقابه ، وثواباً يُدْخله في رضوانه .

وصلّى الله على محمد عبده ورسوله ، آتاه ربّه ما لم يُؤت أحدًا من العالَمين ، فيسّر له بلسانه كتاباً لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، وجعل تلاوته قُرْبَى إليه ، وتدبّراه هادياً إلى الحقّ ، وبيانه منزلةً من منازل أهل الجنّة .

فالحمدُ للله الذي جعلنا لنبيّه تَبَعاً ، وجعل لنَا في تيلاوَة كتابه بلسانِه نَصِيباً ، والحمدُ لله الذي شرَّفنا بالمشاركة في تدبُّر آياتِه، وكرَّمنا بسبب من أسباب بيانِه.

اللهم ثبّت قدَمى حيث تزلُّ الأقدامُ ، وأنرْ بصيرتى حيث تعمَى البصائر ، وأيدِّ بصيرتى حيث تعمَى البصائر ، وأيدِّ ني بحَوْلك حيث تتشَعَّتُ قُوَّة الأقوياء ، اللهم أجعل عزيمتى إليك ماضية بلَا عِثار ، واجعل قلبى خالصاً لك بِلاَ تردُّد ، وهَبْ لى من لدُنْك مَعرِفةً تُدْنينى من أهلِ رضوانك ، ويسِّرْ لى باباً يُفضِى بى إلى الخير الذى عندك .

اللهم إلى ضعيف فقو في بحولك وقو تك ، وضَائِع فاجْمع شَتاتي بالمأمول من هدايتك ، وغافل فأيقظ قَلْي بزواجِر الخير من رحمتك ، وعُافِل فأيقظ قَلْي بزواجِر الخير من رحمتك ، ومُنكر نفسى فارفع خَسيستي بقواضِلِ البر التي قَامَت بها سَمُواتُك . لا إله إلا أنت ، لا شريك لك في ملكك ، ولا منازع لك في سلطانك .

اللهم أنت ربّى وأنا عبدُك ، لا أستشفع إليك إلا بك ، لا أخاف أحدًا غيرك ، ولا أرضَى ربًّا سواك ، فاغفر لى خطيئتى ، وقني شرّ نفسى ، وخُدْنِي إلى مرضاتك ، ولا تجعل لأحد من خلقك سلطانًا على ، مالك الملك تُونِي الملك من تشاء و تنزع الملك من تشاء ، وتعز من تشاء و وتنزع الملك من تشاء ، وتعز من تشاء و وتنزع الملك من تشاء ، بيدك الخير ، إنّك على كُلّ شيء قدير .

خلف فله الله جل المبيّه شمّا ، وجل لنا في تلاؤة كتاب بلسانه تصياً ، والحمدُ فله الله عرفت بالمشاركة في تعدّد آياتِه ، وكرَّمنا بسبب

اللهم ثبت قلبي حيث تزل الأهدام ، وأن يصيرف حيث نسى اللهمائية ، وأني يصيرف حيث نسى اللهمائية ، وأنيف مخواك حيث تتشعث فوة الأقوياء ، اللهم أجعل عزيق إليك عاضة بلا عالا ، واجعل قلي خالصاً لك يلاً تردو ، وهب لى من الماك تعوق تذنيني من أهل رصوانك ، ويسم لى يَاياً يُفضي بي الى الله الله عندك .

مِنْ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ

القول في تأويل قوله ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْحِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ وَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وجعل هؤلاء العادلون بربهم الآلهة والأنداد ، لله شركاء ، الجن ما ما قال جل ثناؤه : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بِيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً ﴾ ، والأنداد ، لله شركاء ، الجن ما قال جل ثناؤه : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بِيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً ﴾ ،

وفي « الجن » وجهان من النصب .

أحدهما: أن يكون تفسيراً للشركاء . (١)

والآخر : أن يكون معنى الكلام : وجعلوا لله الجن شركاء ، وهو خالقهم .

واختلفوا في قراءة قوله : « وخلقهم » .

فقرأته قرأة الأمصار : ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ ، على معنى أن الله خلقهم ، منفرداً بخلقه إياهم . (٢)

وذكر عن يحيى بن يعمر ما : _

١٣٦٨ - حد ثنى به أحمد بن يوسف قال، حدثنا القاسم بن سلام قال،
 حدثنا حجاج، عن هرون، عن واصل مولى أبى عيينة، عن يحيى بن عقيل،
 عن يحيى بن يعمر: أنه قال: ﴿ شُرَكَاءَ الْجِنَ ۖ وَخَلْقَهُمْ ﴾.

⁽١) « التفسير » ، هو البدل . • يو لفات ما المام - ١٨٥٧ - ١٨٥٨

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٨ . ١ بايما قالما فالم الفار ١)

بجزم « اللام » بمعنى أنهم قالوا : إن " الجن " شركاء لله في خلقه إيانا .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك: ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ ، الإجماع الحجة من القرأة عليها .

وأما قوله: « وخرقوا له بنين و بنات بغير علم » ، فإنه يعنى بقوله: « خرقوا » . اختلقوا .

يقال : « اختلق فلان على فلان كُذباً » و « اخترقه » ، إذا افتعله وافتراه . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۸۱ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنی معاویة، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس قوله: وجعلوا لله شركاء الجن والله خلقهم = « وخرقوا له بنین و بنات »، یعنی أنهم تخرصوا.

الم ۱۳۶۸۲ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » ، قال : جعلوا له بنين وبنات بغير علم .

۱۳۶۸۳ - حدثنی محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا علم » ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: « وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » ، قال: كذبوا.

١٣٦٨٤ – حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

١٣٦٨٥ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٨ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٣٠٣ .

قوله : « وجعلوا لله شركاء الجن » ، كذبوا = «سبحانه وتعالى عما يصفون » ، عما يكذبون . أما العرب فجعلوا له البنات ، ولهم ما يشتهون من الغلمان = وأما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرُون .(١)

١٣٦٨٦ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » ، قال : خرصوا له

١٣٦٨٧ - حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » ، يقول : قطعوا ١٩٨/٧ له بنين وبنات . (٢) قالت العرب: الملائكة بنات الله= وقالت اليهود والنصاري: المسيح وعزير ابنا الله .

> ١٣٦٨٨ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « وخرقوا له بنين وبنات بغير عام » ، قال : « خرقوا » ، كذبوا ، لم يكن لله بنون ولا بنات = قالت النصارى : المسيح ابن الله = وقال المشركون : الملائكة بنات الله = فكل م خرقوا الكذب ، « وخرقوا » ، اخترقوا .

> ١٣٦٨٩ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله: « وجعلوا لله شركاء الجن »، قال قول : الزنادقة = « وخرقوا له » ، قال ابن جريج ، قال مجاهله : «خرقوا » ، كذبوا .

> ١٣٦٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبوأسامة ، عن جويبر ، عن الضمحاك : « وخرقوا له بنين وبنات » ، قال : وصفوا له .

١٣٦٩١ - حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث ، عن أبي عمرو:

⁽١) اقرأ آية سورة الصافات : ١٥٨.

⁽٢) هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة : «قطعوا» بمعنى : اختلقوا وادعوا ونسبوا ، ولم أجد هذا الحجاز في شيء من كتب اللغة ، فإن صح ، وهو عندى قريب الصحة ، فهو بالمعنى الذي ذكرت . إلا أن يكون محرفاً عن شيء لم أتبينه .

« وخرقوا له بنين وبنات » ، قال : تفسيرها : وكذبوا . الله المساورة المساورة

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذاً: وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم إياه ، وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير = « وخرقوا له بنين وبنات » ، يقول : وتخر صوا لله كذباً ، فافتعلوا له بنين وبنات ، بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون ، ولكن جهلاً بالله و بعظمته ، وأنه لا ينبغى لمن كان إلهاً أن يكون له بنون و بنات ولا صاحبة ، ولا أن يشركه في خلقه شريك .

القول في تأويل قوله ﴿ سُبْحَلَّنَهُ و وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ن

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: تنزه الله ، (١) وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هؤلاء الجهلة من خلقه ، في ادّعائهم له شركاء من الجن ، واختراقهم له بنين وبنات ، وذلك لا ينبغي أن يكون من صفته ، لأن ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع الذي يحدث عنه الأولاد ، والذين تضطر هم لضعفهم الشهوات إلى اتخاذ الصاحبة لقضاء اللذات ، وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شيء إلى شيء ، ولا بالضعيف المحتاج فتدعوه حاجته إلى النساء إلى اتخاذ صاحبة لقضاء لذة .

وقوله: «تعالى»، «تفاعل» من «العلو»، والارتفاع. (٢)

وروى عن قتادة فى تأويل قوله : «عما يصفون » ، أنه : يكذبون . ١٣٦٩٢ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :

^{. (}١) أنظر تفسير «سبحان» فيما سلف ١١ : ٢٣٧، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «العلو» فيما سلف ه : ٠٥٠ . دينا معمود العلو»

« سبحانه وتعالى عما يصفون » ، عما يكذبون .

* * *

وأحسب أن قتادة عنى بتأويله ذلك كذلك ، أنهم يكذبون فى وصفهم الله بما كانوا يصفونه به ، من ادعائهم له بنين وبنات= لا أنه وجه تأويل «الوصف »، إلى الكذب .

اللي تعميل ويما وجود أله ليمان ؛ أو حيماً أو إنسيا = أو مع يكي وال م على ال

القول في تأويل قوله ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُو وَلَدُ وَلَمْ تَكُن لَّهُو صَاحِبَةً ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: الله الذى جعل هؤلاء الكفرة به له الجن شركاء ، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم = « بديع السموات والأرض » ، يعنى: مبتدعها ومحدثها وموجدها بعد أن لم تكن ، (١) كما : –

۱۳۹۹ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: « بديع السموات والأرض » ، قال: هو الذي ابتدع خلقهما جل جلاله ، فخلقهما ولم يكونا شيئاً قبله .

= «أنتى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة »، والولد إنما يكون من الذكر من الأنثى ، ولا ينبغى أن يكون لله سبحانه صاحبة ، فيكون له ولد . وذلك أنه هو الذي خلق كل شيء . يقول : فإذا كان لا شيء إلا الله خلقه ، فأنتى يكون لله ولد ، ولم تكن له صاحبة فيكون له منها ولد ؟

⁽١) انظر تفسير «بديع» فيما سلف ٢: ٥٤٠ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ

شَيْءِ عَلَيمٌ ﴾ (ن)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: والله خلق كل شيء، ولا خالق سواه. وكل ما تد عون، أيها العادلون بالله الأوثان من دونه، خلقه وعبيده ميلكاً، كان الذي تدعونه ربتاً وتزعمون أنه له ولد، أو جنيتاً أو إنسيتاً = « وهو بكل شيء عليم »، يقول: والله الذي خلق كل شيء لا يخفي عليه ما خلق ولا شيء منه، ولا يعزب عنه مثقال فرة في الأرض ولا في السهاء، عالم بعددكم وأعمالكم، وأعمال من دعو يموه ربتاً أو لله ولداً، وهو محصيها عليكم وعليهم، حتى يجازى كلاً بعمله. (١)

199/4

القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَاۤ إِلَٰهَ إِلَّهَ إِلَّهَ إِلَّهَ إِلَّا مُؤْوِ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم، هو الله ربكم، أيها العادلون بالله الآلهة والأوثان، والجاعلون له الجن شركاء، وآله لتبكم التي لا تملك نفعاً ولا ضراً، ولا تفعل خيراً ولا شراً = « لا إله إلا هو». وهذا تكذيب من الله جل ثناؤه للذين زعموا أن الجن شركاء الله. يقول جل ثناؤه لهم: أيها الجاهلون، إنه لا شيء له الألوهية والعبادة، إلا الذي خلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم، فإنه لا ينبغي أن تكون عبادتكم وعبادة مميع من في السموات والأرض إلا له خالصة بغير شريك تشركونه فيها، فإنه خالق من في السموات والأرض إلا له خالصة بغير شريك تشركونه فيها، فإنه خالق

⁽١) انظر تفسير «عليم» فيما سلف من فهارس اللغة (علم).

كل شيء وبارئه وصانعه . وحق على المصنوع أن يفرد صانعه بالعبادة= « فاعبدوه » ، يقول : فذلتُوا له بالطاعة والعبادة والحدمة ، واخضعوا له بذلك (١) = « وهو على كل شيء وكيل » ، يقول : والله على كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ ، يقوم بأرزاق جميعه وأقواته وسياسته وتدبيره وتصريفه بقدرته . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ ٱللَّاطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ﴿ الْأَبْصَرَ وَهُوَ ٱللَّاطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ﴿ اللَّا يُعْدِرُكُ

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » .

فقال بعضهم : معناه لا تحيط به الأبصار ، وهو يحيط بها .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٦٩٤ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »، يقول : لا يحيط بصر أحد بالملك .

۱۳۲۹۰ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ، وهو أعظم من أن تدركه الأبصار .

ابن عبد الرحمن قال ، حدثنا أبو عرفجة ، عن عطية العوفي في قوله :

⁽١) انظر تفسير «العبادة» فيما سلف من فهارس اللغة (عبد) .

⁽٢) انظر تفسير «وكيل» فيها سلف ١١: ٤٣٤، تعليق : ١، والمراجع هناك .

﴿ وُ جُوهُ يَوْ مَئِذِ نَاضِرَ أَنَّ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَ أَنَ ﴾ [سورة القيامة : ٢٢ ، ٢٣] ، قال : هم ينظرون إلى الله ، لا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره يحيط بهم . فذلك قوله : « لا تدركه الأبصار » ، الآية . (١)

قال أبو جعفر : واعتل قائلو هذه المقالة لقولهم هذا ، بأن قالوا : إن الله قال : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ ﴾ (٢) [سورة يونس : ٩٠] . قالوا : فوصف الله تعالى ذكره الغرق بأنه أدرك فرعون . ولا شك أن الغرق غير موصوف بأنه رآه ، ولا هو مما يجوز وصفه بأنه يرى شيئاً . قالوا : فمعنى قوله : « لا تدركه الأبصار » ، بمعنى : لا تراه ، بعيد . لأن الشيء قد يدرك الشيء ولا يراه ، كما قال جل ثناؤه مخبراً عن قيل أصحاب موسى صلى الله عليه وسلم لموسى حين قرب منهم أصحاب فرعون : ﴿ فَلمّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ منهم أصحاب فرعون : ﴿ فَلمّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ السورة الشعراء : ٢١] ، لأن الله قد كان وعد نبيه موسى صلى الله عليه وسلم أنهم لا يئد ركون ، لقوله : ﴿ وَلَقَدُ أُوحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى قَاضْرِبُ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دُرَكا وَلَا تَخْشَى ﴾ ، [سورة طه : ٧٧] .

قالوا: فإن كان الشيء قد يرى الشيء ولا يدركه ، ويدركه ولا يراه ، فكان معلوماً بذلك أن قوله : « لا تدركه الأبصار » ، من معنى : لا تراه الأبصار ،

⁽۱) الأثر: ۱۳۶۹ – « سعد بعبد زالله بن عبد الحكم المصرى»، ثقة، روى عنه آنفاً برقم : ۶۳۶ . وكان في المخطوطة والمطبوعة هنا « يونس بن عبد الله بن الحكم » ، وهو خطأ ، والصواب ما سيأتى في التفسير ۲۹ : ۱۲۰ (بولاق) ، حيث روى هذا الخبر نفسه ، بإسناده عن « سعد ابن عبد الله بن عبد الحكم » .

و « خالد بن عبد الرحمن الخراسانى المروروذى »،روى عنه محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وأخوه « سعد » . قال أبو حاتم : « شيخ ، ليس به بأس » . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢/١/٢/١ . وأما « أبو عرفجة » ، فلم أعرف من يكون .

و «عطية العوفى» ، هو «عطية بن سعد بن جنادة العوفى» ، وهو ضعيف ، مضى مراراً ، واستوفى أخى السيد أحمد الكلام فيه فى رقم : ٣٠٥ .

وهذا الخبر سيرويه أبو جعفر مرة أخرى في التفسير ٢٩ : ١٢٠ (بولاق) .

⁽ ٢) في المطبوعة والمخطوطة : « فلما أدركه الغرق » ، وهو سهو ، فإن نص التلاوة ما أثبت .

بمعزل = وأن معنى ذلك : لا تحيط به الأبصار ، لأن الإحاطة به غير جائزة .

قالوا: فالمؤمنون وأهل الجنة يرون ربهم بأبصارهم ، ولا تدركه أبصارهم ، معنى : أنها لا تحيط به ، إذ كان غير جائز أن يوصف الله بأن شيئاً يحيط به .

قالوا: ونظير جواز وصفه بأنه يُرى ولايدُ دُرك ، جوازُ وصفه بأنه يعلم ولا يحاط بعلمه ، (١) وكما قال جل ثناؤه: ﴿ وَلَا يُحيطُونَ بِشَيْءٌ مِنْ عَلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءً ﴾ ، [سورة البقرة : ٥٠٥] . قالوا : فنفي جل ثناؤه عن خلقه أن يكونوا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء . قالوا : ومعني « العلم » في هذا الموضع ، المعلوم . قالوا : فلم يكن في نفيه عن خلقه أن يحيطوا بشيء من علمه إلا بما شاء ، نَهُي عن أن يعلموه . قالوا : في نفيه عن خلقه أن يحيطوا بشيء من علمه إلا بما شاء ، نَهُي عن أن يعلموه . قالوا : فإذا لم يكن في نفي الإحاطة بالشيء علماً نَهُي للعلم به ، كان كذلك ، لم يكن في نفي إدراك الله عن البصر ، نفي رؤيته له . قالوا : وكما جاز أن يعلم الحلق أشياء ولا يحيطون بها علماً ، كذلك جائز أن يروا ربتهم بأبصارهم ولا يعدر كوه بأبصارهم ، إذ كان معني « الرؤية » غير معني « الإدراك » ، ومعني « الإحاطة ، فير معني « الإدراك » ، إنما هو الإحاطة ، كما قال ابن عباس في الخبر الذي ذكرناه قبل .

قالوا: فإن قال لنا قائل: وما أنكرتم أن يكون معنى قوله: « لا تدركه الأبصار » ، لا تراه الأبصار ؟

قلنا له: أنكرنا ذلك، لأن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أن وجوهاً في القيامة إليه ناظرة، (٢) وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أمته أنهم سيرون ربهم يوم القيامة، كما يُركى القمر ليلة البدر ، وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب . (٣) قالوا : فإذ كان الله قد أخبر في كتابه بما أخبر ، وحققت أخبار رسول الله صلى الله عليه

r · · / V

⁽١) في المطبوعة : «ولا يحاط به» ، وصواب السياق يقتضي ما أثبت .

⁽٢) يعني آيتي سورة القيامة : ٢٢ ، ٢٣ .

⁽٣) في المخطوطة ، أسقط «البدر» ، والصواب إثباتها .

وسلم بما ذكرنا عنه من قيله صلى الله عليه وسلم: أن تأويل قوله: ﴿ وُجُوه يَوْمَئَذِ نَاضِرَةُ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة ۚ ﴾ [سورة القيامة: ٢٣، ٢٣] ، أنه نظر أبصار العيون لله جل جلاله، (١) وكان كتاب الله يصدق بعضاً ، وكان مع ذلك غير جائز أن يكون أحد ُ هذين الحبرين ناسخاً للآخر ، إذ كان غير جائز في الأخبار يكون أحد ُ هذين الحبرين ناسخاً للآخر ، إذ كان غير جائز في الأخبار = لما قد بينا في كتابنا : ﴿ كتاب لطيف البيان ، عن أصول الأحكام ﴾ ، وغيره = (٢) علم ، أن معني قوله : « لا تدركه الأبصار » ، غير معني قوله : ﴿ وُجُوه نَهُ وَمُئذُ نَاضِرَة ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة ۚ ﴾ ، فإن أهل الجنة ينظرون بأبصارهم يوم القيامة إلى الله ، ولا يدركونه بها ، تصديقاً لله في كلا الحبرين ، وتسليماً لما جاء به في السورتين .

وقال آخرون : معنى ذلك : لا تراه الأبصار ، وهو يرى الأبصار . * ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۹۷ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « لا تدركه الأبصار » ، لا يراه شيء، وهو يرى الحلائق.

۱۳۹۹۸ – حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : من حد ً ثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربته فقد كذب! « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمُهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْمِنْ وَرَاء حِجابٍ ﴾ ، [سورة فرما كان لِبَشَرِ أَنْ يُكِلِّمُهُ ٱللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْمِنْ وَرَاء حِجابٍ ﴾ ، [سورة الشورى: ١٠] ، ولكن قد رأى جبريل في صورته مرتين .

⁽١) انظر الأحاديث الصحاح في رؤية ربنا سبحانه يوم القيامة في صحيح البخاري (الفتح ١٣ : ٣٥٦ ، وما بعدها) ، وصحيح مسلم ٣ : ٢٥ ، وما بعدها . والخبران اللذان ذكرهما أبو جعفر خبران صحيحان .

⁽ ٢) قوله : «علم » جواب قوله آنفاً : « فإذ كان الله قد أخبر في كتابه . . . »

18799 - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : يا أم المؤمنين ، هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : سبحان الله، لقد قَفَّ شعرى مما قلت! ثم قرأت : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » . (١)

۱۳۷۰۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الأعلى وابن علية ، عن داود ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة ، بنحوه . (٢)

فقال قائلو هذه المقالة : معنى « الإدراك » فى هذا الموضع ، الرؤية = وأنكروا أن يكون الله يُركى بالأبصار فى الدنيا والآخرة = وتأوّلوا قوله : ﴿ وُجُوهُ يَوْمَيْذِ ٢٠١/٧ نَاضِرَةُ ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ، بمعنى انتظارها رحمة الله وثوابــه .

قال أبو جعفر: وتأول بعضهم في الأخبار التي رُويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة ربّهم يوم القيامة تأويلات، وأنكر بعضهم مجيئها، ودافعوا أن يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد والقول فيه إلى عقولهم، فزعموا أن عقولهم تُحيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالأبصار، وأتوا في ذلك بضروب من التمويهات، وأكثر وا القول فيه من جهة الاستخراجات.

⁽۱) الأثران : ۱۳۹۸ ، ۱۳۹۹ – حديث إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبي ، رواه مسلم في صحيحه ۳ : ۱۰ ، مختصراً .

[«]قف شعرى» : إذا وقف من الفزع .

⁽٢) الأثر : ١٣٧٠٠ – حديث داود ، عن الشعبي ، رواه مسلم مطولا ٣ : ٨ – ١٠ ، وقد مضى جزء من هذا الخبر المطول فيها سلف برقم : ١٢٢٨٠ – ١٢٢٨ . فانظر تخريجه هناك . جرا (٢)

وكان من أجل ما زعموا أنهم علموا به صحة قولهم ذلك من الدليل ، أنهم لم يجدوا أبصارهم ترى شيئاً إلا ما باينها دون ما لاصقها ، فإنها لا ترى ما لاصقها . قالوا : فما كان للأبصار مبايناً مما عاينته ، فإن بينه وبينها فضاء وفرجة . قالوا : فإن كانت الأبصار ترى ربها يوم القيامة ، على نحو ما ترى الأشخاص اليوم ، فقد وجب أن يكون الصانع محدوداً . قالوا : ومن وصفه بذلك ، فقد وصفه بصفات . الأجسام التي يجوز عليها الزيادة والنقصان .

قالوا: وأخرى، أن من شأن الأبصار أن تدرك الألوان، كما من شأن الأسماع أن تدرك الأصوات، ومن شأن المتنسم أن يدرك الأعراف. (١) قالوا: فمن الوجه الذى فسد أن يكون جائزاً أن يُقْضَى للسمع بغير إدراك الأصوات، وللمتنسم إلا الذى فسد أن يكون جائزاً أن يكون جائزاً القضاء للبصر إلا بإدراك الألوان. (١) قالوا: ولما كان غير جائز أن يكون الله تعالى ذكره موصوفاً بأنه ذو لون، صح أنه غير جائز أن يكون موصوفاً بأنه مرئى أن .

وقال آخرون : معنى ذلك: لا تدركه أبصار الحلائق فى الدنيا، وأما فى الآخرة فإنها تدركه . وقال أهل هذه المقالة : « الإدراك » ، فى هذا الموضع ، الرؤية .

واعتل أهل هذه المقالة لقولم هذا بأن قالوا: « الإدراك » ، وإن كان قد يكون في بعض الأحوال بغير معنى الرؤية ، فإن الرؤية من أحد معانيه . وذلك أنه غير جائز أن يلحق بصر مشيئاً فيراه ، وهو لما أبصره وعاينه غير مدرك ، وإن لم يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا : فرؤية ما عاينه الرائى إدراك له ، دون ما لم

⁽١) فى المطبوعة: «المتنشم » بالشين ، وهو خطأ صرف ، والصواب بالسين كما فى المخطوطة. يقال: «تنسم النسيم »، إذا تشممه. و «الأعراف » جمع «عرف » (بفتح فسكون): الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة. يقال: «ما أطيب عرفها » ، أى : رائحتها.

⁽٢) في المخطوطة : «انقضاء البصر » ، والصواب ما في المطبوعة .

يره . قالوا : وقد أخبر الله أن وجوهاً يوم القيامة إليه ناظرة . قالوا ، فحال " أن تكون إليه ناظرة وهي له غير مدركة رؤية ". قالوا : وإذا كان ذلك كذلك ، وكان غير جائز أن يكون في أخبار الله تضادٌّ وتعارض ، وجب وصح أن قوله : « لا تدركه الأبصار » ، على الخصوص لا على العموم ، وأن معناه : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، وهو يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة ، إذ كان الله قد استثنى ما استثنى منه بقوله: ﴿ وُجُوهُ مَوْ مَئْذَ نَاصَرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۗ ﴾ .

وقال آخرون من أهل هذه المقالة: الآية على الخصوص ، إلا أنه جائز أن يكون معنى الآبة: لا تدركه أبصار الظالمن في الدنيا والآخرة ، وتدركه أبصار المؤمنين وأولياء الله . قالوا : وجائز أن يكون معناها : لا تدركه الأبصار بالنهاية والإحاطة ، وأما بالرؤية فبملكي . (١) قالوا: وجائز أن يكون معناها: لا تدركه الأبصار في الدنيا ، وتدركه في الآخرة = وجائز أن يكون معناها : لا تدركه أبصار من يراه بالمعنى الذي يدرك به القديم أبصار خلقه = فيكون الذي نفي عن خلقه من إدراك أبصارهم إياه ، هو الذي أثبته لنفسه ، إذ كانت أبصارهم ضعيفة لا تنفذ إلاً فيها قوَّاها جل ثناؤه على النفوذ فيه، وكانت كلها متجلية لبصره لا يخفي عليه منها شيء. قالوا : ولا شك في خصوص قوله : « لا تدركه الأبصار » ، وأن أولياء ٢٠٢/٧ الله سيرونه يوم القيامة بأبصارهم ، غير أنا لا ندري أيَّ معانى الخصوص الأربعة أريد بالآية . واعتلُّوا لتصحيح القول بأن الله يرى في الآخرة ، بنحو علل الذين ذكرنا قبل.

> وقال آخرون: الآية على العموم، ولن يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة، ولكن الله أيحدث لأوليائه يوم القيامة حاسّة سادسة سوى حواسَّهم الحمس، فيرونه بها .

⁽١) « بلي » استعالها مع غير الححد ، قد سلف بيانه ودليله ٢ : ٢٨٠ ، ١٠ ، ثم

واعتلوا لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفى عن الأبصار أن تدركه ، من غير أن يدل فيها أو بآية غيرها على خصوصها . قالوا: وكذلك أخبر في آية أخرى أن وجوها إليه يوم القيامة ناظرة . قالوا : فأخبار الله لا تتنافي ولا تتعارض ، (١) وكلا الخبرين صحيح معناه على ما جاء به التنزيل . واعتلوا أيضا من جهة العقل بأن قالوا : إن كان جائزا أن نراه في الآخرة بأبصارنا هذه وإن زيد في قواها ، وجب أن نراه في الدنيا وإن ضعفت ، لأن كل حاسة خلقت لإدراك معنى من المعانى ، فهى وإن ضعفت كل الضعف ، فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت لإدراكه وإن ضعف إدراكها إياه ، ما لم تُعدم . قالوا : فلوكان في البصر أن يدركه في الدنيا ويراه فيها الأحوال أو وقت من الأوقات ويراه ، وجب أن يكون يدركه في الدنيا ويراه فيها وإن ضعف إدراكه إياه . قالوا : فلما كان ذلك غير موجود من أبصارنا في الدنيا ، كان غير جائز أن تكون في الآخرة إلا جهيئتها في الدنيا في أنها لا تدرك إلا ما كان ذكره قد أخبر أن وجوها في الآخرة تراه ، علم أنها تراه بغير حاسة البصر ، ذكره قد أخبر أن يكون خبر أه إلاحقاً .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر » = « وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب» ، (٢) فالمؤمنون يرونه ، والكافرون عنه يومئذ محجوبون ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّمْ يَوْ مَئِذ لَمَحْجُو بُونَ ﴾ ، [سورة المطففين : ١٥] .

فأما ما اعتل به منكرُو رؤية الله يوم القيامة بالأبصار، لما كانت لا ترى الا ما باينها وكان بينها وبينه فضاء وفرجة ، وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون

⁽١) في المطبوعة : « لا تتباين » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب قراءتها .

⁽٢) انظر ص : ١٦ ، تعليق : ١٠

رؤية الله بالأبصار كذلك ، لأن في ذلك إثبات حدًّ له ونهاية ، فبطل عندهم لذلك مجواز الرؤية عليه = فإنه يقال لهم : (١) هل علمتم موصوفاً بالتدبير سوى صانعكم ، إلا مماسيًا لكم أو مبايناً ؟

فإن زعموا أنهم يعلمون ذلك ، كُلِّـفوا تبيينه ، ولا سبيل إلى ذلك . وإن قالوا : لا نعلم ذَلَك .

قيل لهم : أو ليس قد علمتموه لا مماستًا لكم ولامبايناً ، وهو موصوف بالتدبير والفعل، ولم يجب عند كم إذ ° كنتم لم تعلموا موصوفاً بالتدبير والفعل غيره إلا مماسًّا لكم أو مبايناً ، أن يكون مستحيلاً العلم به ، وهو موصوف بالتدبير والفعل لا مماس ولا مباين ؟ . علم حكم في إليه الله المدارة الماية والله والله الماس ولا مباين ؟ . علم حكم الله الله الله فإن قالوا: ذلك كذلك . و المسلم المال المال

قيل لهم : فما تنكرون أن تكون الأبصار كذلك لا ترى إلا ما باينها وكانت بينه وبينها فرجة ، قد تراه وهو غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء ، كما لاتعلم القلوب موصوفاً بالتدبير إلا مماسيًا لها أو مبايناً ، وقد علمته عندكم لا كذلك؟ وهل بينكم وبين من أنكر أن يكون موصوفاً بالتدبير والفعل معلوماً، إلا مماساً للعالم به أو مبايناً = وأجاز أن يكون موصوفاً برؤية الأبصار ، لا مماساً لها ولامبايناً ، فرق ؟ ثم يسألون الفرق بين ذلك ، فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً إلا ألزموا في الآخر مثله .

وكذلك يسألون فيما اعتلوا به في ذلك: أن منشأن الأبصار إدراك الألوان ، كما أن من شأن الأسماع إدراك الأصوات، ومن شأن المتنسِّم درك الأعراف، فمن الوجه ٢٠٣/٧ الذي فسد أن يُقضى للسمع بغير درك الأصوات، فسد أن يقضى للأبصار بغير درك الألوان . (٢)

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «وإنه يقال لهم» بالواو ، وصواب السياق ما أثبت .

⁽٢٠) في المطبوعة : «أن يقتضي السمع لغير»، و «أن تقتضي الأبصار لغير»، وأما المخطوطة ، ففيها «أن يقضى السمع . . . » ، و «أن يقضى للأبصار » ، والصواب ما أثبت .

فيقال لهم : ألستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعاينتم ، موصوفاً بالتدبير والفعل الد ذا لون ، وقد علمتموه موصوفاً بالتدبير لا ذا لون على المناهدة علمتموه موصوفاً بالتدبير لا ذا لون علمتموه موصوفاً بالتدبير الد ذا لون علمتموه موصوفاً بالتدبير الد ذا لون علم المناهدة المن

فإن قالوا: « نعم » = لا يجدون من الإقرار بذلك بداً ، إلاأن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا وعاينوا موصوفاً بالتدبير والفعل غير ذى لون ، فيكلفون بيان ذلك ، ولا سبيل إليه . (١)

فيقال لهم : فإذ كان ذلك كذلك ، فما أنكرتم أن تكون الأبصار فيما شاهدتم وعاينتم لم تجدوها تدرك إلا الألوان ، كما لم تجدوا أنفسكم تعلم موصوفاً بالتدبير إلا ذا لون، وقد وجد تموها علمته موصوفاً بالتدبير غير ذى لون . ثم يسألون الفرق بين ذلك ، فلن يقولوا في أحدهما شيئاً إلا ألزموا في الآخر مثله .

ولأهل هذه المقالة مسائل فيها تلبيس ، كرهنا ذكرها وإطالة الكتاب بها وبالجواب عنها ، إذ لم يكن قصدنا في كتابنا هذا قصد الكشف عن تمويهاتهم ، بل قصدنا فيه البيان عن تأويل آى الفرقان . ولكنا ذكرنا القدر الذى ذكرنا ، ليعلم الناظر في كتابنا هذا أنهم لا يرجعون من قولهم إلا إلى ما لبس عليهم الشيطان ، هما يسهل على أهل الحق البيان عن فساده ، وأنهم لا يرجعون في قولهم إلى آية من التنزيل محكمة ، ولا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة ولا سقيمة ، فهم في الظلمات يخبطون ، وفي العمياء يترد دون ، نعوذ بالله من الحيرة والضلالة .

وأما قوله: « وهو اللطيف الخبير » ، فإنه يقول: والله تعالى ذكره المتيسر له من إدراك الأبصار ، (٢) والمتأتَّى له من الإحاطة بها رؤية ُ ما يعسر على الأبصار من إدراكها إياه وإحاطتها به ويتعذر عليها = « الخبير » ، يقول: العليم بخلقه

⁽١) في المطبوعة : «فيكلفوا بيان ذلك» ، وفي المخطوطة : «فعدلقوا بيان ذلك» ، وهي غير مقروءة ، ولعل الصواب ما أثبت .

⁽٢) في المطبوعة : «الميسر له» ، والصواب من المخطوطة ، ولم يحسن قراءتها .

وأبصارهم ، والسبب الذي له تعذر عليها إدراكه ، فلطف بقدرته فهيأ أبصار خلقه هيئة لا تدركه ، وخبر بعلمه كيف تدبيرها وشؤونها وما هو أصلح بخلقه ، (١) كالذي : _

۱۳۷۰۲ – حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = ، عن أبي بجعفر الرازي، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله : « اللطيف الخبير » ، قال : « اللطيف » باستخراجها = « الخبير » ، مكانها .

القول في تأويل قوله ﴿ قَدْ جَآءَكُمُ بَصَآبِرُ مِن رَّ بِتَكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلَيْفُسِهِ كَوْمَن عَمِي فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُمْ بَحَفِيظٍ ﴾ ﴿

قوله : و قد جاءكم يصافر من ربكم ٥ ، قال إ و البصائر و الماري ، يتصافر ف قلومهم

قال أبو جعفر : وهذا أمرٌ من الله جل ثناؤه نبيته محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لهؤلاء الذين نبتهم بهذه الآيات من قوله (٢): « إن الله فالق الحبوالنوى » إلى قوله : « وهو اللطيف الحبير» ، على حججه عليهم ، وعلى سائر خلقه معهم ، (٣) العادلين به الأوثان والأنداد ، والمكذبين بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم من عند الله = قل لهم يا محمد : « قد جاء كم» ، أيها العادلون بالله ،

⁽١) انظر تفسير «الحبير» فيما سلف من فهارس اللغة (خبر).

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : « لهذه الآيات » باللام ، وصواب السياق يقتضي ما أثبت .

⁽٣) فى المطبوعة «وعلى تبيين خلقه معهم»، وهو كلام لا معنى له ، وهو فى المخطوطة سيء الكتابة ، وصواب قراءته ما أثبت . وقوله : «وعلى مائر خلقه معهم»، معطوف على قوله : «عليهم» قبله .

وقوله : «على حججه» ، السياق : «أن يقول لهؤلاء الذين ذبههم بهذه الآيات . . . على حججه عليهم » .

وقوله بعد : « العادلين به الأوثان » ، صفة لقوله آنفاً «أن يقول لهؤلاء الذين نبهم بهذه الآيات . . . »

والمكذبون رسوله = « بصائر من ربكم » ، أى : ما تبصرون به الهدى من الضلال ، والإيمان من الكفر .

= وهي جمع « بصيرة » ، ومنه قول الشاعر : (١)

حَمْلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَكْتَافَهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتَدُ وَأَى (٢)

= يعنى بالبصيرة: الحجة البينة الظاهرة، (٣) كما: -

المعه في هذا القلب . (٤) المحدث في يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ((قد جاءكم بصائر من ربكم)() قال : ((البصائر) الهدى ، بصائر في قلوبهم للمرابع ، وليست ببصائر الرؤوس ، وقرأ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ رَبِيهِم ، وليست ببصائر الرؤوس ، وقرأ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ رَبِيهِم ، وليست ببصائر الرؤوس ، وقرأ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْقُلُوبُ النَّي في الصَّدُورِ ﴾ [سورة الحج : ٢٠] . وقال : إنما الله يّن عصره وسمعه في هذا القلب . (٤)

۱۳۷۰٤ — حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة : «قد جاءكم بصائر من ربكم » ، أى بينة .

ولقد عَامْتُ ، عَلَى تَجَشُّمِيَ الرَّدَى أَنَّ ٱلْحُصُونَ الخَيْلُ لَا مَدَرُ الْقُرَّى

وفسر أصحاب اللغة «البصيرة» هنا بأنها الدم ما لم يسل ، يعنى : دماءهم فى أبدانهم ، يعير إخوته . وقال غيرهم : «البصائر» دم أبهم ، يقول : تركوا دم أبهم خلفهم ولم يثأروا به ، وطلبته أنا . و «عتد» (بفتح العين ، وفتح التاء أو كسرها):الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة، المعد للجرى، ليس فيه اضطراب ولارخاوة . و «الوأى»، الفرس السريع الطويل المقتدر الخلق .

⁽١) هو الأسعر الجعني .

⁽٢) الأصمعيات : ٢٣ (وطبعة المعارف : ١٥٧)، والوحشيات رقم : ٥٥، المخصص ا : ١٦٠ ، اللسان (بصر) (عتد) (وأى) . وغيرها كثير . وهي من قصيدة عير فيها إخوته لأبيه ، وذلك أن أباه قتل وهو غلام ، فأخذ إخوته لأبيه الدية فأكلوها ، فلما شب الأسعر ، أدرك بثأر أبيه ، وقال قبله :

⁽٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٣.

⁽ ٤) « الدين » (بتشديد الياء وكسرها) : المتدين ، صاحب الدين .

وقوله: « فمن أبصره فلنفسه »، يقول: فمن تبين حجج الله وعرفها وأقراً بها، وآمن بما دلته عليه من توحيد الله وتصديق رسوله وما جاء به ، فإنما أصاب حظ نفسه ، ولنفسه عمل ، وإياها بدَّغَى الحير = « ومن عمى فعليها » ، يقول: ومن لم يستدل بها ، ولم يصدق بما دلته عليه من الإيمان بالله ورسوله وتنزيله ، ولكنه عمى عن دلالتها التي تدل عليها ، يقول: فنفسه ضر، وإليها أساء لا إلى غيرها.

وأما قوله: « وما أنا عليكم بحفيظ » ، يقول: وما أنا عليكم برقيب أحصى عليكم أعمالكم وأفعالكم ، وإنما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم ، والله الحفيظ عليكم ، الذي لا يخفى عليه شيء من أعمالكم . (١)

Constitution the sold at the state of the second se

القول في تأويل قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَاتِ وَ لِيَقُولُواْ

دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ و لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: كما صرفت لكم، أيها الناس، الآيات والحجج فى هذه السورة، وبينتها، فعرفتكموها، (٢) فى توحيدى وتصديق رسولى وكتابى ووقيَّفتكم عليها، (٣) فكذلك أبِين لكم آياتى وحججى فى كل ما جهلتموه فلم تعرفوه من أمرى ونهيى، كما: —

١٣٧٠٥ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) انظر تفسير «الحفيظ» فيما سلف ٨ : ٥٦٢ .

⁽٢) انظر تفسير «تصريف الآيات» فيما سلف ١١: ٣٣٪ ، تعليق: ١، والمراجع هناك.

⁽٣). في المطبوعة : « ووصيتكم عليها » ، وهو لا معنى له ، صوابه في المخطوطة ، وإن كانت سينة الكتابة .

حدثنا أسباط، عن السدى: « وكذلك نصرف الآيات»، لهؤلاء العادلين بربهم ، كما صرفتها في هذه السورة، ولئلا يقولوا: درست .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والكوفة: ﴿ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ، يعني : قرأت ، أنت ، يا محمد ، بغير « ألف » .

وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين ، منهم أبن عباس ، على اختلاف عنه فيه ، وغيرُه وجماعة من التابعين ، وهو قراءة بعض قرأة أهل البصرة : ﴿ وَ لِيَقُولُوا دَارَ سُتَ ﴾، بألف ، بمعنى : قارأت وتعلمت من أهل الكتاب .

وروىعن قتادة : أنه كان يقرؤه : ﴿ دُرِ سَتْ ﴾ ، بمعنى : قرئتوتليت . (١)

وعن الحسن أنه كان يقرؤه : ﴿ دَرَسَتْ ﴾ ، بمعنى : انمحت . (٢)

قال أبو جعفر: وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأه : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ، بتأويل : قرأت وتعلمت ، لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قيلهم ذلك بقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أُنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرْ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيهُ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِي مُبِينٌ ﴾ [سورة النحل : ١٠٣]. فهذا خبر من الله ينبىء عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره . فإذ كان ذلك كذلك ، فقراءة : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ، يا محمد ، بمعنى : تعلمت من أهل الكتاب ، أشبه فقراءة : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ، يا محمد ، بمعنى : تعلمت من أهل الكتاب ، أشبه أنهم

⁽١) في المطبوعة : «قرأت وتليت » ، وهو خطأ ، والصواب ما في المخطوطة . وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٩ .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٤٩ ، وفسره بقوله : «تقادمت ، أى : هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول ، ومر بنا » .

بالحق ، وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : «دارست » ، بمعنى : قارأتهم وخاصمتهم ، وغير ذلك من القراءات .

واختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك ، على قدر اختلاف القرأة فى قراءته .(١)

* ذكر من قرأ ذلك: ﴿ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ، من المتقدمين ،
وتأوله بمعنى : تعلمت وقرأت .

۱۳۷۰٦ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح قال ، حدثنى على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « وليقولوا درست » ، قالوا : قرأت وتعلمت . تقول ذلك قريش .

۱۳۷۰۷ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد : « وليقولوا درست » ، قال : قرأت وتعلمت .

۱۳۷۰۸ – حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = ، عن إسرائيل وافقه، عن أبي إسحق، عن التميمي ، عن ابن عباس : ۲۰۰/۷ « وليقولوا درست » ، قال : قرأت وتعلمت .

۱۳۷۰۹ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وليقولوا درست » ، يقول: قرأت الكتب.

۱۳۷۱۰ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، حدثني عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: « درست »، يقول: تعلمت وقرأت.

۱۳۷۱۱ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحق، عن التميمي قال: قلت لابن عباس: أرأيت قوله: « درست »؟ قال: قرأت وتعلمت.

⁽١) انظر تفسير «الدرس» فيما سلف ٢ : ١٤٥ – ١٥٥ .

السحق ، عن التميمي ، عن ابن عباس ، مثله . السحق ، عن عنبسة ، عن أبي

* ذكر من قرأ ذلك: ﴿ دَارَسْتَ ﴾ ، وتأوله بمعنى : جادلت ، من المتقدمين .

۱۳۷۱۳ – حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث، عن حميد، عن عميد، عن عبد الموارث، عن عميد، عن عبد الموارث، عن عبد الموارث، عن عبد الموارث، عن عبد الموارث، عن الموارث، عن

۱۳۷۱٤ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس أنه كان يقرؤها: ﴿ وَ لِيَقُولُوا دَارَسْتَ ﴾، أحسبه قال : قارأت أهل الكتاب .

۱۳۷۱ه - حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفیان ، عن أبی إسحق ، عن التمیمی ، عن ابن عباس : « ولیقولوا دارست » ، قال : قارأت وتعلمت .

۱۳۷۱٦ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى إسحق قال ، سمعت التميمى يقول : سألت ابن عباس عن قوله : « وليقولوا دارست » ، قال : قارأت وتعلَّمت .

١٣٧١٧ ـ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن علية، عن أبي المعلى ، عن سعيد بن جبير قال ، كان ابن عباس يقرؤها: ﴿ دَارَسْتَ ﴾ .

۱۳۷۱۸ – حدثنا المثنى قال ، حدثنا آدم العسقلانى قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا أبو المعلى قال ، سمعت سعيد بن جبير يقول : كان ابن عباس يقرأ: ﴿ دَارَسْتَ ﴾ ، بالألف ، بجزم السين ، ونصب التاء .

۱۳۷۱۹ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عبينة ، عن عمرو بن دينار قال ، أخبرني عمرو بن كيسان : أن ابن عباس

كان يقرأ : ﴿ وَارَسْتَ ﴾ ، تلوت ، خاصمت ، جادلت .

۱۳۷۲۰ – حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالاً ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن كيسان ، قال ابن عباس في : « دارست » ، قال : تلوت ، خاصمت ، جادلت .

۱۳۷۲۱ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية: « وليقولوا دارست » ، قال : قارأت .

۱۳۷۲۲ – حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بنجبير أنه قرأ: ﴿ دَارَ سُتَ ﴾، بالألف أيضاً، منتصبة التاء، وقال: قارأت.

۱۳۷۲۳ – حدثنی المثنی قال، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبی بشر، عن سعید بن جبیر أنه قرأ: ﴿ دَارَسْتَ ﴾ ، أی : ناسخت.

۱۳۷۲٤ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « دارست » » ، قال : فاقهت ، قرأت على يهود ، وقرأوا عليك .

۱۳۷۲٥ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وليقولوا دارست» ، قال : قارأت ، قرأت على يهود ، وقرأوا عليك .

۱۳۷۲٦ – حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: « دارست »، يعني، أهل الكتاب، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: « دارست »، يعني، أهل الكتاب، المحدثنا ابن عينة، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد : « دارست » ، قال : قرأت على يهود ، وقرأوا عليك .

١٣٧٢٨ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال، حدثني عمى ٢٠٦/٧

قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : « وليقولوا دارست » ، قال : قالوا : دارست أهل الكتاب ، وقرأت الكتب وتعلَّمتها .

* ذكر من قرأ ذلك: ﴿ دُر سَتْ ﴾ بمعنى : تُليت وقُرِئت ، (١) على وجه ما لم يسم فاعله .

١٣٧٢٩ _ حدثنا عمران بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا الحسين المعلم وسعيد ، عن قتادة : « وكذلك نصرف الآيات وليقولوا د رُ سَت ، أي : قرئت وتعلمت .

• ١٣٧٣ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال، قال قتادة : « دُرست» ، قرئت = وفي حرف ابن مسعود : ﴿ دَرَسَ ﴾.

* ذكر من قرأ ذلك ، ﴿ دَرَسَتْ ﴾ ، بمعنى : انمحت وتقادمت ، أى : هذا الذي تتلوه إعلينا قد مر بنا قديما ، وتطاولت مدته . (٢) ١٣٧٣١ _ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ،

عن قتادة قال : كان الحسن يقرأ : ﴿ وَ لَيَقُولُوا دَرَسَتْ ﴾، أي : انمحت .

١٣٧٣٢ - حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا أبو إسحق الهمداني قال: في قراءة ابن مسعود: ﴿ دَرَسَتْ ﴾، بغير ألف، بنصب السين ، و وقف التاء . (٣)

١٣٧٣٣ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن الزبير يقول : إن صبياناً ههنا يقرأون : ﴿ دَارَسْتَ ﴾، وإنما هي: ﴿ دَرَسَتْ ﴾ . ﴿ كَالْصَمَالُ هِمْ مَا يُوْ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ ا

⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : « نبئت » ، وهو خطأ محض ، صوابه ما أثبت ، كما سلف ، (٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٩ .

⁽٣) « الوقف » في اصطلاحهم قديماً ، هو « السكون » عند النحويين .

١٣٧٣٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال: قال الحسن، « وليقولوا درَست »: يقول: تقادمت وانمحت.

* وقرأ ذلك آخرون : ﴿ دَرَ مَنَ ﴾ : من « درس الشيء » ، تلاه .

۱۳۷۳٥ – حد ثني أحمد بن يوسف الثعلبي قال ، حدثنا أبو عبيدة قال ،

حدثنا حجاج ، عن هرون قال : هي في حرف أبي بن كعب وابن مسعود :
﴿ وَ لِيَقُولُوا دَرَسَ ﴾ ، قال : يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، قراً .

وإنما جازأن يقال مرة: « دَرَسْتَ »، ومرة: « دَرَسَ »، فيخاطب مرة ، ويخبر مرة ، من أجل القول .

قال أبو جعفر : وقد بينا أولى هذه القراآت فى ذلك الصواب عندنا ، والدلالة على صحة ما اخترنا منها .

معاوية بن صالح ، عن على بن ف خلافة ، عن ابن عباء

وأما تأويل قوله: « ولنبينه لقوم يعلمون » ، يقول تعالى ذكره: كما صرفنا الآيات والعبر والحجج في هذه السورة لهؤلاء العادلين بربهم الآلهة والأنداد ، كذلك نصرف لهم الآيات في غيرها ، كيلا يقولوا لرسولنا الذي أرسلناه إليهم: « إنما تعلمت ما تأتينا به تتلوه علينا من أهل الكتاب » ، فينزجروا عن تكذيبهم إياه ، وتقونهم عليه الإفك والزور ، ولنبين بتصريفنا الآيات الحق ، لقوم يعلمون الحق إذا تبين لهم فيتبعوه ويقبلوه ، وليسوا كمن إذا بئيتن لهم تحدُوا عنه فلم يعقلوه ، وازدادوا من الفهم له بعداً . (١)

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «من الفهم به» ، والسياق يقتضي ما أثبت .

القول في تأويل قوله ﴿ ٱتَّبِعِ مَاۤ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّ بِنَكَ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: اتبع، يا محمد، ما أمرك به ربك فى وحيه الذى أوحاه إليك، فاعمل به، وانزجر عما زجرك عنه فيه، ودع ما يدعوك إليه مشركو قومك من عبادة الأوثان والأصنام، فإنه لا إله إلا هو. يقول: لا معبود يستحق عليك إخلاص العبادة له إلا الله الذي هو فالق الحب والنوى، وفالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً = « وأعرض عن المشركين »، يقول: ودع عنك جدالهم وخصومتهم. (١) ثم نسخ ذلك جل ثناؤه بقوله فى براءة: ﴿ أَقْ تُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمْ ﴾، الآية، [سورة التوبة: ٥]، كما: —

معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أما قوله : معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أما قوله : « وأعرض عن المشركين » ونحوه ، مما أمر الله المؤمنين بالعفو عن المشركين ، فإنه نسخ ذلك قوله : ﴿ أَقْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمْ ﴾ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَمَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ خِفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم فِوكِيلٍ ﴾ ﴿

The same of the state of the st

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أعرض عن هؤلاء المشركين بالله ، ودع عنك جدالهم وخصومتهم ومسابتهم = « ولو شاء

⁽١) انظر تفسير «أعرض» فيما سلف ١١ : ٣٦٤، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

الله ما أشركوا »، يقول : لو أراد ربتُك هدايتهم واستنقاذهم من ضلالتهم ، للطف لم بتفيوقه إياهم فلم يشركوا به شيئاً ، ولآمنوا بك فاتبعوك وصد قوا ما جئتهم به من الحق من عند ربك = « وما جعلناك عليهم حفيظاً »، يقول خل ثناؤه : وإنما بعثتك إليهم رسولاً مبلغاً ، ولم نبعثك حافظاً عليهم ما هم عاملوه ، تحصى ذلك عليهم ، فإن ذلك إلينا دونك (۱) = « وما أنت عليهم بوكيل » ، يقول : ولست عليهم بقيتم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم ولا بحفظهم ، فما لم يتجعل إليك حفظه من أمرهم . (۱)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

1۳۷۳۷ حدثنی المثنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالحقال ، حدثنی معاویة ابن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولو شاء الله ما أشركوا » ، يقول سبحانه : لو شئت بلمعتهم على الهدى أجمعين .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تَسُبُواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ فَيَسُبُواْ ٱللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به : ولا تسبُّوا الذين يدعو المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد ، فيسبَّ المشركون الله تجهلاً منهم برجم ، واعتداءً بغير علم ، كما : _

۱۳۷۳۸ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولا تسبوا الذين

⁽١) انظر تفسير «حفيظ» فيما سلف ص : ٢٥، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «وكيل» فيما سلف ص : ١٣ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك . ج ١٢ (٣)

يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » ، قال : قالوا : يا محمد ، لتنتهين عن سبِّ آلهتنا، أو لنهجون وبك ! فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم ، فيسبوا الله عدواً بغير علم .

۱۳۷۳۹ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » ، كان المسلمون يسبون أوثان الكفار ، فيرد ون ذلك عليهم ، فنهاهم الله أن يستسبر أو لربهم ، (۱) فإنهم قوم "جهلة لا علم لهم بالله .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًا بغير علم » ، قال : لما حضر أبا طالب الموتُ ، قالت قريش : انطلقوا بنا على هذا الرجل ، فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه ، فإنا نستحى أن نقتله بعد موته ، فتقول العرب : « كان يمنعه ، فلما مات قتلوه »! فانطلق أبو سفيان ، وأبو جهل ، والنضر بن الحارث ، وأمية وأبيّ ابنا خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وعرو بن العاص ، والأسود بن البخترى ، وبعثوا رجلاً منهم يقال له: « المطلب » ، قالوا: استأذن على أبي طالب! فأتى أبا طالب فقال : هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك ! فأذن لهم ، فدخلوا عليه فقالوا : يا أبا طالب ، أنت كبيرنا وسيدنا ، وإن محمداً قد آذانا وآذى آلمتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلمتنا ، ولندَّعه وإلهه ! فدعاه ، فجاء نبى الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو طالب : هؤلاء قومك وبنو عمك ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن تدعنا وآلمتنا ، وندعك وإلهك ! قال له أبو طالب :

⁽١) «استسب له » ، عرضه للسب وجره إليه. وفي حديث أبي هريرة: ﴿ لَا تَمْشِينَ أَمَامَ أُبِيكَ ، ولا تجلِس قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُه باسمه ، ولا تَسْتَسَبَ لهُ ﴾ ، أى: لا تعرضه للسب وتجره إليه ، بأن تَسَب أبا غيرك ، فيسب أباك مجازاة لك = وهذا أدب يفتقده الناس يوماً بعد يوم .

قد أنصفك قومك ، فاقبل منهم! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرأيتم إن أعطيتكم هذا ، هل أنتم معطى كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ، ودانت لكم بها العجم ، وأد "تلكم الحراج ؟ (١) قال أبو جهل: نعم وأبيك ، لنعطينكها وعشر أمثالها ، فماهي ؟ قال: قولوا: « لا إله إلا الله »! فأبوا واشمأزُوا. قال أبو طالب: يا ابن أخى ، قل غيرها ، فإن قومك قد فزعوا منها! قال: يا عم ، ما أنا بالذى أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس فيضعوها في يدى " (١) ولو أتونى بالشمس فوضعوها في يدى " (١) ولو أتونى بالشمس فوضعوها في يدى ما قالوا: لتكفن عن شتمك في يدى ما قلت غيرها! إرادة أن يُوْيسهم ، فغضبوا وقالوا: لتكفن عن شتمك آلمتنا ، أولنشتمن من يأمرك. فذلك قوله: « فيسبوا الله عدواً بغير علم ».

1871 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار ، فيسب الكفار الله عدواً بغير علم ، فأنزل الله : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله الله عدواً بغير علم » .

الم ١٣٧٤٢ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « فيسبوا الله عدواً بغير علم »، قال : إذا سببت إلهه سبَّ إلهك ، فلا تسبوا آلهتهم .

قال أبو جعفر : وأجمعت الحجة من قرأة الأمصار على قراءة ذلك : (٣) ﴿ فَيَسُبُوا الله عَدُوا بِغَيْرِ عِلْم ﴾ ، بفتح العين ، وتسكين الدال ، وتخفيف الواو من قوله : « عدواً » ، على أنه مصدر من قول القائل : « عدا فلان على فلان » ،

⁽١) فى المطبوعة : «ودانت لكم بها العجم بالخراج » ، وفى المخطوطة : «ودانت لكم بها العجم الحراح » غير منقوطة ، وفى تفسير ابن كثير ٣ : ٣٧٤ ، ما أثبته ، وهو الصواب إن شاء الله . (٢) فى المطبوعة : «حتى يأتوا بالشمس » ، وأثبت ما فى المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : « وأجمعت الأمة من قراء الأمصار » ، لم يحسن قراءة ما في المخطوطة .

إذا ظلمه واعتدى عليه، «يعدو عَدَوًا وعُدُوًّا وعُدُوًّا وعُدُ وَاناً ». و « الاعتداء»، إنما هو: « افتعال » ، من ذلك . (١)

روى عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك : ﴿ عُدُوا ﴾ مشددة الواو .

۱۳۷٤٣ – حدثنى بذلك أحمد بن يوسف قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا حجاج ، عن هرون ، عن عمان بن سعد: ﴿ فَيَسُبُوا اللهَ عُدُوا ﴾ ، مضمومة العين ، مثقلة . (٢)

وقد ذكر عن بعض البصريين أنه قرأ ذلك (٣): ﴿ فَيَسُبُوا اللهُ عَدُوا ﴾ ، يوجله تأويله إلى أنهم جماعة ، كما قال جل ثناؤه: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُولٌ لِي إِلَّا رَبَّ الْمَالَمِينَ ﴾ . [سورة الشعراء: ٧٧] ، وكما قال : ﴿ لاَ تَشْخِذُ واعَدُولِي وَعَدُولَ كُمْ أُو ليَا ﴾ . [سورة المتحنة : ١] ، ويعل نصب (العدو » حينئذ على الحال من ذكر (المشركين » في قوله : (فيسبوا ») عنيكون تأويل الكلام: ولا تسبوا ، أيها المؤمنون ، الذين يدعو المشركون من دون الله ، فيسب المشركون الله ، أعداء الله ، بغير علم . وإذا كان التأويل هكذا ، كان فيسب المشركون أعداء الله ، بغير علم ، كأنه قيل : فيسب المشركون أعداء الله ، بغير علم المنافرة وهو نعت للمعرفة ، نصب على الحال . بغير علم = ولكن (العدو ») لما خرج مخرج النكرة وهو نعت للمعرفة ، نصب على الحال .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة عندى في ذلك، قراءة من قرأ بفتح العين وتخفيف الواو ، لإجماع الحجة من القرأة على قراءة ذلك كذلك . وغير جائز خلافها فيا جاءت به مجمعة عليه . (٤)

⁽١) انظر تفسير «عدا» فيما سلف ١٠: ٢٢٥ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) الأثر : ١٣٧٤٣ – «عثمان بن سعد التميمي» ، أبو بكر الكاتب المعلم . روى عن أنس ، والحسن والبصرى ، وابن سيرين ، وعكرمة ، ومجاهد . تكلموا فيه . مترجم في التهذيب . (٣) نسبها ابن خالويه في شواذ القراءات: ٠٤، إلى بعض المكيين، ولم يبينه . وقال أبو حيان

فى تفسيره ؛ : ٢٠٠٠ « وقال ابن عطية : وقرأ بعض المكيين ، وعينه الزمخشرى فقال : عن ابن كثير » . (؛) فى المطبوعة أسقط « به » ، وهى ثابتة فى المخطوطة .

القول في تأويل قوله ﴿كَذَٰ اللَّهُ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ مُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

يقول تعالى ذكره: كمّا زيتنا لهؤلاء العادلين بربهم الأوشان والأصنام، عبادة الأوثان وطاعة الشيطان بخذلاننا إيّاهم عن طاعة الرحمن ، (١) كذلك زيّنا لكل جماعة اجتمعت على عمل من الأعمال من طاعة الله ومعصيته ، عملهم الذي هم عليه مجتمعون ، (٢) ثم مرجعهم بعد ذلك ومصيرهم إلى ربهم (٣) = «فينبئهم بما كانوا يعملون » . يقول : فيدُوقفهم ويخبرهم بأعمالهم التي كانوا يعملون بها في الدنيا ، (٤) ثم يجازيهم بها، إن كان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشراً، أو يعفو بفضله، ما لم يكن شركاً أو كفراً .

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَ يُمَـٰهِمْ لَإِن اللهِ جَهْدَ أَ يُمَـٰهِمْ لَإِن جَاءَتُهُمْ ءَايَةٌ لَيُوْمِنُن مَا تُقُل إِنَّمَا ٱلْأَيْتُ عِنْدَ ٱللهِ وَمَا يُشْعِرُ كُمْ أَنَّهَا إِنَّا أَلاً يَتُ عِنْدَ ٱللهِ وَمَا يُشْعِرُ كُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَت لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ مُنُونَ ﴾ (الله عَلَيْ الله عَلَيْ اللهُ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلْهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلْهُ عَلَيْ عَا عَلَيْ عَلَيْكَ عَلَيْ عَلَيْعِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ

و بنحو الذي قانا في ذلك قال أهل التأويل

Y . 9/V

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وحلف بالله هؤلاء العادلون بالله جمَّهُ دُ حَلَيْفِهِم، وذلك أوكد ماقدروا عليه من الأيمان وأصعبها وأشد ها(٥)= «لأنجاءتهم

⁽۱) انظر تفسير «زين» فيما سلف ۱۱: ۳۵۷

⁽٢) انظر تفسير «أمة.» فيما سلف ١١ : ٣٥٤، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «المرجع» فيما سلف ١١: ٤٠٧، تعليق : ٥، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير «أنبأ » فيما سلف ١١ : ٣٤ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽ ه) انظر «أقسم» و «جهد أيمانهم» فيما سلف ١٠ : ٧٠٤ – ٩٠٤ ، ولم يفسرهما .

آية »، يقول: قالوا: نقسم بالله لئن جاءتنا آية تصدِّق ما تقول ، يا محمد، مثل الذي جاء من قبلنا من الأحم= « ليؤمنن بها »، يقول: قالوا: لنصدقن بمجيئها بك ، وأنك لله رسول مرسل ، وأن ما جئتنا به حق من عند الله .

وقيل: «ليؤمنن بها»، فأخرج الحبر عن «الآية»، والمعنى لحجىء الآية.
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: «قل إنما الآيات عند الله»، وهو القادر على
إتيانكم بها دون كل أحد من خلقه = « وما يشعركم »، يقول: وما يدريكم (١)=
«أنها إذا جاءت لا يؤمنون» ؟

وذكر أن الذين سألوه الآية من قومه ، هم الذين آيس الله نبيتَه من إيمانهم من مشركي قومه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

١٣٧٤٤ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها » ، إلى قوله : « يجهلون » ، سألت قريش محمداً صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية ، واستحلفهم : ليؤمنن بها .

۱۳۷٤٥ _ حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن نجيح : « لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها » ، ثم ذكر مثله .

۲۱۰/۷ – حدثنا هناد قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظى قال: كلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً، (۲)

⁽١) انظر تفسير «أشعر» فيما سلف ١١ : ٣١٦ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك . وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٤ .

⁽٢) في المطبوعة : « قريش » بالرفع ، والصواب من المخطوطة .

فقالوا : يا محمد ، تخبرنا أن موسى كان معه عصاً يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، وتخبرنا أن عيسى كان يحيى الموتى ، وتخبرنا أن تَمسُود كانت لهم ناقة ، فأتنا بشىء من الآيات حتى نصدقك ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أي شيء تحببُون أن آتيكم به؟ قالوا : تجعل له لنا الصَّفَا ذهباً . فقال لهم : فإن فعلت تصدقوني ؟ قالوا : نعم والله ، لئن فعلت لنتبعنتك أجمعين ! (١) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ، فجاءه جبريل عليه السلام فقال له : لك ما شئت ، (١) إن شئت أصبح ذهباً ، ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم ، وإن شئت فأنبد حيههم حتى يتوب تائبهم . (١) فقال : بل يتوب تائبهم . فأنزل الله : « يجهلون » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا يُشْمِرُ كُمْ أَنَّهَـآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُوْمِنُونَ ﴾

13471 - die lie il . - Lie prie ils an al la s

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى المخاطبين بقوله : « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » .

فقال بعضهم : خوطب بقوله : « وما يشعركم » المشركون المقسمون بالله ،

⁽١) في المطبوعة : « أجمعون » ، والصواب من المخطوطة .

⁽٢) في المطبوعة أسقط «له» ، وهي في المخطوطة .

⁽٣) فى المطبوعة : «فاتركهم حتى يتوب تائبهم» ، وفى المخطوطة : «مارحهم» ، غير منقوطة ، ورجحت أن صواب قراءتها ما أثبت ، وإن كنت لم أجد هذا الحرف فى كتب اللغة ، وهو عندى من قولهم : «ندحت الشيء ندحاً» ، إذ أوسعته وأفسحته ، ومنه قيل : «إن لك فى هذا الأمر ندحة» (بضم النون وفتحها وسكون الدال) و «مندوحة» ، أى : سعة وفسحة . فقولهم : «أندحهم» ، أى : أفسح لهم ، واجعل لهم مندوحة فى هذا الأمر حتى يتوب تائبهم . وهو حتى المعنى إن شاء الله ، والقياس يعين عليه .

لَّن جاءتهم آية ليؤمنن = وانتهى الحبر عند قوله: « وما يشعركم » ، ثم استُؤنف ٢١١/٧ الحكم عليهم بأنهم لا يؤمنون عند مجيئها استئنافاً مبتدأ .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٧٤٧ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « وما يشعركم » ، قال : ما يدريكم . قال : ثم أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون .

لم ناقد ، فألنا شوء من الأمات عي أنا

١٣٧٤٨ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وما يشعركم » ، وما يدريكم = « إنها إذا جاءت » ، قال : أوجب عليهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون .

١٣٧٤٩ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال، سمعت عبد الله بن يزيد يقول : (إنما الآيات عند الله » ، ثم يستأنف فيقول : إنها إذا جاءت لا يؤمنون .

۱۳۷۵۰ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « إنما الآيات عند الله وما يشعركم » ، وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت . ثم استقبل يخبر عنهم فقال : إذا جاءت لا يؤمنون .

وعلى هذا التأويل قراءة من قرأ ذلك بكسر ألف ﴿ إِنَّهَا ﴾ ، على أن قوله : ﴿ إِنَّهَا ﴾ ، على أن قوله : ﴿ إِنَّهَا إِذَا جَاءَت ۗ لَا بُو مُمِنُون ﴾ ، خبر مبتدأ منقطع عن الأول .

وممن قرأ ذلك كذلك ، بعض ُ قرأة المُكيين والبصريين .

وقال آخرون منهم: بل ذلك خطابٌ من الله نبيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قالوا : وذلك أن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى بآية ، المؤمنون برير به . قالوا : وإنما كان سبب مسألتهم إيّاه ذلك، أن المشركين حلَمَفوا أن الآية

إذا جاءت آمنوا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : سل ، يا رسول الله ، ربّك ذلك . فسأل ، فأنزل الله فيهم وفي مسألتهم إياه ذلك : «قل » للمؤمنين بك يا محمد = « إنما الآيات عند الله وما يشعركم » ، أيها المؤمنون بأن الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين بالله ، أنهم لا يؤمنون به = ففتحوا « الألف » من « أن " » .

وممن قرأ ذلك كذلك ، عامة قرأة أهل المدينة والكوفة . وقالوا : أدخلت « لا » فى قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا نَسْجُدَ ﴾ ، [لا » فى قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا نَسْجُدَ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٢] ، وفى قوله : ﴿ وَحَرَامْ مَ كَلَى قَرْيَةً إِلَّهُ لَكُنْاَهَا أُنَّهُمْ لَا يَرُ جِعُونَ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ٩٥] ، وإنما المعنى : وحرام عليهم أنيرجعوا = وما منعكأن تسجد .

وقد تأوَّل قوم قرأوا ، ذلك بفتح « الألف » من « أنها » بمعنى : لعلها . وذكروا أن ذلك كذلك في قراءة أبيّ بن كعب .

وقد ذكر عن العرب سماعاً منها: « اذهب إلى السوق أنتك تشترى لى شيئاً » ، بمعنى : لعلك تشترى . (٢)

وقد قيل : إن قول عدى بن زيد العبادي :

أُعَاذِلَ ، مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَورِمِ أُو فِي ضُحَى الْغَدِ (٣)

⁽١) « الصلة » . الزيادة، والإلغاء ، انظر فهارس المصطلحات

⁽٢) انظر في هذا معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٠٤.

⁽٣) جمهرة أشعار العرب ١٠٣ ، اللسان (أنن) ، وغيرهما . من قصيدة له حكيمة ، يقول قبله :

وعَاذِلَةً هَبَّتُ بِلَيْلِ تَلُومُنِي، فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمُ قُلْتُ لَمَا: أَقْصِدى أَعَاذِلَةً هَبَّتُ إِلَى اللَّوْمَ فَي غير كُنْهِهِ عَلَى الْمُتَرَدِّدِ

بمعنى : لعل منيَّتي . وقد أنشدوا في بيت دريد بن الصمة : (١) ٢١٣/٧ ذَرِينِي أَطَوِّف فِي البِلَادِ، لَأَنَّنِي أُرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّدًا(٢) بمعنى : لعلني . والذي أنشدني أصحابُنا عن الفراء : «لعلَّني أرَّى ما تَرْين» . وقد أنشد أيضاً بيتُ توبة بن الحمير :

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذِّبُ لَيْلَي أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا(٣)

أُعَاذَلَ ، مِن تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَهَا كَفَاحًا ، وَمَن يُكْتَبُلَهُ الفَوْزُ يُسْعَد

أَعَاذِلَ ، إِنَّ الْجَهْلِ مِنْ لَذَّةِ الفَّتَى وَإِنَّ المُناَيا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ أُعَاذِلَ ، مَا أَدْنَى الرشادَ مِنَ الفَتَى وأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمُ يُسَدِّد أُعَاذِلَ ، قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الفَّتَى وَطَابَقْتُ فِي الْحَجْلَيْنِ مَشَّى المُقَيَّدِ

(١) في المطبوعة : « وقد أنشدوني » ، وأثبت ما في انخطوطة .

(٢) هكذا جاء البيت في المخطوطة والمطبوعة ، وهو خطأ من أبي جعفر ، أو من الفراء ، بلا شك فإن الشطر الأخير من هذا الشعر ، هو من شعر حطائط بن يعفر ، وقد خرجته آنفاً ٣ : ٧٨ ، واستوفيت الكلام عنه هناك ، وأشرت إلى هذا الموضع من اختلاف الشعر . وأما قوله : « ذريني أطوف في البلاد لعلني » ، فهو كثير في أشعارهم ، وأما شعر دريد بن الصمة الذي لاشك فيه ، فهو هذا :

ذَرينِي أُطَوِّفُ فِي البِلَادِ لَمَاَّنِي أَلاَقِي بِإِثْرِ أُثلةً من أَمَارِبِ

ولعل أبا جعفر نسى ، فكتب ما كتب . وشعر دريد هذا مروى في الأصمعيات ص ١٢ (ص: ١١٩ ، طبعة المعارف) ، من قصيدة قالها بعد مقتل أخيه عبد الله ، ذكر فيها ما أصاب خضر محارب من القتل والاستئصال ، يقول قبله :

فَلَيْتَ أَقْبُوراً بِالْمَخَاضَة أَخْبَرَتْ فَتُخْبِرَ عَنَّا الْخَضْرَ ، خُضْرَ مُعَارِبِ رَدَسْنَاهُمُ بِالْخَيْلِ حَتَى تَمَلَّأْتُ عَوَافِي الضِّبَاعِ وَالذِّنَابِ السَّوَاغِبِ

(٣) من قصيدة فيما جمعته من شعره ، وسيبويه ١ : ٣١٢ . يقول ذلك لزوج ليلي الأخيلية صاحبته، يتوعده لمنعه من زيارتها ، وتعذيبها في سببه ، ويجعله كالتيس ينزو في حبله . وقوله « في مريرة » ، «المريرة » الحبل المفتول المحكم الفتل . « لهَـنَـَّك ياتيساً» ، بمعنى : « لأَ نـّلك » التي في معنى « لعلك »، وأنشد بيت أبي النجم العجلي " :

ُقُلْتُ لِشَيْبَانَ ٱدْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَّا نُعَدِّى القَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ (١) عَنِي: (٢) لعلنا نغدِّى القوم .

* * *

قال أبو جعفر : وأولى التأويلات فى ذلك بتأويل الآية ، قول ُ من قال : و أذلك خطاب من الله للمؤمنين به من أصحاب رسوله = أعنى قوله : « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » = وأن قوله : « أنها» ، بمعنى : لعلم الها.

وإنما كان ذلك أولى تأويلاته بالصواب ، لاستفاضة القراءة فى قرأة الأمصار بالياء من قوله : « لا يؤمنون » .

ولو كان قوله: « وما يشعركم » خطاباً للمشركين ، لكانت القراءة في قوله: « لا يؤمنون » ، بالتاء ، وذلك ، وإن كان قد قرأه بعض قرأة المكيين كذلك ، فقراءة خارجة عما عليه قرأة الأمصار. وكفي بخلاف جميعهم لها دليلاً على ذهابها ٢١٤/٧ وشذوذها . (٣)

و إنما معنى الكلام: وما يدريكم، أيها المؤمنون ، لعل الآيات إذ جاءت هؤلاء المشركين لايؤمنون ، فيعاجلوا بالنقمة والعذاب عند ذلك ، ولا يؤخَّروا به آ.

⁽۱) المعانی الکبیر لابن قتیبة : ۳۹۳ ، الخزانة ۳ : ۹۹۱ ، وروایتهما «كما نغدی » قال ابن قتیبة : (قال أبو النجم وذكر ظلیم . . . «شیبان » ابنه ، قلت له : اركب فی طلبه . «كما » بمعنی «كیما » ، یقول : كیما نصیده فنغدی القوم به مشویاً) .

وكان البيت في المخطوطة غير منقوط ، وفي المطبوعة : «قلت لسيبان » ، وهو خطأ . وفيها وفي المخطوطة : « من سرانه » ، والصواب ما أثبت .

⁽ ٢) في المطبوعة : « يعني » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٣) قوله : « ذهامها » ، أي هلاكها وفسادها .

القول في تأويل قوله ﴿ وَ نُقَلِّبُ أَفَيْدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ ﴾ لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ ﴾ لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : معنى ذلك: لو أنا جئناهم بآية كما سألوا ، ما آمنوا ، كما لم يؤمنوا بما قبلَها أوّل مرة ، لأن الله حال بينهم وبين ذلك :

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۷۰۱ – حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی ابیه ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرة » الآية ، قال : لما جحد المشركون ما أنزل الله ، لم تثبت قلوبهم على شيء ، ورُدّت عن كل أمر .

١٣٧٥٢ – حد ثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم » ، قال : نمنعهم من ذلك ، كما فعلنا بهم أول مرة . وقرأ : « كما لم يؤمنوا به أول مرة » .

١٣٧٥٣ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم » ، قال: نحول بينهم وبين الإيمان ولو جاءتهم كل آية، فلا يؤمنون، كما حلنا بينهم وبين الإيمان أول مرة.

وقال آخرون : معنى ذلك : ونَقلَبُ أَفئدتهم وأبصارهم لورُدُّوا من الآخرة إلى الدنيا فلا يؤمنون ، كما فعلنا بهم ذلك ، فلم يؤمنوا فى الدنيا . قالوا : وذلك نظير قوله ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَمَا دُوا لِما نُهُوا عَنْهُ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٢٨].

* ذكر من قال ذلك :

١٣٧٥٤ - حد ثني المثني قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

معاوية بن صالح، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: أخبر الله سبحانه ما العباد ُ قائلون قبل أن يقولوه ، وعملهم قبل أن يعملوه . قال: ولاينبئك مثل ُ خبير: ﴿ أَنْ نَقُولَ نَفُسُ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَاطْتُ فِي جَنْبِ ٱللهِ وَإِنْ كُنْتُ كَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةً فَأَ كُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، [سورة الزمر: ٥٦ - ٥٩]، يقول: من المهتدين. فأخبر الله سبحانه أنهم لورُدُّوا [إلى الدنيا، لما استقاموا]على الهدى ، [وقال]: ﴿ لَوْ رُدُّو الْعَادُوا إِمَا نَهُواعَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِ بُونَ ﴾ (١) وقال: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة » ، قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدي ، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلات في ذلك عندى بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه ، أخبر عن هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم لأن جاءتهم آية ليؤمنن بها: أنَّه يقلب أفندتهم وأبصارهم ويصرِّفها كيف شاء ، وأن ذلك بيده يقيمه إذا شاء، ويزيغه إذا أراد = وأن قوله: «كما لم يؤمنوا به أول مرة » ، دليل على 110/V محذوف من الكلام = وأن " قوله : ﴿ كَمَا ﴾ تشبيه ما بعده بشيء قبله .

وإذ ° كان ذلك كذلك ، فالواجبأن يكون معنى الكلام : ونقلب أفئد تهم ، فنزيغهاعن الإيمان، وأبصار هم عن رؤية الحق ومعرفة موضع الحجة، وإن جاءتهم الآية التي سألوها ، فلا يؤمنوا بالله ورسوله وما جاء به من عند الله ، كما لم يؤمنوا بتقليبنا إياها قبل َ مجيئها مرَّة قبل ذلك . المسلمان على معتاديم وها المقالم المعالية العالم

at output to be be the like the way the property the sale

⁽١) في المطبوعة : « فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه . . . » حذف بعض ما في المخطوطة . وفي المخطوطة : « فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا على الهدى وقال : ولو ردوا لعادوا لما انهو عنه . . . » ، فأثبت نص المخطوطة ، وزدت ما زدته بين القوسين حتى يستقيم الكلام .

وإذا كان ذلك تأويله، كانت « الهاء » من قوله : « كما لم يؤمنوا به » ، كناية َ ذكر « التقليب » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَمْمَهُونَ ﴾ ن

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ونذر هؤلاء المشركين الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم: لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها عند مجيئها (١) = في تمرُّدهم على الله واعتدائهم في حدوده ، (١) يترد دون، لا يهتدون لحق ، ولا يبصرون صواباً ، (١) قد غلب عليهم الخيد لان ، واستحوذ عليهم الشيطان .

* * *

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَكَمَةُ وَكَالَّهُمُ ٱلْمَلَكَمَةُ وَكَالَّهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ تُبُلًّا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوا ۚ إِلَّا وَكَالَّهُمُ اللَّهُ وَلَا يَكُومُهُمْ أَكُومُ مُ كُلًّا شَيْءٍ ثُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوا ۚ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَكُنَّ أَكُمُ مُ مُ يَجُهْلُونَ ﴾ شَاءَ ٱللهُ وَلَا كِنَ أَكُنَ مُمُ مَ يَجُهْلُونَ ﴾ شَاءَ ٱللهُ وَلَا كِنَ أَكُنَ أَكْرَبُهُمْ يَجُهْلُونَ ﴾ شَا

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، آيس من فلاح هؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام، القائلين لك: «لئن جئتنا بآية لنؤمنن لك»، فإننا لو نزلنا إليهم الملائكة حتى يروها عياناً، وكلمهم الموتى بإحيائنا إياهم حمُجَةً لك، ودلالة على نبوتك، وأخبر وهم أنك محق فيما تقول، وأن ما جئتهم به حق من عند الله، وحشرنا عليهم كل شيء فجعلناهم لك قبلاً،

4/1

⁽١) انظر تفسير «يذر» فيما سلف ١١: ٢٥ه ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

^() انظر تفسير «الطغيان» فيما سلف ١٠ : ٤٧٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «العمه» فيما سلف ١ : ٣٠٩ – ٣١١ .

ما آمنوا ولا صد قوك ولا اتبعوك إلا أن يشاء الله ذلك لمن شاء منهم = « ولكن أكثرهم يجهلون » ، يقول : ولكن أكثر هؤلاء المشركين يجهلون أن ذلك كذلك ، يحسبون أن الإيمان إليهم ، والكفر بأيديهم ، متى شاؤوا آمنوا، ومتى شاؤوا كفروا . وليس ذلك كذلك ، ذلك بيدى ، لا يؤمن منهم إلا من هديته له فوفقته ، ولا يكفر إلا من خذلته عن الرشد فأضلته .

وقيل إن ذلك نزل فى المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به من عند الله ، من مشركى قريش .

* ذكر من قال ذلك :

1870 - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ، فقال : « قل » ، يا محمد ، « إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » ، ونزل فيهم : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ً » .

وقال آخرون: إنما قيل: «ما كانوا ليؤمنوا » ، يراد به أهل الشقاء ، وقيل: « إلا " أن يشاء الله » ، فاستثنى ذلك من قوله: «ليؤمنوا» ، يراد به أهل الإيمان والسعادة . « ذكر من قال ذلك :

١٣٧٥٦ – حد ثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا » ، وهم أهل الشقاء = ثم قال : « إلا أن يشاء الله » ، وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان .

قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول ُ ابن عباس، لأن الله جل ثناؤه عم َ بقوله: « ما كانوا ليؤمنوا »، القوم الذين تقد م ذكرهم في قوله: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لأن جاءتهم آية ليؤمنن بها ».

وقد يجوز أن يكون الذين سألوا الآية كانوا هم المستهزئين الذين قال ابن جريج أنهم عُنوا بهذه الآية ، ولكن لا دلالة في ظاهر التنزيل على ذلك ، ولا خبر تقوم به حجة بأن ذلك كذلك. والحبر من الله خارج مخرج العموم ، فالقول بأن ذلك عنى به أهل الشقاء منهم أولى ، لما وصفنا .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : « وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً » ·

فقرأته قرأة أهل المدينة : ﴿ قِبَلاً ﴾ ، بكسر « القاف » وفتح « الباء » ، معنى : معاينة ومجُاهرة ً .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين والبصريين : ﴿ وَحَشَرْ نَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءُ قُبُلًا ﴾ ، بضم « القاف » ، و « الباء » .

وإذا قرئ كذلك ، كان له من التأويل ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يكون « القبل » جمع « قبيل » ، كالرُّغُف التي هي جمع « رفيف » ، كالرُّغُف التي هي جمع « رفيف » ، ويكون « القبل » ، الضمناء « رفيف » ، و « القُفُ ب » التي هي جمع « قضيب » ، ويكون « القبل » ، الضمناء والكفلاء = وإذا كان ذلك معناه ، كان تأويل الكلام : وحشرنا عليهم كل شيء كُفُلاء يكفلون لهم بأن الذي نعدهم على إيمانهم بالله إن آمنوا ، أونوعدهم على كفرهم بالله إن هلكوا على كفرهم ، ما آمنوا إلا أن يشاء الله .

والوجه الآخر : أن يكون « القبل » بمعنى المقابلة والمواجهة ، من قول القائل : « أتيتُك قُبُلًا ً لادُ بُرًا » ، إذا أتاه من قبل وجهه .

والوجه الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة تبيلة ، وسنفاً صنفاً ، وجماعة جماعة ، فيكون « القبل » حينئذ جمع « قبيل » ، الذي هو

جمع « قبيلة » ، فيكون « القبل "، جمع الجمع . (١)

وبكل ذلك قد قالت جماعة من أهل التأويل .

* ذكر من قال : معنى ذلك : معاينة ً .

۱۳۷۵۷ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح، قال ، حدثنی معاویة بن صالح، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس: «وحشرنا علیهم کل شیء قبلاً »، یقول: معاینة.

۱۳۷۵۸ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً » ، حتى يعاينوا ذلك معاينة = « ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله » .

* ذكر من قال : معنى ذلك : قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً . معنى ذلك : قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً . معناه : قبيلاً السحق قال ، حدثنا عبد الله بن يزيد : من قرأ « قُبُللاً » ، معناه : قبيلاً قبيلاً .

١٣٧٦٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: « قُبُلًا " ، أفواجاً، قبيلاً قبيلاً .

۱۳۷٦۱ – حد ثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا أحمد بن يونس، عن أبى خيثمة قال، حدثنى طلحة : أن مجاهداً قرأ في « الأنعام » : «كل شيء قُبُلًا ً » ، قال : قبائل ، قبيلاً وقبيلاً وقبيلاً .

عَلَمُ اللَّهِ ﴿ ذَكُرُ مَنْ قَالَ : مَعَنَاهُ : مَقَابِلَةً ۖ . ﴿ مِنْ قَالَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

المحمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٠ ، ٣٥١ . وحد ما القرآن الفراء ١

^{5 71 (3)}

وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً» ، يقول: لو استقبلهم ذلك كله، لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله .

۱۳۷٦٣ ـ حد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً » ، قال : حشروا إليهم جميعاً ، فقابلوهم وواجهوهم .

١٣٧٦٤ – حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن يزيد : قرأ عيسي : «قُبُكُلاً » ، ومعناه : عياناً .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندنا ، قراءة من قرأ : ﴿ وَ حَشَرُ نَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَي ۚ وَ قُبُلاً ﴾ ، بضم «القاف» و « الباء » ، لما ذكرنا من احتمال ذلك الأوجه آلتي بينا من المعانى ، وأن معنى « القبيل » داخل في « القبيل » معانى « القبيل » .

وأما قوله : « وحشرنا عليهم » ، فإن معناه : وجمعنا عليهم ، وسقنا إليهم . (١)

TOTAL CONTRACTOR STATE OF THE S

القول في تأويل قوله ﴿ وَكَذَالِكَ جَمَلْنَا لِكُلِّ نِبِي عَدُوًّا ﴾ شَيَّاطِينَ ٱلْإِنسَ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَمْضُهُمْ إِلَىٰ بَمْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غَرُورًا ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، مسلّيه بذلك عما لتى من كفرة قومه فى ذات الله ، وحاثيًا له على الصبر على ما نال فيه : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدويًا » ، يقول : وكما ابتليناك ، يا محمد ، بأن جعلنا لك من مشركى قومك أعداء شياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول ،

⁽١) انظر تفسير «حشر » فيما سلف ٤٥٧ : ١١ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

ليصد وهم بمجادلتهم إياك بذلك عن اتباعك والإيمان بك وبما جئتهم به من عند ربُّك ، كذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء والرَّسل، بأن جعلنا لهم أعداءً من قومهم يؤذ ونهم بالحدال والحصومات. يقول: فهذا الذي امتحنتك به ، لم تخصص به من بينهم وحدك ، بل قد عممتهم بذلك معك لأبتليهم وأختبرهم ، مع قدرتي على منع من آذاهم من إيذائهم ، فلم أفعل ذلك إلا " لأعرف أولى العزم منهم من غيرهم . يقول : فاصبر أنت كما صبر أولو العزم من الرسل .

وأما «شياطين الإنس والحن " ، فإنهم مرَّدتهم ، وقد بينا الفعل الذي منه بننيي هذا الاسم، بما أغنى عن إعادته . (١)

ونصب « العدوّ » و « الشياطين » بقوله : « جعلنا » . (۲)

وأما قوله: « يُتُوحِي بعضُهُم إلى بعض زخرف القول غروراً»، فإنه يعني أنَّه يلقي الملقى منهم القول ، الذي زيَّنه وحسَّنه بالباطل إلى صاحبه، ليغترّ به من سمعه ، فيضل عن سبيل الله . (٣)

ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله : « شياطين الإنس والحن » . فقال بعضهم : معناه شياطين الإنس التي مع الإنس ، وشياطين الجن التي مع الجن ، وليس للإنس شياطين .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٧٦٥ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس

⁽۱) انظر تفسير «الشيطان» فيما سلف ۱ : ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۲۹۲ .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ١٥١ .

⁽٣) انظر تفسير «الوحي» فيما سلف من فهارس اللغة (وحي) .

والجن يوحى بعضهم إلى بعض زُخرْف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه»، أما « شياطين الإنس » ، فالشياطين التي تضل الإنس = « وشياطين الجن » ، الذين يضلون الجن ، يلتقيان ، فيقول كل واحد منهما : « إنى أضللت صاحبي بكذا وكذا ، وأضللت أنت صاحبك بكذا وكذا » ، فيعلم بعضهم بعضاً .

١٣٧٦٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو نعيم ، عن شريك ، عن سعيد بن مسروق ، عن عكرمة : «شياطين الإنس والجن » ، قال : ليس فى الإنس شياطين ، ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس ، وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن .(١)

١٣٧٦٧ – حدثنى الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا إسرائيل ، عن السدى فى قوله : « يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » ، قال : للإنسان شيطان ، وللجنى شيطان، فيلقى شيطان الإنس شيطان الجن ، فيوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً .

قال أبو جعفر: جعل عكرمة والسدى فى تأويلهما هذا الذى ذكرت عنهما ، عدو الأنبياء الذين ذكرهم الله فى قوله: « وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً » ، أولاد إبليس ، دون أولاد آدم ، ودون الجن = وجعل الموصوفين بأن بعضهم يوحى إلى بعض زخرف القول غروراً ، ولد إبليس ، وأن من مع ابن آدم من ولد إبليس يوحى إلى من مع الجن من ولده زخرف القول غروراً .

وليس لهذا التأويل وجه مفهوم ، لأن الله جعل إبليس وولده أعداء ابن آدم، فكل ولده لكل ولده عدو . وقد خص الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداء . فلو كان معنياً بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدى ، الذين هم ولد إبليس ، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء ، وجه . وقد جعل من ذلك لأعدى أعدائه ، مثل الذي جعل

⁽١) الأثر: ١٣٧٦٦ – «سعيد بن مسروق الثورى» ؛ ثقة ، مضى برقم : ٧١٦٢ .

لهم . ولكن ذلك كالذي قلنا ، من أنه معنى " به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدواً يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به .

و بنحو الذي قلنا في ذلك جاء الحبرُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١٣٧٦٨ – حدثني المثني قال، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا حماد ، عن حميد بن هلال ، قال ، حدثني رجل من أهل دمشق ، عن عوف ابن مالك ، عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أبا ذر ، هل تعوَّذت بالله من شرّ شياطين الإنس والجن "؟ قال : قلت : يا رسول الله ، هل للإنس من شياطين ؟ قال : نعم ! (١)

١٣٧٦٩ – حدثني المثني قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاويد ابن صالح ، عن أبي عبد الله محمد بن أيوب وغيره من المشيخة ، عن ابن عائد، عن أبى ذر أنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد أطال فيه الجلوس ، قال فقال : يا أبا ذر ، هل صلَّيت ؟ قال قلت : لا ، يا رسول الله. قال : قم فاركع ركعتين . قال : ثم جئت فجلستُ إليه فقال : يا أبا ذر ، هل تعوَّذَت بالله من شرِّ شياطين الإنس والجن ؟ قال قلت : يا رسول الله ، وهل للإنس من شياطين ؟ قال : نعم ، شرٌّ من شياطين الجن ! (٢)

0/1

⁽١) الأثر: ١٣٧٦٨ - « حميد بن هلال العدوى » ، ثقة ، متكلم فيه . سمع من « عوف ابن مالك »، ولكنه رواه هنا بالواسطة ، عن مجهول : « رجل من أهل دمشق » . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/١ . هما لمعدد الم

و « عوف بن مالك بن نضلة الحشمي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٢ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٢ . لم يذكر أنه سمع من أبي ذر .

وهذا الخبر فيه مجهول . ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٨٠.

⁽٢) الأثر : ١٣٧٦٩ – كان في إسناد هذا الخبر خطأ فاحش ، وقع بلا شك من سهو الناسخ وعجلته ، فإنه كتب « حدثني معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة ، عن أبي عن ابن عباس ، أبي عبد الله محمد بن أيوب » ، ثم ضرب على « ابن عباس » . ولكنه ترك « عن على بن أبي طلحة » ، وهو خطأً لاشك فيه كما سترى بعد . وسبب ذلك إسناد أبي جعفر المشهور وهو : «حدثني المثني ، قال حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس »

١٣٧٧ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة قال : بلغني أن أبا ذر قام يوماً يُصَّلِّي ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: تعوَّذ يا أبا ذر ، من شياطين الإنس والجن . فقال : يا رسول الله ، أوَ إِنَّ مِن الإِنس شياطين ؟ قال : نعم ! (١)

وقال آخرون في ذلك بنحو الذي قلنا: من أن ذلك إخبارٌ من الله أن "شياطين الإنس والحن يوحي بعضهم إلى بعض . الله الله يعض عضهم يه ذكر من قال ذلك :

وهو إسناد دائر في التفسير ، آخره رقم : ١٣٧٥٦ ، فعجل فكتب الإسناد المشهور ، ثم استدرك فضرب على « ابن عباس » ، والصواب أن يضرب أيضاً على « على بن أبي طلحة» ، لأن هذا إسناد مختلف عن الأول كل الاختلاف ، ولذلك حذفت «عن على بن أبي طلحة » ، مع ثبوته في المخطوطة والمطبوعة ، ولكن ابن كثير ذكره في التفسير على الصواب ٣ : ٣٧٩ ، كما أثبته .

و «أبو عبد الله محمد بن أيوب»، كأنه أيضاً خطأ من الناسخ، صوابه: «أبو عبد الملك محمد بن أيوب " لما سترى .

« محمد بن أيوب الأزدى » ، « أبو عبد الملك » ، قال البخاري في الكبير ١/١/١ ، ٣٠ : « محمد بن أيوب أبو عبد الملك الأزدى ، عن ابن عائذ ، عن أبي ذر ، عن الذبي صلى الله عليه وسلم قال : آدم ذبي مكلم . قال لنا : عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن مجمد بن أيوب ، حديثه في الشاميين . سمع منه معاوية بن صالح » وترجمه ابن أبي حاتم ٣/٢/٣ ، ١٩٧ ،

و « ابن عائذ » هو « عبد الرحمن بن عائذ الثمالي » ، ويقال : الأزدى الكندى ، ويقال : اليحصبي . روى له الأربعة ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٢/٢ ، وكان ابن عائذ من حملة العلم ، يطلبه من أصحاب الذي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب أصحابه . روى عن عمر وعلى مرسلا . وفي التهذيب أنه روى عنهما وعن أبي ذر ، وعن غيرهم من الصحابة ، ولم يذكر « مرسلا » .

وذكر ابن كثير هذا الأثر والذي يليه في تفسيره ٣ : ٣٧٩ ثم قال : « وهذا أيضاً فيه انقطاع » ، وتبين من تفسير إسناده أنه غير منقطع . ثم قال : «وروى متصلا كما قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا المسعودي ، أنبأني أبو عمر الدمشتي ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبي ذر قال : . . . » وذكر الحديث ، وهو بطوله في مسند أحمد ٥ : ١٧٨ ، ١٧٩ .

ثم ذكر ابن كثير طرقاً أخرى للحديث ثم قال : « فهذه طرق لهذا الحديث ، ومجموعها يفيد قوته وصحته ، والله أعلم».

(١) الأثر : ١٣٧٧٠ – هذا أثر منقطع ، انظر التعليق على الخبر السالف ، وما قاله ابن کثیر . العبرنا حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: «شياطين الإنس والجن »، قال: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين، يوحى بعضهم إلى بعض = قال قتادة: بلغنى أن أبا ذر كان يوماً يصلتى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: تعوّد يا أبا ذر من شياطين كان يوماً يصلتى، فقال له النبي صلى الله ، أو إن من الإنس شياطين ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم!

المحملة المحم

١٣٧٧٣ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوًّا شياطين الإنس والجن» ، فقال : كفار الجن شياطين ، يوحون إلى شياطين الإنس ، كفار الإنس ، زخرف القول غروراً .

⁽١) قوله: «أو كذبت عليه» ، استنكار من رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال أبي ذر ، فإن نص التنزيل دال على ذلك ، و رسول الله هو الصادق المصدق المبلغ عن ربه الحق الذي لا كذب فيه .

۱۳۷۷ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أما « الزخرف » ، فزخرفوه ، زيَّنوه .

١٣٧٧٦ ـ حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « زخرف القول غروراً » ، قال : تزيبن الباطل بالألسنة .

١٣٧٧٧ _ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

٠٠٠٠ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « زخرف القول غروراً » ، يقول : حسنَّن بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في فتنتهم .

١٣٧٧٩ – حد ثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « زخرف القول غروراً » ، قال : « الزخرف » ، المزين ، حيث زين لهم هذا الغرور ، كما زين إبليس لآدم ما جاءه به وقاسمه إنه له لمن الناصحين . وقرأ : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرُنَاءَ فَزَيَنُوا لَهُمْ ﴾ [سورة فصلت : ٢٥] . قال : ذلك الزخرف .

وأما « الغرور » ، فإنه ما غرّ الإنسان فخدعه فصد ه عن الصواب إلى الحطأ ، وعن الحق إلى الباطل (١) = وهو مصدر من قول القائل : « غررت فلاناً بكذا وكذا ، فأنا أغرُّه غروراً وغرَّا » ، (٢) كالذى : -

۱۳۷۸ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «غروراً»، قال: يغرّون به الناس والجن .

(١) في المطبوعة والمخطوطة : «ومن الحق» ، والجيد ما أثبت كما ترى .

7/1

⁽٢) انظر تفسير «الغرور» فيما سلف ٧ : ٩/٤٥٣ : ٢٢٤ . العرور

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمُ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمُ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ولوشئت، يا محمد، أن يؤمن الذين كانوا لأنبيائي أعداءً من شياطين الإنس والجن فلا ينالهم مكرهم ويأمنوا غوائلهم وأذاهم، فعلتُ ذلك، ولكني لم أشأ ذلك، لأبتلى بعضهم ببعض، فيستحق كل فريق منهم ما سبق له في الكتاب السابق = « فذرهم » ، يقول: فدعهم (١) = يعنى الشياطين الذين يجادلونك بالباطل من مشركي قومك ويخاصمونك بما يوحي إليهم أولياؤهم من شياطين الإنس والجن = « وما يفترون » ، يعنى : وما يختلقون من إفك وزور . (٢)

يقول له صلى الله عليه وسلم : اصبر عليهم ، فإنى من وراء عقابهم على افترائهم على الله ، واختلاقهم عليه الكذبَ والزور .

1 AV91 - chie, the ob * * * at all in it allow the star

القول في تأويل قوله ﴿ وَلِتَصْغَى ٓ إِلَيْهِ أَفْـئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُومْنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً السياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » = « ولتصغى إليه » ، يقول جل ثناؤه : يوحى بعض هؤلاء الشياطين إلى بعض المزيد من القول

⁽١) انظر تفسير « ذر » فيما سلف ص : ٤٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . ا

⁽٢) انظر تفسير «الافتراء» فيما سلف :١١: ٣٣٠ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

بالباطل ، ليغرّوا به المؤمنين من أتباع الأنبياء فيفتنوهم عن دينهم = « ولتصغى إليه أفئادة الذين لا يؤمنون بالآخرة » ، يقول : ولتميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة.

= وهو من «صغَّو ت تَصْغَى وتصغُّو » = والتنزيل جاء به «تصغَّى» = «صَغُّواً، وصُغُوًّا " ، و بعض العرب يقول: « صغيت " ، بالياء ، حكى عن بعض بني أسد: "صَغيت إلى حديثه، فأنا أصغمَى صُغييًّا» بالياء، وذلك إذا ملت. يقال: « صَغْوى معك » ، إذا كان هواك معه وميلك ، مثل قولم: «ضِلَعَيى معك». ويقال : « أصغيت الإناء » ، إذا أملته ليجتمع ما فيه ، ومنه قول الشاعر : (١) تَرَى السَّفِيهُ بِهِ عَنْ كُلِّ نُحْكُمَةً ﴿ زَيْغُ ، وفيهِ إِلَى النَّشْدِيهِ إِصْغَاءِ (٢) ويقال للقمر إذا مال للغيوب : « صغا » و « أصغى » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل * ذكر من قال ذلك :

١٣٧٨١ - حدثني المثني قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « ولتصغى إليه أفئدة » ، يقول : تزيغ إليه أفئدة .

١٣٧٨٢ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس في قوله : « ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة » ، قال : لتميل .

١٣٧٨٣ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) لم أعرف قائله .

⁽٢) اللسان (صغا) ، وأيضاً في تفسير أبي حيان ؛ : ٢٠٥ ، والقرطبي ٧ : ٦٩ ، وفي اللسان والقرطبي : « عن كل مكرمة » ، وكأن الصواب ما في تفسير ابن جرير ، وأبي حيان ، وكأن الشاعر ير يد الذين يتبعون ما تشابه من آيات كتاب الله ، ويعرضون عن المحكم من آياته .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « واتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة » ، يقول : تميل إليه قلوبُ الكفار ، ويحبونه ، ويرضون به .

١٣٧٨٤ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة » ، قال : « ولتصغى » ، وليهووا ذلك وليرضوه . قال: يقول الرجل للمرأة : « صَغَيَتْت إليها »، هـَويتها . 🏎

كرن سفا وكذيرا به - فالدين أينان إكس ، وهو التورة بالإنجال من

القول في تأويل قوله ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُقْتَرِفُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ مُقْتَرِفُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وليكتسبوا من الأعمال ما هم مكتسبون .

حكى عن العرب سماعاً منها : «خرج يقترف لأهله» ، بمعنى يكسب لهم . ومنه قيل : «قارف فلان هذا الأمر » ، إذا واقعه وعمله .

وكان بعضهم يقول :: هو التهمة والادعاء . يقال للرجل: « أنت قَرَفْتُنِّي » ، أى : اتَّهمتني . ويقال : « بئسما اقترفت كنفسك » ، وقال رؤبة : أُعْنَى اقْتِرَافُ الكَذِبِ المَقْرُوفِ تَقُوى النَّقِي وعِفَّ ـــةَ العَفِيفِ (١)

> وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : « وليقترفوا » ، قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

١٣٧٨٥ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وليقترفوا ما هم مقترفون » ، وليكتسبوا ما هم مكتسبون

V/A

⁽¹⁾ the same of the of the or table (١) ليسا في ديوانه ، وهما في مجاز القرآن ١ : ٢٠٥ .

۱۳۷۸٦ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وليقترفوا ما هم مقترفون » ، قال : ليعملوا ما هم عاملون.

۱۳۷۸۷ – حد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « وليقترفوا ما هم مقترفون » ، قال: ليعملوا ما هم عاملون .

سن ومينية إلى حديث فإن المنظ عنده بالله، وذلك إذا ملت. عال :

القول في تأويل قوله ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُو َ ٱلَّذِي َ أَنْ لَا إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَابَ مُفَطَّلًا ﴾ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَابَ مُفَطَّلًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام، القائلين لك: «كف عن آلهتنا، ونكف عن إلهك »: إن الله قد حكم على بذكر آلهتكم بما يكون صداً عن عبادتها = «أفغير الله أبتغى حكماً »، أى: قل: فليسلى أن أتعد عكمه وأتجاوزه، لأنه لاحتكم أعدل منه، ولا قائل أصدق منه (١) = «وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً »، يعنى القرآن = «مفصلاً »، يعنى وأمركم فيا تختصمون فيه من أمرى وأمركم.

وقد بينا معنى : « التفصيل » ، فيما مضى قبل .

⁽١) انظر تفسير «الحكم» فيما سلف من فهارس اللغة (حكم) .

⁽٢) انظر تفسير «التفصيل» فيما سلف ١١ : ٣٩٤.

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَا تَدْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ وَ مُنَزَّلٌ مِن رَّ بِّكَ بِأَخْقَ فَلَا تَدَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ (١١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن أنكر هؤلاء العادلون بالله الأوثان من قومك توحيد الله ، وأشركوا معه الأنداد ، وجحدوا ما أنزلته إليك ، وأنكروا أن " يكون حقاً وكذَّبوا به = فالذين آتيناهم الكتاب ، وهو التوراة والإنجيل من بني إسرائيل = « يعلمون أنه منزل من ربّاك »، يعني القرآن وما فيه = « بالحق » يقول : فصلاً بين أهل الحق والباطل، يدل على صدق الصادق على الله ، (١) وكذب الكاذب المفترى عليه = « فلا تكونن من الممترين »، يقول : فلا تكونن ، يا محمد ، من الشاكين في حقيقة الأنباء التي جاءتك من الله في هذا الكتاب، وغيرِ ذلك مما تضمنه ، لأن الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنَّه منزل من ربك Many Man William of the Walter of the State of the

وقد بينا فيما مضي ما وجه قوله : « فلا تكونن من الممترين » ، بما أغني عن إعادته ، مع الرواية المروية فيه ، (٢) وقد : -

١٣٧٨٨ - حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « فلا تكونن من الممترين » ، يقول : لا تكونن في شك مما قصصنا عليك .

عَالَمُهُ مِنْهُمْ فَا سَادُولُ الْحَرَّوجِ هَالَ لَنْ عَرْجُوا مِن أَمَّا وَلَى تَعَالَوْا مِن عَدُوا } الآية، [سوية التوية : ١٨] ، فيحاولوا تبليل كلام الله وخبره بأجم لا يخزيوا

⁽١) في المطبوعة : «الصادق في علم الله» ، وفي المخطوطة : «الصادق علم الله» ، والصواب () a time , a se a Pari a a Pian Explor Handbolt ely le

⁽٢) انظر تفسير «الامتراء» فيما سلف ٣ : ١٩٠ – ١٩٢/ ٢: ٢٧٢ ، ٢٧٣ ٢٦٠:١١/ ٢٦٠

القول في تأويل قوله ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَامِلُهِ ﴾ ﴿ وَتَمَّتْ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ لَالْمَبِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره :وكملت= «كلمة ربك » ، يعنى القرآن .

سهاه « كلمة » ، كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر : « هذه كلمة فلان » .(١)

= " صدقاً وعدلاً "، يقول : كملت كلمة ربك من الصدق والعدل.

و «الصدق » و « العدل » نصبا على التفسير للكلمة ، كما يقال : «عندى عشرون درهماً» . (۲)

1/1

⁽۱) انظر تفسیر « الکلمة » فیما سلف ۳ : ۷ – ۱۱/ ۳ ، ۳۱۱ - ۱۱۹ / ۱۲ ، ۸ : ۱۲ / ۱۲ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۸ :

⁽٢) «التفسير » ، هو «التمييز » ، انظر فهارس المصطلحات فيها سلف .

⁽٣) انظر تفسير «التبديل» فيها سلف ١١ : ٣٥٥ ، وفهارس اللغة (بدل) .

مع نبى الله فى غنزاة ، ولن يقاتلوا معه عدواً بقولهم لهم: « ذرونا نتبعكم »، فقال الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: « يريدون أن يبدلوا» = بمسألتهم إياهم ذلك = كلام الله وخبره: « قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ». فكذلك معنى قوله: « لا مبدل لكلماته » ، إنما هو لا مغير لما أخبر عنه من خبر أنه كائن ، فيبطل مجيئه وكونه و وُقُوعه على ما أخبر جل ثناؤه ، لأنه لايزيد المفترون فى كتب الله ولا ينقصون منها . وذلك أن اليهود والنصارى لا شك أنهم أهل كتب الله الذي أنبيائه ، وقد أخبر جل ثناؤه أنهم يحرقون غير الذى أخبر أنه لا مبدل له .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۷۸۹ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته »، يقول: صدقاً وعدلاً فيا حكم .

وأما قوله: « وهو السميع العليم»، فإن معناه: والله « السميع»، لما يقول هؤلاء العادلون بالله ، المقسمون بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ، وغير ذلك من كلام خلقه = «العليم» ، بما تؤول إليه أيمانهم من بر وصدق وكذب وحينت ، وغير ذلك من أمور عباده . (١)

⁽١) انظر تفسير «السميع» و «العليم» فيما سلف من فهارس اللغة (سمع) و (علم).

وعند هذا الموضع ، انتهى جزء من التقسيم القديم الذى نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

القول في تأويل قوله ﴿ وَ إِن تُطِع ۚ أَكُثَرَ مَن فِي ٱلْأَر ْ ضِ اللَّهِ عِن سَبِيلِ ٱللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُم ۚ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ن

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تطع هؤلاء العادلين بالله الأنداد، يا محمد، فيا دعوك إليه من أكل ما ذبحوا لآلهتهم، وأهلتُّوا به لغير ربهم، وأشكالتهم من أهل الزيغ والضلال، فإنك إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن دين الله، ومحجة الحق والصواب، فيصد وك عن ذلك. وإنما قال الله لنبيه: « وإن تطع أكثر من في الأرض »، من بني آدم، لأنهم كانوا حينئذ كفاراً ضلالاً ، فقال له جل ثناؤه: لا تطعهم فيا دعوك إليه، فإنك إن تطعهم ضللت ضلاهم، وكنت مثلهم، لأنهم لا يدعونك إلى الهدى وقد أخطأوه. ثم أخبر جل ثناؤه عن حال الذين نهي نبيه عن طاعتهم فيا دعوه إليه في أنفسهم، فقال: « إن يتبعون إلا الظن »، فأخبر جل ثناؤه أنهم من أمرهم على ظن عند أنفسهم، وحسبان على صحة عزم عليه، (۱) وإن

« يتلوه القول فى تأويل قولة : وَإِنْ تُطِعْ أَكُثَرَ مَنْ فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ وصلى الله على محمد النبى وآله وصحبه وسلم كثيراً »

ثم يتلو ما نصه :

« بِسْمِ الله الرحمن الرحيم رَبِّ وَفِّقُ وأَعِنْ »

(١) هكذا في المطبوعة والمخطوطة ، وأنا في شك من صوابه .

يقال منه: «خرص يخرُص خرَص خرَص وخروصاً »، (٢) أى كذب ، و «تخرّص بظن»، و «تخرّص بكذب»، و «خرصت النخل أخرُصه »، و «خرصت إبلك »، أصابها البرد والجوع .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُ عَن سِيلِهِ ﴾ وَهُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُ عَن سِيلِهِ ﴾ وهُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُهُنْدِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إن ربك الذي نهاك أن تطبع هؤلاء العادلين بالله الأوثان ، لئلا يُضلوك عن سبيله ، هو أعلم منك ومن جميع خلقه أي خلقه يضل عن سبيله بزخرف القول الذي يوحيى الشياطين بعضهم إلى بعض، فيصد واعن طاعته واتباع ما أمر به = « وهو أعلم بالمهتدين » ، يقول : وهو أعلم أيضاً منك ومنهم بمن كان على استقامة وسداد ، لا يخي عليه منهم أحد . يقول: واتبع ، يا محمد ، ما أمرتك به ، وانته عما نهيتك عن طاعته ، فإنى أعلم بالهادى والمضل من خلق ، منك .

واختلف أهل العربية في موضع : « مـَن » في قوله : « إن ربك هو أعلم من يضل » .

⁽١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٦ .

⁽٢) فى المطبوعة : «خرصا وخرصا» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، ولم أجد «خروصاً» ، مصدراً لهذا الفعل ، فى شىء مما بين يدى من كتب اللغة ، ولكن ذكره أبو حيان فى تفسيره أيضاً \$: ٢٠٥ .

^{(0) 17 7}

9/1

فقال بعض نحوبي البصرة: موضعه خفض بنيّة « الباء». قال: ومعنى الكلام: إن ربك هو أعلم بمن يضِل من الكلام:

وقال بعض نحويي الكوفة : موضعه رفع ، لأنه بمعنى « أيّ » ، والرافع له « يضل » . (٢)

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنه رفع بـ « يضل »، وهو في معنى « أيّ » . وغير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض، فيكون هذا له نظيراً .

وقد زعم بعضهم أن قوله : « أعلم " ، في هذا الموضع بمعنى « يعلم » ، واستشهد لقيله ببيت حاتم الطائي :

وَ فَحَالَفَتْ طَيِّ مِنْ دُونِناً حِلِفاً وَاللهُ أَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهُمْ خُذُلاً (٣)

القَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ تَدُدُو غَدَاةً الرِّيحِ أَوْ تَسرى (١)

(١) انظر ما سلف ١١ : ٥٦٠ ، تعليق : ١، وأن قائله هوالأخفش .

(٢) انظر تفصيل ذلك في معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٣ ، وهذا قول الفراء .

(؛) ديوانها : ١٠٤ ، في رثاء أخيها صخر ، و بعده :

فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ النَّارِ وَالقِدْرِ

وقولها : «تغدو » ، أى تغدو على قومه وضيوفه . و «غداة الريح » ، أى غدوة فى زمن الشتاء ، فى زمان القحط وقلة الألبان ، « وتسرى » . يعنى فى الليل . وقولها : « أضاء » ، أى أوقد ناره لتوضع عليها القدور ، ويراها الضيفان .

⁽٣) البيت ليس في ديوان حاتم ، وهو في تفسير القرطبي ٧ : ٧٧ ، عن هذا الموضع من تفسير أبي جعفر : وقوله : «حلف » هو بكسر الحاء واللام ، ألحق اللام كسرة الحاء لضرورة الشعر . ولو قال «حلفا » (بفتح الحاء وكسر اللام) وهو مصدر «حلف يحلف » مثل « الحلف » (بكسر فسكون) ، لكان صواباً ، لأن « الحلف » الذي هو العهد ، إنما سمى «حلفاً » بمصدر «حلف » بمعني أقسم ، لأن العهد يوثق بالمين والقسم .

وهذا الذي قاله قائل هذا التأويل ، وإن كان جائزاً في كلام العرب ، فليس قول ألله تعالى ذكره : « إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله»، منه. وذلك أنه عطف عليه بقوله: « وهو أعلم بالمهتدين »، فأبان بدخول « الباء » في « المهتدين » أن « أعلم » ليس بمعنى «يعلم»، لأن ذلك إذا كان بمعنى « يفعل »، لم يوصل بالباء ، كما لا يقال : « هو يعلم بزيد » ، بمعنى : يعلم زيداً .

القول في تأويل قوله ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُم بِئَا يَٰتِهِ كِ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ كُنتُم بِئَا يَٰتِهِ كِ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين به وبآياته: « فكلوا »، أيها المؤمنون، مما ذكيتم من ذبائحكم وذبحتموه الذبح الندى بينت لكم أنه تحل به الذبيحة لكم ، وذلك ما ذبحه المؤمنون بى من أهل دينكم دين الحق ، أو ذبحه من دان بتوحيدى من أهل الكتاب ، دون ما ذبحه أهل الأوثان ومن لا كتاب له من المجوس = « إن كنتم بآياته مؤمنين » ، يقول : إن كنتم بحجج الله التي أتتكم وأعلامه ، بإحلال ما أحللت لكم ، وتحريم ما حرمت عليكم من المطاعم والمآكل ، مصد قين . ود عوا عنكم زخرف ما توحيه الشياطين بعضها إلى بعض من زخرف القول لكم ، وتلبيس دينكم عليكم غروراً .

• ١٣٧٩ - حدثنا به محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء قوله : « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه »، قال : يأمر بذكر اسمه على الشراب والطعام والذبح . وكل شيء يدل على ذكره يأمر به .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَضْطُرُ رِدْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ الله عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَضْطُرُ رِدْتُمْ إِلَيْهِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل العلم بكلام العرب في تأويل قوله : « وما لكم أن لا تأكلوا » .

فقال بعض نحويي البصريين : معنى ذلك: وأى شيء لكم في أن لا تأكلوا. قال : وذلك نظير قوله : ﴿ وَمَا لَنَا أَنْ لَا أُنقاتِلَ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٤٦]. يقول : أيّ شيء لنا في ترك القتال ؟ قال : ولو كانت « لا » ، زائدة لا يقع الفعل . (١) ولو كانت في معنى : « وما لنا وكذا » ، لكانت : وما لنا وأن لا نقاتل .

وقال غيره: إنما دخلت « لا » للمنع ، لأن تأويل « مالك » ، « وما منعك » واحد . « ما منعك لا تفعل ذلك » ، و «ما لك لا تفعل » ، واحد . فلذلك دخلت « لا » . قال : وهذا الموضع تكون فيه « لا » ، وتكون فيه « أن « » ، مثل قوله : ﴿ رُبِّيِّنُ ٱللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا ﴾ ، [سورة النساء : ١٧٦] ، و «أن لا تضلوا » ، يمنعكم من الضلال بالبيان . (٢)

قال أبو جعفر : وأولى القولين فى ذلك بالصواب عندى ، قول من قال : معنى قوله : « وما لكم » ، فى هذا الموضع : وأيُّ شىء يمنعكم أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وذلك أن الله تعالى ذكره تقد م إلى المؤمنين بتحليل ما ذكر اسم الله عليه ، وإباحة أكل ما ذبح بدينه أو دين من كان يدين ببعض شرائع كتبه

⁽١) قوله : « لا يقع الفعل » ، أي لا يتعدى ، « الوقوع » ، التعدى .

المعروفة ، وتحريم ما أهل به لغيره ، من الحيوان = وزجرهم عن الإصغاء لما يوحى المساطين بعضهم إلى بعض من زخرف القول في الميتة والمنخنقة والمتردية ، وسائر ما حرم الله من المطاعم . ثم قال : وما يمنعكم من أكل ما ذبح بديني الذي ارتضيته ، وقد فصلت لكم الحلال من الحرام فيا تطعمون، وبينته لكم بقولي: (١) ﴿ وُمَنَ اصْطُر الله به ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وُمَن اصْطُر فَي مَحْمَمة عَبْر مُتَجَانِف لإثم ﴾ [سورة المائدة : ٣] ، فلا لبس عليكم في حرام فلك من حلاله ، فتتمنعوا من أكل حلاله حدراً من مواقعة حرامه . فإذ كان ذلك من معناه ، فلا وجه لقول متأولي ذلك : « وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا » ، لأن ذلك إنما يقال كذلك ، لمن كان كف عن أكله رجاء ثواب بالكف عن أكله ما أحل الله وتسليماً بالكف عن أكله ما أحداً من سلف هذه الأمة كف عن أكل ما أحل الله من الذبائح رجاء ثواب الله على تركه ذلك ، واعتقاداً منه أن الله حرمه عليه . فبيتن " بذلك ، إذ كان الأمر كما وصفنا ، أن أولي التأويلين في ذلك بالصواب ما قلنا .

وقد بينا فيما مضى قبل أن معنى قوله: « فصَّل » ، و « فصلنا » ، و « فُصَّل » بيَّن أو بـُيـِّن ، بما يغنى عن إعادته فى هذا الموضع (٢) كما : _

۱۳۷۹۱ – حدثني محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » ، يقول : قد بين لكم ما حرم عليكم .

١٣٧٩٢ – حد ثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد ، مثله .

⁽١) في المطبوعة : « بقوله » ، وفي المخطوطة : « بقول » ، وصواب قراءتها ما أثبت .

⁽٢) انظر تفسير « التفصيل » فيما سلف ص: ٦٠، تعليق : ٢، والمراجع هناك ، وانظر فهارس اللغة (فصل)

واختلفت القرأة في قول الله جل ثناؤه: « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » . فقرأه بعضهم: بفتح أول الحرفين من: ﴿ فَصَّلَ ﴾ و ﴿ حَرَّم ﴾ ، أي: فصل ما حرّمه من مطاعمكم ، فبينه لكم .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ ﴾ بفتح فاء (فصل) وتشديد صاده ، ﴿ مَا حُرِّم ﴾ ، بضم حائه وتشديد رائه ، بمعنى : وقد فصل الله لكم المحرَّم عليكم من مطاعمكم .

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين: ﴿ وَقَدْ فُصِّلَ لَـكُمْ ﴾ ، بضم فائه وتشديدصاده ، ﴿ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ ، بضم حائه وتشديد رائه ، على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما .

وروى عن عطية العوفى أنه كان يقرأ ذلك: ﴿ وَقَدْ فَصَلَ ﴾ ، بتخفيف الصاد وفتح الفاء ، بمعنى : وقد أتاكم حكم الله فيا حَرَّم عليكم .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن كل هذه القراءات الثلاث التي ذكرناها، سوى القراءة التي ذكرنا عن عطية، قراءات معروفات مستفيضة "القراءة أبها في قرأة الأمصار، وهن متفقات المعانى غير مختلفات، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب فيه الصواب.

وأما قوله: « إلا ما اضطررتم إليه » ، فإنه يعنى تعالى ذكره: أن ما اضطررنا إليه من المطاعم المحرّمة التي بيتّن تحريمها لنا في غير حال الضرورة ، لنا حلال ما كنا إليه مضطرين ، حتى تزول الضرورة ، (١) كما : –

⁽۱) انظر تفسير « اضطر » فيما سلف ٣ : ٥٦ ، ٣٢٢ ، ٩ : ٣٣٥

۱۳۷۹۳ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « إلا ما اضطررتم إليه » ، من الميتة .

the her his on the win on a like it has a colorage

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُو آَيِهِم بِغَيْرِ عِلْمَ إِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُو آَيِهِم بِغَيْرِ عِلْمَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ مَا لَمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ مَا لَهُ عَلَمُ إِنَّا لَهُ عَلَمُ إِنَّالَ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ مَا اللهُ عَلَمُ إِنَّا لَهُ عَلَمُ إِنَّا لَهُ عَلَمُ اللهِ إِنَّا لَهُ عَلَمُ إِنَّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وإن كثيراً من الناس [الذين] يجادلونكم في أكل ما حرم الله عليكم، (١)أيها المؤمنون بالله ، من الميتة ، ليتُضلون أتباعهم بأهوائهم من غير علم منهم بصحة ما يقولون، ولا برهان عندهم بما فيه يجادلون ، إلا ركوباً منهم لأهوائهم ، واتباعاً منهم لدواعي نفوسهم ، اعتداء وخلافاً لأمر الله ونهيه ، وطاعة للشياطين (٢) = (إن ربك هو أعلم بالمعتدين » ، يقول : إن ربك ، يا محمد ، الذي أحل لك ما أحل وحرم عليك ما حرم ، هو أعلم بمن اعتدى حدوده فتجاوزها إلى خلافها ، وهو لهم بالمرصاد . (٣)

واختلفت القرأة في قراءة قوله : « ليضلون » . ما يمله له يهم معادة بيد

فقرأته عامة أهل الكوفة : ﴿ لَيُضِلُّونَ ﴾ ، بمعنى : أنهم يضلون غيرهم .

2004/ _ alth days a * * * action de les selds

وقرأ ذلك بعض البصريين والحجازيين: ﴿ لَيَضِلُّونَ ﴾، بمعنى : أنهم هم الذين يضلون عن الحق فيجورون عنه .

(١) الزيادة بين القوسين ، يقتضيها السياق .

11/1

⁽٢) انظر تفسير «الأهواء» فيما سلف من فهارس اللغة (هوى) = وتفسير « الضلال » في فهارس اللغة (ضلل)

⁽٣) انظر تفسير «الاعتداء» فيما سلف من فهارس اللغة (عدا)

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك ، قراءة من قرأ : ﴿ وَإِن ٓ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهُو الْبِمِ ﴾ ، بمعنى : أنهم يضلون غيرهم . وذلك أن اللهجل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن إضلالهم من تبعهم ، ونهاه عن طاعتهم واتباعهم إلى ما يدعونه إليه ، فقال : ﴿ وَإِن تُطِع أَ كُثرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَمِيلِ الله ﴾ ، ثم أخبر أصحابه عنهم بمثل الذي أخبره عنهم ، ونهاهم من قبول قولهم عن مثل الذي نهاه عنه ، فقال لهم : وإن كثيراً منهم ليضلونكم بأهوائهم بغير علم = نظير الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَذَرُواْ ظَامِرَ ٱلْإِثْمَ ِ وَ بَاطِنَهُو ۗ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ودعوا ، أيها الناس ، (١) علانية الإثم ، وذلك ظاهره = وسرّه ، وذلك باطنه ، كذلك : –

۱۳۷۹٤ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه»، أي : قليله وكثيره ، وسرّه وعلانيته .

١٣٧٩٥ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، قال : سره وعلانيته .

۱۳۷۹٦ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس في قوله: « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، يقول: سره وعلانيته = وقوله: ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ، [سورة الأعراف: ٣٣] ، قال: سره وعلانيته . ١٣٧٩٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن أبي

⁽ ۱) انظر تفسير « ذر » فيها سلف ص: ۷ ه ، تعليق : ۱ ، والمراجع هناك .

جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، قال : نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه ، أن يعمل به سرًّا أو علانية ، وذلك ظاهره و باطنه . الما المخالج حمال معالم الم عليه المراجعينا

١٣٧٩/ - حدثني المثني قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، معصية الله في السر والعلانية فالداين بقت كان الدخاية بع بالمقر فالحمظ بتحد وبالة باللحر عامليه

١٣٧٩٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، قال : هو ما ينوي مما هو عامل.

ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بالظاهر من الإثم والباطن منه ، في هذا الموضع.

فقال بعضهم : « الظاهر منه » ، ما حرم جل ثناؤه بقوله: ﴿ وَلَا تَنْكُمُوا مَا زَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، [سورة النساء: ٢٢]، وقوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّا تُكُمُّ ﴾ الآية ، [سورة النساء: ٣٣] ، و « الباطن منه » ، الزنا .

٠٠١ - حدثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج قال، حدثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير في قوله : « وذروا ظاهر الإثم و باطنه » ، قال: الظاهر منه: ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكُحَ آباً وَ كُمْ مِنَ النَّسَاء إلا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ والأمهات والبنات والأخوات = و « الباطن » ، الزنا .

وقال آخر ون: «الظاهر»، أولات الرايات من الزواني، (١) «والباطن»، ذوات الأخدان.

⁽١) « أولات الرايات » ، البغايا في الجاهلية ، كن ينصبن رايات عند خيامهن أوعند بيوتهن ، يعرفن بها .

و على الله على الله

١٣٨٠١ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى: « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » أما « ظاهره » ، فالزواني في الحوانيت ، وأما « باطنه » ، فالصديقة يتخذها الرجل فيأتيها سرًّا .

١٣٨٠٢ - حد ثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثني عبيد بن سلمان قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ وَلا تَقُر بُوا الْفُو احش َ مَا ظُهَرَ مَنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾، [سورة الأنعام: ١٥١] . كان أهل الجاهلية يستسرُّون بالزنا، ويرون ذلك حلالاً ما كان سرًّا. فحرّم الله السر منه والعلانية = «ما ظهر منها » ، يعني العلانية = « وما بطن » ، يعني : السر .

١٣٨٠٣ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي مكين وأبيه، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿ لا تَقَرَّبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾، قال: « ما ظهر منها » ، الجمع بين الأختين ، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده = « وما بطن » ، الزنا . I Log Total of any think to find the married

وقال آخرون : « الظاهر » ، التعري والتجرد من الثياب ، وما يستر العورة في الطواف = و « الباطن » ، الزنا .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٨٠٤ - حد ثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: ﴿ وَلاَ تَقُرَّ بُوا الْفُوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مَنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ، قال : ظاهره العُرْية التي كانوا يعملون بها حين يطوفون بالبيت ، (١) و باطنه الزنا.

^{(1) «} العرية » (بضم العين وسكون الراء) ، مصدر « عرى من ثوبه يعرى عرياً وعرية » ، يقال : « جارية حسنة العرية ، وحسنة المعرى والمعراة » ، أي حسنة عند تجريدها من ثيابها .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلانيته . و «الإثم » كل ما عُصِي الله به من محارمه ، (١) وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلانيته ، ومعاهرة أهل الرايات وأولات الأخدان منهن ، ونكاح حلائل الآباء والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرياناً ، وكل معصية لله ظهرت أو بطنت . وإذ كان ذلك كذلك، وكان جميع ذلك « إثماً »، وكان الله عم " بقوله: « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » ، جميع ما ظهر من الإثم وجميع ما بطن = لم يكن لأحد أن يخص " من ذلك شيئاً دون شيء ، إلا بحجة للعذر قاطعة .

غير أنه لو جاز أن يوجاً ذلك إلى الخصوص بغير برهان ، كان توجيهه إلى أنه عنى بظاهر الإثم وباطنه في هذا الموضع ، ما حرم الله من المطاعم والمآكل من الميتة والدم ، وما بين الله تحريمه في قوله : «حرمت عليكم الميتة » ، إلى آخر الآية ، أولى ، إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه في سياقها . ولكنه غير مستنكر أن يكون عنى بها ذلك ، وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جانسه من معاصى الله ، فخرج الأمر عاماً بالنهى عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُخْزَوْنَ عِلَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُخْزَوْنَ

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره: إن الذين يعملون بما نتهاهم الله عنه ،

⁽١) انظر تفسير «الإثم» فيما سلف من فهارس اللغة (أثم)

و يركبون معاصي َ الله، و يأتون ما حرَّ م الله = « سيجزون »، يقول: سيثيبهم الله يوم القيامة بما كانوا في الدنيا يعملون من معاصيه . (١)

على ما يتلك الله به والعارض الما الما يقعل في مقال الما يقال الما يتلاف الما الم

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ، لا تأكلوا ، أبها المؤمنون ، مما مات فلم تذبحوه أنتم ، أو يذبحه موحدً " يدين لله بشرائع شرّعها له في كتاب منزل ، فإنه حرام عليكم = ولا ما أهل به لغير الله مما ذبحه المشركون لأوثانهم ، فإن أكل ذلك « فسق » ، يعنى : معصية كفر . (٢)

فكني بقوله : « وإنه » ، عن « الأكل » ، وإنما ذكر الفعل ، (٣) كما قال : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُو هُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ ، [سورة آل عمرا ن ١٧٣] يراد به ، فزاد قولهُم ذلك إيماناً ، فكني عن « القول » ، وإنما جرى ذكره بفعل . (٤)

⁽١) انظر تفسير « كسب » فيما سلف من فهارس اللغة (كسب) = وتفسير « الجزاء » فيما سلف من فهارس اللغة (جزا) = وتفسير « اقترف » فيما سلف ص : ٥٩ ، ٣٠٠

⁽ ٢) انظر تفسير « الفسق » فيها سلف ١١ : ٣٧٠؛ تعليق : ٢ ، والمراجع هذاك .

⁽٣) « الفعل » ، هو المصدر .

= « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » . (١)

اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله : « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » ، فقال بعضهم : عنى بذلك شياطين فارس ومن على دينهم من المجوس = « إلى أوليائهم » ، من مردة مشركي قريش، يوحون إليهم زخرف القول ، بجدال نبي الله وأصحابه في أكل الميتة . (٢)

١٣٨٠٥ – حد ثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال، حدثنا موسى بن عبد العزيز القنباريّ قال ، حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة : لما نزلت هذه الآية ، تحريم الميتة ، قال : أوحت فارس إلى أوليائها من قريش أن° خاصموا محمداً = وكانت أولياءهم في الجاهلية(٣) = وقولوا له : أو ما ذبحت فهو حلال ، وما ذَبِح الله (٤) = قال ابن عباس : بيشمشكار من ذهب (٥) = فهو حرام!! فأنزل الله هذه الآية: « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » ، قال الشياطين : فارس ، وأولياؤهم قريش . (٦)

(١) انظر تفسير «الوحي» فيما سلف من فهارس اللغة (وحي)

14/1

⁽٢) في المطبوعة : « يوحون إليهم زخرف القول ليصل إلى ذي الله وأصحابه في أكل الميتة » ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، فاجتهد اجتهاداً ضرب على الجملة فساداً لا تعرف له غاية . وكان في المخطوطة : « . . . زخرف القول بحد إلى ذبي الله » ، غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها .

⁽٣) يعنى : وكانت قريش أولياء فارس وأنصارهم في الجاهلية ، وهي جملة معترضة وضعتها بين

⁽ ٤) في المطبوعة والمخطوطة : « إن ما ذبحت » ، كأنه خبر ، وهو استفهام واستنكار أن تكون ذبيحة الخلق حلالا ، وذبيحة الله – فيها يز عمون ، وهي الميتة – حراماً .

⁽ o) «شمشار » ، وفي تفسير ابن كثير ٣ : ٣٨٩ : « بشمشير » ، وتفسيره في خبر آخر يدل على أن « الشمشار » أو « الشمشير » ، هو السكين أو النصل، انظر رقم : ١٣٨٠٦ ، وكأن هذا كان من عقائد المحوس ، أن الميتة ذبيحة الله ، ذبحها بشمشار من ذهب!!

⁽٦) الأثر : ١٣٨٠٥ – «عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى النيسابورى » ، ثقة ، صدوق من شيوخ البخاري وأبي حاتم . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٥ ٢١٠ .

و « موسى بن عبد العزيز اليماني العدني القنباري» ، لا بأس به ، متكلم فيه . مترجم في التهذيب ،

وقال آخرون : إنما عنى بالشياطين الذين يغرُون بنى آدم : أنهم أوحوا إلى أوليائهم من قريش .

القد و المنافقة المنا

١٣٨٠٧ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن سماك، عن عكرمة قال: كان مميّا أوحى الشياطين إلى أوليائهم من الإنس: كيف تعبدون شيئاً لا تأكلون مما قتتل ، وتأكلون أنتم ما قتلتم ؟ فرُوى الحديث حتى بلغ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فنزلت: « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ».

۱۳۸۰۸ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: قوله: « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » ، قال: إبليس الذي يُوحى إلى مشركي قريش = قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس: « يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم » = قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير

والكبير للبخاري ٢٩٢/١/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ١٥١/١/٤ .

و « القنبارى » نسبة إلى « القنبار » وهي حبال تفتل من ليف شجر النارجيل ، الذي يقال له : الحوز الهندي ، وتجر بحبال القنبار السفن لقوته .

قال : سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك ، يأمر ونهم أن يقولوا : ما الذي يموت ، وما الذي تذبحون إلا سواء! يأمر ونهم أن يخاصم وا بذلك محمداً صلى الله عليه وسلم = « و إن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، قال : قول المشركين أمّا ما ذبح الله ، للميتة ، فلا تأكلون ، وأمّا ما ذبحتم بأيديكم فحلال !

۱۳۸۰۹ — حدثنا مجمد بن عمار الرازى قال، حدثنا سعيد بن سليان قال، حدثنا شريك، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن المشركين قالوا للمسلمين: ما قتل ربتكم فلا تأكلون، وما قتلتم أنتم تأكلونه! فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم: « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ». (١)

1۳۸۱۱ — حدثنا يحيى بن داود الواسطى قال ، حدثنا إسحق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن هرون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : جادل المشركون المسلمين فقالوا : ما بال ما قتل الله لا تأكلونه ، وما قتلتم أنتم أكلتموه ! وأنتم تتبعون أمر الله ! فأنزل الله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق » ، إلى آخر الآية .

۱۳۸۱۲ — حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله: « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » ،

⁽۱) الأثر: ۱۳۸۰۹ – «محمد بن عمار بن الحارث الرازى » ، أبو جعفر ، روى عن إسحق ابن سليمان والسندى بن عبدو به ، ومؤمل بن إسماعيل ، وكتب عنه ابن أبى حاتم ، وقال : « وهو صدوق ثقة » . مترجم في ابن أبى حاتم ٤/١/٤ .

[«] سعید بن سلیمان »، لم أعرف من یکون فیمن یسمی بذلك ، وأخشی أن یکون صوابه : « إسحق بن سلیمان الرازی » ، الذی ذکر ابن حبان أن « محمد بن عمار یروی عنه » .

يقولون : ما ذبح الله فلا تأكلوه ، وما ذبحتم أنتم فكلوه ! فأنزل الله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرمة : إن ناساً من المشركين دخلُوا على وسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أخبرنا عن الشاة إذا ماتت ، من قتلها ؟ فقال : الله تتلها قتلها أن ما قتلت أنت وأصحابتك حلال ، وما قتله الله عرام ! فأنزل الله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ».

١٣٨١٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحضرميّ : أن ناساً من المشركين قالوا : أما ما قتل الصقر والكلب فتأكلونه، وأما ما قتل الله فلا تأكلونه!

معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « فکلوا مما معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « فکلوا مما ذکر اسم الله علیه إن کنتم بآیاته مؤمنین » ، قال : قالوا : یا محمد، أمّا ما قتلتم وذبحتم فتأکلونه ، وأمّا ما قتل ربنّکم فتحرّ مونه ! فأنزل الله : « ولا تأکلوا مما لم یذکر اسم الله علیه وإنه لفسق وإن الشیاطین لیوحون إلی أولیا بهم لیجادلوکم وإن أطعتموهم إنکم لشرکون ، وإن أطعتموهم فی أکل ما نهیتکم عنه ، إنکم إذاً لمشرکون . اندم لمشرکون » ، وإن أطعتموهم فی أکل ما نهیتکم عنه ، إنکم إذاً لمشرکون . عن جویبر ، عن الضحاك قال ، قال المشرکون : ما قتلتم فتأ كلونه ، وما قتل ربکم لا تأكلونه ! فنزلت : « ولا تأكلوا مما لم یذکر اسم الله علیه » .

۱۳۸۱۷ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، قول المشركين : أما ما ذبح الله = للميتة = فلا تأكلون منه ، وأما ما ذبحتم بأيديكم فهو حلال !

۱۳۸۱۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، مثله.

۱۳۸۱۹ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: « و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم » ، قال: جادلهم المشركون في الذبيحة فقالوا: أما ما قتلتم بأيديكم فتأكلونه، وأما ما قتل الله فلا تأكلونه! يعنون « الميتة » ، فكانت هذه مجادلتهم إياهم.

۱۳۸۲۰ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق » الآية ، يعنى عدو الله إبليس ، أوحى إلى أوليائه من أهل الضلالة فقال لهم : خاصموا أصحاب محمد فى الميتة فقولوا : « أما ما ذبحتم وقتاتم فتأكلون ، وأما ما قتل الله فلا تأكلون ، وأنتم تزعمون أنكم تتبعون أمر الله »! فأنزل الله على نبيه : « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، وإنا والله ما نعلمه كان شرك قط إلا " بإحدى ثلاث : أن يدعو مع الله إلها آخر ، أو يسجد لغير الله ، أو يسمى الذبائح لغير الله .

۱۳۸۲۱ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »، إن المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله، وما ذبح الله فلا تأكلونه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه ؟ فقال الله: لئن أطعتموهم فأكلتم الميتة، إنكم لمشركون.

الم ۱۳۸۲۲ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن ساك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى قوله : « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم » ، قال : كانوا يقولون : ما ذكر الله عليه وما ذبحتم فكلوا ! فنزلت : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ».

۱۳۸۲۳ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » إلى قوله : ج ١٠ (٦)

« ليجادلوكم » ، قال يقول : يوحى الشياطين إلى أوليائهم : تأكلون ما قتلتم ، ولا تأكلون مما قتل ، وإن الذي ولا تأكلون مما قتل الله ! فقال : إن الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه ، وإن الذي مات لم يذكر اسم الله عليه .

١٣٨٧٤ – حد ثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك في قوله : « و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم » ، هذا في شأن الذبيحة . قال : قال المشركون للمسلمين : تزعمون أن الله حرم عليكم الميتة ، وأحل لكم ما تذبحون أنتم بأيديكم ، وحرم عليكم ما ذبح هو لكم ؟ وكيف هذا وأنتم تعبدونه ! فأنزل الله هذه الآية : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ، إلى قوله : « لمشركون » .

وقال آخرون : كان الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك قوماً من اليهود .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۸۲٥ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى وسفيان بن وكيع قالا، حدثنا عمران ابن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس = قال ابن عبد الأعلى : خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم = وقال ابن وكيع : جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم = فقالوا : نأكل ما قتلنا ، ولا نأكل ما قتل الله ! فأنزل الله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق » .

قال أبو معفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم ليجادلوا المؤمنين في تحريمهم أكل الميتة ، بما ذكرنا من جدالهم إياهم = وجائز أن يكون الموحون كانوا شياطين الإنس يوحون إلى أوليائهم منهم = وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس = وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس ووجائز أن يكون الجنسان كلاهما تعاونا على ذلك ، كما أخبر الله عنهما في الآية

10/1

الأخرى التى يقول فيها: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُواً الشَياطِينَ الإنسِ وَالْجِنِ الْعَرَى النَّ الله أَخْرَ اللهُ أَخْرُ اللهُ أَخْرُ اللهُ أَخْرُ اللهُ أَخْرُ الله أَعْدَاء من شياطين الخنو والإنس ، كما جعل لأنبيائه من قبله ، يوحى بعضهم إلى بعض المزين من المنافوال الباطلة ، ثم أعلمه أن أولئك الشياطين يوحون إلى أوليائهم من الإنس الميجادلوه ومن تبعه من المؤمنين فيا حرم الله من الميتة عليهم .

واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله جل ثناؤه بنهيه عن أكله مما لم يذكر السم الله عليه .

فقال بعضهم : هو ذبائح كانت العرب تذبحها لآلهتها .

* ذكر من قال ذلك:

المثنى ومحمد بن بشار قالا، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا أبن جريج قال : قلت لعطاء : ما قوله : « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » ؟ قال : يأمر بذكر اسم على الشراب والطعام والذبح . قلت لعطاء : فما قوله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ؟ قال : ينهى عن ذبائح كانت قوله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ؟ قال : ينهى عن ذبائح كانت في الجاهلية على الأوثان ، كانت تذبحها العرب وقريش .

وقال آخرون : هي الميتة .(١) * ذكر من قال ذلك :

١٣٨٢٧ – حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا : حدثنا جرير، عن عطاء

⁽١) هذه الترجمة : «وقال آخرون : هي الميتة » ، ليست في المخطوطة ، ولكن إثباتها كما في المطبوعة هو الصواب إن شاء الله .

ابن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « ولا تأكلوا مما لم يدكر اسم الله عليه ، قال: الميتة .

وقال آخرون : بل عنى بذلك كلَّ ذبيحة لم يذكر اسمُ الله عليها . * ذكر من قال ذلك :

۱۳۸۲۸ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن جَهير بن يزيد قال: سُئيلِ الحسن، سأله رجل قال له: أُتيتُ بطير كرَّى، (١) فهنه ما ذبح فذكر اسم الله عليه، واختلط الطير؟ فقال السم الله عليه، واختلط الطير؟ فقال الحسن: كُلُه، كله! قال: وسألت محمد بن سيرين فقال: قال الله: « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه». (٢)

۱۳۸۲۹ – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن يزيد الخطمى قال : كلوا من ذبائح أهل الكتاب والمسلمين ، ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه .

۱۳۸۳۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هرون، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن عبد الله بن يزيد قال، كنت أجلس إليه في حلقة، فكان يجلس فيها ناس من الأنصار هو رأسهم، فإذا جاء سائل فإنما يسأله و يسكتون. قال: فجاءه رجل فسأله، فقال: رجل ذبح فنسى أن يسميّى؟ فتلا هذه الآية:

17/1

⁽۱) في المطبوعة : « بطير كذا » ، وهو خطأ لا شك فيه . وفي المخطوطة : « بطير كدى » برسم الدال ، وهو خطأ لا معنى له . والصواب ما أثبت « كرى » (بفتحتين) جمع « الكروان » وهو طائر بين الدجاجة والحمامة ، حسن الصوت، يؤكل لحمه . ذكر صاحب لسان العرب أنه يدعى الحجل والقبج ، والصحيح أنه ضرب من الطير شبيه به . ويقال له عند صيده « أطرق كرى ، أطرق كرى ، إن النعام في القرى » ، فيجبن ويلتصق بالأرض ، فيلتى عليه ثوب فيصاد .

⁽۲) الأثر: ۱۳۸۲۸ - « جهير بن يزيد العبدى » ، حدث عن معاوية بن قرة ، وابن سيرين. روى عنه أبو أسامة ، وموسى بن إسماعيل ، والقعنبى . وثقه يحيى بن معين وابن حبان ، وغيرهما . و لم يذكر فيه البخارى جرحاً . متر جم في تعجيل المنفعة : ۷۶ ، والكبير ۲/۱/۱/۲ ، وابن أبي حاتم ۱/۱/۱/۷ قال ابن حجر : « جهير ، بصيغة التصغير ، وقيل : بوزن عظيم » .

« ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ، حتى فرغ منها .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله عني بذلك ما ذُبح للأصنام والآلهة ، وما مات أو ذبحه من لا تحل ذبيحته .

وأما من قال : « عنى بذلك : ما ذبحه المسلم فنسى ذكر اسم الله » ، فقول بعيد عن الصواب ، لشذوذه وخروجه عما عليه الحجة مجمعة من تحليله ، وكفى بذلك شاهداً على فساده . وقد بينا فساده من جهة القياس فى كتابنا المسمى : ﴿ لطيف القول فى أحكام شرائع الدين ﴾ ، فأغنى ذلك عن إعادته فى هذا الموضع .

وأما قوله: « وإنه لفسق » ، فإنه يعنى : وإن ّ أكثَّل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة ، وما أهل به لغير الله ، لفسق .

واختلف أهل التأويل في معنى : « الفسق » ، في هذا الموضع .(١) فقال بعضهم : معناه : المعصية .

فتأويل الكلام على هذا : وإن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه لمعصية لله وإثم .

* ذكر من قال ذلك : علما المسلم * ذكر من قال ذلك :

ا ۱۳۸۳۱ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، قال : قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وإنه لفسق » ، قال : « الفسق » ، المعصية .

وقال آخرون : معنى ذلك : الكفر .

وأما قوله : « وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » ، فقد ذكرنا اختلاف

(Y) 184 : YTATA - 6 50 CED 18 C 8 18 - 50 MG

⁽١) انظر تفسير « الفسق » فيما سلف من فهارس اللغة (فسق) .

المختلفين في المعنى بقوله: « وإن الشياطين ليوحون» ، والصواب من القول فيه = وأما إيحاؤهم إلى أوليائهم ، فهو إشارتهم إلى ما أشاروا لهم إليه: إما بقول ، وإما with Wang of the out of the count برسالة ، وإما بكتاب .

وقد بينا معنى : « الوحى » فيما مضى قبل ، بما أغنى عن إعادته في هذا عباء عن العبواب : المناوذه ونو ونده عما عليه الموقفاد: لينا حجم بمعدم ليه بلغه . معاسة إله المعالمة عالم

١٣٨٣٢ - حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا عكرمة ، عن أبي زُميل قال: كنت قاعداً عند ابن عباس، فجاءه رجل من أصحابه فقال: يا أبا عباس ، زعم أبو إسحق أنه أوحى إليه الليلة! = يعني المختار بن أبي عبيد = فقال ابن عباس : صدق ! فنفرت فقلت : يقول ابن عباس « صدق » ! فقال ابن عباس : هما وحيان ، وحي الله ، ووحي الشيطان ، فوحي الله إلى محمد ، ووحى الشياطين إلى أوليائهم . ثم قرأ: « وإنَّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » . (٢)

وأما « الأولياء » ، فهم النصراء والظهراء ، في هذا الموضع . (٣)

و يعني بقوله: « ليجادلوكم »، ليخاصموكم، بالمعنى الذي قد ذكرت قبل . (٤)

وأما قوله : « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، فإنه يعنى : وإن أطعتموهم

⁽١) انظر تفسير «الوحي» فيها سلف ٩ : ٩ ٩٩ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٢) الأثر : ١٣٨٣٢ – « أبو زميل » هو : « سماك بن الوليد الحنني » ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، ومالك بن مرثد ، وعروة بن الزبير . روى عنه شعبة ، ومسعر ، وعكرمة بن عمار . وهو ثقة . مترجم التهذيب ، والكبير ٢/٢/٤٧١ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٠٢٠.

و « المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقني » ، كذاب متنبيء خبيث ، قتله الله بيد مصعب بن الزبير وأصحابه سنة ٧٧ من الهجرة ، وله خبر طويل فيه كذبه وما فعل ، وما فعل الناس به .

⁽٣) انظر تفسير «الولى» فيما سلف ١٠ : ٤٩٧ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير « الحدال » فيما سلف من فهارس اللغة (جدل) .

فى أكل الميتة وما حرم عليكم ربكم ، كما : _

۱۳۸۳۳ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنی معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : « و إن أطعتموهم » ، يقول : و إن أطعتموهم في أكل ما نهيتكم عنه .

۱۳۸۳٤ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وإن أطعتموهم »، فأكلتم الميتة.

وأما قوله : « إنكم لمشركون » ، يعنى : إنكم إذاً مثلهم ، إذ كان هؤلاء يأكلون الميتة استحلالاً . فإذا أنتم أكلتموها كذلك ، فقد صرتم مثلهم مشركين .

قال أبو جعفر : واختلف أهل العلم في هذه الآية ، هل نسخ من حكمها شي أم لا ؟

فقال بعضهم : لم ينسخ منها شيء ، وهي محكمة فيا عُنيت به . وعلى هذا قول عامة أهل العلم . (١)

وروى عن الحسن البصري وعكرمة ، ما : _

۱۳۸۳۵ – حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين ابن واقد ، عن يزيد، عن عكرمة والحسن البصرى قالا ، قال : « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وإنه ١٧/٨ الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق »، فنسخ واستثنى من ذلك فقال: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلُ لَهُمْ ﴾ [سورة المائدة: ٥].

⁽١) انظر «الناسخ والمنسوخ» ، لأبى جعفر النحاس ص : ١٤٤ ، قال : « وفى هذه السورة = يعنى سورة الأنعام = شىء قد ذكره قوم هو عن الناسخ والمنسوخ بمعزل ، ولكنا نذكره ليكون الكتاب عام الفائدة . . . » ثم ذكر الآية ، وما قيل فى ذلك ، إلى ص : ١٤٦ .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندنا ، أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت ، لم ينسخ منها شيء ، وأن طعام أهل الكتاب حلال ، وذبائحهم ذكية . وذلك مما حرم الله على المؤمنين أكله بقوله: « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ، بمعزل . لأن الله إنما حرم علينا بهذه الآية الميئة ، وما أهل به للطواغيت ، وذبائح أهل الكتاب ذكية سمّوا عليها أو لم يسمنوا ، لأنهم أهل توحيد وأصحاب كتب لله ، يدينون بأحكامها ، يذبحون الذبائح بأديانهم ، كما يذبح المسلم بدينه ، سمى الله على ذبيحته أو لم يسمنه ، إلا أن يكون ترك من ذكر تسمية الله على ذبيحته على الدينونة بالتعطيل ، أو بعبادة شيء سوى الله ، فيحرم حينئذ أكل ذبيحته ، سمى الله عليها أو لم يسم.

the forman : didney by the another and injury and

القول في تأويل قوله ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَمَلْنَا لَهُ وَ اللَّهُ وَجَمَلْنَا لَهُ وَ اللَّهُ وَجَمَلْنَا لَهُ وَ اللَّهُ اللّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّاللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قال أبو جعفر : وهذا الكلام من الله جل "ثناؤه يدل" على نهيه المؤمنين برسوله يومئذ عن طاعة بعض المشركين الذين جادلوهم فى أكل الميتة ، بما ذكرنا عنهم من جدالهم إياهم به ، وأمره إياهم بطاعة مؤمن منهم كان كافراً ، فهداه جل "ثناؤه لرشده ، ووفقه للإيمان. فقال لهم : أطاعة من كان ميتاً ، يقول : من كان كافراً ؟ فجعله جل ثناؤه لانصرافه عن طاعته ، وجهله بتوحيده وشرائع دينه ، وتركه الأخذ بنصيبه من العمل لله بما يؤديه إلى نجاته ، بمنزلة «الميت» الذي لا ينفع نفسه بنافعة ، ولا يدفع عنها من مكروه نازلة = « فأحييناه » ، يقول : فهديناه للإسلام ، فأنعشناه ، فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ، ويعمل فى خلاصها من ستخط فأنعشناه ، فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ، ويعمل فى خلاصها من ستخط

الله وعقابه في معاده . فجعل إبصاره الحق تعالى ذكره بعد عماه عنه ، ومعرفته بوحدانيته وشرائع دينه بعد جهله بذلك ، حياة وضياء يستضىء به فيمشى على قصد السبيل ، ومنهج الطريق في الناس (۱)= «كمن مثله في الظلمات » ، لا يدرى كيف يتوجه ، وأى طريق يأخذ ، لشدة ظلمة الليل وإضلاله الطريق . فكذلك هذا الكافر الضال في ظلمات الكفر ، لا يبصر رشداً ، ولا يعرف حقًا ، = يعنى في ظلمات الكفر . يقول : أفيطاعة هذا الذي هديناه للحق و بصّرناه الرشاد ، كطاعة من مثله مثل من هو في الظلمات مترد د ، لا يعرف المخرج منها ، في دعاء هذا إلى تحريم ما حرم الله ، وتحريم ما أحل ، وتحليل هذا ما حرم الله ، وتحريمه ما أحل ؟

وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في رجلين بأعيانهما معروفين : أحدهما مؤمن ، والآخر كافر .

ثم اختلف أهل التأويل فيهما .

فقال بعضهم: أما الذي كان ميّنةً فأحياه الله ، فعمر بن الحطاب رضي الله عنه . وأما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، فأبو جهل بن هشام .

* ذكر من قال ذلك :

المثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، أخبرنا سليمان بن أبي هوذة ، عن شعيب السراج ، عن أبي سنان ، عن الضحاك في قوله : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس » ، قال : عمر بن الحطاب رضى الله عنه = « كمن مثله في الظلمات » ، قال : أبو جهل بن هشام . (٢)

⁽۱) انظر تفسير «الموت»، و «الإحياء» فيما سلف من فهارس اللغة (موت) و (حيى).
(۲) الأثر : ١٣٨٣٦ – «سليمان بن أبي هوذة»، روى عن حماد بن سلمة، وأبي هلال الراسبي، وعمرو بن أبي قيس . لم يذكر فيه البخاري جرحاً . وقال أبو زرعة : «صدوق لا بأس به». مترجم في الكبير ٢/١/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٤٨/١/٢ .

وقال آخرون: بل الميت الذي أحياه الله ، عمار بن ياسر رحمة الله عليه . وأما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، فأبو جهل بن هشام .

۱۳۸۳۷ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن تيم، عن رجل، عن عكرمة : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس » ، قال : نزلت في عمار بن ياسر . (١)

۱۳۸۳۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن الزبیر، عن ابن عیینة، عن بشر بن تیم، عن عکرمة: «أو من کان میتاً فأحییناه وجعلنا له نوراً یمشی به فی الناس»، عمار بن یاسر= « کمن مثله فی الظلمات»، أبو جهل بن هشام. (۱)

وبنحو الذي قلنا في الآية قال أهل التأويل. وينحو الذي قلنا في الآية قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۸۳۹ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله: «أومن كان ميتاً فأحييناه »، قال : ضالاً فهديناه = « وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس » ، قال : هدى = « كن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » ، قال : فى الضلالة أبداً .

١٣٨٤ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن

(۱) الأثران : ۱۳۸۳۷ ، ۱۳۸۳۸ – «بشر بن تیم بن مرة» ، ویقال : «بشیر ابن تیم بن مرة» .

وهو في الإسناد الأول ، بينه و بين عكرمة «عن رجل » . وقد قال البخارى في الكبير ٢/١١ : « بشير بن تيم بن مرة » عن عكرمة ، قاله لنا الحميدى ، عن ابن عيينة . مرسل ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وجعله « بشير » . وأما ابن أبي حاتم ٣٧٢/١/١ فقد ترجمه في « بشير » ، كثل ما قال البخارى ، ولم يذكر « بشرا » ، ولكنه ترجمه قبل ٣٥٢/١/١ في « بشر بن تيم » وقال : « مكى » ، وي عنه ابن جريج ، وابن عيينة . سمعت أبي يقول ذلك . وابن عيينة يقول : « بشير » . ولكنه هنا في المخطوطة في الموضعين « بشر بن تيم » في رواية ابن عيينة ، فتركت ما كان في

المخطوطة على حاله ، لئلا يكون اختلافاً على ابن عيينة .

11/1

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « أو من كان ميتاً فأحييناه » ، هديناه = « وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات » ، في الضلالة أبداً .

۱۳۸٤۱ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن حجاهد: « أو من كان ميتاً فأحييناه »، قال: ضالاً فهديناه.

معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : «أو من كان میتاً فأحییناه » ، معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : «أو من كان میتاً فأحییناه » ، یعنی یعنی : من كان كافراً فهدیناه = « وجعلنا له نوراً یمشی به فی الناس » ، یعنی : بالنور ، القرآن ، من صد ق به وعمل به = « كمن مثله فی الظلمات » ، یعنی : بالظلمات ، الكفر والضلالة .

المجالا - حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس »، يقول : الهدى = « يمشى به فى الناس »، يقول : فهو الكافر يهديه الله للإسلام . يقول : كان مشركاً فهديناه = « كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » .

۱۳۸٤٤ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « أو من كان ميتاً فأحييناه »، هذا المؤمن معه من الله نور وبيسة يعمل بها ويأخذ، وإليها ينتهى ، كتاب الله = « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها »، وهذا إمثل الكافر في الضلالة ، متحير فيها متسكع ، لا يجد مخرجاً ولا منفذاً .

۱۳۸٤٥ - حد ثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشى به في الناس » ، يقول : من كان كافراً فجعلناه مسلماً ، وجعلنا له نورًا يمشى به في الناس، وهو الإسلام . يقول : هذا كمن هو في الظلمات ، يعنى : الشرك .

الذي هداه الله إليه = « كمن مثله في الظلمات» ، ليس من أهل الإسلام . وقرأ : الأسلام الذي هداه الله إليه = « كمن مثله في الظلمات» ، ليس من أهل الإسلام . وقرأ : الأله وَلِيُّ اللَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِ جُهُم مِنَ الظَّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧] . قال : والنور يستضى ء به ما في بيته ويبصره ، وكذلك الذي آتاه الله هذا النور ، يستضى ء به في دينه ويعمل به في نوره ، (١) كما يستضى ء صاحب هذا السراج . قال : « كمن مثله في الظلمات » ، لا يدرى ما يأتي ولا ما يقع عليه .

القول في تأويل قوله ﴿كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ ۚ يَمْمَلُونَ ﴾ ﴿ يَمْمَلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: كما خذلت هذا الكافر الذي يجادلكم = أيها المؤمنون بالله ورسوله، في أكل ما حرّمت عليكم من المطاعم = عن الحق، فزينت له سوء عمله فرآه حسناً، ليستحق به ما أعددت له من أليم العقاب، كذلك زيّنت لغيره ممن كان على مثل ما هو عليه من الكفر بالله وآياته، ما كانوا يعملون من معاصى الله، ليستوجبوا بذلك من فعلهم، ما لهم عند ربهم من النّكال. (٢)

19/1

قال أبو جعفر: وفي هذا أوضح البيان على تكذيب الله الزاعمين أن الله فوتض الأمور إلى خلقه في أعمالهم، فلا صنع له في أفعالهم، (٣) وأنه قد سوتى بين جميعهم في

⁽١) في المطبوعة : « في فوره » بالفاء ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٢) انظر تفسير «التزيين» فيما سلف : ص : ٣٧ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) ((التفويض» ، هو زعم القدرية والمعتزلة والإمامية من أهل الفرق ، أن الأمر قد فوض إلى العبد، فإرادته كافية فى إيجاد فعله ، طاعة كان أو معصية ، وهو خالق أفعاله ، والاختيار ، ينفون أن تكون أفعال العباد من خلق الله . وانظر ما سلف ١ : ١٦٢ تعليق : ١١/٣ : ٣٤٠٠ تعايق تعليق : ٢ ، وانظر ما سبأتى ص : ١٠٨ ، تعليق : ١

الأسباب التي بها يصلون إلى الطاعة والمعصية . لأن ذلك لو كان كما قالوا ، لكان قد زين لأنبيائه وأوليائه من الضلالة والكفر ، نظير ما زين من ذلك لأعدائه وأهل الكفر به ، وزين لأهل الكفر به من الإيمان به ، نظير الذي زين منه لأنبيائه وأوليائه . وفي إخباره جل ثناؤه أنه زين لكل عامل منهم عمله ، ما ينبئ عن تزيين الكفر والفسوق والعصيان ، وخص أعداءه وأهل الكفر ، بتزيين الكفر لهم والفسوق والعصيان ، وحرة إليهم الإيمان به والطاعة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَكَذَٰ لِكَ جَمَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةً أَكَٰ إِلَّ اللَّهِ مَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةً أَكَٰ إِلَّ مِعَالَنَا فِي كُلِّ وَكَذَٰ لِكَ جَمَلْنَا فِي كُلِّ وَمَا يَشْمُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عُرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ اللَّهُ عَلَّ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ

١٠٥٨٦١ - وله تلك القام قال - ١١٤ الحسن قال حمل معلى عبور

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : وكما زينا للكافرين ما كانوا يعملون ، كذلك جعلنا بكل قرية عظماء ها مجرميها = يعنى أهل الشرك بالله والمعصية له = « ليمكروا فيها »، بغرور من القول أو بباطل من الفعل، بدين الله وأنبيائه = « وما يمكرون » ، أي ما يحيق مكرهم ذلك إلا بأنفسهم ، لأن الله تعالى ذكره من وراء عقوبتهم على صد هم عن سبيله = « وهم لا يشعرون » ، يقول : لا يدرون ما قد أعد الله لهم من أليم عذابه ، (١) فهم في غيهم وعتوهم على الله يتماد و ن .

⁽١) انظر تفسير «شعر » فيما سلف : ص : ٣٨ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

١٣٨٤٧ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : « أكابر مجرمیها » ، قال : عظماءها .

١٣٨٤٨ - حد ثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن

١٣٨٤٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « أكابر مجرميها » ، قال : عظماءها .

١٣٨٥٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ، عن عكرمة : نزلت في المستهزئين = قال ابن جريج ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن عكرمة : « أكابر مجرميها » ، إلى قوله : « بما كانوا يمكرون » ، بدين الله ، وبنبيه عليه السلام وعباده المؤمنين . End will of all 2200 N langer march @

و « الأكابر » جمع « أكبر » ، كما « الأفاضل » جمع « أفضل » . ولو قيل : هو جمع «كبير»، فجمع «أكابر»، لأنه قد يقال: «أكبر»، كما قيل: ﴿ قُلْ هَلْ أَنْبَيْكُمْ اللَّحْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ ، [سورة الكهف: ١٠٣] ، واحدهم «الخاسر» ، لكان صواباً. وحكى عن العرب سماعاً « الأكابرة » و « الأصاغرة » و « الأكابر » ، و « الأصاغر » ، بغير الهاء ، على نية النعت ، كما يقال : « هو أفضل منك » . وكذلك تفعل العرب بما جاء من النعوت على « أفعل »، إذا أخرجوها إلى الأسماء، مثل جمعهم «الأحمر» و « الأسود » ، « الأحامر » و «الأحامرة » ، و « الأساود » و (الأساودة) ، ومنه قول الشاعر : (١)

إِنَّ الأَحَامِرَةِ النَّلاَثَةَ أَهْلَكَتْ مَالَى ، وكُنْتُ بِهِنْ قِدْمًا مُولَعَا

⁽١) هو الأعشى . و تباه الله ٢٨ تدريع و علم لوه و بداء وسنة المنا (١)

الْخَمْرُ ، واللَّحْمُ السَّمِينُ إِدَامُهُ ، والزَّعْفَرَ انُ ، فَلَنْ أُرُوحٍ مُبَقَّمَا (١)

وأما « المكر »، فإنه الحديعة والاحتيال للممكور به بالغدر، ليورَّطه الماكر به مكروهاً من الأمر .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا جَاءَتُهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُومِنَ حَقَىٰ نُوثَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِي رُسُلُ ٱللهِ ٱللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجِعُلُ رِسَالتَهُ و ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وإذا جاءت هؤلاء المشركين الذين يجادلون المؤمنين بزخرف القول فيما حرم الله عليهم، ليصدوا عن سبيل الله = (آية »، يعنى حجة من الله على صحة ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله وحقيقته (۲) = قالوا لنبى الله وأصحابه: = (لن نؤمن »، يقول: يقولون: لن نصدق ١٠/٨ بما دعانا إليه محمد صلى الله عليه وسلم من الإيمان به ، و بما جاء به من تحريم ما ذكر أن الله حرّمه علينا = (حتى نؤتى » ، يعنون: حتى يعطيهم الله من المعجزات مثل الذي أعطى موسى من فلق البحر ، وعيسى من إحياء الموتى ،

(١) ديوانه ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وهي في نسختي المصورة من ديوان الأعشى رقم : ٢٩ ، واللسان (حمر) وهو أول الشعر . وكان في المطبوعة هنا: «السمين أديمه»، و «فلن أزال مبقعا»، وأثبت ما في المخطوطة وفي مخطوطة الأعشى : «السمين ، وأطلى بالزعفران وقد أروح مبقعاً».

وهكذا جاء فى المخطوطة : «السمين إدامه» ، والإدام ما يؤتدم به مع الخبز ، أى شيء كان . وعجيب إضافة الإدام إلى اللحم . ويروى : «أديمه» ، ضبطه فى اللسان بفتح الألف ، وهو غير مرتضى ، بل الصواب إن شاء الله «أديمه» من «أدام الشيء» ، إذا أطال زمانه واستمر به . ورواية أبى جعفر هنا «فلن أروح مبقعاً» ، ورواية مخطوطة ديوانه : «وقد أروح مبقعاً» ، وهى أجودهما . و «المبقع» الذي فيه لون يخالف لونه ، أو لون ما أصابه الماء أو الزعفران أو ما شابههما. يعني أنه يكثر من الزعفران حتى يترك فى بشرته لمعا. وأكثر ما كانوا يستعملون الزعفران فى أعراسهم ، إذا أعرس الرجل ترعفر . فكنى بذلك عن كثرة زواجه .

وفى البيت روايات أخرى ، راجعها في حواشي ديوانه ، في ذيل الديوان .

(٢) انظر تفسير «آية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي).

وإبراء الأكمه والأبرص . (١) يقول تعالى ذكره: « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ، يعنى بذلك جل ثناؤه : إن آيات الأنبياء والرسل لن يُعطاها من البشر إلا رسول مرسل ، (٢) وليس العادلون بربهم الأوثان والأصنام منهم فيعطوها . يقول جل ثناؤه : فأنا أعلم بمواضع رسالاتى ، ومن هو لها أهل، فليس لكم أيها المشركون أن تتخير وا ذلك على أنتم ، لأن تخير الرسول إلى المرسيل دون المرسك إليه، والله أعلم إذا أرسل رسالة محوضع رسالاته.

القول في تأويل قوله ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارُ عِندَ ٱللهِ وَعَذَابِ مُواْ صَغَارُ عِندَ ٱللهِ وَعَذَابِ مُشَدِيدُ مُ عِمَا كَانُوا يَعْكُرُونَ ﴾ ﴿ اللهِ عَذَابِ مُشَدِيدُ مُ عِمَا كَانُوا يَعْكُرُونَ ﴾ ﴿ اللهِ عَذَابِ مُشَدِيدُ مُ عِمَا كَانُوا يَعْكُرُونَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى

是是我们是我们是我们是我们是我们是我们

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، معلّمة ما هو صانع بهؤلاء المتمردين عليه: «سيصيب »، يا محمد، (٣) الذين اكتسبوا الإثم بشركهم بالله وعبادتهم غيره = «صغار » ، يعنى : ذلة وهوان ، كما : –

۱۳۸۰۱ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله » ، قال : « الصغار » ، الذلة .

وهو مصدر ، من قول القائل : « صَغيرَ يصغَبَرُ صَغاراً وصَغَراً » ، وهو أشد الذك .

⁽١) انظر تفسير «الإيتاء» فيما سلف من فهارس اللغة (أتى).

⁽٢) في المطبوعة : «لم يعطها» ، وفي المخطوطة : ما أثبت ، وهو صواب محض . (٣) انظر تفسير «الإصابة» فيها سلف : ١١ : ١٧٠ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك .

وأما قوله: «صغار عند الله»، فإن معناه: سيصيبهم صغار من عند الله، كقول القائل: «سيأتيني رزق عند الله»، بمعنى: من عند الله، يراد بذلك: سيأتيني الذي لى عند الله. وغير جائز لمن قال: «سيصيبهم صغار عند الله»، أن يقول: «جئت عند عبد الله»، بمعنى: جئت من عند عبد الله، لأن معنى: «سيصيبهم صغار عند الله»، بمعنى: جئت من عند عبد الله، لأن معنى: «سيصيبهم صغار عند الله»، سيصيبهم الذي عند الله من الذل، بتكذيبهم رسوله. فليس ذلك بنظير: «جئت من عند عبد الله». (١)

وقوله: «وعذاب شديد بما كانوا يمكرون »، يقول: يصيب هؤلاء المكذبين بالله ورسوله، المستحلين ما حرَّم الله عليهم من الميتة، مع الصغار عذاب شديد، بما كانوا يكيدون للإسلام وأهله بالجدال بالباطل، والزخرف من القول، غروراً لأهل دين الله وطاعته. (٢)

يشرم القطوري عال ؟ إذا ترك التول ف القلب الشرو له العلم وانقسم

وعند هذا الموضع ، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت منه نسختنا ، وفيها ما نصه :

« يتلوه القول فى تأويل قوله : فَمَنْ يُردِ اللهُ أَن يَهُدِيهُ يَشْرَحُ صَدْرَهَ لِلإِسْلَامِ . وصلّى الله على محمد النبى وآله وصحبه وسلم كثيرًا »

ثم يتلوه ما نصه : بين ٣ . ١٩٨٠ ما يو الراب الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال الأمال

« بسم الله الرحمن الرحيم " و الله الرحمن الرحيم " و الله الرحمن الرحيم " و الله الرحمن الرحم الله الله الله ال

⁽۱) انظر معانی القرآن للفراء ۱ : ۳۵۳ = وتفسیر «عند» فیما سلف ۲ : ۷/۵۰۱ : ۸/٤۹۰ . ۵۵۵ .

⁽٢) انظر تفسير «المكر» فيما سلف قريباً ص: ه٩

القول في تأويل قوله ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ و يَشْرَحُ صَدْرَهُ و لِلْإِسْلَمِ ﴾ صَدْرَهُ و لِلْإِسْلَمِ ﴾

قال أبو جعفر: ويقول تعالى ذكره: فمن يرد الله أن يهديه للإيمان به وبرسوله وما جاء به من عند ربه ، فيوفقه له (١) = « يشرح صدره للإسلام »، يقول: فسح صدره لذلك وهو نه عليه ، وسه له له ، بلطفه ومعونته ، حتى يستنير الإسلام فى قلبه ، فيضىء له ، ويتسع له صدره بالقبول ، كالذى جاء الأثر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى : —

١٣٨٥٢ – حدثنا المعتمر بن سليمان عبد الله العنبري قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت أبي يحدث ، عن عبد الله بن مرة ، عن أبي جعفر قال : لما نزلت هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، قالوا : كيف يشرح الصدر ؟ قال : إذا نزل النور في القلب انشرح له الصدر وانفسح . قالوا : فهل لذلك آية يعرف بها ؟ قال : نعم ، الإنابة إلى دار الخلود ، والتعجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت . (٢)

⁽١) انظر تفسير «الهدى» فيما سلف من فهارس اللغة (هدى).

⁽٢) الأثر : ١٣٨٥٢ – «عبد الله بن مرة» ، هكذا هو في المخطوطة والمطبوعة وتفسير ابن كثير ، وأذا أستبعد أن يكون كذلك لأسباب .

الأول – أنى أستبعد أن يكون هو «عبد الله بن مرة الخارفي» ، الذي يروى عن ابن عمر ، ومسروق ، وأبي كنف ، والذي يروى عنه الأعش ، ومنصور . وهو مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٢٥/٢/٢ ، وهو ثقة .

الثانى – أن الخبر رواه أبو جعفر الطبرى بأسانيد ، هذا ورقم : ١٣٨٥٣ ، ١٣٨٥٤ ،

الثالث – أنه سيتهين بعد من « أبو جعفر » الذي روى هذا الخبر ، ومذكور هناك أنه روى عنه « عمرو بن مرة » ، ولم يذكر « عبد الله بن مرة » .

فن أجل ذلك أرجح أن صوابه «أبو عبد الله بن مرة » ، أو «أبو عبد الله عمرو بن مرة » ، فن أجل ذلك أرجح أن صوابه «أبو عبد الله بن مرة » ، فنقط من النساخ .

۱۳۸۵۳ – حدثنا الحسن بن یحیی قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوری ، عن عمرو بن قیس ، عن عمرو بن مرة ، عن أبی جعفر قال : سئل

وأما «أبو جعفر » الذى يدور عليه هذا الخبر ، فهو موصوف فى الخبر رقم ١٣٨٥: «رجل يكنى أبا جعفر ، كان يسكن المدائن » ، ثم جاءت صفة أخرى فى تخريج السيوطى لهذا الخبر فى الدر المنثور ، قال : «رجل من بنى هاشم ، وليس هو محمد بن على » = يعنى الباقر . وقد وقفت أولا عند «أبى جعفر » هذا ، وظننت أنه مجهول ، لأنى لم أجد له ذكراً فى شىء مما بين يدى من الكتب ، ولكن لما جئت إلى الخبر رقم : ١٣٥٨٥ من رواية «خالد بن أبى كريمة ، عن عبد الله بن المسور » ، تبين لى على وجه القطع ، أن «أبا جعفر » هذا ، الذي كان يسكن المدائن ، وكان من بنى هاشم ، هو نفسه «عبد الله بن المسور » ، الذى روى عنه رقم : ١٣٥٥٠ .

«أبو جعفر الهاشمي المدائني». روى عنه عمرو بن مرة، وخالد بن أبي كريمة. مترجم في ابن أبي حاتم ١٩٩٧/ ، وتاريخ بغداد ١٠: ١٧ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢: ٧٨ ، ولسان الميزان ٣: ٣٠٠ . قال الخطيب . «سكن المدائن ، وحدث بها عن محمد بن الحنفية» ، وذكر في بعض ما ساقه من أسانيد أخباره : «عن خالد بن أبي كريمة (وهو الآتي برقم : ١٣٨٥) ، عن أبي جعفر وهو عبد الله بن المسور ، رجل من بني هاشم ، كان يسكن المدائن» .

و «أبو جعفر» ، «عبد الله بن المسور » ضعيف كذاب . قال جرير بن رقبة : «كان أبو جعفر الهاشي المدائني ، يضع أحاديث كلام حق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاختلط بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتمله الناس » . وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل : «قال أبى : أبو جعفر المدائني ، اسمه عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبى طالب . قال أبى : اضرب على حديثه ، كان يضع الحديث و يكذب ، وقد تركت أنا حديثه . وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يحدثنا عنه » . وقال ابن أبى حاتم : «سألت أبى عن أبى جعفر الهاشمي فقال : الهاشميون لا يعرفونه ، وهو ضعيف الحديث ، يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصل في أحاديث الثقات » .

وإذن ، فالأخبار من رقم : ١٣٨٥٠ – ١٣٨٥٤ ، ورقم : ١٣٨٥٦ – أخبار معلولة ضعاف واهية ، كما ترى .

وهذه الأخبار الثلاثة: ١٣٨٥٠ – ١٣٨٥٤ ، ذكرها ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٩٤، و ٥ ٩٣ ، وخرجها السيوطى في الدر المنثور ٣: ٤٤، ونسب الحبر لابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، والفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبهتي في الأسماء والصفات .

وقال ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٩٥ ، وذكر هذه الأخبار ، وخبر ابن مسعود الذي رواه أبو جعفر برقم : ١٣٨٥٥ ، ١٣٨٥٧ ، ثم قال : «فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة ، يشد بعضها بعضاً، والله أعلم» .

وأخطأ الحافظ جداً كما ترى ، فإن حديث أبى جعفر الهاشمى ، أحاديث كذاب وضاع لا تشد شيئاً ولا تحله ! ! وكتبه محمود محمد شاكر .

النبى صلى الله عليه وسلم: أى المؤمنين أكيس ؟ قال: أكثرهم للهوت ذكراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً. قال: وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، قالوا: كيف يشرح صدره ، يا رسول الله ؟ قال: نور يُقذف فيه ، فينشرح له وينفسح . قالوا: فهل لذلك من أمارة يُعرف بها ؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت .

٨/١٦

١٣٨٥٤ – حدثنا هناد قال ، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل يكنى « أبا جعفر » ، كان يسكن المدائن قال : سئل النبى صلى عليه وسلم عن قوله : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، قال : نور يقذف فى القلب فينشرح وينفسح . قالوا : يا رسول الله ، هل له من أمارة يعرف بها ؟ = ثم ذكر باقى الحديث مثله . (١)

الله الحرّاني قال ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن واقد الحرّاني قال ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، قال : إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح . قالوا : فهل لذلك من أمارة يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود ، والتنحيّ عن دار الغرور ، والا تعداد للموت قبل الموت .

⁽١) الأثران : ١٣٨٥٣ ، ١٣٨٥ – حديثان واهيان ، كما سلف في التعليق على الخبر السالف .

و «عمرو بن مرة المرادي» ، ثقة مأمون . مضي مراراً ، آخرها رقم : ١٢٣٩٦ .

⁽٢) الأثر : ١٣٨٥٥ – «هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي» ، شيخ أبي جعفر ، مضي برقيم : ٩٦٤٤ ، وأنه صدوق ، متكلم فيه .

وكان في المطبوعة : « محمد بن العلاء » ، وهو شيء لا أصل له هنا . وفي المخطوطة : « لعلى

۱۳۸۵٦ – حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن خالد بن أبى كريمة ، عن عبد الله بن المسور قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح . قالوا : يا رسول الله، وهل لذلك من علامة تعرف ؟ قال : نعم ، الإنابة إلى دار الخاود ، والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت . (١)

ابن العلاء» ، غير منقوطة ، كأنها تقرأ «يعلى بن العلاء» ، ولم أجد فى شيوخ أبى جعفر ، ولا فى الرواة ، من سمى بذلك . و رأيت ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٥ ٩ ٣ ، نقل عن هذا الموضع من ابن جرير قال : «حدثنى هلال بن العلاء ، حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد » ، فأيد هذا أن أبا جعفر روى آنفاً عن شيخه «هلال بن العلاء» ، أن الذى فى المخطوطة تحريف على الأرجح ، ولذلك أثبته كما هو فى ابن كثير : «هلال بن العلاء» .

و «سعيد بن عبد الملك بن واقد الحرانى». ضعيف ، ضعفه ابن أبى حاتم ، والدار قطنى ، وقال : « لا يحتج به ». قال أبو حاتم : « يتكلمون فيه ، يقال إنه أخذ كتبا لمحمد بن سلمة ، فحدث بها . ورأيت فيما حدث أكاذيب ، كذب » . مترجم فى ابن أبى حاتم ١/١/٥٤، ميزان الاعتدال ١ : ٣٨٧ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٧ .

و «محمد بن سلمة الحراني» ، ثقة ، مضى برقع : ١٧٥ .

و « أبو عبد الرحيم » ، هو « خالد بن أبي يزيد الحرانى » ، روى عنه ابن أخته « محمد بن سلمة الحرانى » ، حسن الحديث متقن . مضى له ذكر في التعليق على الأثر رقم : ٨٣٩٦ .

و « زید بن أبی أنیسة الحزری » ، ثقة ، مضی برقم : ٤٩٦٤ ، ٨٣٩٦ .

و «عمرو بن مرة المرادي » ، مضي آنفاً في رقم : ١٣٨٥٣ ، ١٣٨٥٤ .

و «أبو عبيدة» ، هو «أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود» ، مضى مراراً كثيرة جداً ، وهو لم يسمع من أبيه ، كما سلف مراراً .

وهذا خبر ضعيف أيضاً ، لضعف أحاديث «سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، عن محمد بن سلمة » ، كما ذكر أبوحاتم .

ثم لأن أبا عبيدة ، لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود . وسيأتى خبر عبد الله بن مسعود برقم : ١٣٨٥٧ ، من طريق أخرى . فالعجب لابن كثير ، كيف تكون هذه أحاديث متصلة ، ثم كيف تشدها أخبار كذاب وضاع . وانظرما أسلفت في التعليق على رقم : ١٣٨٥٢ .

(۱) الأثر : ۱۳۸۰ - «خالد بن أبى كريمة الأصبهانى » ، «أبو عبد الرحمن الإسكاف » . وثقه أحمد وأبو داود ، وأبو حاتم وابن حبان وقال : « يخطىء » ، وضعفه ابن معين . مترجم في التهذيب ، والكبير ۲/۱/۲ ، وابن أبى حاتم ۲/۱/۱ ، قال البخارى : « عن معاوية

۱۳۸۵۷ – حدثنى ابن سنان القزاز قال ، حدثنا محبوب بن الحسن الهاشمى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، قالوا : يا رسول الله ، وكيف يُشرح صدره ؟ قال : يدخل فيه النور فينفسح . قالوا : وهل لذلك من علامة يا رسول الله ؟ قال : التجافى عن دار الخلود ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت . (1)

ابن قرة ، وأبي جعفر عبد الله بن مسور المسوري ، ولم يذكر فيه جرحاً .

و «عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبى طالب الهاشمي المدائني » ، سلف برقم : ١٣٨٥٢ ، وأنه هو «أبو جعفر » المدائني ، وأنه كذاب وضاع . وانظر تخريج الحبر والتعليق عليه هناك .

⁽۱) الأثر : ۱۳۸۰۷ – « ابن سنان القزاز » ، شیخ الطبری ، هو : « محمد بن سنان القزاز » مضی برقم : ۱۵۷ ، ۱۹۹۹ ، ۲۰۰۲ ، ۱۹۱۹ ، ۲۸۲۲ .

و «محبوب بن الحسن الهاشمي البصري» ، «محبوب» لقب ، وهو به أشهر ، واسمه : «محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب نيروز القرشي» ، مولى بني هائهم . ثقة ، وضعفوه . مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/ ٢٧ ، في «محمد بن الحسن البصري»، وابن أبي حاتم في «محمد ابن الحسن البصري» ، وابن أبي حاتم في «محمد ابن الحسن البصري» ، وابن أبي حمد بن الحسن البصري» ، وابن أبي الحسن البصري» ، وابن أبي الحسن المسري» ، ولم يشر الحسن المسري» .

و «يونس» هو : «يونس بن عبيد بن دينار العبدى» ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦١٦ ،

و «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة » ، هذا إشكال شديد ، فإن «عبد الرحمن بن عبد الله ابن عتبة بن عبد الله ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود» ، متأخر جداً ، روى عن أبى إسحق السبيعى وطبقته ومات سنة ١٦٠ ، أو سنة ١٦٥ . و «يونس بن عبيد » ، أعلى طبقة منه ، روى عن إبراهيم التيمى ، والحسن البصرى ، وابن سيرين . ومات سنة ١٤٠ ، فهو في طبقة شيوخه ، فلو كان يونس روى عنه ، لذكر مثل ذلك في ترجمة «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة » .

وأذا أرجع أن صواب الإسناد : « عن يونس ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عتبة » .

وهو «عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذل» ، كنيته «أبو عبد الرحمن» ، وهو الذي يروى عن عمه «عبد الله بن مسعود» ، وولد في عهد الذبي صلى الله عليه وسلم ورآه ، ومات سنة ٧٤ . فهو الخليق أن يروى عنه «يونس بن عبيد» .

وهذا أيضاً خبر ضعيف ، لضعف «محبوب بن الحسن » ، وإذن فكل ما قاله الحافظ ابن كثير من أن هذه الأخبار جاءت بأسانيد مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضاً، قول ينفيه شرح هذه الأسانيد كما رأيت ، والله الموفق للصواب ، وكتبه محمود محمد شاكر .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . المن المن الله الما التأويل .

۱۳۸۰۹ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدرة للإسلام » ، أما « يشرح صدره للإسلام » ، فيوسع صدره للإسلام . (١)

ابن جريج قوله: «فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام »، بلاإله إلا الله .
ابن جريج قوله: «فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام »، بلاإله إلا الله .

۱۳۸٦١ – حد ثني المثنى قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة: «فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ، بلا إله إلا الله ، يجعل لها في صدره متسعاً .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلُّهُ , يَجُمُلُ صَدْرَهُ , ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى، يَشغله بكفره وصد مِّ عن سبيله ، و يجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه، (٢) حرجاً. (٣)

و «الحرج »، أشد الضيق، وهو الذي لا ينفذه، (٢) من شدة ضيقه، (٤) وهو ههنا الصدر الذي لا تصل إليه الموعظة، ولا يدخله نور الإيمان ، لريئن الشرك عليه. وأصله من « الحرج » ، و «الحرج » جمع « حرّجة »، وهي الشجرة الملتف بها

⁽١) تخطيت في الترقيم رقم : ١٣٨٥٨ : خطأ . ١٠٠٠

⁽٢) في المطبوعة : « لشغله بكفره . . . يجمل صدره » ، الأخيرة بغير واو ، وفي المخطوطة كما أثبتها ، وبغير واو في « يجمل صدره » ، والسياق يقتضي ما أثبت .

⁽٣) انظر تفسير «الإضلال» فيما سلف من فهارس اللغة (ضلل) .

⁽٤) في المطبوعة : « لا ينفذ » بغير هاء ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

الأشجار ، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها ، (١) كما : ___

١٣٨٦٢ - حد ثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا هشيم قال ، حدثنا عبد الله بن عمار = رجل من أهل اليمن = عن أبي الصلت الثقني: أن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه قرأ هذه الآية: ﴿ وَمَن ۗ يُرِدْ أَن يُضِلُّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ صَيِّقاً حَرَّجًا ﴾ ، بنصب الراء. قال : وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ ضَيِّقًا حَرِجًا ﴾ . قال صفوان: فقال عمر : ابغوني رجلاً من كنانة ، واجعلوه راعياً ، (٢) وليكن مند بليًّا. (٣) قال: فأتوه به . فقال له عمر : يا فتي ، ما الحرجة ؟ قال : « الحرجة » فينا ، الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية " ولا وحشيَّة ولا شيء . قال : فقال عمر : كذلك قلبُ المنافق ، لا يصل إليه شيء من الخير . (٤) عن ملك عالم المحد منا الا عال ال

١٣٨٦٣ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً » ، يقول : من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقاً ، والإسلام واسع . وذلك حين ايقول: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة الحج: ٧٨] ، يقول: ماجعل

⁽١) انظر تفسير «الحرج» فيما سلف ٨ : ١٠/٥١٨ : ٥٥ .

⁽ ٢) قوله : « واجعلوه راعياً » ، أي التمسوه ، وليكن راعياً ، ليس من معني « الجعل » الذي هو التصيير .وهذا استعال عربي عريق في « جعل » ، ولكنهم لم يذكروه في المعاجم ، وهو دائر في كلام العرب ، وهذا من شواهده ، فليقيد في مكانه من كتب العربية .

⁽٣) «مدلج» قبيلة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة ، وهم القافة المشهورون ، ويدل هذا الخبر على أن أرض مرعاهم كانت كثيرة الشجر .

⁽٤) الأثر : ١٣٨٦٢ - «عبد الله بن عمار اليمامي» ، قال ابن أبي حاتم : «مجهول» ، وذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٢. (٧)

و « أبو الصلت الثتني » ، روى عن عمر ، وروى عنه عبد الله بن عمار اليمامي ، هذا الحديث . مترجم في التهذيب ، والكني للبخارى : ٤٤ ، وابن أبي حاتم ٤/٢/٤ ٣٩٠.

وهذا خبر عزيز جداً . في بيان رواية اللغة وشرحها ، وسؤال الأعراب والرعاة عنها .

عليكم في الإسلام من ضيق . في السحاد الله عليه الإسلام من ضيق .

1.12 واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.

فقال: بعضهم معناه: شاكًّا.

* ذكر من قال ذلك :

١٣٨٦٤ - حد ثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال، حدثنا حميد ، عن مجاهد : «ضيقاً حرجاً » ، قال : شاكاً .

١٣٨٦٥ - حدثني محمد بن الحسينُ قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسياط ، عن السدى : «ضيقاً حرجاً » ، أما «حرجاً ، » فشاكاً .

واخطف القراة في قراءة ذاك *

Ento many : { and = - 1} six

وقال آخرون: معناه : ملتبساً .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٨٦٦ - حد ثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « يجعل صدره ضيقاً حرجاً » ، قال : ضيقاً ملتبساً .

١٣٨٦٧ - حد ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن الحسن ، عن قتادة أنه كان يقرأ : ﴿ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ ، يقول: ملتبساً. elles o elle y o ising lable o day lets , sey, electe a gal little aring to

وقال آخرون : معناه : أنه من شدة الضيق لا يصل إليه الإيمان .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٨٦٨ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير: « يجعل صدره ضيقاً حرجاً »، قال: لا يجد مسلكاً إلا "صُعلاً. ١٣٨٦٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن عطاء الخراساني : « ضيقاً حرجاً » ، قال : ليس للخير فيه منفلَد ".

۱۳۸۷۰ ــ حدثني المثني قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن عطاء الخراساني ، مثله .

١٣٨٧١ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قوله: « ومن يرد أن يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً »، بلا إله إلا الله، لا يجد لها في صدره مساغاً.

۱۳۸۷۲ - حدثنى المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة فى قوله : « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً » ، بلا إله إلا الله ، حتى لا تستطيع أن تدخله .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك.

فقرأه بعضهم: ﴿ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بفتح الحاء والراء من « حرجاً » ، وهي قراءة عامة المكيين والعراقيين ، بمعنى جمع «حرجة » ، على ما وصفت . (١)

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة: ﴿ ضَيِّقًا حَرِجًا ﴾ ، بفتح الحاء وكسر الراء .

ثم اختلف الذين قرأوا ذلك في معناه.

فقال بعضهم: هو بمعنى: «الحرّج». وقالوا: «الحرّج» بفتح الحاء والراء، «والحرّج» بفتح الحاء والراء، «والحرّج» بفتح الحاء وكسر الراء، بمعنى واحد، وهما لغتان مشهورتان، مثل: «الدّنّف» و «الدّنّف»، و «الوّحد» و «الوّحد»، و «الفّرد» و «الفّرد».

وقال آخرون منهم: بل هو بمعنى الإثم، من قولهم: « فلان آثيم " حَرِج " » ، وفال آخرون منهم: « حَرِج " » وذكر عن العرب سماعاً منها: « حَرِج عليك ظُلمي » ، بمعنى ضيق وإثم . (٢)

⁽۱) انظر ص: ۱۰۳، ۱۰۴۰.

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

قال أبو جعفر: والقول عندى فى ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد ، و بأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب ، لاتفاق معنيهما. وذلك كما ذكرنا من الروايات عن العرب فى « الوحد » و « الفترد » بفتح الحاء من «الوحد» والراء من « الفرد » ، وكسرهما ، بمعنى واحد .

* * *

وأما « الضيِّق »، فإن عامة القرأة على فتح ضاده وتشديد يائه ، خلا بعض ٢٣/٨ المكيين فإنه قرأه: ﴿ ضَيْقاً ﴾ ، بفتح الضاد وتسكين الياء ، وتخفيفه .

وقد يتجه لتسكينه ذلك وجهان :

أحدهما : أن يكون سكنه وهو ينوى معنى التحريك والتشديد، كما قيل : « هَـيْن ُ لَـيْن ُ "، بمعنى : هيِّن ُ ليِّن ٌ .

والآخر: أن يكون سكنه بنية المصدر ، من قولهم: « ضاق هذا الأمر يضيق ضيَّقاً » ، كما قال رؤبة :

قَدْ عَلِمْنَا عِنْـدَ كُلِّ مَأْزِقِ ضَيْقٍ بِوَجْهِ الأَمْرِ أَوْ مُضَيَّقِ (١) ومنه قول الله : ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْـكُرُونَ ﴾ ، [سورة النحل : ١٢٧]. وقال رؤبة أيضاً :

* وَشَفَّهَا اللَّوحُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقٌ * (٢)

⁽١) ليسا في ديوانه، ولم أجدهما في مكان آخر، ومنها أبيات في الزيادات: ١٧٩، ١٨٠، ، ولم يذكرا معها . وكان فيها : « أي مضيق » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب إن شاء الله .

⁽٢) ديوانه : ١٠٥ ، والوساطة : ١٤ . «مأزول» من «الأزل» (بسكون الزاي) ، وهو الضيق والجدب وشدة الزمان ، وفي حديث الدجال : «أنه يحصر الناس بيت المقدس ، فيؤزلون أزلا» ، أي: يقحطون ويضيق عليهم . ومعنى : «مأزول»، أصابه القحط ، يمنى مرعى ، ومثله قول الراجز :

بمعنى ضيت . وحكى عن الكسائى أنه كان يقول : « الضِّيق ُ » ، بالكسر في المعاش والموضع ، وفي الأمر « الضَّيَّق » . المعاش والموضع ، وفي الأمر « الضّيَّق » . المعاش

قال أبو جعفر: وفي هذه الآية أبينُ البيان لمن وُفيّق لفهمهما ، عن أن السبب الذي به يُوصل إلى الكفر والمعصية ، وأن كلا السببين من عند الله . (١) وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن نفسه أنه يشرح صدر من أراد هدايته للإسلام ، ويجعل صدر من أراد إضلاله ضيقًا عن الإسلام حررجاً كأنيّما يصعد في السهاء . ومعلوم مُ أن شرح الصدر للإيمان خلاف تضييقه له ، وأنه لو كان يوصل بتضييق الصدر عن الإيمان إليه ، لم يكن بين تضييقه عنه وبين شرحه له فرق ، ولكان من ضييّق صدره عن الإيمان إليه ، لم يكن بين صدره له ، ومن شرح صدره له ، فقد ضييّق عنه ، إذ كان موصولاً بكل واحد منهما = أعنى من التضييق والشرح = إلى ما يُوصَل به إلى الآخر . ولو كان ذلك كذلك ، وجب أن يكون الله قد كان شرح صدر أبى جهل للإيمان به ، وضييّق صدر رسول الله لى الله عليه وسلم عنه . وهذا القول من أعظم الكفر بالله . وفي فساد ذلك أن يكون كذلك ، الدليلُ الواضح على أن السبّب الذي به آمن المؤمنون بالله وعصاد ذلك أن يكون كذلك ، فاطاعه المطيعون ، غير السبب الذي كفر به الكافرون بالله وعصاد العاصون ، وأن كلا السبين من عند الله وبيده ، لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو العاصون ، وأن كلا السبين من عند الله وبيده ، لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو العاصون ، وأن كلا السبين من عند الله وبيده ، لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو العاصون ، وأن كلا السبين من عند الله وبيده ، لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو العاصون ، وأن كلا السبين من عند الله وبيده ، لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو

إنَّ لَهَا لَرَاعِياً جَـرِيًّا أَبْلاً بِمَا يَنْفَعُـها قُوِيًّا لَمْ يَنْفَعُـها قُويًّا لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلاَ مَرْعِيًّا حَتَّى عَلاَ سَـنَاهُمَا عُلِيًّا

و «شفها» أنحل جسمها ، وأذهب شحمها . و «اللوح» (بضم اللام) وهو أعلى اللغتين، و «اللوح» (بفتح فسكون) : وهو العطش الذي يلوح الجسم ، أي يغيره . وقوله : «ضيق» حرك «الياء» بالفتح . وعده القاضي الجرجاني في أخطاء رؤبة .

⁽١) هذا ردّ على المعتزلة ، وانظر ما سلف ص : ٩٢ ، تعليق : ٣ ، وهو من أجود الردود على دعوى المعتزلة .

الذى يشرح صدر هذا المؤمن به للإيمان إذا أراد هدايته، ويضيِّق صدر هذا الكافر عنه إذا أراد ضلاله .

فأدغموا التاء في الصاد ، فالمال شد دما الصاد

القول في تأويل قوله ﴿ كَأَ نَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾

قال أبو جعفر : وهذا مثل من الله تعالى ذكره ، ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضييقه إياه عن وصوله إليه ، مثل امتناعه من الصنَّعود إلى السهاء وعجزه عنه ، لأن ذلك ليس في وسعه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۸۷۳ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عطاء الحراساني: «كأنما يصعد في السماء»، يقول: مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء.

١٣٨٧٤ – حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن عطاء الخراساني ، مثله .

١٣٨٧٥ – وبه قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قراءة ً: « يجعل صدره ضيقاً حرجاً » ، بلا إله إلا الله ، حتى لا تستطيع أن تدخله ، « كأنما يصعد في السماء » ، من شد"ة ذلك عليه .

۱۳۸۷۲ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، مثله.

۱۳۸۷۷ – حد ثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل، قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «كأنما يصعد في السماء»، من ضيق صدره.

الله واختلفت القرأة في قراءة ذلك . المسلم المسلم

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والعراق: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ ﴾، بمعنى : « يتصعلَّه »، فأدغموا التاء في الصاد ، فلذلك شدَّدوا الصاد .

وقرأ ذلك بعض الكوفيين : ﴿ يَصَّاعَدُ ﴾ ، بمعنى « يتصاعد » ، فأدغم التاء ب فى الصاد ، وجعلها صاداً مشد دة .

وقرأ ذلك بعض قرأة المكيين: ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ ﴾ ، من « صَعيد يصعَّد » .

وكل هذه القراءات متقاربات المعانى، وبأيّها قرأ القارئ فهو مصيب، غير أنى أختار القراءة فى ذلك بقراءة من قرأه : ﴿ كَأَ نَمَا يَصَّعَدُ ﴾، بتشديد الصاد بغير ألف ، بمعنى : « يتصعد » ، لكثرة القرأة بها ، (١) ولقيل عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « مَا تَصَعَدَ نَى شَيْ عُ مَا تَصَعَدَ تَـنى خُطْبَةُ النّكاح » .

القول في تأويل قوله ﴿ كَذَالِكَ يَجْعَلُ ٱللهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لا يُوْمِنُونَ ﴾ ۞

the Verice Create layer * * * I have in the little of the

قال أبو جعفر : يقول : تعالى ذكره : كما يجعل الله صدر من أراد إضلاله ضيقاً حرجاً ، كأنما يصعد فى السماء من ضيقه عن الإيمان فيجزيه بذلك ، كذلك يسلّط الله الشيطان عليه وعلى أمثاله ممن أبكى الإيمان بالله ورسوله ، فيغويه ويصدّه عن سبيل الحق .

المعالاة الإيهارة المسالية

⁽١) انظر تفسير «الصعود» فيما سلف ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٢ .

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۸۷۸ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عیسی، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد قال: «الرجس»، ما لا خیر فیه.

۱۳۸۷۹ – حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » ، قال : ما لا خير فيه .

وقال آخرون: « الرجس » ، العذاب . . . و العلم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم المعالم ا

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۸۸۰ – حد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد:
 «كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون»، قال: الرجس عذاب الله.

وقال آخرون : « الرجس » ، الشيطان .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۸۸۱ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنی معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « الرجس » ، قال : الشیطان .

وكان بعض أهل المعرفة بلغات العرب من الكوفيين يقول: « الرَّجْسُ » ، « والنَّجْسُ » لغتان. ويحكى عن العرب أنها تقول: «ما كان رِجْسًا، ولقد رَجُسُ , جَاسة » و « نَجُسُ نَجَاسة » .

وكان بعض نحويي البصريين يقول: «الرجس» و«الرِّجز»، سواء، وهما العذاب. (١)

* * *

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله ابن عباس ، ومن قال إن « الرجس » و « النجس » واحد ، للخبر الذي رُوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا دخل الحلاء: « الله م ّ إنتى أعوذ بك من الرجس النبيش الحبيث المُحْسِيثِ الشيطان الرَّجيم » . (٢)

۱۳۸۸۲ - حدثنى بذلك عبد الرحمن بن البخترى الطائى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مسلم ، عن الحسن وقتادة ، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن إسمعيل بن مسلم ، عن الخسن وقتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

وقد بيَّن هذا الخبر أن « الرِّجْس » هو « النِّجْس » ، القذر الذي لا خير فيه ، وأنه من صفة الشيطان .

* * *

⁽١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٦ ، فهذا قوله .

⁽ ٢) قال أبو عبيد : « الخبيث » ذو الخبث فى نفسه ، و « المخبث » (بكسر الباء) : الذى أصحابه وأعوانه خبثاء = وهو مثل قولهم : « فلان ضعيف مضعف ، وقوى مقو » ، فالقوى فى بدنه ، والمقوى الذى تكون دابته قوية = يريد هو الذى يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه .

ر ٣) الأثر : ١٣٨٨٢ – «عبد الرحمن بن البخترى الطائى» ، شيخ أبي جعفر ، لمأجد له ذكراً فيها بين يدى من الكتب ؛ وأخشى أن يكون في اسمه خطأ .

و «عبد الرحمن بن محمد المحاربي» ، سلف مراراً كثيرة ، آخرها رقم : ١٠٣٣٩ .

و «إسماعيل بن مسلم المكي البصري» ، مضى برقم : ١٧١٥ ، ٨٨١١ .

وهذا إسناد صحيح ، ولكني لم أجد هذا الخبر في حديث أنس ، في المسند أو غيره ، ووجدته بهذا اللفظ في حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف ، من طريق يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، رواه ابن ماجة في سننه ص : ١٠٩ وقيم : ٢٩٩ . قال ابن حبان: « إذا اجتمع في إسناد خبر ، عبيد الله بن زحر ، وعلى بن يزيد ، عن القاسم ، فذاك مما عملته أيديهم ! » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَهَلْذَا صِرَاطُ رَ بِنَكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْقَوْمِ لَيَذَّ كَرُونَ ﴾ ﴿ الْأَيَاتِ لِقَوْمِ لَيَذَّ كَرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وهذا الذي بيتنا لك، يا محمد، في هذه السورة وغيرها من سور القرآن = هو صراط ربك، يقول: طريق ربتك، ودينه الذي ارتضاه لنفسه ديناً، وجعله مستقيماً لا اعوجاج فيه. (١) فاثبت عليه، وحرم ما حرمته عليك، وأحلل ما أحللته لك، فقد بيتنا الآيات والحجج على حقيقة ذلك وصحته (٢) = « لقوم يذكرون »، يقول: لمن يتذكر ما احتج الله به عليه من الآيات والعبر فيعتبر بها. (٣) وخص بها «الذين يتذكرون»، لأنهم هم أهل عليه من الآيات والعجى والفضل = وقيل: « يذ كرون».

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . _ : حسا ما قال ١٠٠٠ ما الما منا

ما الله المنف في ذكر من قال ذلك : المنظم الم

۱۳۸۸۳ - حد ثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وهذا صراط ربك مستقيماً » ، يعنى به الإسلام .

for the continue of the same and the continue in the

⁽١) انظر تفسير : «الصراط المستقيم» فيما سلف ١٠ : ١٤٦ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «فصل» فيما سلف ص: ٦٩، تعليق: ٢، والمراجع هناك. = وتفسير «آية» فيما سلف من فهارس اللغة (أبي).

⁽ ٣) انظر تفسير « التذكر » فيما سلف من فهارس اللغة (ذكر) .

^(؛) فى المطبوعة «فقيل يذكرون » ، وفى المخطوطة : «وقيل يذكرون » ، كأنه أراد أن يكتب شيئاً ، ثم قطعه . ولعله أراد أن يبين إدغام الناء فى الذال من « يتذكرون » ، ثم سقط منه أو من الناسخ ، فوضعت نقطاً لذلك ، و إن كان إسقاطها لا يضر شيئاً .

القول في تأويل قوله ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَم عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيْهُمَ عَا كَانُواْ كَيْمَلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « لهم » ، للقوم الذين يذكرون آيات الله فيعتبرون بها ، ويوقنون بدلالتها على ما دلت عليه من توحيد الله ومن نبوّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ، فيصد قون بما وصلوا بها إلى علمه من ذاك .

وأما « دار السلام » ، فهى دار الله التى أعد هما لأوليائه فى الآخرة ، جزاءً لم على ما أبلوا فى الدنيا فى ذات الله ، وهى جنته . و « السلام » ، اسم من أسماء الله تعالى ، (١) كما قال السدى : –

١٣٨٨٤ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: « لهم دار السلام عند رجم »، الله هو السلام، والدار الجنة.

وأما قوله: « وهو وليشهم »، فإنه يقول: والله ناصر هؤلاء القوم الذين يذكرون آيات الله (٢) = « بما كانوا يعملون » ، يعنى : جزاءً بما كانوا يعملون من طاعة الله و يتبعون رضوانه .

- (1) L flator and the way to like the fall the way the like to war.

was a few of the other of the way the other (but a year

⁽١) انظر تفسير. « السلام » فيما سلف ١٠ : ٣٩٢:١١/١٤٥ .

⁽٢) انظر تفسير «ولى» فيما سلف من فهارس اللغة (ولى).

القول في تأويل قوله ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ۚ جَمِيعًا يَلْمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْكَثَرْتُمُ مِّنَ الْإِنسِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: «ويوم يحشرهم جميعاً»، ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين، مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يروحون إليهم زخرف القول غروراً ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعاً في موقف القيامة (١) = يقول للجن: «يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس»، وحذف «يقول للجن» من الكلام، اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه.

وعنى بقوله: « قد استكثرتم من الإنس» ، استكثرتم من إضلالهم وإغوائهم ، كما : _

معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: « ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس » ، يعنى : أضللتم منهم كثيراً .

١٣٨٨٦ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : « يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس »، قال : قد أضلتم كثيراً من الإنس.

١٣٨٨٧ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : «قد استكثرتم من الإنس » ، قال : كثر من أغويتم .

⁽١) انظر تفسير «الحشر » فيما سلف ص : ٥٠ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

۱۳۸۸۸ حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد ، مثله .

١٣٨٨٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الحسن: «قد استكثرتم من الإنس»، يقول: أضللتم كثيراً من الإنس.

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالَ أَوْ لِيَـآ وَهُمْ مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتُعَ بَعْضُنَا بَبَعْضٍ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فيجيب أولياء الجن من الإنس فيقولون: «ربنا استمتع بعضنا ببعض فى الدنيا ». (١) فأما استمتاع الإنس بالجن، فكان كما: — ١٣٨٩ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قوله: «ربنا استمتع بعضنا ببعض »، قال: كان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول: «أعوذ بكبير هذا الوادى »، فذلك استمتاعهم، فاعتذروا يوم القيامة.

= وأما استمتاع الجن بالإنس ، فإنه كان ، فيما ذكر ، ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إيّاهم في استعاذتهم بهم ، فيقولون: «قد سدنا الجين والحين والحين (٢)

VANTI - while said to age all a will !

⁽۱) انظر تفسير «الاستمتاع» فيما سلف ۸: ۱۷۵، تعليق: ۱، والمراجع هناك. (۲) في المطبوعة: «قد سدنا الجن والإنس» ، غير ما في المخطوطة ، لم يحسن قراءتها لأنها غير منقوطة . وأثبت ما في المخطوطة . و «الحن» (بكسر الحاء) ، حي من أحياء الجن ، وقد سلف بيان ذلك في الجزء ۱: ٥٥٤ ، تعليق: ۱، فراجعه هناك . وانظر معاني القرآن للفراء ١: ٣٥٤ ، والذي هناك مطابق لما في المطبوعة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَ بَلَغْنُـاۤ أَجَلَنَا ٱلَّذِي ٓ أَجَّلْتَ لَنَا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قالوا: بلغنا الوقت الذي وقدَّت لموتنا. (١) وإنما يعنى جل ثناؤه بذلك: أنهم قالوا: استمتع بعضنا ببعض أيدّام حياتنا إلى حال موتنا ، كما : _

۱۳۸۹۱ – حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : أما قوله : « و بلغنا أجلنا الذي أجلّت لنا» ، فالموت .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثُوَ لَـكُمْ خَلِدِينَ فِيهَـاۤ إِلَّا مَا شَـآءَ ٱللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ مَا شَـآءَ ٱللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿

معاوية بن صالح ، عن على بن أن علمة ، عن ابن عاس قال ؟ و الدار

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عمّا هو قائل لهؤلاء الذين يحشرهم يوم القيامة من العادلين به في الدنيا الأوثان، ولقدُّرَنائهم من الجن، فأخرج الخبر عما هو كائن مُ ممُخرَّرَج الخبر عما كان ، لتقد مُّم الكلام قبلكه بمعناه والمراد منه، فقال : قال الله لأولياء الجن من الإنس الذين قد تقد م خبره عنهم : «النار مثواكم» ، يعني نار جهنم = «مثواكم» ، الذي تثوون فيه ، أي تقيمون فيه .

و « المثوى» هو «المَفْعُلَ» من قولهم: «تُوكى فلان بمكان كذا»، إذا أقام فيه. (٢)

* * *

Y7/A

⁽١) انظر تفسير «الأجل» فيما سلف ص: ٢٥٩:١١، تعليق: ١، والمراجع هناك.

⁽٢) انظر تفسير «المثوى» فيما سلف ٧ : ٢٧٩ .. النصيد مناه مناه

= «خالدين فيها » ، يقول : لابثين فيها (١) = « إلا ما شاء الله » ، يعنى الا ما شاء الله من قد رمد ما بين مبعثهم من قبورهم . إلى مصيرهم إلى جهنم ، فتلك المدة التي استثناها الله من خلودهم في النار = « إن ربك حكيم » ، في تدبيره في خلقه ، وفي تصريفه إياهم في مشيئته من حال إلى حال ، وغير ذلك من أفعاله = « عليم » ، بعواقب تدبيره إياهم ، (٢) وما إليه صائرة أمرهم من خير وشر . (٣)

وروي عن ابن عباس أنه كان يتأول فى هذا الاستثناء : أن الله جعل أمر هؤلاء القوم فى مبلغ عـَـــــ أبه إيـــّـاهم إلى مشيئته .

١٣٨٩٢ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : « النار معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : إن هذه الآية : مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم » ، قال : إن هذه الآية : آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه ، لا ينزلنهم جناة ولا ناراً . (٤)

القول في تأويل قوله ﴿ وَكَذَالِكَ نُولِكَ بَوْضَ ٱلطَّلِمِينَ بَعْضَا الصَّلِمِينَ بَعْضَا الصَّلِمِينَ المَّضَا المَّالُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٠)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل « نُولِتَى» . فقال بعضهم : معناه : نجعل بعضهم لبعض وليًّا ، على الكفر بالله .

⁽١) انظر تفسير «الخلود» فيما سلف من فهارس اللغة (خلد).

⁽٢) انظر تفسير «حكيم» و «عليم» فيما سلف من فهارس اللغة (حكم) و (علم).

⁽٣) في المطبوعة : «صائر» بغيرتاء في آخره ، والصواب ما في المخطوطة . «صائرة » مثل «عاقبة » لفظاً ومعنى ، ومنه قبل : «الصائرة ، ما يصير إليه النبات من اليبس » .

⁽ ٤) فى المطبوعة : «أن لا ينزلهم » فزاد «أن » ، فأفسد المعنى إفساداً حتى ناقض بعضه بعضاً . وإنما قوله : « لا ينزلهم جنه ولا ناراً » ، نهى للناس أن يقول : « فلان فى الجنة » و « فلان فى النار » . « ينزلهم » مجزومة اللام بالناهية .

المناقب الله * ذكر من قال ذلك : طابة المناه المناه المناقبة المناق

الم ١٣٨٩٣ – حدثنا يونس قال، حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » ، وإنما يولى الله بين الناس بأعمالهم ، فالمؤمن ولى المؤمن أين كان وحيث كان ، والكافر ولى الكافر أينما كان وحيثما كان . ليس الإيمان بالتمنع ولا بالتحكي .

* * *

وقال آخرون : معناه : نُتُسْع بعضهم بعضاً في النار = من « الموالاة » ، وهو المتابعة بين الشيء والشيء ، من قول القائل : « واليت بين كذا وكذا » ، إذا تابعت بينهما .

١٣٨٩٤ – حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً »، في النار، يتبع بعضهم بعضاً .(١)

وقال آخرون : معنى ذلك ، نسلط بعض الظلمة على بعض . * ذكر من قال ذلك :

۱۳۸۹٥ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً »، قال : ظالمي الجن وظالمي الإنس . وقرأ : ﴿ وَمَن ۚ يَعْشُ عَن ۚ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَنقَيضٌ لَهُ شَيْطَاناً فَهُو لَهُ قَوِين ﴾ [سورة الزخرف : ٣٦] . قال : نسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس .

⁽١) انظر تفسير «ولى» فيما سلف من فهارس اللغة (ولى).

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال: معناه: وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض أولياء . لأن الله ذكر قبل هذه الآية ما كان من قول المشركين ، فقال جل ثناؤه: « وقال أولياؤهم من الإنس ربّنا استمتع بعضنا ببعض » ، وأخبر جل ثناؤه : أن بعضهم أولياء بعض ، ثم عقب خبره ذلك بخبره عن أن ولاية بعضهم بعضاً بتوليته إياهم ، فقال: وكما جعلنا بعض هؤلاء المشركين من الجن والإنس أولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض ، كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كل الأمور = « بما كانوا يكسبون» ، من معاصى الله و يعملونه . (١)

Y V / A

القول في تأويل قوله ﴿ يَلْمَعْشَرَ ٱلْحِنِّ وَٱلْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ وَلَيْ اللَّهِ مَا يُكُمْ هَلْذَا ﴾ وُلُمُنُ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايُلِّي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَلْذَا ﴾

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لحؤلاء العادلين به من مشركي الإنس والجن ، يخبر أنه يقول لهم تعالى ذكره يومئذ: «يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي » ، يقول يخبر ونكم بما أوحي إليهم من تنبيهي إياكم على مواضع حججي ، وتعريفي لكم أدلتي على توحيدي ، وتصديق أنبيائي ، والعمل بأمري ، والانتهاء إلى حدودي = « وينذر ونكم لقاء يومكم هذا » ، يقول : يحذر ونكم لقاء عذابي في يومكم هذا ، وعقابي على معصيتكم إياى ، فتنتهوا عن معاصي . (٢)

وهذا من الله جل ثناؤه تقريع وتوبيخ لهؤلاء الكفرة على ما سلف منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصى . ومعناه : قد أتاكم رسل " منكم ينبسِّهونكم على خطأ ماكنتم

⁽١) انظر تفسير «الكسب» فيما سلف : ٤٤٨:١١ ، تعليق : ١، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الإنذار» فيها سلف من فهارس اللغة (نذر) .

عليه مقيمين بالحجج البالغة ، وينذرونكم وعيد الله على مقامكم على ما كنتم عليه مقيمين ، فلم تقبلوا ذلك ، ولم تتذكروا ولم تعتبروا .

واختلف أهل التأويل فى « الجن » ، هل أرسل منهم إليهم ، أم لا ؟
فقال بعضهم : قد أرسل إليهم رسل ، كما أرسل إلى الإنس منهم رسل " .

« ذكر من قال ذلك :

النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله: « يا معشر الجن والإنس النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله: « يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصنون عليكم آياتي » ، يعنى بذلك : رسلاً من الإنس ، ورسلاً من الجن ؟ فقالوا : بلتى !

وقال آخرون: لم يرسل منهم إليهم رسول "، ولم يكن له من الجن قط رسول مرسل ، وإنما الرسل من الإنس خاصّة ، فأما من الجن فالنشذ ر. قالوا: وإنما قال الله: « ألم يأتكم رسل منكم » ، والرسل من أحد الفريقين ، كما قال : ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقْيَانَ ﴾ ، [سورة الرحن: ١٩] ، ثم قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو والْمَرْجَانُ ﴾ ، [سورة الرحن: ١٩] ، ثم قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو والْمَرْجَانُ ﴾ ، [سورة الرحن: ٢٢] ، وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب منهما ، وإنما معنى ذلك : يخرج من بعضهما ، أو من أحدهما . (١) قال : وذلك كقول القائل لجماعة أدور إن إن في هذه الدور لشراً » ، وإن كان الشر في واحدة منهن ، فيخرج الخبر عن جميعهن ، والمراد به الخبر عن بعضهن ، وكما يقال : « أكات لبناً » ، كان يقال : « أكات لبناً » ، كان

⁽١) هذه مقالة الفراء ، انظر معانى القرآن ١ : ٢٥٤ ، وظاهر أن الذي بعده من كلام الفراء أيضاً من موضع آخر غير هذا الموضع .

۱۳۸۹۷ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم » ، قال : جمعهم كما جمع قوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْ كُلُونَ لَحْماً طَرِيناً و تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيةً تَلْبَسُونَها ﴾ ، [سورة فاطر : ١٢] ، ولا يخرج من الأنهار حلية = قال ابن جريج ، قال ابن عباس : هم الجن الذين لقد وا قومهم ، وهم رئسل إلى قومهم .

فعلى قول ابن عباس هذا : أن من الجن رسلا للإنس إلى قومهم = فتأويل الآية على هذا التأويل الذي تأوّله ابن عباس : ألم يأتكم ، أيها الجن والإنس ، رسل منكم ، فأما رسل الإنس فرسل من الله إليهم ، وأما رسل الجن ، فرسل رسل الله من بنى آدم ، وهم الذين إذا سمّعوا القرآن و للوا إلى قومهم منذرين . (١)

وأما الذين قالوا بقول الضحاك ، فإنهم قالوا : إن الله تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا إليهم ، كما أخبر أن من الإنس رسلا أرسلوا إليهم . قالوا : ولو جاز أن يكون خبر أه عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس ، جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس ، عنى أنهم رسل الجن . (٢) قالوا : وفي فساد هذا المعنى ما خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن . (٢) قالوا : وفي فساد هذا المعنى ما لله على أن الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله ، لأن ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره .

ن (1) اقرأ آيات سورة الأحقاف : ٢٩ -٣٢ . أو الساء ب

⁽١) أور أيك حورة الله المنذرين الذين ذهبوا إلى قومهم ، لو جاز أن يسموا « رسلا » أرسلهم الإنس إلى الجن ، جاز أن يسمى « رسل الإنس » = وهم رسل الله إلى الإنس والجن = « رسل الجن » ، أرسلهم الجن إلى الإنس . وهذا ظاهر البطلان .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰۤ أَنفُسِنَا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحُيوَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰۤ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَلْفِرِينَ ﴾ ﴿

قال الله خبراً مبتدأ : وغرَّت هؤلاء العادلين بالله الأونان والأصنام ، وأولياء هم من الجن (٢) = « الحياة الدنيا » ، يعنى : زينة الحياة الدنيا ، وطلبُ الرياسة فيها والمنافسة عليها ، أن يسلموا لأمر الله فيطيعوا فيها رسله ، فاستكبروا وكانوا قوماً عالين : فاكتنى بذكر « الحياة الدنيا » من ذكر المعانى التي غرَّتهم وخد عتهم فيها ، إذ كان في ذكرها مكتنى عن ذكر غيرها ، لدلالة الكلام على ما تُرك ذكره فيها ، إذ كان في ذكره : « وشهدوا على أنفسهم » ، يعنى : هؤلاء العادلين به يوم القيامة = أنهم كانوا في الدنيا كافرين به وبرسله ، لتتم حجة الله عليهم بإقرارهم على أنفسهم بما يوجب عليهم عقو بته وأليم عذابه .

and the later and beat a course property or being to be in your property of

⁽١) فى المطبوعة : «أُنهم يقولون : شهدنا على أنفسنا » ، وصل الكلام ، وفى المخطوطة بياض ، جملت مكانه هذه النقط ، وأمام البياض فى المخطوطة حرف (ط) دلالة على أنه خطأ ، وأنه كان هكذا فى النسخة التى نقل عنها .

⁽٢) انظر تفسير «الغرور » فيما سلف ص : ٥، ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ ذَالِكَ أَن لَمْ يَكُن رَّ بُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ إِلَّاكُ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ إِلَّاكُمْ وَأَهْلُهَا غَلْفِلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم » ، أى : إنما أرسلنا الرسل ، يا محمد ، إلى من وصفت أمره ، وأعلمتك خبره من مشركى الإنس والجن ، يقصون عليهم آياتى وينذرونهم لقاء معادهم إلى ، من أجل أن رباك لم يكن مهلك القرى بظلم .

أحدهما: « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم » ، أى: بشرك من وكفر من كفر من أهلها ، كما قال لقمان: ﴿ إِن السَّر ْكَ لَظُلْم مُ عَظِيمٍ ﴾ الشرك ، وكفر من أهلها غافلون » ، يقول : لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى اسورة لقان : ١٣] = « وأهلها غافلون » ، يقول : لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسلاً تنبههم على حجج الله عليهم ، وتنذرهم عناب الله يوم معادهم إليه ، ولم يكن بالذى يأخذهم غَفَلة فيقولوا : « ما جاءنا من بسَسِيرٍ ولا نذير » .

والآخر: « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم » ، يقول: لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرُّسل والآيات والعبر ، فيظلمهم بذلك ، والله غير ظلا م لعبيده . (١)

قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب عندى ، القول ُ الأول: أن يكون معناه: أن لم يكن ايهلكهم بشركهم ، دون إرسال الرسل إليهم ، والإعدار بينه وبينهم. وذلك أن قوله: « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم »، عقيب قوله:

⁽١) في المطبوعة : «للعبيد» ، وأثبت ما في المخطوطة .

« ألم يأتكم رسل منكم يقصُّون عليكم آياتى » ، فكان فى ذلك الدليل الواضح على أن نص ً قوله : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القري بظلم » ، إنما هو : إنما فعلنا ذلك من أجل أنبًا لا نهلك القرى بغير تذكيرٍ وتنبيه . (١)

وأما قوله: « ذلك » ، فإنه يجوز أن يكون نصباً ، بمعنى : فعلنا ذلك = ويجوز أن يكون رفعاً ، بمعنى الابتداء، كأنه قال : ذلك كذلك .

وأما «أنْ »، فإنها في موضع نصب، بمعنى : فعلنا ذلك من أجل أن الم يكن ربك مهلك القرى = فإذا حذف ما كان يخفضها ، تعلق بها الفعل فنصب . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلِـكُلِّ دَرَجَتُ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٠٠)

Prisid along your s clarge abolishing to having a ele se the list

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ولكل عامل فى طاعة الله أو معصيته ، منازل ومراتب من عمله يبلغه الله إياها ، ويثيبه بها ، إن خيراً فخيراً ، إن شراً فشراً ا(٣) = « وما ربك بغافل عما يعماون » ، يقول جل ثناؤه : وكل ذلك من عملهم ، يا محمد ، بعلم من رباً كما ، يحصيها ويثبتها لهم عنده ، ليجازيهم عليها عند لقائهم إياه ومعادهم إليه .

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٥ ، فهذا رد على الفراء ، وهو صاحب القول الثاني .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٥٥٣. كلم و المستحد المستحد المستحد المستحد المستحد المستحد المستحد المستحدد المستحدد المستحد المستحدد الم

⁽٣) انظر تفسير «درجة» فيما سلف: ١١؛ ٥٠٥، تعليق: ١، والمراجع هناك.

49/1

القول في تأويل قوله ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأَ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُمُ مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُمُ مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ عَاخَرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: «وربك» ، يا محمد ، الذي أمر عباده بما أمرهم به ، ونهاهم عما نهاهم عنه ، وأثابهم على الطاعة ، وعاقبهم على المعصية = «الغنى » ، عن عباده الذين أمرهم بما أمر ، ونهاهم عما نهى ، وعن أعمالهم وعبادتهم إياه ، وهم المحتاجون إليه ، لأنه بيده حياتهم ومماتهم ، وأرزاقهم وأقواتهم ، ونفعهم وضرهم . (١) يقول عز ذكره: فلم أخلقهم ، يا محمد ، ولم آمرهم بما أمرتهم به ، وأنههم عما نهيتهم عنه ، لحاجة لى إليهم ، ولا إلى أعمالهم ، ولكن لأتفضل عليهم برحمتى ، وأثيبهم على إحسانهم إن أحسنوا ، فإنى ذو الرّافة والرحمة . (٢)

وأما قوله: (إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء » ، فإنه يقول: إن يشأ ربنُك ، يا محمد ، الذي خلق خلقه لغير حاجة منه إليهم وإلى طاعتهم إياه = (يذهبكم » ، يقول: يهلك خلقه هؤلاء الذين خلقهم من ولد آدم () = (ويستخلف من بعدكم ما يشاء » ، يقول: ويأت بخلق غيركم وأمم سواكم ، يخلفونكم في الأرض = (من بعدكم » ، يعنى : من بعد فنائكم وهلا ككم = (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين » ، كما أحدثكم وابتدعكم من بعد خلق آخرين كانوا قبلكم .

⁽۱) انظر تفسير «الغني» فيما سلف ه : ۲۹۱ ، ۹/۵۷۰ : ۲۹۶ .

⁽٢) انظر تفسير «الرحمة» فيما سلف من فهارس اللغة (رحم) .

⁽٣) انظر تفسير «الإذهاب» فيما سلف ٩ : ٢٩٨ .

ومعنى « مين ° » فى هذا الموضع التعقيب ، كما يقال فى الكلام : « أعطيتك من دينارك ثوباً » ، بمعنى : مكان الدينار ثوباً ، لا أن الثوب من الدينار بعض . كذلك الذين خوطبوا بقوله : « كما أنشأكم » ، لم يرد بإخبارهم هذا الحبر أنهم أنشئوا من أصلاب قوم آخرين ، ولكن معنى ذلك ما ذكرنا من أنهم أنشئوا مكان خلق خلف قوم آخرين قد هلكوا قبلهم .

و «الذرية» «الفُعُليَّة»، من قول القائل: : « ذرأ الله الخلق »، بمعنى خلقهم، « فهو يذرؤهم »، ثم ترك الهمزة فقيل « ذرا الله » ، ثم أخرج « الفُعُليَّة » بغير همز ، على مثال « العُبِيَّة » . (١)

وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ: ﴿ مِن ۚ ذُرِّينَآ لِمَ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ على مثال « فُعِّيلة » . (٢)

وعن آخر أنه كان يقرأ: ﴿ وَمِنْ دِرِّيَّةً ﴾ ، على مثال ﴿ عِلِّيَّةً ﴾ .

قال أبو جعفر : والقراءة التي عليها القرأة في الأمصار : ﴿ ذُرِّ يَهَرِ ﴾ ، بضم الذال ، وتشديد الياء ، على مثال « عُبُـيَّة » . (٣)

⁽١) فى المطبوعة: «العلمة»، وهو خطأً، لأن هذه بكسر العين. وفى المخطوطة: «العلمه»، غير منقوطة، واجتهدت قراءتها كذلك. وفى الحديث: «إن الله وضع عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها»، و «العبية» فخر الجاهلية وكبرها ونخوتها. يقال إنها من «التعبية»، وقالوا بعضهم: هى « فعولة»، وجائز أن تكون « فعلية »، كما قال هذا القائل فى « ذرية»، وانظر مادة (عبب) فى لسان العرب.

⁽٢) كان فى المخطوطة : «من ذرية» ، كما هى التلاوة السالفة ، ولكن ظاهر أن الذى فى المطبوعة هو الصواب . لأن «ذرية» أصلها «ذريئة» ، من «ذرأ الله الخلق» ، فكان ينبغى أن تكون مهموزة ، فكثرت ، فأسقط الهمز ، وتركت العرب همزها . وانظر لسان العرب (ذرأ) .

⁽٣) انظر التعليق السالف رقم : ١ ، وكان في المطبوعة هنا أيضاً «علية» ، ومثلها في المخطوطة ، والصواب الراجح ما أثبته .

وقد بينا اشتقاق ذلك فها مضى قبل ، بما أغنى عن إعادته ههنا .(١)

وأصل « الإنشاء » ، الإحداث. يقال : « قد أنشأ فلان يحدِّث القوم » ، بمعنى ابتدأ وأخذ فيه . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتِّ وَمَا أَنَّمُ عُمْجِزِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتِّ وَمَا أَنتُم

خال جالف فيم آخرين قد ملكوا قبلهم .

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمشركين به : أيها العادلون بالله الأوثان والأصنام ، إن الذى يُوعدكم به ربكم من عقابه على إصراركم على كفركم ، واقع بكم = « وما أنتم بمعجزين »، يقول : لن تعجزوا ربتكم هرباً منه فى الأرض فتفوتوه ، لأنكم حيث كنتم فى قبضته ، وهو عليكم وعلى عقوبتكم بمعصيتكم إياه قادر . يقول : فاحذر وه وأنيبوا إلى طاعته ، قبل نزول البلاء بكم .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ يَلْقَوْم ِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَا نَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عَامِلُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

عَالِمِنَا مِنْ الْحِمْدِ وَالْمُواحِدُ اللَّهِ عَلِيمٌ القُواعِيْدِ لِلْأَلْفِيمَالِدِ الْحِدْدِلَة } عَاقِمَ اللَّهَالَ ،

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «قل » ، يا محمد، لقومك من قريش الذين يجعلون مع الله إلها آخر=: « اعملوا على مكانتكم»، يقول : اعملوا على حيمالكم وناحيتكم ، كما : —

١٣٨٩٨ - حدثني على بن داود قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « يا قوم اعملوا على مكانتكم » ، يعني : على ناحيتكم .

وذلك من : « ظلم الظالم » ، في عدا : يقال منه: « هو يعمل على مكانته ، ومكينته ».

وقرأ ذلك بعض الكوفيين: ﴿ عَلَى مَكَا نَاتِكُمْ ﴾ ، على جمع « المكانة » .

قال أبوجعفر: والذي عليه قرأة الأمصار: ﴿ عَلَى مَكَا نَدِّكُمْ ﴾، على التوحيد.

= «إنى عامل» ، يقول جل ثناؤه ، لنبيه : قل لهم اعملوا ما أنتم عاملون ، فإنى عامل ما أنا عامله مما أمرني به ربي = « فسوف تعلمون » ، يقول : فسوف تعلمون عند نزول نقمة الله بكم ، أيُّنا كان المحقُّ في عمله ، والمصيب سبيلَ الرشاد ، أنا أم أنتم.

el and to the few down as a few to

وقوله تعالى ذكره لنبيه: قل لقومك ، « يا قوم اعملوا على مكانتكم » ، أمرٌّ منه له بوعيدهم وتهد دهم ، لا إطلاق لهم في عمل ما أراد وا من معاصي الله.

القول في تأويل قوله ﴿ مَن تَكُونُ لَهُ و عَلْقَبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُ و لَا يُفِلَحُ ٱلظَّلْمُونَ ﴾ (١٠)

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « من تكون له عاقبة الدار » ، فسوف تعلمون ، أيها الكفرة بالله ، عند معاينتكم العذاب ، من الذي تكون له عاقبة الدار منا ومنكم . (١) يقول : من الذي تُعثقبه دنياه ما هو خير له منها أو شر

4./1

^{(9) 17 =}

منها ، (١) بما قدم فيها من صالح أعماله أو سيسما .

ثم ابتدأ الخبر جل ثناؤه فقال: « إنه لا يفلح الظالمون »، يقول: إنه لا ينجح ولا يفوز بحاجته عند الله ممَن عمل بخلاف ما أمره الله به من العمل في الدنيا (٢)= وذلك معنى: « ظلم الظالم » ، في هذا الموضع . (٣)

وفي « من » التي في قوله : « من تكون له » ، وجهان من الإعراب :

= الرفع على الابتداء.

= والنصبُ بقوله: « تعلمون » ، ولإعمال « العلم » فيه .

والرفع فيه أجود ، لأن معناه : فسوف تعلمون أيشنا له عاقبة الدار ؟ فالابتداء في « من »، أصحُ وأفصح من إعمال « العلم » فيه . (٤)

and the property of the proper

القول في تأويل قوله ﴿ وَجَعَلُواْ لِلهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْمَـٰمِ لَعَلِيمًا فَقَالُواْ هَا كَانَ لِشُوكَا بِهِمْ فَهَا ذَا لِشُرَكَا بِهِمْ فَهَا فَا كَانَ لِشُوكَا بِهِمْ فَهَا لَكُواْ هَا كَانَ لِشُو فَهُوَ يَصِدُ لُوا إِلَىٰ شُرَكَا بِهِمْ سَاءً فَلَا يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَا بِهِمْ سَاءً مَا يَحْكُمُونَ ﴾ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وجعل هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام لربهم = « مما ذرأ » خالقهم ، يعنى : مما خلق من الحرث والأنعام .

⁽١) في المطبوعة : «من الذي يعقب دنياه» ، والذي في المخطوطة هو الصواب.

⁽ ٢) انظر تفسير «الفلاح» فيما سلف ١١ : ٢٩٦ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

 ⁽٣) انظر تفسير «الظلم» فيما سلف من فهارس اللغة (ظلم).

⁽٤) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٥ . المالية العالمان وحمل المنا (١)

يقال منه : « ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذَرْءًا ، وذَرْوًا » ، (١) إذا خَطَقَهم .

= (نصيباً) ، يعني : قسماً وجزءاً . (٢)

ثم اختلف أهل التأويل في صفة النصيب الذي جعلوا الله ، والذي جعلوه لشركائهم من الأوثان والشيطان.

فقال بعضهم : كان ذلك جزءاً من حُروثهم وأنعامهم يُفُرِزُونه لهذا، (٣) وجزءاً آخر لهذا.

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۸۹۹ — حدثنی إسحق بن إبراهیم بن حبیب بن الشهید قال ، حدثنا عتاب بن بشیر ، عن خصیف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس « فها كان لشركائهم فلا يصل إلى الله » ، الآية ، قال : كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه حُزَماً ، جعلوا منها لله سَهَ ما ، وسهماً لآلهتهم . وكان إذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى الذي جعلوه لله ، ردو و إلى الذي جعلوه لآلهتهم . وإذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآلهتهم ، أقروه ولم يردو و . فذلك قوله : « ساء ما يحكمون » .

۱۳۹۰ - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا » ، قال : جعلوا

⁽١) فى المخطوطة أيضاً «وذروا» ، كأنه يعنى تسهيل الهمزة ، ولم أجد ذكر ذلك فى مصادر هذا الفعل ، ولا أظنه أراد : «وذروءاً» ، فإن أحداً لم يذكر ذلك .

⁽٢) أنظر تفسير « نصيب » فيما سلف ٩ : ٣٢٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) فى المطبوعة : «يقررونه» ، وفى المخطوطة : «يفررون» غير تامة النقط ، وصواب قراءتها ما أثبت . «فرزت الشيء» و «أفرزته»، إذا عزلته عن غيره ، ومزته . و «الفرز» (بكسر فسكون) : النصيب المفروز لصاحبه ، واحداً كان أو اثنين .

لله من ثمراتهم وما لهم نصيباً، وللشيطان والأوثان نصيباً. فإن سقط من ثمرة ما جعَلُوا لله في نصيب الشيطان تركوه ، وإن سقط مما جعاوه للشيطان في نصيب الله التقطُّوه وحفظُوه ورد وه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقى ما جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه، (١) وإن انفجر من سقَّى ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدُّوه. فهذاما جعلوا من الحروث وسيقمى الماء . وأما ما جعلوا لاشيطان من الأنعام فهو قول الله: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللهُ مِنْ بَحِيرَةً وَلا سَائبَةً وَلا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ ، [سورة المائدة: ١٠٣]. ١٣٩٠١ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، محدثني أني ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ، فقالوا هذا لله بزعمهم » ، الآية ، وذلك أن أعداء َ الله كانوا إذا احترثُوا حرثاً، أوكانت لهم ثمرة ، جعلوا لله منها جزءاً وللوَتَسَ جزءاً، فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه . فإن سقط منه شيء فها سُمِّي لله ردُّوه إلى ما جعلوا لاوثن . وإن سبقهم الماء إلى الذي جعلوه للوثن ، فستى شيئاً جعلوه لله ، جعلوا ذلك للوثن . وإن سقط شيء من الحرث والمُرة التي جعلوا لله . فاختلط بالذي جعلوا لاوثن ، قالوا : « هذا فقير » ! ولم يردوه إلى ما جعلوا لله ، وإن سبقهم الماء الذي جعلوا لله فستى ما سُمِّي للوثن ، تركوه للوثن . وكانوا يحرِّمون من أنعامهم البيّحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، فيجعلونه للأوثان ، ويزعمون أنهم يحرّمونه لله . فقال الله في ذلك : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، الآية .

١٣٩٠٢ - حدثنا محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، اعن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، قال : يسمون لله جزءاً من الحرث ، ولشركائهم وأوثانهم

T1/A

⁽١) « الستى » (بكسر السين وسكون القاف) : والشرب (بكسر فسكون) ، وهو مورد الماء كالجدول ، يستى به الزرع .

جزءاً ، فما ذهبت به الريح مما سمّوا لله إلى جزء أوثانهم تركوه ، وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله عن هذا غنى " ! و « الأنعام » السائبة والبحيرة التي سمَّوا .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، نحوه . محدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن

عنا يزيد قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، الآية ، عمله ناس من أهل الضلالة فجز أوا من حروثهم ومواشيهم جزءاً لله وجزءاً لشركائهم . وكانوا إذا خالط شيء مما جز أوا لله فيما جز أوا لشركائهم خلاًوه . فإذا خالط شيء مما جزأوا لله رد وه على شركائهم . وكانوا إذا أصابتهم السنّة استعانوا بما جزأوا لله ، وأقر وما جزأوا لله رد وم على شركائهم ، قال الله : « ساء ما يحكمون » .

معمر ، عن قتادة : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، قال : معمر ، عن قتادة : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، قال : كانوا يجزأون من أموالهم شيئاً فيقولون : «هذا لله ، وهذا للأصنام» ، التي يعبدون . فإن ذهب بعير مما جعلوا لشركائهم ، (١) فخالط ما جعلوا لله ، ردو و ، وإن ذهب مما جعلوه لله فخالط شيئاً مما جعلوه لشركائهم تركوه . وإن أصابتهم سنة أكلوا ما جعلوا لله ، وتركوا ما جعلوا لشركائهم ، فقال الله : «ساء ما يحكمون » .

الفضل قال، حدثنا أحمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً» إلى « يحكمون »، قال : كانوا يقسمون من أموالهم قيسماً فيجعلونه لله، ويزرعون زرعاً فيجعلونه لله، ويجعلون لآلهم مثل ذلك . فما خرج للآلهة أنفقوه عليها ، وما خرج

⁽١) في المطبوعة : « فإذا ذهب مما جعلوا » غير ما كان في المخطوطة لغير طائل .

لله تصدقوا به . فإذا هلك الذي يصنعون لشركائهم ، وكثر الذي لله قالوا: « ليس بُدُ الله تصدقوا به . فإذا هلك الذي لله فأنفقوه على آلهتهم . وإذا أجدب الذي لله ، وكثر الذي لآلهتهم ، قالوا: « لو شاء أزكى الذي له »! فلا يردُّون عليه شيئاً مما للآلهة . قال الله: لو كانوا صادقين فيما قسموا ، لبئس إذاً ما حكموا : أن يأخذوا مني ولا يعطوني . فذلك حين يقول : « ساء ما يحكمون » .

* * *

وقال آخرون: «النصيب» الذي كانوا يجعلونه لله فكان يصل منه إلى شركائهم: أنهم كانوا لا يأكلون ما ذبحوا لله حتى يسمّوا الآلهة ، وكانوا ما ذبحوه للآلهة يأكلونه ولا يسمون الله عليه .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۰۷ — حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » حتى بلغ « وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم » ، قال : كل شى ء جعلوه لله من ذيت يذبحونه ، (۱) لا يأكلونه أبداً حتى يذكروا معه أسماء الآلهة . وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه ، وقرأ الآية حتى بلغ : « ساء ما يحكمون » .

41/1

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالآية ما قال ابن عباس ومن قال بمثل قوله في ذلك، لأن الله جل ثناؤه أخبر أنهم جعلوا لله من حرثهم وأنعامهم قسماً مقدراً ، فقالوا: « هذا لله » وجعلوا مثله لشركائهم ، وهم أوثانهم ، بإجماع من أهل التأويل عليه ، فقالوا: « هذا لشركائنا » = وأن نصيب شركائهم لا يصل منه إلى الله ، بمعنى : لا يصل إلى نصيب الله ، وما كان لله وصل إلى نصيب شركائهم . فلو كان وصول ذلك بالتسمية وترك التسمية ، كان أعيان ما أخبر الله عنه أنه لم

⁽١) «الذبح» (بكسر فسكون) ، هو «الذبيح» ، و «المذبوح» ، وهو كل ما أعد للذبح من الأضاحي ، وغيرها من الحيوان .

يصل ، جائزاً أن تكون قد وصلت ، وما أخبر عنه أنه قد وصل ، لم يصل . وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر الكلام ، لأن الذبيحتين تُنذبح إحداهما لله ، والأخرى للآلهة ، جائز أن تكون لحومهما قد اختلطت ، وخلطوها إذ كان المكروه عندهم تسمية الله على ما كان مذبوحاً للآلهة ، دون اختلاط الأعيان واتصال بعضها ببعض .

Lade & To double when we will be to the Eding

وأما قوله: «ساء ما يحكمون»، فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن فعل هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم. يقول جل ثناؤه: وقد أساءوا في حكمهم، (۱) إذ أخذوا من نصيبي لشركائهم، ولم يعطوني من نصيب شركائهم. وإنما عني بذلك تعالى ذكره الحبر عن جهلهم وضلالتهم، وذهابهم عن سبيل الحق، بأنهم لم يرضوا أن عدلوا بمن خلقهم وغذاهم، وأنعم عليهم بالنعم التي لاتحصى، ما لا يضرهم ولا ينفعهم، حتى فضالوه في أقسامهم عند أنفسهم بالقسم عليه.

القول فى تأويل قوله ﴿ وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْ لَلدِهِمْ شُرَكًا وَّهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْمِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ مَا فَمَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وكما زين شركاء هؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام لهم ما زينوا لهم، من تصييرهم لربهم من أموالهم قسدماً بزعمهم، وردِّهم وتركهم ما وصل من القسم الذي جعلوه لله إلى قسم شركائهم في قسمهم، وردِّهم ما وصل من القسم الذي جعلوه لشركائهم إلى قسم نصيب الله، إلى قسم شركائهم

⁽١) انظر تفسير «ساء» فيها سلف من فهارس اللغة (سوأ) . = وتفسير « يحكم » فيها سلف من فهارس اللغة (حكم) .

(كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) ، من الشياطين ، فحسنوا لهم وأد البنات (١) = (ليردوهم) ، يقول: ليهلكوهم = (وليلبسوا عليهم دينهم) ، فعلوا ذلك بهم ، ليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس ، فيضلوا ويهلكوا ، بفعلهم ما حرم الله عليهم (٢) = ولو شاء الله أن لا يفعلوا ما كانوا يفعلون من قتلهم لم يفعلوه ، بأن كان يهديهم للحق ، ويوفقهم للسداد ، فكانوا لا يقتلونهم ، ولكن الله خذلهم عن الرشاد فقتلوا أولادهم ، وأطاعوا الشياطين التي أغوتهم .

يقول الله لنبيه ، متوعداً لهم على عظيم فريتهم على ربهم فيا كانوا يقولون فى الأنصباء التي يقسيمونها: « هذا لله وهذا لشركائنا »، وفى قتلهم أولادهم = « ذرهم »، يا محمد ، (٣) « وما يفترون »، وما يتقولون على من الكذب والزور ، (٤) فإنى لهم بالمرصاد ، ومن وراء العذاب والعقاب .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۰۸ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم »، زينوا لهم، من قـتَــْل أولادهم.

۱۳۹۰۹ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « قتل أولادهم شركاؤهم » ، شياطينهم ، يأمرونهم أن يَـــُـدوا أولادهم خيفة العــَيــُلة . (٥)

⁽١) انظر تفسير «زين» فيها سلف ص : ٩٢ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «اللبس» فيما سلف: ٤٩٢:١١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير ذر فيها سلف : ٧٢ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٤) انظر تفسير «الافتراء» فيها سلف : ٥٧ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽ه) «العيلة» (بفتح فسكون) ، الفقر وشدة الحاجة .

۱۳۹۱ - حد ثني المثنى قال، حدثنا أبو حديفة قال، حدثنا شبل، عن ١٣٩٨ ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

۱۳۹۱۱ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم » الآية ، قال : شركاؤهم زينوا لهم ذلك = « ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون » .

المجالا - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم » ، قال: شياطينهم التى عبدوها، زينوا لهم قتل أولادهم.

۱۳۹۱۳ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم » ، أمرتهم الشياطين أن يقتلوا البنات. وأما « ليردوهم » ، فيخلطوا عليهم دينهم .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك.

فقرأته قرأة الحجاز والعراق: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ ﴾ ، بفتح الزاى من « زين » ، ﴿ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْ لاَدِهِمْ ﴾ ، بنصب «القتل» ، ﴿ شُرَكَاوُهُمْ ﴾ ، بالرفع = بمعنى : أن شركاء هؤلاء المشركين ، الذين زينوا لهم قتل أولادهم = فيرفعون « الشركاء » بفعلهم ، وينصبون « القتل » ، لأنه مفعول به .

وقرأ ذلك بعض قرأة أهل الشأم ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ ﴾ بضم الزاي ﴿ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ ﴾ بالرفع ﴿ أَوْلاً دَهُم ﴾ بالنصب ﴿ شُرَكَا يُهِم ﴾ بالخفض= بمعنى : وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتل شركائهم أولاد هم، ففر قوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم . وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح . وقد

روى عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قرأة أهل العراق ينكرونه ، قرأة أهل العراق ينكرونه ، وذلك قول قائلهم :

فَزَجَجْتُهُ مُتَمَكِّناً زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهُ (١)

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز غيرها : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أُولاً دِهِمْ شُرَكَاوُهُمْ ﴾ ، بفتح الزاى من « زين » ، ونصب « القتل » بوقوع « زين » عليه ، وخفض « أولادهم » بإضافة « القتل » إليهم ، ورفع « الشركاء » ، بفعلهم ، لأنهم هم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم ، على ما ذكرتُ من التأويل .

وإنما: قلت: « لا أستجيز القراءة بغيرها » ، لإجماع الحجة من القرأة عليه ، وأن تأويل أهل التأويل بذلك ورد ، فهي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة.

* * *

ولولا أن تأويل جميع أهل التأويل بذلك ورد ، ثم قرأ قارئ : ﴿ وَكَذَلكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكانِهِمْ ﴾ ، بضم الزاي من « زين » ، ورفع « القتل » ، وخفض« الأولاد » و « الشركاء » ، على

⁽١) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٨ ، الإنصاف : ١٧٩ ، الخزانة ٢ : ٢٥١ ، والعينى (بهامش الخزانة) ٣ : ٢٥١، وغيرها كثير. «زج» : دفع بالزج ، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح . و «القلوص» الناقة الفتية ، و «أبو مزادة» اسم رجل . وهذا البيت شاهد على ما ذهب إليه الكوفيون من جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض ، لضرورة الشعر . والتقدير : زج أبي مزادة القلوص ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص ، وهو مفعول ، وليس بظرف ولا حرف خفض . وهذا وإن كان مقالة الكوفيين ، فإن الفراء قد رده في معانى القرآن ١ : ٣٥٨ ، وقال هو ليس بشيء .

أن « الشركاء » مخفوضون بالرد على « الأولاد » ، بأن " « الأولاد » شركاء آبائهم فى النسب والميراث = كان جائزاً . (١)

ولو قرأه كذلك قارئ، غير أنه رفع « الشركاء » وخفض « الأولاد » ، كما يقال: « ضُرِبَ عبد ُ الله أخوك »، فيظهر الفاعل، بعد أن جري الخبر بما لم يسم ً فاعله = كان ذلك صحيحاً في العربية جائزاً .

() Calle Built 3 of parties by the same of the same state of the same way

القول فى تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ هَـٰـذِهِ كَ أَنْمَـٰمٌ ۗ وَحَرْثُ حِجْرُ ۗ لَا يَطْمَنُهُـاۤ إِلَّا مَن نَّشَاء بِرَعْمِهِمْ ﴾

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الجهلة من المشركين أنهم كانوا يحرمون ويحللون من قيبل أنفسهم، من غير أن يكون الله أذن لهم بشيء من ذلك .

يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء العادلون بربهم من المشركين ، جهلاً منهم ، ٣٤/٨ لأنعام لهم وحرث: هذه أنعام وهذا حرث حجر= يعنى : بر الأنعام» و «الحرث» ما كانوا جعلوه لله ولآلهتهم ، التي قد مضى ذكرها في الآية قبل هذه .

وقيل: إن « الأنعام » ، السائبة والوصيلة والبحيرة التي سمّوا. (٢)

1891 - حدثني بذلك محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « الأنعام »، السائبة والبحيرة التي سمّوا .

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٧ .

⁽٢) انظر تفسير «الأنعام» فيما سلف ٦ : ٩/٢٥٧ : ٤٥٧ .

⁼ وتفسير « الحرث » فيما سلف ٤ : ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ٢/٣٩٧ : ١٣٤ .

و « الحجر » في كلام العرب ، الحرام . (١) يقال: «حَجرت على فلان كذا » ، أي حرَّ مت عليه ، ومنه قول الله ، ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْواً مَحْحُوراً ﴾ [سورة الفرقان: ٢٢] ، ومنه قول المتلمس: ومنه قول المتلمس . حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ القُصُوكَى فَقُـلْتُ لَهَا : حِجْرْ حَرَامْ، أَلاَ مَمَّ الدَّهَارِيسُ (٢)

(١) المخطوطة ، ليس فيها «الحرام» ، وزيادتها في المطبوعة هي الصواب الموافق لما في مجاز القرآن لأبي عسدة ١ : ٢٠٧ .

(٢) ديوانه قصيدة ٤ ، ومختارات ابن الشجرى : ٣٢ ، ومجاز القرآن ١ : ٢٠٧ ، وسيأتي في التفسير ١٩ : ٣٠٢ (بولاق)، اللسان (دهرس)، ومعجم ، استعجم : ١٣٠٤ ، ومعجم ياقوت (نخلة القصوي)، ونسبه لحرير وهو المتلمس، جرير بن عبد المسيح، من قصيدته التي قالها في مهر به إلى الشأم من عمرو بن هند ، وقصة المتلمس وطرفة ، وعمرو بن هند، مشهورة . وهكذا جاء هنا « النخلة القصوي » ، وهي رواية ، والرواية الأخرى « نخلة القصوى » بغير تعريف كما سيأتي برواية أبي جعفر في التفسير ١٩ : ٣٠٢ (بولاق) . وقد ذكروا أن «نخلة القصوي» المذكورة هنا ، هي : « نخلة اليمانية » ، وهو واد ينصب من بطن قرن المنازل ، وهو طريق اليمن إلى مكة . وظاهر هذا الشعر، فيها أداني إليه اجتهادي، يدل على أن «نخلة القصوي» بأرض العراق، مفضياً إلى الحيرة، ديار عمرو بن هند ، فإنه قال هذا الشعر ، وقد حرم عليه عمرو بن هند أرض العراق ، فحنت ناقته إلى ديارها بالعراق ، فقال لها:

أَنَّى طَرِ بْتِ، وَلَمْ تُلْحَى عَلَى طَرَبٍ، ودُونَ إِلْفِكِ أَمْرَاتُ أَمَالِيسُ

يقول : كيف تشتاقين إلى أرض فيها هلاكي ؟ ثم عاد يقول : ولست ألومك على الشوق الذي أثار حنينك ، فإنه لابد لمن حالت بينه وبين إلفه الفلوات ، أن يحن . ثم بين العلة في استنكاره حنينها فقال لها : وكأنه نخاطب نفسه ، ويعتذر إليها من ملامة هذه البائسة !

حَنَّتْ إِلَى نَحْدُلَةَ القُصْوَى ، فقُلْتُ لها: بَسْلُ عَلَيْكِ ، أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ

« بسل عليك » : حرام عليك ، وهذه رواية أخرى . و « الدهاريس » ، الدواهي . يقول : ما ألومها على الحنين إلى إلفها ، ولكني ألومها على الحنين إلى أرض فيها هلاكي . وقال لها : إن نخلة القصوى التي تحنين إليها ، حرام عليك ، فإن فيها الدواهي والغوائل . فتبين بهذا أنه يعني ديار عمرو بن هند الذي فر منه ، ثم قال لها بعد ذلك :

أُمِّي شَامِيةً ، إذْ لا عِرَاقَ لَنَا ، قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إذْ قَوْمُنَا شُوسُ

يقول : اقصدى نخلة الشآمية ، فإن العراق قد حرم علينا ، وفي الشأم أحبابنا ، وأهل مودتنا ، وأما قومنا بالعراق فإنهم ينظرون إلينا بأعين شوس من البغضاء . فثبت بقوله : « إذ لا عراق لنا » أن « نخلة القصوي » من أرض العراق . وفي هذا كفاية في تحقيق الموضع إن شاء الله .

وقول رؤية ، [العجاج] : (١) مراها المال العجار مع المال العالم

* وَجَارَةُ البَيْتِ لَهَا حُجْرِي * (٢)

وبضمها كان يقرأ ، فيما ذُكر ، الحسنُ وقتادة .(٥)

۱۳۹۱٥ – حدثني عبله الوارث بن عبد الصمد قال ، حدثني أبي [قال ، حدثني عمى] قال ، حدثني عمى] قال ، حدثني أبي ، عن الحسين ، عن قتادة أنه: كان يقرؤها : ﴿ وَ حَرْثُ مُحُجُرْنَ ﴾، يقول : حرام ، مضمومة الحاء . (٦)

(٢) ديوان العجاج : ٦٨، واللسان (حجر) من رجز له طويل مشهور ، ذكر فيه نفسه بالعفاف والصانة فقال :

إِنَّ أُمْرُو ۚ عَن ۚ جَارَتِي كَفِي ۗ عَنِ الأَّذَى ، إِنَّ الأَذَى مَقْلِيُّ وَاللَّهُ عَنْ الْأَذَى مَقْلِيُّ وَعَنْ تَبَغِّى سِرِّهَا غَـنِيُّ

ثم قال بعد أبيات :

وَجَارَةُ الْبَيْتِ لَهَا حُجْرِي ۗ وَتَحْرُمَات ۗ هَٰذَكُمُ الْبَعْرِي ۗ

وفسره صاحب اللسان فقال : « لها خاصة » .

- (٣) ينسب إلى أعشى باهلة، نسبه ابن برى في اللسان (رفق)، ولم أجده في مكان آخر .
 - (؛) اللسان (رفق) . « مرتفقاً » ، أي : متكثاً على مرفق يده .
- (٥) فى المطبوعة والمخطوطة : « الحسين » ، وهو خطأ ، صوابه « الحسن » ، وهو البصرى . (٦) الأثر : ١٣٩١٥ – هذا إسناد فيه إشكال .
- «عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري»، مضى مراراً، وهو يروى عن أبيه : «عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان » وأبوه : «عبد الصمد

وأما القرأة من الحجاز والعراق والشأم، فعلى كسرها. وهي القراءة التي لا أستجيز خلافها، لإجماع الحجة من القرأة عليها، وأنها اللغة الجُود ي من لغات العرب . (١)

وروى عن ابن عباس أنه كان يقرؤها: ﴿ وَحَرْثُ حِرْجُ ۖ ﴾ ، بالراء قبل الجيم .
١٣٩١٦ ـ حد ثنى بدلك الحارث قال ، حدثنى عبد العزيز قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن ابن عباس: أنه كان يقرؤها كذلك .

وهي لغة ثالثة ، معناها ومعنى « الحجر » واحد . وهذا كما قالوا : « جذب » و « ناء » و « نأى » .

فنى « الحجر » ، إذاً ، لغات ثلاث : « حجر » بكسر الحاء ، والجيم قبل الراء = « وحير على » ، بكسر الحاء ، والجيم قبل الراء = « وحير على » ، بكسر الحاء ، والراء قبل الجيم .

و بنحو الذي قلنا فى تأويل «الحجّر » قال أهل التأويل .

« ذكر من قال ذلك :

ابن عبد الوارث » ، يروى عن أبيه : «عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان » ، و «عبد الوارث بن سعيد ابن ذكوان » ، و « عبد الوارث بن سعيد ابن ذكوان العوذى » ، و « حسين المعلم » ، يروى عن « قتادة » ، فالأرجح إذن أن يكون الإسناد هكذا :

«حدثنى عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال حدثنى أبي ، قال حدثنى أبي ، عن الحسين ، عن قتادة » بإسقاط «قال حدثنى عمى » ، التى وضعتها بين قوسين ، وبذلك يكون الإسناد مستقيما ، فإنى لم أجد «عبد الصمد بن عبد الوارث » يروى عن «عمه » ، ولم أجد له عما يروى عنه . وأيضاً فإن قوله : «حدثنى عمى » يقتضى أن يكون «سعيد بن ذكوان » جدهم ، هو الراوى عن «حسين المعلم » ، ولم تذكر قط رواية عن «سعيد بن ذكوان » ، ولا له ذكر في كتب الرجال . فصح بذلك أن الصواب إسقاط ما وضعته بين القوسين ، هذا وأذكر أن هذا الإسناد قد مر قبل كما أثبته ، ولكنى لم أستطع أن أعثر عليه بعد . والزيادة إن شاء الله خطأ من الناسخ ، واختلط عليه إسناد «محمد بن سعد عن أبيه ، عن عمه . . . » رقم : ٣٠٥ . فعجل وزاد : «قال حدثنى عمى » .

(١) « الجودى » ، تأنيث «الأجود » ، وهي قليلة الاستعال فيما بعد طبعة أبى جعفر ، كما أسلفت في التعليق على أول استعال لها فيما مضى ٢ : ٤٣٧ ، تعليق : ١ ، وهذه هي المرة الثانية التي استعملها فيما أبو جعفر .

١٣٩١٧ - حدثني عمران بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث، عن حميد ، عن مجاهد وأبي عمر و : « وحرث حجر » ، يقول : حرام .

١٣٩١٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وحرث حجر » ، فالحجر ، ما حرّموا من الوصيلة ، وتحريم ما حرموا .

١٣٩١٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « وحرث حجر »، قال : حرام .

١٣٩٢٠ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « هذه أنعام وحرث حجر » الآية ، تحريم "كان عليهم من الشياطين في أموالهم ، وتغليظ وتشديد . وكان ذلك من الشياطين ، ولم يكن من الله :

١٣٩٢١ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السلمى : أما قوله : « وقالوا هذه أنعام وحرث حجر » ، فيقولون : حرام ، أن نطعم إلا من شئنا .

١٣٩٢٢ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « هذه أنعام وحرث حجر » ، نحتجرها على من نريد وعمن نريد ، لا يطعمها إلا من نشاء، بزعمهم . قال : إنما احتجروا ذلك لآلهتهم، وقالوا : لا يطعمها إلا من نشاء ، بزعمهم . قالوا ، نحتجرها عن النساء ، ونجعلها للرجال .

١٣٩٢٣ - حد ثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا ١٣٩٢٣ عبيد بن سلمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « أنعام وحرث حجر » ، أما « حجر » ، يقول: محرَّم . وذلك أنهم كانوا يصنعون في الجاهلية أشياء لم يأمر الله بها ، كانوا يحرّمون من أنعامهم أشياء لا يأكلونها ، ويعزلون من حرثهم شيئاً معلوماً لآلهتهم ، ويقولون : لا يحل لنا ما سمّينا لآلهتنا .

١٣٩٢٤ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن

ابن جریج ، عن مجاهد : « أنعام وحرث حجر » ، ما جعلوه لله ولشركائهم . ۱۳۹۲۵ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَنْدَامْ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْدَمْ كُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْدَمْ لَا يَذْ كُرُونَ ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ عِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وحرّم هؤلاء الجهلة من المشركين ظهور وحرّم هؤلاء الجهلة من المشركين ظهور بعض أنعامهم، فلا يركبون ظهورها، وهم ينتفعون برسليها ونيتاجها وسائر الأشياء منها غير ظهورها للركوب، (١) وحرموا من أنعامهم أنعاماً أخر، فلا يحجنون عليها، ولا يذكرون اسم الله عليها إن ركبوها بحال ، ولاإن حلبوها، ولا إن حملوا عليها.

و بما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۲٦ – حدثنا سفيان قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم الله عليها »؟ قال قال : قال لى أبو وائل : أتدرى ما «أنعام لا يذكرون اسم الله عليها »؟ قال قلت : لا ! قال : أنعام لا يحجون عليها .

۱۳۹۲۷ - حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال ، حدثنا شاذان قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال: قال لى أبو وائل: أتدري ما قوله : « حرمت أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال:

⁽١) « الرسل » (بكسر فسكون) : اللبن . و « النتاج » (بكسر النون) : ما تضع من أولادها .

ظهورها وأنعام لايذكرون اسم الله عليها »؟ قال قلت : لا ! قال : هي البحيرة ، كانوا لا يحجون عليها . (١)

الشهيد قال ، حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال ، حدثنا محمد بن سعيد الشهيد قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبى وائل : « وأنعام لايذكرون اسم الله عليها » ، قال : لا يحجون عليها . (٢)

١٣٩٢٩ – حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضيل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: أما « أنعام حرمت ظهورها » ، فهى البحيرة والسائبة والحام = وأما «الأنعام التي لا يذكرون اسم الله عليها » ، قال : إذا أولدوها ، $^{(8)}$ ولا إن نحروها .

۱۳۹۳۰ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها » ، قال : كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا فى شىء من شأنها ، لا إن ركبوها ، ولا إن حلبوا ، ولا إن حملوا ، ولا إن عملوا شيئاً .

۱۳۹۳۱ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « وأنعام حرمت ظهورها » ، قال : لا يركبها أحد = « وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها » .

⁽۱) الأثر : ١٣٩٢٧ - «محمد بن عباد بن موسى الختلى » ، مضى برقم : ١١٣١٨ ، ونقلت هناك عن ابن أبي حاتم ١١٣١٨ ، أنه روى عن هشام بن محمد الكلبى ، والوليد بن صالح ، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا . ثم توقفت في هذه الترجمة المختصرة التي ذكرها ابن أبي حاتم ، وشككت في صحة ما فيها ، فإن أبا بكر بن أبي الدنيا ، إنما يروى عن أبيه «عباد بن موسى الحتلى » . ولا أدرى أروى عن ولده «محمد بن عباد» أم لم يرو عنه ، فإنهم لم يذكروا ذلك في ترجمة أبي بكر الدنيا . أد الدنيا

و «شاذان» هو : «الأسود بن عامر» ، ثقة صدوق . مترجم فى التهذيب . (۲) الأثر : ۱۳۹۲۸ – «أحمد بن عمرو البصرى» ، مضى ما قلت فيه برقم: ۹۸۷۵ . و «محمد بن سعيد الشهيد»، لم أعرف من هو ، ولم أجد له ذكراً . (۳) لعل الصواب : « لا إن أولدوها» .

^{5 71 (11)}

وأما قوله: « افتراء على الله » ، فإنه يقول: فعل هؤلاء المشركون ما فعلوا من تحريمهم ما حرموا ، وقالوا ما قالوا من ذلك ، كذباً على الله، وتخرصاً الباطل عليه ، لأنهم أضافوا ما كانوا يحرمون من ذلك، على ما وصفه عنهم جل ثناؤه في كتابه ، إلى أن الله هو الذي حرمه ، فنني الله ذلك عن نفسه ، وأكذبهم ، وأخبر نبيه والمؤمنين أنهم كذبة فيما يد عون . (١)

ثم قال عز ذكره: «سيجزيهم »، يقول: سيثيبهم ربتُهم بما كانوا يفترون على الله الكذب ثوابـهم ، ويجزيهم بذلك جزاءهم . (٢)

١٩٩٧ - سال الله على على الحين على معلى عملي عملي عملي

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْمَـٰمِ خَالِصَةٌ لِنَّهُ كُورِنَا وَمُحَرَّمُ عَلَى ٓ أَزْوَاجِنَا وَ إِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكا ۗ ۗ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في المعنى مقوله : « ما في بطون هذه الأنعام » .

فقال بعضهم: عنى بذلك اللَّبن.

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۹۳۷ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن عطية قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن عبد الله بن أبى الهذيل ، عن ابن عباس : « وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا » ، قال : اللبن . (۳)

⁽١) انظر تفسير «الافتراء» فيها سلف: ص: ١٣٦، تعليق : ٤ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الجزاء» فيها سلف من فهارس اللغة (جزى).

^{(ُ} ٣ ُ) الأثر : ١٣٩٣٢ – «عبد الله بن أبى الهذيل العنزى » ، « أبو المغيرة » ، تابعي ثقة . مترجمٍ في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٩٦/٢/٢ ، وفيه « العنبرى » ، ولا أدرى ما الصواب منهما .

ابن وكيع قال، حدثنا يحيى ، عن إسرائيل ، عن أبي السحق ، عن ابن أبي الهذيل ، عن ابن عباس ، مثله .

الم ۱۳۹۳٤ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا»، ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، وإن كانت ميتة اشترك فيها ذكورهم وإناثهم.

۱۳۹۳۰ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا » ، قال : ما فى بطون البحائر ، يعنى ألبانها ، كانوا يجعلونه للرجال ، دون النساء .

۱۳۹۳۹ — حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن زكريا، عن عامر قال: «البحيرة» لا يأكل من لبنها إلا الرجال، وإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء.

۱۳۹۳۷ – حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « وقالوا ما فی بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا » الآیة ، فهو اللبن ، كانوا يحرمونه علی إناثهم ، ویشر به ذكرانهم . وكانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه ، وكان للرجال دون النساء . وإن كانت أنثی تركب لم تذبح . وإن كانت ميتة فهم فيه شركاء . فنهی الله عن ذلك .

till vis both have gue see . The being of the or

وقال آخرون : بل عنى بذلك ما في بطون البحائر والسوائب من الأجنيّة .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٩٣٨ - حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل ،

قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذ كورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء » ، فهذه الأنعام ، ما ولد منها من حى فهو خالص لارجال دون النساء . وأما ما ولد من ميت ، فيأكله الرجال والنساء .

۱۳۹۳۹ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عن ابن جريج، عن عن عن ابن جريج، عن عن عن علون هذه الأنعام خالصة لذكورنا »، السائبة والبحيرة.

۱۳۹٤٠ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى تأويل ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الكفرة أنهم قالوا فى أنعام بأعيانها: « ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا دون إناثنا » ، واللبن مما فى بطونها ، وكذلك أجنتها . ولم يخصصُ الله بالخبر عنهم أنهم قالوا: بعض ُ ذلك حرام عليهن دون بعض .

وإذ كان ذلك كذلك ، فالواجب أن يقال إنهم قالوا : ما في بطون تلك الأنعام من لبن وجنين حلِلُ لذ كورهم = خالصة ، دون إناثهم ، وإنهم كانوا يؤثرون بذلك رجالهم ، إلا أن يكون الذي في بطونها من الأجنة ميناً ، فيشترك حينئذ في أكله الرجال والنساء.

واختلف أهل العربية فى المعنى الذى من أجله أنثت « الخالصة » . فقال بعض نحويي البصرة و بعض الكوفيين : أنثت لتحقيق « الخلوص » ، كأنه لما حقق لهم الخلوص أشبه الكثرة ، فجرى « راوية » و « نسابة » .

وقال بعض نحو بي الكونة: أنثت لتأنيث « الأنعام » ، لأن « ما في بطونها » ، مثلها ، فأنثت لتأنيثها . ومن ذكره فلتذكير «ما» . قال : وهي في قراءة عبد الله :

﴿ خَالص ﴾ . قال : وقد تكون «الخالصة » في تأنيثها مصدراً ، كما تقول : « العافية » و ﴿ العاقبة ﴾ ، وهو مثل قوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالصَّةً ﴾ ، [سورة ص : ٢٦]. (١)

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : أريد بذلك المبالغة في خلوص ما في بطون الأنعام التي كانوا حرَّموا ما في بطونها على أزواجهم، لذكورهم دون إناثهم ، (١) كما فعل ذلك « بالراوية » و « النسابة » و « العلامة » ، إذا أريد بها المبالغة في وصف من كان ذلك من صفته ، كما يقال : « فلان خالصة فلان ، وخيلصانه » . (٢) مسعة لم و د تعدة لله قطاله ا من فيالما نال لا

وأما قوله : « ومحرم على أزواجنا » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنيِّ بـ « الأزواج » .

فقال بعضهم: عنى بها النساء.

١٣٩٤١ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : « ومحرم على أزواجنا » ، قال : النساء .

وقال آخرون : بل عني بـ « الأزواج » ، البنات .

* ذكر من قال ذلك :

١٣٩٤٢ - حد ثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: « ومحرم على أزواجنا »، قال : « الأزواج » ، البنات . وقالوا : ليس للبنات ع ١٩٠٤ - وحاليًا أحمل بن يوسف ٢ عن القاسم والمعمل " د رية عنه * * *

إميناً ﴾ ويحنفها طاحة .

4: 4: 4.

TV/A

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٥٨ ، ٥٩٠ .

⁽٢) السياق : « في خلوص ما في بطون الأنعام . . . لذكورهم دون إناثهم » .

⁽٣) أنظر تفسير «الخالصة» فيما سلف ٢ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ . وأنظر تمام حجة أبي جعفر في ذلك فيما سيلي بعد أسطر قليلة . ١٥٠ ، ١ ، مناه لوغ و و الله يستة بالنا (١)

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك أن يقال: إن الله أخبر عن هؤلاء المشركين أنهم كانوا يقولون لما فى بطون هذه الأنعام = يعنى أنعامهم = : « هذا محرم على أزواجنا»، و « الأزواج » ، إنما هى نساؤهم فى كلامهم ، وهن لا شك بنات من هن أولاده، وحلائل من هن أزواجه . (١)

وفي قول الله عز وجل: « ومحرم على أزواجنا » الدليل والواضح على أن تأنيث « الحالصة » ، كان لما وصفت من المبالغة في وصف ما في بطون الأنعام بالحلوصة للذكور ، لأنه لو كان لتأنيث الأنعام لقيل: « ومحرمة على أزواجنا » ، ولكن لما كان التأنيث في « الحالصة » لما ذكرت ، ثم لم يقصد في « الحرم » ما قصد في « الحالصة » من المبالغة ، رجع فيها إلى تذكير « ما » ، واستعمال ما هو أولى به من صفته .

وأما قوله : « وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء » ، فاختلفت القرأة في قراءة في ذلك .

فقرأه يزيد بن القعقاع ، وطلحة بن مصرّف ، في آخرين: ﴿ وَإِنْ تَكُنُ مَمْ مَنْ مَا لَهُ عَلَى اللهُ مَن مَنْ مَن يَرْيد كان يشد د الياء من مَنْ مَنْ أَنْ يُرْيد كان يشد د الياء من مَنْ مَنْ أَنْ يُرْيد كان يشد د الياء من المناه من المناه

۱۳۹٤٣ - حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي مصرف .

١٣٩٤٤ ــ وحدثنا أحمد بن يوسف، عن القاسم وإسمعيل بن جعفر، عن يزيد .

وقرأ ذلك بعض قرأة المدينة والكوفة والبصرة: ﴿ وَ إِنْ كَيْكُنْ مَيْتَةً ﴾ بالياء ،

⁽۱) انظر تفسير «الزوج» فيما سلف ۱ : ۲/۰۱٤ : ۲۶۶ .

و « ميتة » ، بالنصب ، وتخفيف الياء .

* * *

وكأن من قرأ: « وإن يكن» بالياء «ميتة » بالنصب ، أراد: وإن يكن ما فى بطون تلك الأنعام = فذكر « يكن » لتذكير « ما » ونصب « الميتة »، لأنه خبر « يكن ».

وأما من قرأه : « وإن تكن ميتة »، فإنه إن شاء الله أراد : وإن تكن ما في بطونها ميتة ، فأنث « تكن » لتأنيث « ميتة » .

* * *

وقوله: « فهم فيه شركاء »، فإنه يعنى أن الرجال وأز واجهم شركاء فى أكله ، لا يحرمونه على أحد منهم ، كما ذكرنا عمن ذكرنا ذلك عنه قبل من أهل التأويل .

الله والله والله

وكان ابن زيد يقول في ذلك ما : _

۱۳۹٤٥ — حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: « وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء »، قال: تأكل النساء مع الرجال، إن كان الذي يخرج من بطونها ميتة ، فهم فيه شركاء. وقالوا: إن شئنا جعلنا للبنات فيه نصيباً ، وإن شئنا لم نجعل.

* * *

قال أبو جعفر : وظاهر التلاوة بخلاف ما تأوّله ابن زيد ، لأن ظاهرها يدل على أنهم قالوا : « إن يكن ما فى بطونها ميتة ، فنحن فيه شركاء » = بغير شرط مشيئة . وقد زعم ابن زيد أنهم جعلوا ذلك إلى مشيئتهم .

(19 Kill and others when a returned to white the

القول في تأويل قوله ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ و حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

و «الوصف» و « الصفة » في كلام العرب واحد، وهما مصدران مثل « الوزن » و« الزنة » .

٣٨ و بنحو الذي قلنا في معنى « الوصف » قال أهل التأويل . « ذكر من قال ذلك :

۱۳۹٤٦ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله : «سيجزيهم وصفهم » ، قال : قولهم الكذب فى ذلك .

۱۳۹٤۷ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، مثله.

white , well in the light lyng mystell

«سيجزيهم وصفهم» ، أي كذبهم .

⁽١) انظر تفسير «الجزاء» فيما سلف ص ١٤٦ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الوصف» فيما سلف ص: ١٠، ١١٠.

وأما قوله: « إنه حكيم عليم » ، فإنه يقول جل ثناؤه: إن الله في مجازاتهم على وصفهم الكذب وقيلهم الباطل عليه = « حكيم » ، في سائر تدبيره في خاقه = « عليم » ، بما يصلحهم ، و بغير ذلك من أمورهم . (١)

لله عا ذرا من الجث والأنعام نصيباً » ، اللين كانوا يبحر ون البحائر ، ويسيبون

القول في تأويل قوله ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓ ا ۚ أَوْ لَلَهُمْ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللهُ ٱفْتِرَآةً عَلَى ٱللهِ قَدْ صَلُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قد هلك هؤلاء المفترون على ربهم الكذب ، (۲) العادلون به الأوثان والأصنام ، الذين زين لهم شركاؤهم قتل أولادهم ، وحرّموا وتحريم [ما أنعمت به] عليهم من أموالهم ، (۳) فقتلوا طاعة لها أولادهم ، وحرّموا ما أحل الله لهم وجعله لهم رزقاً من أنعامهم = « سفهاً » ، منهم . يقول : فعلوا ما فعلوا من ذلك جهالة منهم بما لهم وعليهم ، ونقص عقول وضعف أحلام منهم ، وقلة فهم بعاجل ضرّه وآجل مكروهه ، من عظيم عقاب الله عليه لهم (٤) = « افتراء على الله» ، يقول : تكذّباً على الله وتخرصاً عليه الباطل (٥) = « قد ضلوا » ، يقول : قد تركوا محجة الحق في فعلهم ذلك ، وزالوا عن سواء السبيل (٢) = « وما كانوا مهتدين » ، تركوا محجة الحق في فعلهم ذلك ، وزالوا عن سواء السبيل (٢) = « وما كانوا مهتدين »

⁽١) انظر تفسير «حكيم» و «عليم» فيما سلف من فهارس اللغة (حكم) و (علم) .

⁽٢) انظر تفسير «الحسار» فيما سلف ١١: ٣٢٤ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك.

⁽٣) فى المخطوطة والمطبوعة : «وتحريم ما حرمت عليهم من أموالهم » ، وهو لا يطابق تفسير الآية بل يناقضه ، ورجحت الصواب ما أثبت بين القوسين .

⁽ ٤) انظر تفسير « السفه » فيها سلف ١ : ٣٧٢٩ - ٣٠١ ٣ ؛ ٩٠ : ٢٩٠ : ٧٥ .

⁽ه) انظر تفسير «الافتراء» فيما سلف : ص : ١٤٦، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . وكان في المطبوعة : «تكذيباً» ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٦) انظر تفسير «الضلال» فيها سلف من فهارس اللغة (ضلل) . . فيسلس الله الم

يقول: ولم يكن فاعلو ذلك على هداًى واستقامة فى أفعالهم التى كانوا يفعلون قبل ذلك، ولا كانوا مهتدين للصواب فيها، ولا موفقين له. (١)

* * *

ونزلت هذه الآية فى الذين ذكر الله خبرهم فى هذه الآيات من قوله: « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » ، الذين كانوا يبحرون البحائر ، ويسيّبون السوائب ، ويئدون البنات ، كما : –

۱۳۹۵ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، قال عكرمة، قوله: « الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم » ، قال : نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومُضَر، كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحيى جارية وتئد أخرى . فإذا كانت الجارية التي تئيد، غدا الرجل أو راح من عند امرأته ، (٢) وقال لها : «أنت على كظهر أمنى إن رجعت إليك ولم تئديها »، فتخدُد لها في الأرض خداً ، (٣) وترسل إلى نسائها فيجتمعن عندها، ثم يتداولنها، (٤) حتى إذا أبصرته راجعاً دستها في حفرتها ، ثم سوت عليها التراب .

۱۳۹۰۱ — حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ثم ذكر ما صنعوا فى أولادهم وأموالهم فقال : « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله » .

۱۳۹۵۲ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » ، فقال : هذا صنيع أهل

⁽١) انظر تفسير «الاهتداء» فيما سلف من فهارس اللغة (هدى).

⁽٢) في المطبوعة : «فإذا كانت الجارية التي توأد غدا الرجل . . . » ، وفي المخطوطة : «فإذا كانت الجارية التي تئيد عبد الرجل أو راح من عند امرأته » ، والصواب ما أثبت . ومعنى ذلك : أنه إذا ولدت المرأة الجارية التي شرط عليها أن تئدها غدا أو راح وقال . . .

⁽٣) ﴿ خد في الأرض خدا ﴾ : شق في الأرض شقاً .

^(؛) هكذا في المطبوعة : «ثم يتداولنها » ، وهي في المخطوطة سيئة الكتابة ، وممكن أن تقرأ كما هي في المطبوعة .

الجاهلية . كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السِّباء والفاقة ، ويغذو كلبه = وقوله : « وحرموا ما رزقهم الله »، الآية ، وهم أهل الجاهلية . جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحامياً ، تحكماً من الشياطين في أموالهم .

۱۳۹۵۳ — حدثنى الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال: إذا سرّك أن تعليم جهل العرب، فاقرأ ما بعد المئة من « سورة الأنعام »، قوله: « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير اعلم، لآية .

* * *

وكان أبو رزين يتأوّل قوله: « قد ضلوا »، أنه معنى ٌ به: قد ضلوا قبل هؤلاء الأفعال = من قتل الأولاد، وتحريم الرزق الذي رزقهم الله = بأمور ٣٩/٨ غير ذلك.

١٣٩٥٤ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى رزين فى قوله: « قد خسر الذين قتلوا أولادهم »، إلى قوله: « قد ضلوا »، قال: قد ضلوا قبل ذلك

* * *

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾

قال أبو جعفر : وهذا إعلام من الله تعالى ذكره ما أنعم به عليهم من فضيله ، وتنبيه منه لهم على موضع إحسانه ، وتعريف منه لهم ما أحل وحرم وقسم فى أموالهم من الحقوق لمن قسم له فيها حقاً .

يقول تعالى ذكره : وربكم، أيها الناس = « أنشأ »، أي أحدث وابتدع خلقاً ،

لا الآلهة والأصنام (١) = « جنات » ، يعنى بساتين (٢) = « معروشات » ، وهي ما عَرَش الناس من الكروم = « وغير معروشات » ، غير مرفوعات مبنيّات ، لا ينبته الناس ولا يرفعونه ، ولكن الله يرفعه وينبته وينميّه ، (٣) كما : -

۱۳۹۵ - حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنی معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « معروشات » ، یقول : مسموکات .
۱۳۹۵ - و به عن ابن عباس : « وهو الذی أنشأ جنات معروشات وغیر معروشات » ، ف « المعروشات » ، ما عرش الناس = « وغیر معروشات » ، ما خرج فی البر والحبال من الثمرات .

۱۳۹۵۷ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أما « جنات »، فالبساتين = وأما « المعروشات »، فا عرش كهيئة الكرّم.

۱۳۹۵۸ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس قوله : « وهو الذي أنشأ جنات معروشات» ، قال : ما يُعرَّش من الكروم = « وغير معروشات» ، قال : ما لا يعرش من الكرم .

المولى ال

⁽١) انظر تفسير «أنشأ » فيها سلف ص : ١٢٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الجنة» فيما سلف من فهارس اللغة (جنن).

⁽٣) انظر تفسير «عرش» فيما سلف ٥ : ٥ \$ \$.

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُغْتَلِفًا أَكُلُهُ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلزَّمَّانَ مُتَشَابِهِمَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهِمْ كُلُواْ مِن تَمَرِهِ حَ إِذَا ٓ ٱ أَثْمَرَ ﴾

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : وأنشأ النخل والزرع مختلفاً أكله = يعنى به « الأكل » ، (١) الممر . يقول : وخلق النخل والزرع مختلفاً ما يخرج منه مما يؤكل من الممر والحب = « والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه » ، في الطعم ، (٢) منه الحلو ، والحامض ، والمز " ، (٣) كما : __

۱۳۹۰۹ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن البن جريج قوله : « متشابهاً » ، في المنظر = « وغير متشابه » ، في الطعم .

۱۳۹۳۰ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبوهمام الأهوازی قال ، حدثنا موسی بن عبیدة ، عن محمد بن كعب فی قوله : « كلوا من ثمره إذا أثمر » ، قال : من رُطبه وعنبه .

۱۳۹۲۱ – حدثنا عمروبن على قال، حدثنا محمد بن الزبرقان قال، حدثنا موسى بن عبيدة فى قوله: «كلوا من ثمره إذا أثمر »، قال: من رطبه وعنبه. (٤)

قال ٢٠ حدث إيراهم في الله اللكي ٢٠ هـ ١١٠٠ عب الله عباس ٢٠ عن اليد و الولماء و أوا

⁽١) انظر تفسير «الأكل» فيما سلف ه : ٣٨ ه. قال الله معامم موقعة

⁽۲) انظر تفسیر «متشابه» فیما سلف ۱ : ۳۸۹ – ۲/۳۹؛ ۲۱۰ ، ۲۱۰ : ۳/۲۱۱ . ۲۱۰ ، ۲۱۰ : ۳۸۹

⁽٣) «المز» (بضم الميم) : ماكان طعمه بين الحلو والحامض ، يقال : «شراب مز». (٤) الأثران : ١٣٩٦٠ ، ١٣٩٦١ – «أبو همام الأهوازي» في الأثر الأول ، هو

[«] محمد بن الزبرقان » ، في الأثر الثاني . ثقة . مضت ترجمته برقم : ۸۷۷ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُ و يَوْمَ حَصَادِهِ ٢ ﴾

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.

فقال بعضهم : هذا أمر من الله بإيتاء الصدقة المفروضة من الثمر والحبِّ. « ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۲۲ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا يونس، عن الحسن في قوله: « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال: الزكاة .

۱۳۹۲۳ ـ حدثنا عمرو قال، حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا يزيد بن درهم قال، سمعت أنس بن مالك يقول: « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال: الزكاة المفروضة.

۱۳۹۶۶ – حدثنا عمرو قال، حدثنا معلى بن أسد قال، حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال ، حدثنا الحجاج بن أرطاة ، عن الحكم، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : العشر ونصف العشر .

۱۳۹۲٥ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا هانئ بن سعيد ، عن حجاج ، ١٣٩٦٥ عن محمد بن عبيد الله ، عن عبد الله بن شداد ، عن ابن عباس : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : العشر ونصف العشر . (١)

۱۳۹۶۸ – حدثنا عمروبن على وابن وكيع وابن بشار قالوا ،حدثنا عبدالرحمن قال ، حدثنا إبراهيم بن نافع المكى ، عن ابن عباس، عن أبيه فى قوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : الزكاة . (۲)

⁽۱) الأثر : ۱۳۹۲۰ – «هانئ بن سعيد النخعي » ، مضي برقم : ۱۳۱۰۹ . «حجاج » هو «حجاج بن أرطاة » ، مضي مراراً .

[«] محمد بن عبيد الله بن سعيد » هو « أبو عون الثقني » ، مضى برقم: ٧٥٩٥ .

⁽٣) الأثر : ١٣٩٦٦ – « إبراهيم بن نافع المكى المخزومي » ، مضى برقم : ٣٠٥٠.

۱۳۹۲۷ – حدثنا عمرو قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا أبو هلال ، عن حيان الأعرج ، عن جابر بن زيد : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : الزكاة . (۱)

۱۳۹۶۸ – حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا يونس، عن الحسن في قوله: « وآتوا حقه يوم حصاده »، قال: هي الصدقة = قال: ثم سئل عنها مرة أخرى فقال: هي الصدقة من الحبّ والثمار.

۱۳۹۲۹ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليمان وغيره ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : الصدقة المفروضة .

۱۳۹۷۰ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن أبى رجاء ، عن الحسن فى قوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : هى الصدقة من الحب والثمار .

۱۳۹۷۱ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنی معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله: « وآ تواحقه یوم حصاده » ، یعنی بحقه ، زکاته المفروضة ، یوم یُکال أو یُعلم کیله .

الم ۱۳۹۷۲ - حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ،

وأما « ابن عباس ، عن أبيه » ، فلا أدرى ما هو ، وهو بلا شك ليس « عبد الله بن عباس » حبر الأمة .

وأخشى أن يكون الصواب : «عن اين طاوس ، عن أبيه » .

⁽۱) الأثر : ۱۳۹۲۷ – «عبد الرحمن» ، هو «عبد الرحمن بن مهدی» ، مضی مرارآ و « أبو هلال» هو : «محمد بن سليم الراسبی البصری» ، ثقة ، مضی برقم : ۲۹۹۲ ، ۲۸۱۱ .

و «حيان الأعرج» الجوفي ، البصرى . ثقة من أتباع التابعين . روى عن جابر بن زيد . روى عنه قتادة ، وابن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وغيرهم . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٤٦/٢/١

وذلك أن الرجل كان إذا زرع فكان يوم حصاده، وهو أن يعلم ما كيله وحقّه، فيخرج من كل عشرة واحداً، وما يكثّقُط الناس من سنبله. (١)

المورد ا

١٣٩٧٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة وطاوس : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قالا : هو الزكاة .

۱۳۹۷۵ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشیم ، عن الحجاج ، عن سالم المکی ، عن محمد بن الحنفیة قوله : « وآ توا حقه یوم حصاده » ، قال : یوم کیله ، یعطی العشر أو نصف العشر . (٤)

۱۳۹۷٦ — حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن سالم المكى ، عن محمد بن الحنفية قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : العشر ونصف العشر .

١٣٩٧٧ - حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ،

⁽١) في المطبوعة : «وما يلتقط» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) « البعل » ، من النبات ، ما شرب بعروقه من الأرض ، بغير ستى من سماء ولا غيرها .

⁽٣) «الأوسق» جمع «وسق» ، وهو ستون صاعاً ، كما فسره بعد ، على اختلافهم فى مقدار الصاع .

⁽٤) الأثر : ١٣٩٧٥ – «سالم المكى» ، هو «سالم بن عبد الله الخياط» ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٩٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٤ .

عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، وعن قتادة : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قالا : الزكاة .

۱۳۹۷۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا أبو معاویة الضریر، عن الحجاج، عن الحکم، عن مقسم، عن ابن عباس: «وآ تواحقه یوم حصاده»، قال: العشر ونصف العشر.

۱۳۹۷۹ – حدثنی المثنی قال، حدثنا سوید قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن شریك ، عن الحكم بن عتیبة ، عن ابن عباس ، مثله .

۱۳۹۸۰ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليان قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: « وآ تواحقه يوم حصاده »، يعنى: يوم كيله، ماكان من بر و تو تمر أو زبيب. و «حقه »، زكاته. ١٣٩٨١ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في

قوله: «كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : كُـُل ْ منه ، و إذا م١/٨ ؛ حصدته فآت حقه ، و «حقه » ، عشوره .

۱۳۹۸۲ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ،عن يونس بن عبيد ، عن الحسن : أنه قال في هذه الآية : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : الزكاة إذا كلْتَه .

۱۳۹۸۳ – حدثنا عمرو قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي رجاء قال: سألت الحسن عن قوله: « وآ تواحقه يوم حصاده »، قال: الزكاة.

۱۳۹۸٤ – حدثنى ابن البرقى قال ، حدثنا عمرو بن أبى سامة قال: سألت ابن زيد بن أسلم عن قول الله: « وآ توا حقه يوم حصاده » ، فقلت له: هو العشور ؟ قال: نعم! فقلت له: عن أبيك ؟ قال: عن أبي وغيره.

* * *

وقال آخرون : بل ذلك حق الموجبه الله في أموال أهل الأموال ، غير الصدقة المفروضة .

۱۳۹۸۵ - حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عمد بن جعفر ، عن أبيه : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : شيئاً سوى الحق الواجب = قال : وكان في كتابه : « عن على بن الحسين » .

١٣٩٨٦ – حدثنا عمرو قال، حدثنا يحيى قال، حدثنا عبد الملك، عن عطاء في قوله: « وآتوا حقه يوم حصاد » ، قال : القبضة من الطعام.

۱۳۹۸۷ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن عطاء: « وآ تواحقه يوم حصاده »، قال: من النخل والعنب والحب كله.

الم ۱۳۹۸۸ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أرأيت ما حصدت من الفواكه ؟ قال : ومنها أيضاً تؤتى . وقال : من كل شيء حصدت تؤتى منه حقه يوم حصاده ، من نخل أو عنب أو حب أو فواكه أو خضر أو قصب ، من كل شيء من ذلك . قلت لعطاء : أواجب على الناس ذلك كله ؟ قال : نعم ! ثم تلا : « وآ توا حقه يوم حصاده » . قال : قلت لعطاء : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، هل في ذلك شيء منو قتت معلوم؟ قال : لا .

۱۳۹۸۹ – حدثنی المثنی قال، حدثنا سوید قال، أخبرنا ابن المبارك، عن عبد الملك، عن عطاء فی قوله: « وآتوا حقه یوم حصاده » ، قال: یعطی من حُضورِ یومئذ ما تیسر، (۱) ولیس بالزكاة.

⁽١) فى المطبوعة : «يعطى من حصاده يومئذ» ، وليس صواباً ، وفى المخطوطة : «يعطى من حصول يومئذ» ، وصواب قراءتها ما أثبت ، وانظر الأثر التالى . ويعنى : من حضره من الناس والمساكين .

۱۳۹۹۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الملك، عن عطاء: « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : ليس بالزكاة ، ولكن يطعم من حضره ساعتئذ حصيده . (۱)

۱۳۹۹۱ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن العلاء بن المسيب، عن حماد : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : كانوا يعطون رُطباً .

۱۳۹۹۲ — حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مباور ، عن مباور ، عن مباور ، عن مباهد : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : إذا حضرك المساكين طرحت لهم منه . وإذا أنقيته وأخذت في كيله حَشَوْت لهم منه . (۲) وإذا علمت كيله عزلت زكاته . وإذا أخذت في جدد اد النخل طرّحت لهم من الثفاريق . (۳) وإذا أخذت في كيله حثوث لهم منه . وإذا علمت كيله عزلت زكاته .

« وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : سوى الفريضة .

۱۳۹۹٤ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد: « وآتوا حقه يوم حصاده »، قال: يلقى إلى السؤَّال عند الحصاد من السنبل، (٤) فإذا طين = أو طُيِّن ، الشك من أبي جعفر (٥) = ألقى إليهم. فإذا

⁽١) في المطبوعة : «حصده»، وأثبت ما في المخطوطة . «الحصاد» و «الحصيد»، «الحصد» (بفتح الحاء والصاد)، هو من الزرع، المحصود بعد ما يحصد .

⁽٢) «حثا له يحثو حثوا » أعطاه شيئاً منه ملء الكف .

 ⁽٣) فى المطبوعة : «جذاذ النخل » (بالذال) ، وهو خطأ محض . «جداد النخل »
 (بفتح الجيم ، وبكسرها) : أوان صرامه ، وهو قطع ثمره .

و « الثفاريق » جمع « ثفروق » ، وهو قمع البسرة والتمرة التى تلزق بها . ولم يرد هذا مجاهد ، بل أراد : العناقيد ، يخوط ما عليها ، فتبتى عليها الثمرة والثمرتان والثلاث ، يخطئها المخلب الذى تخرط به ، فتلتى للمساكين . فكنى بالثفاريق عن القليل الباقى فى عنقوده وشمراخه .

^{(؛) «} السؤال » جمع « سائل » مثل « جاهل » و « جهال » .

⁽ه) في المخطوطة : « فإذا طين أو طين » ، غير منقوطة ، وفي المطبوعة: « فإذا طبن ، أو

حمله فأراد أن يجعله كُدْساً ألتى إليهم . (١) وإذا داس أطعمَ منه . وإذا فرغ وعلم كم كيله، عزل زكاته . وقال فى النخل : عند الحَدَاد يطعم من الثمرة والشماريخ . (٢) فإذا كان عند كيله أطعم من التمر . فإذا فرغ عزل زكاته .

الرحمن عبد الرحمن على ومحمد بن بشار قالا، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده »، قال : إذا حصد الزرع ألقى من السنبل ، وإذا جله النخل ألقى من الشماريخ . (٣) فإذا كاله زكاه .

24/1

ا ١٣٩٩٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال: عند الحصاد ، وعند الله ياس ، وعند الصلرام ، يقبض لهم منه ، فإذا كاله عزل زكاته .

۱۳۹۹۷ – و به ، عن سفيان ، عن مجاهد ، مثله = إلا أنه قال : سوى الزكاة .

۱۳۹۹۸ – حد ثنا عمر و بن على قال ، حد ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ،
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : شيء سوى الزكاة ، في الحصاد والحداد ، إذا حصلوا وإذا حزَرُوا . (٤)

۱۳۹۹۹ - حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح فی قول الله: «وآ توا حقه یوم حصاده»، قال: واجب ، حین یصرم .

طين » الأولى بالباء ، والثانية بالياء ، ولا معنى لها . وأخشى أن يكون الصواب ما أثبت ، يعنى به ما يكون مع البر والقمح من الطين . ولا أدرى حقيقة ذلك . وفوق كل ذى علم عليم . ولم أجد الخبر في مكان آخر . وانظر رقم : ١٤٠٠٠ ، وقوله : « وإذا أدخله البيدر » ، فكأنه يعنى هذا .

⁽١) « الكدس » (بضم فسكون) ، هو كومة البر إذا جمع .

⁽٢) في المطبوعة : «الجذاذ» بالذال، وانظر التعليق السالف ص: ١٦٣ ، تعليق: ٣ .

⁽٣) « جد النخل يجده جداداً » ، صرمه وقطعه . وهي في المطبوعة بالذال ، كما سلف في التعليق السالف . وسأصححه بعد بغير إشارة إلى الخطأ .

^(؛) فى المطبوعة : «وإذا جذوا » ويعنى «وإذا جدوا » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صحيح المعنى . «حزر الطعام والنخل وغيره » : إذا قدره بالحدس ، والحازر ، هو الخارص أيضاً ، «خرصه » : قدره بالحدس .

* ۱٤٠٠ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور، عن مجاهد: أنه قال في هذه الآية: «وآ تواحقه يوم حصاده»، قال : إذا حصد أطعم ، وإذا أدخله البيدر ، (١) وإذا داسه أطعم منه .

العشر العام العام

عند الحصاد، وقبضة عند الحداد. الله عن منصور ، عن مجاهد قال : قبضة عند الحصاد، وقبضة عند الحداد .

سيرين ، قال : كانوا يعطون من اعتر جم الشيء .

عن حماد ، عن إبراهيم قال : يعطى مثل الضِّغث .

المحدثنا عمرو بن على قال، حدثنا يحيى بن سعيد، قال ، حدثنا يحيى بن سعيد، قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا حماد ، عن إبراهيم : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : مثل هذا من الضغث = ووضع يحيى إصبعه الإبهام على المفصل الثاني من السبّبابة .

١٤٠٠٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم قال: نحو الضّغث.

⁽١) «البيدر»: الموضع الذي يداس فيه الطعام.

⁽۲) «المعتر» : الذي يطيف بك يطلب ما عندك ، سألك أو سكت عن السؤال . «عره يعره» و «اعتره» و «اعتر به» ، أتاه يطلب معروفه .

⁽٣) « الضغث » (بكسر فسكون) : ملء اليد من الحشيش المختلط ، وما أشبهه من البقول .

م ۱٤۰۰۸ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن إسرائيل، عن جابر ، عن أبى جعفر = ، و عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قالا : يعطى ضغثاً . (١)

٩ - ١٤٠٠٩ – حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا كثير بن هشام قال ، حدثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : كان النخل إذا صُرم ، يجيء الرجل بالعيد ق من نخله ، فيعلقه في جانب المسجد ، فيجيء المسكين فيضربه بعصاه ، فإذا تناثر أكل منه . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن أو حسين ، فتناول تمرة ، فانتزعها من فيه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصّدقة ولا أهل بيته . فذلك قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » .

برقان، عن ميمون بن مهران وكيع قال، حدثنا خالد بن حيان ، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم قالا: كان أهل المدينة إذا صرموا ، يجيئون بالعدِد ق فيضعونه في المسجد ، ثم يجيء السائل فيضربه بعصاه فيسقط منه ، وهو قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » .

١٤٠١١ – حدثنا على بن سهل قال ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن جعفر،

⁽١) كان هذا الإسناد في المطبوعة كما هو هنا إلا أنه كتب . . . «عن أبي جعفر ، عن سفيان » بغير «واو العطف » . وكان فيها أيضاً «قال » بالإفراد وهو تغيير لما في المخطوطة . أما في الخطوطة ، فكان بعد قوله فيها الإسناد السالف «الضعث » ، بياض أمامه حرف (ط) دلالة على الخطأ ، ثم بعد البياض : «قال حدثنا أبي ، عن إسرائيل » وسائر الإسناد كما كان في المطبوعة ، بغير واو عطف قبل «عن سفيان» ، ولكن كان فيها «قالا» بالتثنية . وهذا إسناد مضطرب.

وزيادة «حدثنا ابن وكيع » مكان البياض ، صواب لاشك فيه ، كما كان في المطبوعة ، ولكن الخطأ في إسقاط الواو قبل «عن سفيان» . فهما إسنادان كما بينتهما .

و «إسرائيل» هو «إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق » ، يروى ، عن «جابر بن يزيد ابن الحارث الجعني» ، و «أبو جعفر» هو «أبو جعفر الباقر» فيها أرجح .

أما الإسناد الثانى ، فهو من حديث ابن وكيع ، عن أبيه ، عن سفيان . . . وكأن هذا هو الصواب إن شاء الله .

عن يزيد وميمون ، (١) فى قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قالا : كان الرجل إذا جد النخل يجىء بالعيد ق فيعلقه فى جانب المسجد ، فيأتيه المسكين فيضربه بعصاه ، فيأكل ما يتناثر منه .

عن الربيع بن أنس : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : لَـقَـطُ السَّنبل . (٢)

الأعلى قال، حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن عبد الكريم الجزرى ، عن مجاهد قال : كانوا يعلقون العذق في المسجد عند الصّرام ، فيأكل منه الضعيف .

۱٤٠١٤ - وبه ، عن معمر قال ، قال مجاهد : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، ۱۲۰۸ يطعم الشيء عند صرامه .

المنبل . المشنى قال، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : الضغث ، وما يقع من السنبل .

۱٤٠١٦ – وبه ، عن سالم ، عن سعيد : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : العدَف .

المبارك ، عن المبارك ، القبضة والضّغث العلف دابته .

١٤٠١٨ – حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا محمد

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «عن زيد» ، والصواب أنه «يزيد بن الأصم» المذكور في الإسنادين السالفين .

⁽ ٢) « اللقط » (بفتح اللام والقاف) ، و « لقاط السنبل » (بضم اللام ، و بفتحها) : هو الذي تخطئه المناجل فيلتقطه الناس ، أهو نثارة السنبل .

ابن رفاعة ، عن محمد بن كعب فى قوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : ما قل منه أو كثر . (١)

ابن عيينة ، عن ابن أبى نجيح : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : عند الزرع ابن عيينة ، وعند الصِّرام يعطى القبض ، (٢) و يتركهم فيتتبعون آثار الصِّرام .

وقال آخرون: كان هذا شيئاً أمر الله به المؤمنين قبل أن تفرض عليهم الصدقة المؤقتة . ثم نسخته الصدقة المعلومة ، فلا فرض في مال كائناً ما كان ، زرعاً كان أو غرساً ، إلا الصدقة التي فرضها الله فيه .

* ذكر من قال ذلك :

الحكم ، عن مقسم ، عن ابن وكيع قال ، حدثنا أبو معاوية، عن حجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : نسخها العُشْر ونصف العشر .

الحكم ، عن الحجاج ، عن الحجاج ، عن الحجاج ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن الحكم ، عن ابن عباس قال : نسخها العُشْر ونصف العشر .

العُشْر ونصف العشر.

الزكاة ، فلما نزلت الزكاة نسختها ، فكانوا يعطون الضّغْث .

١٤٠٢٤ – حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا، حدثنا جرير، عن مغيرة ،

⁽١) الأثر : ١٤٠١٨ - «محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٥٤/٢/٣ .

⁽٢) لعله « يعطى القبضة » ، فإنه هو الذي تدل عليه اللغة ، ولكن هكذا جاء في الموضعين ، وهو جائز على ضعف .

1/33

عن شباك ، عن إبراهيم : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : كانوا يفعلون ذلك ، حتى سنن العشر ونصف العشر ، تنرك . (١) حتى سنن العشر ونصف العشر ، تنرك . (١) محد العشر ونصف العشر ، تنا عمر و بن على قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن شباك ، عن إبراهيم : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : هي منسوخة ، نسختها العنشر ونصف العشر . (١)

المغيرة ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن المغيرة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : نسختها العشر ونصف العشر .
المعتبرة ، عن شباك ، عن إبراهيم قال : نسختها العشر ونصف العشر .

الزكاة .

الزكاة : « وآ توا عن سفيان ، عن السدى قال : نسختها الزكاة : « وآ توا حقه يوم حصاده » .

المعبرة ، عن المراهيم في قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : هذه السورة مكية ، نسختها العشر ونصف العشر . قلت : عمّن؟ قال : عن العلماء .

العشر ونصف العشر . عن سفيان ، عن مغيرة ، عن شباك ، عن إبراهيم قال : نسختها العشر ونصف العشر .

١٤٠٣٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽۱) الأثر: ۱٤٠٢٤، ۱٤٠٢٥ – «شباك الضبى» الكوفى الأعمى. دوى عن إبراهيم النخمى، والشعبى، وأبى الضحى. روى عن إبراهيم النخمى، والشعبى، وأبى الضحى. روى عنه مغيرة بن مقسم، وفضيل بن غزوان، ونهشل بن مجمع. قال أحمد: «شيخ ثقة». مترجم فى التهذيب، والكبير ٢/٢/٢/٢، وانظر أيضاً رقم:

حدثنا أسباط ، عن السدى : أما « وآ تواحقه يوم حصاده » ، فكانوا إذا مرّ بهم أحدُّ يوم الحصاد أو الجداد ، أطعموه منه ، فنسخها الله عنهم بالزكاة ، وكان فيا أنبتت الأرض ، العشر ، ونصف العشر .

£ £ / A

الحسن قال : كانوا ير ْضَخون لقر ابتهم من المشركين .(١)

عطية : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، قال : نسخه العشر ونصف العشر . كانوا يعطون إذا حصّدوا وإذا ذرَّوا ، فنسختها العشر ونصف العشر .

and the distribution of the state of the sta

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب ، قول من قال : كان ذلك فرضاً فرضه الله على المؤمنين فى طعاميهم وثمارهم التى تُخرُجها زروعهم وغروسهم ، ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة ، والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر . وذلك أن الجميع مجمعون لا خلاف بينهم : أن صدقة الحرث لا تؤخذ إلا بعد الديناس والتنقية والتذرية ، وأن صدقة التمر لا تؤخذ إلا بعد الإجزاز . (٢)

فإذا كان ذلك كذلك، وكان قوله جل ثناؤه : « وآ تواحقه يوم حصاده »، ينبئ عن أنه أمر من الله جل ثناؤه بإيتاء حقه يوم حصاده ، وكان يوم حصاده هو يوم جدّة وقطعه، والحب لا شك أنه فى ذلك اليوم فى سنبله ، والتّمر وإن كان ثمر نخل أو كر م غير مستحكم جُفوفه ويبسه ، وكانت الصدقة من الحبّ إنما تؤخذ بعد دياسه وتذريته وتنقيته كيلاً ، والتمر إنما تؤخذ صدقته بعد استحكام

⁽١) « رضخ له من ماله رضيخة » ، إذا أعطاه منه العطية المقاربة ، القليلة .

⁽٢) في المطبوعة : « إلا بعد الجفاف » غير ما في المخطوطة كل التغيير ، وكان فيها : « إلا بعد الأحوار » غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها . يقال « جز النخل والتمر » و « أجز النخل والتمر » ، يبس تمره ، وحان أن يجز ، أي : أن يقطع ثمره ويصرم .

يبسه وجفوفه كَيْلاً = علم أن ما يؤخذ صدقة بعد حين حَصْده ، غير الذي يجب إيتاؤه المساكين يوم حَصاده .

فإن قال قائل : وما تنكر أن يكون ذلك إيجاباً من الله في المال حقيًا سوى الصدقة المفروضة ؟

قيل : لأنه لا يخلو أن يكون ذلك فرضاً واجباً ، أو نفـُلاً .

فإن يكن فرضاً واجباً، فقد وجبأن يكون سبيلُه سبيلَ الصدقات المفروضات التي من فرّط في أدائها إلى أهلها كان بربّه آثماً، ولأمره مخالفاً. (١) وفي قيام الحجة بأن لا فرض لله في المال بعد الزكاة يجبُ وجوبَ الزكاة سوى ما يجبُ من النفقة لمن يلزم المرء نفقته ، ما ينبي عن أن ذلك ليس كذلك .

= أو يكون ذلك نَفْلاً . فإن يكن ذلك كذلك ، فقد وجب أن يكون الخيارُ في إعطاء ذلك إلى ربّ الحرث والثمر . وفي إيجاب القائلين بومجوب ذلك ، ما ينبيء عن أن ذلك ليس كذلك .

و إذا خرجت الآية من أن يكون مراداً بها الندب ، وكان غير جائز أن يكون لها مخرجٌ في وجوب الفرض بها في هذا الوقت ، علم أنها منسوخة .

ومما يؤيد ما قلنا فى ذلك من القول دليلاً على صحته ، أنه جل ثناؤه أتبع قوله : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ، ومعلوم أن من حكم الله فى عباده مذ فرض فى أموالهم الصدقة المفروضة المؤقتة القدر ، أن القائم بأخذ ذلك ساستهم ورُعاتهم . وإذا كان ذلك كذلك ، فما وجه نهى رب المال عن الإسراف فى إيتاء ذلك ، والآخذ مُجبر ، وإنما يأخذ الحق الذى فرض لله فيه ؟

⁽۱) انظر تفسیر قوله : «بر به آثما» فیما سلف ؛ : ۵۳۰ ، تعلیق : ۲/۳ : ۹۲ ، تعلیق : ۲/۳ : ۹۲ ، تعلیق : ۲ .

فإن ظن ظان أن ذلك إنما هو نهى من الله القيسِّم بأخذ ذلك من الرعاة عن التعدِّى في مال رب المال، والتجاوز إلى أخذ ما لم يبتح له أخذه، فإن آخر الآية وهو قوله: «ولا تسرفوا»، معطوف على أوله، وهو قوله: «وآ تواحقه يوم حصاده». فإن كان المنهي عن الإسراف القيِّم بقبض ذلك، فقد يجب أن يكون المأمور بإيتائه، (۱) المنهي عن الإسراف فيه، وهو السلطان.

وذلك قول إن قاله قائل ، كان خارجاً من قول جميع أهلُ التأويل ، ومخالفاً المعهود من الخطاب . وكفى بذلك شاهداً على خطئه .

فإن قال قائل : وما تنكر أن يكون معنى قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، وآ تواحقه يوم كيله ، لا يوم قصله وقطعه ، (7) ولا يوم جداده وقطافه ؟ فقد علمت من قال ذلك من أهل التأويل ؟ وذلك ما : —

المحاك في قوله : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : يوم كيله .

۱٤٠٣٦ – وحد ثنا المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم ، عن الحجاج ، عن سالم المكى ، عن محمد بن الحنفية قوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » ، قال : يوم كيله ، يعطى العشر ونصف العشر . (٣)

= مع آخرين قد ذكرت الرواية فيا مضى عنهم بذلك ؟ (٤)

20/1

⁽١) في المطبوعة : « بإتيانه » ، وهو خطأ محض ، وهو في المخطوطة غير منقوط ، وذلك بيان لقوله : « وآتوا حقه يوم حصاده » .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : «يوم فصله » بالفاء ، والصواب بالقاف . «قصل النبات يقصله قصلا، واقتصله » ، قطعه وهو أخضر .

⁽٣) الأثر : ١٤٠٣٦ – انظر ما سلف رقم : ١٣٩٧٥ .

و (٤) انظر الآثار السالفة من أول تفسير الآية . المحمد ال

قيل: لأن يوم كيله غير يوم حصاده . ولن يخلو معنى قائلى هذا القول من أحد أمرين: إما أن يكونوا وجهوا معنى «الحصاد» ، إلى معنى «الكيل» ، فذلك ما لا يعقل فى كلام العرب ، لأن « الحصاد» و « الحصد» فى كلامهم : الجد والقطع ، لا الكيل = أو يكونوا وجهوا تأويل قوله: « وآ توا حقه يوم حصاده» . إلى : وآتوا حقه بعد يوم حصاده إذا كلتموه ، فذلك خلاف ظاهر التنزيل . وذلك أن الأمر فى ظاهر التنزيل بإيتاء الحق منه يوم حصاده ، لا بعد يوم حصاده . ولا فرق بين قائل : إنما عنى الله بقوله : « وآ توا حقه يوم حصاده » ، بعد يوم حصاده = وآخر قال : عنى بذلك قبل يوم حصاده ، لأنهما جميعاً قائلان قولاً ، حصاده = وآخر قال : عنى بذلك قبل يوم حصاده ، لأنهما جميعاً قائلان قولاً ،

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ و لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (1)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في « الإسراف » ، الذي نهي الله عنه بهذه الآية ، ومن المنهي عنه .

١٤٠٤٨ - حدثنا القام قال حيثنا إلحين قال عرجاني حجاج ، عن

المن جويع قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، حيا نبخلا فقال: لا ياتين

فقال بعضهم: المنهى عنه: ربّ النخل والزرع والثمر= و « السرف » الذى نهى الله عنه فى هذه الآية ، مجاوزة القدر فى العطيِّة إلى ما يجحف برب المال . (١)

الما درالة ف ذكر من قال ذلك : لا يد يد عام الشاء و المده الما

عاصم ، عن أبي العالية في قوله : « وآ توا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا » ، الآية ،

⁽١) انظر تفسير «الإسراف» فيما سلف ٧ : ٢٧٢ ، ١٠/٥٧٩ . ٢٤٢ .

قال : كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ، ثم تسارفوا ، (١) فأنزل الله : « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

المان ، عن عاصم الأحول ، عن أبى العالية : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، عن عاصم الأحول ، عن أبى العالية : « وآ تواحقه يوم حصاده » ، قال : كانوا يعطون يوم الحصاد شيئاً سوى الزكاة ، ثم تبارو افيه ، أسرفوا ، (٢) فقال الله : « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

1٤٠٣٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا معتمر بن سليان، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: « وآتوا حقه يوم حصاده»، قال: كانوا يعطون يوم الحصاد شيئاً، ثم تسارفوا، (١) فقال الله: « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

ابن جريج قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شهاس ، جدّ نخلا فقال: لا يأتين اليوم أحد إلا أطعمته! فأطعم ، حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله: « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ».

الم ١٤٠٤١ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : « ولا تسرفوا » ، يقول : لا تسرفوا فيما يؤتى يوم الحصاد ، أم في كل شيء ؟ قال : بلي! في كل شيء ، ينهي عن السرف . (٣) قال : ثم عاودته بعد حين فقلت : ما قوله : « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ؟ قال : ينهى عن السرف في كل شيء ، ثم تلا: ﴿ لَم الله يُسْرِفُوا وَلَم الله يُقَدُّ وا ﴾ [سورة الفرقان : ١٧] . عن السرف في كل شيء ، ثم تلا: ﴿ لَم الله يُسْرِفُوا وَلَم الله يَق الله بن هرون قال ، أخبرنا عمرو بن على قال ، حدثنا يزيد بن هرون قال ، أخبرنا

⁽١) «تسارفوا» ، أي بالغوا في الإسراف وتباروا فيه ، وهذا من اشتقاق اللغة الذي لا تكاد تجده في المعاجم ، فقيده في مكانه .

⁽٢) في المطبوعة : «وأسرفوا» بواو العطف ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب جيد .

⁽٣) « بلي » انظر استعال « بلي » في غير حجد سبقها ، فيما سلف ١٠ : ٢٥٣ ، تعليق : ٣ ،

سفيان بن حسين ، عن أبى بشر قال : أطاف الناس بإياس بن معاوية بالكوفة ، فسألوه : ما السَّرَف؟ فقال : ما دون أمرِ الله فهو سَرَف. (١)

المحدث المحدث على الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ولا تسرفوا » ، لا تعطوا أموالكم فتغدوا فقراء.

وقال آخرون : « الإسراف » الذي نهى الله عنه في هذا الموضع ، منع الصدقة والحق الذي أمر الله ربَّ المال بإيتائه أهله بقوله : « وآ توا حقه يوم حصاده » . « ذكر من قال ذلك :

۱٤٠٤٤ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج ٢٦/٨ قال ، أخبرنى أبو بكر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم وغيره ، عن سعيد بن المسيب فى قوله : « ولا تسرفوا » ، قال : لا تمنعوا الصدقة فتعصوا . (٢)

موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب: « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ، والسرف ، أن لا يعطى في حق . (٣)

^{* * *}

⁽۱) في المطبوعة : «ما تجاوز أمر الله فهو سرف» ، وهو مخالف لما في المخطوطة ، وكان فيها : «ما وزه أمر الله فهو سرف» ، والهاء مشبوكة في الزاى ، وفوق الكلمة حرف (ط) دلالة على الخطأ والشك . والذي روى عن إياس بن معاوية بغير هذا اللفظ أنه قال : «الإسراف ما قصر به عن حق الله» (اللسان : سرف) ، فصح عندي أن «ما وزه» هي «ما دون أمر الله» ، ليطابق ما نقل عن إياس باللفظ الآخر . وإن كان أبو حيان في تفسيره ؛ : ٢٣٨ ، قد كتب : «كل ما جاوزت فيه أمر الله فهو سرف» ، وكذلك القرطبي في تفسيره ٧ : ١١٠ . وروى هذا كما أثبته أو بمعناه ، عن معاوية رضي الله عنه .

⁽٢) الأثر : ١٤٠٤٤ - «أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري » القاضي الفقيه ، وهو متروك ، قال أحمد : «كان يضع الحديث ويكذب ». قال له ابن جريج : «اكتب لى أحاديث من أحاديثك » فكتب له . قال الواقدي : «فرأيت ابن جريج قد أدخل منها في كتبه . وكان كثير الحديث ، وليس بحجة » . مترجم في التهذيب ، وميزان الاعتدال ٣ : ٣٤٨ . و «عمرو بن سليم بن خلدة الأنصاري الزرق» ، تابعي ثقة ، كان قليل الحديث . مترجم في التهذيب .

⁽٣) الأثر : ١٤٠٤٥ - « موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي » ، ضعيف لا يكتب حديثه .

وقال آخرون : إنما خوطب بهذا السلطان . نُهِي أن يأخذ من ربّ المال فوق الذي ألز م الله ماله .

م القوامد * ذكر من قال ذلك : حدا المحامد والمحامد المحامد المح

18.27 - حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولا تسرفوا » ، قال : قال للسلطان: « لا تسرفوا » ، لا تأخذوا بغير حق ، فكانت هذه الآية بين السلطان وبين الناس = يعنى قوله : « كلوا من ثمره إذا أثمر » ، الآية .

* * *

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : إن الله تعالى ذكره نهى بقوله : « ولا تسرفوا » ، عن جميع معانى « الإسراف » ، ولم يخصص منها معنى من دون معنى .

وإذ كان ذلك كذلك ، وكان « الإسراف » في كلام العرب : الإخطاء بإصابة الحق في العطية ، إما بتجاوز حد "ه في الزيادة ، وإما بتقصير عن حد "ه الواجب (١) = كان معلوماً أن المفر ق ماله مباراة "، والباذله للناس حتى أجحفت به عطيته ، مسرف بتجاوزه حد " الله إلى ما [ليس له]. (٢) وكذلك المقصر في بذله فيما ألزمه الله بذله فيه ، وذلك كمنعه ما ألزمه إيتاءه منه أهل سُه ممان الصدقة إذا وجبت فيه ، أو منعه من ألزمه الله نفقته من أهله وعياله ما ألزمه منها . وكذلك السلطان في أخذه من رعيته ما لم يأذن الله بأخذه . كل هؤلاء فيما فعلوا من ذلك مسرفون ، داخلون من رعيته ما لم يأذن الله بأخذه . كل هؤلاء فيما فعلوا من ذلك مسرفون ، داخلون

مضى مراراً كثيرة آخرها : ١١١٣٤ . وكان فى الإسناد هنا : «محمد بن عبيدة» ، فى المخطوطة والمطبوعة، وهو خطأ لا شك فيه ، فإن الذى يروى عنه «محمد بن الزبرقان» ، ويروى هو عن «محمد بن كعب القرظى» ، هو «موسى بن عبيدة» ، وهو الصواب المحض – وقد مر مراراً كتابة الناسخ «محمد» مكان «موسى» فى غير هذا من الأسماء .

⁽١) انظر تفسير «الإسراف» فيما سلف ٧ : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ١٠/٥٧٩ .

⁽٢) في المطبوعة : « بتجاوزه حد الله إلى ماكيفته له » ، ومثلها في المخطوطة ، غير منقوطة ، ولا معنى لها ، فطرحت هذه العبارة ، وكتبت ما بين القوسين ما يستقيم به الكلام بعض الاستقامة .

فى معنى مرَن أتى ما نهى الله عنه من الإسراف بقوله: « ولا تسرفوا »، فى عطيتكم من أموالكم ما يجحف بكم = إذ كان ما قبله من الكلام أمرًا من الله بإيتاء الواجب فيه أهله يوم حصاده. فإن "الآية قد كانت تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب خاص " من الأمور ، والحكم بها على العام " ، بل عامة آى القرآن كذلك . فكذلك قوله: « ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

ومن الدليل على صحة ما قلنا من معنى : « الإسراف » أنه على ما قلنا ، قول الشاعر : (١)

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَا نِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمُ مَنُ وَلاَ سَرَفُ (٢) لِعَنِي بِـ « السرف » : الخطأ في العطيّة . (٣)

e " then ", aid all I sal aly land

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَوَرْشًا ﴾ الحال الما

وكان الفراغ من كتابته في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمئة ، أحسن الله تقضِّيها وخاتمتها في خير وعافية . والله الممين على تكملة جميع الكتاب إن شاء الله تعالى .

غفر الله لمؤلفه، ولصاحبه، ولكاتبه، ولمن نظر فيه و ودعا لهم بالمغفرة ورضى الله والجنة، ولجميع المسلمين. الحمد لله ربِّ العالمين »

⁽١) هو جرير .

⁽٢) مضى البيت وتخريجه وشرحه فيها سلف ٧ : ٥٧٥ .

⁽٣) عند هذا الموضع ، انتهى الجزء التاسع من مخطوطتنا ، وفيها ما نصه :

[«] نجز الجزء التاسع بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ومنّه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً . يتاوه في العاشر إن شاء الله : القول في تأويل قوله :

القول في تأويل قوله ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْمَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً ، مع ما أنشأ من الجنات المعروشات وغير المعروشات .

و « الحمولة »، ما حمل عليه من الإبل وغيرها .

و « الفرش » ، صغار الإبل التي لم تدرك أن يُحْمَل عليها .

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم: « الحمولة » ، ما حمل عليه من كبار الإبل ومسانّها = و « الفرش »، صغارها التي لا يحمل عليها لصغرها.

* ذكر من قال ذلك :

1٤٠٤٧ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحق ، عن أبي الأحوص، عن عبدالله في قوله: «حمولة وفرشاً »، قال: « الحمولة»، الكبار من الإبل = « وفرشاً » ، الصغار من الإبل .

۱٤٠٤٨ ـ وقال ، حدثنا أبي ، عن أبي بكر الحذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « الحمولة » ، هي الكبار ، و « الفرش » ، الصغار من الإبل .

15.59 — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي يحيى ، عن مجاهد قال: « الحمولة »، ما حمل من الإبل، و « الفرش »، ما لم يحمل.

« بسم الله الرحمن الرحمن الرحمي الله الرحمن الرحمي الله الرحمن الرحمي الله الرحمن الرحمي الله المحمد الله المحم

ثم يتلوه في أول الجزء العاشر : مين الكران و مساهمان الأهمال المنافعة المساهمات المساهم المساهم المساهم المساهم المساهمات المساهمات المساهمات المساهمات المساهم المسا

١٤٠٥٠ – وبه عن إسرائيل ، عن خصيف ، عن مجاهد : « الحمولة » ،
 ما حمل من الإبل، و « الفرش » ، ما لم يحمل .

۱٤٠٥١ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا م/٧٤ عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « وفرشاً » ، قال : صغار الإبل .

۱٤٠٥٢ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبى إسحق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله فى قوله: «حمولة وفرشاً»، قال: « الحمولة »، الكبار، و « الفرش » الصغار.

المعود في المحتلف عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود في قوله: « حمولة وفرشاً » ، « الحمولة » ، ما حمل من الإبل، و « الفرش » ، هن " الصغار .

12.05 — حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله: أنه قال في هذه الآية : « حمولة وفرشاً » ، قال : « الحمولة » ، ما حمل عليه من الإبل ، و « الفرش » ، الصغار = قال ابن المثنى ، قال محمد ، قال شعبة : إنما كان حدثنى سفيان ، عن أبي إسحق .

معتمر بن سليان ، عن الأعلى قال ، حدثنا المعتمر بن سليان ، عن أبيه قال ، قال الحسن : « الحمولة » ، من الإبل والبقر .

وقال بعضهم: « الحمولة »، من الإبل ، وما لم يكن من « الحمولة »، فهو « الفرش » .

عن قتادة، عن الحسن « حمولة وفرشاً » ، قال : « الحمولة » ، ما حمل عليه ،

iliz . Who said allege a salle * * *

و « الفرش » حواشيها ، يعني صغارها .

المحدث على عدد الله عدد الله عدد الله المحدث المحدث المحدث على عدد الله المحدث المحدث المحدد الله المحدد الله المحدد الم

و يقال : « الحمولة »، من البقر والإبل = و « الفرش » ، الغنم .

وقال آخرون: «الحمولة»، ما حمل عليه من الإبل والحيل والبغال وغير ذلك، و«الفرش»، الغنم.

من أن السعة ، ف كر من قال ذلك : عن عن الله الله عن الله الله عن الله الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن ا

١٤٠٥٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ومن الأنعام حمولة وفرشاً »، فأما « الحمولة »، فالإبل والحيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه ، وأما « الفرش »، فالغنم .

الربيع بن أنس: « الحمولة »، من الإبل والبقر = « وفرشاً » ، المعز والضأن. الربيع بن أنس: « الحمولة »، من الإبل والبقر = « وفرشاً » ، المعز والضأن. معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: « ومن الأنعام حمولة وفرشاً » ، قال: أما « الحمولة » ، فالإبل والبقر. قال: وأما « الفرش » ، فالغنم.

عن الجور ، عن قتادة : كان غير الحسن يقول : « الحمولة » ، الإبل والبقر ، و « الفرش » ، الغنم .

م ١٤٠٦٢ _ حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

حدثنا أسباط، عن السدى: « ومن الأنعام حمولة وفرشاً »، أما « الحمولة »، فالإبل، وأما « الفرش » ، فالفُصُلان والعَجَاجِيل والغنم . (١) وما حمل عليه فهو « حمولة » .

١٤٠٦٣ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سلمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: « حمولة وفرشاً » ، « الحمولة » ، الإبل ، و « الفرش » ، الغنم . في القال : عالما إنه المنو . هج بها مالة

١٤٠٦٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن أبي بكر الهذلي ، عن

١٤٠٦٥ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: « حمولة وفرشاً » ، قال : « الحمولة » ، ما تركبون ، و « الفرش » ، ما تأكلون وتحلبون ، شاة لا تحمل ، تأكلون لحمها ، وتتخذون من أصوافها لحافاً وفرشاً .

١٢٠٠١ - حدث يونس قال احرف ابن وهب قال ، قالولي ويلاق قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن « الحمولة » ، هي ما حمل من الأنعام ، لأن ذلك من صفتها إذا حملت ، لا أنه اسم لها ، كالإبل والخيل والبغال، فإذا كانت إنما سميت « حمولة » لأنها تحمل، فالواجب أن يكون كل ما حمل على ظهره من الأنعام فحمولة . وهي جمع لا واحد لها من لفظها، كالرَّكوبة، و« الجزورة ». وكذلك « الفرش »، إنما هو صفة لما لطف فقرب من الأرض جسمه ، ويقال له : « الفرش » . وأحسبها سميت بذلك تمثيلاً لها في استواء أسنانها ولطفها بالفرّش من الأرض، وهي الأرض المستوية التي يتوطُّونُها الناس.

فأما «الحمولة»، بضم «الحاء»، فإنها الأحمال، وهي «الحمول» أيضاً بضم الحاء. روجها السكن إليا) ، [المن الإدان و المدار أن وقا قال:

11/13

⁽¹⁾ is the district by the of their (١) " العجاجيل " جمع " عجول " (بكسر العين ، وتشديد الجيم وفتحها ، وسكون الواو) وهو « المجل » ولد البقر . وله يو و المنظم المنظ

القول في تأويل قوله ﴿ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبَّمُواْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَدُوْ مَبِينَ ﴾ الله

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه : كلوا مما رزقكم الله، أيها المؤمنون ، فأحلَّ لكم ثمرات حروثكم وغروسكم ، ولحوم أنعامكم ، إذ حرّم بعض ذلك على أنفسهم المشركون بالله، فجعلوا لله مما ذرأ من الحرثوالأنعام نصيباً وللشيطان مثله ، فقالوا: « هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا » = « ولا تتبعوا خطوات الشيطان» ، كما اتبعها باحرو البحيرة ، ومسيِّبو السوائب، فتحرمو على أنفسكم من طيب رزق الله الذي رزقكم ما حرموه ، فتطيعوا بذلك الشيطان ، وتعصوا به الرحمن ، كما :-

١٤٠٦٦ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » ، لا تتبعوا طاعته ، هي ذنوب لكم ، وهي طاعة للخبث.

to 2007, it in all the of Wing smith. There is found in = إن الشيطان لكم عدويبغي هلاككم وصدكم عن سبيل ربكم = « مبين »، قد أبان لكم عدواته ، (١) بمناصبته أباكم بالعداوة ، حتى أخرجه من الجنة بكيده، وخد عه حسداً منه له ، (٢) و بغياً عليه . (٣)

(١) في المطبوعة والمخطوطة : «أبان لكم عدوانه» ، وصوابها ما أثبت .

والقر قال: وإما والفيد ع و فالحو .

⁽٢) في المطبوعة : «وحسداً منه» بالواو ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٣) انظر تفسير «خطوات الشيطان» فيما سلف ٢ : ٣٠٠ - ٢٠٠٨ : ٢٥٨ .

القول فى تأويل قوله ﴿ تَمَـٰنِيةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَـٰيْنِ وَمِنَ ٱلصَّأْنِ ٱثْنَـٰيْنِ وَمِنَ ٱلْمُنْذِ ٱثْنَـٰيْنِ قُلْ ءَآلَةً كَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِـِّ فُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَلدِقِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا تقريع من الله جل ثناؤه العادلين به الأوثان من عبدة الأصنام ، الذين بحروا البحائر ، وسيتبوا السوائب، ووصلوا الوصائل = وتعليم منه نبيته صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ، الحجة عليهم في تحريمهم ما حرموا من ذلك . فقال للمؤمنين به وبرسوله: وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات ، ومن الأنعام أنشأ حمولة وفرشاً . ثم بين جل ثناؤه « الحمولة » و « الفرش » ، فقال : « ثمانية أزواج » .

وإنما نصب « الثمانية » ، لأنها ترجمة عن « الحمولة » ، و « الفرش » ، و بدل منها . كأن معنى الكلام : ومن الأنعام أنشأ ثمانية أزواج= فلما قد م قبل « الثمانية » « الحمولة » و « الفرش » ، بيتن ذلك بعد فقال : « ثمانية أزواج » ، على ذلك المعنى .

= « من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » ، فذلك أربعة ، لأن كل واحد من الاثنين من الضأن زوج ، فالأنثى منه زوج الذكر ، والذكر منه زوج الأنثى ، وكذلك ذلك من المعز ومن سائر الحيوان . فلذلك قال جل ثناؤه : « ثمانية أزواج » ، كما قال : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءُ خَلَقَنْاً زَوْجَيْنِ ﴾ [سورة الذاريات: ٩٤]، لأن الذكر زوج الأنثى ، والأنثى زوج الذكر ، فهما وإن كانا اثنين فيهما زوجان ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَجَمَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنُ النَّهَا ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٩] ، وكما قال : ﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَهَا لِيَسْكُنُ النَّهَا ﴾ ، [سورة الأعراف: ١٨٩] ، وكما قال : ﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَهَا لِيَسْكُنُ اللَّهَا ﴾ ، [سورة الأعراف: ١٨٩] ، وكما قال : ﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ ، [سورة الأحزاب: ٣٧] ، وكما : —

١٤٠٦٧ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن جويبر ، عن

الضحاك : « من الضأن اثنين » ، ذكر وأنثى ، « ومن البقر اثنين » ، ذكر وأنثى ، ومن البقر اثنين » ، ذكر وأنثى .

ويقال للاثنين : « هما زوج » ، (١) كما قال لبيد : مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ مُيظِلُّ عِصِيَّهُ ﴿ زَوْجُ ۖ عَلَيْهِ كِلَّهُ ۗ وَقِرَامُهَا (٢)

= قل، يا محمد، لهؤلاء الذين حرّموا ما حرموا من الحرث والأنعام اتباعاً للشيطان، من عبدة الأوثان والأصنام الذين زعموا أن الله حرم عليهم ما هم محرمون من ذلك =:

الذكرين حرم ربكم ، أيها الكذبة على الله ، من الضأن والمعز ؟ فإنهم إن الدعوا ذلك وأقروا به ، كذبوا أنفسهم وأبانوا جهلهم . لأنهم إذا قالوا : « يحرم الذكرين من ذلك » ، أوجبوا تحريم كل ذكرين من ولد الضأن والمعز ، وهم يستمتعون بلحوم الذكران منها وظهورها . وفى ذلك فساد دعواهم وتكذيب قولهم = يستمتعون بلحوم الذكران منها وظهورها . وفى ذلك فساد دعواهم وتكذيب قولهم = رأم الأنثيين » ، فإنهم إن قالوا : « حرم ربنا الأنثيين » ، أوجبوا تحريم لحوم كل أنثى من ولد الضأن والمعز على أنفسهم وظهورها . وفى ذلك أيضاً تكذيب لم ، ودحض دعواهم أن ربهم حرم ذلك عليهم ، إذ كانوا يستمتعون بلحوم لم ، ودحض دعواهم أن ربهم حرم ذلك عليهم ، إذ كانوا يستمتعون بلحوم بعض ذلك وظهوره = « أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، يقول : أم حرم ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ، ما اشتملت عليه أرحام أنثى الضأن وأنثى المعز ،

(۱) انظر تفسير «الزوج» فيما سلف ۱: ۲/٥١٤: ۲/٥١٥: ١٥٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ انظر تفسير «هادج ظمن الحر

٤٩/٨

⁽٢) من قصيدته العجيبة المعلقة ، وهذا البيت في أوائل الشعر ، يصف هوادج ظعن الحي . و « المحفوف » ، خشب الهودج ، حف بالثياب والأنماط . و « العصي » ، خشب الهودج ، تظلله وتستره الثياب والأنماط . و « الكلة » الستر الرقيق . و « القرام » ستر فيه رقم ونقوش وتماثيل .

فلذلك قال : « أرحام الأنثيين » ، وفى ذلك أيضاً لو أقرّوا به فقالوا : « حرم علينا ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، بُطول تولهم وبيان كذبهم ، لأنهم كانوا يقرّون بإقرارهم بذلك أن الله حرّم عليهم ذكور الضأن والمعز وإناثها ، أن يأكلوا لحومها أو يركبوا ظهورها ، وقد كانوا يستمتعون ببعض ذكورها وإناثها .

و « ما » التي في قوله: « أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين »، نصب عطفاً بها على « الأنثيين » . (١)

= « نبئونى بعلم » ، يقول: قل لهم: خبرونى بعلم ذلك على صحته: أيّ ذلك حرم ربكم عليكم، وكيف حرم ؟ (٢)= « إن كنتم صادقين » ، فيما تنحلونه ربكم من دعواكم ، وتضيفونه إليه من تحريمكم .

و إنما هذا إعلام من الله جل ثناؤه نبيته أن كل ما قاله هؤلاء المشركون في ذلك وأضافوه إلى الله ، فهو كذب على الله ، وأنه لم يحرم شيئاً من ذلك ، وأنهم إنما اتبعوا في ذلك خطوات الشيطان ، وخالفوا أمره .

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك : الله الله الله الله الله الله

المحدد ، حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » الآية ، إن كل هذا لم أحرم منه قايلاً ولا كثيراً ، ذكراً ولا أنثى .

معمر ، عن قتادة : « من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » ، قال : سلهم : «آلذكرين

11.0

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١: ٣٦٠.

⁽٢) انظر تفسير «النبأ» ، فيما سلف من فهارس اللغة (نبأ) . المسال و لعالما

حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، أى : لم أحرم من هذا شيئاً = « بعلم إن كنتم صادقين » ، فذكر من الإبل والبقر نحو ذلك .

الله عنه من البحيرة .

١٤٠٧١ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: «ثمانية أزواج»، قال: هذا في شأن ما نهى الله عنه من البحائر والسُّيَّب = قال ابن جريج يقول: من أين حرمت هذا؟ من قبل الذكرين أم من قبل الأنثيين، أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين؟ وإنها لا تشتمل إلا على ذكر أو أنبى، فمن أين جاء التحريم؟ فأجابوا هم: وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

١٤٠٧٢ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين، ومن البقر اثنين ومن الإبل اثنين ، يقول : أنزلت لكم ثمانية أزواج من هذا الذى عددت ، ذكر وأنثى ، فالذكرين حرمت عليكم أم الأنثيين ، أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ؟ يقول : أى : ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ، ما تشتمل الا على ذكر أو أنثى ، فما حرمت عليكم ذكراً ولا أنثى من الثمانية . إنما ذكر هذا من أجل ما حرّموا من الأنعام .

١٤٠٧٣ - حد ثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية ، عن أبي رجاء ، عن الحسن : « أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، قال : ما حملت الرَّحم .

۱٤٠٧٤ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: «قل آلذكرين حرم أم الأنثيين »، قال ، هذا لقولم: «ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا » . قال ، وقال ابن زيد في قوله :

0./1

« ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين »، قال : « الأنعام »، هي الإبل والبقر والضأن والمعز ، هذه « الأنعام » التي قال الله : «ثمانية أزواج» . قال : وقال في قوله : « هذه أنعام وحرث حجر » ، نحتجرها على من نريد ، وعمن نريد . وقوله : « وأنعام وحرث طهورها » ، قال : لا يركبها أحد = « وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها » ، فقال : « آلذكرين حرم أم الأنثيين » ، أيّ هذين حرم على هؤلاء ؟ أي : أن تكون لهؤلاء حلاً ، وعلى هؤلاء حراماً .

المنع على المثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، يعنى : هل تشتمل الرحم إلا على ذكر أو أثنى ؟ فهل يحرمون بعضاً ويحلون بعضاً ؟

النين ومن المعز اثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » ، فهذه أربعة أزواج = « ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم أم الأنثيين » ، يقول : لم أحرم شيئاً من ذلك = « نبئوني بعلم إن كنتم صادقين » ، يقول : كله حلال .

و « الضأن » جمع لا واحد له من لفظه ، وقد يجمع « الضأن » ، « الضّئين ، والضّئين » ، مثل «الشّعير » و «الشّعير » كما يجمع «العبد» على «عبيد، وعبيد». (١) وأما الواحد من ذكوره ف«ضائن» ، والأنثى «ضائنة» ، وجمع « الضائنة » « ضوائن » .

⁽١) كل ذلك بفتح الضاد ، والشين ، والعين = ثم بكسر الضاد، والشين، والعين . وقد نصوا على ذلك في « العبيد» ، وهم أوفق إلى العثور على ذلك في « العبيد» ، وهو موجود إن شاء الله فيما أذكر . وقالوا : إن كسر « الضاد» لغة تميمية .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَـ يْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَـ يْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَـ يْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنتَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنتَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنتَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَاتُ عَلَيْهِ أَلْهُ مِنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللهِ أَمْ كُنتُم شُهِدَ آءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ ٱللهُ بِهِلَا يَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلَمِينَ ﴾ فَن الله كذبا لِيُضِلَ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱلله كَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلَمِينَ ﴾ فَن

قال أبو جعفر: وتأويل قوله: « ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ، نحو تأويل قوله: « من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » ، وهذه أربعة أزواج ، على نحو ما بينا من الأزواج الأربعة قبل من الضأن والمعز ، فذلك ثمانية أزواج ، كما وصف جل ثناؤه .

وأما قوله: «أم كنتم شهداء إذ وصّاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم »، فإنه أمر من الله جل ثناؤه نبيته صلى الله عليه وسلم أن يقول لهؤلاء الجهلة من المشركين الذين قص قصصهم فى هذه الآيات التى مضت. يقول له عز ذكره: قل لهم، يا محمد: أيّ هذه سألتكم عن تحريمه حرم ربكم عليكم من هذه الأزواج الثمانية ؟ فإن أجابوك عن شيء مما سألتهم عنه من ذلك، فقل لهم : أخبراً قلتم: «إن الله حرم هذا عليكم »، أخبركم به رسول عن ربكم ، أم شهدتم ربكم فرأيتموه فوصاً كم بهذا الذي تقولون وتزورون على الله ؟(١) فإن هذا الذي تقولون على ما تزعمون ، ما تزعمون على ما تزعمون ،

⁽١) في المطبوعة : « وتردون على الله » ، وفي المخطوطة : « وتررون » ، وصواب قراءتها ما أثبت .

لا يعلم إلا بوحى من عنده مع رسول يرسله إلى خلقه ، أو بسماع منه ، فبأى هذين الوجهين علمتم أن الله حرم ذلك كذلك ، برسول أرسله إليكم ، فأنبؤنى بعلم إن كنتم صادقين ؟ أم شهدتم ربكم فأوصاكم بذلك ، وقال لكم : « حرمت ذلك عليكم » ، فسمعتم تحريمه منه ، وعهدة و إليكم بذلك ؟ (١) فإنه لم يكن واحد من ١/٥ هذين الأمرين . يقول بجل ثناؤه : « فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً » ، يقول : فمن أشد ظلماً لنفسه ، وأبعد عن الحق ممن تحرص على الله قيل الكذب ، وأضاف إليه تحريم ما لم يحرم ، وتحليل ما لم يحلل (٢) = « ليضل الناس بغير علم » ، يقول : ليصد من افترى على الله لا يهدى القوم الظالمين » ، عقول : ليصد من افترى على الله وقال عليه الزور والكذب ، وأضاف يقول : لا يوفق الله للرشد من افترى على الله وقال عليه الزور والكذب ، وأضاف إليه تحريم ما لم يحرم ، كفراً بالله ، وجحوداً لنبوة نبية محمد صلى الله عليه وسلم ، (٤) كالذى : —

ابن زيد في عوله : « أم كنتم شهداء إذا وصاكم الله بهذا » ، الذي تقولون .

١٤٠٧٨ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قال: كانوا يقولون = يعنى الذين كانوا يتخذون البحائر والسوائب =: إن الله أمر بهذا. فقال الله: « فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم ».

الله النظر تفسير «شهداء» فيما سلف من فهارس اللغة (شهد) .

⁼ وتفسير «وصي» فيما سلف ٩ : ٢٩٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الافتراء» فيما سلف ص : ١٥٣ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «الضلال» فيما سلف من فهارس اللغة (ضلل).

القول في تأويل قوله ﴿ قُل لَا أَجِدُ فِي مَا آُوحِيَ إِلَى مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمِ يَطْمَعُهُ وَ إِلَا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًّا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ عَلَىٰ طَاعِمِ يَطْمَعُهُ وَ إِلَا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًّا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ عَلَىٰ طَاعِمِ يَطْعُمُهُ وَ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًّا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ عَلَىٰ فَاعِمِ يَهِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ يَبِدِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ عَلَيْتَهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ عَلَىٰ عَلَى عَلَىٰ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَىْ عَلَى ع

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد، لهؤلاء الذين جعلوا لله ممّا ذراً من الحرث والأنعام نصيباً ، ولشركائهم من الآلهة والأنداد مثله = والقائلين : هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم = والمحرّمين من أنعام أنحر ظهورها = والتاركين ذكر اسم الله على نشاء بزعمهم = والمحرّمين بعض ما في بطون بعض أنعامهم على إنائهم وأزواجهم ، ومحلّيه لذكورهم ، المحرّمين ما رزقهم الله افتراء على الله ، وإضافة منهم ما يحرمون من ذلك إلى أن الله هو الذي حرّمه عليهم = : أجاءكم من الله رسول بتحريمه من ذلك عليكم ، فأنبئونا به ، أم وصاكم الله بتحريمه مشاهدة منكم له ، فسمعتم منه تحريمه ذلك عليكم ، فحرمتموه ؟ فإنكم كذبة إن ادعيتم ذلك ، ولا يمكنكم دعواه ، لأنكم إذا اد عيتموه علم الناس كذبكم = فإني لا أجد فيما أوحى إلى من كتابه وآى تتريمه ، (۱) شيئا محرّماً على آكل يأكله مما تذكرون أنه حرمه من هذه الأنعام التي تصفون تحريم ما حرّم عليكم منها بزعكم (۲) = « إلا أن يكون ميتة »، قد مات بغير تذكية = « أو دما مسفوحاً » ، وهو المنصب = أو إلا أن يكون لمخنزير عام أن يكون مذبوحاً ذبحه ذابح من المشركين من عبدة الأوثان لصنمه والهته ، فذكر أن يكون مذبوحاً ذبحه ذابح من المشركين من عبدة الأوثان لصنمه والهته ، فذكر

⁽١) انظر تفسير «الوحي» فيما سلف من فهارس اللغة (وحي) .

⁽۲) انظر تفسیر «طعم» فیما سلف ه : ۱۰/۳٤۲ : ۲۷۰

عليه اسم وثنه ، فإن ذلك الذبح فسق أنهى الله عنه وحرّمه، ونهى من آمن به عن

وهذا إعلام من الله جل من الله على الله الله وأصحابه في تحريم الميتة بما جاد لوهم به، أن الذي جادلوهم فيه من ذلك هو الحرام الذي حرّمه الله، وأن الذي زعموا أن الله حرمه حلال "قد أحلَّه الله، وأنهم كذبة في إضافتهم تحريمه إلى الله.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٠٧٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله: « قل لا أجد فيما أوحى إلى محرّمًا » ، قال: كان أهل الجاهلية يحرِّمون أشياء ويحلُّون أشياء، فقال: قل لا أجد مما كنتم تحرمون وتستحلُّون إلا هذا : « إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به » .

١٤٠٨٠ - حد ثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله: « قل لا أجد فها أوحى إلى محرَّماً » الآية ، قال: كان أهل الجاهلية يستحلُّون أشياء ويحرَّمون أشياء، فقال الله لنبيه: 04/1 قل لا أجد ُ فيما أوحى إلى محرماً مما كنتم تستحلون إلا هذا = وكانت أشياء يحرِّمونها ، فهي حرام الآن .

> ١٤٠٨١ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : « قل لا أجد فها أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه » ، قال : ما يؤكل . قلت : في الجاهلية ؟ قال : نعم ! وكذلك كان يقول: « إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً » = قال ابن جريج: وأخبرني

إبراهيم بن أبى بكر ، عن مجاهد : « قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً » ، قال : مما كان فى الحاهلية يأكلون ، لا أجد محرماً من ذلك على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة " أو دما مسفوحاً .

وأما قوله: « أو دما مسفوحاً » ، فإن معناه: أو دما مُسالاً مُهرَاقاً . يقال منه : « سفحت دمه » ، إذا أرقته ، « أسفحه سفيحاً ، فهو دم مسفوح » ، كما قال طرفة بن العبد :

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْ تُكَ وَالْأَنْصَابِ يَسْفَحُ فَوْقَهُنَّ دَمُ (١)

وكما قال عَبيد بن الأبرص: منه المحالة على على الم

إذًا مَا عَادَهُ مِنْهَا إِنسَاءٍ سَفَحْنَ الدُّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّ نينِ (٢)

(١) ديوان الستة الجاهليين : ٣٤٧ ، من ثلاثة أبيات يعتذر بها إلى عمرو بن هند ، حين بلغه أنه هجاه ، فتوعده ، يقول بعده :

وَلَقَدُ هَمْتُ بِذَاكَ ، إِذْ حُبِسَتْ وَأُمِرًا دُونَ عَبِيدةَ الوَذَمُ الْوَذَمُ الْوَدَمُ الْحَلَمُ الْحُلِمُ الْخُشَى عِقَابَكَ إِن قَدَرْتَ ، وَلَمْ أُغْدِرْ فَيُدوْثَرَ بَيْنَنَا الْحَلِمُ

(٢) ديوانه : ٥٤ ، وكان في المطبوعة والمخطوطة : «منا نساء» ، وهو خطأ لاشك فيه ، صوابه ما في الديوان ، وهو من قصيدته التي لام فيها امرأته لما أعرضت عنه لما كبر وشاب ، ومطت له حاجبيها استهزاء به ، فذكرها بما كان من ماضيه في اللهو والصبا والحرب ، فكان مما ذكرها به من ذلك شأنه في الحرب ، فقال :

وَأَسْمَرَ قد نَصَبْتُ لِذى سَناء يَرَى مِنْى مُخَالَطَةَ اليَقِينِ عَمُولُ أَنْ يَقُومَ ، وقد مَضَتْهُ مُغا بِنَا فَ بِذِي خُرْصٍ قَتِينِ الْحَالِ أَنْ يَقُومَ ، وقد مَضَتْهُ مُغا بِنَا فَ بِلَا مَا عَادَهُ مِنْها نِسَاء سَفَحْنَ الدَّمْعَ من بعد الرَّنِينِ

«أسمر » يعنى رمحاً ، طعن به فارساً ذا سناء وشرف ، فخالطه به مخالطة اليقين . فلما طعنه حاول أن يقوم ، وقد «مضته » ، أى : نفذت فيه طعنة «مغابنة » ، تخيط لحمه وتغبنه كما يغبن الثوب ، برمج «ذى خرص » أى سنان ، «قتين »، أى : محدد الرأس . فإذا عاده النساء من هذه الطعنة ، صحن صياح الحزن ، وذلك هو «الرئين » ، من هول ما رأين من أثر الطعنة ، ثم سفحن الدمج لما يئسن منه ومن شفائه .

يعني : صببن وأسان الدمع .

well y allow a carely is the section as وفي اشتراطه جل ثناؤه في الدم عند إعلامه عباد م تحريمه إياه ، المسفوح منه دون غيره، الدليل ُ الواضح أن ما لم يكن منه مسفوحاً ، فحلال غير نجس. (١) وذلك كالذي :-

١٤٠٨٢ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة : « أو دماً مسفوحاً » ، قال : لولا هذه الآية لتتبيّع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود .

١٤٠٨٣ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمر و بن دينار ، عن عكرمة ، بنحوه = إلا أنه قال : لاتتَّبَع المسلمون .

١٤٠٨٤ - حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ،

عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، بنحوه .

١٤٠٨٥ - حدثنا أبو كريبقال ، أخبرنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز ، في القيد و يعلوها الحمرة من الدم . قال : إنما حرم الله الدم المسفوح.

١٤٠٨٦ - حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال ، حدثنا حماد ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز ، قال : سألته عن الدم وما يتلطَّخ بالمذ بح من الرأس، وعن القدر يرى فيها الحُمرة ؟ قال : إنما نهى الله عن الدم المسفوح.

١٤٠٨٧ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة : « أو دماً مسفوحاً » ، قال : حُرِّم الدم ما كان مسفوحاً . وأما لحم خالطه دم، فلا بأس به .

⁽١) السياق : «وفي اشتراطه . . . المسفوح منه . . . الدليل الواضح » (١) (14)17

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « قل لا أجد معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « قل لا أجد فها أوحى إلى " محرماً على طاعم يطعمه إلا " أن يكون ميتة " أو دماً مسفوحاً » ، يعنى : مُهراقاً .

١٤٠٨٩ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، أخبرنى ابن دينار، عن عكرمة: « أو دماً مسفوحاً »، قال: لولا هذه الآية لتتبع المسلمون عروق اللحم كما تتبعها اليهود.

• ١٤٠٩ – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: أنها كانت لا ترى بلحوم السباع بأساً، والحمرة والدم يكونان على القدر بأساً، وقرأت هذه الآية: «قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه»، الآية. (١)

القبي المثنى المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن يحيى بن سعيد قال ، حدثنى القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت ، وذكرت هذه الآية : «أو دماً مسفوحاً » ، قلت : وإن البرمة ليرى ما في مائها [من] الصفرة . (٢)

٥٢/٨

وقد بينا معنى « الرجس » ، فيما مضى من كتابنا هذا ، وأنه النجس والنتن ، وما يُعصَى الله به ، بشواهده ، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٣)

⁽١) الأثر : ١٤٠٩٠ – قال ابن كثير في تفسيره ٣ : ١٥٤ ، وذكر هذا الأثر ، وصحيح غريب » .

⁽٢) الأثر : ١٤٠٩١ – هذا أثر مبتور لاشك في ذلك ، يبينه الذي قبله ، فهو إسناد آخر له . وكان في المطبوعة : «ليرى في مائها الصفرة » ، حذف «ما » التي قبل «في مائها » ، وهي ثابتة في المخطوطة ، وزدت ما بين القوسين ، لتستقيم العبارة . ولم أجد الخبر في مكان آخر افغاه هذا

⁽٣) انظر تفسير «الرجس» فيما سلف ١٠: ١١٠ ، ٥٦٥ /١١٠: ١١١ – ١١٢

وكذلك القول في معنى « الفسق » = وفي قوله : «أهل لغير الله به » ، قد مضى ذلك كله بشواهده الكافية من وفيً لفهمه ، عن تكراره وإعادته . (١)

قال أبو جعفر: واختلفت القرأة في قراءة قوله: « إلا أن يكون ميتة ».

فقرأ ذلك بعض قرأة أهل المدينة والكوفة والبصرة: ﴿ إلا أَن يَكُون ﴾ ، بالياء ﴿ مَيْتَةً ﴾ مخففة الياء منصوبة ، = على أن في « يكون » مجهولا ً ، و « الميتة » فعل له ، (٢) فنصبت على أنها فعل « يكون » ، وذكروا « يكون » ، لتذكير المضمر في « يكون » .

وقرأ ذلك بعض قرأة أهلمكة والكوفة: ﴿ إِلاّ أَنْ تَكُونَ ﴾ ، بالتاء ﴿ مَيْتَةً ﴾ ، بتخفيف الياء من « الميتة » ونصبها = وكأن معنى نصبهم « الميتة » معنى الأولين ، وأنتَّفوا « تكون » لتأنيث الميتة ، كما يقال: « إنها قائمة جاريتُك » ، و « إنه قائم جاريتك » ، فيذكر المجهول مرة ويؤنث أخرى ، لتأنيث الاسم الذي بعده .

وقرأ ذلك بعض المدنيين: ﴿ إِلاّ أَنْ تَكُونَ مَيِّتَهُ ﴾ ، بالتاء في « تكون » وتشديد الياء من « ميتة » ، ورفعها = فجعل « الميتة » اسم « تكون » ، وأنث « تكون » لتأنيث « الميتة » ، وجعل « تكون » مكتفية بالاسم دون الفعل ، لأن قوله : « إلا أن تكون ميتة » ، استثناء ، والعرب تكتفي في الاستثناء بالأسهاء عن الأفعال ، في تكون ميتة » ، استثناء ، والعرب تكتفي في الاستثناء بالأسهاء عن الأفعال ، في قولون : « قام الناس إلا أن يكون أخاك » ، و « إلا "أن يكون أخوك » ، فلا تأتي لا « يكون » ، بفعل ، وتجعلها مستغنية بالاسم ، كما يقال : « قام القوم إلا أخاك »

⁽۱) انظر تفسير «الفسق» فيما سلف ص : ۷۱، تعليق : ۲ ، والمراجع هناك . = وتفسير «أهل لغير الله به» فيما سلف ۳ : ۳۱۹ – ۳۲۱ ؛ ۹۳ . (۲) «الفعل» هنا ، خبر المبتدأ ، وهو اصطلاح قديم كما ترى ، وتفسيره أن خبر المبتدأ كأنه فعل له . تقول : «محمد قائم» ، تفسيره أن محمدا فعل القيام ، وهو اصطلاح كوفي .

و « إلا أخوك » ، (١) فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعلاً . (٢)

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندى: ﴿ إِلاّ أَنْ يَكُونَ ﴾، بـ «الياء» ﴿ مَيْتَةً ﴾، بتخفيف الياء ونصب «الميتة »، لأن الذي في « يكون » من المكنى من ذكر المذكر (٣) = وإنما هو: قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ذلك ميتة ً أو دماً مسفوحاً.

* * *

فأما قراءة « ميتة » بالرفع ، فإنه ، وإن كان فى العربية غير خطأ ، فإنه فى القراءة فى هذا الموضع غير صواب . لأن الله يقول : « أو دما مسفوحاً » ، فلا خلاف بين الجميع فى قراءة : « الدم » بالنصب ، وكذلك هو فى مصاحف المسلمين ، وهو عطف على « الميتة » . فإذ كان ذلك كذلك ، فعلوم أن « الميتة » لو كانت مرفوعة ، لكان « المدم » ، وقوله : « أو فسقاً » ، مرفوعين ، ولكنها منصوبة ، فيعطف بهما عليها بالنصب .

 $\frac{1}{2} \int_{\mathbb{R}^{n}} \frac{1}{2} \int_{\mathbb{R}^{n}} \frac{1}{2}$

⁽١) أنظر معانى القرآن ١ : ٣٦٠ – ٣٦٣ ، وقد استوفى هذا الباب هناك .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : «فلا يعتد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء نفلا » و «نفلا » في المخطوطة غير منقوطة ، وهذه عبارة لا معنى لها ، صوابها إن شاء الله ما أثبت . «افتقد الشيء » تطلبه وقوله : «فعلا » هو «خبر المبتدأ »،كما فسرته في التعليق السالف ص: ١٩٥، تعليق٢، واستظهرت صواب قراءتها كذلك من كلام الفراء إذ يقول في معانى القرآن ١ : ٣٦١ : « ومن رفع (الميتة) جعل (يكون) فعلا لها ، اكتنى بيكون بلا فعل . وكذلك (يكون) في كل الاستثناء لا تحتاج إلى فعل » ، هو معنى ما أثبته «لا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعل» .

⁽٣) انظر تفسير «الميتة» فيما سلف ، وتخفيف ياءها وتشديدها فيما سلف ٣ : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ،

القول فى تأويل قوله ﴿ فَمَنِ اُضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبِّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ وَنَ

قال أبو جعفر: وقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله: « فمن اضطر غير باغ ولا عاد » ، والصواب من القول فيه عندنا فيما مضى من كتابنا هذا ، في «سورة البقرة » ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع (۱) = وأن معناه: فمن اضطر إلى أكل ما حرم الله من أكل الميتة والدم المسفوح أو لحم الخنزير أو ما أهل لغير الله به ، غير باغ في أكله إيماه تلذذاً ، لا لضرورة حالة من الحوع ، ولا عاد في أكله بتجاوزه ما حده الله وأباحه له من أكله ، وذلك أن الجوع ، ولا عاد في أكله بتجاوزه ما مدا أكله من الحلاك ، لم يتجاوز ذلك يأكل منه ما يدفع عنه الخوف على نفسه بترك أكله من الحلاك ، لم يتجاوز ذلك إلى أكثر منه ، فلا حرج عليه في أكله ما أكل من ذلك = « فإن " الله غفور » ، فيا فعل من ذلك ، فساتر عليه بتركه عقوبته عليه ، ولو شاء عاقبه عليه = « رحم » ، بإباحته إياه أكل ذلك عند حاجته إليه ، ولو شاء حرم عليه ومنعه منه .

⁽١) انظر تفسير ذلك فيما سلف ٣ : ٣٢١ – ٣٢٧ ، وتفسير ألفاظ الآية فيما سلف من فهارس اللغة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ

٨/٤٥ ذِي ظَفْرٍ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وحرّمنا على اليهود (١) = « كل ذى ظفر»، وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقُّوق الأصابع ،كالإبلوالنتّعام والإوز والبط.

و بنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

المنبى المثنى وعلى بن داود قالا، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » ، وهو البعير والنعامة .

الم محدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى على الذين هادوا حرمنا كل قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر » ، قال : البعير والنعامة ونحو ذلك من الدواب .

12.94 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عطاء ، عن سعيد : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » ، قال : هو الذى ليس بمنفرج الأصابع .

18.90 - حدثنى على بن الحسين الأزدى قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير فى قوله: « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر »، قال: كل شىء متفرق الأصابع، ومنه الديك. (٢)

⁽١) انظر تفسير «هاد» فيها سلف ١٠ : ٢٧٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) قوله: «كل شيء متفرق الأصابع ، ومنه الديك» ، هكذا هو في المخطوطة ، والذي تبادر إلى ذهن من نشر التفسير قبل ، أن صوابه «غير متفرق الأصابع» ، ليطابق ما قبله وما بعده . ولكني وجدت ابن كثير في تفسيره ٣:١٧؛ ، يقول : «وفي رواية عنه : «كل متفرق الأصابع ، ومنه الديك» ، فلذلك رجحت صواب ما في المخطوطة والمطبوعة .

النعامة النعامة عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : « كل ذي ظفر » ، النعامة والبعير .

ابن أبي نجيح ، مثله .

العيد ، عن قتاد عدائنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتاد قوله : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » ، فكان يقال : البعير والنعامة وأشباهه من الطير والحيتان .

18.9٨ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر ، عن قتادة : " « كل ذى ظفر » ، قال : الإبل والنعام ، ظفر يد البعير ورجله ، والنعام أيضاً كذلك . وحرم عليهم أيضاً من الطير البط وشبهه ، وكل شيء ليس بمشقوق الأصابع .

الفضل قال ، حدثنا أحمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « أما كل ذي ظفر » ، فالإبل والنعام .

عن مجاهد في قوله: « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » ، قال : النعامة عن مجاهد في قوله: « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » ، قال : النعامة والبعير ، شقاً شقاً . قال قلت : ما « شقاً شقاً »؟ قال : كل ما لم تفرج قوائمه لم يأكله اليهود ، والبعير والنعامة . والدجاج والعصافير تأكلها اليهود ، لأنها قد فرجت .

ابن جريج ، عن مجاهد : « كل ذى ظفر » ، قال : النعامة والبعير ، شقاً شقاً . قلت القاسم بن أبي بزة وحدثنيه : ما « شقاً شقاً » ؟ قال : كل شيء لم يفرج من قوائم البهائم . قال : وما انفرج أكلته اليهود . قال : انفرجت قوائم الدجاج

والعصافير، فيهود تأكلها. قال: ولم تنفرج قائمة البعير، خفّه، ولا خف النعامة، ولا قائمة الوَزِّين ، ولا كل شيء ولا قائمة الوَزِّين ، ولا كل شيء لم تنفرج قائمته ، وكذلك لا تأكل حمار وحش.

covered = -eligable all * * * by -aliabile -elist elles a

وكان ابن زيد يقول في ذلك بما : ــ كالارسانية و وكان ابن زيد يقول في ذلك بما

قال أبو جعفر: وأولى الفولين فى ذلك بالصواب ، القول الذى ذكرنا عن ابن عباس ومن قال بمثل مقالته . لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه حرم على اليهود كل ذى ظفر ، فغير جائز إخراج شىء من عموم هذا الخبر إلا ما أجمع أهل العلم أنه خارج منه . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان النعام وكل ما لم يكن من البهائم والطير مما له ظفر غير منفرج الأصابع داخلاً فى ظاهر التنزيل ، وجب أن يحكم له بأنه داخل فى الخبر ، إذ لم يأت بأن بعض ذلك غير داخل فى الآية ، خبر عن الله ولا عن رسوله ، وكانت الأمة أكثرها مجمع على أنه فيه داخل .

عن جامد في قوله : « وعلى اللين هادوا سومنا كل ذى فلقر ٥ ، قال : النمائة

I I the three a client ellisted. ellisty classific the three a ting all

00/1

⁽١) « الوزينة » (بفتح الواو ، وتشديد الزاى مكسورة) ، هي الإوزة ، وجمعها « الوزين » ، مثلها في الوزن بغير هاء .

⁽٢) في المطبوعة : «فقط» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو محض صواب . يقال : «ماله إلا عشرة قط» (بفتح القاف وسكرن الطاء) و «قط» (بتشديد الطاء وكسرها) ، بمعنى : أي ، ولا يزيد على ذلك ، بمعنى «حسب» .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ نُظهُورُهُمَا ﴾ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ نُظهُورُهُمَا ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في «الشحوم» التي أخبر الله تعالى ذكره: أنه حرمها على اليهود من البقر والغنم .

فقال بعضهم : هي شحوم الشُّروب خاصة . (١)

تلم لا له و فكر من قال ذلك : من ما يحال ما الله و من قال ذلك

الله عليه وسلم كان يقول : قاتل الله اليهود ، حرم الله عليهم الثروب ثم أكلوا أثنانها ! (٢)

وقال آخرون : بل ذلك كان كل شحم لم يكن مختلطاً بعظم ولا على عظم .

۱٤۱۰٤ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : « حرمنا عليهم شحومهما »، قال : إنما حرم عليهم الثرب، وكل شحم كان كذلك ليس في عظم .

١٤١٠٥ – حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ،

⁽۱) «الثروب» جمع «ثرب» (بفتح فسكون) ، وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . (۲) الأثر : ۱٤۱۰۳ – الخبر الذي رواه قتادة مرسلا ، رواه البخاري بإسناده مرفوعاً (الفتح ٤ : ٣٤٤، ٣٤٥) . بنحوه ، ورواه الجاعة . وانظر التعليق التالي .

حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « حرمنا عليهم شحومهما » ، قال : الترب وشحم الكليتين . وكانت اليهود تقول : إنما حرمه إسرائيل ، فنحن نحر مه .

قال أبو جعفر : والصواب في ذلك من القول أن يقال : إن الله أخبر أنه كان حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما أن الا ما استثناه منها مما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم. فكل شحم سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم ، فإنه كان محرماً عليهم.

وبنحو ذلك من القول تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك قوله: « قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجماوها ثم باعوها وأكلوا أثمانها» . (١)

وأما قوله: « إلا ما حملت ظهورهما » ، فإنه يعنى : إلا شحوم الحَنْب وما علق بالظهر ، فإنها لم تحرَّم عليهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « إلا ما حملت ظهورهما » ، يعنى : ما علق بالظهر من الشحوم .

۱٤۱۰۸ — حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، () رواه الجاعة ، انظر (الفتح ؛ : ۴٤٤ ، ٣٤٥) . و « جمل الشحم » : أذابه واستخر ح ودكه . و « الجميل » الشحم المذاب .

حدثنا أسباط عن السدى : أمَّا « ما حملت ظهو رهما » ، فالأكثيات .

١٤١٠٨ م – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن إسمعيل ، عن أبى صالح قال : الألية ، مما حملت ظهورهما .

القول في تأويل قوله ﴿ أَو ٱلْخُوَايَا ﴾

قال أبوجعفر: و « الحوايا » جمع ، واحدها « حاوياء » ، و «حاوية » ، و «حاوية » ، و «حاوية » ، و «حَوِيَّة »، وهي ما تحوَّي من البطن فاجتمع واستدار ، وهي بنات اللبن ، وهي « المباعر » ، وتسمى « المرابض » ، وفيها الأمعاء . (١)

ومعنى الكلام: ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ، إلا ما حملت ظهورهما ، أو ما حملت الحوايا = ف « الحوايا » ، رفع ، عطفاً على « الظهور » ، و « ما » التي بعد « إلا » ، نصب على الاستثناء من « الشحوم » . (٢)

وبمثل ما قلمنا فى ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤۱۰۹ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « أو الحوايا » ، وهي المبعر .

. المبارع على المبارع المبارع

⁽۱) «الربض» (بفتحتين) و «المربض» (بفتح الميم ، وفتح الباء أو كسرها) ، و «الربيض» مجتمع الحوايا ، أو ما تحوى من مصارين البطن . و «بنات اللبن» : ماصغر من الأمعاء . وانظر الآثر التالى رقم : ١٤١٢١ .
(٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٣ .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « الحوايا » ، المبعر والمرْبتض .

۱٤۱۱۲ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن المعر . من مجاهد : « أو الحوايا » ، قال : المبعر .

الما ١٤١١ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن عضاء ، عن سعيد بن جبير : « أو الحوايا » ، قال : المباعر .

۱٤۱۱۵ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير : « أو الحوايا » ، قال : المباعر .

« أو الحوايا » ، قال : المبعر .

عن قتادة: « أو الحوايا »، قال : المبعر . ﴿ وَالْمُوالِّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَل عن قتادة: « أو الحوايا »، قال : المبعر . ﴿

الفيحاك قال: المبعر . عن جويبر ، عن جويبر ، عن الضحاك قال: المبعر .

الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، سمعت أبا معاذ قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « أو الحوايا » ، يعنى البطون غير الثروب .

المحمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، هو المبعر . قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : «أو الحوايا » ، هو المبعر . حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : «أو الحوايا » ، قال : المباعر .

 ا ۱٤۱۲۱ – حدثني به يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « أو الحوايا » ، قال : « الحوايا » ، المرابض التي تكون فيها الأمعاء ، تكون وسطها ، وهي « بنات اللبن » ، وهي في كلام العرب تدعي « المرابض » .

الأمام والطر - واحد الأطاقي غيرة المار عنه البعث والو البعثي والنواط حربانا عليهم من

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ومن البقر والغنم حرمنا على الذين هادوا شحومهما ، سوى ما حملت ظهورهما ، أو ما حملت حواياهما ، فإنا أحللنا ذلك لهم ، وإلا ما اختلط بعظم ، فهو لهم أيضاً حلال .

فرد قوله: «أو ما اختلط بعظم » ، على قوله: « إلا ما حملت ظهورهما » ، في موضع نصب عطفاً على « ما » التي في قوله: « إلا ما حملت ظهورهما » . (١)

وعنى بقوله : « أو ما اختلط بعظم » ، شحم الألية والجنب ، وما أشبه ذلك ، كسا : __

ابن جريج: «أو ما اختلط بعظم» ، قال: شحم الألية بالعُصْعُصُ ، (٢) فهو ابن جريج: «أو ما اختلط بعظم» ، قال: شحم الألية بالعُصْعُصُ ، (٢) فهو حلال. وكل شيء في القوائم والجنب والرأس والعين قد اختلط بعظم، فهو حلال. المناه علم عمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «أو ما اختلط بعظم» ، مما كان من شحم على عظم.

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٣ . و المعانى القرآن للفراء ١

⁽٢) « العصعص » ، وهو عظم عجب الذنب . سطال و عليات » : العصال الله (١)

القول في تأويل قوله ﴿ ذَالِكَ جَزَّ يُنْهُم بِبَغْيِمِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ١

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فهذا الذي حرمنا على الذين هادوا من الأنعام والطير ذوات الأظافير غير المنفرجة، ومن البقر والغنم ما حرمنا عليهم من شحومهما، الذي ذكرنا في هذه الآية، حرمناه عليهم عقوبة منا لهم، وثواباً على أعمالهم السيئة، وبغيهم على ربهم، (١) كما: -

١٤١٢٤ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :

« ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا اصادقون » ، إنما حرم ذلك عليهم عقوبة ببغيهم .

البن زيد في يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: « ذلك جزيناهم ببغيهم » ، فعلنا ذلك بهم ببغيهم .

وقوله: « وإنا لصادقون » ، يقول: وإنا لصادقون فى خبرنا هذا عن هؤلاء اليهود عما حرمنا عليهم من الشحوم ولحوم الأنعام والطير التى ذكرنا أنّا حرمنا عليهم ، وفى غير ذلك من أخبارنا ، وهم الكاذبون فى زعمهم أن ذلك إنما حرمه إسرائيل على نفسه ، وأنهم إنما حرموه لتحريم إسرائيل إياه على نفسه .

القول في تأويل قوله ﴿ فَإِن كَذَّ بُوكَ فَقُل رَّ بُكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِمَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُو عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : فإن كذبك ، يا محمد ، (٢) هؤلاء اليهود فيما أخبرناك أنا حرمنا عايهم وحللنا لهم ، كما بينا في هذه

(١) انظر تفسير «جزى» فيما سلف من فهارس اللغة (جزى).

⁼ وتفسير «البغي» فيما سلف ٢ : ٢ ٤/٣٤٢ : ٢٧٦ .

⁽٢) في المطبوعة : «كذبوك» والصواب من المخطوطة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

المجادث على المجادث على المجادث على المجادث المجادث المجادث المجادد ا

۱٤۱۲۷ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فإن كذبوك » ، اليهود = « فقل ربكم ذو رحمة واسعة » .

الفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى ، قال : كانت اليهود يقولون : إنما حرّمه إسرائيل حدثنا أسباط ، عن السدى ، قال : كانت اليهود يقولون : إنما حرّمه إسرائيل عنى الشَّرْب وشحم الكليتين = فنحن نحرمه ، فذلك قوله : « فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين » .

ellands dade the de la to the control of the at income the or

⁽۱) انظر تفسير «واسع» فيما سلف ۱۱: ۴۸۹، تعليق : ۲ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «البأس» فيما سلف ٣٥٧:١١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «المجرم» فيما سلف ص: ٩٣

القول في تأويل قوله ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللهُ مَا أَشْرَكُنا وَلَا ءَا بَا قُولًا حَرَّمْنا مِن شَيْءٍ كَذَالِكَ كَذَّب ٱلَّذِينَ مَلَ أَشْرَكُنا وَلَا حَرَّمْنا مِن شَيْءٍ كَذَالِكَ كَذَّب ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنا ﴾

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: «سيقول الذين أشركوا»، وهم العادلون بالله الأوثان والأصنام من مشركى قريش = «لو شاء الله ما أشركنا»، يقول: قالوا احتجازاً من الإذعان للحق بالباطل من الحجة ، لما تبين لهم الحق ، وعلموا باطل ما كانوا عليه مقيمين من شركهم ، وتحريمهم ما كانوا يحرّمون من الحروث والأنعام ، على ما قد بين تعالى ذكره فى الآيات الماضية قبل ذلك: « وجعلوا ولله مما ذراً من الحرث والأنعام نصيباً »، وما بعد ذلك: لو أراد الله منا الإيمان به ، وإفراده بالعبادة دون الأوثان والآلحة ، وتحليل ما حرم من البحائر والسوائب وغير وإفراده بالعبادة دون الأوثان والآلحة ، وتحليل ما حرم من البحائر والسوائب وغير حرمنا ما نحرمه من هذه الأشياء التي نحن على تحريمها مقيمون ، لأنه قادر أن يحول بيننا وبين ذلك ، حتى لا يكون لنا إلى فعل شيء من ذلك سبيل : إما بأن يضطرنا إلى الإيمان وترك الشرك به ، وإلى القول بتحليل ما حرمنا = وإما بأن يلطف بنا بتوفيقه ، فنصير إلى الإقرار بوحدانيته ، وترك عبادة ما دونه من الأنداد والأصنام ، وإلى تحليل ما حرمنا ، ولكنه رضي منا ما نحن عليه من عبادة الأوثان والأصنام واتخاذ الشريك له فى العبادة والأنداد ، وأراد ما نحرة من الحروث والأنعام ، فلم يحيُل بيننا وبين ما نحن عليه من ذلك .

قال الله مكذباً لهم في قيلهم: « إن الله رضى منا ما نحن عليه من الشرك ، وتحريم ما نحر م » = ورادًا عليهم باطل ما احتجوا به من حجتهم في ذلك =

«كذلك كذب الذين من قبلهم »، يقول: كما كذب هؤلاء المشركون، يا محمد، ما جئتهم به من الحق والبيان ، كذب من قبلهم من فسقة الأمم الذين طغوا على ربهم ما جاءتهم به أنبياؤهم من آيات الله وواضح حججه ، ورد وا عليهم نصائحهم = «حتى ذاقوا بأسنا »، يقول: حتى أسخطونا فغضبنا عليهم ، فأحللنا بهم بأسنا فذاقوه ، فعطبوا بذوقهم إياه ، فخابوا وخسروا الدنيا والآخرة . (١) يقول: وهؤلاء الآخرون مسلوك بهم سبيلهم ، إن هم لم ينيبوا فيؤمنوا ويصدقوا بما جئتهم به من عند ربهم .

01/1

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التّأويل .

* ذكر من قال ذلك :

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طاحة ، عن ابن عباس قوله : « لو شاء الله معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طاحة ، عن ابن عباس قوله : « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا » ، وقال : « كذلك كذب الذين من قبلهم » ، ثم قال : « ولو شاء الله ما أشركوا » ، فإنهم قالوا : « عبادتنا الآلهة تقرّبنا إلى الله زلني » ، فأخبرهم الله أنها لا تقربهم ، وقوله : « ولو شاء الله ما أشركوا » ، يقول الله سبحانه : لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين .

۱٤۱۳۰ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : « ولا حرمنا من شیء » ، قال : قول قریش = یعنی : إن الله حرم هذه البحیرة والسائبة .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « ولا حرمنا من شيء »، قول تريش بغير يقين : إن الله حرّم هذه البحيرة والسائبة .

⁽۱) انظر تفسیر «ذاق» فیما سلف : ۱۱: ۴۲۰، تعلیق :۱، والمراجع هناك . ج ۱۲ (۱۶)

فإن قال قائل : وما برهانك على أن الله تعالى إنما كذب من قيل هؤلاء المشركين قولم : « رضى الله منا عبادة الأوثان ، وأراد منا تحريم ما حرمنا من الحروث والأنعام » ، دون أن يكون تكذيبه إياهم كان على قولهم : « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء » ، وعلى وصفهم إياه بأنه قد شاء شركهم وشرك آبائهم ، وتحريمهم ما كانوا يحرمون ؟

قيل له: الدلالة على ذلك قوله: «كذلك كذب الذين من قبلهم »، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم سلكوا في تكذيبهم نبيهم محمداً صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به من عند الله = من النهى عن عبادة شيء غير الله تعالى ذكره، وتحريم غير ماحرة الله في كتابه وعلى لسان رسوله = مسلك أسلافهم من الأمم الخالية المكذبة الله ورسوليه. والتكذيب منهم إنما كان لمكذب ، ولو كان ذلك خبراً من الله عن كذبهم في قيلهم: «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا» ، لقال: «كذلك كذب كذب على الله ، بتخفيف «الذال »، وكان ينسبهم في قيلهم ذلك إلى الكذب على الله ، لا إلى التكذيب = مع علل كثيرة يطول بذكرها الكتاب ، وفيما ذكرنا كفاية لمن وفي في لفهمه .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّن ۚ عِلْمُ فَتُخْرِجُوهُ ۗ لَنَآ إِن تَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُم ۚ إِلَّا تَخُرُصُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، المحرِّمين ما هم له محرِّمون من الحرُوث والأنعام ، القائلين : « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء»، ولكنه رضى منا ما نحن عليه من الشرك وتحريم ما نحرم: «هل عندكم »،

= بدعواكم ما تدعون على الله من رضاه بإشراككم في عبادته ما تشركون ، وتحريمكم من أموالكم ما تحره ون = علم يقين من خبر من يقطع خبره العذر ، أو حجة توجب لنا اليقين ، من العلم = « فتخرجوه لنا » ، يقول : فتظهر وا ذلك لنا وتبينوه ، كما بيما لكم مواضع خطأ قولكم وفعلكم ، وتناقض ذلك واستحالته في المعقول والمسموع (١) = « إن تتبعون إلا الظن » ، يقول له : قل لهم : إن تقولون ما تقولون ، أيها المشركون ، وتعبدون من الأوثان والأصنام ما تعبدون ، وتحرمون من الحروث والأنعام ما تحرمون ، إلا ظناً وحسباناً أنه حق ، وأنكم على حق ، وهو باطل ، وأنتم على باطل = «و إن أنتم إلا تخرصون » ، يقول : « و إن أنتم » وما فنتم في ذلك كله = « إلا تخرصون » ، يقول : إلا تتقولون الباطل على الله ، فنا بغير يقين علم ولا برهان واضح . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ فَاللَّهِ ٱلْخُجَّةُ ٱلْبَلْغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَلَكُمْ أَجْمِينَ ﴾ ﴿

09/1

قال أبو جعفر: يةول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام، القائلين على ربهم الكذب، في تحريمهم ما حرموا من الحروث والأنعام، إن عجزوا عن إقامة الحجة عندقيلك لهم: « هل عندكم من علم بما تدعون على ربكم فتخرجوه لنا» ، وعن إخراج علم ذلك لك وإظهاره ، وهم لاشك عن ذلك عجزة ، وعن إظهاره مقصرون ، لأنه باطل لا حقيقة له = « فلله » ، الذي حرم عليكم أن تشركوا به شيئاً ، وأن تتبعوا

⁽١) انظر تفسير «الإخراج» فيما سلف ٢ : ٢٢٨ .

⁽٢) انظر تفسير «التخرص» فيما سلف ص ٦٥.

خطوات الشيطان في أموالكم من الحروث والأنعام = « الحجة البالغة »، دونكم أيها المشركون .

ويعنى : بـ « البالغة »، أنها تبلغ مراده فى ثبوتها على من احتج بها عليه من خلقه ، وقَـطُع عِـُدُرِه إذا انتهت إليه فيما جُعيلت حجة فيه .

though there of the a to true of the true of the best of the title

= «فلو شاء لهداكم أجمعين»، يقول: فلوشاء ربكم لوفتَقكم أجمعين للإجماع على إفراده بالعبادة ، والبراءة من الأنداد والآلهة ، والدينونة بتحريم ما حرم الله وتحليل ما حلله الله ، وترك اتباع خطوات الشيطان ، وغير ذلك من طاعاته ، ولكنه لم يشأ ذلك . فخالف بين خلقه فيا شاء منهم ، فمنهم كافر ومنهم مؤمن .

Estate the state of the state o

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

الله بن المثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس قال : لا حجة لأحد عصى الله ، ولكن لله الحجة البالغة على عباده . وقال : « فلو شاء لهداكم أجمعين » ، قال : ﴿ لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٣] .

ذلك إلى وإلمام وفع لا شاك من خلك منجزة للمومن المناه و مقصرون النالانه

the state of the s

ي مه ، ولكنه رضي منا ما نبعن عليه من الشول ولوه روي عليناه و بينته ال التالم في ا

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَ آءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللهَ حَرَّمَ هَالْذَينَ اللهُ عَرَّمَ هَالْدَا فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَا تَشْهِدُ وَلَا تَتَّبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَا تَشْهَدُ مُونَ إِلَّا لَأَخِرَةً وَهُمْ مِنَ بِهِمْ يَعْدُلُونَ ﴾ كَذَّ بُواْ بِأَا يَا يَا يُومِنُونَ إِلَا لَأَخِرَةً وَهُمْ مِنَ بِهِمْ يَعْدُلُونَ ﴾ كَذَّ بُواْ بِأَا يَا يَا يَا لَا يُؤْمِنُونَ إِلَا لَأَخِرَةً وَهُمْ مِن بِهِمْ يَعْدُلُونَ ﴾ كَا

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «قل » ، يا محمد ، لهؤلاء المفترين على ربهم من عبدة الأوثان ، الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من حروثهم وأنعامهم = « هلم شهداءكم » يقول : هاتوا شهداءكم الذين يشهدون على الله أنه حرم عليكم ما تزعمون أنه حرمه عليكم . (١)

وأهل العالية من تهامة توحِّد «هلم» في الواحد والاثنين والجميع، وتذكر في المؤنث والمذكر ، فتقول للواحد : « هلم يا فلان » ، وللاثنين والجميع كذلك ، وللأنثى مثله ، ومنه قول الأعشى :

وَكَانَ دَعَا قَوْمَهُ دَعُوةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمْ (٢)

ينشد: «هلم »، و «هلموا ». وأما أهل السافلة من نجد ، فإنهم يوحد للواحد، ويثنُّون للاثنين ، ويجمعون للجميع . فيقال للواحد من الرجال : «هلم » وللواحدة من النساء: «هلمى »، والاثنين: «هلما »، وللجماعة من الرجال: «هلموا » وللنساء: «هدمن ت » . (۳)

قال الله لنبيه: « فإن شهدوا »، يقول : يا محمد ، فإن جاءوك بشهداء يشهدون أن الله حرم ما يزعمون أن الله حرمه عليهم = « فلا تشهد معهم » ، فإنهم كذبة

⁽١) انظر تفسير «الشهداء» فيما سلف من فهارس اللغة (شهد).

⁽٢) ديوانه ٣٤ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٠٨ ، من قصيدة طويلة مضت منها أبيات في مواضع متفرقة ، وهذا البيت داخل في قصة «الحضر » ، وما أصاب أهله ، تركت نقل أبياتها لطولها .

⁽٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٨ ، فهذا نص كلامه .

وشهود زور في شهادتهم بما شهدوا به من ذلك على الله . وخاطب بذلك جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ، والمراد به أصحابه والمؤمنون به = « ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا » ، يقول : ولا تتابعهم على ما هم عليه من التكذيب بوحى الله وتنزيله ، في تحريم ما حرم ، وتحليل ما أحل لهم ، ولكن اتبع ما أوحى إليك من كتاب ربك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه = « والذين لا يؤمنون بالآخرة » ، يقول : ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة ، فتكذب بما هم به مكذبون من إحياء الله خلقه بعد مماتهم ، ونشره إياهم بعد فنائهم = « وهم بربهم يعدلون » ، يقول : وهم مع تكذيبهم بالبعث بعد الممات ، وجحودهم قيام الساعة ، ١٠/٨ بالله يعدلون الأوثان والأصنام، فيجعلونها له عد لا ، و يتخذونها له ناد اً، يعبدونها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل . का हो। जिल्ला मुख्य

* ذكر من قال ذلك :

١٤١٣٣ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا » ، يقول : قل : أروني الذين يشهدون أن الله حرم هذا مما حرمت العرب ، وقالوا : أمرنا الله به . قال الله لرسوله : « فإن شهدوا فلا تشهد معهم » .

all to still like the wall of we want to also be the small to

١٤١٣٤ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله: « هلم شهداء كم الذين يشهدون أن الله حرم هذا»، قال : البحائر والسُّيِّب . وهو يون يون البحائر والسُّيِّب .

(٢) ديوله ٢٢ د وكان الدران الذي عيدة ١ ٢ ١٠٠ م من العبدة عربيلة ملت الله

⁽١) انظر تفسير «العدل» فيما سلف ١١: ٢٥١ – ٢٥٤

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ تَمَالُواْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا كُنشر كُواْ بِهِ مِهِ مَنْ عُنا وَ بِالْقُولَدِيْنِ إِحْسَانًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرِّ ، وه من حروثهم وأنعامهم ، على ما ذكرت لك في تنزيلي عليك =: تعالوا ، أيها القوم ، (١) أقرأ عليكم ما حرم ربكم حقاً يقيناً ، (٢) لا الباطل تخرُّصاً، تخرُّصكم على الله الكذبَ والفرية َ ظنًّا ، (٣) ولكن وحياً من اللهأوحاه إلى "، وتنزيلا ً أنزله على ": أن لا تشركوا بالله شيئاً من خلقه ، ولا تعدلوا به الأوثان والأصنام ، ولا تعبدوا شيئاً سواه = « و بالوالدين إحساناً»، يقول: وأوصى بالوالدين إحساناً = وحذف « أوصى » و «أمر » ، لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه . (٤) وقد بينا ذلك بشواهده فها مضى من الكتاب. (٥)

وأما «أن» في قوله: « أن لا تشركوا به شيئاً»، فرفع من الأن معنى الكلام: قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم، هو أن لا تشركوا به شيئاً .

وإذا كان ذلك معناه ، كان في قوله : « تشركوا » ، وجهان :

- = الحزم بالنهي ، وتوجيه « لا » إلى معنى النهي .
- = والنصب ، على توجيه الكلام إلى الخبر ، ونصب « تشركوا » ، ب « أن لا » ،

⁽١) انظر تفسير «تعالوا» فيما سلف ١١:١٣٧، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «تلا» فيما سلف ١٠ : ٢٠١ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة : «كخرصكم على الله» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٤) انظر تفسير «الإحسان» فيما سلف ٢ : ٨/٢٩٢ : ٣٣٤ ، ١٩/٥١٤ : ٣٨٣/

⁽ o) انظر ما سلف ۲ : ۲۹۰ – ۲۹۲ . ۳۳٤ . « C

كما يقال : « أمرتك أن لا تقوم » .

وإن شئت جعلت « أن » فى موضع نصب ، رداً على « ما » وبياناً عنها ، ويكون فى قوله : « تشركوا »، أيضاً من وجهى الأعراب ، نحو ماكان فيه منه . و « أن » فى موضع رفع .

ويكون تأويل الكلام حينئاد : قل: تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ، أتل ُ أن لاتشركوا به شيئاً .

فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يكون قوله: «تشركوا » نصباً ب «أن لا » ، أم كيف يجوز توجيه قوله: «أن لا تشركوا به » ، على معنى الخبر ، وقد عطف عليه بقوله: « ولا تقتلوا أولاد كم من إملاق » ، وما بعد ذلك من جزم النهى ؟

قيل : جاز ذلك ، كما قال تعالى ذكره : ﴿ قُلُ إِنَّى أُمِرْتُ أَنْ أَ كُونَ أُوَّلَ مَنْ أَسْلَمٍ ﴾ ، فجعل « أن أكون » خبراً ، و « أنْ » اسمًا ، ثم عطف عليه ﴿ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينِ ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٤] ، (١) وكما قال الشاعر : (٢)

حَج وَأُوْصَى سِلَيْمَى الْأَعْبُدَا أَنْ لاَ تَرَى وَلاَ تُكَلِّمْ أَحَدَا وَج وَأُوْصَى سِلَيْمَى الْأَعْبُدَا أَنْ لاَ تَرَى وَلاَ تُكَلِّمْ أَحَدَا وَاللَّهِ وَالْمَا مُبَرِّدُوَا (")

فجعل قوله : « أن لا ترى » خبراً ، ثم عطف بالنهى فقال : « ولا تكلم » ، « ولا يزل » .

= eller red trendicted by the plane of the last of the last

⁽١) قوله : «ولا تكونن من المشركين» ، ساقط فى المطبوعة والمخطوطة ، واستظهرت زيادته من معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٤ ، وهى زيادة يفسد الكلام بإسقاطها .

⁽٢) لم أعرف قائله .

⁽٣) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٤ ، وليس فيه البيت الثالث ، وفيه مكانه :

^{*} وَلاَ تُمَشِّ بِفَضَاء بَعَدَا *

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تَقْتُلُو ٓ ا أَوْ لَذَكُم مِّن ۚ إِمْلَتِي نَّحْنُ لَرُورُ أَتَّكُمُ ۗ وَإِيَّاهُم ۗ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » ، ولا تئدوا أولادكم فتقتلوهم من خشية الفقر على أنفسكم بنفقاتهم ، فإن الله هو رازقكم وإياهم ، ليس عليكم رزقهم ، فتخافوا بحياتهم على أنفسكم العجز ً عن أرزاقهم وأقواتهم .

و « الإملاق »، مصدر من قول القائل: « أملقت من الزاد، فأنا أملق إملاقاً » ، وذلك إذا فني زاده ، وذهب ماله ، وأفلس .

و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . « ذكر من قال ذلك :

12100 - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى 11/٨ معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « ولا تقتلوا أولاد كم من إملاق » ، الإملاق الفقر ، قتلوا أولادهم خشية الفقر .

المجادة في قوله: « ولاتقتلوا أولاد كم من إملاق » ، أي خشية الفاقة .

الفقر . الفقس المساوي : « ولا تقتلوا أولاد كم من إملاق »، قال : « الإملاق » ، الفقس الفقس الفقس .

١٤١٣٨ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال،

قال ابن جريج قوله : « من إملاق » ، قال : شياطينهم ، يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العميشلة . من على مستقد المعلم ها يتربي المرتب في المقال

١٤١٣٩ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، حدثنا عبيد بن سلمان، عن الضحاك في قوله: « من إملاق »، يعني : من خشية فقر . ال علما المنتزير الما المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير المنتزير

et the letter integral of the of lines willing a like the ag

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تَقْرَ بُواْ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا يَطِنَ ﴾ إلى الله عالم و حقاله و إلقاله و المقال الله و المقال المقال المقال الله و المقال الم

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ولا تقربوا الظاهر من الأشياء المحرّمة عليكم ، (١) التي هي علانية بينكم لا بناكرون ركوبها ، والباطن منها الذي تأتونه سرًّا في خفاء لا تجاهرون به ، فإن كل ذلك حرام . (٢)

وقد قيل : إنما قيل: لا تقربوا ما ظهر من الفواحش وما بطن ، لأنهم كانوا يستقبحون من معانى الزنا بعضاً [دون بعض] .

وليس ما قالوا من ذلك بمدفوع ، غير أن دليل الظاهر من التنزيل على النهي عن ظاهر كل فاحشة وباطنها ، ولا خبر يقطع العذر ، بأنه عنى به بعض دون جميع . وغير جائز إحالة ظاهر كتاب الله إلى باطن ، إلا بحجة يجب التسليم لها .

* ذكر من قال ما ذكرنا من قول من قال : الآية خاص المعنى . ١٤١٤٠ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) انظر تفسير «الفواحش» فيما سلف ٨ : ٢٠٣ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك . (١) انظر تفسير «ظهر»، و « بطن » فيما سلف ص:٧٧–٥٧، ثم انظر الأثر رقم:٥٠٧٥ .

حدثنا أسباط، عن السدى : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، أما « ما ظهر منها » ، فزوانى الحوانيت ، وأما « ما بطن » ، فما خقيى . (١)

المحافظ المحافظ عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، حدثنا عبيد بن سليان ، عن الضحاك قوله : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، كان أهل الجاهلية يستسرُّون بالزنا ، ويرون ذلك حلالاً ما كان سراً. فحرام الله السر منه والعلانية = « وما بطن » ، يعنى : العلانية = « وما بطن » ، يعنى : السر . (٢)

معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولا تقربوا الفواحش معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، قال : كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأساً في السر ، ويستقبحونه في العلانية ، فحراً م الله الزنا في السر والعلانية .

وقال آخرون في ذلك بمثل الذي قلنا فيه .

المجادة : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، سرَّها وعلانيتها .

الأعلى قال، حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة ، نحوه .

وقال آخرون : « ما ظهر » ، نكاح الأمهات وحلائل الآباء = « وما بطن » ، الزنا .

* ذكر من قال ذلك : المحمد المح

⁽١) « زوانى الحوانيت » ، كانت البغايا تتخذ حانوتاً عليه راية ، إعلاماً بأنها بغى . وانظر الأثر السالف رقم : ١٣٨٠١ .

⁽٢) الأثر : ١٤١٤١ – مضى هذا الخبر برقم : ١٣٨٠٢ .

البيه ، عن خصيف ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن خصيف ، عن مجاهد : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، قال : « ما ظهر » ، جمع بين الأختين ، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده = « وما بطن » ، الزنا . (١)

with animy addled as the old the black to all the bear of the title

وقال آخرون في ذلك بما : ﴿

المحقق البلخى قال ، حدثنا تميم بن شاكر الباهلى ، عن عيسى بن أبى حفصة البلخى قال ، حدثنا تميم بن شاكر الباهلى ، عن عيسى بن أبى حفصة قال : سمعت الضحاك يقول فى قوله : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن »، قال : « ما ظهر » ، الخمر = « وما بطن » ، الزنا . (٢)

القول فی تأویل قوله ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِی حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا اللهِ إِلَّا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُونِيَّ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ الل

ما ظهر منها وما يعلى ٢ ء قال : كهوا في الحاملة لا يرون بالوقا بأسأ في الليز له

e contamora e lattit a inci a litalli e lla ellatio.

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئاً»، «ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق»، يعنى بالنفس التي حرم الله إلا بالحق»، يعنى بالنفس التي حرم الله قتلها، نفس مؤمن أو مُعاهد = وقوله: « إلا بالحق»، يعنى عما أباح قتلها به: من أن تقتل نفساً فتقتل قوداً بها، أو تزنى وهي محصنة فترجم،

⁽١) الأثر : ١٤١٤٥ - مضى برقم : ١٣٨٠٣ .

و « محمد بن إسحق البلخى الجوهرى » ، لم أجد له غير ترجمة فى ابن أبى حاتم ٣/٢/٥ ، ، قال : « روى عن مطرف بن مازن ، وأبى أمية بن يعلى ، وقيراط الحجام ، ومحمد بن حرب الأبرش ، وعيسى بن يونس . كتب عنه أبى بالرى » .

وأما « تميم بن شاكر الباهلي » و «عيسَى بن أبي حفصة » ، فلم أعثر لهما على ترجمة ولا ذكر .

أو ترتد ً عن دينها الحق ً فتقتل فذلك « الحق » الذي أباح الله جل ثناؤه قتل النفس التي حرم على المؤمنين قتلها به = « ذلكم » ، يعني هذه الأمور التي عهد إلينا فيها ربنًا أن لا نأتيه وأن لا ندعه ، هي الأمور التي وصاً نا والكافرين بها أن نعمل جميعاً به = « لعلكم تعقلون » ، يقول : وصاكم بذلك لتعقلوا ما وصاكم به ربكم . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تَقْرَ بُواْ مَالَ ٱلْمَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَخْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُو ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » ، ولا تقربوا ماله إلا بما فيه صلاحه وتثميره ، كما : _

المناه المناه المناه المناه المناه المناه المال المال المال المال المناه المال المناه المال المناه المناه

المفضل قال ، حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » ، فليثمر مالكه .

المجادة عبد العزيز قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا فضيل بن مرزوق العنزى ، عن سليط بن بلال ، عن الضحاك بن مزاحم فى قوله: « ولا تقربوا مال البتيم إلا " بالتى هى أحسن » ، قال: يبتغى له فيه ، ولا يأخذ من ربحه شيئاً . (٢)

⁽١) انظر تفسير «وصي» فيما سلف ص: ١٨٩ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) الأثر : ١٤١٤٩ – « فضيل بن مرزوق العنزى » ، الرقاشي ، الأغر . مضى برقم : ٥٤٣٧ . و « سليط بن بلال » ، لا أدرى من هو ، ولم أجد له ترجمة .

المن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولا تقربوا مال البتيم إلا بالتي هي أحسن » ، قال : « التي هي أحسن » ، قال : « التي هي أحسن » ، قال ناكل بالمعروف إن افتقر ، وإن استغنى فلا يأكل . قال الله : ﴿ وَمَن ۚ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَأْ كُل ْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [سورة النساء : ٢] . قال : وسئل عن الكسوة ، فقال : لم يذكر الله الكسوة ، إنما ذكر الأكل .

وأما قوله: «حتى يبلغ أشده»، فإن «الأشد » جمع «شد أ »، كما «الأضر » جمع «ضر»، وكما «الأشر » جمع «شر»، (١) و «الشد» القوة، وهو استحكام قوة شبابه وسنه، كما «شد ألنهار» ارتفاعه وامتداده. يقال: «أتيته شد النهار، ومد النهار»، وذلك حين امتداده وارتفاعه، وكان المفضل فيا بلغني ينشد بيت عنترة:

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأُنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (٢) ومنه قول الآخر: (٣)

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةٌ طَوِيلَةُ أَنْقَاء اليَدَيْنِ سَحُوقُ (١)

(٢) من معلقته المشهورة ، وهذا البيت من أبيات وصف فيها بطلا مثله ، يقول قبله : لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ فَطَعْنَتُهُ مِ بَالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِى الحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ فَطَعْنَتُهُ مَا فِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ

و « اللبان » الصدر . و « العظلم » ، صبغ أحمر . يصفه قتيلا سال دمه ، فخصب رأسه وأطرافه ، لا حراك به .

(٣) لم أعرف قائله .

⁽١) هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة : «الأضر » و «الأشر » ، ولم أجد لشيء من ذلك أصلا في كتب العربية ، وهذان اللفظان محرفان فيها أرجح ، ولكني تركتهما على حالها ، حتى أقف على الصواب في قراءتهما إن شاء الله . ولكنهم مثلوا له بقولهم «قد» و «أقد» ، وهو قريب التحريف في الأولى ، ولكن الثانية مبهمة .

⁽ عَ) " الظعينة " ، يعنى زوجته . « الأنقاء » جمع « نقو » (بكسر فسكون) ، وهو كل عظم فيه منح ، كعظام اليدين والساقين ، وامرأة « سحوق » : طويلة كأنما نخلة مستوية قد انجرد عنها كربها .

وكان بعض البصريين يزعم أن « الأشد » مثل « الآذُك » . (١)

فأما أهل التأويل ، فإنهم مختلفون في الحين الذي إذا بلغه الإنسان قيل : « بلغ أشد"ه » .

فقال بعضهم : يقال ذلك له إذا بلغ الْحلُّم .

المحمد عن عمر و بن الحارث، عن ربيعة في قوله: «حتى يبلغ أشده»، عن الحام. الحام. عن الحام. عن الحام. الحام.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، مثله = قال ابن وهب : وقال لى مالك مثله . (٢)

الحماني قال، حدثنا هشيم، عن مجاهد، عن عامر: « حتى يبلغ أشده » ، قال : « الأشد » ، الحلم ، حيث تكتب له الحسنات ، وتكتب عليه السيآت .

121 Things & the 121 stemes & the Ist

۱٤١٥٤ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «حتى يبلغ أشده»، قال: أما «أشده»، فثلاثون

⁽١) «آنك» (بالمد وضم النون) هو . الرصاص القلعي ، وهو القردير . ويعني أنه مفرد لا جمع .

⁽٢) الأثران : ١٤١٥١ ، ١٤١٥٧ – «أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى» ، مضى برقم : ٧٤٧١ ، ٦٦١٣ ، ١٠٣٣٠ ، وهو ابن أخي «عبد الله بن وهب » و «عمه » ، هو : «عبد الله بن وهب » .

سنة، ثم جاء بعدها: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلِغُوا النِّكَاحَ ﴾ [سورة النساء : ٦] .

وفى الكلام محذوف ، ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ظهر عما حذف . وذلك أن معنى الكلام : « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده » ، فإذا بلغ أشده فآ نستم منه رشداً ، فادفعوا إليه ماله = لأنه جل ثناؤه لم ينه أن يُقرب مال اليتيم في حال يُتمه إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ، ليحل للولية بعد بلوغه أشده أن يقربه بالتي هي أسوا ، (١) ولكنه نهاهم أن يقربوه حياطة منه له ، وحفظاً عليه ، (١) ليسلموه إليه إذا بلغ أشده .

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا تُنكَيِّلُ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ

10 * * * * *

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً » = وأن أوفوا الكيل والميزان. يقول: لا تبخسوا الناس الكيل إذا كلمتوهم ، والورن إذا وزنتموهم ، ولكن أوفوهم حقوقهم . وإيفاؤهم ذلك ، إعطاؤهم حقوقهم تامة (٣) = « بالقسط » ، يعنى بالعدل ، كما : —

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « بالقسط » ، بالعدل .

وقد بينا معنى : « القسط » بشواهده فيما مضى ، وكرهنا إعادته . (١)

(١) و آلك ، (بالله وقد الدون) هو " الرقياس القلم ، وهو بالقوص يه ويعزي أله

⁽١) في المطبوعة : «ويحل» بالواو ، والذي في المخطوطة حق السياق . ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽٢) في المطبوعة : «أن يقربوا» ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٣) انظر تفسير «الإيفاء» فيما سلف ٩ : ٢٦؛ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير «القسط» فيما سلف ١٠ : ٣٣٤ ، تعليق : ٤ ، والمراجع هناك .

وأما قوله: « لا نكلف نفساً إلا وسعها »، فإنه يقول: لا نكلف نفساً ، من إيفاء الكيل والوزن ، إلا ما يسعها فيحل لها ولا تحرّجُ فيه . (١)وذلك أن الله جل ثناؤه ، علم من عباده أن كثيراً منهم تضيق نفسه عن أن تطيب لغيره بما لا يجب عليها له ، فأمر المعطى بإيفاء رب الحق حقّه الذي هو له ، ولم يكلفه الزيادة ، لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها . وأمر الذي له الحق ، بأخذ حقه ، ولم يكلفه الرضى بأقل منه ، لما في النقصان عنه من ضيق نفسه . فلم يكلف نفساً منهما إلا ما لا حرج فيه ولا ضيق ، فلذلك قال : « لا نكلف نفساً إلا وسعها » .

وقد استقصينا بيان ذلك بشواهده في موضع غير هذا الموضع ، بما أغنى عن إعادته . (٢)

المرابع المرا

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا أُقُلْتُمْ ۚ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا أُورْ بَيْ اللَّهِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ مَ لَمَلَّكُمْ تَذَكُرُونَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا لَكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ مِنْ لَمَلَّكُمْ تَذَكُرُونَ ﴾ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ مِنْ لَمَلَّكُمْ تَذَكُرُونَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ لَا لَكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ مِنْ لَمَلَّكُمْ تَذَكُمُ تَذَكُرُونَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ إِلَيْ لَا لَهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُولُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « وإذا قلتم فاعدلوا »، وإذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم، واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا ، (٣) ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم، ذا قرابة لكم، ولا تحملنكم قرابه قريب أو صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره، أن تقولوا غير الحق فيما احتكم إليكم فيه = « وبعهد الله أوفوا » ، يقول: وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا . وإيفاء ذلك: أن

⁽۱) انظر تفسیر «التکلیف» فیما سلف ه : ۱۲۹ : ۱۲۹ : ۱۲۹ : ۱۲۹ . ۱۳۰ ، ۱۲۹ : ۱۲۹ . ۱۳۰ . ۱۳۰ .

⁽٢) انظر ما سلف ه : ٥ ؛ ٢٥ : ١٢٩ : ١٢٩ . ١٣٠ .

⁽٣) انظر تفسير «العدل» فيما سلف من فهارس اللغة (عدل).

يطيعوه فيما أمرهم به ونهاهم ، وأن يعملوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،

وأما قوله : « ذلكم وصاكم به » ، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل للعادلين بالله الأوثان والأصنام من قومك : هذه الأمور التي ذكرت لكم في هاتين الآيتين ، هي الأشياء التي عهد إلينا ربنا ، ووصاكم بها ربكم ، وأمركم بالعمل بها = لا بالبحائر ، والسوائب ، والوصائل ، والحام ، وقتل الأولاد ، ووأد البنات ، واتباع خطوات الشيطان (٢) = « لعلكم تذكرون » ، يقول : أمركم بهذه الأمور التي أمركم بها في هاتين الآيتين ، ووصاكم بها وعهد إليكم فيها ، لتتذكروا عواقبَ أمركم ، وخطأ ما أنتم عليه مقيمون ، فتنزجروا عنها ، وترتدعوا وتُنيروا إلى طاعة ربكم .

وكان ابن عباس يقول : هذه الآيات ، هُن َّ الآيات المحكمات .

١٤١٥٦ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن على بن صالح ، عن أبي إسحق ، عن عبد الله بن قيس ، عن ابن عباس قال : هن الآيات المحكمات ، قوله : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئاً» . ^(٣)

⁽١) انظر تفسير «العهد» فيما سلف من فهارس اللغة (عهد).

⁼ وتفسير « الإيفاء » فيها سلف ص: ٢٢٤ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «وصي» فيها سلف ص: ٢٢١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) الأثر : ١٤١٥٦ - «على بن صالح بن صالح بن حى الهمداني » ثقة ، مضى برقم : ۱۱۹۷۰ ، ۱۷۸ : رقم

وفى المخطوطة والمطبوعة : «على بن أبى صالح » ، وهو خطأ لاشك فيه ، والزيادة سهو من الناسخ ، وإنما هو «على بن صالح» ، فهو الذي يروى عن أبي إسحق السبيعي ، ويروى عنه وكيع ، وكما في المستدرك ، كما سيأتي في التخريج .

و « أبو إسحق » هو السبيعي .

و «عبد الله بن قيس» ، راوى هذا الخبر ، خص برواية هذا الخبر عن ابن عباس ، ورواية أبى إسحق السبيعي عنه . مترجم في التهذيب (٥ : ٣٦٥) ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٢ . وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٨٨، وقال : «صحيح » ، ووافقه الذهبي . وقد

المجرير قال ، حدثنا أبي قال ، سمعت يحيي بن أيوب يحد ث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار قال : سمع حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار قال : سمع كعب الأحبار رجلاً يقرأ : «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم »، فقال : والذي نفس كعب بيده ، إن هذا لأول شيء في التوراة : « بسم الله الرحمن الرحيم « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » . (١)

مسروق ، عن رجل ، عن الربيع بن خيثم : أنه قال لرجل : هل لك في صيفة مسروق ، عن رجل ، عن الربيع بن خيثم : أنه قال لرجل : هل لك في صيفة عليها خاتم محمد؟ ثم قرأ هؤلاء الآيات : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً » .

الله عن عمرو بن مرة قال : قال الربيع : ألا أقرأ عليكم صحيفة من رسول الله صلى الله على على على على الله على على على الله عليه وسلم ؟ = لم يقل: «خاتمها» = فقرأ هذه الآيات : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » .

أشرت إلى ذلك في تخريج الخبر رقم : ٣٥٧٣ ، فراجعه .

ورواه الحاكم أيضاً في المستدرك ٢ : ٣١٧ ، بإسناد آخر من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن عبد الله بن خليفة ، عن ابن عباس ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

و «عبد الله بن خليفة الهمداني» ، مضى برقم : ٥٧٩٦ .

⁽١) الأثر : ١٤١٥٧ - «وهب بن جرير بن حازم الأزدى» ، الحافظ الثقة .

وابو «جریر بن حازم الأزدی» ، ثقة ، روی له الجاعة .

و « يحيى بن أيوب الغافق » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٨٧٧ ، ٣٣٠ . و « يزيد بن أبى حبيب المصرى » ، مضى مراراً ، آخرها : ١١٨٧١ .

و «مرثد بن عبد الله اليزني » ، الفقيه المصرى ، مضى برقم : ٢٨٣٩ ، ٢٨٤٠ ، ١٠٨٩٠ .

و «عبيد الله بن عدى بن الخيار النوفلي القرشي»ثقة،قليل الحديث ،من فقهاء قريش وعلمائهم ، أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرين . مترجم في التهذيب . وهذا خبر إسناده صحيح إلى كعب الأحبار .

ابراهيم ، عن علقمة قال : جاء إليه نفر فقالوا : قد جالست أصحاب محمد ، إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء إليه نفر فقالوا : قد جالست أصحاب محمد ، فحدثنا عن الوحى . فقرأ عليهم هذه الآيات من « الأنعام » : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً » . قالوا : ليس عن هذا نسألك ! قال : فما عندنا وحيٌ غيره !

المفضل قال ، حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : هؤلاء الآيات التى أوصى بها من محكم القرآن . المناط ، عن السدى قال : هؤلاء الآيات التى أوصى بها من محكم القرآن . قال ابن زيد فى قوله : « وإذا قلتم فاعدلوا » ، قال : قولوا الحق .

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ۖ فَا تَبِعُوهُ وَلَا تَتَبِعُوا اللَّهُ السُّمُلُ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ سَبِيلِهِ كَ ذَٰلِكُم وَصَّلَكُمْ بِهِ كَ لَكُمْ تَتَقَوُنَ ﴾ وَصَّلَكُمْ بِهِ كَ لَمَا لَكُمْ تَتَقَوُنَ ﴾ وَصَالَكُمْ اللَّهِ عَنِ سَبِيلِهِ كَ ذَٰلِكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ كَ لَمَا لَكُمْ تَتَقَوُنَ ﴾ وَصَالَكُمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللل

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهذا الذي وصاكم به ربكم ، أيها الناس ، في هاتين الآيتين من قوله : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » ، وأمركم بالوفاء به ، هو « صراطه » = يعنى : طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده = « مستقيماً » ، يعنى : قويماً لا اعوجاج به عن الحق (١) = « فاتبعوه » ، يقول : فاعملوا به ، واجعلوه لأنفسكم منهاجاً تسلكونه ، فاتبعوه (٢) = « ولا تتبعوا السبل » ، يقول : ولا تسلكوا طريقاً سواه ، ولا تركبوا منهجاً غيره ، ولا تبغوا ديناً خلافه ، (٣) من

⁽١) انظر تفسير «الصراط المستقيم» فيما سلف ص:١١٣ ، تعليق : ١، والمراجع هناك.

⁽٢) انظر تفسير «الاتباع» فيما سلف من فهارس اللغة (تبع) .

⁽٣) في المخطوطة : « دينا خلاه » ، وعلى « خلاه » ، حرف (ط) دلالة على الحطأ أو الشك ، والذي في المخطوطة مستقيم جيد .

اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان ، وغير ذلك من الملل ، فإنها بدع وضلالات = « فتفرق بكم عن سبيله » ، يقول ، فيشتت بكم ، إن اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا أديان ، اتباع كم إياها = « عن سبيله » ، يعني : عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه ، وهو الإسلام الذي وصتى به الأنبياء ، وأمر به الأمم قبلكم (۱) = « ذلكم وصاكم به » ، يقول تعالى ذكره : هذا الذي وصاكم به ربكم من قوله لكم : « إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل » ، وصاكم به « لعلكم تتقون » ، يقول : لتتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها ، وتحذروا ربكم فيها فلا تسخطوه عليها ، فيحل بكم نقمته وعذابه . (۱)

المحمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « ولا تتبعوا السبل فتفرق ١٥/٨ بكم عن سبيله » ، قال : البدع والشبهات .

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « ولا تتبعوا السبل » ، البدع والشبهات . البن أبي نجيح ، عن مجاهد : « ولا تتبعوا السبل » ، البدع والشبهات . المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قواه : « فاتبعوه ولا تتبعوا السبل معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قواه : « فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

⁽٢) انظر تفسير «الوصية» و «الاتقاء» فيما سلف من فهارس اللغة (وصي) و (وق) .

فتفرق بكم عن سبيله»، وقوله: ﴿وأَقيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [سورة الشورى: ١٣]، ونحو هذا في القرآن. قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قباهم بالمراء والحصومات في دين الله.

الم ١٤١٦٧ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » ، يقول : لا تتبعوا الضلالات .

المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع الله عن المنافع الله على الله عليه وسلم عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : خط النا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطاً فقال : هذا سبيل الله . ثم خط عن يمين ذلك الحط وعن شماله خطوطاً فقال : هذه سئبل ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها . ثم قرأ هذه الآية : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » . (١)

18179 - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » ، قال : « سبيله » ، الإسلام ، و « صراطه » ، الإسلام . نهاهم أن يتبعوا السبل سواه = « فتفرق بكم عن سبيله » ، عن الإسلام .

الأعلى قال ، حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أبان : أن رجلاً قال لابن مسعود : ما « الصراط المستقيم » ؟ قال : تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في أدناه ، وطرفه في الجنة ، وعن يمينه جوادت ، وعن يساره جوادت، وثم وجال يدعون من مر بهم. فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به

sale is a at the displace of the sale tops is a strong of the

⁽١) الأثر: ١٤١٦٨ – صحيح الإسناد ، رواه أحمد فى المسند رقم: ١٤١٦ ، ٢٣٧٤ ، بنحوه . وقد فصل ابن كثير فى تفسيره شرح هذا الإسناد ، وما فيه من اختلاف الرواية ٣ : ٢٧٧ – ٢٩٩ . وسيأتى برقم : ١٤١٧ ، موقوفاً على ابن مسعود .

إلى النار ، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود : « وأن هذا صراطى مستقيماً » ، الآية .

قال أبو جعفر : واختلفت القرأة فى قراءة قوله : « وأن هذا صراطى مستقيماً ». آ فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والبصرة و بعض الكوفيين : ﴿ وَأَنَّ ﴾ بفتح « الألف» آ من « أن » ، وتشديد « النون » ، رداً على قوله : « أن لا تشركوا به شيئاً » ، بمعنى : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً » ، « وأن هذا صراطى مستقيماً » .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين: ﴿ وإِن ﴾ بكسر « الألف » من « أن » وتشديد « النون » منها ، على الابتداء وانقطاعها عن الأول ، إذ كان الكلام قد انتهى بالخبر عن الوصية التي أوصى الله بها عباده دونه، عندهم . (١)

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى، أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار وعوام المسلمين ، (٢) صحيح معنياهما ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته .

وذلك أن الله تعالى ذكره قد أمر باتباع سبيله ، كما أمر عباده الأنبياء . (٣) وإن أد ْخَلَ ذلك مُد ْخِلِ فيها أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين : « تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » ، وما أمركم به ، ففتح على ذلك « أن »،

⁽١) يعنى بقوله : « دونه عندهم » ، دون النبي صلى الله عليه وسلم ، عند من قرأ ذلك كذلك ، كما سيظهر ذلك من الآتى بعد ، انظر التعليق رقم : ٣.

⁽٢) «عوام المسلمين» يعنى : عامة المسلمين ، لا يعنى «العوام» كما استعملت بمعنى : الذين لم يتعلموا العلم .

⁽٣) في المطبوعة : «عباده بالأشياء» ، وهو كلام ساقط ، لم يحسن قواءة المخطوطة فغير و زاد . وفي المخطوطة : «عباده الأساء» ، وصواب قراءتها ما أثبت . ويعني أن هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء .

فمصيب = وإن كسرها، إذ كانت «التلاوة» قولا ، وإن كان بغير لفظ « القول» لبعدها من قوله : « اتل » ، وهو يريد إعمال ذلك فيه ، فيصيب = وإن كسرها بمعنى ١٦ /٨ ابتداء وانقطاع عن الأول و« التلاوة » ، وأن ما أُمر النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوته على من أُمر بتلاوة ذلك عليهم قد انتهى دون ذلك، فمصيب.

وقد قرأ ذلك عبد الله بن أبي إسحق البصري: ﴿ وَأَنْ ﴾ بفتح « الألف «من « أن » وتخفيف « النون » منها ، بمعنى : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً » ، « وأن هذا صراطي » ، فخففها ، إذ كانت « أن » في قوله : « أن لا تشركوا به شيئاً » ، مخففة ، وكانت « أن » من قوله : « وأن هذا صراطي » ، معطوفة عليها ، فجعلها نظيرة ما عُطفت عليه .

وذلك وإن كان مذهباً، فلا أحب القراءة به، لشذوذها عن قراءة قرأة الأمصار، وخلاف ما هم عليه في أمصارهم.

is the fix you i danger of the illiance indicated in making

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّدْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: « ثم آتينا موسى الكتاب » ، ثم قل بعد ذلك يا محمد : آتى ربك موسى الكتاب = فترك ذكر « قل » ، إذ كان قد تقدم في أول القصّة ما يدل على أنه مراد "فيها ، وذلك قوله(١): «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » ، فقص ما حرم عليهم وأحل ، ثم قال : ثم قل : « آتينا موسى »، فحذف « قل» لدلالة قوله: « قل» عليه، وأنه مراد في الكلام.

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « ذلك قوله » بغير واو ، والسياق يقتضي إثباتها .

وإنما قلنا : ذلك مراد في الكلام، لأن محمداً صلى الله عليه وسلم لاشك أنه بعث بعد موسى بدهر طويل ، وأنه إنما أمر بتلاوة هذه الآيات على من أمر بتلاوتها عليه بعد مبعثه . ومعلوم أن موسى أوتى الكتاب من قبل أمر الله محمداً بتلاوة هذه الآيات على من أمر بتلاوتها عليه . و « ثم » ، في كلام العرب ، حرف يدل على أن ما بعده من الكلام والحبر ، بعد الذي قبلها .

ثم اختلف أهل التأويل في معنى قُوله : « تماماً على الذي أحسن » . فقال بعضهم : معناه : تماماً على المحسنين .

* ذكر من قال ذلك:

الاالا - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثناعيسي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «تماماً على الذي أحسن »، قال: على المؤمنين. المثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «تماماً على الذي أحسن »، المؤمنين والمحسنين.

=وكأن مجاهداً وجدّه تأويل الكلام ومعناه إلى أن الله جل ثناؤه أخبر عن موسى أنه آتاه الكتاب فضيلة على ما آتى المحسنين من عباده .

فإن قال قائل : فكيف جاز أن يقال : « على الذي أحسن » ، فيوحِّد « الذي » ، والتأويل على الذين أحسنوا ؟

قيل : إن العرب تفعل ذلك خاصة فى « الذى » وفى « الألف واللام » ، إذا أرادت به الكل والجميع ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَالْمَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ، [دا الحرة العصر : ٢٠١] ، وكما قالوا : «كثر الدِّرهم فى أيدى الناس» . (١)

⁽۱) في المطبوعة : «أكثر الذي هم فيه في أيدى الناس» ، وهو كلام غث لا معنى له ، والله المطبوعة : «أكثر الدرهم في أيدى الناس» ، وصواب والدرهم في أيدى الناس» ، وصواب

وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود: أنه كان يقرأ ذلك: ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ ، وذلك من قراءته كذلك ، يؤيد قول مجاهد .

وإذا كان المعنى كذلك ، كان قوله : « أحسن » ، فعلاً ماضياً ، فيكون نصبه لذلك .

ab a do a sub a Decade * * * Decade

وقد يجوز أن يكون « أحسن » فى موضع خفض ، غير أنه نصب إذ كان « أفعل » ، و « أفعل » ، لا يجرى فى كلامها . (١)

فإن قيل : فبأيِّ شيء خفض ؟

قيل: رداً على « الذى »، إذ لم يظهر له ما يرفعه = فيكون تأويل الكلام حينئذ: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى هو أحسن ، ثم حذف « هو » ، وجاور « أحسن » « الذى » ، فعرب بتعريبه ، (٢) إذ كان كالمعرفة ، من أجل أن « الألف واللام » لا يدخلانه ، و « الذى » مثله ، كما تقول العرب: « مررت بالذى خير منك ، وشر منك » ، (٣) كما قال الراجز: (٤)

١٧/٨ إِنَّ الزُّ بَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلَ الْحَلَمْ مَسَّى بِأَسْلاَ بِكُمُ أَهْلَ الْعَلَمْ (٥)

قراءتها ما أثبت ، أو : «مَا أكثر الدرهم في أيدى الناس» .

وقد سلف هذا البحث فيها مضى ، وفيه أنحو هذا الشاهد ؛ ٢٦٣ ، ٢٧٠ : ١٢٥ .

(١) الإجراء: الصرف.

(٢) في المطبوعة : «فعرف بتعريفه» ، وهو كلام لا معنى له ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، إذ كانت غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها . و «التعريب» ، هو «الإعراب» .

(٣) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٥ ، وفيها خطأ ظاهر ، لأنه كتب هناك : «مررت بالذي هو خير منك ، وشر منك » ، فزادوا «هو » ، والصواب حذفها ، فلتصحح هناك .

(٤) لم أعرفه .

(ه) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٥ ، وروايته كما في مطبوعة المعانى :

* مَشَّى بِأَسْلاَ بِكَ فِي أَهْلِ العَلَمْ *

کأنه یعنی أنه سلبه ثیابه ولبسها، وهو یمشی بها فی الناس . «ومشی» بتشدید الشین . یقال : «مشی» و «تمشی» و «مشی» بمعنی واحد .

فأتبع « مثل » « الذي »، في الإعراب . ومن قال ذلك، لم يقل مررت: « بالذي عالم » ، لأن « عالماً » نكرة ، و « الذي » معرفة ، ولا تتبع نكرة معرفة . (١)

وقال آخرون : معنى ذلك : « تماماً على الذي أحسن » ، موسى ، فيما امتحنه الله به في الدنيا من أمره ونهيه .

الله بن أبي المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن »، فها أعطاه الله .

عن الذي عمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: «ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن »، قال: من أحسن في الدنيا، تمم الله له ذلك في الآخرة.

الدنيا ، تمت عليه كرامة الله في الآخرة .

وعلى هذا التأويل الذي تأوّله الربيع ، يكون « أحسن » ، نصباً ، لأنه فعل ماض ، و « الذي » بمعنى « ما » = وكأنّ الكلام حينئذ : ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على ما أحسن موسى = أي : آتيناه الكتاب لأتم له كرامتي في الآخرة ، تماماً على إحسانه في الدنيا في عبادة الله والقيام بما كلفه به من طاعته .

وأما رواية أبى جعفر ، فهى بالسين لا بالشين ، لا شك فى ذلك ، كأنه يقول : صبحه بالغارة ، ثم أسى بما سلبه عند « أهل العلم » ، وهو موضع . و « العلم » ، الجبل . و « الحلم » (بفتحتين) : القراد الصغير ، يصف هذا الزبيرى الذى سلبه ثيابه وأمواله ، بأنه قمىء قصير . (١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٥ .

وقال آخرون في ذلكم: معناه : ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على إحسان الله « ذكر من قال ذلك :

١٤١٧٦ - حد ثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « ثُم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن » ، قال : تماماً من الله وإحسانه الذي أحسن إليهم وهداهم للإسلام، وآتاهم ذلك الكتاب تما أ، لنعمته عليهم وإحسانه . و الا رحم الله والله والم يتلك - ١٤١٧

a: [was a;] h was : (5 7 * 1 *) و « أحسن » على هذا التأويل أيضاً ، في موضع نصب ، على أنه فعل ماض ، و (الذي) على هذا القول والقول الذي قاله الربيع ، بمعنى : (ما) .

وذكر عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك : ﴿ مَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ رفعاً = بتأويل : على الذي هو أحسن .

١٤١٧٧ - حدثني بذلك أحمد بن يوسف قال، حدثنا القاسم بن سلام قال، حدثنا الحجاج، عن هرون، عن أبي عمرو بن العلاء، عن يحيي بن يعمر.

قال أبو جعفر : وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها ، وإن كان لها في العربية وجه صيح ، لحلافها ما عليه الحجة مجمعة من قرأة الأمصار .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب ، قول من قال : معناه : ثم آتينا موسى الكتاب تماماً لنعمنا عنده ، على الذي أحسن موسى في قيامه بأمرنا ونهينا = لأن ذلك أظهر معانيه في الكلام ، وأن إيتاء موسى كتابه نعمة من الله عليه ومنة عظيمة . فأخبر جل ثناؤه أنه أنعم بذلك عليه لما سلف له من صالح عمل وحُسن طاعة . و من المسال الما الما الما الما

ولو كان التأويل على ما قاله ابن زيد، كان الكلام: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن. تماماً على الذي أحسن! = أو: ثم آتى الله موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن » وفي وصفه جل ثناؤه نفسه بإيتائه الكتاب ، ثم صرفه الخبر بقوله: «أحسن » إلى غير الخبر عن نفسه بقرب ما بين الخبرين = الدليل الواضح على أن القول غير القول الذي قاله ابن زيد.

وأما ما ذكر عن مجاهد من توجيهه « الذى » إلى معنى الجميع ، فلا دليل في الكلام يدل على صحة ما قال من ذلك ، بل ظاهر الكلام بالذى اخترنا من القول أشبه . وإذا تنوزع في تأويل الكلام ، كان أولى معانيه به أغلبُه على الظاهر ، ١٨/٨ إلا أن يكون من العقل أو الخبر دليل واضح على أنه معنى به غير ذلك .

وأما قوله: « وتفصيلاً لكل شيء » ، فإنه يعنى : وتبييناً لكل شيء من أمر الدين الذي أمروا به .(١)

= فتأويل الكلام إذاً: ثم آتينا موسى التوراة تماماً لنعمنا عنده وأيادينا قبله ، تم به كرامتنا عليه على إحسانه وطاعته ربّه وقيامه بما كلّفه من شرائع دينه ، وتبييناً لكل ما بقومه وأتباعه إليه الحاجة من أمر دينهم ، (٢) كما : ______

فاتبدو بالما المراج الما المستون والمراج المراج الم

⁽۱) انظر تفسير «التفصيل» فيما سلف ۱۱۳ ، تعليق : ۲ ، والمراجع هناك . (۲)

⁽٢) في المطبوعة : «ما لقومه» باللام ، لم يحسن قراءة المخطوطة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُدًى وَرَجْمَةً لَّمَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّمِمْ يُومْنُونَ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: آتينا موسى الكتاب تماماً وتفصيلاً لكل شيء = « وهدى » ، يعنى بقوله: « وهدى » ، تقويماً لهم على الطريق المستقيم ، وبياناً لهم سنبئل الرشاد لئلا يضلوا = «ورحمة» ، يقول: ورحمة منا بهم ورأفة ، لننجيهم من الضلالة وتحمى الحيرة .(١)

وأما قوله: « لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون » ، فإنه يعنى : إيتائى موسى الكتاب تماماً لكرامة الله موسى ، على إحسان موسى ، وتفصيلاً لشرائع دينه ، وهدًى لمن اتبعه ، ورحمة لمن كان منهم ضالاً لينجيه الله به من الضلالة ، وليؤمن بلقاء ربه إذا سمع مواعظ الله التي وعظ بها خلقه فيه ، فيرتدع عما هو عليه مقيم من الكفر به ، و بلقائه بعد مماته ، فيطيع ربه ، ويصد في بما جاءه به نبيه موسى صلى الله عليه وسلم .

القول في تأويل قوله ﴿ وَهَـٰذَا كِتَابُ أَنْ النَّهُ مُبَارَكُ ۗ فَا تَبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَمَا لَكُ مُبَارَكُ ۗ فَا تَبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَمَا لَكُمْ ثُرْ حَمُونَ ﴾ ﴿

= Bey magist : 37 to us Be to sold their substitute of the

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك » ، وهذا القرآن الذي أنزلناه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم = « كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه » ، (٢) يقول : فاجعلوه إماماً تتبعونه وتعملون بما فيه ، أيها الناس (٣) =

⁽۱) انظر تفسير «الهلدى» و «الرحمة» فيما سلف من فهارس اللغة (هلدى) و (رحم).

⁽٢) انظر تفسير «مبارك» فيما سلف ٧ : ١١/٢٥ : ٣٠

⁽٣) انظر تفسير «الاتباع» فيها سلف من فهارس اللغة (تبع) .

« واتقوا »، يقول: واحذروا الله في أنفسكم، أن تضيعوا العمل بما فيه ، وتتعدّوا حدود ه ، وتستحلُّوا محارمه ، (١) كما : _

181۷۹ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك » ، وهو القرآن الذي أنزله الله على محمد عليه السلام = « فاتبعوه » ، يقول : فاتبعوا حلاله ، وحرّموا حرامه .

* * * وقوله: « لعكم ترحمون » ، يقول: لترحموا ، فتنجوا من عذاب الله ، وأليم عقابه .

relicio tratad: Mille Propin taka: east adentitus afet letticle :

القول في تأويل قوله ﴿ أَن تَقُولُوا ۚ إِنَّمَا أَنْزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَا يَفْتَوْنِ مِن قَبْلِناً وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَفَلْمِينَ ﴾ أَنْ

قال أبو جعفر : اختلف أهل العربية في العامل في « أن » التي في قوله : « أن تقولوا » وفي معنى هذا الكلام .

فقال بعض نحوبي البصرة: معنى ذلك: « ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن » ، (٢) كراهية أن تقولوا: « إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا » .

وقال بعض نحويي الكوفة : بل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر . قال : ومعنى الكلام : فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون = اتقوا أن تقولوا . قال : ومثله يقول الله:

⁽١) انظر تفسير «التقوى » فيها سلف من فهارس اللغة (وقى) .

⁽٢) أرجح أن صواب العبارة : «معنى ذلك: وهذا كتاب أنزلناه مبارك ، كراهية أن تقولوا . . . » فإنه هو القول الذي اختاره أبو جعفر بعد . ولعله سهو منه أو من الناسخ .

﴿ أَنْ تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمُ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ، [سورة الحجرات: ٢] .

وقال آخرون منهم : هو فى موضع نصب . قال : ونصبه من مكانين : أحدهما : أنزلناه لئلا يقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا (١)= والآخر من قوله : « اتقوا » . قال : ولا يصلح فى موضع « أن » كقوله : ﴿ رُبَّةً مِن اللهُ لَكُمُ أَن تَضِلُّوا ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] . (٢)

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب، قول من قال : نصب « أن » لتعلقها : بالإنزال، لأنمعنى الكلام : وهذا كتاب أنزلناه مبارك لئلا تقولوا : مراد الكتاب على طائفتين من قبلنا » .

فأما الطائفتان اللتان ذكرهما الله ، وأخبر أنه إنما أنزل كتابه على نبيه محمد لئلا يقول المشركون: «لم ينزل علينا كتاب فنتبعه ، ولم نؤمر ولم نُنْه ، فليس علينا حجة فيما نأتى وننذر، إذ لم يأتنا من الله كتاب ولا رسول » ، (٣) و إنما الحجة على الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا = فإنهما اليهود والنصارى ، (٤) وكذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا » ، وهم اليهود والنصارى .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « إنما أنزل الكتاب على » وقطع ، وزدت بقية الآية .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٦.

⁽٣) في المطبوعة : « لم يأت » ، وفي المخطوطة مثلها ، وضرب عليها ، ووضع حرف (ط) دلالة على الخطأ أو الشك ، ورأيت قراءتها كما أثبتها ، فهذا حق السياق .

⁽٤) انظر تفسير «الطائفة» فيما سلف ٦: ٥٠٠، ٩/٥٠٦ . ١٤١.

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « أن تقولوا إنما أنول الكتاب على طائفتين من قبلنا»، البهود والنصارى . يـُخاف أن تقوله قريش .

ابن جريج ، عن مجاهد: « أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا »، عن قال : اليهود والنصارى . قال : أن تقول قريش .

« أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا » ، وهم اليهود والنصارى .

الفضل قال، حدثنا أحمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا » ، أما « الطائفتان » ، فاليهود والنصاري .

وأما « وإن كنا عن در استهم لغافلين »، فإنه يعنى : أن تقولوا : وقد كنا عن تلاوة الطائفتين الكتاب الذي أنزلت عليهم (١)=«غافلين»، لاندرى ما هي ، (١) ولا نعلم ما يقرأون وما يقولون ، وما أنزل إليهم في كتابهم، لأنهم كانوا أهله دوننا ، ولم نعن به ولم نؤمر بما فيه، ولا هو بلساننا ، فيتخذوا ذلك حجة . فقطع الله بإنزاله القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حجتهم تلك . (٣)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . و بنحو الذي قلنا في ذكر من قال ذلك :

١٤١٨٥ – حدثني المثني قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

عرب قبال المأني: لكان غولوا: لو ألنا أثران

⁽١) انظر تفسير «الدراسة» فيما سلف ٦: ٢٥:١٢/٥٤٦ و٢١ و٢١ و١٥

⁽٢) في المخطوطة : «ما هم » ، ويؤيد ما في المطبوعة ، ما سيأتي بعد في رقم : ١٤١٨٨ .

⁽٣) انظر تفسير «الغفلة» فيما سلف من فهارس اللغة (غفل).

^{571 (11)}

معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وإن كنا عن دراستهم لغافلين » ، يقول : وإن كنا عن تلاوتهم لغافلين .

« وإن كنا عن دراستهم لغافلين » ، أى : عن قراءتهم .

ابن زيد في عونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « وإن كنا عن دراستهم لغافلين »، قال « الدراسة »، القراءة والعلم . وقرأ : ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾، [سورة الأعراف : ١٦٩] . قال : علموا ما فيه ، لم يأتوه بجهالة .

۱٤۱۸۸ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وإن كنا عن دراستهم لغافلین » ، یقول: وإن كنا عن قراءتهم لغافلین ، لا نعلم ما هي .

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُم لَيِّنَةٌ مِن رَّ بِسَكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُم لَيِّنَةٌ مِن رَّ بِسَكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: « وهذا كتاب أنزلناه مبارك » ، لئلا يقول المشركون من عبدة الأوثان من قريش: « إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا »،أو: لئلا يقولوا: لوأنا أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا ، فأمرنا فيه ونُهينا ، وبئين لنا فيه خطأ ما نحن فيه من صوابه = « لكنا أهدى منهم» ، أى: لكنا أشداً استقامة على طريق الحق ، واتباعاً للكتاب ،

وأحسن عملاً بما فيه ، من الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا . (١) يقول الله : « فقد جاءكم بينة من ربكم » يقول : فقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين ، حجة عليكم واضحة بينة من ربكم (٢) = « وهدى » ، يقول : وبيان ٧٠/٨ للحق ، وفر قان بين الصواب والخطأ = ، «ورحمة » لمن عمل به واتبعه ، كما : _ للحق ، وفر قان بين الصواب والخطأ = ، «ورحمة » لمن عمل به واتبعه ، كما : _ حدثنا أسباط ، عن السدى : « أوتقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاء كم بينة ، لسان عربي مبين ، حين فقد جاء كم بينة من ربكم » ، يقول : قد جاء كم بينة ، لسان عربي مبين ، حين لم تعرفوا دراسة الطائفتين ، وحين قلتم : لو جاءنا كتاب لكنا أهدى منهم .

۱٤۱۹۰ – حدثنا بشرقال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم » ، فهذا قول كفار العرب = « فقد جاء كم بينة من ربكم وهدى ورحمة » .

القول في تأويل قوله ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ كَذَّبَ بِئَايَاتِ ٱللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَا يَلْنِنَا سُوٓءَ ٱلْمَذَابِ عِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: فمن أخطأ فعلاً وأشد عدواناً منكم ، أيها المشركون المكذبون بحجج الله وأدلته = وهي آياته (٣) = « وصدف عنها » ، يقول: وأعرض عنها بعد ما أتته ، فلم يؤمن بها ، ولم يصد ًق بحقيقتها .

⁽١) انظر تفسير «الهدى» فيما سلف من فهارس اللغة (هدى).

⁽٢) انظر تفسير «البينة» فيما سلف من فهارس اللغة (بين).

⁽٣) انظر تفسير «الظلم» فيها سلف من فهارس اللغة (ظلم).

وأخرج جل ثناؤه الحبر بقوله: « فمن أظلم ممن كذب بآيات الله » ، مخرج الخبر عن الغائب ، والمعنى به المخاطبون به من مشركي قريش .

۱٤۱۹۱ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وصدف عنها » ، يقول : أعرض عنها .

18197 - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حديفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «يصدفون عن آياتنا»، يعرضون عنها، و«الصدف» الإعراض.

۱۶۱۹۳ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة : « وصدف عنها » ، أعرض عنها = « سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون » ، أى : يعرضون .

18194 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وصدف عنها »، فصد عنها .

Candle Co & (

وقوله: «سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب» ، يقول: سيثيب الله الذين يعرضون عن آياته وحججه ولا يتدبرونها ، (٢) ولا يتعرفون حقيقتها فيؤمنوا عما دلتهم عليه من توحيد الله ، وحقيقة نبوة نبيه ، (٣) وصدق ما جاءهم به من عند

⁼ وتفسير «الآية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي) .

⁽١) انظر تفسير «صدف» فيما سلف ١١: ٣٦٦.

⁽ ٢) انظر تفسير «الجزاء» فيما سلف من فهارس اللغة (جزى) .

⁽٣) في المطبوعة : « وحقية نبوة نبيه » ، فعل بها ما فعل بأخواتها من قبل . انظر ما سلف ١١ ؛ ٧٥ تعليق : ٣ ، والمراجم هناك . و « حقيقة » مصدر بمعني « حق » .

ربهم = «سوء العذاب » ، يقول: شديد العقاب ، وذلك عذاب النار التي أعدها الله لكفرة خلقه به = « بما كانوا يصدفون » ، يقول : يفعل الله ذلك بهم جزاء بما كانوا يعرضون عن آياته في الدنيا، فلا يقبلون ما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم .

وذلك يوم القيامة = والأوال بعض المورد وبين مربك المرب الله كال م

القول في تأويل قوله ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَلَكِكَةُ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ ءَا يَلْتِ رَبِّك ﴾ أَلْمَلَلَكِكَةُ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ ءَا يَلْتِ رَبِّك ﴾

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : هل ينتظر هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام (١) = « إلا أن تأتيهم الملائكة » ، بالموت فتقبض أرواحهم = أو أن يأتيهم ربك ، يا محمد ، بين خلقه في موقف القيامة = « أو يأتي بعض آيات ربك » ، يقول : أو أن يأتيهم بعض آيات ربك . وذلك فيما قال أهل التأويل : طلوع الشمس من مغربها .

الله التأويل ذلك : ﴿ فَكُو مِن قَالَ مِن أَهُلِ التَّأُويلِ ذَلَكَ : ﴿ الْمُعَالِمُ مِن قَالَ مِن أَهُلِ التّأويلِ ذَلَكَ :

15190 - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « إلا أن تأتيهم الملائكة »، يقول: عند الموت، حين توفيًّاهم = « أو يأتى ربك »، ذلك يوم القيامة = « أو يأتى بعض آيات ربك»، طلوع الشمس من مغربها.

۱۶۱۹۸ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن ٧١/٨ معمر ، عن قتادة : « إلا أن تأتيهم الملائكة »، بالموت = « أو يأتي ربك » ،

日本 お アナ 1 とれ し ナ ト と に に で 、 かんし 、 しゃし ア 「大き」は あいい

⁽۱) انظر تفسير «نظر» فيما سلف ١ : ١٨٤ – ١٩٦٩ : ٣٧٠ .

يوم القيامة = « أو يأتى بعض آيات رباك »، قال : آية موجبة ، طلوع الشمس من مغربها ، أو ما شاء الله .

۱٤۱۹۸ — حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة »، عند الموت = أو يأتى بعض آيات ربك »، يقول: طلوع الشمس من مغربها.

۱٤۱۹۹ – حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق قال، قال عبد الله فى قوله: «هل ينظرون إلا قان تأتيهم الملائكة أويأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك »، قال: يصبحون والشمس والقمر من ههنا من قبل المغرب، كالبعيرين القرينين = زاد ابن حميد فى حديثه: «فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً »، = وقال: «كالبعيرين المقترنين ». (١)

۱٤۲۰۰ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة »، تقبض الأنفس بالموت= « أو يأتى ربك » ، يوم القيامة = « أو يأتى بعض آيات ربك » .

⁽١) الأثر: ١٤١٩٩ - خبر عبد الله بن مسعود، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وهذا إسناد صحيح. وخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٢ وقال: «رواه الطبراني من طريقين، إحداهما هذه، وفيها عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف. والأخرى مختصرة، ورجالها ثقات»، قلت: كأنه يعني هذه الطريق، أو غيرها من الطرق الآتية بعد.

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٥٥ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، والفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والطبرانى . وأغفل ما أخرجه ابن جرير . ثم انظر خبر ابن مسعود من طرق كثيرة أخرى من رقم : ١٤٢٣٧ – ١٤٢٣٠ .

القول في تأويل قوله ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَمْضُ ءَا يَلْتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «يوم يأتى بعض آيات ربك »، لا ينفع من كان قبل ذلك مشركاً بالله، أن يؤمن بعد مجيء تلك الآية.

وقيل : إن تلك الآية التي أخبر الله جل ثناؤه أن الكافر لا ينفعه إيمانه عند مجيئها : طلوعُ الشمس من مغربها .

* ذكر من قال ذلك، وما ذكر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الله عليه وسلم: « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها »، قال : طلوع الشمس من مغربها . (1)

⁽١) الأثران : ١٤٢٠١ ، ١٤٢٠٢ – حديث أبى سعيد الخدرى ، مروى من طريقين ، هذا والذي يليه .

[«] عیسی بن عثمان بن عیسی الرملی » ، شیخ الطبری ، صالح الحدیث ، مضی برقم : ۳۰۰ . و « یحیی بن عیسی التمیمی » ، عم « عیسی بن عثمان » ، وهو ثقة . مضی برقم : ۳۰۰ ، ۲۹۱۷ ، ۹۰۳۵ .

و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، كان فقيهاً صدوقاً ، غير أنه كان سيُّ الحفظ مضطرب الحديث . تركه أحمد . مضى برقم : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٣١ ، ٩٣١، ٩٤٤٠ .

و «عطية» ، هو «عطية بن سعد بن جنادة العوفى » ، مضى تضعيفه فى رقم : ٣٠٥ . وكان لعطية عن أبى سعيد الخدرى أحاديث عدة ، قال ابن حبان : سمع من أبى سعيد «الخدرى»، أحاديث ، فلما مات ، جعل يجالس الكلبى . . . فإذا قال الكلبى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا . . . فيحفظه ، وكناه أبا سعيد ، ويروى عنه . فإذا قيل له من حدثك بهذا فيقول : «حدثنى أبو سعيد » ، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى ، وإنما أراد الكلبى . قال : لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب .

وهذا الخبر رواه أحمد في مسنده ٣ : ٣١ ، بالإسناد الثاني ، ورواه به أيضاً الترمذي في كتاب التفسير وقال : «هذا حديث غريب . ورواه بعضهم ولم يرفعه» .

۱۶۲۰۲ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن ابن أبى ليلى ، عن عن عن عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم، مثله .

ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن فضيل وجرير ، عن عارة، عن أبى زرعة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . قال : فإذا رآها الناس آمن من عليها ، فتلك ، «حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » . (١)

١٤٢٠٤ – حدثنا عبد الحميد بن بيان السكرى وإسحق بن شاهين قالا،

٢٠٧١ - حدي عن ال عال الله عال

وهو خبر ضعيف الإسناد .

⁽١) الأثر : ١٤٢٠٣ – خبر أبي هريرة ، رواه أبو جعفر من طرق .

الأولى : من طريق : عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، برقم ١٤٢٠٩ ، ١٤٢٠٩ .

الثانية : من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، برقم : ١٤٢١٠ ٤

الثالثة : من طريق : ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة برقم : ١٤٢١١ .

الرابعة : من طريق : أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة : ١٤٢٠ .

الخامسة : من طريق جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي هريرة برقم: ١٤٢١٩ .

السادسة : من طريق ابن جريج ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة برقم : ١٤٢٥٠ ـ

السابعة : من طريق أبى حازم ، عن أبى هريرة ، رقم ١٤٢٤٧ ، وهو بغير هذا اللفظ ـ

ولتفرق هذه الآثار ، سأجمع كل متشابهين في التخريج في مكان واحد . فهذا الأثر رقم : ١١/٢٢٣ ، ١١/٢٢٣ ، وأه البخاري من هذه الطريق نفسها (الفتح ٨ : ١١/٢٢٣ : ٤٠٣) ، ورواه مسلم في صحيحه ٢ : ١٩٤ ، ورواه أحمد رقم : ٧١٦١ ، وأبو داود في سننه ٤ : ١٦٣ ، وابن ماجة ص : ١٣٥٢ ، وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٣٤ ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٧٥٠ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وعبد الرزاق ، والنسائي ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبهتي في البعث ، والطبراني ، وابن أبي عدى .

و «عمارة» هو «عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي» ، روى له الجماعة ، ثقة . مترجم في التهذيب .

و «أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي » ، مضى برقم : ٨١٥١ ، ٥ ٥١٦ ،

وهذا حديث صحيح الإسناد . والشف الهن من من يه الكراية الله الا الا التار بسكتا بالتار

أخبرنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن يونس ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوماً : أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : إنها تذهب إلى مستقرِّها تحت العرش ، فتخرُّ ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها : « ارتفعي من حيث شئت »، فقصبح طالعة من مطلعها . ثم تجرى إلى أن تنتهى إلى مستقرٍّ لها تحت العرش، فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: « ارتفعي من حيث شئت » ، فتصبح طالعة من مطلعها . ثم تجرى لا ينكر الناس منها شيئاً ، حتى تنتهي فتخرُّ ساجدة في مستقر لها تحت العرش ، فيصبح الناس ُ لا ينكر ون منها شيئاً ، فيقال لها : « اطلعي من مغربك » ، فتصبح طالعة من مغربها . قال رسول الله، VY/A صلى الله عليه وسلم : أتدرون أيّ يوم ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: ذاك يوم ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ . (١) ٥ ١٤٢٠ – حدثنا مؤمل بن هشام ويعقوب بن إبراهيم قالا ، حدثنا ابن علية

⁽١) الأثر : ١٤٢٠٤ ، ١٤٢٠٥ – حديث أبي ذر الغفاري ، رواه من طرق مطولا ومختصراً ، هذان ، ثم من رقم ١٤٢٢١ – ١٤٢٣ ، وسأذكرها مفرقة .

[«]عبد الحميد بن بيان السكرى ، القناد » ، شيخ الطبرى ، مضى مراراً ، آخرها ١٠١٥٤ ، وكان في المطبوعة هنا «اليشكري» ، وهو خطأ ، صوابه ما في المخطوطة .

و « إسحق بن شاهين الواسطي » ، شيخ الطبري ، مضى برقم : ٧٢١١ ، ٩٧٨٨ . و «خالد بن عبد الله الطحان» ، مضى مرارًا ، آخرها رقم : ١١٥٠٤ .

و « يونس » ، هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى » ، مضى أيضاً بأرقام آخرها : ١٠٥٧٤ . و « إبراهيم التميمي » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي » تابعي، ثقة . مضى بأرقام آخرها: ١٠٢٨٤.

وأبو «يزيد بن شريك التيمي» ، تابعي ثقة ، مضى برقم : ٢٩٩٨ .

وهو خبر صحیح الإسناد . رواه البخاری (الفتح ۲ : ۸/۲۱٤ : ۲۱۶) ، ورواه مسلم ۲ : ۱۹۵ ، ۱۹۹ ، والطيالسي : ۲۲ ، والترمذي في التفسير ، وفي الفتن . وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٤٤ ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٥٧ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وأبي داود ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهتي . وقد استوفى شرحه في الفتح (٨: ١٦٤) .

عن يونس ، عن إبراهيم بن يزيد التيمى ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نحوه . (١)

عاصم، عن زر ، عن صفوان بن عسال قال : حدثنا وسول الله صلى الله عليه عاصم، عن زر ، عن صفوان بن عسال قال : حدثنا وسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من قبل مغرب الشمس باباً مفتوحاً للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه . فإذا طلعت الشمس من نحوه ، لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً . (٢)

ابن زبيد الإياميّ ، عن أبيه ، عن زبيد ، عن زربن حبيش ، عن صفوان بن ابن زبيد الإياميّ ، عن أبيه ، عن زبيد ، عن زربن حبيش ، عن صفوان بن عسال المرادي قال : ذكرت التوبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: للتوبة بابّ بالمغرب مسيرة سبعين عاماً = أو : أربعين عاماً = فلا يزال كذلك حتى يأتى بعض آيات ربك . (٣)

⁽١) الأثر : ١٤٢٠٥ - إسناده صحيح ، مكرر الذي قبله .

⁽۲) الأثر : ۱٤۲۰۱ – حديث «صفوان بن عسال المرادى» صاحب رسول الله ، رواه أبو جعفر من طريقين .

الأول : من طريق عاصم بن أبى النجود (عاصم بن بهدلة) ، عن زر ، عن صفوان ، رقم ١٤٢٠٦ ، ١٤٢٠٨ ، ١٤٢١٦ - ١٤٢١٨ ، ١٤٢٤٢ .

الثانى : من طريق زبيد الإيامي ، عن زر ، عن صفوان رقم : ١٤٢٠٧ .

والخبر ، رواه أحمد فى المسند ؛ : ٢٤٠ ، والطيالسى : ١٦٠ ، وابن ماجة ص : ١٣٥٣ ، والترمذى ، والنسائى . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٥٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٥٩ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والطبرانى ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه . وقال ابن كثير : «صححه النسائى».

ورواه البخارى فى التاريخ الكبير ٣٠٥/٢/٢ ، من طريق عبد الرحمن بن مرزوق ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال ، ثم قال : « لا يعرف سماع عبد الرحمن ، من زر » .

⁽٣) الأثر : ١٤٢٠٧ - «المفضل بن إسحق» ، شيخ الطبرى ، لم أجد له ترجمة . «أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الإيامى»، ويقال : «اليامى» أيضاً . ذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه ، وقال أبو حاتم : «محله الصدق» ، أما النسائي

مالك ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال مالك ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال أنه قال : إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرة سبعين عاماً ، فإذا طلعت الشمس من مغربها ، لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . (۱) من مغربها ، لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . (۱) القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا طلعت ورآها الناس ، آمن من عليها ، فذلك حين « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » . (۲)

المحمد بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، عد ثنا وسول الله عمد بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فيومئذ يؤمن

وكان في المطبوعة : «اليامي» ، وأثبت ما في المخطوطة .

وأبوه : «عبد الرحمن بن زبيد الإيامى » ، روى عنه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار . قال المخارى : «منكر الحديث » . وقيل : «النكارة هي من يحيى » ، نقل عن البخاري أيضاً . قال الحافظ في لسان الميزان : «وهذا إنما قاله البخارى في يحيى الراوى عنه . وأما «عبد الرحمن » ، فذكره ابن حبان في الثقات .

وأما أبوه « زبيد بن الحارث الإيامي » ، فهو ثقة ، مضى برقم : ١٨٠ ، ٢٥٢١ ، ٢٠٤٥. و « زر بن حبيش » ، مضى مراراً .

ولم أجد الحبر من هذه الطريق ، في شيء مما بين يدى من الكتب

(۱) الأثر : ۱٤۲۰۸ – «محمد بن عمارة الأسدى » ، شيخ الطبرى ، مضى مراراً .

« سمل بن عامر البجلي » ، ضعيف جداً ، منكر الحديث . مضى برقم : ١٩٧١ ، ١٩٧١ ، ٥٤٣١ ،

فقال : « ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه » قال ابن عدى : « أفرط النسائى فى أمره ، وقد تبحرت حديثه ، فلم أر له حديثاً منكراً » .

و «مالك» هو «مالك بن مغول بن عاصم البجلى»، ثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧٢، ٥٤٣١. وهذا خبر ضعيف الإسناد ، لضعف «سهل بن عامر البجلى». (٢) الأثر : ١٤٢٠٩ – مكرر الذى سلف برقم : ١٤٢٠٣.

الناس كلهم أجمعون ، وذلك حين « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » . (١)

ابن سيرين، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: التوبة مقبولة، ما لم تطلع الشمس من مغربها. (٢)

المحدث المحدث المحدث المحمد بن الحسن الترمذي قال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال ، حدثنا ابن عياش قال ، حدثنا ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن مالك بن يخامر ، عن معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا طلعت ، طبيع على كل قلب عا فيه ، وكن الناس والعمل . (٣)

العرائد المراكبة المر

⁽١) الأثر : ١٤٢١٠ – هذه هي الطريق الثانية لأثر أبي هريرة ، كما سلف في صدر التعليق على رقم : ١٤٢٠٣ .

[«] خالد بن مخلد القطواني » ، ثقة من شيوخ البخاري ، مضى برقم ٢٦٠٦ ، ٤٥٧٧ ، ٨٦٩٦ ،

و «محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري» ، ثقة معروف ، مضى برقم : ٢٦٠٦ ،

و « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، مولى الحرقة » ، تابعي ثقة ، مضى برقم : ٢٢١ . وأبوه « عبد الرحمن بن يعقوب ، مولى الحرقة » ، ثقه ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه مسلم فى صحيحه ٢ : ١٩٤ ، من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلى بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر (أخو محمد بن جعفر رواى هذا الخبر) ، عن العلاء ابن عبد الرحمن .

⁽Y) الأثر : 11731 - 1271 - 1271 - 1271 (Y)

هذه هي الطريق الثالثة من طرق حديث أبي هريرة ، كما سلف في رقيم : ١٤٢٠٣ . « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزني » الفقيه ، مضى مراراً ، آخرها رقيم : ١٠٥٥٩ . وكان في المطبوعة : « عن أبي عون » ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة .

وهذا إسناد صحيح أيضاً ، لم أجده في غير التفسير . عبد السيم المساورة

⁽٣) الأثر : ١٤٢١٢ - « أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي » ، الحافظ ، شيخ

عن أبي زرعة قال : جلس ثلاثة من المسلمين إلى مروان بن الحكم بالمدينة ، عن أبي زرعة قال : جلس ثلاثة من المسلمين إلى مروان بن الحكم بالمدينة ، فسمعوه وهو يحدث عن الآيات : أن أولها خروجاً الدجال ، فانصرف القوم إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بذلك ، فقال : لم يقل مروان شيئاً ! قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً لم أنسه ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أوّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، أو خروج الدابة على الناس ضُحى ، أيتهما ماكانت قبل صاحبتها ، (١) فالأخرى على أثرها قريباً . ثم قال عبد الله بن عرو ، وكان يقرأ الكتب : أظن أولهما خروجاً طاوع ٨٣/٨ الشمس من مغربها ، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت وأستأذنت في الرجوع ، فيؤذن لها في الرجوع ، حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها ، فعلت

الطبرى ، مضى برقم : ٧٤٨٩ .

و «سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمى الدمشقى » ، قال ابن معين : «ثقة ، إذا روى عن المعرفين » ، وقال ابن حبان : «يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير ، فأما إذا روى عن المجاهيل ، ففيها مناكير » . مترجم في التهذيب .

و «ابن عیاش» ، هو «إسماعیل بن عیاش بن سلم العنسی» ، ثقة ، متکلم فیه ، مضی برقم : ۱۱۱۰۸ ، ۱۰۳۷۰ ، ۱۱۱۰۸ .

و « ضمضم بن زرعة بن ثوب الحميري » ، ثقة ، وضعفه بعضهم مضى برقم : ٥٤٤٥ .

و «شریح بن عبید بن شریح الحضرمی » ، تابعی ثقة ، مضی برقم : ۴۵، ، ۱۲۱۹. و «مالك بن یخامر السكسكی » ، تابعی ثقة . مترجم فی التهذیب .

وهذا خبر صحيح الإسناد ، مختصر خبر رواه أحمد في مسنده رقم : ١٦٧١ ، من طريق الحكم ابن نافع : «عن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة ، يرده إلى مالك بن يخامر ، عن ابن السعدى : أن الذي صلى الله عليه وسلم قال : لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل . فقال معاوية ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص : إن الذي صلى الله عليه وسلم قال : إن الهجرة خصلتان : إبن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص : إن الذي صلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت إحداهما أن تهجر السيئات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة . . . » إلى آخر الخبر . وهو في حديث معاوية من المسند ه : ٢٥٠ ، وانظر من غير هذه الطريق ، بغير هذا اللفظ . وخرجه الهيشمي في مجمع الزوائد ه : ٢٥٠ ، وانظر تخريج أخى السيد أحمد في المسند : ١٦٧١ .

وسيأتى بإسناد آخر رق_{ام} : ١٤٢١٣ .

⁽١) في المطبوعة : «أيتها كانت » بغير «ما » ، وهي ثابتة في المخطوطة ، ومسند أحمد .

كما كانت تفعل، أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع، فلم يرد عليها بشيئاً ، (۱) فتفعل ذلك ثلاث مرات ، لا يرد عليها بشيء . حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أن لو أذن لها لم تدرك المشرق ، قالت : «ما أبعد المشرق ! رب ، من لى بالناس » ! حتى إذا صار الأفق كأنه طوق ، استأذنت في الرجوع ، فقيل لها : « اطلعي من مكانك » ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، إلى آخر الآية . (١) ثم قرأ : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، إلى آخر الآية . (١) عن يكيى بن سعيد أبي حيان ، عن الشعبي : أن ثلاثة نفر دخلوا على مروان عن يكيى بن سعيد أبي حيان ، عن الشعبي : أن ثلاثة نفر دخلوا على مروان

⁽١) في المخطوطة : « وذلك دانها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيئاً » ، أسقط ما بين الكلام ، وأثبته فاشر المطبوعة الأولى من الدر المنثور فيها أرجح ، ومثله في مسند أحمد . وكان في المخطوطة : « وذلك دامها » غير منقوطة ، صواب قراءتها ما في المطبوعة والمسند .

⁽٢) الأثر : ١٤٢١٤ – حديث عبد الله بن عمرو ، رواه مطولا من طريقين ، هذا والذي يليه ، ورواه مختصراً برقم ١٤٢٢٦ – ١٤٣٤ .

[«]أبو حيان التيمي» هو : « يحيي بن سعيد بن حيان التيمي» ، ثقة ، مضى مراراً آخرها رقم : ١٠٨٨٣ .

و «أبو زرعة بن عمرو بن جرير » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ١٤٢٠٣ .

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٦٨٨١ ، من هذه الطريق نفسها ، وخرجه الهيشمى في مجمع الزوائد ٨ : ٨ ، ٩ ، وقال : « في الصحيح طرف من أوله ، رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني ، في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح » .

ورواه الحِاكم فى المستدرك ؛ : ٧٤٥ ، ٨٤٥ ، بنحوه ، من طريق جعفر بن عون العمرى ، عن أبي حيان التيمى ، وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي غير مصرح بالموافقة .

وروى الحاكم أيضاً في المستدرك ؛ : ٥٠٠ ، ١٠٥، حديث عبد الله بن عمرو هذا بزيادة واختلاف ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسحق بن وهب ، عن جابر الخيواني ، قال : «كنت عند عبد الله بن عمرو ، فقدم عليه قهرمان من الشام ، وقد بقيت ليلتان من رمضان . . . » وساق الخبر ، ثم قال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٦٤ ، والسيوطى في الدر المنثور ٣ : ٥٧ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبي دواد ، وابن ماجة ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهق . والذي رواه مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجة ، هو المختصر ، لا هذا المطول .

ابن الحكم ، فذكر نحوه ،عن عبد الله بن عمرو . (١)

معمر قال ، سمعت عاصم بن أبى النجود ، يحدث عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتو بة مسيرة سبعين عاماً ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه . (٢)

ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد ، عن حجاج ، عن عاصم، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال قال : إذا طلعت الشمس من مغربها ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٢).

ابن بهدلة، عن زر بن حبيش قال : عَد وَّتُ إلى صفوان بن عسال فقال : إن بهدلة، عن زر بن حبيش قال : غد وَّتُ إلى صفوان بن عسال فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب ، عرضه مسيرة سبعين عاماً ، فلا يزال مفتوحاً حتى تطلع من قبله الشمس . ثم قرأ : «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك » ، إلى «خيراً » . (٣)

١٤٢١٩ – حدثني الربيع بن سليمان قال، حدثنا شعيب بن الليث قال،

⁽۱) الأثر: ۱٤۲۱٥ – هذه طريق أخرى للخبر السالف ، وهو ضعيف إسناده . «أبو ربيعة» ، لقبه «فهد» ، واسمه «زيد بن عوف القطمي» ، متروك ، قال البخارى : «سكتوا عنه» ، واتهمه أبو زرعة بسرقة حديثين ، كما هو مفصل في ابن أبي حاتم . مترجم في الكبير ٣٦٤/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠/٢/١ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٤ ، ولسان الميزان ٢ : ٥٠٩ .

⁽۲) الأثر : ۱٤۲۱٦ ، ۱٤۲۱۷ – طريقان من طرق حديث صفوان ، السالف تخريجه رقم : ۱٤۲۰٦ – ۱٤۲۰۸ .

ورواه أحمد في المسند ؛ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، في حديث طويل .

⁽٣) الأثر : ١٤٢١٨ – طريق من طرق حديث صفوان السالف تخريجه رقم : ١٤٢٠٦ – ١٤٢٠٨ ، ولكن هذا الإسناد ضعيف ، لضعف «أبي ربيعة ، فهد» ، وقد مضى في رقم : ١٤٢٠٨ .

حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز : أنه قال : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب . قال : فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم ، وذلك حين « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » . (١) معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قبل منه . (٢)

ابن عبيد، ، عن إبراهيم بن يزيد التيمى ، عن أبى ذر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الشمس إذا غربت أتت تحت العرش فسجدت ، فيقال لها : « اطلعى من حيث غربت» ، ثم قرأ هذه الآية : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » ، إلى آخر الآية . (")

with the little like the little to the latter

⁽١) الأثر : ١٤٢١٩ –

هذه هي الطريق الخامسة لحديث أبي هريرة المذكورة في رقم : ١٤٢٠٣

[«]شعيب بنالليث بن سعد المصرى» ، ثقة معروف ، مضى برقم : ٣٠٣٤ ، ٣٠١٥ . و «الليث بن سعد المصرى» ، الإمام المشهور ، مضى مراراً .

و « جعفر بن ربیعة بن شرحبیل بن حسنة الکندی » المصری ، ثقة ، مضی برقم ٥٠٠٥ ، ٢٨٩٧ .

و «عبد الرحمن بن هرمز » الأعرج ، مضى مرارً .

وهذا الخبر رواه البخارى (الفتح ۱۱ : ۱۳/۳۰۳ : ۷۲) ، من طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة .

⁽٢) الأثر : ١٤٢٠٠ – هذه هي الطريق الرابعة لخبر أبي هريرة ، المذكور في رقم : ١٤٢٠٣ . رواه أحمد في المسند برقم ٧٦٩٧ ، ورواه مسلم في صحيحه من هذه الطريق ، وخرجه أخى السيد أحمد هناك .

⁽٣) الأثر : ١٤٢١ – هذه إحدى الطرق الخمس ، لحديث أبى ذر التي ذكرتها في تخريج الخمر رقم : ١٤٢٠٤ .

وفي إسناد هذا الخبر انقطاع ، فإن إبراهيم التيمي ، لم يروعن أبي ذر ، قال أحمد : « لم يلق أبا ذر » ، ولعل هذا المنقطع هو سبب قول مسلم في رواية هذا الحديث ٢ : ١٩٥٠ : « يونس ،

المثنى المثنى المثنى قال، حدثنا يزيد بن هرون ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : كنت رِدُفَ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حمار ، فنظر إلى الشمس حين غربت فقال : إنها تغرب في عين حامية ، (١) تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش ، حتى يأذن لها ، فإذا أراد أن يطلعها من مغربها حبسها، فتقول: يا ربِّ ، إن مسيري بعيد! فيقول لها: اطلعي من حيث غربت! فذلك حين « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » . (٢) VE/A MENT of Hanney of End

١٤٢٢٣ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبدة، عن موسى بن المسيب، عن إبراهم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إلى الشمس فقال : يوشك أن تجيء حتى تقف بين يدى الله ، فيقول : « ارجعي من حيث جئت »! فعند ذلك: « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خبراً » . (٣)

Things I have on with any little the

عن إبراهيم بن يزيد التيمي ، سمعه فيها أعلم ، عن أبيه ، عن أبي ذر » . فهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

وهو أيضاً إسناد ضعيف ، لضعف «فهد» ، وهو «أبو ربيعة» ، «زيد بن عوف» ، مضت ترجمته في رقم : ١٤٢١٥ ، ١٤٢١٨ .

وكان في المخطوطة : « يوسف بن عبيد » ، والصواب ما في المطبوعة .

⁽١) في المطبوعة : « في عنن حمئة » ، وأثبت ما في المخطوطة . و « الحمئة » : ذات الحمأة ، وهي الطين الأسود المنتن . و « الحامية » الحارة ، وآية سورة الكهف ٨٦ : « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » ، قرئت أيضاً « حامية » ، قال أبو جعفر في تفسيره ١٠ : ١٦ (بولاق) : أنهما : « قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وحه صحيح ، ومعنى مفهوم » .

⁽٢) الأثر: ٢٢٢٤ -

هذه إحدى الطرق الخمس المذكورة في رقم : ١٤٢٠٤ . « سفيان بن حسين الواسطي » ، ثقة ، تكلموا في حديثه عن الزهري . مضى مراراً ، آخرها رقم : ١١٢٨٥ .

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ١١٠٨٥ .

⁽٣) الأثر : ١٤٢٢٣ - هذه آخر طرق حديث أبي ذر المذكورة في رقم : ١٤٢٠٤. (1V) 17 =

قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً » ، فهو أنه لا ينفع مشركاً إيمانه عند الآيات ، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيراً قبل ذلك . قال ابن عباس : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات فقال لهم : يا عباد الله، توبوا إلى الله، فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبيل المغرب ، فإذا فعلت ذلك ، حبيست التوبة ، وطنوى العمل ، وخرتم الإيمان . (١) فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن آية تلكم الليلة ، أن تطول كقدر ثلاث ليال ، فيستيقظ الذين يخشون ربهم ، فيصلون له ، ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم فيستيقظ الذين يخشون ربهم ، فيصلون . حتى إذا استيقظوا والليل مكانه ، فإذا وأوا ذلك خافوا أن يكون بين يدى أمر عظيم . (١) فإذا أصبحوا وطال عليهم طلوع الشمس ، فبينا هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب ، فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل . (٣)

ابن جريج ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبى هريرة : أنه سمعه يقول : قال

[«] عبدة » ، هو « عبدة بن سليمان الكلابي » ، ثقة من شيوخ أحمد . مضى مراراً ، آخرها :

و «موسى بن المسيب الثقني » ويقال : «موسى بن السائب » ، لم يذكر البخارى فيه جرحاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أحمد : «ما أعلم إلا خيراً » ، وضعفه الأزدى . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/١٤ ، وابن أبى حاتم ١٦١/١/٤ .

⁽١) في المخطوطة : « وطوى العمل ، وختم العمل » ، وصححه الناشر الأول من الدر المنثور .

⁽٢) في المطبوعة ، والدر المنثور : «خافوا أن يكون ذلك بين يدى أمر عظيم » ، وما في المخطوطة مستقيم .

⁽٣) الأثر : ١٤٢٢٤ – «محمد بن سعد العوفى» ، وسلسلة إسناده ، شرحها أخى السيد أحمد فى التعليق على الأثر رقم : ٣٠٥ ، وكل رواته ضعفاء .

رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون ، فيومئذ « لا ينفع نفساً إيمانها » ، عبد الله و اسعاد ف علم الآلة و الدوم الآل مفي آلات و العام الذلال . عبالاً

١٤٢٢٦ – وبه قال، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج، أخبرني ابن أبي عتيق ، أنه سمع عبيد بن عمير يتلو: « يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها »، قال ، يقول: [كنيّا] نُحدَّث ، والله أعلم ، أنها الشمس تطلع من مغربها = قال ابن جریج، وأخبرنی عمرو بن دینار : أنه سمع عبید بن عمیر یقول ذلك = قال ابن جریج ، وأخبرنی عبد الله بن أبی ملیكة : أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : إن الآية التي لا ينفع نفساً إيمانها ، إذا طلعت الشمس من مغربها . = قال ابن جريج : وقال مجاهد ذلك أيضاً . (٢) من المال على تعالى معالى معالى المعالى المعالى المعالى المعالى

١٤٢٢٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن ابن مسعود : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، قال : طلوع الشمس من مغربها . (٣)

(١) الأثر : ١٤٢٥ – هذه هي الطريق السادسة من طرق حديث أبي هريرة ، التي ذكرتها في صدر التعليق على رقم : ١٤٢٠٣ .

« صالح مولى التوأمة » هو « صالح بن نبهان » . مضى برقم : ١٠٢٠ ، ٣٩٥٩ ، ثقة ، ولكنهم تكلموا فيه من قبل خرف أصابه فاختلط ، فقال أحمد : «من سمع منه قديمًا فذاك» ، وابن جريج أحد القدماء الذين رووا عنه ، فحديثه هذا لا بأس به . ولم أجد الخبر في مكان آخر . المحاليات المحالم المحالم

(٢) الأثر : ١٤٢٢٦ – هذه طريق أخرى لخبر عبد الله بن عمرو بن العاص ، مختصر الحبر السالف رقم : ١٤٢١٢ ، وهو من طريق ابن جريج ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو ، وهو إسناد صحيح .

(٣) الأثر :١٤٢٢٧ ، ١٤٢٢٨ – خبر عبد الله بن مسعود ، رواه الطبرى آنفاً من طريق رقم : ١٤١٩٩ ، ثم رواه هنا من طرق ، من رقم ١٤٢٢٧ – ١٤٢٣٤ ، ١٤٢٣٩ ، وهذا بيان طرقه . الأولى : من طريق أبي الضحي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود ، برقم : ١٤١٩٩ ، ثم

also we also so we come and letter of 1877 of 1877.

الثانية : من طريق قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن ابن مسعود ، برقم : ١٤٢٢٧ ، ellers to all departs of the manufacture of . 18771 . 1877A

١٤٢٢٨ – حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية : « يوم يأتي بعض آيات ربك » ، قال : طلوع الشمس من مغربها . يه مالة محالة ولعد وأصل الله المالة المراسعة ١٠٠٠ ال

ابن بشار قال، حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدى وعبد الوهاب ، عن عوف ، عن ابن سيرين قال ، حدثني أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : كان عبله الله بن مسعود يقول : ما ذكر من الآيات فقد مضين غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج، والآية التي تختم بها الأعمال : طلوع الشمس من مغربها . ألم تر أن الله قال : « يوم يأتى بعض آيات رباك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت ٨/٥٧ في إيمانها خيراً » ، قال : فهي طلوع الشمس من مغربها .(١)

الثالثة : من طريق ابن سيرين ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن ابن مسعود،

الرابعة : من طريق أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن مسعود ، برقم : (1) 18- 107731 - 40 0 May have a de a. 12779 : 12772

وهذا الخبر من الطريق الثانية . ١١٠ من العربية ١١٠٠ من الطريق الثانية .

« زرارة أوفى الحرشي » القاضي ، ثقة ، روى له أصحاب الكتب الستة . ولكنه لم يسمع من ابن مسعود ، كما قال أبو داود الطيالسي ، فهذا إسناد ضعيف لانقطاعه . وانظر تخريج الأثر السالف رقم : ١٤١٩٩ .

(١) الاثر: ١٤٢٢٩ - هذه هي الطريق الثالثة لخبر ابن مسعود ، كما ذكرت في التعليق على الأثرين المنالفين أخرى المر عبد الله بي عبرو ب العام. تتفالسا

و «عبد الوهاب» هو «عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقني» ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها :

و «عوف » هو «عوف بن أبي جميلة العبدي » ، «عوف الأعرابي » ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٣٧٤ ه - ٧٧٧ ه . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « عبد الوهاب بن عوف ، عن ابن سيرين » ، وهو لا يصح ، خطأ محض ، وسيتبين ذلك فيها بعد .

« ابن سيرين » هو « أنس بن سيرين الأنصاري » ، كما يتبين من إسناد الحاكم في المستدرك ، ولكن ابن كثير في تفسيره صرح بأنه «عن محمد بن سيرين» ، وكلاهما روى عنه عوف الأعرابي ، والأرجح أن هذا الحديث من حديث «محمد بن سيرين». سليان ، عن أبى الضحى ، عن مسروق قال : قال عبد الله : « يوم يأتى بعض سليان ، عن أبى الضحى ، عن مسروق قال : قال عبد الله : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، قال : طاوع الشمس من مغربها مع القمر ، كأنهما بعيران مقرونان . (١)

« يوم يأتى بعض آيات ربك » ، قال : طلوع الشمس من مغربها . (٢)

الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود : « يوم يأتى بعض آيات ربك » ، الضحى ، عن المقترنين . (٣) علم القمر ، كالبعيرين المقترنين . (٣)

ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن سفيان ، عن منصور والأعمش، عن أبى الضبحى، عن مسروق، عن عبد الله: « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها »، قال: طلوع الشمس من مغربها مع القمر، كالبعيرين القرينين. (٣)

و «أنس بن سيرين الأنصارى» ، كان ثقة قليل الحديث ، وهو أخو «محمد بن سيرين» ، وأنس دون أخيه محمد، روى له الجاعة . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨٧/١/١ .

و «أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود» ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ١٠٣٥٥ ، وقد سلف مراراً أنه لم يدرك أن يروى عن أبيه عبد الله بن مسعود .

فهذا إسناد منقطع .

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرك ؛ : ه ؛ ه ، من طريق سفيان ، عن عوف ، عن أنس ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن عبد الله بن مسعود . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » وقال الذهبي : «صحيح » . ولكن علته انقطاعه كما بينت . وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٧٤ ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٩٥ ، وزاد سبته إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد . وابن مردويه .

(۱) الأثر : ۱٤۲۳۰ – هذه رواية الطريق الأولى لحديث ابن مسعود التي سلف بيانها في تخريج الخبر رقيم : ۱٤۲۲۷ ، وسلف تخريجها في رقيم : ۱٤١٩٩ .

(٢) الأثر : ١٤٢٣١ – هذه رواية الطريق الثانية لحديث ابن مسعود ، وسلف تخريجه وبيان انقطاع إسناده فيها سلف رقم ١٤٢٢٧ .

(٣) الأثر : ١٤٢٣٢ ، ١٤٢٣٣ – هاتان روايتان من الطريق الأولى لحديث ابن مسعود كما بينته في رقم : ١٤١٩٩.

الشعثاء ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها . (1)

12700 حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن ابن أمِّ عبدكان يقول : لا يزال باب التوبة مفتوحاً حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رأى الناس ذلك آمنوا ، وذلك حين «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » . (٢)

بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا طلعت آمن الناس كلهم ، فيومئذ « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » . (٣)

۱٤۲۳۷ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير: «يوم يأتى بعض آيات ربك»، قال: طلوع الشمس من مغربها.

⁽١) الأثر : ١٤٢٣٤ - هذه الطريق الرابعة لحديث ابن مسعود ، وسيأتي أيضاً برقم :

[«] أشعث بن أبي الشعثاء » ، هو « أشعث بن سليم بن أسود المحارب » ، ثقة مضى برقم :

وأبوه : «سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي» ، «أبو الشعثاء» ، ثقة ، روى له الجاعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا إسناد صحيح ، لم أجده في شيء مما بين يدى من الكتب .

⁽٢) الأثر : ١٤٢٥ - «ابن أم عبد» هو «عبد الله بن مسعود».

وَهَذَا خَبَرَ لَمْ يَذَكُرُ قَتَادَةَ إِسَنَادَهُ إِلَى ابْنَ مُسْعُودٌ ، وقد مَرْ خَبَرُ قَتَادَةً عَنْ زَرَارَةً بِنَ أُوفَى عَنْ ابن مسعود ، بغير هذا اللفظ برقم : ١٤٢٢٧ ، ١٤٢٢٨ ، ١٤٢٣١ مختصراً .

⁽٣) الأثر : ١٤٢٣٩ – هذه رواية خبر أبى هريرة ، من الطريق الثانية التي ذكرتها في تخريج الأثر رقم : ١٤٢١٠ . تخريج الأثر رقم : ١٤٢١٠ .

الضحاك : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، قال : طلوع الشمس من مغربها . (١)

اخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا إسرائيل قال ، أخبرنى أشعث بن أبى الشعثاء ، عن أبيه ، عن ابن مسعود فى قوله : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » ، قال : لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها . (٢)

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « يوم يأتى بعض آيات ربك » ، قال : طلوع الشمس من مغربها .

المحكة المن وهب قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى أبو صخر ، عن القرظى: أنه كان يقول فى هذه الآية : « يوم يأتى بعض آخبرنى أبو صخر ، عن القرظى: أنه كان يقول فى هذه الآية : « يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » ، يقول : إذا جاءت الآيات لم ينفع نفساً إيمانها . يقول : طلوع الشمس من مغربها . (٣)

الثورى ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن صفوان بن عسال :

⁽۱) الأثر : ۱٤٢٣٨ - «الحسن بن عقبة المرادى» «أبوكيران» (بالياء) ، ثقة روى عن عبد خير ، والشعبى ، والضحاك . روى عنه وكيع ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم . مترجم فى الكبير ٢٩٩/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٢٨/٢/١ ، وكان فى المطبوعة : «أبى كبران» بالباء ، ومعها علامة شك .

⁽٢) الأثر : ١٤٢٣٨ – هذه رواية الطريق الرابعة لحديث ابن مسعود ، كما فصلتها في رقيم : ١٤٢٢٧ . وسلف شرح هذا الإسناد برقيم : ١٤٣٣٤ .

⁽٣) الأثر : ١٤٢٤١ – «أبو صخر» ، هو «حميد بن زياد الخراط» ، ونزل مصر. مضى برقم : ٣٢٥ ، ٨٣٩١ ، ٨٣٩١ .

و « القرظى » ، هو « محمد بن كعب القرظى » ، مضى مراراً ، ومنها في مثل هذا الإسناد رقم : ٨٣٩١ .

«يوم يأتى بعض آيات ربك » ، قال : طلوع الشمس من مغربها . (١)

م الم ۱۶۲۶۳ – حدثنی الحارث قال، حدثنا عبد العزیز قال، حدثنا إسرائیل، عن أبی إسحق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو: « یوم یأتی بعض آیات ربك »، قال: طلوع الشمس من مغربها . (۲)

وقال آخرون : بل ذلك بعض الآيات الثلاث : الدابة، ويأجوج ومأجوج، وطاوع الشمس من مغربها .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٢٤٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جعفر بن عون، عن المسعودى، عن القاسم قال، قال عبد الله: التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها، ما لم تخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو الدابة، أو فتح يأجوج ومأجوج. (٣)

م ١٤٢٤٥ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا المسعودى ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله : التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها ، ما لم تخرج إحدى ثلاث : الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخروج يأجوج ومأجوج . (٣)

V7/A

⁽١) الأثر : ١٤٢٤٢ – هذه رواية حديث صفوان بن عسال ، من الطريق الأولى ، كما فسرتها في التعليق على رقم : ١٤٢٠٦ ، وسلف الكلام فيه هناك .

⁽٢) الأثر : ١٤٢٤٣ – «أبو إسحق الهمدانى» ، هو : «أبو إسحق السبيعى» ، مضى الرأ .

و «وهب بن جابر الخيوانى الهمدانى» ، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، لقيه ببيت المقدس . روى عنه «أبو إسحق الهمدانى» وحده . تابعى ثقة . روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قصة يأجوج ومأجوج ، و «كنى بالمره إثماً أن يضيع من يقوت» ، ولم يرو غير ذين . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٤ ، ١٦٣/٢، ، وابن أبي حاتم ٢٣/٢/٤ .

وهذا الخبران المذكوران في ترجمته ، رواهما أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٣٠١ رقم :

⁷⁷A7 6 77A1

⁽٣) الأثران : ١٤٢٤٤ ، ١٤٢٤٥ – « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

عن عامر ، عن عائشة قالت : إذا خرج أول الآيات ، طُوحت الأقلام ، وحُبِيست الحفظة ، وشهدت الأجساد على الأعمال .(١)

البيد ، عن أبيد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث إذا خرجت « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض . (٢)

الكريم قال، عبد الكريم قال، حدثنا معاوية بن عبد الكريم قال، حدثنا الحسن قال، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بادروا بالأعمال ستيًّا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وخـُويـِّصة أحدكم، وأمر العامة.

المخزوى » ، « أبو عون » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٠٠٦ .

و «المسعودي» هو : «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود» ، مضي مراداً برقم : ۲۱۵۲ ، ۲۹۳۷ ، ۵۰۳۰ .

و «القاسم» ، هو «القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود» ، روى عن أبيه وجده عبد الله بن مسعود ، مرسلا . ثقة قليل الحديث . مضى برقم : ٩٥١٩ .

وذكر أخى السيد أحمد فى التعليق على الأثر : ٩٥١٥ ، أن «المسعودى ، عن القاسم » هو « معن بن عبد الرحمن بن عبد الله هو « معن بن عبد الرحمن » ، وأن القاسم فيما استظهر ، هو أخوه : «القاسم بن عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن ابن مسعود » ، والصواب أن «المسعودى » الراوى عن «القاسم بن عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن ابن عبد الله بن عتبة » . كما أسلفت . وإسناد هذا الخبر ، ضعيف الانقطاعه .

وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٥٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، والطبراني .

(۱) الأثر : ۱٤٢٤٦ – «منصور» هو : «المنصور بن المعتمر». و «عامر» هو الشعبي :

وهذا الخبر رواه ابن كثير نى تفسيره ٣ : ٤٣٧ ، وإسناده صحيح . ولم أجده نى شيء منّ الكتب التي بين يدى .

(٢) الأثر : ١٤٣٤٧ – هذه هي الطريق السابعة من طرق خبر أبي هريرة التي ذكرتها في التعليق على الأثر : ١٤٢٠٣ .

« محمد بن فضيل بن غزوان الضبى » . روى له الجاعة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٥ ٨٣٩ . وأبوه : « فضيل بن غزوان الضبى » ثقة ، روى له الجاعة . و « أبو حازم » هو الأشجعي ،

الله عد تنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ، فذكر نحوه . (١)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ذلك حين تطلع الشمس من مغربها » .

وأما قوله: «أو كسبت في إيمانها خيراً »، فإنه يعنى : أو عملت في تصديقها بالله خيراً ، (٢) من عمل صالح يصد ق قيلله ويحققه، من قبل طلوع الشمس من مغربها . ولا ينفع كافراً لم يكن آمن بالله قبل طلوعها كذلك، (٣) إيمانه بالله إن آمن وصدق بالله ورسله، لأنها حالة لا يمتنع نفس من الإقرار بالله ، لعظيم الهول الوارد عليهم من أمر الله ، فحكم إيمانهم ، كحكم إيمانهم عند قيام الساعة ، وتلك حال لا يمتنع الخلق من الإقرار بوحدانية الله ، لمعاينتهم من أهوال ذلك اليوم ما ترتفع معه حاجتهم إلى الفكر والاستدلال والبحث والاعتبار ، ولا ينفع من كان بالله وبرسله مصد قا ، ولفرائض الله مضيعاً ، غير مكتسب بجوارحه لله طاعة ، إذا

واسمه «سلمان». ثقة ، روى له الجاعة .

وهذا إسناد صحيح . رواه مسلم في صحيحه ٢ : ١٩٥٥ ، والترمذي في التفسير ، وخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٣٤، وقال : «رواه أحمد عن وكيع، عن فضيل بن غزوان » ، وذكر سائر طرقه . وخرجه السيوطي ، في الدر المنثور ٣ : ٥٧ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، والبيهتي .

⁽١) الأثران : ١٤٢٤٨ ، ١٤٢٤٩ – «معاوية بن عبد الكريم الثقني » ، «الضال » ، لأنه ضل في طريق مكة . روى عن الحسن . وثقه أحمد وغيره ، وتكلموا فيه . وأخشى أن يكون سقط من الإسناد رجل بينه وبين «بشر بن معاذ» .

وأما الإسناد الثانى ففيه «بشر » = يعنى «بشر بن معاذ» = عن «يزيد»، يعنى «يزيد ابن زريع » عن «سعيد » = يعنى «سعيد بن أبى عروبة» .

ولكن روى هذا الأثر بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ١٧ : ٨٧ مرفوعاً ، من طريق أمية بن بسطام العيشى ، عن يزيد بن زريع ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة .

⁽٢) انظر تفسير «كسب» فيما سلف ص: ١٢٠ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة : « لا ينفع كافراً » بغير واو ، والسياق يقتضي إثباتها .

هي طلعت من مغربها = أعمالُه إن عمل، وكسبُه إن اكتسب، لتفريطه الذي سلف قبل طلوعها في ذلك ، كما : _ من المال المالية المعالمين المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية

• ١٤٢٥ - حد ثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » ، يقول : كسبت في تصديقها خيراً ، عملاً صالحاً . فهؤلاء أهل القبلة . وإن كانت محدقة ولم تعدل قبل ذلك خيراً ، فعملت بعد أن رأت الآية ، لم يقبل منها . وإن عملت قبل الآية خيراً ، مُم عملت بعد الآية خيراً ، 'قبل منها .

١٤٢٥١ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سلمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » ، قال : من أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه ، قبل الله منه العمل بعد نزول الآية ، كما قبل منه قبل ذلك.

القول في تأويل قوله ﴿ قُلُ أَنتَظِرُ وَ اللَّهِ مُنتَظِرُونَ ﴾ ١

قال أبو جعفر : يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام: انتظروا أن تأتيكم الملائكة بالموت فتقبض ٧٧/٨ أرواحكم ، أو أن يأتي ربكم لفصل القضاء بيننا وبينكم في موقف القيامة ، أو أن يأتيكم طلوع الشمس من مغربها ، فتطوى صحف الأعمال ، ولا ينفعكم إيمانكم حينئذ إن آمنتم ، حتى تعلموا حينئذ المحقُّ منا من المبطل ، والمسيء من المحسن، والصادق من الكاذب ، وتتبينوا عند ذلك بمن يحيق عذاب الله وألم نكاله ، ومن الناجي منا ومنكم ومن الهالك _ إنا منتظرو ذلك ، ليجزل الله لنا ثوابه على طاعتنا إياه ، وإخلاصنا العبادة له، وإفرادناه بالربوبية دون ما سواه ، ويفصل بيننا وبينكم بالحق، وهو خير الفاصلين . ﴿ وَأَيَّا لَهُ مَا أَلَمُ اللَّهِ وَالْحَالِ إِلَّا مِنْهُ مَا ال

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَمَا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي اللهِ عَمْ أَيْنَاتِ مُهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّا مَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر ; اختلف القرأة في قراءة قوله : « فرقوا » .

فروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ما ــ

ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي السحق ، عن عن عن أبي السحق ، عن عرو بن دينار : أن عليه أبي الله عنه قرأ : ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ ﴾ . المحتى ، عن عمر و بن دينار : أن عليها رضى الله عنه : ﴿ فَارَقُوا دِينَهُمْ ﴾ .

المحددة عن المحددة ال

وكأن عليًّا ذهب بقوله: « فارقوا دينهم » ، خرجوا فارتدوا عنه ، من « المفارقة».

وقرأ ذلك عبد الله بن مسعود ، كما : __

1870 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن رافع ، عن زهير قال ، حدثنا أبو إسحق: أن عبد الله كان يقرؤها: ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ .

وعلى هذه القراءة = أغنى قراءة عبد الله = قرأة المدينة والبصرة وعامة قرأة الكوفيين. وكأن عبد الله تأوّل بقراءته ذلك كذلك : أن دين الله واحد ، وهو دين إبراهيم الحنيفية المسلمة ، ففر ق ذلك اليهود والنصارى ، فتهود قوم وتنصّر آخرون ، فجعلوه شيعاً متفرقة .

قال أبو جعنمو: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، وهما متفقتا المعنى غير مختلفتيه. وذلك أن كل ضال " فلدينه مفارق، وقد فرَّق الأحزابُ دين آلله الذي ارتضاه لعباده ، فتهود بعض وتنصر آخرون ، وتمجس بعض . وذلك هو « التفريق » بعينه ، ومصير أهله شيعاً متفرقين غير مجتمعين ، فهم لدين الله الحق مفارقون ، وله مفرِّقون . (١) فبأى ذلك قرأ القارئ فهو للحق مصيب ، غير أنى أختار القراءة بالذي عليه عُطْم القرأة ، وذلك تشديد « الراء » من « فرقوا » .

ثم اختلف أهل التأويل في المعنيسين بقوله: « إن الندين فرّقوا دينهم ». فقال بعضهم: عنى بذلك اليهود والنصارى. * ذكر من قال ذلك:

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله: « وكانوا شيعاً »، قال : يهود . عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله: « وكانوا شيعاً »، قال : يهود . المنتى المثنى قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه .

معمر ، عن قتادة : « فرقوا دينهم » ، قال : هم اليهود والنصاري .

۱٤۲۵۹ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً » ، من اليهود والنصاري .

۱۶۲۱ - حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : «إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » ، هؤلاء اليهود والنصارى . وأما قوله : «فارقوا دينهم» ، فيقول : تركوا دينهم وكانوا شيعاً . (۲) اليهود والنصارى - حدثنى عمى عمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى

⁽١) أنظر تفسير « الشيع » فيما سلف ١١ : ٤١٩ .

⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة : « فرقول » فى الموضعين ، والتفسير فى الأثر ، يوجب أن تكون « فارقول » كما أثبتها .

قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « إن الذین فرقوا دینهم م ۱۸ م ۸ و کانوا شیعاً » ، وذلك أن الیهود والنصاری اختلفوا قبل أن یبعث محمد ، فتفرقوا ، فلما بعث محمد أنزل الله: « إن الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعاً لست منهم فی شیء» . الحمد م الفرج قال ، سمعت أبا معاذ یقول ، اخبرنا عبید بن سلیمان قال ، سمعت الضحاك یقول فی قوله : « إن الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعاً » ، یعنی الیهود والنصاری .

ابن وكيع قال، حدثنا حسين بن على ، عن شيبان ، عن قتادة : « فارقوا دينهم » ، قال : هم اليهود والنصارى .

وقال آخرون : عنى بذلك أهل البدع من هذه الأمة ، الذين اتبعوا متشابه القرآن دون محكمه .

18778 - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة قال : « إن الذين فرقوا دينهم » ، قال : نزلت هذه الآية في هذه الأمة . (١)

عن طاوس ، عن أبي هريرة : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً » ، قال : هم أهل الصلاة . (٢)

قال : كتب إلى عباد بن كثير قال ، حدثنى ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة الله : كتب إلى عباد بن كثير قال ، حدثنى ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة

⁽١) الأثران : ١٤٢٦٤ ، ١٤٢٦٥ – إسنادهما صحيح إلى أبي هريرة ، موقوفاً ، وانظر التعليق على الأثر التالي .

⁽٢) كان في المطبوعة : «هم أهل الضلالة » ، كما سيأتى في الأثر التالى ، غير أن المخطوطة واضحة هنا «أهل الصلاة» ، فأثبتها كما هي ، لأنها صحيحة المعنى ، أي أنها نزلت في المؤمنين من أهل القبلة .

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى هذه الآية : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء»، وليسوا منك ، هم أهل البدع، وأهل الشبهات ، وأهل الضلالة ، من هذه الأمة . (١)

بالأمر شاكم في المنه رة يواءة لا م وذاك توله:

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه برىء ممن فارق دينه الحق وفرقه ، وكانوا فرقاً فيه وأحزاباً شيعاً ، وأنه ليس منهم . ولا هم منه ، لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام ، دين إبراهيم الحنيفية ، كما قال له ربه وأمره أن يقول : ﴿ قُل ْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبّي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيم دِيناً قِيماً مِلّة إبراهيم حَنيفاً وَما كَانَ مِن الْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة الإنعام: ١٦١]. مُسْتَقِيم دِيناً قِيماً مِلّة إبراهيم حَنيفاً وَما كَانَ مِن المُشْرِكِين ﴾ [سورة الإنعام: ١٦١]. فكان من فارق دينه الذي بعث به صلى الله عليه وسلم من مشرك ووثني يهودي ونصراني ومتحنف ، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم ، فهو برىء من محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحمد منه برىء ، وهو داخل في عموم قوله : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » .

و « بقية بن الوليد الحمصي » ، ثقة ، نموا عليه التدليس ، مضى برقم : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٥٥٦٠ ،

و «عباد بن كثير الرملي الفلسطيني» ، ضعيف الحديث . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٨٥/١/٣

وهذا الخبر مرفوعاً لا يصح ، وهو ضعيف الإسناد. قال ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٣٨ : « لكن هذا إسناد لا يصح ، فإن عباد بن كثير متروك الحديث . ولم يختلق هذا الحديث ، ولكنه وهم فى رفعه ، فإنه رواه سفيان الثورى عن ليث = وهو ابن أبى سليم = عن طاوس ، عن أبى هريرة فى هذه الآية أنه قال : تزلت فى هذه الأمة » .

ولكن خرجه الهيشمى فى مجمع الزوائد ٧ : ٢٢ ، ٣٣ ، ثم قال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، غير معلل بن نفيل ، وهو ثقة » . وهكذا فى مجمع الزوائد « معلل بن نفيل » ، وهو محرف بلا شك .

وأما قوله : « لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله .

فقال بعضهم : نزلت هذه الآية على نبيّ الله بالأمر بترك قتال المشركين قبل وُجوب فرض قتالهم ، ثم نسخها الأمر بقتالهم في « سورة براءة » ، وذلك قوله: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [سورة التوبة : ٥] . * ذكر من قال ذلك :

١٤٢٦٧ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله » ، لم يؤمر بقتالهم ، ثم نسخت ، فأمر بقتالهم فى « سورة براءة » .

وقال آخرون : بل نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم إعلاماً من الله له أنَّ من أمته من يُحدُث بعده في دينه . وليست بمنسوخة ، لأنها خبر ٌ لا أمر ، والنسخ

* ذكر من قال ذلك :

١٤٢٦٨ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، أخبرنا مالك ابن مغول ، عن على بن الأقمر ، عن أبي الأحوص : أنه تلا هذه الآية : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » ، ثم يقول : برئ نبيكم صلى الله عليه وسلم منهم . (١)

١٤٢٦٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي وابن إدريس وأبو أسامة و يحيى بن آدم ، عن مالك بن مغول ، بنحوه .

١٤٢٧٠ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنا شجاع أبو

⁽١) الأثر: ١٤٢٦٨ - « مالك بن مغول البجلي »، ثقة . مضى برقم: ١٠٨٧٢،٥٤٣١ و «على بن الأقمر الهمداني» ، روى له الحاعة ، مضى برقم ١١٩٤١ .

بدر، عن عمرو بن قيس الملائي قال، قالت أم سلمة: ليتق امرؤ أن لا يكون من رسول ٧٩/٨ الله صلى الله عليه وسلم في شيء! ثم قرأت: « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» = قال عمرو بن قيس: قالها مُرَّة الطيِّب، وتلاهذه الآية. (١)

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قوله: « لست منهم في شيء » ، إعلام من الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم أنه من مبتدعة أمته الملحدة في دينه برىء ، ومن الأحزاب من مشركي قومه ، ومن اليهود والنصاري . وليس في إعلامه ذلك ما يوجبأن يكون نهاه عن قتالهم ، لأنه غير محال أن يقال في الكلام: « لست من دين اليهود والنصاري في شيء فقاتلهم ، فإن أمرهم إلى الله في أن يتفضل على من شاء منهم فيتوب عليه ، ويهلك من أراد إهلاكه منهم كافراً فيقبض روحه ، أو يقتله بيدك على كفره ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون عند مقد مهم عليه » . وإذ كان غير مستحيل اجتماع الأمر بقتالهم ، وقوله: « لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله » ، ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة ، منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله » ، ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة ، ولا ورد بأنها منسوخة عن الرسول خبر = كان غير جائز أن ينه ضي عليها بأنها منسوخة ، عجم عنه موجبة موجبة موجبة القول بذلك ، لما قد بينا من أن المنسوخ هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في حال واحدة ، في كتابنا: ﴿كتاب اللطيف من البيان عن أصول الأحكام ﴾ . (٢)

as a also in a collection of the of thems to

⁽۱) الأثر : ۱٤۲۷۰ – «شجاع ، أبو بدر » ، هو «شجاع بن الوليد بن قيس السكونى » ، ثقة صدوق . روى عنه أحمد . مترجم في التهذيب .

[«] عمرو بن قيس الملائق » ، ثقة مضى مراراً آخرها : ٩٦٤٦ .

وهذا إسناد منقطع ، «عمرو بن قيس» لم يدرك أم سلمة .

أما خبر « مرة الطّيب » فهو « مرة بن شراحيل الهمدانی » ، مضى مراراً ، آخرها : ٧٥٣٩ . وروايته هذه أيضاً منقطعة ، لأنه لم يدركه .

وخرج السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٣٣ ، خبر أم سلمة ، ونسبه إلى ابن منبع فى مسنده ، وأبى الشيخ . وخرج خبر مرة الطيب ، ونسبه إلى ابن أبى حاتم .

⁽٢) انظر ما سلف في «الناسخ والمنسوخ » ١٠ : ٣٣٣ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . ج١١(١٨)

وأما قوله: « إنما أمرهم إلى الله » ، فإنه يقول: أنا الذي إلى المرهم إلى الله » ، فإنه يقول: أنا الذين ضلوا عن المشركين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً ، والمبتدعة من أمتك الذين ضلوا عن سبيلك ، دونك ودون كل أحد. إما بالعقوبة إن أقاموا على ضلالتهم وفر قتهم دينهم فأهلكهم بها ، وإما بالعفو عنهم بالتوبة عليهم والتفضل منى عليهم « ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون » (١) يقول: ثم أخبرهم في الآخرة عند ورودهم على وم القيامة بما كانوا يفعلون ، فأجازى كلاً منهم بما كانوا في الدنيا يفعلون ، الحسن منهم بالإحسان ، والمسيء بالإساءة . ثم أخبر جل ثناؤه ما مبلغ جزائه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون » .

القول في تأويل قوله ﴿ مَن جَآء بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ و عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآء بِالْخُسْنَةِ فَلَهُ و عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ ۚ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: من وافتى ربته يوم القيامة فى موقف الحساب ، من هؤلاء الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً ، بالتوبة والإيمان والإقلاع عما هو عليه مقيم من ضلالته ، وذلك هو الحسنة التى ذكرها الله فقال: من جاء بها فله عشر أمثالها . (٢)

ويعني بقوله : « فله عشر أمثالها » ، فله عشر حسنات أمثال حسنته التي

واسم كتاب أبي جعفر هو ما أثبت ، ما ورد في ه : ١٤٤ ، وكان هنا في المخطوطة والمطبوعة : « اللطيف عن أصول الأحكام » ، وهو لا يستقيم .

⁽١) انظر تفسير «النبأ» فيما سلف ص : ٣٧ ، تعليق : ٤ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الحسنة» فيما سلف ٤ : ٢٠٣ – ٨/٢٠٦ : ٥٥٥ – ٥٥٥، وفهارس اللغة (حسن).

جاء بها = « ومن جاء بالسيئة » ، يقول : ومن وافى يوم القيامة منهم بفراق الدّين الحق والكفر بالله ، فلا يجزى إلا ما ساءه من الجزاء ، كما وافى الله به من عمله السيء (۱) = « وهم لا يظلمون » ، يقول : ولا يظلم الله الفريقين ، لا فريق الإحسان ، ولا فريق الإساءة ، بأن يجازى المحسن بالإساءة ، والمسىء بالإحسان ، ولكنه يجازى كلا الفريقين من الجزاء ما هو له ، لأنه جل ثناؤه حكيم لا يضع شيئاً إلا فى موضعه الذي يستحق أن يضعه فيه ، ولا يجازى أحداً إلا بما يستحق من الجزاء .

وقد دللنا فيما مضى على أن معنى « الظلم » ، وضع الشيء في غير موضعه ، بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع . (٢)

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: فإن كان الأمر كما ذكرت، من أن معنى « الحسنة » في هذا الموضع: الإيمان بالله ، والإقرار بوحدانيته ، والتصديق برسوله = « والسيئة » فيه: الشرك به ، والتكذيب لرسوله = أفللإيمان أمثال فيجازى بها المؤمن ؟ (٣) وإن كان له مثل ، فكيف يجازى به ، و « الإيمان » ، إنما هو ٨٠/٨ عندك قول وعمل ، والجزاء من الله لعباده عليه الكرامة في الآخرة ، والإنعام عليه بما أعد ً لأهل كرامته من النعيم في دار الخلود ، وذلك أعيان ترى وتعاين وتحس ويلتذ بها ، لا قول يسمع ، ولاكسب جوارح ؟

قيل: إن معنى ذلك غير الذى ذهبتَ إليه. وإنما معناه: من جاء بالحسنة فوافكى الله بها له مطيعاً، فإن له من الثواب ثواب عشر حسنات أمثالها. فإن قال: قلت فهل لقول « لا إله إلا الله » من الحسنات مثل؟

⁽١) انظر تفسير «السيئة» فيما سلف من فهارس اللغة (سوأ) .

⁽٢) انظر تفسير «الظلم» فيها سلف من فهارس اللغة (ظلم).

⁽٣) في المطبوعة : « فللإيمان » بغير همزة الاستفهام ، والصواب ما في المخطوطة .

قيل: له مثل هو غيره، [ولكن له مثل هو قول لا إله إلا الله]، (١) وذلك هو الذي وعد الله جل ثناؤه من أتاه به أن يجازيه عليه من الثواب بمثل عشرة أضعاف ما يستحقه قائله. وكذلك ذلك فيمن جاء بالسيئة التي هي الشرك، إلا أنه لا يجازي صاحبها عليها إلا ما يستحقه عليها من غير إضعافه عليه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٢٧١ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر ابن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، قال رجل من القوم : فإن « لا إله إلا الله » حسنة ؟ قال : نعم ، أفضل الحسنات .

187۷۲ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعبش والحسن بن عبيد الله ، عن جامع بن شدّاد ، عن الأسود بن هلال ، عن عبد الله: «من جاء بالحسنة » ، لا إله إلا الله .

1٤٢٧٣ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا حفص قال، حدثنا الأعمش والحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله قال: « من جاء بالحسنة »، قال: من جاء بلا إله إلا الله. قال: « ومن جاء بالسيئة »، قال: الشرك.

١٤٢٧٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله ، عن جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال ، عن عبد الله : « من

⁽١) هذه العبارة التي بين القوسين ، هكذا جاءت في المخطوطة ، وغيرها ناشر المطبوعة الأول فكتب : «وليس له مثل هو قول لا إله إلا الله » ، ولا أدرى ما معنى هذا التغيير . وعبارة المخطوطة غير مفهومة ، وأخشى أن يكون سقط من الكلام شيء ، فأودعتها بين القوسين لكي يتوقف عندها قاربًها ، عسى أن يتبين له ما لم يتبين لى .

ابن وكيع قال ، حدثنا معاوية بن عمرو المعنى" ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن شقيق : « من جاء بالحسنة » ، قال : لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص = « ومن جاء بالسيئة » ، قال : الشرك . (١)

المحدث البن وكيع قال، حدثنا ابن عن أشعث ، عن عن المحدث البن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد = وعن عثمان بن الأسود ، عن مجاهد والقاسم بن أبى بزة :

« من جاء بالحسنة » ، قالوا : لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص = « ومن جاء بالسيئة » ، قالوا : بالشرك وبالكفر .

عبد الملك ، عن عطاء : « من جاء بالحسنة » ، قال : لا إله إلا الله = « ومن جاء بالسيئة » ، قال : الشرك .

موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، قال : لا إله إلا الله .

ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال : لا إله إلا الفيان ، عن أبى المحجل ، عن إبراهيم : « من جاء بالحسنة » ، قال : الشرك . (٢)

سفيان ، عن أبى المحجل ، عن أبى معشر ، عن إبراهيم ، مثله .

الحجل ، عن إبراهيم ، مثله .

⁽۱) الأثر : ۱٤۲۷٥ – «معاوية بن عمرو المعنى ، الأزدى » ، ثقة مضى برقم : ٤٠٧٤ . (۲) الآثار : ۱٤۲۷۹ – ۱٤۲۸۲ – «أبو المحجل » ، هكذا فى المطبوعة ، وهو فى المخطوطة غير منقوط ، لم أعرف من يكون ، ولم أجد له ذكراً ، ولا تبين لى وجه فى تحريفه !!

١٤٢٨٢ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن أبى المحجل ، عن أبى معشر قال : كان إبراهيم يحلف بالله ما يستثنى : أنّ « من جاء بالحسنة »، لا إله إلا الله = « ومن جاء بالسيئة » ، من جاء بالشرك .

187۸٣ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبد الملك، عن عطاء فى قوله: « من جاء بالحسنة »، قال: كلمة الإخلاص، لا إله إلا الله = « ومن جاء بالسيئة »، قال: بالشرك.

 $1 \times 1 \times 1 \times 1 = -2$ المثنى بن إبراهيم المراهيم المراهي

15700 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن نمير، عن عثمان بن الأسود، عن القاسم بن أبي بزة: « من جاء بالحسنة » ، قال : كلمة الإخلاص = « ومن جاء بالسيئة » ، قال : الكفر.

« من جاء بالحسنة » ، قال : لا إله إلا الله .

١٤٢٨٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن أشعث، عن الحسن : « من جاء بالحسنة » ، قال : لا إله إلا الله .

١٤٢٨٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: « من جاء بالحسنة »، قال: لا إله إلا الله.

۱٤۲۸۹ – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال، حدثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، مثله.

• ١٤٢٩ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « من جاء بالحسنة » ،

يقول : من جاء بلا إله إلا الله= « ومن جاء بالسيئة » ، قال : الشرك .

عن قتادة قوله: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى عن قتادة قوله: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون » ، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: الأعمال ستة: مروجية ومروجية ، ومرضع فة ومرضع فة ، ومرشل ومرشل . فأما الموجبتان: فن لتى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لتى الله مشركاً به دخل النار . وأما المضعف والمضعف : فنفقة المؤمن في سبيل الله سبعمئة ضعف ، ونفقته على أهل بيته عشر أمثالها. وأما مثل ومثل : فإذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وإذا هم بسيئة ثم عملها كتبت عليه سيئة .

الأعمش ، عن التم المشي قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن شيخ من التيم ، عن أبى ذرّ قال : قلت : يا رسول الله ، علّمني عملاً يقرّبني إلى الجنة ويباعدني من النار . قال : إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها . قال قلت : يا رسول الله ، « لا إله إلا الله » من الحسنات؟ قال : هي أحسن الحسنات . (١)

وقال قوم: عنى بهذه الآية الأعراب ، فأما المهاجرون فإن حسناتهم سبعمئة ضعف أو أكثر .

* ذكر من قال ذلك :

الله عن قتادة ، عن أبي الصدِّيق الناجيّ ، عن أبي سعيد الحدري في قوله :

⁽١) الأثر : ١٤٢٩٢ – «شمر بن عطية الأسدى الكاهلي » ، ثقة ، مضى برقم ١١٥٤٥ . وهذا خبر ضعيف ، لجهالة «شيخ من التيم » .

وخرجه السيوطى فى الدر المنشور ٣ : ٦٤ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه . ولم ينسبه إلى الطبرى .

« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، قال : هذه للأعراب ، وللمهاجرين سبعمئة . (١)

١٤٢٩٤ – حدثنا محمد، أبو نشيط، بن هرون الحربي قال ، حدثنا يحيي ابن أبي بكير قال ، حدثنا يحيي ابن أبي بكير قال ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن عبد الله ابن عمر قال : نزلت هذه الآية في الأعراب : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، قال : قال رجل : فما للمهاجرين ؟ قال : ما هو أعظم من ذلك : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظُمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُونْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيماً ﴾، لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْها وَيُونْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيماً ﴾، فهو عظيم . (٢)

1579 - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع قال : نزلت هذه الآية : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »، وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ، ويؤد ون عشر أموالهم . ثم نزلت الفرائض بعد ذلك : صوم رمضان والزكاة .

فإن قال قائل : وكيف قيل «عشر أمثالها » ، فأضيف « العشر » إلى « الأمثال » ، ، وهي « الأمثال » ؟ وهل يضاف الشيء إلى نفسه ؟

⁽١) الأثر : ١٤٢٩٣ – « أبو الصديق الناجي » هو « بكر بن عمرو » وقيل : « بكر ابن قيس » ، ثقة ، روى له الجاعة . مترجم في التهذيب .

وهذا إسناد صحيح .

⁽٢) الأثر : ١٤٢٩٤ – «محمد بن هرون الحربي» ، «أبو نشيط» ، شيخ الطبرى ، مضى برقم : ١٠٣١، ، ١٠٣٧١ ، وكان في المطبوعة والمخطوطة هنا : «محمد بن نشيط بن هرون الحربي» ، وهو خطأ محض تبين من رواية الأثر فيها سلف .

و « يحيى بن أبى بكير الأسدى » ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٧٥٤٤ ، وكان فى المطبوعة والمخطوطة هنا « يحيى بن أبى بكر » ، وهو خطأ .

وقد سلف هذا الخبر وتخريجه برقم : ٩٥١١ ، وأنه إسناد ضعيف من أجل «عطية العوفى» . ووقع فى إسناد الخبر هناك خطأ : «عن عبد الله بن عمير » ، وهو خطأ فى الطباعة صوابه «عن عبد الله ابن عمر » ، فليصحح .

قيل: أضيفت إليها لأنه مراد "بها: فله عشر حسنات أمثالها ، فر الأمثال » حلّت محل المفسّر ، وأضيف (العشر » إليها ، كما يقال: (عندى عشر نسوة » ، ٢/٨ فلأنه أريد بالأمثال مقامها ، فقيل: (عشر أمثالها » ، فأخرج (العشر » مخرج عدد الحسنات ، (١) و (المثل » مذكر لا مؤنث ، ولكنها لما وضعت موضع الحسنات ، (٢) وكان (المثل » يقع للمذكر والمؤنث ، فجعلت خلفاً منها ، فعل بها ما ذكرت . ومن قال : (عندى عشر أمثالها » لم يقل : (عندى عشر صالحات » ، لأن ومن قال : (عندى عشر صالحات » ، لأن الصالحات » فعل لا يعد ، وإنما تعد الأسهاء . و (المثل » اسم ، ولذلك جاز العدد به .

* * *

وقد ذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك: ﴿ فَلَهُ عَشْرٌ ﴾ بالتنوين، ﴿ أَمْنَالُهَا ﴾ بالرفع . وذلك وجه صحيح في العربية ، غير أن القرأة في الأمصار على خلافها، فلا نستجيز خلافها فيا هي عليه مُجْمِعة . (٣)

محمد ، لحثيلاء العادلين برجم الأوثان والأسنام ، اللين يسألونك أن تتبع القوا

القول في تأويل قوله ﴿ ثُقَلْ إِنَّنِي هَدَلْنِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (١١)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قل»، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام = «إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم»، يقول: قل لهم إننى أرشدنى ربى إلى الطريق القويم، هو دين الله الذى

⁽١) فى المطبوعة والمخطوطة : «عدد الآيات» ، وبين أنه «عدد الحسنات» ، ولا ذكر للآيات فى هذا الموضع .

⁽٢) وكان هنا أيضاً في المخطوطة والمطبوعة : «موضع الآيات» ، والصواب ما أثبت .

⁽٣) في المطبوعة : «مجتمعة» ، وأثبت ما في المخطوطة .

ابتعثه به، وذلك الحنيفية المسلمة ، فوقفني له (١) = « ديناً قيماً » ، يقول : مستقيماً = « ملة إبراهيم » ، يقول : دين إبراهيم (٢) = « حنيفاً » ، يقول : مستقيماً = « وما كان من المشركين » ، يقول : وما كان من المشركين بالله ، يعني إبراهيم صلوات الله عليه ، لأنه لم يكن ممن يعبد الأصنام .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : « ديناً قيماً » .

فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة و بعض البصريين: ﴿ دِيناً قَيِّماً ﴾ بفتح « القاف » وتشديد « الياء » ، إلحاقاً منهم ذلك بقول الله: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَبِّمُ ﴾ [سورة التوبة: ٣٦/ سورة يوسف : ٠٠ / سورة الروم : ٣٠]. و بقوله ، ﴿ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [سورة البينة: ٥].

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين: ﴿ دِيناً قِيَماً ﴾ بكسر « القاف » وفتح « الياء » وتخفيفها . وقالوا « القيلم » و « القيلم » بمعنى واحد ، وهما لغتان معناهما : الدين المستقيم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أنهما قراءتان مشهورتان في قرأة الأمصار ، متفقتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب ، غير أن فتح « القاف »وتشديد « الياء » أعجب إلى ، لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما .

ونصب قوله: « ديناً » على المصدر من معنى قوله: « إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم » ، ذلك أن المعنى : هدانى ربى إلى دين قويم ، فاهتديت له « ديناً قيماً » = فالدين منصوب من المحذوف الذي هو « اهتديت » ، الذي ناب عنه قوله: « إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم » .

⁽۱) انظر تفسیر «الهدی» فیما سلف من فهارس اللغة (هدی) . = وتفسیر «صراط مستقیم» فیما سلف ص : ۲۸۸ ، تعلیق ۱ ، والمراجع هناك . (۲) انظر تفسیر «الملة» فیما سلف ۲ : ۳/۵۲۳ : ۹/۱۰۶ : ۲۰۰ .

وقال بعض نحوبي البصرة : إنما نصب ذلك ، لأنه لما قال : « هداني ربي إلى صراط مستقم » ، قد أخبر أنه عرف شيئاً ، فقال : « ديناً قيماً » ، كأنه قال: عرفت ديناً قيما ملة إبراهيم.

وأما معنى : « الحنيف » ، فقد بينته في مكانه في « سورة البقرة » بشواهده ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَكُنْسُكِي وَعُمِاًيَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ ٱلْمُلْمِينَ ١٠ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَالِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المسلمين المسلمين

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : « قل » ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، الذين يسألونك أن تتبع أهواءهم على الباطل من عبادة الآلهة والأوثان = « إن صلاتي ونسكي » ، يقول : وذبحي (١) = « ومحیای » ، یقول : وحیاتی = « ومماتی » یقول : و وفاتی = « لله رب العالمین » ، يعنى: أن ذلك كله له خالصاً دون ما أشركتم به، أيها المشركون، من الأوثان = « لا شريك له » في شيء من ذلك من خلقه ، ولا لشيء منهم فيه نصيب ، لأنه لا ينبغي أن يكون ذلك إلا له خالصاً = « وبذلك أمرت » ، يقول : وبذلك أمرني ١٣/٨ ربي = « وأنا أول المسلمين » ، يقول : وأنا أوَّل من أقرَّ وأذ عن وخضع من هذه الأمة لربه بأن ذلك كذلك . (٣)

⁽١) انظر تفسير « الحنيف » فيما سلف ٣ : ٢٠٠ - ١٠٨ : ٢/١٩٤ : ٢٥٠ ،

⁽٢) انظر تفسير «النسك» فيما سلف ٣ : ٧٧ - ٤/٨٠ : ١٩٥ ، ٨٦ .

⁽٣) انظر تفسير «الإسلام» فيما سلف من فهارس اللغة (سلم).

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

« ف كر من قال : « النسك » ، في هذا الموضع ، الذبح .

١٤٢٩٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد ابن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: « إن صلاتي ونسكي » ، قال: « النسك » ، الذبائح في الحج والعمرة.

١٤٢٩٧ - حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « ونسكى » ، ذبحى في الحج والعمرة . (١)

١٤٢٩٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن البن أبي نجيح، عن مجاهد: « ونسكى »، ذبيحتى في الحج والعمرة.

۱٤۲۹۹ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثناعبد الرحمن قال ، حدثنا سفیان عن إسمعیل = ولیس بابن أبی خالد = عن سعید بن جبیر فی قوله : « صلاتی ونسکی » ، قال : ذبحی .

۱٤٣٠٠ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الخسن بن يحيى قال ، أخبرنا الثورى ، عن إسمعيل ، عن سعيد بن جبير في قوله : « صلاتي ونسكى » ، قال : ذبحي . (٢)

۱۶۳۰۱ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن إسمعيل ، عن سعيد بن جبير = قال ابن مهدى : لا أدرى من «إسمعيل » هذا! = « صلاتى ونسكى »، قال : صلاتى وذبيحتى .

۱٤٣٠٢ – حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الرزاق قال، حدثنا الثورى، عن إسمعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير في قوله:

⁽١) في المطبوعة : « ذبيحتي » ، وأثبت ما في المخطوطة . . ال

⁽٢) في المطبوعة : «ذبيحتي» ، غير ما في المخطوطة .

العمر ، عن قتادة ، « ونسكى » ، قال : ذبحى الله السعم الله المها الله المها الله المها الله المها الله

١٤٣٠٤ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

حدثنا أسباط ، عن السدى قوله: «ونسكى » ، قال: ذبيحتى .

الضحاك : « صلاتى ونسكى» قال : « الصلاة »، الصلاة ، و « النسك » ، الذبح .

وأما قوله : « وأنا أوَّل المسلمين » ، فإن : __

معمر، عن قتادة: « وأنا أول المسلمين » ، قال : أول المسلمين من هذه الأمة .

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلَّ مُنْ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ مَنْ فَسُ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَى ﴾ مَنْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخْرَى ﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قل»، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان ، الداعيك إلى عبادة الأصنام واتباع خطوات الشيطان = « وهو «أغير الله أبغى ربتًا»، يقول: أسوى الله أطلب سيداً يسودنى ؟ (٢) = « وهو

⁽۱) الآثار: ۱۶۲۹۹ – ۱۶۳۰۲ – « إسماعيل » ، الذي روى عنه « سفيان الثورى » ، وروي هو « سعيد بن جبير » ، والذي جاء في الحبر الأول أنه « ليس بابن أبي خالد » ، وفي رقم : ۱٤٣٠٢ ، المجاه « إسماعيل بن أبي خالد » مصرحاً به ، والذي جهله « ابن مهدى » في رقم : ١٤٣٠١ ، لم أجد من أشار إليه ، إلا أني وجدت في أسماء الرواة عن « سعيد بن جبير » :

[«] إسماعيل بن مسلم » ، مولى بنى مخزوم ، سمع منه وكيع ، وابن المبارك وعمرو العنقزى ، سرجم فى الكبير ١/١/١/١، وابن أبى حاتم ١/١/١/١ ، فلا أدرى أهو هو ، أم هو غيره ! مترجم فى الخبير (٢) انظر تفسير « بغى » فيما سلف ١١ : ٣٣٧ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

رب كل شيء »، يقول : وهو سيد كل شيء دونه ومدبره ومصلحه (١) = «ولا تكسب كل نفس إلا عليها »، يقول : ولا تجترح نفس إثماً إلا عليها ، أى : لا يؤخذ بما أتت من معصية الله تبارك وتعالى ، وركبت من الحطيئة ، سواها ، بل كل ذي إثم فهو المعاقب بإثمه والمأخوذ بذنبه (٢) = « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ، يقول : ولا تأثم نفس آثمة بإثم نفس أخرى غيرها ، ولكنها تأثم بإثمها ، وعليه تعاقب ، دون إثم أخرى غيرها .

و إنما يعنى بذلك المشركين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول هذا القول لهم . يقول : قل لهم : إنا لسنا مأخوذين بآثامكم ، وعليكم عقوبة إجرامكم ، ولنا جزاء أعمالنا . وهذا كما أمره الله جل ثناؤه في موضع آخر أن يقول

لهم : ﴿ لَكُمْ وَلِي دِينَ ﴾ [سورة الكافرون : ٦] ، وذلك كما : -

١٤٣٠٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : كان في ذلك الزمان ، لا مخرج للعلماء العابدين إلا إحدى حكتين : إحداهما أفضل من صاحبتها . إمّا أمرٌ ودعاء إلى الحق ، أو الاعتزال = فلا تشارك أهل الباطل في عملهم ، وتؤدي الفرائض فيما بينك وبين ربك ، وتحب لله وتبغض لله ، ولا تشارك أحداً في إثم . قال : وقد أنزل في ذلك آية محكمة : «قل أغير الله أبغي ربّاً وهو رب كل شيء» ، إلى قوله: «فيه تختلفون»، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتاب إلا مِن بعد ما جَاءَتُهُمُ الْبَيّنَةُ ﴾ [سورة البيئة : ٤].

يقال: من «الوزر» «وزريتزر» و «وزر يتوزر» ، و « وُزِريَـ وُزر، فهوموزور» . (۳)

1 × 1 / 1

⁽۱) انظر تفسير «الرب» فيما سلف ١ : ١٤٢.

⁽٢) انظر تفسير «كسب» فيما سلف ص: ٢٦٦، تعليق ٢، والمراجع هناك.

⁽٣) في المطبوعة : «وزر يوزر فهو وزير ، ووزر يوزر فهو موزور » ، غير ما في

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبُّكُم مَّرْجِهُكُم ۗ فَيُنَبِّئُكُم عَرَاجِهُكُم فَيُنَبِّئُكُم

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان: كل عامل منا ومنكم فله ثواب عمله ، وعليه وزره ، فاعملوا ما أنتم عاملوه – «ثم إلى ربكم »، أيها الناس= «مرجعكم »، يقول: ثم إليه مصيركم ومنقلبكم (1) = «فينبئكم بما كنتم فيه »، فى الدنيا، «تختلفون » من الأديان والملل ، (۲) إذ كان بعضكم يدين باليهودية ، وبعض بالنصرانية ، وبعض بعبادة الأصنام واد عاء الشركاء مع الله والأنداد ، ثم يجازى جميعكم بما كان يعمل فى الدنيا من خير أو شر ، فتعلموا حينئذ من المحسن مناً والمسىء.

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمُ خَلَيْفٍ ٱللَّرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُو كُمْ فِي مَآءَاتَكُمُ ﴾ ٱللَّرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُو كُمْ فِي مَآءَاتَكُمُ ﴾

ين الألكر الذي يعتر وقالم بالن والمالوليدا ، ما يعلما بالرق

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأمته : والله الذي جعلكم ، أيها الناس ، « خلائف الأرض » ، بأن أهلك من كان قبلكم من القرون والأمم الخالية ، واستخلفكم ، فجعلكم خلائف منهم في الأرض ،

المخطوطة ، وحذف وزاد من عند نفسه ، وعذره في ذلك سوء كتابة ناسخ المخطوطة ، وصواب قراءة ما فيها ما أثبت . وهو المطابق لنص كتب اللغة .

⁽١) انظر تفسير «المرجع» فيما سلف ص: ٣٧ ، تعليق: ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «النبأ » فيما سلف ص : ٢٧٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

تخلفونهم فيها وتعمرُونها بعدَ هم .

و « الحلائف » جمع « خليفة » ، كما « الوصائف » جمع « وصيفة » ، وهى من قول القائل : « خلّف فلان فلاناً فى داره يخلّفه خلّافة ، فهو خليفة فيها » ، (١) كما قال الشماخ :

تُصِيبُهُمُ وَتُخْطِئُنِي المَنايَا وَأَخْلُفُ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعٍ إِنَّ

وذلك كما : -

١٤٣٠٨ – حدثنى الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « وهو الذي جعلكم خلائف الأرض » ، قال : أما « خلائف الأرض » ، فأهلك القرون واستخلفنا فيها بعدهم .

وأما قوله: « ورفع بعضكم فوق بعض درجات » ، فإنه يقول: وخالف بين أحوالكم ، فجعل بعضكم فوق بعض ، بأن رفع هذا على هذا ، بما بسط لهذا من الرزق ففضيله بما أعطاه من المال والغنى ، على هذا الفقير فيا خويه من أسباب الدنيا ، وهذا على هذا بما أعطاه من الأيد والقوة على هذا الضعيف الواهن القدوى . فخالف

أَعَائِشَ ، مَا لِقَوْمِكَ لاَ أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ يَضِيعُونَ الْهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ يقول لها : تلومينني على إصلاح مالى ، فالى أرى قومك يقترون على أنفسهم ، ولا يهلكون أموالهم في الكرم والسخاء ؟ ثم يقول لها بعد أبيات :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى مَفَاقِرَهُ ، أَعَفُّ مِنَ القَنُوعِ

و « القنوع » ، السؤال . وقوله : « وأخلف فى ربوع . . . » ، « الربوع » جمع « ربع » ، وهو جاعة الناس الذين ينزلون « ربعا » يسكنونه ، يقول : أبتى فى قوم بعد قوم . وعندى أن هذا البيت قلق فى قصيدة الثباخ ، سقط قبله شىء من شعره .

⁽١) انظر تفسير «الخليفة» فيما سلف ١: ٤٤٩ – ٤٥٣ .

⁽٢) ديوانه ٨٥ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٠٩ ، واللسان (ربع) ، من قصيدته التي قالها لامرأته عائشة ، وكانت تلومه على طول تعهده ماله ، أولها :

بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا ، وخفض من درجة هذا عن درجة هذا ، (١) وذلك كالذى : __

۱٤٣٠٩ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ورفع بعضكم فوق بعض درجات »، يقول: في الرزق.

* * *

وأما قوله: « ليبلوكم فيما آتاكم » ، فإنه يعنى : ليختبركم فيما خو لكم من فضله، ومنحكم من رزقه ، (٢)فيعلم المطيع له منكم فيما أمره به ونهاه عنه، والعاصى ؛ ومن المؤدِّى مما آتاه الحق الذي أمره بأدائه منه، والمفرِّط في أدائه .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْمِقَابِ وَإِنَّهُ وَ لَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّاللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَّالِمُ اللَّلَّا لَاللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالِمُ اللَّهُ

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: « إن ربك »، يا محمد ، لسريع العقاب لمن أسخطه بارتكابه معاصيه ، وخلافه أمره فيها أمره به ونهاه ، ولمن ابتلى منه فيها منحه من فضله وطو له تولياً وإدباراً عنه، مع إنعامه ٨ ٥ ٨ عليه ، وتمكينه إياه في الأرض ، كما فعل بالقرون السالفة = « وإنه لغفور » ، يقول : وإنه لساتر ذنوب من ابتلى منه إقبالاً إليه بالطاعة عند ابتلائه إياه بنعمته ، واختباره إياه بأمره ونهيه ، فمغطً عليه فيها ، وتارك فضيحته بها في موقف الحساب

(19)17=

⁽١) انظر تفسير «الدرجة» فيها سلف ص: ٢٥، تعليق: ٣، والمراجع هناك.

⁽٢) انظر تفسير «الابتلاء» فيما سلف ١٠ : ٥٨٣ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . = وتفسير «الإيتاء» فيما سلف من فهارس اللغة (أتى) .

= « رحيم » بتركه عقوبته على سالف ذنوبه التي سلفت بينه وبينه ، إذ تاب وأناب إليه قبل لقائه ومصيره إليه . (١)

﴿ آخر تفسير سورةِ الأنعام ﴾

وأما قوله: " ليلوكم فيا آثاكم ١٠ ، فإنه يعنى : ليستبركم فيا خولكم من

(١) انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيها سلف من فهارس اللغة .

عند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلته عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

« آخر تفسير سورة الأنعام

والحمد لله كما هو أهله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله يتلوه تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف »

ثم يتلوه ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ يَسِّر

تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف »

تفسير المسادية

سُورَةِ الْإَعْلَافُ

ه و رحم ه بتركه عفريته على مالف دنويه التي طلعته بهنه وهينه . إذ ناب إذاب إليه قبل لقاله ومصيره إليه . ١١٦

﴿ آخر تفسير سورةِ الألمام ﴾

تفسي

سُورة الاغافة

(۱) انظر انتسير الدات هذه الآية ذيا المنت من انهارس الدة .

منت هذا المنابع النس عن من التقسير الذي الذي ذائلته عنه بسندند ، وفيها .

و آخر تفسير سورة الأنسام

والحد فه كا هو أهله به وصلى الله على سيدنا عمد وآله

علمه تفسيد الدارات الذي قائد من كا غيا الآدة الذي الذي

و جلو با نسه :

« بسم الله الرحمن الرحيم
 رّب بسّرا
 تنسير السورة التي يلداكر فيها الأعراف »

١١٧٤١ - حليق الله قال، حلننا عبد الله صالم قال ، حلي معاوية ،

وهمر ، عن قتادة ، مثله .

عن على بن أف طاحة ، عن ابن عباس قوله : « اللص » ، قسم اقسمه الله ، وهو ﴿ تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

القول في تأويل قوله جل ثناؤه و تقدَّست أسماؤه ﴿ المص ﴾ ()

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل قول الله تعالى ذكره :

فقال بعضهم: معناه: أنا الله أفصل.

* ذكر من قال ذلك:

١٤٣١٠ - حدثنا سفيان قال، حدثنا أبي ، عن شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس : «ألمص » ، أنا الله أفصل .

١٤٣١١ - حدثني الحارث قال، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا عمار ابن محمد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير في قوله : « ألمص » ، أنا الله أفصل.

وقال آخرون: هو هجاء حروف اسم الله تبارك وتعالى الذي هو « المصوّر ». * ذكر من قال ذلك:

الم ١٤٣١٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ألمص » ، قال : هي هجاء « المصور » .

وقال آخرون : هي اسم من أسهاء الله ، أقسم ربنا به .

المجالا - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ألمص » ، قسم أقسمه الله ، وهو من أسهاء الله .

وقال آخرون : هو اسم من أسماء القرآن . « ذكر من قال ذلك :

۱٤٣١٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « ألمص » ، قال : اسم من أسهاء القرآن .

معمر ، عن قتادة ، مثله .

* * * *

وقال آخرون : هي حروف هجاء مقطّعة .

وقال آخرون : هي من حساب الجمثُّل .

وقال آخرون : هي حروف تحوى معانى كثيرة ، دل " الله بها خلقه على مراده من كل ذلك .

وقال آخرون : هي حروف اسم الله الأعظم .

وقد ذكرنا كل ذلك بالرواية فيه ، وتعليل كل فريق قال فيه قولا ، وما الصواب من القول عندنا في ذلك ، بشواهده وأدلته فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

⁽١) انظر ما سلف ١ : ٢٠٥ – ٢٢٤ . وانظر أيضاً معانى القرآن للفراء ١ : ٣٦٨ – ٣٧٠.

القول في تأويل قول الله تعالى ذكره ﴿ كِتَابُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : هذا القرآن ، يا محمد ، كتاب أنزله الله إليك .

ورفع « الكتاب » بتأويل : هذا كتابُّ .

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَا يَكُنُ فِي صَدْرِكَ حَرَجُ مِنْهُ ﴾

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فلا يضق صدرك ، يا محمد ، من الإندار به من أرسلتك لإنداره به ، وإبلاغه من أمرتك بإبلاغه إياه ، ولا تشك في أنه من عندى ، واصبر للمضى لأمر الله واتباع طاعته فيا كلفك وحملك من عبء أثقال النبوة ، (١) كما صبر أولو العزم من الرسل ، فإن الله معك .

و « الحرج » ، هو الضيق، في كلام العرب ، وقد بينا معنى ذلك بشواهده ٨٦/٨ وأدلته في قوله: ﴿ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾، [سورة الأنعام: ١٢٥] ، بما أغنى عن إعادته . (٢)

المجال ا

⁽١) في المطبوعة : «واصبر بالمضي لأمر الله» ، غير ما في المخطوطة بلا طائل .

⁽۲) انظر ما سلف ص : ۱۰۳ - ۱۰۷

۱٤٣١٧ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « فلا يكن في صدرك حرج منه » ، قال : شك .

۱۶۳۱۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، مثله.

12٣١٩ ـ حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر ، عن قتادة : « فلا يكن في صدرك حرج منه » ، شك منه .

معید ، ۱۲۳۲ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا یزید قال، حدثنا سعید ، عن قتادة ، مثله .

المفضل قال ، حدثنا أحمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فلا يكن في صدرك حرج منه » ، قال : أما « الحرج » ، فشك .

المدنى قال: سمعت مجاهداً فى قوله: « فلا يكن فى صدرك حرج منه »، قال: شك من القرآن.

قال أبو جعفر: وهذا الذي ذكرته من التأويل عن أهل التأويل ، هو معنى ما قلنا في « الحرج » ، لأن الشك فيه لا يكون إلا من ضيق الصدر به ، وقلة الاتساع لتوجيهه وجهته التي هي وجهته الصحيحة. وإنما اخترنا العبارة عنه بمعنى « الضيق » ، لأن ذلك هو الغالب عليه من معناه في كلام العرب ، كما قد بيناه قبل .

القول في تأويل قوله ﴿ لِتُنذِرَ بِهِ مِ وَذِ كُرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك تعالى ذكره: هذا كتاب أنزلناه إليك ، يا محمد، لتنذر به من أمرتك بإنذاره، «وذكرى للمؤمنين» = وهو من المؤخر الذى معناه التقديم. ومعناه: «كتاب أنزل إليك لتنذر به»، و «ذكرى للمؤمنين»، «فلا يكن في صدرك حرج منه».

وإذا كان ذلك معناه، كان موضع قوله : « وذكرى » نصباً ، بمعنى : أنزلنا إليك هذا الكتاب لتنذر به ، وتذكر به المؤمنين .

ولو قيل معنى ذلك : هذا كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه ، أن تنذر به ، وتذكّر به ؛ المؤمنين = كان قولاً غير مدفوعة صحته .

وإذا وُجِّه معنى الكلام إلى هذا الوجه ، كان فى قوله : « وذكرى » من الإعراب وجهان :

أحدهما: النصب بالرد" على موضع « لتنذر به » .

والآخر: الرفع ، عطفاً على « الكتاب » ، كأنه قيل: « ألمص كتاب أنزل البيك » ، و « ذكري للمؤمنين » . (١)

d to the a de = 120 6 *4*

القول في تأويل قوله ﴿ ٱتَّبِمُواْ مَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّ بِّكُمْ وَلَا تَنَّبِمُواْ مِن دُونِهِ كَ أَوْلِيَآ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَ كَرُّونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، لهؤلاء المشركين من قومك الذين يعبدون الأوثان والأصنام : اتبعوا، أيها

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١٠٠١ . ١٠١١ المطلقة الما المسلمة الما المسلمة الما المسلمة الما المسلمة الما الما

الناس ، ما جاء كم من عند ربكم بالبينات والهدى ، واعملوا بما أمركم به ربكم ، ولا تتبعوا شيئاً من دونه = يعنى : شيئاً غير ما أنزل إليكم ربكم . يقول: لا تتبعوا أمر أوليا ثكم الذين يأمرونكم بالشرك بالله وعبادة الأوثان ، فإنهم يضلونكم ولا يهدونكم .

فإن قال قائل : وكيف قلت : « معنى الكلام : قل اتبعوا » ، وليس في الكلام موجوداً ذكر أو القول » ؟

قيل: إنه وإن لم يكن مذكوراً صريحاً ، فإن في الكلام دلالة عليه ، وذلك قوله: « فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به » ، فني قوله « لتنذر به » ، الأمر بالإنذار ، وفي الأمر بالإنذار ، الأمر بالقول ، لأن الإنذار قول . فكأن معنى الكلام: أنذر القوم وقل لهم : اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم .

مولو قيل : معناه : لتنذر به وتذكر به المؤمنين فتقول لهم : اتبعوا ما أنزل إليكم
 كان غير مدفوع .

وقد كان بعض أهل العربية يقول: قوله: « اتبعوا » ، خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومعناه: كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه ، اتبع ما أنزل إليك من ربك = ويرى أن ذلك نظير قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَ لِعِدَّ بَهِنَ ﴾ [سورة الطلاق: ١] ، إذ ابتدأ خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم جعل الفعل للجميع ، إذ كان أمر الله نبيه بأمرٍ ، أمرًا منه لجميع أمته ، كما يقال للرجل يُفرر د بالخطاب والمراد به هو وجماعة أتباعه أو عشيرته وقبيلته: «أما تتقون الله ، أما تستحيون من الله! » ، ونحو ذلك من الكلام . (١)

وذلك وإن كان وجهاً غير مدفوع ، فالقول ُ الذي اخترناه أولى بمعنى الكلام ،

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧١ ، فهذه مقالته .

لدلالة الظاهر الذي وصفنا عليه.

وقوله: « قليلاً ما تذكرون » ، يقول: قليلاً ما تتعظون وتعتبرون فتراجعون الحق . (١)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَكُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَـٰكُنَلْهَا فَجَاءَهَا عَجَاءَهَا عَبَاءَهَا عَبْدَا عَبَاءَهَا عَبْدَا عَبْدَا عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: حذار هؤلاء العابدين غيرى، والعادلين بى الآلهة والأوثان، ستخطى لا أحرل بهم عقوبتى فأهلكهم، (٢) كما أهلكت من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم، فكثيراً ما أهلكت قبلهم من أهل قرى عصونى وكذاً بوا رسلى وعبدوا غيرى (٣)= «فجاءها بأسنا بياتاً »، يقول: فجاءتهم عقوبتنا ونقمتنا ليلاً قبل أن يصبحوا (٤) = أو جاءتهم «قائلين»، يعنى: نهاراً في وقت القائلة.

وقيل : « وكم » لأن المراد بالكلام ما وصفت من الخبر عن كثرة ما قد أصاب الأمم السالفة من المَثُلاث، بتكذيبهم رسله وخلافهم عليه . وكذلك تفعل العرب إذا أرادوا الخبر عن كثرة العدد ، كما قال الفرزدق :

⁽١) انظر تفسير «التذكر» فيما سلف ١١: ٤٨٩، تعليق ٣، والمراجع هناك.

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : « لأحل بهم عقوبتي » ، والسياق يقتضي ما أثبت .

 ⁽٣) انظر تفسير « كم » فيما سلف ه : ٣٥٢ .
 = وتفسير « القرية » فيما سلف ٨ : ٣٥٥ .

⁼ وتفسير « الإهلاك » فيما سلف : ١١ : ٣١٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . = وتفسير « البأس » فيما سلف ص : ٢٠٧ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك . (٤) انظر تفسير « البيات » فيما سلف ٨ : ٢٠٥ ، ٣٢٥/٩ : ١٩١ ، ١٩٢ .

كُمْ عَمَةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً ۚ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي (١)

فإن قال قائل : فإن الله تعالى ذكره إنما أخبر أنه «أهلك قرَّى»، فما فى خبره عن إهلاكه «القرى» من الدليل على إهلاكه أهلها ؟

قيل : إن « القرى » لاتسمى « قرى »ولا « القرية » « قرية »، إلا وفيها مساكن لأهلها وسكان منهم ، ففي إهلاكها إهلاك من فيها من أهلها .

وقد كان بعض أهل العربية يرى أن الكلام خرج مخرج الحبر عن « القرية » ، والمراد به أهلها .

قال أبو جعفر : والذي قلنا في ذلك أولى بالحق ، لموافقته ظاهر التنزيل المتلوِّ.

فإن قال قائل: وكيف قيل: « وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون » ؟ وهل هلكت قرية إلا بمجيء بأس الله وحلول نقمته وستخطه بها ؟ فكيف قيل: «أهلكناها فجاءها » ؟ وإن كان مجيء بأس الله إياها بعد هلاكها ، فما وجه مجيء ذلك قوماً قد هلكوا وبادوا ، ولا يشعرون بما ينزل بهم ولا بمساكنهم ؟ قيل: إن لذلك من التأويل وجهين ، كلاهما صحيح واضح منهجه:

أحدهما : أن يكون معناه: « وكم من قرية أهلكناها »، بخدلاننا إياها عن اتباع ما أنزلنا إليها من البينات والهدى، واختيارها اتباع أهر أوليائها المُغُوييَتهاعن طاعة ربها(٢) = « فجاءها بأسنا » إذ فعلت ذلك = « بياتاً أو هم قائلون »، فيكون « إهلاك الله إياها » ، خذلانه لها عن طاعته ، ويكون « مجىء بأس الله إياهم » ، جزاء لمعصيتهم ربهم بخذلانه إياهم .

⁽۱) ديوانه : ۱۰،۵، والنقائض : ۳۳۲، وقد سلف هذا البيت وشرحه فی تخريج بيت آخر من القصيدة ۹ : ۴۹،۰۱۰ ، تعليق : ۱ .

⁽٢) في المطبوعة : «المغويها» ، وأثبت ما في المخطوطة .

والآخر منهما: أن يكون « الإهلاك » هو « البأس » بعينه ، فيكون في ذكر « الإهلاك » الدلالة على ذكر « مجيء البأس » الدلالة على ذكر « الإهلاك » .

وإذا كان ذلك كذلك ، كان سواء عند العرب ، بدئ بالإهلاك ثم عطف عليه بالإهلاك ثم عطف عليه بالإهلاك . وذلك كقولهم : ٨٨/٨ « زرتنى فأكرمتنى » ، إذ كانت « الزيارة » هي « الكرامة » ، فسواء عندهم قدم « الزيارة » وأخر « الزيارة » فقال : « أكرمتنى فزرتنى » . أو قدم « الكرامة » وأخر « الزيارة » فقال : « أكرمتنى فزرتنى » . (١)

وكان بعض أهل العربية يزعم أن في الكلام محذوفاً ، لولا ذلك لم يكن الكلام صحيحاً = وأن معنى ذلك : وكم من قرية أهلكناها ، فكان مجيء بأسنا إياها قبل إهلاكنا . (٢) وهذا قول لا دلالة على صحته من ظاهر التنزيل ، ولا من خبر يجب التسليم له . وإذا خلا القول من دلالة على صحته من بعض الوجوه التي يجب التسليم له ، وإذا خلا القول من دلالة على صحته من بعض الوجوه التي يجب التسليم لها، كان بيتناً فساده .

وقال آخر منهم أيضاً: معنى « الفاء » فى هذا الموضع معنى « الواو » . وقال : تأويل الكلام : وكم من قرية أهلكناها ، وجاءها بأسنا بياتاً . وهذا قول لا معنى له، إذ كان لـ « الفاء » عند العرب من الحكم ما ليس للواو فى الكلام ، فصرفها إلى الأغلب من معناها عندهم ، ما وجد إلى ذلك سبيل ، أولى من صرفها إلى غيره .

فإن قال: وكيف قيل: «فجاءها بأسناً بياتاً أو هم قائلون»، وقد علمت أن الأغلب من شأن « أو »في الكلام ، اجتلاب الشك، وغير جائز أن يكون في خبر الله شك؟

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١: ٣٧١ - الله . (نهاية وحد) و سلمه و (١)

⁽٢) هذه مقالة الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٧١ ، قال : «وإن شئت كان المعنى : وكم من قرية أهلكناها ، فكان مجيء البأس قبل الإهلاك ، فأضمرت كان » .

قيل: إن تأويل ذلك خلاف ما إليه ذهبت. وإنما معنى الكلام: وكم من قرية أهلكناها فجاء بعضها بأسنا بياتاً ، وبعضها وهم قائلون. ولو جعل مكان «أو » في هذا الموضع «الواو »، لكان الكلام كالمحال ، ولصار الأغلب من معنى الكلام: أن القرية التي أهلكها الله جاءها بأسه بياتاً وفي وقت القائلة. وذلك خبر عن البأس أنه أهلك من قد هلك ، وأفنى من قد فنى . وذلك من الكلام خليف . (١) ولكن الصحيح من الكلام هو ما جاء به التنزيل ، إذ لم يفصل القرى التي جاءها البأس بياتاً ، من القرى التي جاءها بالواو .

وقيل: «فجاءها بأسنا» خبراً عن «القرية» أن البأس أتاها، وأجرى الكلام على ما ابتدىء به في أول الآية. ولو قيل: «فجاءهم بأسنا بياتاً»، لكان صحيحاً فصيحاً، رداً للكلام إلى معناه، إذ كان البأس إنما قصد به سكان القرية دون بنيانها، وإن كان قد نال بنيانها ومساكنها من البأس بالحراب، نحو من الذى نال سكانها. وقد رجع في قوله: «أو هم قائلون»، إلى خصوص الحبر عن سكانها دون مساكنها، لما وصفنا من أن المقصود بالبأس كان السكان، وإن كان في هلاكهم هلاك مساكنهم وخرابها. (٢)

ولو قيل : « أو هي قائلة » ، كان صحيحاً ، إذ كان السامعون قد فهموا المراد من الكلام .

فإن قال قائل : أو ليس قوله : « أو هم قائلون » ، خبرًا عن الوقت الذي أتاهم فيه بأس الله من النهار ؟

⁽١) «خلف» (بفتح فسكون). يقال : «هذا خلف من القول» ، أى : ردىء ساقط ومنه المثل : «سكت ألفاً ، ونطق خلفاً».

⁽٢) انظر معانی القرآن للفراء ١ : ٣٧١ . و معانی القرآن للفراء ١

فإن قال: أو ليس المواقيت في مثل هذا تكون في كلام العرب بالواو الدال ملى الوقت ؟

قيل: إن ذلك ، وإن كان كذلك، فإنهم قد يحذفون من مثل هذا الموضع، استثقالاً للجمع بين حرفي عطف، إذ كان «أو »عندهم من حروف العطف، (١) وكذلك «الواو» ، فيقولون: «لقيتني مملقاً أو أنا مسافر»، بمعنى: أو وأنا مسافر، فيحذفون «الواو» وهم مريدوها في الكلام، لما وصفت . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَامُمْ إِذْ جَآءُ هُمَ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا ۚ إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره: فلم يكن دعوى أهل القرية التي أهلكناها، إذ جاءهم بأسنا وسطوتُنا بياتاً أو هم قائلون ، إلااعترافهم على أنفسهم بأنهم كانوا إلى أنفسهم مسيئين ، وبربهم آثمين ، ولأمره ونهيه مخالفين . (٣)

وعنى بقوله جل ثناؤه : « دعواهم »، في هذا الموضع دعاء هم .

و لـ«الدعوى» ، فى كلام العرب ، وجهان : أحدهما : الدعاء ، والآخر : الادعاء للحق. ومن «الدعوى» التى معناها الدعاء ، قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعُو الْهُمْ ﴾ ٨٩ ٨٩ [سورة الإنبياء : ١٥] ، ومنه قول الشاعر : (٤)

⁽١) في المخطوطة : « إذ كا وعندهم من حروف العطف » بياض ، وفوق البياض (كذا) ، وفي الهامش حرف (ط). والذي في المطبوعة شبيه بالصواب .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٢ .

⁽٣) أنظر بيان قول « بربهم آثمين » فيما سلف ص : ١٧١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٤) كثير عزة .

وَإِنْ مَذِلَتْ رِجْلِي دَعَوْ تُكِ أَشْتَنِي إِبدَعُو الدِّمِنْ مَذْل بِمَا فَيَهُونُ (١)

وقد بينا فيما مضى قبل أن « البأس » و « البأساء » الشدة ، بشواهد ذلك الدالة على صحته ، بما أغنى عن إعادته في الموضع . (٢)

وفى هذه الآية الدلالة ُ الواضحة على صحة ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : « ما هلك قوم حتى يُعُذروا من أنفسهم » .

وقد تأوَّل ذلك كذلك بعضهم .

الله عند الملك بن ميسرة الزرَّاد قال : قال عبد الله بن مسعود : قال رسول الله صلى عبد الملك بن ميسرة الزرَّاد قال : قال عبد الله بن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هلك قوم حتى يُعُذ روا من أنفسهم – قال قلت لعبد الملك : كيف يكون ذلك ؟ قال : فقرأ هذه الآية : « فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا » ، الآية . (٣)

فإن قال قائل: وكيف قيل: « فها كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين » ؟ وكيف أمكنتهم الدعوى بذلك ، وقد جاءهم بأس الله بالهلاك ؟ أقالوا ذلك قبل الهلاك ؟ فإن كانوا قالوه قبل الهلاك ، فإنهم قالوا قبل

⁽١) ديوانه ٢: ٢٤٥، في باب الزيادات ، نهاية الأرب ٢: ١٢٥، واللسان (مذل). « مذلت رجله مذلا (بفتِح وسكون) ومذلا (بفتحتين) : خدرت ، وكانوا يزعمون أن المرء إذا خدرت رجله ثم دعا باسم من أحب ، زال خدرها .

⁽٢) انظر تفسير «البأس» فيما سلف ص: ٢٩٩، تعليق : ٣، والمراجع هناك .

⁽٣) الأثر : ١٤٣٢٣ – «عبد الملك بن ميسرة الهلالى الزراد» ، ثقة ، روى له الجاعة ، مضى برقم : ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ١١٣٢٦ ، مات في العشر الثانى من المئة الثانية . لم يدرك ابن مسعود ولا غيره من الصحابة . فإسناده منقطع .

وهذا الخبر ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٤٤٨ ، عن الطبرى ولم يخرجه . وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٢٧ ، ولم ينسبه إلى غير ابن أبي حاتم .

[«]أُعذِر مِن نفسه» ، إذا أمكن معاقبه بذنبه منها . يعنى : أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم ، فيعذروا من أنفسهم ، ويستوجبوا العقوبة ، ويكون لمن يعذبهم عذر في إلحاق العذاب بهم .

مجىء البأس ، والله يخبر عنهم أنهم قالوه حين جاءهم ، لا قبل ذلك ؟ أو قالوه بعد ما جاءهم ، فتلك حالة قد هلكوا فيها ، فكيف يجوز وصفهم بقيل ذلك إذا عاينوا بأس الله ، وحقيقة ما كانت الرسل تعدهم من سطوة الله ؟ (١).

قيل: ليس كل الأمم كان هلاكها في لحظة ليس بين أوّله وآخره مهكل "، بل كان منهم من غرق بالطوفان. فكان بين أوّل ظهور السبب الذي علموا أنهم به هالكون، وبين آخره الذي عم جميعهم هلاكه، المدة التي لا خفاء بها على ذي عقل. ومنهم من مئتع بالحياة بعد ظهور علامة الهلاك لأعينهم أياماً ثلاثة، كقوم صالح وأشباههم. فحينئذ لما عاينوا أوائل بأس الله الذي كانت رسل الله تتوعدهم به، وأيقنوا حقيقة نزول سطوة الله بهم، دعوا: «يا ويلنا إنا كنا ظالمين» فلم يك ينفعهم إيمانهم مع مجيء وعيد الله وحلول نقمته بساحتهم. فحذر ربنا جل ثناؤه الذين أرسل إليهم نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من سطوته وعقابه على كفرهم به وتكذيبهم رسوله، ما حل عن كان قبلهم من الأمم إذ عصوا رئسله، واتبعوا أمر بجارعنيد.

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ()

I THE STATE STATE OF THE STATE OF

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : لنسألن الأمم الذين أرسلت إليهم رسلى : ماذا عملت فيا جاءتهم به الرسل من عندى من أمرى ونهيى ؟ هل عملوا بما أمرتهم به ، وانتهوا عما نهيتهم عنه ، وأطاعوا أمرى ، أم عصونى فخالفوا ذلك ؟= « ولنسألن

⁽١) في المخطوطة وصل الكلام هكذا: «وحقيقة ما كانت الرسل تعدهم من سطوة الله وليس كل الأمم »، بالواو ، وليس فيها «قيل »، وقد أحسن الناشر الأول فيها فعل ، وإن كنت أظن أن في الكلام سقطاً.

المرسلين » ، يقول : ولنسألن الرسل الذين أرسلتهم إلى الأمم : هل بلغتهم رسالاتى ، وأدرَّت إليهم ما أمرتهم بأدائه إليهم ، أم قصّروا فى ذلك ففررَّطوا ولم يبلغوهم ؟

وكذلك كان أهل التأويل يتأولونه .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٣٢٤ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلح ، عن ابن عباس قوله : « فلنسألن الذي أرسل إليهم ولنسألن المرسلين » ، قال : يسأل الله الناس عما أجابوا المرسلين ، ويسأل المرسلين عما بلغوا .

المحدثني عمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني على قال ، حدثني أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس قوله : « فلنسألن الذين أرسل إليهم» إلى قوله : « غائبين » ، قال : يوضع الكتاب يوم القيامة ، فيتكلم بما كانوا يعملون .

۱۶۳۲٦ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، مدثنا أسباط، عن السدى : « فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين » ، يقول : فلنسألن الأمم : ما عملوا فيما جاءت به الرسل ؟ ولنسألن الرسل : هل بلغوا ما أرسلوا به ؟

المدنى قال ، قال محاهد : « فلنسألن الذين أرسل إليهم »، الأم = ولنسألن الذين أرسل إليهم »، الأم عما ائتمنا هم عليه : هل بلغوا ؟(١)

a religion when are related as a second added the Parallella

⁽١) الأثر : ١٤٣٢٧ – «أبو سعد المدنى» ، مضى فى الأثر رقم : ١٤٣٢٢ ، ولم أعرف من هو ، ولم أجد له ترجمة .

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْم وَمَا كُنَّا غَآبِبِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فلنخبرن الرسل ومن أرسلتهم إليه بيقين علم بما عملوا فى الدنيا فيما كنت أمرتهم به، وما كنت نهيتهم عنه (1) = (0) فائبين (1) عنهم وعن أفعالهم التى كانوا يفعلونها.

فإن قال قائل : وكيف يسأل الرسل ، والمرسل إليهم، وهو يخبر أنه يقص عليهم بعلم بأعمالهم وأفعالهم في ذلك ؟

قيل: إن ذلك منه تعالى ذكره ليس بمسألة استرشاد ، ولامسألة تعرّف منهم ما هو به غير عالم ، وإنما هو مسألة توبيخ وتقرير معناها الحبر ، كما يقول الرجل للرجل: «ألم أحسن إليك فأسأت؟ »، و « ألم أصلك فقطعت؟» . فكذلك مسألة الله المرسل إليهم ، بأن يقول لهم : « ألم يأتكم رسلى بالبينات؟ ألم أبعث إليكم النذر فتنذركم عذابي وعقابي في هذا اليوم من كفر بي وعبد غيري »؟ كما أخبر جل فتنذركم عذابي وعقابي في هذا اليوم من كفر بي وعبد غيري »؟ كما أخبر جل أناؤه أنه قائل لهم يومئذ: ﴿أَلَمُ أَعْهَدُ إليكُمُ يَا بَنِي آدمَ أَلاً تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَلْ مَعْدُو مُبِينَ * وَأَن اعْبُدُوني هَذَاصِر الله مُسْتَقيم ﴿ الله ومعناه الحبر والقصص ، وهو ونحو ذلك من القول الذي ظاهره ظاهر مسألة ، ومعناه الحبر والقصص ، وهو بعد توبيخ وتقرير .

وأما مسألة الرسل الذي هو قصص وخبر ، فإن الأمم المشركة لما سئلت في القيامة قيل لها : « ألم يأتكم رُسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم » ؟ أنكر ذلك كثير منهم وقالوا : « ما جاءنا من بشير ولا نذير » . فقيل للرسل : « هل بلغتم ما أرسلتم به » ؟ أو قيل لهم : « ألم تبلغوا إلى هؤلاء ما أرسلتم به ؟ » ، كما جاء الحبر

⁽١) انظر تفسير «القصص» فيما سلف ٩ : ١٢٠:١٢/٤٠٢ . الم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما قال جل ثناؤه لأمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَكَذَ لِكَ جَمَلْنَا كُمُ الله عليه وسلم: ﴿ وَكَذَ لِكَ جَمَلْنَا كُمُ الله عَلَيه وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمُ شَهِيدًا ﴾ [سورة البقرة : ١٤٣] . فكل ذلك من الله مسألة للرسل على وجه الاستشهاد لهم على من أرسلوا إليه من الأمم ، وللمرسك إليهم على وجه التقرير والتوبيخ ، وكل ذلك بمعنى القصص والحبر .

فأما الذي هو عن الله منفي من مسألته خلقه، فالمسألة التي هي مسألة استرشاد واستثبات فيما لا يعلمه السائل عنها و يعلمه المسئول، ليعلم السائل علم ذلك من قبله، فذلك غير جائز أن يوصف الله به ، لأنه العالم بالأشياء قبل كونها وفي حال كونها وبعد كونها ، وهي المسألة التي نفاها جل ثناؤه عن نفسه بقوله: ﴿ فَيَوْمَئِذُ لا يَسْئُلُ عَنْ وَبِعِد كُونها ، وهي المسألة التي نفاها جل ثناؤه عن نفسه بقوله: ﴿ وَلا يَسْئُلُ عَنْ عَنْ ذَنْهِ إِنْسُ وَلا جَانُ ﴾ ، [سورة الرحمن : ٣٩]، وبقوله: ﴿ وَلا يَسْئُلُ عَنْ ذُنُو بِهِمُ النُحْرِمُون ﴾ ، [سورة القصص : ٢٨] ، يعني : لا يسأل عن ذلك أحداً منهم مسألة مستثبت ، (١) ليعلم علم ذلك من قبل من سأل منه ، لأنه العالم بذلك كله وبكل شيء غيره .

وقد ذكرنا ما روى فى معنى ذلك من الحبر فى غير هذا الموضع ، فكرهنا إعادته . (٢)

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقول في معنى قوله : « فلنقصن عليهم بعلم » ، أنه ينطق لهم كتاب عملهم عليهم بأعمالهم .

وهذا قول من غير بعيد من الحق ، غير أن الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه تر من فيقول له : « أتذكر يوم فعلت كذا وفعلت كذا » ؟ حتى

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « لا يسأل عن ذلك أحداً منهم علم مستثبت » وهو غير مستقيم ، والصواب ما أثبت .

⁽٢) انظر ما سلف ٣ : ١٤٥ - ١٠٤ م علم لوا و معمقال صفة (١)

يذكره ما فعل فى الدنيا (١) = والتسليم لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من ٩١/٨ التسليم لغيره .

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقَّ فَمَن اَتُقَاتُ مَوَّزِينُهُ, فَأُوْ لَـ إِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : « الوزن » مصدر من قول القائل : « وزنت كذا وكذا أزِنه وَزْناً ، وزِنَةً » ، مثل: « وَعدته أعده وعداً وعدة » .

وهو مرفوع بـ « الحق » ، و « الحق » به . (۲)

ومعنى الكلام : والوزن يوم نسأل الذين أرسل إليهم والمرسلين ، الحق = ويعنى به « الحق » ، العدل .

وكان مجاهد يقول: « الوزن » ، فى هذا الموضع ، القضاء. ١٤٣٢٨ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: « والوزن يومئذ » ، القضاء.

⁽١) هذا الخبر الذي صححه الطبرى ، لم أجده بتامه ، ووجدت صدره من رواية ابن خزيمة ، عن أبي خالد عبد العزيز بن أبان القرشى ، قال : حدثنا بشير بن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما منهم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة ، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجان » (حادى الأرواح ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩) ، وخرجه الهيشمى في مجمع الزوائد : ٣٤٦ ، بلفظ : «ليس منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل . . . » ، ثم قال : «رواه البزار ، وفيه عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك » . وسيأتى في التعليق على رقم :

وأما الأخبار بمعنى هذا الخبر ، فقد جاءت بالأسانيد الصحاح . ورواه الترمذى بهذا اللفظ في أبواب صفة القيامة ، من حديث عدى بن حاتم ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح » . (٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٣ .

وكان يقول أيضاً: معنى « الحق » ، ههنا، العدل . كليمان يقول أيضاً: معنى « الحق » ، ههنا، العدل . كليمان وكان يقول أيضاً:

١٤٣٢٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عبي الأعمش ، عن عبي المعمل ، عن العمل . والوزن يومئذ الحق » ، قال : العدل .

* * *

• ١٤٣٣٠ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « والوزن يومئذ الحق »، توزن الأعمال.

الم ۱۶۳۳۱ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « والوزن يومئذ الحق » ، قال : قال عبيد بن عمير : يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول الشّروب، فلا يزن جناح بـعـُوضة .

۱٤٣٣٢ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « والوزن يومئذ الحق » ، قال قال عبيد بن عمير : يؤتى بالرجل الطويل العظيم فلا يزن جناح بعوضة .

۱٤٣٣٣ – حدثنى الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يوسف ابن صهيب ، عن موسى ، عن بلال بن يحيى ، عن حذيفة قال: صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام ، قال: يا جبريل ، زِن بيهم! فرد من بعض على بعض . قال : وليس ثم ذهب ولا فضة . قال : فإن كان للظالم حسنات ، أخذ من حسنات ه فترد على المظلوم ، (۱) وإن لم يكن له حسنات حُمل عليه من

⁽١) في المطبوعة أسقط من الكلام ما لا يستقيم إلا به ، فرددتها إلى أصلها من المخطوطة . كان في المطبوعة : «يا جبريل زن بينهم ، فرد على المظلوم . . . »

سيئات صاحبه ، فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال ، فذلك قوله : « والوزن يومئذ الحق » . (١) من المسلمة الحق » . (١)

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « فمن ثقلت موازينه » .

فقال بعضهم : معناه : فمن كثرت حسناته .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٣٣٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عجاهد : « فمن ثقلت موازينه » ، قال : حسناته .

وقال آخرون : معنى ذلك : فمن ثقلت موازينه التى توزن بها حسناته وسيئاته . قالوا : وذلك هو « الميزان » الذي يعرفه الناس ، له لسان وكيفيَّتان .

* ذكر من قال ذلك :

1٤٣٣٥ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : قال لى عمرو بن دينار قوله : « والوزن يومئذ الحق » ، قال : إنا نرى ميزاناً وكفتين ، سمعت عبيد بن عمير يقول : يـُج علَ الرجل العظيم الطويل في الميزان ، ثم لا يقوم بجناح ذباب .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى ، القول ُ الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار ، من أن ذلك هو « الميزان » المعروف الذي يوزن به ،

⁽١) الأثر: ١٤٣٣٣ - «الحارث»، هو «الحارث بن أبي أسامة»، ثقة مضى مراراً.

و «عبد العزيز » ، هو «عبد العزيز بن أبان الأموى » ، كذاب خبيث يضع الأحاديث ، مضى ذكره مراراً ، رقم : ١٠٢٥ ، ١٠٣١٥ ، ١٠٣٥٠ ، ١٠٣٦٠ ، ١٠٣٥٠ .

[«] يوسف بن صميب الكندى » ، ثقة . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٤/٣٨٠ ، وابن أبي حاتم ٢/٤/٢/٤ .

و « موسى » كثير ، ولم أستطع أن أعينه .

و « بلال بن يحيى العبسي » ، يروى عن حذيفة . ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١ / ٢ / ١ / ١ / ٢ / ١ . ١٠٨

وأن الله جل ثناؤه يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات ، كما قال جل ثناؤه: « فمن ثقلت موازينه » ، موازين عمله الصالح = « فأولئك هم المفلحون» ، يقول : فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح، وأدركوا الفوز بالطلبات، والحلود والبقاء في الجنات ، (١) لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « ما و صلح في الميزان شيء أثقل من حسن الخُلق »، (٢) ونحو ذلك من الأخبار التي تحقق أن ذلك ٩٢/٨ ميزان يوزن به الأعمال ، على ما وصفت .

فإن أنكر ذلك جاهل بتوجيه معنى خبر الله عن الميزان وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه، وجُهْمَتُه، وقال: أو بالله حاجة إلى وزن الأشياء، وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه إياه وبعده ، وفي كل حال ؟ = أو قال : وكيف توزن الأعمال ، والأعمال ليست بأجسام توصف بالثقل والخفة ، وإنما توزن الأشياء ليعرف ثقلها من خفتها ، وكثرتها من قلتها ، وذلك لا يجوز إلا على الأشياء التي توصف بالثقل والحفة ، والكثرة والقلة ؟

قيل له في قوله: « وما وجه وزن الله الأعمال ، وهو العالم بمقاديرها قبل كونها »: وزن ذلك، نظيرُ إثباته إياه في أمّ الكتاب واستنساخه ذلك في الكتب، من غير حاجة به إليه ، ومن غير خوف من نسيانه ، وهو العالم بكل ذلك في كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده ، بل ليكون ذلك حجة على خلقه ، كما قال جل ثناؤه فى تنزيله : ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُم * تَعْمَالُونَ * هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [سورة الجاثية : ٢٩٠٢٨] الآية . فكذلك

⁽١) انظر تفسير « الفلاح » فيما سلف ص : ١٣٠ تعليق : ٢ والمراجع هناك .

⁽٢) روى الترمذي في سننه في كتاب « البر والصلة » باب « ما جاء في حسن الخلق » ، عن أبي الدرداء ، قال الذبي صلى الله عليه وسلم : «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامةمن خلق حسن ، فإن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء » ، ثم قال : « وفى الباب عن عائشة ، وأبي هريرة ، وأنس ، وأسامة بن شريك . هذا حديث حسن صحيح » . وقال السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٧١ « وأخرجه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان واللالكائي ، عن أبي الدرداء » .

و زنه تعالى أعمال خلقه بالميزان، حجة عليهم ولهم، إما بالتقصير في طاعته والتضييع، وإما بالتكميل والتتميم . (١)

ابن عون قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الرحمن المسروق قال ، حدثنا جعفر ابن عون قال ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد الإفريق ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : يُـوُ تى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان ، فيوضع فى الكيفية ، فيخرج له تسعة وتسعون سيجيلاً فيها خطاياه وذنوبه . قال : ثم يخرج له كتاب مثل الأنه مُلة ، فيها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . قال : فتوضع فى الكيفية ، فترجح بخطاياه وذنوبه . (١)

⁽١) هذه إحدى حجج أبى جعفر ، التى تدل على لطف نظره ، ودقة حكمه ، وصفاء بيانه ، وقدرته على ضبط المعانى ضبطاً لا يختل . فجزاه الله عن كتابه ودينه أحسن الجزاء ، يوم توفى كل نفس ما كسبت .

⁽٢) الأثر : ١٤٣٣٦ – « موسى بن عبد الرحمن المسروقي » شيخ أبي جعفر ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٨٩٠٦ .

و «جعفر بن عون بن عمروبن حريث المخزومى »، ثقة، مضى برقم : ٩٥٠٦. ١٤٢٤٤. و «عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي المعافري »، هو «ابن أنعم »، ثقة . مضى برقم : ١١٩٥٠ ، ١١٨٠ ، ١١٣٣٧.

و «عبد الله بن يزيد المعافرى » أبو عبد الرحمن الحبلي المصرى ، ثقة ، مضى برقم : ٦٦٥٧ ،

وكان فى المطبوعة : «عن عبد الله بن عمر » ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة . وهذا خبر صحيح الإسناد .

ورواه أحمد في مسنده بغير هذا اللفظ مطولاً ، في مسند عبد الله بن عمرو رقم : ١٩٩٤ من طريق الليث بن سعد ، عن عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي = ثم رواه أيضاً رقم : ٧٠٦٦ من طريق ابن لهيعة ، عن عمرو بن يحيى (عامر بن يحيى) ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي . ورواه من الطريق الأولى عند أحمد ابن ماجة في سننه ص : ١٤٣٧ .

ورواه الحاكم في المستدرك ١ : ٦ من طريق يونس بن محمد ، عن الليث بن سعد ، عن عامر بن يحيى ، عن أبي عبد الرحمن المعافري الحبلي وقال : « هذا حديث صحيح ، لم يخرج في الصحيحين ، وهو صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي . ثم عاد فرواه في المستدرك أيضاً ١ : ٢٩٥٥ من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن الليث ، مثل إسناده وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

فكذلك وزن الله أعمال خلقه ، بأن يوضع العبد وكتب حسناته فى كفة من كفتى الميزان ، وكتب سيئاته فى الكفة الأخرى ، ويحدث الله تبارك وتعالى ثقلاً وخفة فى الكفة التى الموزون بها أولى ، احتجاجاً من الله بذلك على خلقه ، كفعله بكثير منهم : من استنطاق أيديهم وأرجلهم ، استشهاداً بذلك عليهم ، وما أشبه ذلك من حججه .

ويُسأل من أذكر ذلك فيقال له: إن الله أخبرنا تعالى ذكره أنه يثقل موازين قوم فى القيامة ، ويخفف موازين آخرين ، وتظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحقيق ذلك ، فما الذى أوجب لك إنكار الميزان أن يكون هو الميزان الذى وصفنا صفته ، الذى يتعارفه الناس ؟ أحجة عقل تبُعيد أن يُنال وجه صحته من جهة العقل ؟(١) وليس فى وزن الله جل ثناؤه خلقه وكتب أعمالهم لتعريفهم أثقل القسمين منها بالميزان ، خروج من حكمة ، ولا دخول فى جور فى قضية ، فما الذى أحال ذلك عندك من حجة عقل أو خبر ؟(٢) إذ كان لا سبيل إلى فا الذى أحال ذلك عندك من حجة عقل إلا من أحد الوجهين اللذين ذكرت ، ولا سبيل إلى ذلك. وفى عدم البرهان على صحة دعواه من هذين الوجهين ، وضوح فساد قوله ، وصحة ما قاله أهل الحق فى ذلك .

وليس هذا الموضع من مواضع الإكثار في هذا المعنى على من أنكر الميزان الذى وصفنا صفته، إذ كان قصد أنا في هذا الكتاب: البيان عن تأويل القرآن دون غيره . ولو لا ذلك لقرناً إلى ما ذكرنا نظائره ، وفي الذى ذكرنا من ذلك كفاية لمن و فق في في في الذى ذكرنا من ذلك كفاية لمن و فق في في في الذي الله .

⁽١) في المطبوعة : أحجة عقل فقد يقال وجه صحته . . . وهو كلام غير مستقيم . وفي المخطوطة : « أحجة عقل معدان ننال وجه صحته . . . » ، وكأن الصواب ما قرأته وأثبته .

⁽٢) في المطبوعة : « فما الذي أجال ذلك عندك من حجة أعقل أو خبر » ، وهو فاسد ، وفي المخطوطة : « . . . من حجة أو عقل أو خبر » ، بزيادة « أو » ، وبحذفها يستقيم الكلام .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَن خَفَّت ْ مَوَ ازِينُهُو فَأُوْ لَـ إِلَى ٱلَّذِينَ خَسِرُوۤ ا ۚ أَ نَفُسَمُهُم عِمَ ۖ كَانُواْ بِئَا يَظْلِمُونَ ﴾ (*)

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: ومن خفت موازين أعماله الصالحة، فلم تثقل بإقراره بتوحيد الله، والإيمان به و برسوله، واتباع أمره ونهيه، فأولئك الذين ٩٣/٨ غَبَنوا أنفسهم حظوظها من جزيل ثواب الله وكرامته (١)= (بما كانوا بآياتنا يظلمون»، يقول: بما كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون، فلا يقرّون بصحتها، ولا يوقنون بحقيقتها، (٢) كالذى: _

۱٤٣٣٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد : « ومن خفت موازينه » ، قال : حسناته .

وقيل : « فأولئك »، و « من » في لفظ الواحد، لأن معناه الجمع . ولو جاء موحداً ، كان صواباً فصيحاً . (٣)

the relation to the last of the second of the last the last of the

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (*)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ولقد وطــَأنا لكم، أيها الناس، في الأرض، (¹⁾ وجعلنا الكم قراراً تستقرُّون فيها، ومهاداً تمتهدونها، وفراشاً تفترشونها (⁰⁾ = « وجعلنا

⁽١) انظر تفسير «الحسارة» فيما سلف ص : ١٥٣ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الظلم» فيما سلف من فهارس اللغة (ظلم).

⁽٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٣ .

⁽٤) في المطبوعة : «ولقد وطنا لكم أيها الناس» ، والصواب من المخطوطة .

⁽ه) انظر تفسير «مكن» فيما سلف ١١: ٢٦٣. منطق الما يوري

لكم فيها معايش » ، تعيشون بها أيام حياتكم ، من مطاعم ومشارب ، نعمة منى عليكم ، وإحساناً منى إليكم = « قليلا ما تشكرون » ، يقول : وأنتم قليل شكركم على هذه النعم التى أنعمتها عليكم لعبادتكم غيرى ، واتخاذكم إلهاً سواى .

TELL VELLE COMMENTS OF THE STREET

و « المعايش » جمع « معيشة » .

واختلفت القرأة في قراءتها.

فقرأ ذلك عامة قرأة الأمصار : ﴿ مَعَايِشَ ﴾ بغير همز .

وقرأه عبد الرحمن الأعرج: ﴿ مَعارَشَ ﴾ بالهمز .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: ﴿ مَعاَيْسَ ﴾ بغير همز ، لأنها «مفاعل» من قول القائل «عشت تعيش» ، فالميم فيها زائدة ، والياء في الحكم متحركة ، لأن واحدها «مَفْعلة» ، «مَعْيَشة » ، متحركة الياء ، نقلت حركة الياء منها إلى «العين» في واحدها . فلما جُمعت ، رد تحركتها إليها السكون ما قبلها وتحركها . وكذلك تفعل العرب بالياء والواو إذا سكن ما قبلهما وتحركتا ، في نظائر ما وصفنا من الجمع الذي يأتى على مثال «مفاعل» ، وذلك مخالف لما جاء من الجمع على مثال « فعائل » التي تكون الياء فيها زائدة ليست بأصل . فإن ما جاء من الجمع على على هـذا المثال ، فالعرب تهدزه ، كقولهم : « هذه مدائن » و «صائف » ونظائرهما ، (١) لأن « مدائن » جمع « مدينة » و « المدينة » ، « فعيلة » من قولهم : « مدنت المدينة » ، وكذلك ، « صائف » جمع « صيفة » ، و و « الصحيفة » » ، و فعيلة » من قولك : « صحفت الصحيفة » ، فالياء في واحدها زائدة ساكنة ، فإذا جمعت همزت ، خلافها في الجمع الياء التي كانت في واحدها ، وذلك أنها كانت

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «ونظائر » والسياق يقتضي ماأثبت .

في واحدها ساكنة ، وهي في الجمع متحركة . ولو جعلت « مدينة » « مَفْعلة » من : « دان يدين » ، وجمعت على « مفاعل » ، كان الفصيح ترك الهمز فيها وتحريك الياء . وربما همزت العرب جمع « مفعلة » في ذوات الياء والواو = وإن كان الفصيح من كلامها ترك الهمز فيها ، إذا جاءت على «مفاعل» = تشبيها منهم جمعها بجمع « فعيلة » كما تشبه « مَفْعلا » « بفعيل » فتقول : « مسيل الماء » من : « سال يسيل » ، ثم تجمعها جمع « فعيل » فتقول : « هي أمسيلة » ، في الجمع ، تشبيها منهم لها بجمع « بعير » وهو «فعيل » إذ تجمعه « أبعرة » ، وكذلك يجمع « إلمصير » وهو « مفيل » ، « مُصْران » تشبيها له بجمع : « بعير » وهو « فعيل » ، « مُصْران » تشبيها له بجمع : « بعير » وهو « فعيل » ، إذ تجمعه « بعير » وهو « فعيل » ، وكلامها ، وأولى ما قرئ به كتاب الله من الألسن أفصحها وأعرفها ، دون أذكرها وأشذً ها .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا كُمْ ثُمَّ صَوَّرْ نَاكُمْ ثُمَّ مَوَّدْ نَاكُمْ ثُمَّ فَا لَهُ كَانُ مِنَ قُلْنَا لِلْمَلَا مِلْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك .
فقال بعضهم : تأويل ذلك : «ولقد خلقناكم »، فى ظهر آدم ، أيها الناس =
« ثم صورناكم » ، فى أرحام النساء . خلقاً مخلوقاً ومثالاً ممثلاً فى صورة آدم .
« ذكر من قال ذلك :

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٤ ، ٣٧٣ . هـ

۱۶۳۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنی ۱۶۳۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنی ۱۶۳۸ – معاویة، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس قوله: «ولقد خلقنا کم ثم صورنا کم»، قوله: «خلقنا کم »، یعنی آدم = وأما «صورنا کم »، فذریته.

الآية ، قال : حدثنى عمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: « ولقد خلقناكم ثم صورناكم» الآية ، قال : أمّا « خلقناكم »، فآدم . وأمّا « صورناكم »، فذرية آدم من بعده . الآية ، قال : حدثنا حكام ، عن أبي جعفر ، عن

الربيع: « ولقد خلقناكم »، يعنى آدم = « ثم صورناكم »، يعنى : في الأرحام . الربيع : « ولقد خلقناكم »، يعنى آدم = « ثم صورناكم » ، يعنى : في الأرحام . المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال ، أخبرنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس في قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم $^{\circ}$ ، يقول : خلقناكم خلق آدم ، ثم صورناكم في بطون أمهاتكم .

المفضل قال ، حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : « ولقد خلقنا كم ثم صورنا كم » ، يقول : خلقنا آدم ، ثم صورنا الذرية في الأرحام .

1٤٣٤٣ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « ولقد خلقنا كم ثم صورنا كم » ، قال : خلق الله آدم من طين = «ثم صورنا كم » ، فى بطون أمها تكم خلقاً من بعد خلق : علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً ، ثم كسا العظام لحماً ، ثم أنشأناه خلقاً آخر . (١)

١٤٣٤٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن

⁽١) الأثر : ١٤٣٤٣ – «بشر بن معاذ العقدى » ، مضى مراراً ، وهذا إسناد يدور فى التفسير دوراناً ، ولكنه جاء هنا فى المخطوطة والمطبوعة : «بشر بن آدم » ، وهو خطأ . لا شك فى ذلك .

معمر ، عن قتادة قال : خلق الله آدم ، ثم صوّر ذريته من بعده .

مُشارس ، عن الضحاك : «خلقناكم ثم صورناكم » ، قال : ذريته . (١)

۱٤٣٤٦ — حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله : « ولقد خلقناكم »، يعنى آدم = « ثم صورناكم » ، يعنى ذريته .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : « ولقد خلقناكم » ، فى أصلاب آبائكم = « ثُم صورناكم » ، فى بطون أمهاتكم .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٣٤٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن شريك ، عن ساك ، عن ساك ، عن عكرمة : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » : قال : خلقناكم في أصلاب الرجال ، وصوّرناكم في أرحام النساء .

المشي المثنى المثنى قال ، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، مثله .

1٤٣٤٩ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا سفيان قال ، سمعت الأعمش يقرأ : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » ؟ قال : خلقناكم في أصلاب الرجال ، أثم صورناكم في أرحام النساء .

وقال آخرون : بل معنی ذلك : «خلقناكم » ، يعنی آدم = « ثم صورناكم » ، يعنی : فی ظهره .

وكان في المطبوعة : « مشاوش » ، وفي المخطوطة : « مشاوس » والصواب ما أثبته .

⁽۱) الأثر : ۱٤٣٤٥ – «عمر بن هرون بن يزيد البلخي» ، متكلم فيه وجرح. ، مضى برقم : ۱۲۳۸۹ .

و « نصر بن مشارس » أو « نصر بن مشیرس » ، هو « أبو مصلح الحراسانی » مشهور بكنيته ، وكذلك مضى فى الأثر رقم : ١٢٣٨٩ .

١٤٣٥٠ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « ولقد خلقنا كم» ، قال : آدم = « ثم صورنا کم » ، قال : فی ظهر آدم .

١٤٣٥١ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » ، في ظهر آدم . ١٤٣٥٢ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » ، قال : صورناكم في ظهر آدم.

١٤٣٥٣ - حدثني الحارث إقال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو سعد المدنى قال : سمعت مجاهداً في قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » ، قال : في ظهر آدم ، لما تصيرون إليه من الثواب في الآخرة .

MATTER THE WEST WARD WINDOWS IN THE SECOND

وقال آخرون : معنى ذلك : « ولقد خلقناكم » ، في بطون أمهاتكم = « ثم ٨٠٥٨ صورناكم » ، فيها . المعالمة المعال ع الساعة المالية المال

١٤٣٥٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عمن ذكره قال : « خلقناكم ثم صورناكم »، قال : خلق الله الإنسان في الرحم ، ثم صوَّره ، فشقَّ سمعه و بصره وأصابعه .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : تأويله : « ولقد خلقناكم » ، ولقد خلقنا آدم = « ثم صورناكم » ، بتصويرنا آدم ، كما قد بينا

of (1) 100 the 1437 the local of the little the extend light a new

فيا مضى من خطاب العرب الرجل بالأفعال تضيفها إليه، والمعنى في ذلك سلفه، (١) وكما قال جل ثناؤه لمن بين أظهر المؤمنين من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيمَاقَكُم وَرَفَعْنَا فَو قَكُم الطُّورَ خُذُوا ما آ تَيْنَا كُم بِقُولَ فَي وَالله عليه السلق المعدوم ، وما أشبه ذلك من الخطاب الموجبة إلى الحي الموجود ، والمراد به السلف المعدوم ، فكذلك ذلك في قوله : « ولقد خلقنا كم ثم صورنا كم » ، معناه : ولقد خلقنا أباكم آدم ثم صورناه .

وإنما قلنا هذا القول أولى الأقوال فى ذلك بالصواب ، لأن الذى يتلو ذلك قوله : « ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » ، ومعلوم أن الله تبارك وتعالى قد أمر الملائكة بالسجود لآدم ، قبل أن يصوِّر ذريته فى بطون أمهاتهم ، بل قبل أن يخلُق أمهاتهم .

و «ثم» في كلام العرب لا تأتى إلا بإيذان انقطاع ما بعدها عما قبلها ، (٢) وذلك كقول القائل: «قمت ثم قعدت»، لا يكون « القعود» إذ عطف به به «ثم» على قوله: «قمت» إلا بعد القيام، (٣) وكذلك ذلك في جميع الكلام. ولو كان العطف في ذلك بالواو، جاز أن يكون الذي بعدها قد كان قبل الذي قبلها، وذلك كقول القائل: «قمت وقعدت»، فجائز أن يكون « القعود» في هذا الكلام قد كان قبل « القيام» ، لأن « الواو» تدخل في الكلام إذا كانت عطفاً، لتوجب للذي بعدها من المعنى ما وجب للذي قبلها، من غير دلالة منها بنفسها على أن ذلك كان في وقت واحد أو وقتين مختلفين، أو إن كانا في وقتين، أيهما

⁽١) انظر هذا من خطاب العرب فيها سلف ٢ : ٣٩ ، ٣٩ ثم ص : ١٦٥ ، ١٦٥ ، ومواضع أخرى بعد ذلك في فهرس مباحث العربية والنحو وغيرها .

⁽٢) انظر القول في «ثم» فيما سلف ص : ٣٣٣.

⁽٣) كان في هذه الجملة في المخطوطة تكرار ، ووضع الناسخ في الهامش (كذا) ، والصواب ما في المطبوعة .

المتقدم وأيهما المتأخر . فلما وصفنا قلنا إن قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم»، لا يصح تأويله إلا على ما ذكرنا .

فإن ظن ظان آن العرب ، إذ كانت ربما نطقت بـ « ثم »فى موضع « الواو » فى ضرورة شعره ، كما قال بعضهم :

سَأَلْتُ رَبِيعَةَ : مَنْ خَيْرُهَا أَبَّا ثُمَّ أُمًّا ؟ فَقَالَتْ : لِلَّهُ ! (١)

يعنى : أباً وأمَّا، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره = فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها، وله في الأفصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

وقد وجه بعض من ضعفت معرفته بكلام العرب ذلك إلى أنه من المؤخر الذى معناه التقديم ، وزعم أن معنى ذلك : ولقد خلقناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، ثم صورناكم . وذلك غير جائز فى كلام العرب ، لأنها لا تدخل « ثم » فى الكلام وهي مراد بها التقديم على ما قبلها من الخبر ، وإن كانوا قد يقد مونها فى الكلام ، (٢) إذا كان فيه دليل على أن معناها التأخير ، وذلك كقولهم : «قام ثم عبد الله عمرو » ، فأما إذا قيل : «قام عبد الله ثم قعد عمرو » ، فغير جائز أن يكون قعود عمرو كان إلا بعد قيام عبد الله ، إذا كان الخبر صدقاً . فقول الله تبارك وتعالى : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا » ، نظير قول الله قول الله ثم قعد عمرو » ، فى أنه غير جائز أن يكون أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان إلا بعد الخلق والتصوير ، لما وصفنا قبل .

وأما قوله للملائكة : « اسجدوا لآدم » ، فإنه يقول جل ثناؤه : فلما صورنا

(١) لم أعرف قائله .

97/1

ه (٢) في المخطوطة : «وإن كان يعمر فعربها في الكلام » ، فلم أستبن لقراءتها وجهاً أرضاه ، فتركت ما في المطبوعة على حاله ، لأنه مستقيم المعنى إن شاء الله .

آدم، وجعلناه خلقاً سويتًا، ونفخنا فيه من روحنا، قلنا للملائكة: «اسجدوا لآدم»، ابتلاء منا واختباراً لهم بالأمر، ليعلم الطائع منهم من العاصى، = «فسجدوا»، يقول: فسجد الملائكة، إلا إبليس فإنه لم يكن من الساجدين لآدم، حين أمره الله مع من أمر من سائر الملائكة غيره بالسجود.

وقد بينا فيما مضى ، المعنى الذى من أجله امتحن جـَل جلاله ملائكته بالسجود لآدم ، وأمـْر وابليس وقصصه ، بما أغنى عن إعادته فى هذا الموضع .(١)

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْ تَكَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْ تَكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَيْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَيْ اللَّهُ عَنْ عَلَيْ عَنْ عَنْ عَلَيْتَ عَنْ عَلَا مِنْ عَلَيْهُ عَنْ عَنْ عَلَيْ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَلَيْ اللَّهُ عَنْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْكُوا عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَا عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَّا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَاكُ عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيله لإبليس ، إذ عصاه فلم يسجد \overline{V} فلم يسجد \overline{V} أمره بالسجود له . يقول : قال الله لإبليس : \overline{V} ما منعك »، أى شيء منعك \overline{V} أن \overline{V} أن \overline{V} السجود \overline{V} أن \overline{V} أ

فإن قال قائل : أخبرنا عن إبليس ، ألحقته الملامة على السجود ، أم على ترك السجود ؟ فإن تكن لحقته الملامة على ترك السجود، فكيف قيل له: « ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك » ؟ وإن كان النكير على السجود ، فذلك خلاف ما جاء به التنزيل في سائر القرآن ، وخلاف ما يعرفه المسلمون !

⁽١) انظر ما سلف ١: ١٠٥ - ١١٥ .

قيل : إن الملامة لم تلحق إبليس إلا على معصيته ربه بتركه السجود لآدم إذ أمره بالسجود له .

غير أن في تأويل قوله: «ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك » بين أهل المعرفة بكلام العرب اختلافاً، أبدأ بذكر ما قالوا، ثم أذكر الذي هو أولى ذلك بالصواب. فقال بعض نحويي البصرة: معنى ذلك: ما منعك أن تسجد = و «لا» ههنا زائدة، كما قال الشاعر : (١)

أَبَى جُودُهُ لا البُخْلَ، وَأُسْتَعْجَلَتْ بِهِ لَعَمْ، مِنْ فَتَّى لاَّ يَمْنَعُ الجُوعَ قَاتِلهُ (٢)

وقال: فسرته العرب: « أبي جوده البخل »، وجعلوا «لا» زائدة حشواً ههنا، وصلوا بها الكلام. قال: وزعم يونس أن أباعمرو كان يجر « البخل »، ويجعل « لا » مضافة، « لا » مضافة إليه، أراد: أبي جوده « لا » التي هي للبخل، ويجعل « لا » مضافة، لأن « لا » قد تكون للجود والبخل، لأنه لو قال له: « امنع الحق ولا تعط المسكين » فقال: « لا » ، كان هذا جوداً منه.

the most real has discussed a second by the contract of the desired as

وقال بعض نحويي الكوفة نحو القول الذى ذكرناه عن البصريين في معناه وتأويله ، غير أنه زعم أن العلة في دخول « لا » في قوله : « أن لا تسجد » ، أن في أول الكلام جحداً = يعنى بذلك قوله : « لم يكن من الساجدين » ، فإن العرب ربما أعادوا في الكلام الذى فيه جحد ، الجحد ، كالاستيثاق والتوكيد له . قال : وذلك كقولهم : (٣)

هر ما (١) لا يعرف قائله . وجيما إله وحيما ما الله المرافقة الموسع كا الله

⁽٢) اللسان (نعم) ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٨ ، ٢٣١ ، شرح شواهد المغنى : ٢١٧ ، وكان فى المخطوطة والمطبوعة : « لا يمنع الجوع » ، كما أثبته ، وكذلك ورد عن الفارسى فى اللسان . وأما فى المراجع الأخرى، فروايته : « لا يمنع الجود » .

⁽٣) لم يعرف قائله .

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهُنَّ لِمُعْشَرِ سُودِ الرُّورُوسِ، فَوَ الْجِرْ وَفُيُولُ (١) فأعاد على الجحد الذي هو «ما » جحداً ، وهو قوله : « إن »، فجمعهما للتوكيد.

وقال آخر منهم : ليست « لا » ، بحشو في هذا الموضع ولا صلة ، (٢) ولكن «المنع» ههنا بمعنى «القول». وإنما تأويل الكلام: من قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود = ولكن دخل في الكلام « أن » ، إذ كان « المنع » بمعنى القول » ، لا في لفظه ، كما يُفعل ذلك في سائر الكلام الذي يضارع القول ، وهو له في اللفظ مخالف ، كقولهم: « ناديت أن لاتقم » و « حلفت أن لا تجلس » ، وما أشبه ذلك من الكلام. وقال: خفض « البخل » من روى: « أبي جوده لا البخل » ، (٣) بمعنى : كلمة البخل ، لأن « لا » هي كلمة البخل ، فكأنه قال : كلمة البخل .

وقال بعضهم: معنى « المنع »، الحول بين المرء وما يريده. قال: والممنوع مضطر به إلى خلاف ما منع منه ، كالممنوع من القيام وهو يريده ، فهو مضطر من الفعل إلى ما كان خلافاً للقيام ، إذ كان المختار للفعل هو الذي له السبيل إليه وإلى خلافه ، فيؤثر أحدهما على الآخر فيفعله . قال : فلما كانت صفة « المنع » ذلك ، فخوطب إبليس بالمنع فقيل له : « ما منعك ألا تسجد » ، كان معناه كأنه قيل له : أيّ شيء اضطرك إلى أن لا تسجد ؟

قال أبو جعفر : والصواب عندى من القول في ذلك أن يقال : إن في الكلام محذوفاً قد كفي دليل الظاهر منه ، وهو أن معناه : ما منعك من السجود ،

⁽١) معانى القرآن للفراء ١ : ١٧٦ ، ٣٧٤ و « الفوالج » جمع « فالج » ، وهو جمل ذو سنامين كان يجلب من السند للفحلة . و « الفيول » ، جمع « فيل » .

⁽٢) «الصلة» : الزيادة ، كما سلف ، انظر فهارس المصطلحات . (٣) في المطبوعة : « وقال بعض من روى : أبي جود لا البخل » ، فغير ما في المخطوطة ، وأفسد الكلام إفساداً.

فأحوجك أن لا تسجد = فترك ذكر «أحوجك »، استغناء بمعرفة السامعين قوله : « إلا إبليس لم يكن من الساجدين »، أن ذلك معنى الكلام ، من ذكره . (١) ثم عمل قوله : « ما منعك » ، فى « أن » ، ما كان عاملاً فيه قبل «أحوجك » لو ظهر ، إذ كان قد ناب عنه .

وإنما قلنا إن هذا القول أولى بالصواب ، لما قد مضى من دلالتنا قبل على أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له ، وأن لكل كلمة معنى صحيحاً. فتبين بذلك فساد ُ قول من قال : « لا » ، في الكلام حشو لا معنى لها . وأما قول من قال: معنى «المنع» ههنا «القول»، فلذلك دخلت « لا » مع « أن » عان «المنع» وإن كانقديكون قولا وفعلا أهليس المعروف في الناس استعمال أ «المنع» في الأمر بترك الشيء ، لأن المأمور بترك الفعل إذا كان قادراً على فعله وتركه ففعله ، لا يقال : « فعله »، وهو ممنوع من فعله ، إلا على استكراه للكلام . وذلك أن المنع من الفعل حو ل " بينه وبينه وبينه فاعلا أن المنع لا نه جاز ذلك ، وجب أن يكون متحولاً بينه وبينه لا محولاً ، وممنوعاً لا ممنوعاً . (٢) لأنه إن جاز ذلك ، وجب أن يكون متحولاً بينه وبينه لا محولاً ، وممنوعاً لا ممنوعاً . (٢) كان يأتمر لغيره في ترك أمر الله وطاعته بترك السجود لآدم ، فيجوز أن يقال له : كان يأتمر لغيره في ترك أمر الله وطاعته بترك السجود لآدم ، فيجوز أن يقال له : «أي شيء قال لك : لا تسجد لآدم إذ أمرتك بالسجود له ؟ ولكن معناه إن شاء الله ما قلت : «ما منعك من السجود له فأحوجك ، أو : فأضطرك ما قلت : «ما منعك من السجود له فأحوجك ، أو : فأضطرك إلى أن لا تسجد له » ، على ما بينت.

وأما قوله : « أنا خير منه خلقتني من أنار وخلقته من طين » ، فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن جواب إبليس إياه إذ سأله : ما الذي منعه من السجود لآدم ،

⁽١) السياق. : « استغناء بمعرفة السامعين . . . من ذكره » .

وهو تناقض . " (٢) يعنى أنه يجمع الصفتين معاً « محول بينه و بينه ، وغير محول = وممنوع ، وغير ممنوع » وهو تناقض .

فأحوجه إلى أن لا يسجد له ، واضطره إلى خلافه أمرة به ، وتركه طاعته = أن" المانع كان له من السجود، والداعي له إلى خلافه أمر ربه في ذلك: أنه أشد منه أينداً ، (١) وأقوى منه قوة ، وأفضل منه فضلاً ، لفضل الجنس الذي منه خلق ، وهو النارُ ، على الذي خلق منه آدم ، (٢) وهو الطين . فجهل عدو الله وجه الحق ، وأخطأ سبيل الصواب. إذ كان معلوماً أن من جوهر النار الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علواً ، والذي في جوهرها من ذلك هو الذي حمل الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له من الله في الكتاب السابق ، على الاستكبار عن السجود لآدم ، والاستخفاف بأمر ربه ، فأورثه العطب والهلاك. وكان معلوماً أن من جوهر الطين الرزانة والأناة والحلم والحياء والتثبيت، وذلك الذي هو في جوهره من ذلك ، (٣) كان الداعي لآدم بعد السعادة التي كانت سبقت له من ربه في الكتاب السابق ، إلى التوبة، من خطيئته ، ومسألته ربَّه العفو عنه والمغفرة . ولذلك كان الحسن وابن سيرين يقولان: «أول من قاس إبليس»، يعنيان بذلك: القياس الخطأ، وهو هذا الذي ذكرنا من خطأ قوله ، و بعده من إصابة الحق ، في الفضل الذي خص الله به آدم على سائر خلقه : من خلقه إياه بيده ، ونفخه فيه من روحه ، وإسجاده له الملائكة ، وتعليمه أسماء كلِّ شيء ، مع سائر ما خصه به من كرامته . فضرب عن ذلك كلُّه الجاهل صفحاً، وقصد إلى الاحتجاج بأنه خُلق من نار وخلق آدم من طين !! (٤) وهو في ذلك أيضاً له غير كفؤ ، لو لم يكن لآدم من الله جل ذكره تكرمة شيء غيره ، فكيف والذي خص به من كرامته يكثر تعداده ، ويمل إحصاؤه.

91/1

⁽١) في المطبوعة : «أشد منه يدا» ، والصواب من المخطوطة ، و «الأيد» ، القوة .

⁽٢) في المطبوعة : « من الذي خلق منه آدم » ، زاد « من » ، والمخطوطة سقط منها حرف الحر المتعلق بفضل الجنس ، والصواب ما أثبت .

۱٤٣٥٦ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا محمد بن كثير ، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق ، عن الحسن قوله : « خلقتني من نار وخلقته من طين » ، قال : قاس إبليس ، وهو أول من قاس .

معا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

والمراجع الله والمراجع المراجع المراجع

۱٤٣٥٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد قال ، حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبى روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : لما خلق الله آدم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة ، دون الملائكة الذين فى السموات : « اسجدوا لآدم » ، فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر ، لما كان حد آث نفسه ، من كبره واغتراره ، فقال : « لا أسجد له ، وأنا خير منه ، وأكبر سننًا ، وأقوى خلقاً ، خلقتنى من نار وخلقته من طين ! » ، يقول : إن النار أقوى من الطين .

ابن جریج ، عن مجاهد قوله : « خلقتنی من نار » ، قال : ثم جعل ذریته من ماء

⁽۱) الأثر : ۱٤٣٥٥ – «عمرو بن مالك الراسبي الغبري » ، أبو عثمان البصري ، شيخ الطبري . قال ابن عدى : «منكر الحديث عن الثقات ، ويسرق الحديث » ، وقال ابن أبي حاتم : «ترك أبي التحديث عنه » . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٥٩/١/٣ . و « يحيى بن سليم الطائني » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٩٤ ، ٢٨٣١ .

قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله عدو الله ليس لما سأله عنه بجواب. وذلك أن الله تعالى ذكره قال له: ما منعك من السجود ؟ فلم يجب بأن الذي منعه من السجود أنه خُلُق من نار وخلق آدم من طين ، (١) ولكنه ابتدأ خبراً عن نفسه، فيه دليل على موضع الجواب فقال: « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ».

* * *

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ۚ فَا هُبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَدَّبَرَ فِيهَا فَا خُرُجُ ۚ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: قال الله لإبليس عند ذلك: « فاهبط منها ».

وقد بينا معنى « الهبوط » فيما هضي قبل ، بما أغنى عن إعادته . ^(٢)

= « فما یکون لك أن تتكبر فیها » ، یقول تعالی ذکره : فقال الله له : « اهبط منها » ، یعنی من الجنة = « فما یکون لك » ، یقول : فلیس لك أن تستكبر فی الجنة عن طاعتی وأمری .

فإن قال قائل : هل لأحد أن يتكبر في الجنة ؟

قيل: إن معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهبت ، و إنما معنى ذلك: فاهبط من الجنة ، فإنه لا يسكن الجنة متكبر عن أمر الله، فأما غيرها ، فإنه يسكنها المستكبر عن أمر الله ، والمستكين لطاعته .

⁽١) في المطبوعة : «أنه خلقه من نار » ، والحيد ما في المخطوطة .

⁽ ٢) انظر تفسير «الهبوط» فيها سلف ١ : ٣٤٥ ، ٢٨٥ / ٢ : ١٣٢ ، ٢٣٩ .

من الذين قد نالهم من الله الصَّغار والذلّ والمّهانة .

يقال منه: « صَغَرَ يَصْغَرُ صَغَرًا وصَغَارًا وصُغْرَاناً » ، وقد قيل: «صغُرَ يصْغُرُ صَغَارًا وصَغَارًة » . (١)

وبنحو ذلك قال السدى . (٢)

۱٤٣٥٩ — حدثنا موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : « فاخرج إنك من الصاغرين » ، و « الصغار » ، هو الذل .

The real is the will be the the the the said its in that

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ أَنظِرْ ۚ بِي ٓ إِلَىٰ يَوْم ِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: وهذه أيضاً جمّه له أخرى من جمّه الله الخبيثة. سأل ربه ما قد علم أنه لاسبيل لأحد من خلق الله إليه. وذلك أنه سأل النصّطرة إلى قيام الساعة ، وذلك هو يوم يبعث فيه الحلق . ولو أعطى ما سأل من النصّطرة ، كان قد أعطى الحلود وبقاء لا فناء معه ، وذلك أنه لا موت بعد البعث . فقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [سورة الحجر: ٣٨٠٣٧ / سورة ص: ٨١٠٨٠] ، وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء، لأنه لا شيء يبتى فلايفنى ، غير ربيّنا الحيّ الذي لا يموت . يقول الله تعالى

(١) انظر تفسير «الصغار» فيما سلف ص: ٩٦ مناه

99/1

^{. (}٢) في المطبوعة : «وبنحو الذي قلنا قال السدى» ، وأثبت ما في المخطوطة .

ذكره: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَ الْقِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥ / سورة الأنبياء: ٣٥] . سورة العنكبوت: ٧٥] .

و « الإنظار » فى كلام العرب، التأخير . يقال منه: « أنظُرته بحقى عليه أنظره به إنظارًا » . (١)

فإن قال قائل : فإن الله قد قال له إذ سأله الإنظار إلى يوم يبعثون : « إنك من المنظرين » في هذا الموضع ، فقد أجابه إلى ما سأل ؟

قيل له: ليس الأمر كذلك ، وإنما كان مجيباً له إلى ما سأل لو كان قال له: (إذلك من المنظرين إلى الوقت الذي سألت = أو : إلى يوم البعث = أو : إلى يوم البعث = أو : إلى يوم يبعثون » ، أو ما أشبه ذلك ، مما يدل على إجابته إلى ما سأل من النظرة . وأما قوله: (إذلك من المنظرين » ، فلا دليل فيه لولا الآية الأخرى التي قد بين فيها مدة إنظاره إياه إليها ، وذلك قوله: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ » إلى يَوْم الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ المنظرين » من المُنظرين » إلى يَوْم الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ السورة الحجر : ٣٨ ، ٨٠] ، كم المدة التي أنظره إليها ، (٢) لأنه إذا أنظره يوماً واحداً أو أقل منه أو أكثر ، فقد دخل في عداد المنظرين ، وتم قيه وعد الله الصادق ، ولكنه قد بين قدر مدة ذلك بالذي ذكرناه ، فعلم بذلك الوقت الذي أنظر إليه .

وبنحو ذلك كان السدى يقول: ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

المُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْبَعْثُ ، ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم ينفخ فلم ينفخ فلم ينظره إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم ينفخ فلم ينظره إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم ينفخ

all by make : sail of tiles : all like

⁽١) انظر تفسير « الإنظار » فيما سلف ٢ : ٢٦٧:١١/٥٧٧:٦/٢٦٤: ٣/٤٦٨،٤٦٧

⁽٢) في المطبوعة : «على المدة» ، وأثبت ما في المخطوطة .

في الصور النفخة الأولى ، فصعق من في السموات ومن في الأرض ، فمات . (١)

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: قال إبليس لربه: «أنظرني» ، أى أخرني وأجلني ، وأنسي في أجلى ، ولا تمتني = «إلى يوم يبعثون»، يقول: إلى يوم يبعث الخلق. فقال تعالى ذكره: «إنك من المنظرين» ، إلى يوم ينفخ في الصور، فيصعق في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله.

فإن قال قائل: فهل أحدَّ مُنْظُرُ إلى ذلك اليوم سوى إبليس، فيقال له: « إنك منهم » ؟

قيل : نعم ، من لم يقبض الله روحه من خلقه إلى ذلك اليوم ، ممن تقوم عليه الساعة ، فهم من المنظرين بآجالهم إليه . ولذلك قيل لإبليس : « إنك من المنظرين » ، بمعنى : إنك ممن لا يميته الله إلا ذلك اليوم .

liable lot that soils about the * * 1 * 1 5 1 10 10 16 10 16 10 10 10 10

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ فَبِمَا ۖ أَغُوَيْنَـنِي لَأَقْمُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (آ)

المحدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « فيما أغويتني »، يقول : أضللتني .

المجال المن وهب قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في

⁽١) الأثر : ١٤٣٦٠ – «موسى بن هرون الهمدانى» ، مضى مرارًا ، وكان فى المخطوطة والمطبوعة : «يونس بن هرون» ، وهو خطأ محض ، فهذا إسناد دائر فى التفسير .

قوله : « فيما أغويتني » ، قال : فيما أضللتني . ويسم المعالم ا

وكان بعضهم يتأول قوله: « فبما أغويتني » ، بما أهلكتني ، من قولهم : « غَوِيَ الفصيل يَغُوَى غَوَّى »، وذلك إذا فقد اللبن فمات، من قول الشاعر: (١)

مُعَطَّفَةُ الْأَثْنَاءَ لَيْسَ فَصِيلُهَا بِرَازِيْهَا دَرًّا وَلاَ مَيِّت غَوَى (٢)

وأصل « الإغواء » في كلام العرب : تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسنه عنده ، غارًًا له . (٣)

وقد حكى عن بعض قبائل طيئ ، أنها تقول : « أصبح فلان غاوياً» ، أي : أصبح مريضاً . (٤)

وكان بعضهم يتأوّل ذلك أنه بمعنى القسم ، كأن معناه عنده : فبإغوائك إياى ، لأقعدن لهم صراطك المستقم ، كما يقال : « بالله لأفعلن كذا » .

وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى المجازاة، كأن معناه عنده : فلأنك أغويتني = أو : فبأنك أغويتني = لأقعدن لهم صراطك المستقيم .

京 京 京

⁽۱) هو «مدرج الريح الجرمى» ، واسمه «عامر بن المجنون» كما فى الشعر والشعراء : ١٠٤٧ ، وفى الوحشيات رقم : ٣٨٠ ، والأغانى ٣ : ١١٥ ، وجاء فى المعانى الكبير : ١٠٤٧ ، وعامر المجنون» ، صوابه ما أثبت .

⁽٢) المعانى الكبير: ١٠٤٧، المخصص ٧: ٤١؛ ١٨٠، تهذيب إصلاح المنطق ٢: ٥٥، اللسان (غوى). يصف قوساً. قال التبريزى في شرحه: «أثناؤها»، أطرافها المتلئبة. و « فصيلها»، السهم، و « رازمًا » أى : أخذ منها شيئاً. يقول : ليس فصيل هذه القوس يشرب منها لبناً كفصيل الناقة ، ولا يؤذيه كثرة الشرب ، يريد أنه لا يشرب في حال من الأحوال = ولا يموت إذا فقد اللبن.

⁽٣) انظر تفسير «الغي» و «الإغواء» فيما سلف ه : ١٦ .

⁽٤) هذا نص ينبغي إثباته في كتب اللغة ، فلم يذكر فيها فيها علمت .

قال أبو جعفر: وفي هذا بيان واضح على فساد ما يقول القدرية، (١) من أن كل من كفر أو آمن فبتفويض الله أسباب ذلك إليه، (٢) وأن السبب الذي به يصل المؤمن إلى الإيمان ، هو السبب الذي به يصل الكافر إلى الكفر . وذلك أن ذلك لوكان كما قالوا: لكان الحبيث قد قال بقوله: «فبما أغويتني»، «فبما أصلحتني»، إذ كان سبب « الإغواء » هو سبب « الإصلاح » ، وكان في إخباره عن الإغواء إخبار عن الإصلاح ، ولكن لما كان سبباهما مختلفين ، وكان السبب الذي به غوتي وهلك من عند الله . أضاف ذلك إليه فقال : « فبما أغويتني » .

وكذلك قال محمد بن كعب القرظي، فيما: - ب

1٤٣٦٣ – حدثنا زيد بن عبد الرحمن المسروق قال، حدثنا زيد بن الحباب قال ، حدثنا أبو مودود : سمعت محمد بن كعب القرظى يقول : قاتل الله القدرية ، الأبليس أعلم بالله منهم !

* * * * وأما قوله: « لأقعدن لهم صراطك المستقيم » ، فإنه يقول: لأجلسن لبنى آدم « صراطك المستقيم » ، يعنى : طريقك القويم ، وذلك دين الله الحق ، وهو الإسلام وشرائعه. (٣) وإنما معنى الكلام: لأصدّ ن بنى آدم عن عبادتك وطاعتك ، ولأضلنهم كما أضلتنى .

وذلك كما روي عن سبرة بن أبي الفاكة : – (١٠)

١٤٣٦٤ – أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [إن الشيطان قعد لابن آدم

⁽١) «القدرية» هو نفاة القدر الكافرون به ، وأما المؤمنون بالقدر ، وهم أهل الحق ، فيقال له «أهل الإثبات» ، وانظر فهارس المصطلحات والفرق فيما سلف .

⁽٢) « التفويض » ، رد الأسباب إليه ، وانظر بيان ذلك فيما سلف ١ : ١٦٢ ، تعليق : ٣٠ ، ١٦٢ ، تعليق : ١١/٣

⁽٣) انظر تفسير «الصراط المستقيم»، فيما سلف ص:٢٨٢، تعليق: ١، والمراجع هناك. (٤) في المطبوعة : «سبرة بن الفاكه»، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب . انظر التعليق

التالي ص ه٣٦، تعليق: ٢ :

بأطرقة ، (۱) فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟ فعصاه فأسلم . ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر وتذر أرضك وسهاءك ، وإنما مثل المهاجر كالفرس في الطبوّل؟ (۲) فعصاه وهاجر . ثم قعد له بطريق الجهاد، وهو جمه ثد النفس والمال ، فقال : أتقاتل فتقتل ، فتنكح المرأة ، ويقسم المال ؟ قال : فعصاه فجاهد (۳)

وروى عن عون بن عبد الله فى ذلك ما : ــ

1٤٣٦٥ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حَبَّويه أبويزيد، عن عبد الله ابن بكير، عن محمد بن سوقة، عن عون بن عبد الله إ: « لأقعدن لهم صراطك المستقيم »، قال : طريق مكة . (٤)

(١) «أطرقة » جمع «طريق » ، مثل «رغيف » و «أرغفة » ، وهو جمعه مع تذكير «طريق » ، ويجمع أيضاً على «أطرق » (بضم الراء) ، وهو جمع «طريق » إذا أنثتها ، نحو «يمين » ، و «أيمن » . و مهذه الأخبرة ضبط في أكثر الكتب .

(٢) « الطول » (بكسر الطاء وفتح الواو) : وهو الحبل الطويل ، يشد أحد طرفيه في وتد أو في غيره ، والآخر في يد الفرس ، فيدور فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه . ويعنى بذلك : أن الهجرة تحبسه عن التصرف والضرب في الأرض ، والعودة إلى أرضه وسمائه ، والهجرة أمرها شديد كما تعلم . (٣) الأثر : ١٤٣٦٤ – هذا خبر رواه الأئمة ، ذكره أبو جعفر بغير إسناده .

و «سبرة بن أبي فاكه» ، مختلف في اسمه ، يقال : «سبرة بن أبي الفاكه» ، و «سبرة ابن الفاكه» ، و «سبرة بن الفاكهة»، و «سبرة بن أبي الفاكهة»، صحابي نزل الكوفة . مترجم في التهذيب ، وأسد الغابة ٢ : ٢٦٠ ، والإصابة في اسمه ، والكبير للبخاري ٢٩٥/١/٢ ، والإصابة في اسمه ، والكبير للبخاري ٢٩٥/١/٢ ،

وهذا الخبر ، رواه أحمد في مسنده مطولا ٣ : ٤٨٣ ، والنسائى ٢ : ٢١ ، ٢٢ ، والبخاري في التاريخ ١٨٨/٢/٢ ، ١٨٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢ : ٢٦٠ ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمته : «له حديث عند النسائى ، بإسناد حسن، إلا أن في إسناده اختلافاً »، ثم قال : «وصححه ابن حبان ».

(٤) الأثر : ١٤٣٦٥ – «حبويه أبو يزيد» هكذا في المخطوطة ، ولكنه غير منقوط ، وكان في المطبوعة : «حيوة أبو يزيد» ، تغيير بلا دليل .

و «حبويه» ، أبو يزيد ، هو : «إسحق بن إسماعيل الرازي» ، روى عن نافع بن عمر الجمحى ، وعمرو بن أبي قيس ، ونعيم بن ميسرة . روى عنه محمد بن سعيد الأصفهاني ، وعثمان

والذي قاله عون ، وإن كان من صراط الله المستقيم ، فليس هو الصراط كله . وإنما أخبر عدو الله أنه يقعد لهم صراط الله المستقيم ، ولم يخصص منه شيئاً دون شيء . فالذي روى في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أشبه بظاهر التنزيل ، وأولى بالتأويل ، لأن الخبيث لا يألو عباد الله الصدا عن كل ما كان لهم قربة إلى الله .

* * *

وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل فى معنى «المستقيم » ، فى هذا الموضع. * ذكر من قال ذلك :

١٤٣٦٦ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: « صراطك المستقيم»، قال: الحق.

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

المدنى قال : سمعت مجاهداً يقول « لأقعدن لهم صراطك المستقيم » ، قال : سبيل الحق ، فلأضلنتهم إلا قليلاً .

قال أبو جعفر : واختلف أهل العربية في ذلك .

فقال بعض نحويي البصرة: معناه : لأقعدن لهم على صراطك المستقيم ، كما

وأبو بكر ابنا أبى شيبة ، وإبراهيم بن موسى . قال يحيى بن معين : «أرجو أن يكون صدوقاً» . مترجم فى الحرح والتعديل ٢١٢/١/١ ، وعبد الغنى بن سعيد فى المؤتلف والمختلف: ٤٣، «حبويه» بالباء المشددة بعد الحاء .

و «عبد الله بن بكير الغنوى الكوفى» ، روى عن «محمد بن سوقة» ، وهو ليس بقوى ، وإن كان من أهل الصدق ، وذكر له ابن عدى مناكير . مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ١٦/٢/٢ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦ .

يقال : « توجّه مكة »، أى : إلى مكة ، وكما قال الشاغر : (١)
كَأَنِّى إِذْ أَسْعَى لِأَظْفَرَ طَائِرًا مَعَ النَّجْمِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءُ يَصُوبُ (٢)
بمعنى : لأظفر بطائر ، فألتى « الباء » ، وكما قال : ﴿أَعَجِلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ ،
[سورة الأعراف : ١٥٠] ، بمعنى : أعجلتم عن أمر ربكم .

وقال بعض نحويي الكوفة ، المعنى ، والله أعلم : لأقعدن لهم على طريقهم ، ١٠١/٨ وفي طريقهم . قال : وإلقاء الصفة من هذا جائز ، (٣) كما تقول : « قعدت لك وجه الطريق » و « على وجه الطريق » ، لأن الطريق صفة في المعنى ، (٤) فاحتمل ما يحتمله « اليوم » و « الليلة » و « العام » ، (٥) إذا قيل : « آتيك غداً » ، و « آتيك في غد » .

* * *

قال أبو جعفر : وهذا القول هو أولى القولين فى ذلك عندى بالصواب ، لأن : « القعود » مقتض مكاناً يقعد فيه ، فكما يقال : « قعدت فى مكانك » ، يقال : « قعدت على صراطك » ، و « فى صراطك » ، كما قال الشاعر : (١)

لَدْنُ بِهَرِّ الْكُفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ، كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ (٧)

⁽١) لم أعرف قائله .

⁽٢) لم أجد البيت في غير هذا المكان .

⁽٣) « الصفة » هنا حرف الجر ، انظر فهارس المصطلحات فيها سلف ، وستأتى بعد قليل عنى « الظرف » . انظر التعليق التالى .

⁽٤) «الصفة» هنا ، هي «الظرف» ، وكذلك يسميه الكوفيون .

⁽ه) فى المطبوعة : « يحتمل ما يحتمله » ، وفى المخطوطة سقط ، كتب : « فى المعنى ما يحتمله » ولكنى أثبت ما فى معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٥ ، فهذا نص كلامه .

⁽٦) هو ساعدة بن جؤية الهذلى .

⁽۷) ديوان الهذليين ۱ : ۱۹۰ ، سيبويه ۱ : ۱۰ ، ۱۰۹ ، الخزانة ۱ : ۲۷ ؛ ، وغيرها كثير من قصيدة طويلة ، وصف في آخرها رمحه ، وهذا البيت في صفة رمح من الرماح الخطية . و رواية الديوان «لذ» ، أي تلذ الكف بهزه . و «يعسل» ، أي يضطرب ، وقوله : «فيه» : ح ١٦ (٢٢)

فلا تكاد العرب تقول ذلك في أسماء البلدان ، لا يكادون يقولون : « جلست مكة » ، و « قمت بغداد » .

عمي: الأظفر نظام عالم والله عن وكا قال: (المحلم أن رفياً)

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ لَأَ تِينَهُمُ مِّنَ اَبْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِن ْخَلْفِهِمْ وَعَن شَمَا تُلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ ﴾ ﴿ نَا اللَّهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ ﴾ ﴿ نَا اللَّهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ ﴾ ﴿ نَا اللَّهُمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ ﴾ ﴿ نَا اللَّهُ مَا تُلْهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّ

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم: معنى قوله: « لآتيتهم من بين أيديهم » ، من قبل الآخرة = « ومن خلفهم » ، من قبل الدنيا = « وعن أيمانهم » ، من قبل الحق = « وعن شمائلهم » ، من قبل الباطل .

* ذكر من قال ذلك : العالم المقا الله : يقد عا مالة

المعاویة ، عن علی ، عن ابن عباس قوله : « ثم لآتینهم من بین أیدیهم » ، یقول : معاویة ، عن علی ، عن ابن عباس قوله : « ثم لآتینهم من بین أیدیهم » ، یقول : أشككهم فی آخرتهم = « ومن خلفهم » ، أرغبهم فی دنیاهم = « وعن أیمانهم » ، أشبّه علیهم أمر دینهم = « وعن شمائلهم » ، أشبّی لهم المعاصی .

وقد روى عن ابن عباس بهذا الإسناد في تأويل ذلك خلاف هذا التأويل، وذلك ما : _

۱٤٣٧٠ - حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: «ثم لآتينهم من بين أيديهم »،

أى فى الهز . وقوله : « عسل الطريق الثعلب » ، أى : عسل فى الطريق الثعلب واضطربت مشيته . شبه اهتزاز الرمح فى يد الذى يهزه ليضرب به ، باهتزاز الثعلب فى عدوه فى الطريق .

يعنى من الدنيا = « ومن خلفهم » ، من الآخرة = « وعن أيمانهم » ، من قبل حسناتهم = « وعن شمائلهم » ، من قبل سيئاتهم .

وتحقق هذه الرواية، الأخرى التي: _

ر ۱٤٣٧٧ – حدثنا بشر قال ،حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ("ثم لآتينهم من بين أيديهم » الآية ، أتاهم من بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولانار = « ومن خلفهم » ، من أمر الدنيا ، فزيد ألم ودعاهم إليها = « وعن أيمانهم » ، من قبل حسناتهم بطاً هم عنها = « وعن شمائلهم» ، زين لمم السيئات والمعاصى ، ودعاهم إليها ، وأمرهم بها . أتاك يا ابن آدم من كل وجه ، غير أنه لم يأتك من فوقك ، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله !

وقال آخرون : بل معنى قوله: « من بين أيديهم »، من قبل دنياهم = «ومن خلفهم » ، من قبل الخرتهم .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٣٧٣ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفیان، عن منصور ، عن إبراهیم فی قوله : «ثم \overline{V} تینهم من بین أیدیهم ومن خلفهم » ، قال : « من بین أیدیهم » ، من قبل دنیاهیم = « ومن خلفهم » ، من قبل \overline{V} آخرتهم = « وعن أیمانهم » ، من قبل حسناتهم = «وعن شهائلهم» ، من قبل سیئاتهم . \overline{V} آخرتهم = « وعن أیمانهم » ، من قبل حسناتهم حدثنا أبی ، عن سفیان ، عن منصور ، \overline{V}

عن الحكم : « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم » ، فقال : « من بين أيديهم » ، من دنياهم = « ومن خلفهم » ، من آخرتهم = « وعن أيمانهم » ، من حسناتهم = « وعن شمائلهم » ، من قبل سيئاتهم .

1270 - حدثنا سفيان قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم : « ثم لآتينهم من بين أيديهم » ، قال : من قبل الدنيا يزينها لهم = « ومن خلفهم » ، من قبل الآخرة يبطئهم عنها = « وعن أيمانهم » ، من قبل الحق يصد هم عنه = « وعن شمائلهم » ، من قبل الباطل يرغبهم فيه ويزينه لهم .

١٤٣٧٦ — حدثنا أحمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : «ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم »،أما «من بين أيديهم»، فالدنيا، أدعوهم إليها وأرغبهم فيها = « ومن خلفهم » ، فمن الآخرة، أشككهم فيها وأباعدها عليهم (١) = « وعن أيمانهم » ، فمن الآخرة، أشككهم فيه وعن شمائلهم » ، يعنى الباطل، أخفيقه عليهم وأرغبهم فيه .

۱٤٣٧٧ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : « من بين أيديهم » ، من دنياهم ، أرغتهم فيها = « ومن خلفهم » ، آخرتهم ، أكفر هم بها وأزهدهم فيها = « وعن أيمانهم » ، حسناتهم أزهدهم فيها = « وعن شمائلهم » ، مساوى أعمالهم ، أحسنها إليهم .

وقال آخرون : معنى ذلك : من حيث يبصرون ومن حيث لا يبصرون . * ذكر من قال ذلك :

۱٤٣٧٨ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قول الله : « من بين أيديهم وعن

⁽١) في المطبوعة : «وأبعدها» ، وأثبت ما في المخطوطة .

أيمانهم » ، قال : حيث يبصرون = « ومن خلفهم » = « وعن شمائلهم » ، حيث V لا يبصرون .

۱٤٣٧٩ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

البن وكيع وابن حميد قالا، حدثنا جرير، عن منصور قالا: تذاكرنا عند مجاهد قوله: « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم »، فقال مجاهد: هو كما قال ، يأتيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم = زاد ابن حميد، قال: « يأتيهم من تثم ً ».

المدنى قال ، قال مجاهد ، فذكر نحو حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم .

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب، قول من قال: معناه: ثم لآتينهم من جميع وجوه الحق والباطل، فأصد هم عن الحق، وأحسن لهم الباطل. وذلك أن ذلك عقيب قوله: « لأقعدن لهم صراطك المستقيم »، فأخبر أنه يقعد لبنى آدم على الطريق الذي أمر هم الله أن يسلكوه، وهو ما وصفنا من دين الله دين الحق ، فيأتيهم في ذلك من كل وجوهه، من الوجه الذي أمرهم الله به، فيصد هم عنه، وذلك « من بين أيديهم وعن أيمانهم » = ومن الوجه الذي نهاهم الله عنه، فيزينه لهم و يدعوهم إليه، وذلك « من خلفهم وعن شمائلهم ».

وقيل : ولم يقل : « من فوقهم » ، لأن رحمة الله تنزل على عباده من فوقهم . * ذكر من قال ذلك :

المحمد الحكم المصرى قال، حدثنا معد بن عبد الحكم المصرى قال، حدثنا حفص بن عمر قال ،حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى قوله : «ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم » ، ولم يقل :

وأما قوله : « ولا تجد أكثرهم شاكرين » . فإنه يقول : ولا تجد ، رب ، أكثر بنى آدم شاكرين لك نعمتك التى أنعمت عليهم ، كتكرمتك أباهم آدم عما أكثر بنى أدم شاكرين لك معاتك التى أنعمت عليهم ، كتكرمتك أباهم آدم عما أكرمته به ، من إسجادك له ملائكتك ، وتفضيلك إياه على = و « شكرهم إياه » ، طاعتهم له بالإقرار بتوحيده ، واتباع أمره ونهيه .

وكان ابن عباس يقول في ذلك بما : _

۱۰۳ الم ۱۷۳۸ - حدثنی به المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنی معاویة، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس قوله: « ولا تجد أكثرهم شاكرين »، يقول: موحدين.

الله الله الله الله الأول على الموات ، قول من قال : معاه :

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْ يُوماً مَّدْ حُورًا ﴾

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إحلاله بالخبيث عدوًّ الله ما أحل به من نقمته ولعنته ، وطرده إياه عن جنته ، إذ عصاه وخالف أمره ، وراجعه من الجواب بما لم يكن له مراجعته به . يقول : قال الله له عند ذلك : « اخرج منها » ، أى من الجنة = « مذؤُوماً مدحوراً » ، يقول : متعيباً .

و « الذأم »، العيب. يقال منه: « ذأمه يذأمه ذأماً فهو مذؤوم »، ويتركون الهمز فيقولون: « ذ ِم ْته أذيمه ذيماً وذاماً »، و « الذأم » و « الذيم »، أبلغ في العيب من « الذم " »، وقد أنشد بعضهم هذا البيت : (١)

⁽۱) هو الحارث بن خالد المخزومي .

صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّمْتُ نَمْسِي أَذِيمُهَا (') وأكثر الرواة على إنشاده: «ألومها».

وأما «المدحور»، فهو المقتْصَى، يقال: « دحره يدحَرُه دَحَرًا ودُحُوراً»، إذا أقصاه وأخرجه ، ومنه قولهم: « ادحَرْ عنكَ الشيطان » . (٢)

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٣٨٤ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « اخرج منها لعيناً منفيلًا .

عن على ، عن ابن عباس : « مذؤوماً »، ممقوتاً .

الم ۱٤٣٨٦ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: «قال اخرج منها مذؤوماً»، يقول: صغيراً منفياً.

۱٤٣٨٧ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « اخرج منها مذؤوماً مدحوراً »، أما « مذؤوماً »، فنفياً، وأما « مدحوراً » ، فعطر وداً .

۱٤٣٨٨ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبي نجبح ، عن مجاهد : «مذؤوماً »، قال : منفيًّا = «مدحوراً»، قال : مطروداً .

١٤٣٨٩ - حدثني المثني قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي

⁽١) مضى البيت وشرحه وتخريجه ، وبغير هذه الرواية فيما سلف ١ : ٢٦٥ .

⁽٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١: ٢١٢. لما ماة و ماده يا مدياً ماك

جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « اخرج منها مذؤوماً »، قال : منفيًا . = و « المدحور» ، قال : المصغر .

• ١٤٣٩ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن الزبير، عن ابن عيينة، عن يونس وإسرائيل، عن أبي إسحق، عن التميمي، عن ابن عباس: « اخرج منها مذؤوماً »، قال: منفياً .

۱٤٣٩١ — حدثنى أبو عمرو القرقسانى عثمان بن يحيى قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن التميمى : سأل ابن عباس: ما « اخرج منها مذؤوماً مدحوراً »، قال : مقيتاً .(١)

ابن زيد في المحرد ألى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « اخرج منها مذؤوماً مدحوراً » ، فقال : ما نعرف « المذؤوم » و « المذموم » و لا واحداً ، ولكن تكون حروف منتقصة ، وقد قال الشاعر لعامر : يا « عام » ، ولحارث : « يا حار » ، (۲) و إنما أنزل القرآن على كلام العرب .

قال ، حليثي الله عن أيه، عن أيه عن الدينة عنه فوله : « قالم الحرج منها مذؤوماً » ،

⁽¹⁾ الأثر: ١٤٣٩١ - «أبو عمرو القرقسانى» ، «عثمان بن يحيى» ، شيخ الطبرى ، لم أجد له ترجمة فيها بين يدى من الكتب . ويزيد الأمر إشكالا أنى وجد أبا جعفر فى تاريخه يذكر إسناداً عن شيخ يقال له «عثمان بن يحيى» ، فيه ما نصه : «حدثنى عثمان بن يحيى ، عن عثمان القرقسانى ، قال حدثنا سفيان بن عيينة » ، فجعل بين «عثمان بن يحيى» و «سفيان بن عيينة » رجلا يقال له «عثمان القرقسانى»! والذى فى التفسير يدل على أن الراوى عن سفيان بن عيينة هو «عثمان بن يحيى» نفسه . فظنى أن فى إسناد التاريخ خطأ ، ولعل صوابه : «حدثنى عثمان بن يحيى بن عثمان القرقسانى ، قال حدثنا سفيان بن عيينة » . هذا ما وجدت ، فعسى أن يجتمع عندى ما أتبين به صواب ذلك

⁽٢) في المطبوعة : «ولكن يكون منتقصة ، وقال العرب لعامر ...» ، وبين الكلام بياض . وفي المخطوطة : «ولكن تكون ف منتقصة . وقد قال الشاعر ...» بياض بين الكلام ، فغير ناشر المطبوعة ما في المخطوطة بلا أمانة . وفي المخطوطة فوق البياض «كذا» وفي المحامش حرف (ط) للدلالة على الخطأ . ودلتني الفاء المفردة بعد البياض أن صواب هذا الذي بيض له ناسخ المخطوطة هو «حروف» ، فاستقام الكلام . ومثال الترخيم في «عامر» قول الحطيئة لعامر بن الطفيل :

القول في تأويل قوله ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَمَّ مِنكُمْ أَلَّمْلَأَنَّ جَهَمَّ مِنكُمْ أَجْمِمِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : وهذا قسم من الله جل ثناؤه . أقسم أن من اتبع من بنى آدم عدو الله إبليس وأطاعه وصد ق ظنه عليه ، أن يملأ من جميعهم = يعنى : من كفرة بنى آدم تُباع إبليس، ومن إبليس وذريته = جهنم . فرحم الله امرأ كذ ب ظن عدو الله في نفسه، وخيت فيها أمله وأمنيته ، ولم يمكن من طمع طمع فيها عدو ، (١) واستغشه ولم يستنصحه، فإن الله تعالى ذكره إنما نبته بهذه الآيات ١٠٤/٨ عباده على قيد معداوة عدو وعدوهم إبليس لهم، وسالف ما سلف من حسده لأبيهم، وبغيه عليه وعليهم، وعرقهم مواقع نعمه عليهم قديماً في أنفسهم و والدهم ليد بروا آياته، وليتذكر أولو الألباب ، فينزجروا عن طاعة عدوه وعدوهم إلى طاعته ويمنيبوا إليها .

القول في تأويل قوله ﴿ وَيَـنَّا دَمُ السَّكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَّامِنْ حَيْثُ شِيْتُهُ الْوَلِا تَقْرَ بَاهَ لَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِن ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (1)

I spell along the last the last the city of the libert of

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : وقال الله لآدم : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتها » ، فأسكن جل ثناؤه آدم وزوجته الجنة

ياً عَامِ ، قد كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكُرْمَةً لَوْ أَنَّ مَسْعَاةً مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَّمُ وَمِثَالُ الترخيم في « الحارث » ، قول زهير :

ياً حارِ ، لاَ أَرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَ اهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلاَ مَلِكُ مُ (١) في المطبوعة : «ولم يكن ممن طمع فيها عدوه» ، غير ما في المخطوطة لأنه لم يفهمه ،

فأساء غاية الإساءة ، وأفسد الكلام .

بعد أن أهبط منها إبليس وأخرجه منها ، وأباح لهماأن يأكلامن ثمارها من أيّ مكان شاءا منها ، ونهاهما أن يقربا ثمر شجرة بعينها .

وقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل فى ذلك ، وما نرى من القول فيه صواباً ، فى غير هذا الموضع، فكرهنا إعادته . (١)

= «فتكونا من الظالمين» ، يقول: فتكونا ممن خالف أمر ربّه ، وفعل ماليس لهفعله.

القول في تأويل قوله ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَـانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِي عَنْهُمَا مِن سَوْءَ إِنْهِمَا ﴾ مَا وُر ِي عَنْهُمَا مِن سَوْءَ إِنْهِمَا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « فوسوس لهما » ، فوسوس إليهما ، وتلك « الوسوسة » كانت قوله لهما: « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الحالدين » ، وإقسامه لهما على ذلك .

وقيل: « وسوس لهما»، والمعنى ما ذكرت ، كما قيل: « غَرِضت إليه » بمعنى : اشتقْتُ إليه ، وإنما تعنى : غَرضت من هؤلاء إليه . (٢) فكذلك معنى ذلك .

⁽١) انظر ما سلف ١: ١١٥ – ٢٤٥ .

⁽٢) فى المطبوعة : «كما قيل : عرضت له ، بمعنى : استبنت إليه » ، غير ما فى المخطوطة تغييراً تاماً ، فأتانا بلغو مبتذل لا معنى له . كان فى المخطوطة : «كما قيل : عرضت إليه بمعنى : اشتقت إليه» ، هكذا ، وصواب قراءتها ما أثبت .

وقوله : «غرضت إليه» بمعنى : اشتقت إليه ، «إنما تعنى : غرضت من هؤلاء إليه» ، هذا كأنه نص قول الأخفش في تفسير قول ابن هرمة :

مَنْ ذَا رَسُولُ ناصِحْ فَمُبلِّغْ عَلِّهَ عَلَيْهَ غَيْرً قُولِ الكاذِب ؟ أَنِّي غَلِيْهَ غَيْرً قُولِ الكاذِب ؟ أَنِّي غَرَضَ الْمُحِبِّ إلى الحَبِيبِ الفائبِ

فوسوس من نفسه إليهما الشيطان بالكذب من القيل ، ليبدى لهما ما وُورى عنهما من سوآ تهما ، كما قال رؤبة :

« وَسْوَسَ يَدْعُو نُغْلِصًا رَبَّ الفَلَقَ » ^(١)

ومعنى الكلام: فجذب إبليس إلى آدم حوّاء، وألتى إليهما: ما نهاكما ربكما عن أكل ثمر هذه الشجرة ، إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين = ليبدى لهما ما واراه الله عنهما من عوراتهما فغطاه بستره الذى ستره عليهما.

1 mg 1 m 1 mg 1 mg * * * * * * 1 . eller ; we like the lo

وكان وهب بن منبه يقول فى الستر الذى كان الله سترهما به ، ما: –

15٣٩٣ – حدثنى به حوثرة بن محمد المنقرى قال، حدثنا سفيان بن عيينة،
عن عمرو ، عن ابن منبه فى قوله : « فبدت لهما سوآ تهما » ، قال : كان عليهما نور ، لا ترى سوآ تهما . (٢)

* * *

قوله: «تناصف وجهها» ، أى محاسن وجهها التى ينصف بعضها بعضاً فى الحسن . قال الأخفش: «تفسيره: غرضت من هؤلاء إليه ، لأن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل» . ويريد الأخفش أنهم يقولون: «غرض غرضاً» ، إذا ضجر وقلق ومل ، فلما أدخل مع الفعل «إلى» ، صار معناه: ضجر من هذا نزاعاً واشتياقاً إلى هذا .

وموضع الاستشهاد أن «الوسوسة» الصوت الخنى من حديث النفس ، فنقل إبليس ما حاك فى نفسه إليهما ، فلذلك أدخل على «الوسوسة» «اللام» و «إلى». ولكن أبا جعفر أدمج الكلام ههنا إدماجاً .

- (١) ديوانه : ١٠٨ ، اللسان (وسس) ، وهذا بيت من أرجوزته التي مضت منها أبيات كثيرة . وهذا البيت من أبيات في صفة الصائد المختني ، يترقب حمر الوحش ، ليصيب منها . يقول : لما أحس بالصيد وأراد رميه ، وسوس نفسه بالدعاء حذر الخيبة ورجاء الإصابة .
- (۲) الأثر : ۱٤٣٩٣ «حوثرة بن محمد بن قديد المنقرى» ، أبو الأزهر الوراق روى عنه ابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٨٣/٢/١١ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالَ مَا نَهَلَكُما رَبُكُما عَنْ هَلَدِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُوناً مِنَ ٱلْخَلِدِينَ ﴾ (*)

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : وقال الشيطان لآدم وزوجته حواء : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة أن تأكلا ثمرَها ، إلا لئلا تكونا ملكين .

= وأسقطت « لا » من الكلام ، لدلالة ما ظهر عليها ، كما أسقطت من قوله : ﴿ رُبَّبِينُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا ﴾ ، [سورة النساء : ١٧٦] . والمعنى : يبين الله لكم أن تضلوا .

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يزعم أن معنى الكلام: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاكراهة أن تكونا ملكين، كما يقال: «إياك أن تفعل» كراهية أن تفعل.

= « أو تكونا من الخالدين » ، في الجنة ، الماكثين فيها أبداً ، فلا تموتا . (١)

والقراءة على فتح « اللام » ، بمعنى : ملكين من الملائكة .

وروى عن ابن عباس ، ما : _

المنه المثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي حماد قال ، حدثنا عيسى الأعمى ، عن السدى قال : كان ابن عباس يقرأ : ﴿ إِلاَ أَنْ تَكُوناً مَلِكَيْنَ ﴾ ، بكسر « اللام » .

وعن یحیی بن أبی کثیر ، ما : ___

⁽١) انظر تفسير «الخلود» فيما سلف من فهارس اللغة (خلد) .

۱۶۳۹۰ – حدثنی أحمد بن يوسف قال ، حدثنی القاسم بن سلام قال ، حدثنا حجاج ، عن هرون قال ، حدثنا يعلی بن حكيم ، عن يحيى بن أبی كثير : ١٠٠/٨ أنه قرأها : ﴿ مَلِكَ يُنْ ﴾ ، بكسر « اللام » .

وكأن ابن عباس ويحيى وجه تأويل الكلام إلى أن الشيطان قال لهما: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاأن تكونا ملكين من الملوك = وأنهما تأو لا في ذلك قول الله في موضع آخر: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلُ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكَ لاَ يَبْلَى ﴾ ، الله في موضع آخر: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلُ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمُلْكَ لاَ يَبْلَى ﴾ ، الله في موضع آخر: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلُ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمُلْكَ لاَ يَبْلَى ﴾ ،

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز القراءة في ذلك بغيرها ، القراءة ألتي عليها قرأة الأمصار وهي ، فتح « اللام » من : ﴿ مَلَكَ يَنِ ﴾ ، بمعنى : ملكين ، من الملائكة ، لما قد تقدم من بياننا في أن كل ما كان مستفيضاً في قرأة الإسلام من القراءة ، فهو الصواب الذي لا يجوز ُ خلافه .

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَاسَمَهُ مَمَّ إِنِّي لَكُمَّا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « وقاسمهما » ، وحلف لهما ، كما قال في موضع آخر: ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ [سورة النمل : ٤٩] ، بمعنى تحالفوا بالله ، وكما قال خالد بن زهير [ابن] عم ً أبي ذؤيب: (١)

⁽١) جاء في المطبوعة والمخطوطة «خالد بن زهير عم أبي ذوّيب » ، ولم أجد هذا القول لأحد ، بل الذي قالوه أن «خالد بن زهير الهذلي » ، هو ابن أخت أبي ذوّيب ، أو : ابن أخيه ، أو : ابن عم أبي ذوّيب . فالظاهر أن صواب الجملة هو ما أثبت . انظر خزانة الأدب ٢ : ٣٢٠ ، ٣٢٠ . ٢ . ٣٢٠ .

وَقَاسَمَهَا بِاللهِ جَهْداً لَأَنْتُمُ أَلَنُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا (١) معنى : وحالفها بالله ، وكما قال أعشى بنى ثعلبة :

رَضِيمَى ْ لِبَانٍ ، ثَدْى أُمْ تِقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّ قُ (٢)

* * *

(١) ديوان الهذليين ١ : ١٥٨ ، من قصائده التي تقارضها هو وأبو ذؤيب في المرأة التي كانت صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكان أبو ذؤيب رسوله إليها ، فلما كبر عبد عمرو احتال لها أبو ذؤيب فكان رسوله إلى هذه المرأة ابن عمه خالد بن زهير ، فغاض به ما فعل هو بعبد عمرو بن مالك ، أخذ منه المرأة فخادنها ، فغاضبه أبو ذؤيب وغاضبها ، وقال لها حين جاءت تعتذر إليه :

تُريدينَ كَيْماً تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا! وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانَ وَيُحَكِ فِي غَمْدِ! أُخَالِدُ، ما رَاعَيْتَ من ذِي قَرَابَةٍ فَتَحْفَظَنِي بِالْغَيْبِ، أَوْ بَعْضَ مَا تُبْدِي دَعَاكَ إِلَيْها مُقْلَتَاها وَجِيدُها فَمِلْتَ كَمَا مَالَ المُحِبُ عَلَى عَمْدِ دَعَاكَ إِلَيْها مُقْلَتَاها وَجِيدُها فَمِلْتَ كَمَا مَالَ المُحِبُ عَلَى عَمْدِ

رَعَى خَالِدٌ سِرِّى ، لَيَالِيَ نَفْسُهُ تَوَالَى على قَصْدِ السَّبِيلِ أَمُورُهَا فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْبُهُ ، وَفِى النَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَفُجُورُهَا لَوَى رَأْسَهُ عَنِّى ، ومَالَ بِوُدِّه أَغَانِيجُ خَوْدٍ كَانَ قِدْماً يَزُورُهَا لَوَى رَأْسَهُ عَنِّى ، ومَالَ بِوُدِّه أَغَانِيجُ خَوْدٍ كَانَ قِدْماً يَزُورُهَا

فَا الله عالد من أبيات ؛ فَلاَ تَجُزَعَنْ مِنْ سُنَّةً أَنْتَ سِرْتَهَا وَأُوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعْمَّتَ ، ومِثْلُهَا لَفِيكَ ، وَلَكِّيِّنِي أَرَاكَ تَجُورُهَا تَنَقَّذْتَهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرو بن مَالِكِ وَأَنْتَ صَفِيُّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخِيرُها يُطيلُ ثَوَاءً عِنْدَها لِيَرُدَّهَا وَهَيْهَاتَ مِنْهُ دُورُهَا وقُصُورها

و «السلوى» ، العسل . «شار العسل يشوره» ، أخذه من موضعه في الخلية . (٢) ديوانه : ١٥٠ ، اللسان (عوض) (سحم) من قصيدة مضت منها أبيات كثيرة .

وقوله: « إنى لكما لمن الناصحين » أى: لممن ينصح لكما فى مشورته لكما، وأمره إياكما بأكل ثمر الشجرة التى نهيتماعن أكل ثمرها، وفى خبرى إياكما بما أخبركما به ، من أنكما إن أكلتماه كنتما ملكين أو كنتما من الخالدين ، كما : __

معيد ، حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين » ، فحلف لهما بالله حتى خدعهما ، وقد يُخدع المؤمن بالله ، فقال : إنى خلقت قبلكما ، وأنا أعلم منكما ، فاتبعانى أرشد كما . وكان بعض أهل العلم يقول : « من خاد عنا بالله خد عداً » .

القول في تأويل قوله ﴿ فَدَلَّـٰهُمَا بِغُرُورِ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَا يُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَق ٱلْجَنَّةِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : « فدلاً هما بغرور » ، فخدعهما بغرور .

يقال منه: « ما زال فلان يدلى فلاناً بغرور » ، بمعنى : ما زال يخدعه بغرور ، و يكلمه بزخرف من القول باطل . (١)

= « فلما ذاقا الشجرة »، يقول : فلما ذاق آدم وحواء ثمر الشجرة ، يقول : طعماه $^{(Y)}$ = « بدت لهما سوآ تهما » ، يقول : انكشفت لهما سوآ تهما ، لأن الله

وقد ذكرت هذا البيت في شرح بيت سالف ١٠ : ٤٥١ ، تعليق : ١ = و « الأسحم » ، الضارب إلى السواد ، و «عوض » لما يستقبل من الزمان بمعنى : «أبداً » . واختلفوا في معنى « بأسحم داج » ، وإقسامه به . فقالوا : أراد الليل . وقالوا : أراد سواد حلمة ثدى أمه . وقيل أراد الرحم وظلمته . وقيل : أراد الدم ، لسواده ، تغمس فيه اليد عند التحالف .

⁽١) انظر تفسير «الغرور» فيما سلف ص: ١٢٣، تعليق : ٢ والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «ذاق » فيما سلف ص :٢٠٩، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

أعراهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة ، فسلبهما ذلك بالخطيئة التي أخطآ والمعصية التي ركبا (١)= « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » ، يقول : أقبلا وجعلا يشدا أن عليهما من ورق الجنة ، ليواريا سوآ تهما ، كما : _

۱٤٣٩٧ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة»، قال: جعلا يأخذان من ورق الجنة، فيجعلان على سوآ تهما.

۱٤٣٩٨ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن أبى بكر ، عن الحسن ، عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان آدم كأنه نخلة "سَحُوق، (٢) كثير شعر الرأس ، فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته ، وكان لا يراها ، فانطلق فارًّا ، فتعر ضت له شجرة فحبسته بشعره ، فقال لها : أرسليني ! فقالت : لست بمرسلتك ! فناداه ربه : يا آدم ، أمني تفر " ؟ قال : لا ، ولكني استحييتك . (٣)

۱۰۲/۸ قال ، أخبرنا عبد الرزاق المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، أخبرنا عبد الرزاق المرزاق عبد الرزاق عبد الرزاق الله الله الله الله الله عن المجرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهي الله عنها آدم و زوجته ، السنبلة . فلما أكلا منها بدت لهما سوآتهما ، وكان الذي

⁽۱) انظر تفسير «بدا» فيما سلف ه : ۹/٥٨٢ : ۳٥٠ .

⁼ وتفسير «السوأة» فيما سلف ١٠ : ٢٢٩، وما سيأتي ص : ٣٦١، تعليق : ٣

⁽٢) « نخلة سحوق » . هي الطويلة المفرطة التي تبعد ثمرها على المجتني .

⁽٣) الأثر : ١٤٣٩٨ - «الحجاج» هو : «الحجاج بن المنهال» ، مضى مراراً . و «أبو بكر الهذلى» ، مضى برقم : ٩٥٥ ، ٨٣٧٦ ، ١٣٠٥٤ ، وهو ضعيف ليس بثقة .

وهذا الخبر ، ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٨ه؛ ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي بن كعب موقوفاً غير مرفوع . ثم قال ابن كثير : « وقد رواه ابن جرير وابن مردويه، من طرق ، عن الحسن عن أبي بن كعب مرفوعاً ، والموقوف أصح إسناداً » . وهو كما قال . وسيأتي برقم : ١٤٤٠٣ ، من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، موقوفاً .

وارى عنهما من سوآتهما أظفارُهما ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، ورق التين ، يلصقان بعضها إلى بعض. فانطلق آدم مولياً في الجنة ، فأخذت برأسه شجرة من الجنة ، فناداه : أى آدم أمنى تفر ؟ قال : لا ، ولكنى استحييتك يارب ! قال: أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك ؟ قال: بلي يا رب ، ولكن وعزتك ما حسبت أن أحداً يحلف بك كاذباً ! قال : وهو قول الله : « وقاسمهما إني لكما لمن الناصين ». قال : فبعز تي لأهبطنك إلى الأرض ، ثم لاتنال العيش إلاكداً ا . قال : فأمبط من الجنة ، وكانا يأكلان فيها رغداً ، فأهبطا في غير رغد من طعام وشراب ، فعدلتم صنعة الحديد ، وأثمر بالحرث ، فحرث وزرع ثم ستى ، حتى إذا بلغ حصد ، ثم داسة ، ثم ذر آه ، ثم طحنه ، بالحرث ، فحرث و زرع ثم ستى ، حتى إذا بلغ حصد ، ثم داسة الله أن يبلع . (١) عجبنه ، ثم خبزه ، ثم أكله ، فلم يبلع معمو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا يسيى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « يخصفان » ، قال : يرقعان ، كهيئة الثوب .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : يخصفان عليهما من الورق كهيئة الثوب .

عن قتادة قوله : « فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما » ، وكانا قبل ذلك

⁽۱) الأثر : ۱۶۳۹۹ – «الحسن بن عمارة بن المضرب البجلى » ، كان على قضاء بغداد في ولاية المنصور . قال أحمد : «متروك الحديث ، كان منكر الحديث ، وأحاديثه موضوعة ، لا يكتب حديثه » . والقول فيه أشد من هذا . مترجم في التهذيب ، والكبير 7/1/7/1 ، وابن أبي حاتم 7/7/1 .

وكان فى المطبوعة : « عن الحسن عن عمارة » ، وهو خطأ محض ، صوابه ما أثبت من المخطوطة ، وابن كثير فى تفسيره ٣ : ٩٥٤ .

وفى المطبوعة وابن كثير : «فلم يبلغه ، حتى بلغ . . . » كل ذلك بالغين المعجمة ، والذي المخطوطة مهمل ، وظنى أنه الصواب المطابق للسياق .

لايريانها = « وطفقا يخصفان » ، الآية .

ابن كعب: أن آدم عليه السلام كان رجلاً طُوالاً كأنه نخلة ستحبُوق ، كثير ابن كعب: أن آدم عليه السلام كان رجلاً طُوالاً كأنه نخلة ستحبُوق ، كثير شعر الرأس . فلما وقع بما وقع به من الخطيئة ، بدت له عورته عند ذلك ، وكان لا يراها . فانطلق هارباً في الجنة ، فعلقت برأسه شجرة من شجر الجنة ، فقال له : أرسليني ! قالت : إني غير مرسلتك ! فناداه ربه : يا آدم ، أمنتي تفر ؟ قال : رب إني استحييتك . (١)

۱٤٤٠٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جعفر بن عون ، عن سفيان الثورى ، عن ابن أبى ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » ، قال : ورق التين .

من ابن أبى ليلى ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » ، قال : ورق التين .

القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن حسام بن مصك ، عن قتادة = وأبي بكر، عن غير قتادة = قال : كان لباس آدم في الجنة ظُفُراً كله . فلما وقع بالذنب، كُشط عنه وبدت سوأته = قال أبو بكر : قال غير قتادة : « فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » ، قال : ورق التين . (٢)

١٤٤٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا

⁽١) الأثر : ١٤٤٠٣ – انظر التعليق على الأثر السالف رقم : ١٤٣٩٨ ، فهذا هو الخبر الموقوف ، وهو أصبح إسناداً من ذاك المرفوع .

⁽٢) الأثر : ١٤٤٠٦ - «حسام بن مصلك بن ظالم بن شيطان الأزدى » ، ضعيف فاحش الخطأ والوهم . مضى برقم : ١١٧٢٠ . وكان في المطبوعة : «حسام بن معبد» لم يحسن قراءة المخطوطة .

و «أبو بكر » ، هو «أبو بكر الهذلي » ، ضميف أيضاً ، مضى قريباً برقم : ١٤٣٩٨ .

معمر ، عن قتادة في قوله : « بدت لهما سوآتهما » ، قال : كانا لا يريان . lagi Tym

١٤٤٠٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة قال ، حدثنا عمرو قال : سمعت وهب بن منبه يقول : ﴿ يَبْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧] . قال : كان لباس آدم وحواء عليهما السلام نوراً على فروجهما ، لا يرى هذا عورة هذه ، ولا هذه عورة هذا. فلما أصابا الخطيئة بدت لهما سوآ تهما . (١) قال : إذا أدخاك الله . وما الله في ساله التربة ، وسأل النظيرة ، فاعطى

القول في تأويل قوله ﴿ وَنَادَيْهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَاكُما عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَيٰ لَكُمَا عَدُو منين ﴾ (٢٢)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره: ونادى آدم وحواء ربُّهما : ألم أنهكما ١٠٧/٨ عن أكل ثمرة الشجرة التي أكلتما ثمرها ، وأعلمكما أن إبليس لكما عدو مبين = يقول : قد أبان عداوته لكما ، بترك السجود لآدم حسداً و بغياً ، (٢) كما :_

> ١٤٤٠٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس قوله : « وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين » ، لم أكلتها وقد نهيتك عنها ؟ قال : يا رب ، أطعمتني حواء! قال لحواء : لم أطعمته ؟ قالت : أمرتني الحية! قال للحية ، لم أمرتها ؟ قالت : أمرني إبليس ! قال : ملعون مدحور ! أما أنت يا حواء

⁽١) الأثر : ١٤٤٠٨ – قال ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٠٠ : « رواه ابن جرير بسند

⁽٢) انظر تفسير «مبين» فيها سلف من فهارس اللغة (بين) .

فكما دميّ الشجرة تك مين كل شهر . وأما أنت يا حية ، فأقطع قوا ممك فتمشين على وجهك ، وسيشدخُ رأسك من لقيك ، اهبطوا بعضكم لبعض عدو " . (١) على وجهك ، وسيشدخُ رأسك من لقيك ، اهبطوا بعضكم لبعض عدو " . (١) عن سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما أكل آدم من الشجرة قيل له : لم أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟ قال : حواء أمرتني ! قال : فإنى قد أعقبتها أن لا تحمل إلا كرهاً ، ولا تضع إلا كرهاً . قال : فرنيّت حواء عند ذلك ، فقيل لها : الرنية عليك وعلى ولدك . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَامَنْنَا ۖ أَنفُسَنَا وَ إِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَ مِنَ ٱلْخُلِسِرِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَنْفَا لَنَكُونَنَ مِنَ ٱلْخُلِسِرِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَنْفَوْ

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن آدم وحواء فيما أجاباه به ، واعترافيهما على أنفسهما بالذنب ، ومسألتهما إياه المغفرة منه والرحمة ، خلاف جواب اللعين إبليس إياه .

ومعنى قوله: «قالا ربنا ظلمنا أنفسنا »، قال آدم وحواء لربهما: يا ربنا ، فعلنا بأنفسنا من الإساءة إليها بمعصيتك وخلاف أمرك ، (٣) و بطاعتناعدو أنا وعدو ك فيا لم يكن لنا أن نطيعه فيه ، من أكل الشجرة التي نهيتنا عن أكلها = « وإن لم تغفر لنا » ، يقول : وإن أنت لم تستر علينا ذنبنا فتغطيه علينا ، وتترك فضيحتنا

⁽١) الأثر : ١٤٤٠٩ – مضى الخبر مطولاً بهذا الإسناد رقم : ٧٥٧ ، مع اختلاف يسير في لفظه . وانظر تخريجه هناك .

⁽٢) « رنت المرأة ترن رنيناً » : أى صوتت وصاحت من الحزن والجزع . و « الرنة » : الصيحة الحزينة عند البكاء .

⁽٣) هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، ولعل الصواب : «فعلنا الظلم بأنفسنا» . وانظر تفسير «الظلم» فيها سلف من فهارس اللغة (ظلم) .

به بعقو بتك إيانا عليه (١) = « وترحمنا » ، بتعطفك علينا ، وتركك أخذنا به (٢) = « لنكونن من الحالكين .

وقد بينا معنى « الخاسر » فيما مضى بشواهده ، والرواية فيه ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٣)

معمر، عن قتادة قال: قال آدم عليه السلام: يا رب، أرأيت إن تبتُ واستغفرتك؟ قال: إذاً أدخلك الجنة . وأما إبليس فلم يسأله التوبة ، وسأل النَّظرة ، فأعطى كل واحد منهما ما سأل .

الخبرنا هشيم ، عن الضحاك في قوله : « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا » ، الآية ، قال : هي الكلمات التي تلقاً ها آدم من ربه .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَمْضُكُمُ ۗ لِبَمْضٍ عَدُوْ ۗ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرُ ۗ وَمَتَاعُ إِلَىٰ حِينٍ ۗ ﴾ (١٠)

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن فعله بإبليس وذريته ، وآدم وولده ، والحية .

يقول تعالى ذكره لآدم وحواء وإبليس والحية: اهبطوا من السماء إلى الأرض، بعضكم لبعض عدو"، كما: _

⁽١) انظر تفسير «المغفرة» فيما سلف من فهارس اللغة (غفر).

⁽٢) انظر تفسير «الرحمة» فيما سلف من فهارس اللغة (رحم) .

⁽٣) انظر تفسير «الحسارة» فيما سلف ص: ٣١٥، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

1.1/1

1881 — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو بن طلحة، عن أسباط، عن السدى : « اهبطوا بعضكم لبعض عدو » ، قال : فلعن الحية ، وقطع قوائمها، وتركها تمشى على بطنها ، وجعل رزقها من التراب ، وأهبطوا إلى الأرض : آدم، وحواء ، وإبليس ، والحية . (١)

1881 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي عوانة ، عن إسمعيل بن سالم ، عن أبي صالح: «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» ، قال : آدم، وحواء، والحية . (٢)

وقوله : « ولكم فى الأرض مستقر » ، (٣) يقول : ولكم ، يا آدم وحواء ، وإبليس والحية = فى الأرض قرار تستقر ونه ، وفراش تمتهدونه ، $(^{1})$ كما : -

1821 - حدثنی المثنی قال، حدثنا آدم العسقلانی قال، حدثنا أبوجعفر، عن أبی العالیة فی قوله: « ولکم فی الأرض مستقر » ، قال: هو قوله: ﴿ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِرَ اشاً ﴾ ، [سورة البقرة: ٢٢]. (°)

وروى عن ابن عباس فى ذلك ، ما : _

۱٤٤١٦ – حدثت عن عبيد الله، عن إسرائيل ، عن السدى ، عمن حدثه ، عن ابن عباس قوله : « ولكم في الأرض مستقر » ، قال : القبور . (٦)

(١) الأثر : ١٤٤١٣ – «عمرو بن طلحة» ، هو «عمرو بن حماد بن طلحة القناد» ، منسوباً إلى جده . وقد مضى مئات من المرات في هذا الإسناد وغيره، «عمرو بن حماد ، عن أسباط» .

وقد سلف برقم : ٥٥٥ .

⁽٢) الأثر : ١٤٤١٤ – مضى برقم : ٧٥٤ . (٣) انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيها سلف ١ : ٥٣٥ – ٥٤١ .

⁽٤) انظر تفسير «مستقر» فيما سلف ١ : ٥٣٩/١١١ ٤٣٤ ، ٢٢٥-٢٧٥

⁽ه) الأثر : ١٤٤١٥ – مضى برقم : ٧٦٥ . وكان فى المطبوعة والمخطوطة هنا : «هو الذي جعل . . . » ، بزيادة «هو » ، وهو سبق قلم من الناسخ .

⁽٢) الأثر : ١٤٤١٦ – انظر ما سلف رقم : ٧٦٧ ، بغير هذا الإسناد .

وأما قوله: « ومتاع إلى حين » ، فإنه يقول جل ثناؤه: « ولكم فيها متاع » ، تستمتعون به إلى انقطاع الدنيا ، (١) وذلك هو الحين الذي ذكره ، كما: __ عن الله بن ، وسي قال ، أخبرنا إسرائيل ، عن

السدى ، عمن حدثه ، عن ابن عباس : « ومتاع إلى حين » ، قال : إلى يوم القيامة ، وإلى انقطاع الدنيا .

لوال والمالية والمالية المالية

و « الحين » نفسه: الوقت ، غير أنه مجهول القدر (٢) ، يدل على ذلك قول الشاعر : (٣) وَمَا مِرَ احُكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيبٌ حِينَ لاَحِينِ (١) أَى : وقت لا وقت .

⁽۱) انظر تفسير «المتاع» فيما سلف ۱ : ۳۹ه – ۲۱ (۱۱ : ۷۱ ، تعليق : ۲ . والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الحين» فيها سلف ١: ٠٤٠، ولم يذكر هذا هناك في تفسير نظيرة هذه الآية.

⁽٤) ديوانه : ٥٨٦ ، وسيبويه ١ : ٣٥٨ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٢ ، والخزانة ٢ : ٤ ٩ ، وغيرها . مطلع قصيدة في هجاء الفرزدق ، ورواية الديوان ، وسيبويه :

* ما بال ُجَهْلِكَ بَعْدُ الْحِلْمُ والدِّينَ *

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قال الله للذين أهبطهم من سمواته إلى أرضه : « فيها تحيون » ، يقول : فى الأرض تحيون ، يقول : تكونون فيها أيام حياتكم = « وفيها تموتون » ، يقول : فى الأرض تكون وفاتكم = « ومنها تخرجون » ، يقول : ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة أحياء .

القول في تأويل قوله ﴿ يَـلْبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنْرَالْنَا عَلَيْكُمْ لِبِاسًا مُورِي سَوْءَ تِـكُمْ ﴾

a plant of the first of the fir

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه للجهلة من العرب الذين كانوا يتعرَّون للطواف ، اتباعاً منهم أمرَ الشيطان ، وتركًا منهم طاعة الله، فعرفهم انخداعهم بغروره لهم ، حتى تمكن منهم فسلبهم من ستر الله الذي أنعم به عليهم ، حتى

و بعده :

لِلْهَانِيَاتِ وِصَالَ لَسْتُ قَاطِمَهُ عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَاوْيِنِ إِلَّهَا لَهُ اللَّهُ وَتَاوْيِنِ إِلَّى لَأَرْهَبُ تَصْدِيقَ الْوُشَاةِ بِنَا أَوْ أَنْ يَقُولَ غَوِيٌّ للنَّوَى: بِيدِي

و «المراح» (بكسر الميم) : المرح والاختيال والتبختر ، وذلك من جنون الشباب واعتداده بنفسه . وكأن رواية الديوان هي الجودي .

وأنشده سيبويه شاهداً على إلغاء « لا » وإضافة « حين » الأولى إلى « حين » الثانية، قال: فإنما هو حين ، و « لا » بمنزلة « ما » إذا ألغيت .

وهذا الذي ذكر أبو جعفر هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٢١٢ ، وجاء بالبيت كما رواه هنا ، وإن كان في مطبوعة مجاز القرآن : «وما مزاحك» بالزاى ، وهو خطأ مطبعى فيها أظن .

أبدى سوآتهم وأظهرها من بعضهم لبعض ، مع تفضل الله عليهم بتمكينهم مما يسترونها به ، وأنهم قد ساربهم سيرته فى أبويهم آدم وحواء اللذين دلا هما بغرور حتى سلبهما ستر الله الذي كان أنعم به عليهما حتى أبدى لهما سوآتهما فعر اهما منه : «يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً » ، يعنى بإنزاله عليهم ذلك ، خلقه لهم ، ورزقه إياهم = و «اللباس» ما يلبسون من الثياب (١) = «يوارى سوآتكم » ، يقول : يستر عوراتكم عن أعينكم (٢) = وكنى بـ « السوآت » ، عن العورات .

= واحدتها « سوأة» ، وهي « فعلة » من « السوء » ، و إنما سميت « سوأة » ، $(x^{(4)})$ لأنه يسوء صاحبها انكشافُها من جسده ، $(x^{(4)})$ كما قال الشاعر : $(x^{(4)})$

خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمُ لَمْ يُبَالُوا سَوْأَةَ الرَّجُله (٥)

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

۱۹۶۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا الم ۱۰۹/۸ عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله : « لباساً یواری سوآ تکم » ، قال : کان ناس من العرب یطوفون بالبیت عراة ً ، ولا یلبس أحدهم ثوباً طاف فیه . المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَهُ

و روايتهم : « لم يبالوا حرمة الرجله » . وكنى بقوله : « جيب فتاتهم » ، عن عورتها وفرجها . وأنث « الرجل » ، فجعل المرأة : « رجلة » .

⁽١) انظر تفسير « اللباس » فيما سلف ٣ : ٨٩١ – ٤٨١ : ٢٧٠ . ٢٧٠ .

⁽۲) انظر تفسير «وارى» فيما سلف ١٠: ٢٢٩.

⁽٣) انظر تفسير « السوأة » فيما سلف ١٠ : ٢٢٩/ وهذا الجزء ص : ٣٥٢.

^(؛) لم أعرف قائله .

⁽ه) الكامل ۱ : ۱٦٥ ، وشرح الحياسة ۱ : ۱۱۷ ، واللسان (رجل) ، وغيرهما ، وقبل البيت .

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه . محمد محمد نه له ولك وسالم ديداً

المدنى قال ، سمعت مجاهداً يقول فى قوله : « يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآ تكم وريشاً » ، قال : أربع آيات نزلت فى قريش . كانوا فى الجاهلية لا يطوفون بالبيت إلا عراة .

الكفاك ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة ، عن عوف قال: سمعت معبداً الجهني يقول في قوله : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآ تكم وريشاً » ، قال : اللباس الذي تلبسون .

ابن جريج ، عن مجاهد : « يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآ تكم » ، قال : كانت قريش تطوف عراة ، لا يلبس أحدهم طاف ثوباً فيه . وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة .

۱٤٤٢٣ – حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف ، عن عوف ، عن معبد الجهني : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآ تكم » ، قال : اللباس الذي يواري سوآ تكم ، وهو لَبُوسكم هذه . (١)

١٤٤٢٤ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « لباساً يوارى سوآ تكم »، قال: هي الثياب.

البرسعد مداني من سمع عروة بن الزبير يقول : اللباس : الثياب .

١٤٤٢٦ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال،

⁽١) « اللبوس » ، الثياب ، وهو مذكر ، فإن ذهبت به إلى « الثياب » جاز لك أن تؤنث ، وكان في المطبوعة : هو لبوسكم هذا » ، وأثبت ما في المخطوطة .

حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآ تكم » ، قال : يعنى ثياب الرجل التي يلبسها .

* * *

القول في تأويل قوله ﴿ وَرِيشًا ﴾ والله مه الله منه الله

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الأمصار: ﴿ وَرِيشاً ﴾ ، بغير « ألف » .

وذكر عن زر بن حبيش والحسن البصرى : أنهماكانا يقرآ نه : ﴿ وَرِياشاً ﴾.

1887 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبان العطار قال، حدثنا عاصم : أن زر بن حبيش قرأها : ﴿ وَرِياشاً ﴾.

قال أبو جعفر : والصوابُ من القراءة في ذلك ، قراءة من قرأ : ﴿ وَرِيشاً ﴾ بغير « ألف » ، لإجماع الحجة من القرأة عليها .

وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر في إسناده نظر : أنه قرأه : ﴿ وَرِيَاشًا ﴾ . (١)

فَمْنَ قُرْأَ ذَلَكَ : ﴿ وَرِياَشًا ﴾ فإنه محتمل أن يكون أراد به جمع « الريش » ، كا تجمع « الذئب » ، « ذئاباً » ، و « البئر » « بئاراً » .

و يحتمل أن يكون أراد به مصدراً ، من قول القائل : « راشه الله يَريشه رياشاً وريشاً » ، وقد أنشد بعضهم : (٣)

⁽١) سيأتى هذا الخبر بإسناده رقم : ١٤٤٤٦. هيا ما ما

⁽۲) أراد هنا أن يجعل «ريشا» مصدراً بكسر «الراء» ، كما هو بين في معانى القرآن للفراء ، ، كما هو بين في معانى القرآن للفراء ، ، ولذلك ضبطتها كذلك ، والذي نص عليه أهل اللغة أن المصدر «ريشا» بفتح فسكون . (٣) هو حميد بن ثور الهلالي .

فَلَمَا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرَافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلاً مُوشَّماً (١) بكسر « اللام » من « اللبس » .

و « الرياش »، في كلام العرب، الأثاث ، وما ظهر من الثياب من المتاع مما يلبس أو يـُحـْشي من فراش أو د ثـار.

و « الريش » إنما هو المتاع والأموال عندهم . و ربما استعملوه فى الثياب والكسوة دون سائر المال . يقولون : « أعطاء سرجاً بريشه » ، و « رحثلاً بريشه » ، أى بكسوته وجهازه . ويقولون : « إنه لحسن ريش الثياب » ، وقد يستعمل « الرياش » فى الخصب و رفاهة العيش .

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال : « الرياش » ، المال .

١٤٤٢٨ – حدثني المثني قال ، حدثنا عبد الله قال ، حدثني معاوية ، عن

11./1

(١) ديوانه : ١٤ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٥ ، واللسان (لبس) (طفل) ، والمخصص ٤ : ٣٥، وغيرها . وهذا بيت من قصيدة له طويلة في ديوانه ، أرجح أنها مختلطة الترتيب، وهذا البيت مما اختلط . فإنه في صفة الرحل ، فقال فيه (كما ورد في الديوان البيت رقم ': ٣٧) ، بعد أن زينته الجوارى (والشعر في الديوان كثير الخطأ ، فصححته) .

تَنَاهَى عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ ، وَشَاكَلَتْ بِهِ الخيلَ حَـنَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمْحَمَا ثَنَاهَى عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ ، وَشَاكَلَتْ بِهِ الخيلَ حَـنَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمْحَمَا ثَمَ قَالَ بعد رقم : ٠٠ .

تَخَالُ خِلالَ الرَّقْمِ لَمَّا سَدَلْنَهُ حِصَانًا تَهَادَى سَامِيَ الطَّرْفِ مُلْجَمَا

وقال قبل البيت (وهما في ترتيب الديوان : ٣٣ ، ٣٣) :

فَزَيَّنَّهُ بِالعِهِنِ حَـَّتَى لَوَ أَنَّهُ أَيْقًالُ لَهُ : هَابٍ ، هَلُمَّ ! لَأَقْدَمَا

جعل الهودج قد صار كأنه فرس عليه زينته وجلاله وسرجه . وقوله : « فلما كشفن اللبس عنه » ، يعنى الهودج . و « مسحنه » يعنى الجوارى اللواتى صنعه و زوقنه و زينه . و « الطفل » (بفتح فسكون) هو البنان الناعم ، وأراد : مسحنه بأطراف بنان طفل ، فجعل « طفلا » بدلا من « البنان » . و « الغيل » (بفتح فسكون) الساعد الريان الممتلء . و « الموشم » ، عليه الوشم ، وكان زينة للجاهلية أبطلها الإسلام ، ولعن الله متخذها ، رجلا كان أو امرأة .

على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وريشاً » ، يقول : مالاً . الله على بن أبى طلحة ، عن ابن عبرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وريشاً » ، قال : المال .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

۱٤٤٣١ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : «ورياشاً »، قال : أما «رياشاً »، فرياش المال. (١) حدثنا أسباط، عن السدى : الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو سعد المدنى قال، حدثنى من سمع عروة بن الزبير يقول : «الرياش »، المال.

الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، معت أبا معاذ قال، معت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله: « ورياشاً »، يعنى ، المال.

* ذكر من قال : هو اللباس ورفاهة العيش . الله المحافق

على على على على على على على ابن عباس قوله : « ورياشاً » ، قال : « ورياشاً » ، قال : « الرياش » ، اللباس والعيش والنَّعيم .

۱٤٤٣٥ – حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر، وسهل بن يوسف، عن عوف، عن معبد الجهني: « ورياشاً »، قال: « الرياش »، المعاش.

١٤٤٣٦ – حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا عوف قال، قال معبد الجهني : « ورياشاً » ، قال : هو المعاش.

(١) حيث جاءت «رياش» القراءة الثانية في هذه الأخبار ، فإنى تاركها على ما هي عليه ألا غبرها إلى قراءتنا . المجاه ا

القول في تأويل قوله ﴿ وَلِبِاًسُ ٱلتَّقُوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾

by the second of the second was a second of the second of

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : « لباس التقوى » ، هو الإيمان .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٤٣٨ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: «ولباس التقوى»، هو الإيمان.

18879 - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولباس التقوى » ، الإنمان .

ابن جريج: « ولباس التقوى » ، الإيمان .

وقال آخرون: هو الحياء.

* ذكر من قال إذلك:

۱٤٤١ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف، عن عوف، عن معبد الجهني في قوله: « ولباس التقوى » ، الذي ذكر الله في القرآن ، هو الحياء.

١٤٤٤٢ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا

عوف قال ، قال معبد الجهني ، فذكر مثله . يناف من السلامله في هذا المقال ١١١١١

معبد، بنحوه .

وقال آخرون : هو العمل الصالح . * ذكر من قال ذلك :

عمد بن سعد قال ، حدثني عمى عمد بن سعد قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ولباس التقوى ذلك خير » ، قال : « لباس التقوى » ، العمل الصالح .

وقال آخرون : بل ذلك هو السَّمْتُ الْحُسـَن . * ذكر من قال ذلك :

1880 - حدثنا عبد الله بن اب يحيى بن أبي زائدة قال، حدثنا عبد الله بن داود ، عن محمد بن موسى، عن بن عمرو ، عن ابن عباس : « ولباس التقوى » ، قال : السمت الحسن في الوجه . (١)

المنى قال، حدثنا إسحق بن الحجاج قال، حدثنا إسحق بن الحجاج قال، حدثنا إسحق بن إسمعيل، عن سليان بن أرقم، عن الحسن قال: رأيت عثمان بن عفان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليه قميص قُوهي محلول الزر، (٢) وسمعته يأمر بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحمام، ثم قال: يا أيها الناس،

⁽۱) الأثر: ١٤٤٤٥ - في هذا الإسناد في المخطوطة: «عن الدبا بن عمرو» ، كلمة لم أعرف كيف تقرأ ، فوضعت مكانها نقطاً ، وكان في المطبوعة: «الزباء بن عمرو» ، لا أدرى من أين جاء بهذا الاسم! ووجدت في تفسير ابن كثير ٣: ٤٦٢: «الديال بن عمرو» ، وهذا أيضاً . لم أعرف ما يكون .

[«] محمد بن موسى » ، لم أستطع أن أحدد من يكون . التا في الله السول المعال المعالما المعالما المعالما

⁽٢) «القميص القوهي»، منسوب إلى «قوهستان»، وهي أرض متصلة بنواحي هراة ونيسابور، ينسب إليها ضرب من الثياب.

۱۱۱/۸ اتقوا الله في هذه السرائر ، فإنتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « والذي نفس محمد بيده ، ما عمل أحد "قط سرًّا إلا ألبسه الله رداء علانية ، (۱) إن خيراً فخيراً ، وإن شرًّا فشراً ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَرِياَشاً ﴾ = ولم يقرأها : ﴿ وَرِياَشاً ﴾ = ولم يقرأها : ﴿ وَرِياساً ﴾ = ولم يقرأها : ﴿ وَرِياساً ﴾ = فلم يقرأها : ﴿ وَرِياساً للهِ ﴾ ، قال : السمتُ الحسن . (٢)

* ذكر من قال ذلك:

المدنى قال ، حدثنى من سمع عروة بن الزبير يقول : « لباس التقوى » ، خشية الله .

وقال آخرون : « لباس التقوى » ، في هذه المواضع ، ستر العورة .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٤٤٨ — حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « ولباس التقوى » ، يتتى الله ، فيوارى عورته ، ذلك « لباس التقوى » .

(١) نص ابن كثير في تفسيره ، نقلاً عن هذا الموضع من الطبرى : «ما أسر أحد سريرة إلا ألبسها الله رداءها علانية » ، ولا أدرى من أين جاء هذا الاختلاف : وفي المطبوعة : «رداءه » ، وأثبت ما في المخطوطة .

(۲) الأثر : ۱٤٤٤٦ - « إسحق بن الحجاج الرازى الطاحوني » ، مضى برقم : ۲۳۰ ، ۲۳۰ ، ۱۲۱٤ ، ۱۲۱۱ .

و «إسحق بن إسماعيل» لعله «إسحق بن إسماعيل الرازى» ، أُبُو يزيد ، حبويه . مترجم في ابن أبي حاتم ٢١٢/١/١ .

و «سليهان بن أرقم» ، أبو معاذ . ضميف جداً ، متروك الحديث ، مضى برقم : ٩٩٣٣ . فن أجل ضعف «سليهان بن أرقم» ، قال أبو جعفر فيها سلف ص: ٣٦٣، تعليق : ١ ، أن في إسناد هذا الخبر نظراً .

وهذا الخبر رواه ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٦٤ ، ٣٣٤ ، وضعفه ، ثم قال : «وقد روى الأئمة ، الشافعي وأحمد والبخارى فى كتاب الأدب من طرق صحيحة ، عن الحسن : أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحام يوم الجمعة على المنبر». قلت : وخبر أحمد فى المسند رقم : ٣٣١ ، ٣٣٣ برقم : ١٣٠١ .

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة : ﴿ وَلِبَاسَ التَّقُوكَى ﴾ ، بنصِب « اللباس » ، وهي قراءة بعض قرأة الكوفيين .

فمن نصب « ولباس » ، فإنه نصبه عطفاً على « الريش » ، بمعنى : قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآ تكم وريشاً ، وأنزلنا لباس ً التقوى .

وأما الرفع ، فإن أهل العربية مختلفون في المعنى الذي ارتفع به « اللباس » . فكان بعض نحويي البصرة يقول : هو مرفوع على الابتداء ، وخبره في قوله : « ذلك خير » . وقد استخطأه بعض أهل العربية في ذلك وقال : هذا غلط ، لأنه لم يعد على « اللباس » في الجملة عائد ، فيكون « اللباس » إذا رفع على الابتداء ، وجعل « ذلك خير » خبراً .

وقال بعض نحوبي الكوفة : « ولباس » ، يرفع بقوله : ولباس التقوى خير ، ويجعل « ذلك » من نعته . (١)

قال أبو جعفر : وهذا القول عندى أولى بالصواب فى رافع « اللباس » ، لأنه لأوجه للرفع إلا أن يكون مرفوعاً ب « خير » ، و إذا رفع ب « خير » لم يكن فى ذلك وجه إلا أن يجعل « اللباس » نعتاً ، لا أنه عائد على « اللباس » من ذكره فى قوله : « ذلك خير » ، فيكون « خير » مرفوعاً ب « ذلك » ، و « ذلك » ، به .

⁽١) هذا قول الفراء ١ : ٣٧٥ . ٣٧٥ . عندا على عندا الفراء ١

فإذ ، كان ذلك كذلك ، فتأويل الكلام = إذا رفع « لباس التقوى » = : ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه ، خير لكم يا بني آدم ، من لباس الثياب التي توارى سوآ تكم ، ومن الرياش التي أنزلناها إليكم ، هكذا فالبسوه .

وأما تأويل من قرأه نصباً ، فإنه : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآ تكم وريشاً ولباس التقوى » ، هذا الذي أنزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سوآ تكم. والريش ، ولباس التقوى خير لكم من التعرِّي والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت، فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من الرياش، ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعرِّي من الثياب، فإن ذلك سخرية منه بكم وخدعة ، كما فعل بأبويكم آدم وحواء ، فخدعهما حتى جرّدهما من لباس الله الذي كان ألبسهما بطاعتهما له ، في أكل ما كان الله نهاهما عن أكله من ثمر الشجرة التي عصياه بأكلها .

قال أبو جعفر: وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب، أعنى نصب قوله: ﴿ وَلَمِاسَ النَّهُ وَى ﴾ ، لصحة معناه في التأويل على ما بيّنت ، وأن الله إنما ابتدأ الحبر عن إنزاله اللباس الذي يواري سوآ تنا والرياش ، تو بيخاً للمشركين الذين كانوا يتجرّدون في حال طوافهم بالبيت ، ويأمرهم بأخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال ، مع الإيمان به واتباع طاعته = ويعلمهم أن كلُّ ذلك خير من كل ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله ، وتعرِّيهم ، لا أنه أعلمهم أن بعض ما أنزل إليهم خير من بعض.

ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك، الآياتُ التي بعد هذه الآية ، وذلك قوله : « يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عُ عنهما لباسهما ليريهما سوَّا تهما » وما بعد ذلك من الآيات إلى قوله : « وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » ، فإنه جل ثناؤه يأور في كل ذلك بأخذ الزينة من الثياب ، واستعمال اللباس ، وترك التجرّد والتعرّى ، وبالإيمان به ، واتباع أمره والعمل بطاعته ،

وینهی عن الشرك به واتباع أمر الشیطان ، مؤكداً فی كل ذلك ما قد أجمله فی قوله : « یا بنی آدم قد أنزلنا علیكم لباساً یواری سوآ تكم وریشاً ولباس التقوی ذلك خیر » .

* * *

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: « ولباس التقوى » ، استشعار النفوس تقوى الله ، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه ، والعمل بما أمر به من طاعته ، وذلك يجمع الإيمان ، والعمل الصالح ، والحياء ، وخشية الله ، والسمت الحسن . لأن من اتقى الله كان به مؤمناً ، وبما أمره به عاملاً ، ومنه خائفاً ، وله مراقباً ، ومن أن يررى عند ما يكرهه من عباده مستحيياً . ومن كان كذلك ظهرت آثار الحير فيه ، فحسن سمَته وهمَد يه ، ورثييت عليه بهجة الإيمان ونوره .

وإنما قلنا عنى بر الباس التقوى » ، استشعار النفس والقلب ذلك = لأن « اللباس » ، إنما هو ادراع ما يلبس ، واجتياب ما يكتسى ، (١) أو تغطية بدنه أو بعضه به . فكل من ادراع عشيئاً واجتابه حتى يُرَى عَيَنه أو أثره عليه ، (٢) فهو له «لابس» . ولذلك جعل جل ثناؤه الرجال للنساء لباساً ، وهن لهم لباساً ،

⁽١) فى المطبوعة : «واحتباء ما يكتسى» ، غير ما فى المخطوطة ، لخطأ فى نقطها ، فأساء غاية الإساءة ، كان فى المخطوطة : «واحنتاب» ، وصواب قراءتها ما أثبت وانظر التعليق التالى . «اجتاب الثوب اجتياباً» ، ابسه ، قال لبيد :

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا أَقْضِى اللَّبَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِجَاجَةٍ لَوَّامُهَا اللَّمَانَةَ لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِجَاجَةٍ لَوَّامُهَا

⁽٢) في المطبوعة : «فكل من ادرع شيئًا واحتبى به حتى يرى هو أو أثره عليه» ، أساء كما أساء في السالف، ولكن كان الخطأ أعذر له ، لأنه فيها «فكل من ادرع شيئًا واحبا» هذا آخر السطر، ثم بدأ في السطر التالى «به حتى يرى عنه أو أثره عليه». فجاء الناشر فجعلها «واحتبى به» والصواب ما أثبت ، وإنما قطع الناسخ الكلمة في سطرين!! وافظر التعليق السالف .

وجعل الليل لعباده لباساً . (١) المجهد والمجهد المجهد المجم

* ذكر من تأول ذلك بالمعنى الذى ذكرنا من تأويله ، إذا قرئ قوله : ﴿ وَلَبِأَسُ النَّتُونَى ﴾ ، رفعاً .

۱٤٤٤٩ – حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولباس التقوى » ، الإيمان = « ذلك خير » ، يقول : ذلك خير من الرياش واللباس يوارى سوآ تكم .

• ١٤٤٥ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « ولباس التقوى » ، قال : لباس التقوى خير ، وهو الإيمان .

القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ ٱللهِ لَعَلَّهُمْ يَدُّ كُّرُونَ ﴾ ن

Tills during the the sent said the se

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ذلك الذى ذكرت لكم أنى أنزلته إليكم، أيها الناس ، من اللباس والرياش ، من حجج لله وأدلته التي يعلم بها من كفر صحة توحيد الله ، وخطأ ما هم عليه مقيمون من الضلالة = « لعلهم يذكرون » ، يقول جل ثناؤه : جعلت ذلك لهم دليلاً على ما وصفت ، ليذكروا فيعتبروا وينيبوا إلى الحق وترك الباطل ، رحمة منى بعبادى . (٢)

وأُما قوله في المطبوعة : « حتى يرى هو أُو أثره عليه » ، فقد غيره تغييراً لا يجدى ، وصواب قراءة المخطوطة كما أثبت .

⁽١) شاهد الأول آية « سورة البقرة » : ١٨٧ : ﴿ هُنَ ۚ لِبَاسُ ۚ لَكُمْ ۚ وَأَنْتُم ۚ لِبَاسُ ۖ لَهُنَ ۗ ﴾. وشاهد الثاني آية « سورة النبأ » : ١٠ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴾ .

⁽٢) انظر تفسير «آية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي) . = وتفسير «يذكر» فيما سلف منها (ذكر) .

الفول في تأويل قوله ﴿ يَلْبَنِي ٓءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَكُمُ ٱلشَّيْطَلَنُ كُمُ ٱلشَّيْطَلَنُ كَمَ ٱلْفَيْطَلَنُ كَمَ الْشَيْطَلَنُ كَمَ الْفَرْيَمُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيَرِيمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيَرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيَرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْيَمُمَا لِيُرْمِمَا لِيرُمِمَا لِيرَامِمُ لِيرُومِ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرُمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرُمِيرَامِ لِيرَامِمُ لِيرُمِ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِمُ لِيرَامِ لِيرَامِمُ لِيرَامِ لِيرَامِمُ لِيرَامِهُ لِيرَامِ لِيرَامِمُ لِيرَامِ لِيرَامِمُ لِيرَامِ لِيرَامِيرِمِيرِامِ لِيرَامِيرِهِ لِيرَامِ لِيرَامِيرِهِ لِيرَامِهِ لِيرَامِي لِيرَامِيرِهِ لِيرَامِيرِهِ لِيرَامِيرُومِ لِيرَامِيرَامِي لِيرَامِيرِهِ لِير

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: يا بنى آدم، لا يخدعنكم الشيطان فيبدى سوآ تكم للناس بطاعتكم إياه عند اختباره لكم، كما فعل بأبويكم آدم وحواء عند اختباره إياهما فأطاعاه وعصيا ربهما، فأخرجهما بما سببّ لهما من مكره وخدعه، من الجنة، ونزع عنهما ما كان ألبسهما من اللباس، ليريهما سوآتهما بكشف عورتهما، وإظهارها لأعينهما بعد أن كانت مستترة ...

وقد بينا فيما مضى أن معنى « الفتنة » ، الاختبار والابتلاء ، بما أغنى عن إعادته . (١)

وقد اختلف أهل التأويل في صفة « اللباس » الذي أخبر الله جل ثناؤه أنه نزعه عن أبوينا ، وما كان .

فقال بعضهم: كان ذلك أظفاراً.

* ذكر من لم يذكر قوله فيما مضى من كتابنا هذا في ذلك:

الانسان الظُّفر ، فأدركت آدم التوبة عند ظُفُره = أو قال : أظفاره . ولباس كل دابة منها ، ولباس الإنسان الظُّفر ، فأدركت آدم التوبة عند ظُفُره = أو قال : أظفاره .

١٤٤٥٢ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الحميد الحماني ، عن نضر

⁽١) انظر تفسير «الفتنة» فيما سلف ١١: ٣٨٨ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

۱۱۳/۸ أبى عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : تركت أظفاره عليه زينة ومنافع ، في قوله : « ينزع عنهما لباسهما » . (١)

الوزير الوزير الوزير الوزير الوزير الحدثنا إبراهيم بن أبى الوزير قال ، أخبرنا مخلد بن الحسين ، عن عمرو بن مالك ، عن أبى الجوزاء ، عن ابن عباس فى قوله : « ينزع عنهما لباسهما » ، قال : كان لباسهما الظفر ، فلما أصابا الحطيئة نزع عنهما ، وتركت الأظفار تذكرة وزينة .

1880 – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة فى قوله : « ينزع عنهما لباسهما » ، قال : كان لباسه الظفر ، فانتهت توبته إلى أظفاره .

Ship to the second of the second of

وقال آخرون : كان لباسهما نوراً .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٤٥٥ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن وهب بن منبه : « ينزع عنهما لباسهما » ، النور .

۱۶۶۵ – حدثنی المثنی قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الله بن الزبیر، عن ابن عیینة قال، حدثنا عمرو قال: سمعت وهب ابن منبه یقول فی قوله: « ینزع عنهما لباسهما لیریهما سوآتهما »، قال: کان لباس آدم وحواء نوراً علی فروجهما، لا یری هذا عورة هذه، ولا هذه عورة هذا.

(۱) الأثر : ۱٤٤٥٢ – «عبد الحميد الحهانى» هو «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحهانى» ، مضى برقم : ۷۱۸ ، ۷۸۲۳ .

و «نضر ، أبو عمر » هو «النضر بن عبد الرحمن » ، أبو عمر الخراز ، مضى أيضاً برقم : ١٠٣٧ ، ١٠٣٧٣ ، وكان في المطبوعة : «نصر بن عمر » ، غير ما في المخطوطة ، وهو فيها : «نصر أبي عمر » ، غير منقوطة .

وقال آخرون : إنما عني الله بقوله : « ينزع عنهما لباسهما » ، يسلبهما تقوى الله. * ذكر من قال ذلك : و من والله الم مالة له مالي ما ي

١٤٤٥٧ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا مطلب بن زياد ، عن ليث ، عن مجاهد: « ينزع عنهما لباسهما » ، قال: التقوى . (١)

١٤٤٥٨ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث ، عن مجاهد : « ينزع عنهما لباسهما » ، قال : التقوى .

١٤٤٥٩ - حدثني المثنى قال ، حدثنا الحماني قال ، حدثنا شريك ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال : إن الله تعالى حذر عباده أن يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم آدم وحواء ، وأن يجرِّدهم من لباس الله الذي أنزله إليهم ، كما نزع عن أبويهم لباسهما . « اللباس » المطلق من الكلام بغير إضافة إلى شيء في متعارف الناس ، وهو ما اجتاب فيه اللابس من أنواع الكُسي ، (٢) أو غطى بدنه أو بعضه .

وإذ كان ذلك كذلك ، فالحق أن يقال: إن الذي أخبر الله عن آدم وحواء من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان، هو بعض ما كانا يواريان به أبدانهما وعورتهما.

⁽١) الأثر : ١٤٤٥٧ – «مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقني » ، قال ابن سعد : «كان ضعيفاً في الحديث جداً » ، وقال ابن عدى : « وله أحاديث حسان وغرائب ، ولم أر له منكراً ، وأرجو أنه لا بأس به » . مترجم في التهذيب ، والبخاري في الكبير ٤/٢/٨ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٤/١// ٣٦٠/ ، وذكر أن أحمد ويحيى بن معين وثقاه . وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ، ولا محتج به » .

⁽ ٢) في المطبوعة : « هو ما اختار فيه اللابس من أنواع الكساء » ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، فغير كما سلف قريباً ، فرددتها إلى أصلها .

وقوله : « اجتاب فيه اللابس » ، أدخل « فيه » مع « اجتاب » ، وهو صحيح في قياس العربية ، لأنهم قالوا : « اجتاب الثوب والظلام » ، إذا دخل فيهما ، فأعطى « اجتاب » معنى « دخل » ، فألحق مها حرف الحر ، لمعنى الدخول .

وقد يجوز أن يكون ذلك كان ظفراً = ويجوز أن يكون كان ذلك نوراً = ويجوز أن يكون غير ذلك = ولا خبر عندنا بأيِّ ذلك تثبتبه الحجة ، فلاقول فى ذلك أصوب من أن يقال كما قال جل " ثناؤه : « ينزع عنهما لباسهما » .

وأضاف جل ثناؤه إلى إبليس إخراج آدم وحواء من الجنة ، ونزع ما كان عليهما من اللباس عنهما ، وإن كان الله جل ثناؤه هو الفاعل ذلك بهما عقوبة على معصيتهما إياه، إذ كان الذي كان منهما في ذلك عن تسنية ذلك لهما بمكره وخداعه ، (١) فأضيف إليه أحياناً بذلك المعنى ، وإلى الله أحياناً بفعله ذلك بهما .

القول فى تأويل قوله ﴿ إِنَّهُ و يَرَ لَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ و مِن ۚ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَـآ ۚ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : إن الشيطان يراكم هو = و «الهاء» فى « إنه » عائدة على الشيطان = و « قبيله » ، يعنى : وصنفه وجنسه الذى هو منه واحد ً جمع جيلاً ، (٢) وهم الجن ، كما : _

۱٤٤٦٠ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: « إنه يراكم هو وقبيله »، قال: الجن والشياطين.

⁽١) فى المطبوعة : «عن تشبيه ذلك لهما» ، ولا معنى له ، وهو فى المخطوطة غير منقوط ، وهذا صواب قراءته ، «سنى له الأمر»، سهله ويسره وفتحه .

⁽٢) في المطبوعة : «الذي هو منه واحد جمعه قبل »، غير ما في المخطوطة ، وفي المخطوطة كا كتبتها ، إلا أنه كتب «صلا » و « الجيم » بين القاف والجيم غير منقوطة . واستظهرت هذا من نص أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٢١٣ ، وهو : «أي : وجيله الذي هو منه » ، ومن نص صاحب لسان العرب : «ويقال لكل جمع من شيء واحد ، قبيل ». و « الجيل » كل صنف من الناس ، أو الأمة . يقال : « الترك جيل ، والصين جيل ، والعرب جيل ، والروم جيل » ، وهم كل قوم يختصون بلغة ، وتنشأ من جمعهم أمة وصنف من الناس موصوف معروف .

ا ۱٤٤٦١ – حد ثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « إنه يراكم هو وقبيله » ، قال : « قبيله » ، نسله .

وقوله: « من حيث لا ترونهم » يقول: من حيث لا ترون أنتم ، أيها الناس ، الشيطان وقبيله = « إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » ، يقول: جعلنا ١١٤/٨ الشياطين نـُصراء الكفار الذين لا يوحــِّدون الله ولا يصدقون رسله . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا فَمَلُواْ فَاحِشَةً فَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا اللهِ اللهِ عَلَيْهَا عَلَيْهَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ مَا لَا تَمْلَمُونَ ﴾ ﴿ أَنَ

14. Hull I se receive and elected who felicity of the the the desired

قال أبو جعفر: ذكر أن معنى « الفاحشة » ، فى هذا الموضع ، (٢) ما : - ٢٤٤٦٢ - حدثنى على بن سعيد بن مسروق الكندى قال ، حدثنا أبو محياة ، عن منصور ، عن مجاهد: « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها » ، قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة ، يقولون : « نطوف كما ولدتنا أمهاتنا » ، فتضع المرأة على قُبُلها النبسعة أو الشيء ، (٣) فتقول :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ قَالًا أُحِلُّهُ

⁽١) انظر تفسير «ولى» فيها سلف من فهارس اللغة (ولى) .

⁽۲) انظر تفسير «الفاحشة» ، و «الفحشاء» فيما سلف : ص : ۲۱۸ ، تعليق : ۱ ، المراجع هناك .

⁽٣) « القبل » (بضمتين) : فرج المرأة والرجل . و « النسعة » : قطعة من الجلد مضفورة عريضة ، تجعل على صدر البعير .

^(؛) الأثر : ١٤٤٦٢ - «أبو محياة» ، هو « يحيى بن يعلى بن حرملة التيمى» ، ثقة . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٤٤٤ ، وابن أبي حاتم ١٩٦/٢/٤ . وسيأتى تخريج الخبر في تخريج الآثار : ١٤٥٠٣ - ١٤٥٠٨ .

المجاهد ، عن مفضل ، عن مفضل ، عن مفضل ، عن مفضل ، عن منصور ، عن مجاهد ، مثله .

١٤٤٦٤م - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عمران بن عيينة ، عن عطاء ابن السائب ، عن سعيد بن جبير والشعبي : « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا » ، قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة .

الفضل قال ، حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عايها آباءنا والله أمرنا بها » ، قال : كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة ، فإذا قيل : لم تفعلون ذلك ؟ قالوا : « وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها » .

الحدثنا إسرائيل ، حدثنا عبد العزير قال ، حدثنا إسرائيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : «وإذا فعلوا فاحشة » ، قال : طوافهم بالبيت عراة .

المحدث المجاهلة على الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا أبو سعد ، عن مجاهلة : أ و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا » ، قال : في طواف الحُمُسُ في الثياب ، وغيرهم عراة . (١)

ابن جریج ، عن مجاهد قوله : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا علیها آباءنا » ،

⁽١) «الحمس» ، جمع «أحمس» هم قريش ، لتشددهم في دينهم ، وانظر تفسير ذلك مفصلا فيها سلف ٣ : ٧٥٥ ، تعليق : ١ ، وانظر الأثر رقم : ٣٨٣٢ ، وأنها : «ملة قريش» .

قال: كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة ، فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها آباءهم: «قل إن الله لا يأمر بالفحشاء» ، الآية .

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذاً: وإذا فعل الذين لا يؤمنون بالله ، الذين جعل الله الشياطين لهم أولياء ، قبيحاً من الفعل ، وهو « الفاحشة » ، وذلك تعريم للطواف بالبيت وتجردهم له ، فعند لوا على ما أتوا من قبيح فعلهم وعوتبوا عليه ، قالوا: « وجدنا على مثل ما نفعل آباءنا ، فنحن نفعل مثل ما كانوا يفعلون ، ونقتدى بهديهم ، ونستن بسنتهم ، والله أمرنا به ، فنحن نتبع أمره فيه » .

يقول الله جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قل» ، يامحمد، لهم:
« إن الله لا يأمر بالفحشاء » ، يقول: لا يأمر خلقه بقبائح الأفعال ومساويها =
« أتقولون » ، أيها الناس ، « على الله ما لا تعلمون » ، يقول: أتروون على الله أنه
أمركم بالتعرّي والتجرد من الثياب واللباس للطواف ، (١) وأنتم لا تعلمون أنه أمركم
بذلك ؟

القول في تأويل قوله ﴿ ثُقَلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَ كُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه: قل، يا محمد، لهؤلاء الذين يزعمون أن الله أمرهم بالفحشاء كذباً على الله: ماأمر ربى بما تقولون، بل «أمر ربى بالقسط»، يعنى: بالعدل، (۲) كما: —

١٤٤٦٩ - حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن

(١) هكذا فى المطبوعة والمخطوطة : « أتروون على الله » ، وأنا أرجح أن الصواب « أتزورون » ، أى : أتقولون الزور والكذب .

110/1

⁽٢) انظر تفسير «القسط» فيما سلف ص : ٢٢٤، تعليق : ٤، والمراجع هناك .

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: « قل أمر ربي بالقسط » ، بالعدل .

۱٤٤٧٠ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « قل أمر ربى بالقسط » ، و « القسط » ، العدل.

وأما قوله: « وأقيموا وُجوهكم عند كل مسجد » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله .

فقال بعضهم: معناه: وجـلُّهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة. * ذكر من قال ذلك:

۱٤٤٧١ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ، إلى الكعبة حيثًا صليتم ، فى الكنيسة وغيرها .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ، وألى : إذا صليتم فاستقبلوا الكعبة ، فى كنائسكم وغيرها .

الفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : «وأقيموا وجوهكم عندكل مسجد» ، هو « المسجد» ، الكعبة . حدثنا أسباط ، عن السدى : «وأقيموا وجوهكم عندكل مسجد» ، هو « المسجد» ، الكعبة . المختا المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا خالد بن عبدالرحمن ، عن مجاهد فى قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ، قال : الكعبة ، حيثًا كنت .

۱٤٤٧٥ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ، قال : أقيموها للقبلة ، هذه القبلة التي أمركم الله بها .

وقال آخرون : بل عنى بذلك : واجعلوا سجودكم لله خالصاً، دون ما سواه من الآلهة والأنداد.

« ذكر من قال لك . (المسال مولد من قال لك .

الله بن أبي حدثنا عبد الله بن أبي حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ، قال : في الإخلاص ، أن لا تدعوا غيره ، وأن تخلصوا له الدين .

قال أبو جعفر : وأولى هذين التأويلين بتأويل الآية ، ما قاله الربيع : وهو أن القوم أُمرِ وا أن يتوجهوا بصلاتهم إلى ربهم، لا إلى ماسواه من الأوثان والأصنام، وأن يجعلوا دعاءهم لله خالصاً، لا مُكاء ولا تصدية . (١)

و إنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية ، لأن الله إنما خاطب بهذه الآية قوماً من مشركى العرب، لم يكونوا أهل كنائس وبيع ، وإنما كانت الكنائس والبييع لأهل الكتابين . فغير معقول أن يقال لمن لايصلى فى كنيسة ولا بيعة : « وجله وجهك إلى الكعبة فى كنيسة أو بيعة » .

وأما قوله: « وادعوه مخلصين له الدين » ، فإنه يقول: واعملوا لربكم مخلصين له الدين والطاعة ، لا تخلطوا ذلك بشرك ، ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكاً ، (٢) كما: __

الله بن أبي حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « وادعوه مخلصين له الدين » ، قال : أن تخلصوا له الدين والدعوة والعمل ، ثم توجِّهون إلى البيت الحرام .

ATTICLE TO A TOTAL TOTAL

⁽١) «المكاء» : الصفير ، و «التصدية» : التصفيق . كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون بأفواههم ، ويصفقون بأيديهم .

⁽ ٢) انظر تفسير « الدعاء » ، و « الإخلاص » فيما سلف من فهارس اللغة (دعا) و (خلص) .

القول في تأويل قوله ﴿ كَمَا بَدَأَ كُمْ تَمُودُونَ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله: « كما بدأكم تعودون » . فقال بعضهم : تأويله : كما بدأكم أشقياء وسُعداء ، كذلك تبعثون يوم القيامة .

* ذكر من قال ذلك :

المناه على المثنى المثنى قال ، حدثنا عبدالله قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : «كما بدأ كم تعودون « فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة» ، قال : إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال جل ثناؤه : هُو اللّذِي خَلَقَ كُمُ فَمِنْ كُمُ مُواْمِن ﴾ [سورة التغابن :] ١ ، ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم ، مؤمناً وكافراً .

١٤٤٧٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور قال ، حدثنا أصحابنا ، عن ابن عباس : « كما بدأكم تعودون » ، قال : يبعث المؤمن مؤمناً والكافر كافراً .

الفريس، المذي المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا يحيى بن الضريس، عن أبى جعفر، عن الربيع، عن رجل، عن جابر قال: يبعثون على ما كانوا عليه، المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه. (١)

ا ١٤٤٨١ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن أبي جعفر الرازى ، عن الربيع، عن أبي العالية قال: عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله فيهم: «كما بدأ كم تعودون »؟ ألم تسمع قوله: « فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة » ؟

⁽۱) الأثر : ۱٤٤٨٠ - « يحيى بن الضريس بن يسار البجلي الرازي»، ثقة ، كان صحيح الكتب ، جيد الأخذ . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٨/٢/٤ .

عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، «كما بدأكم تعودون » ، قال رُدُّوا إلى علمه فيهم .

الأهوازى المثنى المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو همام الأهوازى قال ، حدثنا موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب فى قوله : « كما بدأكم تعودون » ، قال : من ابتدأ الله خلقه على الشيّقوة صار إلى ما ابتدأ الله خلقه عليه ، وإن عمل بأعمال أهل السعادة ، كما أن إبليس عمل بأعمال أهل السعادة ، ثم صار إلى ما ابتدئ عليه خلقه . ومن ابتدئ خلقه على السعادة ، صار إلى ما ابتدئ عليه خلقه ، وإن عمل بأعمال أهل الشقاء ، كما أن السحرة عملت بأعمال أهل الشقاء ، كما أن السحرة عملت بأعمال أهل الشقاء ، (۱) ثم صاروا إلى ما ابتدئ عليه خلقهم .

الم ١٤٤٨٤ – حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن وِقاء بن إياس أبي يزيد ، عن مجاهد : « كما بدأ كم تعودون » ، قال : يبعث المسلم مسلماً ، والكافر كافراً . (٢)

۱٤٤٨٥ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو دكين قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى يزيد ، عن مجاهد : « كما بدأكم تعودون » ، قال : يبعث المسلم مسلماً ، والكافر كافراً . (٣)

۱٤٤٨٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا محمد ابن أبي الوضاح ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير : «كما بدأكم تعودون »، قال : كما كتب عليكم تكونون .

⁽١) يعنى سحرة فرعون ، الذي آمنوا بموسى عليه وعلى نبينا السلام .

⁽٢) الأثر : ١٤٤٨٤ – «وقاء بن إياس الأسدى الوالبي» ، أُبو يزيد ، ثقة ، متكلم فيه ، قال يحيى بن سعيد : «ماكان بالذي يعتمد عليه» . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٨/٢/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٤/٢/٤ . وكان في المخطوطة : «ورقاء بن إياس» ، والصواب ما في المطبوعة .

⁽٣) الأثر : ١٤٤٨٥ – «أبو يزيد» ، هو «وقاء بن إياس» ، المترجم في التعليق السالف .

۱٤٤٨٨ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « كما بدأكم تعودون » فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة » ، يقول : كما بدأكم تعودون ، كما خلقناكم، فريق مهتدون ، وفريق ضال ، كذلك تعودون وتخرجون من بطون أمهاتكم .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : «كما بدأكم تعودون » ، شقيًّا وسعيداً .

عن مجاهد ، مثله .

the following a significant this was the property and the consequence

⁽١) الأثر: ١٤٤٨٩ - «أبو سفيان» ، هو «طلحة بن نافع القرشي الواسطي» ، ثقة ، روى له الجاعة ، مضي برقم: ١٦٥١٠ ، ١١٥١٧ ، وهو الذي يروى عن جابر ، والأعمش راويته . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «عن سفيان ، عن جابر» ، وهو خطأ لاشك فيه ، صوابه منقولا عن تفسير العلبري ، في تفسير ابن كثير ٣ : ٢٦٤ .

وهذا خبر صحيح الإسناد . رواه مسلم في صحيحه ١٧ : ٢١٠ ، من طريقين عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، ولفظه : «يبعث كل عبد على ما مات عليه» .

ورواه ابن ماجة في سننه ١٤١٤ ، رقم : ٢٣٠٠ ، من طريق شريك ، عن الأعمش ، ولفظه : «يحشر الناس على نياتهم» .

وقال آخرون : معنى ذلك : كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً ، تعودون بعد الفناء .

۱۱۷/۸ عن عوف ، عن الحسن : ١٤٤٩٤ – حدثنا ابن وكيع قال ،حدثنا غندر ، عن عوف ، عن الحسن : ١١٧/٨ « كما بدأكم تعودون » ، قال : كما بدأكم ولم تكونوا شيئاً فأحياكم ، كذلك يميتكم ، ثم يحييكم يوم القيامة .

1240 — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الأعلى ، عن عوف ، عن الحسن : « كما بدأكم تعودون » ، قال : كما بدأكم فى الدنيا ، كذلك تعودون يوم القيامة أحياء .

۱٤٤٩٦ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : « كما بدأكم تعودون »، قال : بدأ خلقهم ولم يكونوا شيئاً، ثم ذهبوا، ثم يعيدهم .

المحدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « كما بدأ كم تعودون فريقاً هدى » ، يقول : كما خلقناكم أول مرة ، كذلك تعودون .

۱٤٤٩٨ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « كما بدأكم تعودون » ، يحييكم بعد موتكم .

ابن زید فی عودون »، قال ؛ کما خلقهم أولاً ، کذلك يعيدهم آخراً .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب ، القول ُ الذي قاله من قال : معناه : كما بدأكم الله خلقاً بعد أن لم تكونوا شيئاً ، تعودون بعد فنائكم خلقاً مثله ، يحشركم إلى يوم القيامة = لأن الله تعالى ذكره : أمر نبيه صلى الله ج١٢(٢٥)

عليه وسلم أن يُعلم بما في هذه الآية قوماً مشركين أهل جاهلية، لا يؤمنون بالمعاد، ولا يصد قون بالقيامة . فأمره أن يدعوهم إلى الإقرار بأن الله باعثهم يوم القيامة ، ومعاقب من عصاه . فقال له : قل لهم : أمر ربى بالقسط ، وأن أقيموا وجوهكم عند كل مسجد ، وأن ادعوه مخلصين له الدين ، وأن أقروا بأن كما بدأ كم تعودون = فترك ذكر « وأن أقروا بأن » ، كما ترك ذكر « أن » مع « أقيموا » ، إذ كان فيا ذكر دلالة على ما حذف منه .

وإذ كان ذلك كذلك ، فلا وجه لأن يؤمر بدعاء من كان جاحداً النشور بعد الممات ، إلى الإقرار بالصفة التي عليها ينشر من نُشير ، وإنما يؤمر بالدعاء إلى ذلك من كان بالبعث مصد قاً ، فأما من كان له جاحداً ، فإنما يدعي إلى الإقرار به ، ثم يعر ف كيف شرائط البعث . على أن في الخبر الذي رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي : —

سفيان ، قال ، حدثنى المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، سفيان ، قال ، حدثنى المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أيحشر الناس عُراة غُرُ لاً ، وأوّل من يكسى إبراهيم صلى الله عليه وسلم. ثم قرأ: ﴿ كُمَا بَدَأْنَا أُوّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعُدًا عَلَيْنَا إِنّا كُنّا فَاعِلِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٤].

المعان ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بنحوه .

۱٤٠٠٢ — حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة ، فقال : يا أيها الناس ، إنكم تحشرون

إلى الله حُفَّاة غُرُلاً: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أُوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾. (١)

= (٢)ما يبيِّن صحة القول الذي قلنا في ذلك، منأن معناه: أن الحلق يعودون إلى الله يوم القيامة خلقاً أحياء .

يقال منه : «بدأ الله الحلق يبدؤهم = وأبدأ هم ' يُبُد مِهم إبداء " »، بمعنى : خلقهم ، لغتان فصيحتان .

ثم ابتدأ الخبر جل ثناؤه عما سبق من علمه فى خلقه ، وجرى به فيهم قضاؤه ، ١١٨/٨ فقال: هدى الله منهم فريقاً فوفقهم لصالح الأعمال فهم مهتدون ، وحق على فريق منهم الضلالة عن الهدى والرشاد ، باتخاذهم الشيطان من دون الله ولياً .

⁽١) الآثار : ١٤٥٠٠ – ١٤٥٠٠ – «المغيرة بن النعان النخعي » ، ثقة ، مضي برقم :

وهذا الخبر رواه البخاری من طریق شعبة ، عن المغیرة فی صحیحه (الفتح ۸ : ۱۱/۳۳۲ : ۱۹۲۹) مطولا ، ورواه مسلم فی صحیحه مطولا : ۱۷ : ۱۹۳ ، ۱۹۴ من طریق شعبة أیضاً . ورواه أحمد فی المسند مطولا ومختصراً رقم : ۲۰۹۰ ، ۲۲۸۲ ، من طریق سفیان الثوری مختصراً ، کما رواه الطبری . ثم رواه مطولا من طریق شعبة رقم : ۲۰۹۲ ، ۲۲۸۱ ، ۲۲۸۲ .

وسيرويه أبو جعفر بأسانيده هذه فيما يلى ، فى تفسير «سورة الأنبياء» ١٧ : ٨٠ (بولاق) .

و « الغرل » جمع « أغرل » ، هو الأقلف الذي لم يختن .

⁽٢) هذا تمام الكلام الأول ، والسياق : « على أنه في الحبر الذي روى عن رسول الله . . . ما يبين صحة القول » .

⁽٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٦ و و يحمد معانى القرآن للفراء ١

ومن وجه تأويل ذلك إلى أنه: كما بدأكم في الدنيا صنفين كافراً ومؤمناً ، كذلك تعودون في الآخرة فريقين ، فريقاً هدى ، وفريقاً حق عليهم الضلالة = نصب « فريقاً » ، الأول بقوله: « تعودون » ، وجعل الثاني عطفاً عليه . وقد بينا الصواب عندنا من القول فيه . (١١)

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّهُمُ ٱنَّخَذُواْ ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَـآءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن الفريق الذى حق عليهم الضلالة ، إنما ضلوا عن سبيل الله وجارُوا عن قصد المحجة ، باتخاذهم الشياطين نُصراء من دون الله ، وظُهراء، (٢) جهلاً منهم بخطأ ما هم عليه من ذلك، بل فعلوا ذلك وهم يظنون أنهم على هدى وحق ، وأن الصواب ما أتوه وركبوا .

وهذا من أبين الدلالة على خطأ قول من زعم أن الله لا يعذ بأحداً على معصية ركبها أو ضلالة اعتقدها ، إلا أن يأتيها بعد علم منه بصواب وجهها ، فيركبها عناداً منه لربه فيها . لأن ذلك لو كان كذلك ، لم يكن بين فريق الضلالة الذى ضل وهو يحسب أنه هاد وفريق الهدى ، (٣) فرق . وقد فرق الله بين أسمائهما وأحكامهما في هذه الآية .

ence to me dulin do in it is in their to see the last the cont

⁽١) انظر تفسير «فريق» فيما سلف ١١: ٩٠؛ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «ولى» فيها سلف من فهارس اللغة (ولى).

⁽٣) انظر تفسير «حسب» فيما سلف ١٠ : ٤٧٨ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ يَابَنِي عَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلَّ مَسْجِدِ وَكُلُواْ وَأَشْرَبُواْ وَلَا نُسْرِ فُو آ إِنَّهُ و لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِ فِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يتعرُّون عند طوافهم ببيته الحرام، ويبدون عوراتهم هنالك من مشركي العرب، والمحرِّمين منهم أكل ما لم يحرِّمه الله عليهم من حلال رزقه، تبرُّراً عند نفسه لربه : « يا بني آدم خذوا زينتكم»، من الكساء واللباس=« عند كل مسجد وكلوا »، من طيبات ما رزقتكم، وحللته لكم = « واشربوا » ، من حلال الأشربة ، ولا تحرِّموا إلا ما حرمت عليكم في كتابي أو على لسان رسولي محمد صلى الله عليه وسلم.

days a grades of English ** * * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٥٠٣ – حدثنا يحيي بن حبيب بن عربي قال، حدثنا خالد بن الحارث قال ، حدثنا شعبة ، عن سلمة ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : إن النساء كن " يطفن بالبيت عراة = وقال في موضع آخر : بغير ثياب = إلاأن تجعل المرأة على فرجها خرقة، فها وُصِف إن شاء الله ، وتقول : (١) اليَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أَحَلُّهُ

قال : فنزلت هذه الآية : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . (١)

⁽١) الأثر : ١٤٥٠٣ – حديث شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، رواه أبو جعفر من ثلاث طرق ، سأخرجها في هذا الموضع .

[«] يحيى بن حبيب بن عربي الشيباني » ، أبو زكرياء ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨١٨ ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٤/٢/٢ .

[«] خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي » ، ثقة ثبت إمام . مضى برقم : ٧٥٠٧ ، ٧٨١٨ ، ecce sidelies (sing like), since the net inflicts

ابن عباس قال: كانوا يطوفون عراة ، الرجال بالنهار ، والنساء بالليل ، وكانت المأة تقول:

اليَّوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلَّهُ

فقال الله: «خذوا زينتكم». (١)

۱٤٥٠٥ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن ابن عباس : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : الثياب .

معبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت مسلماً البطين يحدث ، عن سعيد بن جرير ، عن سعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت مسلماً البطين يحدث ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة = قال غندر : وهي عريانة = قال ، وهب : كانت المرأة تطوف بالبيت وقد أخرجت صدرها وما هنالك = قال غندر : وتقول : «من يعيرني تبط وافاً!» ، (٢) تجعله على فر جها وتقول :

119/1

و «سلمة » ، هو «سلمة بن كهيل » ، مضى مراراً .

و « مسلم البطين » هو « مسلم بن عمران » ، ثقة روى له الجماعة .

وهذا الخبر ، رواه مسلم في صحيحه ١٨ : ١٦٢ ، من طريق غندر ، عن شعبة (وهو الآتى رقم : ١٤٥٠٦) .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٣١٩ ، ٣٢٠ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، بنحوه ، ولكن قال : « نزلت هذه الآية : قل من حرم زينة الله » ، ثم قال الحاكم : « حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

⁽١) الأثر : ١٤٥٠٤ – مكرر الأثر السالف ، وهناك تخريجه .

⁽۲) «تطواف» (بكسر التاء) : ثوب كانوا يتخذونه للطواف ، قال النووى : «وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ، ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ، ولا يأخذونها أبداً ، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ، ويسمى : اللقاء – حتى جاء الإسلام ، فأمر الله بستر العورة فقال تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وقال الذبي صلى الله عليه وسلم : لا يطوف بالبيت عريان » . وروى «تطواف» (بفتح التاء) ، وفسروه بأنه «ذا تطواف» ، على حذف المضاف .

الْيَوْمَ يَبْدُوَ بَعْضَهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ فَانزل الله : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » . (١)

۱٤٥٠٧ — حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد»، قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعرَّوا .

۱٤٥٠٨ - حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، خدثنى عمى قال ، أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: «خذوا زينتكم عند كل مسجد » الآية » قال : كان رجال يطوفون بالبيت عراة ، فأمرهم الله بالزينة = و « الزينة » ، اللباس ، وهو ما يوارى السوأة ، وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع = فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد .

120.9 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي وابن فضيل، عن عبد الملك، عن عطاء: «خذوا زينتكم»، قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فأمر وا أن يلبسوا ثيابهم.
1201. - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم، عن عبد الملك، عن عطاء ، بنحوه .

14011 — حدثنى عمرو قال ، حدثنا يحيى قال، حدثنا عبد الملك ، عن عطاء فى قوله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، البسوا ثيابكم .

المجمع في قوله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : كان ناس يطوفون بالبيت عراة ، فنهوا عن ذلك

ابن و کیع قال، حدثنا جریر، عن مغیرة، عن إبراهیم: «خذوا رینتکم عند کل مسجد»، قال: کانوا یطوفون بالبیت عراة، فأمروا أن یلبسوا الثیاب.

⁽١) الأثر : ١٤٥٠٦ – مكرر الأثرين السالفين : ١٤٥٠٣ ، ١٤٥٠٤ ، سلف تخريجه في أولها . وهذا نص حديث مسلم .

١٤٥١٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان ، عن عثمان بن الأسود ، عن مجاهد : « خذوا زينتكم عند كل مسجد »، قال : ما وارى العورة، ولو عباءة .

۱٤٥١٥ – حدثنا عمرو قال، حدثنا يحيى بن سعيد وأبو عاصم وعبد الله ابن داود، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد فى قوله: « خذوا زينتكم عند كل مسجد »، قال: ما يوارى عورتك، ولو عباءة.

۱٤٥١٦ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، فى قريش ، لتركهم الثياب فى الطواف .

۱۲۵۱۷ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجبح ، عن مجاهد ، بنحوه .

۱٤٥١٨ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي قال، حدثنا سفيان، عن سالم، عن سلم، عن سعيد بن جبير : «خذوا زينتكم عند كل مسجد»، قال : الثياب.

ا ١٤٥١٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا زيد بن حباب ، عن إبراهيم ، عن نافع ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : الشَّمْلة من الزينة . (١)

« خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : الثياب .

ابن زید ، عن أیوب ، عن سعید بن جبیر قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة ،

⁽١) « الشملة » (بفتح فسكون) : كساء دون القطيفة ، سمى بذلك لأنه يشمل البدن . ومنه ما نهى رسول الله عنه في الصلاة ، وهو « اشتمال الصاء » ، وهو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل جسده كله ، ولا يرفع منه جانباً فيكون فيه فرجة تخرج منها يده .

14./1

فطافت امرأة بالبيت وهي عريانة فقالت: المحتفال تنصير مالة عالما ويربيه

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

عن قتادة قوله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : كان حى من أهل عن قتادة قوله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، قال : كان حى من أهل اليمن ، كان أحدهم إذا قدم حاجًا أو معتمراً يقول : « لا ينبغى أن أطوف فى ثوب قد د نيست فيه » ، (١) فيقول : « من يعيرنى ميئزراً ؟ » ، فإن قدر على ذلك ، وإلا طاف عرياناً ، فأنزل الله فيه ما تسمعون : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

۱٤٥٢٣ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال الله : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد»، يقول : ما يوارى العورة عند كل مسجد .

۱٤٥٢٤ – حدثنی محمد بن عبد الأعلی قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهری: أن العرب كانت تطوف بالبیت عراة، إلا اللحمس، قریش وأحلافهم. فمن جاء من غیرهم وضع ثیابه وطاف فی ثیاب أحمس، فإنه لا يحل له أن یلبس ثیابه. فإن لم یجد من یعیره من الحمس، فإنه یلتی ثیابه و یطوف عریاناً. وإن طاف فی ثیاب نفسه، ألقاها إذا قضی طوافه، یحرمها، فیجعلها حراماً علیه. فلذلك قال الله: «خذوا زینتكم عند كل مسجد». (۲)

من الزينة . (٣)

١٤٥٢٦ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا

⁽١) «الدنس» في الثياب، لطخ الوسخ ونحوه ، حتى في الأخلاق. وعنى بقوله : «دنست فيه»، أي أتيت فيه ما يشين ويعيب من المعاصى .

⁽٢) انظر تفسير «الحمس» فيما سلف ص : ٣٧٨، تعليق : ١ . ومعلم

⁽٣) الأثر : ١٤٥٢٥ – انظر الأثر رقم : ١٤٥١٩ . هـ عالمه الموسود

عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » ، الآية ، كان ناس من أهل اليمن والأعراب إذا حجوا البيت يطوفون به عُراة ليلاً ، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ، ولا يتعرّوا فى المسجد .

۱۲۵۲۷ — حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ، قال ابن زيد : « خذوا زينتكم » ، قال : زينتهم ، ثيابهم التي كانوا يطرحونها عند البيت ويتعرّ ون .

١٤٥٢٨ – وحدثنى به مرة أخرى بإسناده عن ابن زيد فى قوله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّ مَ زِينَةَ ٱللهِ الَّتِي أُخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ، قال : كانوا إذا جاءوا البيت فطافوا به ، حرمت عليهم ثيابهم التي طافوا فيها . فإن وجدوا من يعيرهم ثياباً ، وإلا طافوا بالبيت عراة . فقال : « من حرم زينة الله » ، قال : ثياب الله التي أخرج لعباده ، الآية .

وكالذى قلنا أيضاً قالوا فى تأويل قوله : « وكلوا واشر بوا ولا تسرفوا » . « ذكر من قال ذلك :

المحمد بن ثور ، عن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أحل الله الأكل والشرب ، ما لم يكن سَرَفاً أو مخيلة . (١)

• ١٤٥٣٠ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس قوله : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ، في الطعام والشراب .

١٤٥٣١ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) «السرف» (بفتحتين) : وهو الإسراف ، ومجاوزه القصد . و «المخيلة» (بفتح الميم وكسر الخاء) : الاختيال والكبر ، وحديث ابن عباس المعروف : «كل ما شئت ، والبس ما شئت ، ما أخطأتك خلتان : سرف ومخيلة» ، رواه البخارى .

حدثنا أسباط ، عن السدى قال : كان الذين يطوفون بالبيت عراة يحرِّمون عليهم الوَدك ما أقاموا بالموسم، (١) فقال الله لهم: « كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ، يقول : لا تسرفوا في التحريم .

الموري المحدث الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا أبو سعد قال ، سمعت مجاهداً يقول في قوله : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » ، قال : أمرهم أن يأكلوا ويشربوا مما رزقهم الله .

ابن وهب قال ، قال ، قال ابن وهب قال ، قال ، قال ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولا تسرفوا » ، لا تأكلوا حراماً ، ذلك الإسراف .

وقوله: « إنه لا يحب المسرفين » ، يقول: إن الله لا يحب المتعدِّين حدَّه في ١٢١/٨ حلال أو حرام ، الغالين فيما أحل " الله أو حرم ، بإحلال الحرام و بتحريم الحلال ، (٢) ولكنه يحب أن يحلَّل ما أحل و يحرَّم ما حرم ، وذلك العدل الذي أمر به .

القول في تأويل قوله ﴿ ثُقَلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللهِ ٱلَّتِيَ اللهِ ٱلَّتِيَ اللهِ ٱللَّتِيَ اللهِ ٱللَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ بِ وَٱلطَّيْبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يتعرّون عند طوافهم بالبيت ، ويحرمون على أنفسهم ما أحللت لهم من طيبات الرزق : من حرّم ، أيها القوم ، عليكم زينة الله التي خلقها لعباده أن تتزيّنوا بها وتتجملوا بلباسها ، والحلال من رزق الله

⁽١) « الودك » : دسم اللحمودهنه الذي يستخرج منه . و « الموسم » مجتمع الناس في أيام الحجج .

⁽٢) انظر تفسير « الإسراف » فيما سلف : ص : ١٧٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم . (١) يرجم على ويسار مهم الماعمهم ومشاربهم .

واختلف أهل التأويل في المعنى ب « الطيبات من الرزق » ، بعد إجماعهم على أن « الزينة » ما قلنا .

THE THE THE THE STATE OF THE ST

فقال بعضهم : « الطيبات من الرزق » في هذا الموضع ، اللحم . وذلك أنهم كانوا لا يأكلونه في حال إحرامهم .

١٤٥٣٤ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى في قوله: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»، وهو الودك. (٢)

ابن زيد في عول من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، الذي حرموا على أنفسهم . قال: كانوا إذا حجثُوا أو اعتمروا ، حرموا الشاة عليهم وما يخرج منها .

ابن زيد في قوله : « قل من حرم زينة الله » إلى آخر الآية ، قال : كان قوم على أخرة الله » إلى آخر الآية ، قال : كان قوم يحرِّمون ما يخرج من الشاة ، لبنها وسمنها ولحمها ، فقال الله : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، قال : والزينة من الثياب .

المبارك ، عن سفيان ، عن رجل ، عن الحسن قال : لما بعث الله محمداً فقال :

⁽١) انظر تفسير «الزينة» فيما سلف قريباً ص: ٣٨٩، وما بعدها = وتفسير «الطيبات» فيما سلف من فهارس اللغة (طيب) .

⁽٢) « الودك » سلف تفسيره في ص : ٣٩٥ ، تعليق : ١ .

«هذا نبيى ،هذا خيارى ، استنوا به » ، خذوا فى سدَنه وسبيله ، (۱) لم تغلق دونه الأبواب ، ولم تُقمّ دونه الحبجبة ، (۱) ولم يُغند عليه بالجفان ، ولم يُر جع عليه بها ، (۳) ولم يُغند عليه بالجفان ، ولم يُر جع عليه بها ، (۳) وكان يجلس بالأرض ، ويأكل طعامه بالأرض ، ويلعق يده ، ويلبس الغليظ ، ويركب الحمار ، ويركب الحمار ، ويرك بعده ، (٤) وكان يقول : « من رغب عن سنتى فليس منى » . قال الحسن : فما أكثر الراغبين عن سنته ، التاركين لها ! ثم إن عُلُوجاً فُسناقاً أكلة الربا والغلول ، (٥) قد سفتهم ربى ومقتهم ، زعموا أن لا بأس عليهم في أكلوا وشربوا ، وزخرفوا هذه البيوت ، يتأولون هذه الآية : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، وإنما جعل ذلك لأولياء الشيطان ، قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه (١) = من كلام لم يحفظه سفيان . (٧)

وقال آخرون : بل عني بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحائر والسوائب.

(٢) « الحجبة » جمع « حاجب » ، وهو الذي يحول بين الناس والملك أن يدخلوا عليه .

و « الحفان » جمع « جفنة » ، وهي قصعة الطعام العظيمة . ونص أبي نميم : «أما والله ما كان يغدي عليه بالحفان ولا يراح » ، وهو أجود .

(؛) فى المطبوعة : «ويردف عبده» ، غير ما فى المخطوطة ، وفى أبى نعيم : «ويردف خلفه» ، وهو بمعنى ما رواه الطبرى . أى : يردف خلفه » ، وهو بمعنى ما رواه الطبرى . أى : يردف خلفه على الدابة رديفاً .

(٥) في المطبوعة والمخطوطة : « ثم علوجاً » بإسقاط « إن » ، والصواب من حلية الأولياء . و « الغلول » : هو الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة .

(٦) يعنى قد جعل الآية بما تأولها به ، لعباً يلعب بتأويله ، ليفتح الباب لكل شهوة من شهوات بطنه وفرجه .

(٧) الأثر: ١٤٥٣٧ – الذي لم يحفظه سفيان ، حفظه غيره ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٤١، ١٥٤ من طريق محمد بن محمد ، عن الحسن بن أحمد بن محمد ، عن أبي زرعة ، عن مالك بن إسماعيل ، عن مسلمة بن جعفر ، عن الحسن ، بنحو هذا اللفظ ، وهي صفة تحفظ ، وموعظة تهدى إلى طفاتنا في زماننا ، من الناطقين بغير معرفة ولا علم في فتوى الناس بالباطل الذي زخوفته لهم شياطينهم .

⁽١) في المطبوعة : «في سنته» ، وقراءتها في المخطوطة ما أثبت . «السنن» (بفتحتين) الطريقة : يقال : «امض على سننك» ، و «استقام فلان على سننه» ، أي طريقته .

⁽٣) فى المطبوعة : «ولم يغد عليه بالجبار» ، وعلق عليها أنه فى نسخه «بالجباب» ، وفى المخطوطة : «بالحبان» غير منقوطة ، وهى خطأ ، وصواب قراءتها ما أثبت ، كما وردت على الصواب فى حلية الأولياء لأبى نعيم ٢ : ١٥٣ .

المده والمدال * ذكر من قال ذلك :

۱٤٥٣٨ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، وهو ما حرم أهل الجاهلية عليهم من أموالهم : البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام .

معاوية بن صالح ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « قل من حرم زينة الله التى معاوية بن صالح ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، قال : إن الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها ، وهو قول الله : ﴿ قُلْ أُرَأَيْتُم مَا أَنْزَلَ الله كُم مِنْ رِزْق فَحَم مُنه حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [سورة يونس : ٥٥]، وهو هذا ، فأنزل الله : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

C. (2) of the same of the control of the same of the s

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَّوةِ اللَّهُ نِياً خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَاحَةِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد = لهؤلاء الذين أمرتك أن تقول لهم: « من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »، إذ عَيَّوا بالجواب، (۱) فلم يدروا ما يجيبونك = : زينة الله التي أخرج لعباده وطيبات رزقه، للذين صد قوا الله ورسوله، واتبعوا ما أنزل إليك من ربك، في الدنيا، وقد شركهم في ذلك فيها من كفر بالله ورسوله وخالف

177/1

⁽١) «عى بالجواب» : إذا عجز عنه، وأشكل عليه ، ولم يهتد إلى صوابه .

أمر ربه ، وهي للذين آمنوا بالله ورسوله خالصة يوم القيامة ، لا يشركهم في ذلك يومئذ أحد ً كفر بالله ورسوله وخالف أمر ربه . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة ً يوم القيامة » ، يقول : شارك المسلمون الكفار فى الطيبات ، فأكلوا من طيبات طعامها ، ولبسوا من خيار ثيابها ، ونكحوا من صالح نسائها ، وخلصوا بها يوم القيامة .

ا ١٤٥٤١ – وحدثنى به المثنى مرة أخرى بهذا الإسناد بعينه، عن ابن عباس فقال: «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا »، يعنى: يشارك المسلمون المشركين في الطيبات في الحياة الدنيا ، ثم يُخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء.

١٤٥٤٣ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط ، عن

⁽۱) انظر تفسير «خالصة» فيما سلف ۲ : ۱۲/۳۹۰ : ۱۶۸، ۱۶۸

⁽٢) أسقطت المطبوعة : « في الآخرة » من آخر هذه الجملة .

الضحاك : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ، قال : اليهود والنصاري يشركونكم فيها في الدنيا ، وهي للذين آمنوا خالصة يوم القيامة .

المحمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة »، معمر ، عن الحسن : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة عنه الآخرة ، لايشاركهم فيها الكفار . فأما في الدنيا فقد شاركوهم .

15050 — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ، من عمل بالإيمان في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيامة ، ومن ترك الإيمان في الدنيا قد م على ربّه لاعذر له .

المفضل قال ، حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا » ، يشترك فيها معهم المشركون = « خالصة يوم القيامة » ، للذين آمنوا .

الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ، يقول : المشركون يشاركون المؤمنين في الدنيا في اللباس والطعام والشراب ، ويوم القيامة يَخْدُص اللباس والطعام والشراب للمؤمنين ، وليس للمشركين في شيء من ذلك نصيب .

١٤٥٤٨ - حدثنى القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال: الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر، ويخلص خير الآخرة للمؤمنين، وليس للكافر فيها نصيب.

۱٤٥٤٩ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ، قال : هذه يوم القيامة للذين آمنوا ، لا يشركهم فيها أهل الكفر ، ويشركونهم فيها فى الدنيا . وإذا كان يوم القيامة ، فليس لهم فيها قليل ولا كثير .

وقال سعيد بن جبير في ذلك بما : _

• ١٤٥٥٠ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا إسمعيل بن أبان، وحبويه الرازى أبو يزيد، عن يعقوب القمى، عن سعيد بن جبير: «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»، قال: ينتفعون بها في الدنيا، ولا يتبعهم إثمها. (١)

واختلفت القرأة في قراءة قوله: « خالصة ».

فقرأ ذلك بعض قرأة المدينة : ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ ، برفعها ، بمعنى : قل هي خالصة للذين آمنوا .

وقرأه سائر قرأة الأمصار ﴿ خَالِصَةً ﴾ ، بنصبها على الحال من «لهم» ، وقد ترك ذكرها من الكلام اكتفاءً منها بدلالة الظاهر عليها ، على ما قد وصفت في تأويل الكلام أن معنى الكلام: قل هى للذين آمنوا في الحياة الدينا مشتركة ، وهي لهم في الآخرة ١٢٣/٨ خالصة . ومن قال ذلك بالنصب ، جعل خبر «هي» في قوله : «للذين آمنوا». (٢)

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين عُندى بالصحة ، قراءة من قرأ نصباً ، لإيثار العرب النصب في الفعل إذا تأخر بعد الاسم والصفة ، (٣) و إن كان الرفع جائزاً ، غير أن ذلك أكثر في كلامهم .

⁽۱) الأثر : ۱۶۰۰۰ – «إسماعيل بن أبان الوراق الأزدى ، أبو إسحق » ، شيعى ، ثقة صدوق فى الرواية . مترجم فى التهذيب ، والكبير ۲/۱/۱ ، وابن أبى حاتم ۱/۱/۱/۱ . و « حبويه الرازى » ، أبو يزيد ، مضت ترجمته برقم : ۱٤٣٦٥ .

⁽٢) انظر معانی القرآن للفراء ١ : ٣٧٧ ، ٣٧٧ .

⁽٣) «الفعل» ، يعنى المصدر . و «الاسم» ، هو المشتق . و «الصفة» ، حرف الجر والظرف . افظر فهارس المصطلحات . وقد أسلف أبو جعفر فى ٢ : ٣٦٥ أن «خالصة» مصدر مثل «العافية» .

القول في تأويل قوله ﴿ كَذَٰلِكَ مُنْفِصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ ۗ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يَعْلَمُونَ اللَّهُ عَلَمُ وَلِهُ ﴿ يَعْلَمُ وَلِهُ ﴿ يَعْلَمُ وَلِهُ ﴿ يَعْلَمُ وَلِهُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ أَنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُونُ مَا عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَنِهُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمِ عَلَيْكُمُ وَالْعُلْكُ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُمُ وَالْعُلُولُ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُونِ مَا عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ وَالْعِلْمُ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَالْعُلِقُ عَلَيْكُوا مِنْ عَلَيْكُونُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ عِلْكُ عَلَيْكُمُ مِنْ عَلَيْكُمُ عِلْكُمُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ عَلَي

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: كما بينت لكم الواجب عليكم في اللباس والزينة، والحلال من المطاعم والمشارب والحرام منها، وميزت بين ذلك لكم، أيها الناس، كذلك أبين جميع أدلتي وحججي، وأعلام حلالي وحرامي وأحكامي، (١) لقوم يعلمون ما يُبين لهم، ويفقهون ما يُمينز لهم.

القول في تأويل قوله ﴿ أُقُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحُقِّ ﴾

in its one the limit of the the many of the one

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد: قل ، يا محمد ، لمؤلاء المشركين الذين يتجرّدون من ثيابهم للطواف بالبيت ، ويحرمون أكل طيبات ما أحل الله لهم من رزقه : أيها القوم، إن الله لم يحرّم ما تحرمونه، بل أحل ذلك لعباده المؤمنين وطيبّه لهم، وإنما حرم ربيّ القبائح من الأشياء = وهي « الفواحش » (٢) = « ما ظهر منها » ، فكان علانية = « وما بطن » ، منها فكان سرًّا في خناء . (٣)

وقد روي عن مجاهد في ذلك ما : _

١٤٥٥١ - حدثني الحارث قال ، حدثني عبد العزيز قال ، حدثنا أبو سعد

⁽١) انظر تفسير «التفصيل» فيما سلف ص: ٢٣٧، تعليق: ١، والمراجع هناك. = وتفسير «آية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي).

⁽١) انظر تفسير «الفاحشة » فيما سلف ص : ٣٧٧ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير « ظهر » و « بطن » فيما سلف ص : ٢١٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله : « ما ظهر منها وما بطن » ، قال : « ما ظهر منها » ، الزنا منها » ، طواف أهل الجاهلية عراة = « وما بطن » ، الزنا

وقد ذكرت اختلاف أهل التأويل فى تأويل ذلك بالروايات فيما مضى ، فكرهت إعادته .(١)

وأما « الإثم » ، فإنه المعصية = « والبغى » ، الاستطالة على الناس . ^(٢)

يقول تعالى ذكره : إنما حرم ربى الفواحش مع الإثم والبغي على الناس.

وبنحو الذي قانا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

الفضل قال ، حدثنا أحمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « والإثم والبغى » ، أما « الإثم » فالمعصية = و «البغى» ، أن يبغى على الناس بغير الحق .

1200٣ - حدثنى الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو سعد قال: سمعت مجاهداً فى قوله: « ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى »، قال: نهى عن « الإثم » ، وهى المعاصى كلها = وأخبر أن الباغى بَغْينُه كائن " على نفسه . (٣)

⁽١) انظر ما سلف ص ٢١٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الإثم» فيما سلف من فهارس اللغة (أثم).

⁼ وتفسير «البغى» فيما سلف ٢ : ٣/٣٤٢ : ٢/٣٢١ : ٢٧٦٠ . ٢٧٦٠ . ٢٧٦ . ٢٧٦ . (٣) في المخطوطة : «أن اكتفى بغيه كائن على نفسه » ، وهو شيء لا يقرأ ، والذي في المطبوعة أشبه بالصواب .

القول فی تأویل قوله ﴿ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ مُینَزِّلْ اللهِ صَالَمْ مُینَزِّلْ اللهِ صَالَحَانَا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَمْلَمُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: إنما حرم ربى الفواحش والشرك به ، أن تعبدوا مع الله إلها غيره = « ما لم ينزل به سلطاناً» ، يقول: حرم ربكم عليكم أن تعبدوا معه في عبادته شير كا لشيء لم يجعل لكم في إشراككم إياه في عبادته حجة ولا برهاناً = وهو « السلطان » (۱) = « وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » ، يقول: وأن تقولوا إن الله أمركم بالتعر ي والتجر د للطواف بالبيت ، وحرم عليكم أكل هذه الأنعام التي حرمتموها وسيسبتموها وجعلتموها وصائل وحوامى ، وغير ذلك عما لا تعلمون أن الله حر مه ، أو أباحه ، فتضيفوا إلى الله تحريمه على الله تحريمه أو أمر به ، أو أباحه ، فتضيفوا إلى الله تحريمه أو تقولون إن الله أمركم به ، جهلاً منكم بحقيقة ما تقولون وتضيفونه إلى الله .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُ ۖ فَإِذَا جَآءً أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ﴿

المالك الساط ، عن السلى : ١١ والأعراق ، أنه اما و الأم و فالمصية = و والمي و ه

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: تهدُّداً للمشركين الذين أخبر جل ثناؤه عنهم أنهم كانوا إذا فعلوا فاحشة قالوا: « وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها» (٢) = ووعيداً منه لهم على كذبهم عليه ، وعلى إصرارهم على الشرك به والمقام على كفرهم = ومذكراً لهم ما أحل " بأمثالهم من الأمم الذين كانوا قبلهم = : « ولكل أمة أجل » ،

⁽١) افظر تفسير «السلطان» فيما سلف ١١: ٤٩٠، تعليق : ١، والمراجع هناك.

⁽٢) في المطبوعة : «مهدداً للمشركين» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو ألصق بالسياق .

يفول: ولكل جماعة اجتمعت على تكذيب رئسل الله ، (١) ورد تصافحهم ، والشرك بالله ، مع متابعة ربهم حججه عليهم = « أجل » ، يعنى : وقت لحلول العقوبات بساحتهم ، ونزول المشلات بهم على شركهم (٢) = « فإذا جاء أجلهم » ، يقول : فإذا جاء الوقت الذي وقته الله لهلاكهم ، وحلول العقاب بهم = « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ، يقول: لا يتأخرون بالبقاء في الدنيا ، ولا يحتقون بالحياة فيها عن وقت هلاكهم وحين حلول أجل فنائهم ، (٣) ساعة من ساعات الزمان = « ولا يستقدمون » ، يقول : ولا يتقد مون بذلك أيضاً عن الوقت الذي ١٢٤/٨ جعله الله لهم وقتاً للهلاك .

قال ، حنثنا هياج قال، حدثنا عبه الهدي بن زياد، عن أبي سيار السلمي

القول فى تأويل قوله ﴿ يَلْبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِينَّكُمْ رُسُكُ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَلِتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿

قال : إن الله جمل آدم وذريته في تقلُّه فقال : و يا بني آدم إما يأتينكم وسل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره معرقاً خلقه ما أعداً لحزبه وأهل طاعته والإيمان به وبرسوله ، وما أعدا لحزب الشيطان وأوليائه والكافرين به وبرسله : «يا بنى آدم إما يأتينكم رسل منكم »، يقول : إن يجئكم رسلى الذين أرسلهم إليكم بدعائكم إلى طاعتى ، والانتهاء إلى أمرى ونهي = « منكم »، يعنى : من أنفسكم ومن عشائركم وقبائلكم = « يقصون عليكم آياتى »، يقول : يتلون عايكم آيات كتابى ، ويعرقونكم أدلتى وأعلامى على صدق ما جاؤوكم به من عندى ، وحقيقة

⁽١) انظر تفسير «الأمة» فيما سلف ص : ٣٧، تعليق : ٢، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الأجل» فيما سلف ص : ١١٧ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة : «يتمتعون»، والصواب من المخطوطة .

ما دعوكم إليه من توحيدى (۱) = « فمن اتقى وأصلح » ، يقول : فمن آمن منكم بما أتاه به رُسلى مما قص عليه من آياتى وصد ق ، واتقى الله فخافه بالعمل بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه على لسان رسوله = « وأصلح » ، يقول : وأصلح أعماله التى كان لها مفسداً قبل ذلك من معاصى الله بالتحوُّب منها (۲) = « فلا خوف عليهم » ، يقول : فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله إذا وردوا عليه = « ولا هم يحزنون » ، على ما فاتهم من دنياهم التى تركوها ، وشهواتهم التى تجنبوها ، اتباعاً منهم لنهى الله عنها ، إذا عاينوا من كرامة الله ما عاينوا هنالك . (۳)

الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عن أبي سيّار السُّلَمى قال ، حدثنا هياج قال ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، عن أبي سيّار السُّلَمى قال ، حدثنا هياج قال ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، عن أبي سيّار السُّلَمى قال : إن الله جعل آدم وذريته في كفّه فقال : « يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقي وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ، ثم نظر إلى الرسل فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُنُوا مِنَ الطَّبّباتِ وَاعْمُلُوا صَالِحًا إِنّي بِمَا لَعْمَلُونَ عَلِيمْ ﴿ وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُم ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُم فَا تَقُونِ ﴾ [سورة تعمَلُونَ عَليمْ ﴿ وَإِنَّ هٰذِه أُمَّتُكُم ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُم فَا تَقُونِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠١٥] ، ثم بشَّهم . (٤)

فإن قال قائل : ما جواب قوله : « إما يأتينكم رسل منكم » ؟

⁽١) انظر تفسير «قص» فيما سلف ص: ١٢٠، ٣٠٧ = وتفسير «آية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي).

 ⁽٢) «تحوب من إثمه» ، أي : تأثم منه ، أي : ترك الإثم وتوقاه .
 = وانظر تفسير «أصلح» فيها سلف من فهارس اللغة (صلح) .

⁽٣) انظر تفسير « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فى نظائرها فيها سلف (خوف) (حزن) من فهارس اللغة .

^(؛) الأثر : ١٤٥٥٤ – هذا إسناد مبهم لم أستطع تفسيره . « أبو سيار السلمي » لم أعرف من يكون ، فن أجل ذلك لم أستطع أن أميز من يكون : « عبد الرحمن

[«] آبو سیار انسلمی » م اعرف من یکون ، هن اجل دلك م انسطع آن امیر من یکون : « عبد الرحمی ابن زیاد » ، ولا « هیاج » .

والأثر ، ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٨٢ ، ولم ينسبه لغير ابن جرير . (٦)

قيل : قد اختلف أهل العربية في ذلك .

فقال بعضهم فى ذلك : الجوابُ مضمرُ ، يدل عليه ما ظهر من الكلام ، وذلك قوله : « فهن اتتى وأصلح » ، كأنه قال : « فهن اتتى وأصلح » ، كأنه قال : فأطيعوهم .

وقال آخرون منهم : الجواب : « فمن اتتى » ، لأن معناه : فمن اتتى منكم وأصلح . قال : ويدل على أن ذلك كذلك ، تبعيضه الكلام . فكان فى التبعيض اكتفاء من ذكر « منكم » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّابُوا ۚ بِئَا يَايَنِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا ۚ عَنْهَا أَوْ لَا يِكَ أَصْحَلِ ٱلنَّارِ هُمْ ۚ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: وأما من كذّب بإيتاء رسلى التى أرسلتها إليه ، وجحد توحيدى ، وكفر بما جاء به رسلى، واستكبر عن تصديق حـُجـَجى وأدلتى = « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ، يقول: هم فى نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها أبداً . (١)

⁽١) انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيما سلف من فهارس اللغة .

القول في تأويل قوله ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ أَفْتَرَى عَلَى ٱللهِ كَذَبًا أَوْكَذَبً بِئَالَهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَابِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فمن أخطأ فعلاً، وأجهل ُ قولاً ، وأبعد ذهاباً عن الحق والصواب (١)= « ممن افترى على الله كذباً »، يقول: ممن اختلق على الله زُ وراً من القول ، فقال إذا فعل فاحشة: إن الله أمرنا بها (٢) = « أو كذب بآياته » ، يقول: أو كذب بأدلته وأعلامه الدالة على وحدانيته ونبوة أنبيائه ، فجحد حقيقتها ودافع صحتها = « أولئك » ، يقول: من فعل ذلك ، فافترى على الله الكذب وكذب بآياته = « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، يقول: يصل إليهم حظهم مما كتب الله لهم في اللوح المحفوظ . (٣)

ثم اختلف أهل التأويل فى صفة ذلك « النصيب »، الذى لهم فى « الكتاب» ، وما هو ؟

فقال بعضهم : هو عذاب الله الذي أعدُّه لأهل الكفر به .

* ذكر من قال ذلك:

12000 — حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا مروان، عن إسمعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح قوله: «أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »، أي : من العذاب.

۱٤٥٥٦ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة ، عن إسمعيل ، عن أبى صالح ، مثله .

⁽١) انظر تفسير «الظلم» فيما سلف من فهارس اللغة .

⁽ ٢) انظر تفسير «افترى» فيما سلف ص : ١٨٩ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «نال» فيما سلف ٣ : ٢٠/٢٠ : ٥٨٧ .

⁼ وتفسير «نصيب» فيها سلف ص : ١٣١، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

۱۲۰۵۷ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدی: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »، يقول: ما ۱۲۰/۸ كتب لهم من العذاب.

۱٤٥٥٨ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن جويبر، عن كثير بن زياد، عن الحسن فى قوله: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »، قال: من العذاب.

12009 — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن أبي سهل، عن الحسن قال: من العذاب.

معن جويبر ، عن جويبر ، عن جويبر ، عن جويبر ، عن الحاربي ، عن الحسن قال : من العذاب .

وغال آخرون : معنى ذلك : أُولئك ينالهم نصيبهم مما سبق لهم من الشقاء والسعادة .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٥٦١ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن سريك ، عن سعيد : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب» ، قال : من الشِّقوة والسعادة .

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد أولئك «أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، كشتى وسعيد . (١)

12077 — حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن فضيل، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم قال: سمعت مجاهداً يقول: «أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب»، قال: هو ما سبق.

الشي قال، حدثنا أبل عن عن الشي قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن المناه عن ال

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، ما كتب لهم من الشقاوة والسعادة .

المبارك ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، عن شبل ، عن الشقاوة والسعادة ، كشتى وسعيد .

18077قال حد ثنا ابن المبارك، عن شريك، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس: « أولئك ينالهم ذصيبهم من الكتاب » ، من الشقاوة والسعادة .

الحسن بن عمرو ، عن الحكم ، عن مجاهد : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب» ، قال : ما قد سبق من الكتاب .

۱٤٥٦٨ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن ا فضيل بن مرزوق ، عن عطية : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، قال : ما سبق لهم في الكتاب .

١٤٥٦٩ ـقال، حدثنا سويد بن عمرو ويحيى بن آدم، عن شريك، عن سالم، عن سعيد: «أولئك ينالهم نصيبهم»، قال: من الشقاوة والسعادة.

١٤٥٧٠ -قال حدثنا أبو معاوية، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال : ما قُضي أو قُدرً عليهم .

ابن جريج قال ، قال ابن عباس : «ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، ينالهم الذي كتب عليهم من الأعمال .

١٤٥٧٢ — حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسمعيل بن سميع، عن بكر الطويل، عن مجاهد في قول الله: « أولئك

ينالهم نصيبهم من الكتاب، ، قال: قوم يعملون أعمالاً لا بُدَّ لهم من أن يعملوها . (١)

وقال آخرون : معنى ذلك ، أولئك ينالهم نصيبهم من كتابهم الذى كتب لهم أو عليهم ، بأعمالهم التي عملوها في الدنيا من خير وشر .

« ذكر من قال ذلك :

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، يقول: نصيبهم من الأعمال ، من عمل خير ًا جدُزى به ، ومن عمل شراً جزى به .

۱٤٥٧٤ — حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قولُ الله: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، قال : من أحكام الكتاب ، على قدر أعمالهم .

15000 — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب»، قال: ينالهم نصيبهم في الآخرة من أعمالهم التي عملوا وأسلكفوا.

* المعتمر قال ، قال أبي : « المقدام قال ، حدثنا المعتمر قال ، قال أبي : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، زعم قتادة : من أعمالهم التي عملوا .

١٢٦/٨ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، ١٢٦/٨ حدثنا عبيد بن سليمان ، عن الضحاك قوله: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »،

⁽۱) الأثر : ۱٤٥٧٢ – « إسماعيل بن سميع الحننى » ، مضى برقم : ١٩٩١ ، ٣٩٩٣ . و « بكر الطويل » كأنه هو « بكر بن يزيد الطويل الحمصى » ، روى عن أبى هريرة الحمصى ، روى عنه أبو سعيد الأشج ، مترجم في ابن أبى حاتم ١/١/١ .

يقول : ينالهم نصيبهم من العمل . يقول : إن عمل من ذلك نصيبَ خير جُزِي خيراً ، وإن عمل شرًا جُزِي مثله .

* * *

وقال آخرون : معنى ذلك : ينالهم نصيبهم مما وُعدِدوا فى الكتاب من خير أو شرّ .

* ذكر من قال ذلك :

120۷۹ — حدثنا على بن سهل قال، حدثنا زيد بن أبى الزرقاء، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس فى هذه الآية: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »، قال: من الحير والشر.

• ١٤٥٨ - . . . قال حدثنا زيد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد قال : ما وُعدوا .

۱٤٥٨١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب»، قال : ما وعدوا . ١٤٥٨٢ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، قال : ما وعدوا فيه من خير أو شر .

۱٤٥٨٣ - . . . قال حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ليث ، عن الكتاب ، قال : ما وعدوا مثله .

١٤٥٨٤ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : ما وُع دوا فيه من خير أو شر .

١٤٥٨٥ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد: «أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ، قال : ما وُعـِدوا فيه .

البن عن منصور ، عن مجاهد في قوله : « أولئك ينالهم نصيبهم من « الكتاب » ، قال : ما وعدوا من خير أو شر .

١٤٥٨٧ — حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال، حدثنا مروان بن معاوية ، عن الحسن بن عمرو ، عن الحكم، عن مجاهد فى قول الله : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب .

وقال آخرون : معنى ذلك : أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي كتبه الله على من افترى عليه .

* ذكر من قال ذلك : المناه المالي المالي

الكتاب » ، يقول : ينالهم ما كتب عليهم . يقول : قد كتب لمن يفترى على الله أن وجهه مسود ".

وقال آخرون : معنى ذلك : أُولئكُ يَنالهم نصيبهم مما كتب لهم من الرزق والعمر والعمل .

* ذكر من قال ذلك :

ابن سعد قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، مما كتب لهم من الرزق .

ابن عن أبى صخر، عن القرظى: « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب»، قال: علمه ورزقه وعمره.

١٤٥٩١ – حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب »، قال : من الأعمال والأرزاق والأعمار، فإذا فني هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ، وقد فرغوا من هذه الأشياء كلها .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب ، قول من قال : معنى ذلك : أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ، مما كتب لهم من خير وشر في الدنيا ، ورزق وعمل وأجل . وذلك أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله : « حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيها كنتم تدعون من دون الله » ، فأبان بإتباعه ذلك قوله : « أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ، أن الذي ينالهم من ذلك إنما هو ما كان مقضيتًا عليهم في الدنيا أن ينالهم، لأنه قد أخبر أن ذلك ينالهم إلى وقت مجيئهم رسلة لتقبض أرواحهم . ولو كان ذلك نصيبهم من الكتاب ، أو مما قد أعد للم في الآخرة ، لم يكن محدوداً بأنه ينالهم إلى مجيء رسل الله لوفاتهم ، لأن رسل الله لا تجيئهم للوفاة في الآخرة ، وأن عذابهم في الآخرة لا آخر له ولا انقضاء ، فإن الله قد قضى عليهم بالخلود فيه . فبيِّن " بذلك أن معناه ما اخترنا من القول فيه .

القول في تأويل قوله ﴿ حَتَّى ٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفُّونَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ صَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَفِرِينَ ﴾ (٣)

قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : « حتى إذا جاءتهم رسلنا » ، إلى أن جاءتهم رسلنا . يقول جل ثناؤه : وهؤلاء الذين افتروا على الله الكذب ، أو كذبوا بآيات ربهم ، ينالهم حظوظهم التي كتب الله لهم ، وسبق في علمه لهم

من رزق وعمل وأجل وخير وشر في الدنيا ، إلى أن تأتيهم رسلنا لقبض أرواحهم ، فإذا جاءتهم رسلنا، يعني ملك الموت وجنده = « يتوفونهم » ، يقول: يستوفون عددهم من الدنيا إلى الآخرة (١) = «قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله » ، يقول: قالت الرسل: أين الذين كنتم تدعونهم أولياء من دون الله وتعبدونهم ، لا يدفعون عنكم ما قد جاءكم من أمر الله الذي هو خالقكم وخالقهم ، وما قد نزل بساحتكم من عظيم البلاء ؟ وهلا يتغيثونكم من كرب ما أنتم فيه فينقذونكم منه ؟ فأجابهم الأشقياء فقالوا: ضكل عنا أولياؤنا الذين كنا ندعو من دون الله. يعني بقوله: « ضلوا» ، جاروا وأخذوا غير طريقنا ، وتركونا عند حاجتنا إليهم فلم ينفعونا . (٢) يقول الله جل ثناؤه: وشهد القوم حينئذ على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بالله ، جاحدين وحدانيته .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ الدُّخُلُوا ۚ فِي أَمَم قَدْ خَلَتْ مَا مَن قَبْلِكُم مِن قَبْلِكُم مِن قَبْلِكُم مِن قَبْلِكُم مِن قَبْلِكُم مِن قَبْلِكُم مِن أَنْ الْحِنِ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ثُكَامًا مَنَ ٱلْحَبْنَ أُمَّةُ لَمَّنَتُ أُمَّةً لَمَّنَتُ أَمَّةً لَمَّنَتُ أَمَّةً لَمَّنَتُ أَمَّةً لَمَّنَتُ أَمَّةً لَمَنْ اللهِ فَي النَّارِ ثُكَامًا ﴾

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه ، المكذبين آياته يوم القيامة . يقول تعالى ذكره ، قال لهم حين وردواعليه يوم القيامة ، ادخلوا، أيها المفترون على ربكم ، المكذبون رسله ، في جماعات من ضُرَبائكم (*) = (* قد خلت من قبلكم (*) ، (*) = (* من الجن والإنس في النار (*) ، (* ومعنى ذلك : ادخلوا في أم هي في النار ، قد خلت الجن والإنس في النار (*) ، (*

⁽١) انظر تفسير «الترفي» فيما سلف : ١١ : ٤٠٩ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٢) افظر تفسير «الضلال» فيما سلف من فهارس اللغة (ضلل).

⁽٣) انظر تفسير «أمة» فيما سلف ص: ٤٠٥ ، تعليق: ١ ، والمراجع هناك.

⁽٤) انظر تفسير «خلا» فيما سلف ٣: ١٠٠، ٢٢٨؛ ٤/١٢٩.

من قبلكم من الجن والإنس = وإنما يعنى بر « الأمم » ، الأحزاب وأهل الملل الكافرة = « كلما دخلت أمة لعنت أختها » ، يقول جل ثناؤه : كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة = « لعنت أختها » ، يقول: شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها ، تبرياً منها . (١)

و إنما عنى بـ « الأخت » ، الأخوّة فى الدين والملة ، وقيل : « أختها » ، ولم يقل : « أخاها » ، لأنه عنى بها « أمة » وجماعة أخرى ، كأنه قيل : كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها . (٢)

ely of alcelol day of the last of the last

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٥٩٢ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « كلما دخلت أمة لعنت أختها » ، يقول : كلما دخل أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين ، (٣) يلعن المشركون المشركين ، واليهود اليهود ، والنصارى النصارى ، والصابئون الصابئين ، والمجوس المجوس ، تلعن الآخرة الأولى .

القول في تأويل قوله ﴿ حَتَّى ٓ إِذَا أَدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيمًا ﴾

Cold And Address of the State o

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره :حتى إذا تداركت الأمم فى النار جميعاً، يعنى اجتمعت فيها .

The he was a sall see of the tel title of all differ thing, also a

⁽١) انظر تفسير «اللعن» فيما سلف ١٠ : ٤٨٩ ، تعليق : ١ .

⁽٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٨ . ﴿ لَمُ مَا فَيُ الْمُوارِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ال

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : «كلما دخلت أهل ملة» ، والصواب ما أثبت .

يقال : « قد ادَّ اركوا » ، و « تداركوا » ، إذا اجتمعوا . (١)

يَّقُول : اجتمع فيها الأوَّلون من أهل المللُ الكافرة والآخـرون منهم .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَـَوْلُا ۗ أَضَلُّونَا فَأَاتِهِمْ عَذَابًا ضِمْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِمْفُ وَلَـكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ آَ

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن محاورة الأحزاب من أهل الملل الكافرة في الناريوم القيامة. يقول الله تعالى ذكره: فإذا اجتمع أهل الملل الكافرة في النار فاد اركوا، قالت أخرى أهل كل ملة دخلت النار = الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم تقد منها وكانت لها سلفا وإماما في الضلالة والكفر = لأولاها الذين كانوا قبلهم في الدنيا: ربنا هؤلاء أضلونا عن سبيلك، ودعونا إلى عبادة غيرك، وزينا في الناطاعة الشيطان، فآتهم اليوم من عذابك الضعف على عذابنا، كما: __

المحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « قالت أخراهم » ، الذين كانوا في آخر الزمان = « لأولاهم » ، الذين شرعوا لهم ذلك الدين = « ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » .

وأما قوله : «قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون »، فإنه خبر من الله عن جوابه

⁽۱) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ۱ : ۲۱٪ ، وفي نصه زيادة حسنة : «ويقال : تدارك لى عليه شيء ، أي اجتمع لى عنده شيء . وهو مدغم التاء في الدال ، فثقلت الدال » . ج١ (٢٧)

لهم . يقول : قال الله للذين يدعونه فيقولون : « ربنا هؤلاء أضاونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » = : لكلكم ، أوَّلكم وآخركم ، وتابعوكم ومُتَّبَعوكم = «ضعف » ، يقول : مكرر عليه العذاب .

و « ضعف الشيء » ، مثله مرة .

وكان مجاهد يقول في ذلك ما : _ يول الله الما يول

المحمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى على النار قال عسى عسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: «عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف » ، مضعيف .

۱۲۸/۸ – ۱۲۵۹۰ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، مثله.

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٥٩٦ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى، قال الله: « لكل ضعف » ، للأولى ، وللآخرة ضعف.

۱۲۰۹۷ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفیان قال ، حدثنى غير واحد ، عن السدى ، عن مرة ، عن عبد الله : « ضعفاً من النار »، قال : أفاعى .

۱٤٥٩٨ – حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفيان، عن السدى ، عن مرة ، عن عبد الله: « فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » ، قال: حيّات وأفاعي .

will broke the in the frame of and the state of the state

وقيل: إن « المضعَفّ » ، في كلام العرب ، ما كان ضعفين ، (١) و « المضاعف » ، ما كان أكثر من ذلك .

وقوله: « ولكن لا تعلمون » ، يقول: ولكنكم ، يا معشر أهل النار ، لا تعلمون ما قد ْرُ ما أعد الله لكم من العذاب ، فلذلك تسأل الضعف منه الأمة والكافرة الأخرى لأختها الأولى.

عران ، عن أن على : « وقالت فلا * لأحوام قا كان لكم عليا من فضل

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأُخْرَ لَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلِ فَذُوتُوا ٱلْعَذَابَ عِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: وقالت أولى كل أمة وملة سبقت في الدنيا ، لأخراها الذين جاؤوا من بعدهم ، وحد ثوا بعد زمانهم فيها ، فسلكوا سبيلهم واستنوا سنتهم: « فما كان لكم علينا من فضل » ، وقد علمتم ما حل بنا من عقوبة الله جل ثناؤه بمعصيتنا إياه وكفرنا بآياته ، بعدما جاءتنا وجاءتكم بذلك الرسل والنذر ، (٢) فهل أنبتم إلى طاعة الله ، (٣) وارتدعتم عن غوايتكم وضلالتكم ؟ فانقضت حجة القوم وخمصيموا ولم يطيقوا جواباً بأن يقولوا: « فضمًا نا عليكم إذ اعتبرنا بكم فآمنا بالله وصدقنا رسله » ، (٤) قال الله لجميعهم: فذوقوا جميعكم ، أيها الكفرة ، عذاب

⁽١) في المطبوعة : «الضعف، في كلام العرب» ، والصواب من المخطوطة .

⁽٢) فى المطبوعة : «وكفرنا به وجاءتنا وجاءتكم بذلك الرسل» ، وفى المخطوطة : «وكفرنا به ما جاءتنا وجاءتكم » ، وهو غير مستقيم ، صوابه إن شاء الله ما أثبت . وهو سياق الآيات قبلها . هكذا استظهرته من تفسير الآيات السالفة .

 ⁽٣) فى المطبوعة : «هل انتهيتم » ، وفى المخطوطة : «هل أسم » ، وهذا صواب قراءتها ،
 وزدت الفاء فى أول «هل» ، لاقتضاء سياق الكلام إثباتها .

⁽٤) في المطبوعة : «إنا اعتبرنا بكم» ، وفي المخطوطة : «إذا اعتبرنا بكم» ، والصواب ما أثبت .

جهنم ، (١) بما كنتم في الدنيا تكسبون من الآثام والمعاصى ، وتجترحون من الذنوب والإجرام . (٢)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . مسلمة مم قلنا في

المناه ال

المعتمر قال، سمعت عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر قال، سمعت عمران ، عن أبى مجلز : « وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون » ، قال : يقول : فما فضن لكم علينا، وقد بين لكم ما صنع بنا ، وحدُد رّتم ؟

الفضل ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل » ، فقد ضللتم كما ضللنا .

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فما كان لكم علينا من فضل » ، عن التخفيف من العذاب .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فما كان لكم علينا من فضل » ، قال : من تخفيف.

وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد ، قول " لا معنى له . لأن قول القائلين :

⁽١) انظر تفسير : « ذوقوا العذاب » فيها سلف ١١ : ٢٠٠ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «كسب» فيها سلف ص : ٢٨٦ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

« فما كان لكم علينا من فضل » لمن قالوا ذلك ، إنما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل تلك الحال ، يدل على ذلك دخول « كان » فى الكلام . ولو كان ذلك منهم توبيخاً لهم على قيلهم الذى قالوا لربهم : « آتهم عذاباً ضعفاً من النار » ، لكان التوبيخ أن يقال : « فما لكم علينا من فضل ، فى تخفيف العذاب عنكم ، وقد نالكم من العذاب ما قد نالنا » ، ولم يقل : « فما كان لكم علينا من فضل » .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِئَا يَلِتِناً وَاللَّهِ ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ كَذَّبُوا بِئَا يَلِتِناً وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّمَاءِ ﴾ وَأُسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبُوابُ ٱلسَّمَاءِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن الذين كذبوا بحججنا وأدلتنا فلم يصدقوا بها، ولم يتبعوا رسلنا (۱) = « واستكبروا عنها »، يقول: وتكبروا عن التصديق بها وأنفوا من اتباعها والانقياد لها تكبراً (۲) = « لا تفتح لهم »، لأرواحهم إذا خرجت من أجسادهم = « أبواب السهاء » ، ولا يصعد لهم في حياتهم إلى الله قول ولا عمل ، لأن أعمالهم خبيثة ، وإنما يرُفع الكلم الطيبُ والعملُ الصالح ، كما قال جل ثناؤه: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرُ فَعَهُ ﴾ [سورة فاطر : ١٠] .

ثم اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله : « لا تفتح لهم أبواب السهاء » . فقال بعضهم : معناه : لا تفتح لأرواح هؤلاء الكفار أبواب السهاء . * ذكر من قال ذلك :

۱۲۹/۸ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يعلى ، عن أبي سنان ، عن ١٢٩/٨ الضحاك ، عن ابن عباس : « لا تفتح لهم أبواب السماء » ، قال : عني بها الكفار ،

⁽١) انظر تفسير «الآية» فيما سلف من فهارس اللغة (أيي).

⁽٢) انظر تفسير «الاستكبار» فيما سلف ١١: ٠٤٥ أ

أنَّ السماء لا تفتح لأرواحهم ، وتفتح لأرواح المؤمنين .

1٤٦٠٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية ، عن أبى سنان ، عن الضحاك قال ، قال ابن عباس : تُفتح السماء لروح المؤمن ، ولا تفتح لروح الكافر .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « لا تفتح لهم أبواب السهاء » ، قال : إن الكافر المناط ، عن السدى : « لا تفتح لهم أبواب السهاء » ، قال : إن الكافر إذا أُخيذ روحه ، ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع إلى السهاء ، فإذا بلغ السهاء الدنيا ضربته ملائكة السهاء فهبط ، فضربته ملائكة الأرض فارتفع ، فإذا بلغ السهاء الدنيا ضربته ملائكة السهاء الدنيا فهبط إلى أسفل الأرضين . وإذا كان مؤمناً نفخ روحه ، (١) وفتحت له أبواب السهاء، فلا يمرّ بملك إلا حيّاه وسلم عليه ، حتى ينتهى إلى الله ، فيعطيه حاجته ، ثم يقول الله : ردّ وا روح عبدى فيه إلى الأرض ، فإنى قضيتُ من التراب خلقه ، وإلى التراب يعود ، ومنه يخرج .

وقال آخرون : معنى ذلك أنه لا يُصعّد لهم عمل صالح ولا دعاء ُ إلى الله .

١٤٦٠٦ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله ، عن سفيان ، عن ليث ، عن عطاء، عن ابن عباس : « لا تفتح لهم أبواب السماء » ، لا يصعد لهم قول ولا عمل .

۱٤٦٠٧ - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى . معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبر وا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء »، يعنى : لا يصعد إلى الله من عملهم شىء . ١٤٦٠٨ - حدثنى محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى

⁽١) في المطبوعة : «وإذا كان مؤمناً أخذ روحه» ، وأثبت ما في المخطوطة .

قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « لا تفتح لهم أبواب السهاء » ، يقول : لا تفتح للير يعملون .

١٤٦٠٩ - حدثنا أبن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان، عن منصور ، عن مجاهد: « لا تفتح لهم أبواب السماء » ، قال : لا يصعد لهم كلام ولا عمل . المحمد الضبي قال ، حدثنا عبد الله بن داود قال ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : « لا تفتح لهم أبواب السماء » ، قال : لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء . (١)

عن سالم ، عن سعيد : « لا تفتح لهم أبواب السماء » ، قال : لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء .

المثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال : حدثنا شريك ، عن سعيد : « لاتفتح لهم أبواب السهاء » ، قال : لا يرفع لهم عمل " صالح ولا دعاء .

عن ابن جريج : « لا تفتح لهم أبواب السماء » قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم .

قال أبو جعفر : وإنما اخترنا في تأويل ذلك ما اخترنا من القول ، لعموم خبر الله جل ثناؤه أن أبواب السماء لا تفتح لهم . ولم يخصص الخبر بأنه يفتح لهم في شيء ، فذلك على ما عمّه خبر الله تعالى ذكره بأنها لا تفتح لهم في شيء ، مع تأييد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلنا في ذلك ، وذلك ما : _

⁽۱) الأثر : ۱۶۹۱ - « مطر بن محمد الضبي » ، شيخ الطبري ، لم أجد له ترجمة » ومضى أيضاً برقم : ۱۲۱۹۸ .

الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء : أن رسول الله صلى الله عليه الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح الفاجر ، وأنه يصعد بها إلى السهاء ، قال : فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : « ما هذا الروح الحبيث » ؟ فيقولون : « فلان » ، بأقبح أسهائه التي كان يُدعى بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السهاء ، فيستفتحون له فلا يفتح له . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تفتح لهم أبواب السهاء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الحياط » . (١)

ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي دئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الميت تحضره الملائكة ، فإذا

(۱) الأثر : ۱٤٦١٤ – «المنهال» هو «المنهال بن عمرو الأسدى» ، ثقة ، رجح أخى توثيقه فى المسند رقم : ٧١٤ ، وفيها سلف رقم : ٣٣٧ ، ٧٩٩ .

و « زاذان » هو «أُبو عبد الله » ، ويقال «أُبو عمر » الكوفى الضرير . تابعي ثقة ، مضى أيضاً برقيم : ٩٥٠٨ ، ١٣٠١٧ ، ١٣٠١٨ .

وهذا الخبر مختصراً رواه أحمد مطولا ومختصراً فى مسنه ، ؛ ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، من طريقين ، و ٧٩٧ ، كلها من طريق الأعمش ، عن المنهال . ورواه أيضا ؛ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، من طريقين . أحدهما من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن يونس بن خباب ، عن المنهال ، والآخر من طريق أبى الربيع ، عن حاد بن زيد ، عن يونس بن خباب .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص : ١٠٢ ، مطولا من طريق أبى عوانة ، عن الأعش . ورواه أبو داود في سننه ٣ : ٢٨٩ ، رقم : ٣٢١٢ مختصراً ، ورواه مطولا ؛ : ٣٣٠ رقم : ٣٥٧٢ .

ورواه الحاكم في المستدرك 1 : ٣٧ – ٤٠ ، من طرق ، وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو ، وزاذان أبي عمر الكندى. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة ، وقمع للمبتدعة ، ولم يخرجاه بطوله » .

وخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٧٧٣ ، ٤٧٤ ، وقال : «رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، من طرق عن المنهال بن عمرو به » ثم ساق حديث أحمد في المسند .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ١ : ٨٣ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وهناد بن السرى ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، والبيهتي في كتاب عذاب القبر . کان الرجل الصالح قالوا: « اخرجی أیتها النفس الطیبة کانت فی الجسد الطیب ، اخرجی حمیدة ، وأبشری برو ح و ریحان ، و رب غیر غضبان » ، قال : فیقولون ذلك حتی ید عرج بها إلی السهاء ، فیستفتح لها ، فیقال : « من هذا »؟ فیقولون : « فلان » . فیقال : « مرحباً بالنفس الطیبة کانت فی الجسد الطیب ، (۱) ادخلی ۱۳۰/۸ حمیدة ، وأبشری بروح و ریحان ، و رب غیر غضبان » ، فیقال لها ذلك حتی تنهی إلی السهاء التی فیها الله . و إذا کان الرجل السدّوء قال : « اخرجی أیتها النفس الخبیثة کانت فی الجسد الخبیث ، اخرجی ذمیمة ، وأبشری بحمیم وغساق ، وآخر من شکله أزواج » ، فیقولون ذلك حتی تخرج ، ثم یعرج بها إلی السهاء فیستفتح لها فیقال : « من هذا » ؟ فیقولون ذلك حتی تخرج ، ثم یعرج بها إلی السهاء فیستفتح کانت فی الجسد الخبیث ، ارجعی ذمیمة ، فإنه لم تفتح لك أبواب السهاء » ، (۲) فترسل بین السهاء والأرض ، فتصیر إلی القبر . (۳)

ابن يسار ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بنحوه .

⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : « بالنفس الطيبة التي كانت . . . » ، والظاهر أنها زيادة من

⁽۱) في الحقوظة والمطبوعة : « بالنفس الطبيئة التي قالت . . . » ، والطاهر الهم زيادة من الناسخ ، فإن روايتهم جميعا اتفقت على ما أثبت .

⁽ ٢) فى المطبوعة : « لا تفتح لك أبواب السماء » ، وفى المخطوطة : « لم تفتح » بغير « لك » ، وأثبت ما فى تفسير ابن كثير . وفى ابن ماجة : « لا تفتح لك » .

⁽٣) الأثر : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١١ - «عبد الرحمن بن عثمان بن أمية الثقني » «أبو بحر البكراوي » ، ضعيف متكلم فيه ، قال أبو حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به » . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٢/٢ .

و « ابن أبى ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب » ، ثقة حافظ ، مضى برقم : ٢٩٩٥ .

و «محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري» ، ثقة روى له الجاعة . ١١٦٠

و « سعيد بن يسار » أبو الحباب المدنى ، تابعي ثقة لا يختلفون في توثيقه . روى له الجاعة .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك . المناسخة الما المناسخة الما المناسخة المناسخة المناسخة المناسخة المناسخة المناسخة

[فقرأته عامة قرأة الكوفة: ﴿ لَا يُفتَحُ لَهُمْ أَبُوابُ السَّمَاءِ ﴾ ، بالياء من «يفتح» ، وتخفيف « التاء » منها ، بمعنى : لا يفتح لهم جميعها بمرة واحدة وفتحة واحدة .

وقرأ ذلك بعض المدنيين و بعض الكوفيين : ﴿ لاَ تُفَدَّحُ ﴾ ، بالتاء وتشديد التاء الثانية ، بمعنى : لا يفتح لهم باب بعد باب ، وشىء بعد شىء .

قال أبو جعفر : والصواب فى ذلك عندى من القول أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى . وذلك أن أرواح الكفار لا تفتح لها ولا لأعمالهم الخبيثة أبواب السماء بمرة واحدة ، ولا مرة بعد مرة ، وباب بعد باب . فكلا المعنيين فى ذلك صحيح .

وكذلك « الياء » ، و « التاء » فى « يفتح » ، و « تفتح » ، لأن « الياء » بناء على فعل الواحد للتوحيد ، و « التاء » لأن « الأبواب » جماعة ، فيخبر عنها خبر الحماعة . (١)

وهذا خبر صحيح ، رواه عن ابن أبي ذئب غير «عبد الرحمن بن عثّان » . وسيأتى بإسناد ليس فيه ضعف ، في الأثر التالي .

وهذا الخبر رواه ابن ماجة ص: ١٤٢٣ رقم: ٢٦٢٢ .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٤٧٥ ، ونسبه إلى أحمد ، والنسائي وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٨٣ ، وزاد نسبته إلى ابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهتي في البعث . والأثر رقم : ١٤٦١٦ . هو إسناد صحيح للخبر السالف .

[«] ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك » ، ثقة ، روى له الجاعة . مضى برقم : ٣١٩٩ ، ٩٤٨٢ ، ٩٨٧٦ .

⁽١١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِيجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلِخْيَاطِ وَكَذَالِكَ نَجْزِي ٱلْمُجْرِمِين ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : ولا يدخل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ، الجنة التي أعد ها الله لأوليائه المؤمنين أبداً ، كما لا يلج الجمل في سم الخياط أبداً ، وذلك ثـقب الإبرة .

وكل ثقب في عين أو أنف أو غير ذلك ، فإن العرب تسميه «سَمَّا » وتجمعه «سموماً » ، و « السَّمام » ، في جمع « السَّم » القاتل ، أشهر وأفصح من « السموم » . وهو في جمع « السَّم » الذي هو بمعنى الثقب أفصح . وكلاهما في العرب مستفيض . وقد يقال لواحد « السموم » التي هي الثقوب « سَمُّ » و « سُمُّ » ، بفتح السين وضمها ، ومن « السمّ » الذي بمعنى الثقب قول الفرزدق :

فَنَفَسَّتُ عَنْ سَمَّيْهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وُقُلْتُ لَهُ: لَا تَحْشَ شَيْئًا وَرَائِياً (١) يعنى بسميه ، ثقبي أنفه .

وكان في المطبوعة : «شيئاً وراءنا» ، لم يحسن قراءة المخطوطة .

[«] نفس عنه » ، فرج عنه كربته إذ أطبق عليه جرير ، فاستنقذه من تحت وطأته . فاستطاع أن يتنفس . وقوله : « لا تخش شيئا ورائيا » ، أى : لا تخش شيئا ما دمت درعاً لك وأنت من ورائي تحتمى بلسانى وهجائى جريراً . وأما قول أبى عبيدة : « أى لا تخش شيئاً يأتيك من خلني » ، فليس عندى بشيء .

وأما « الحياط » فإنه « المبخيط » ، ، وهي الإبرة . قيل لها : « خيباط » و « مبخيط » ، كما قيل : « قبناع » و « ميقنع » ، و « إزاز » و « مبئز ر » ، و « قبرام » و « مبقرم » ، و « لحاف » و « مبلحف » .

وأما القرأة من جميع الأمصار فإنها قرأت قوله : ﴿ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ بفتح «السين »، وأجمعت على قراءة : ﴿ الْجَمَلُ ﴾ بفتح «الجيم »، و «الميم وتخفيف ذلك .

وأما ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ، فإنه حكى عنهم أنهم كانوا يقرأون ذلك: ﴿ الْجُمَّلُ ﴾ ، بضم « الجيم » وتشديد «الميم » ، على اختلاف في ذلك عن سعيد وابن عباس.

فأما الذين قرأوه بالفتح من الحرفين والتخفيف ، فإنهم وجهوا تأويله إلى « الجمل » المعروف ، وكذلك فسروه .

* ذكر من قال ذلك :

المجاب المجاب المجيم بن طلحة اليربوعي قال، حدثنا فضيل بن عياض، عن مغيرة ، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله : «حتى يلج الجمل في سم الحياط »، قال : الجمل ابن الناقة ، أو : زوج الناقة .

المجمل المجمل المن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن إبراهيم ، عن عبد الله: «حتى يلج الجمل في سم الخياط» ، قال : « الجمل » ، زوج الناقة .

المجاهبي ، عن عبد الله ، مثله . عن الله ، عن سفيان ، عن أبي حصين عن إبراهبي ، عن عبد الله ، مثله .

• ١٤٦٢ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدى ، عن هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الله قال : « الجمل »، زوج الناقة .

عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الله ، مثله .

قال : سمعت الحسن يقول : « الجمل » ، الذي يقوم في المر بد . (١)

١٣١/٨ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن ١٣١/٨ معمر ، عن الحسن : «حتى يلج الحمل في سم الحياط » ، قال : حتى يدخل البعير في خُرت الإبرة . (٢)

عباد بن راشد ، عن الحسن قال : هو الجمل ! فلما أكثروا عليه قال : هو الخمل ! فلما أكثروا عليه قال : هو الأشتر . (٣)

عن عباد بن راشد ، عن الحسن ، مثله .

عن عن المشي قال، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن يحيى قال : كان الحسن يقرؤها : «حتى يلج الحمل في سم الخياط » ، قال : فذهب بعضهم يستفهمه ، قال : أشتر ، أشتر . (٣)

ابن زيد ، عن شعيب بن الحبحاب ، عن أبي العالية : «حتى يلج الجمل » ، عال : الجمل الذي له أربع قوائم .

الثورى ، عن أبى حصين = أو : حصين = ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود في

⁽١) «المربه» (بكسر فسكون): هو المكان الذي تحبس فيه الإبل ، يقال: «ربد الإبل يربدها ربداً» ، حبسها. ويقال: «سربد الغنم» أيضاً. وبه سمى «مربد البصرة» ، لأنه كان موضع سوق الإبل.

⁽٢) « خرت الإبرة » (بضم الخاء أو فتحها ، وسكون الراء) : هو ثقبها . وكمان في المطبوعة : « في خرق » وهي صواب ، والمخطوطة تشبه أن تقرأ هكذا وهكذا .

⁽٣) « أشتر » ، وهو الجمل ، بالفارسية . . . هلك مالة مجمعه يها ما محتم

قوله: «حتى يلج الجمل في سم الخياط»، قال: زوج الناقة، يعنى الجمل. على الحمل على الحمل المحدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا

عبيد بن سليمان ، عن الضحاك أنه كان يقرأ: « الجمل » ، وهو الذي له أربع قوائم.

۱۶۲۳۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد ، عن الضحاك : «حتى يلج الجمل» ، الذي له أربع قوائم .

۱٤٦٣١ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا زيد بن الحباب، عن قرة، عن الحسن : «حتى يلج الجمل » ، قال : الذي بالمربد.

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد، عن ابن مسعود : أنه كان يقرأ : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ الأَصْفَرُ ﴾ .

١٤٦٣٣ – حدثنا نصر بن على قال، حدثنا يحيى بن سليم قال ، حدثنا عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن الحسن في قوله : «حتى يلج الجمل في سم الخياط »، قال : الجمل ابن الناقة = أو : بعَلُ الناقة .

وأما الذين خالفوا هذه القراءة فإنهم اختلفوا .

فروى عن ابن عباس فى ذلك روايتان : إحداهما الموافقة لهذه القراءة وهذا التأويل .

* ذكروا الرواية بذلك عنه:

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : «حتى يلج الجمل في سم الحياط» ، والجمل ذو القوائم .

the will be and a placeful this to the

وذكر أن ابن مسعود قال ذلك .

على على المحدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني على قال ، حدثني على قال ، حدثني على قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن ابن عباس : «حتى يلج الجمل في سم الخياط » ، وهو الجمل العظيم ، لا يدخل في خرُرْت الإبرة ، (١) من أجل أنه أعظم منها .

والرواية الأخرى ما: _

الْخِياَطِ ﴾ قال : هو قلنس السفينة .(١)

إسمعيل ، عن خالد بن عبد الأعلى بن واصل قال ، حدثنا أبو غسان مالك بن إسمعيل ، عن خالد بن عبد الله الواسطى ، عن حنظلة السدوسى ، عن عكرمة ، عن البن عباس : أنه كان يقرأ : ﴿ حَتَى يَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الِخْيَاطِ ﴾ ، يعنى الحبل الغليظ = فذكرت ذلك للحسن فقال : «حتى يلجَ الجمل » ، قال عبد الأعلى : قال أبو غسان ، قال خالد : يعنى : البعير .

مغيرة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس: أنه قرأ: ﴿ الْجُمَّلُ ﴾ ، مثقلة ، وقال : هو حبل السفينة .

۱٤٦٣٩ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدى ، عن هشيم ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « الجمال »، حبال السفن .

١٤٦٤ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن مبارك ،
 عن حنظلة، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ حَتَّى بَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ،
 قال : الحبل الغليظ.

⁽١) انظر ص: ٢٩٤ ، التعليق: ٢.

⁽٢) « القلس » (بفتح فسكون) : هو حبل ضخم غليظ من ليف أو خوص ، وهو من حبال السفن .

عن ابن عباس: ﴿ حَتَى يَلِم َ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِياط ﴾ ، قال : هو الحبل الذي يكون على السفينة .

واختُدُف عن سعيد بن جبير أيضاً في ذلك ، فروى عنه روايتان : إحداهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس : بضم « الجيم » وتثقيل « الميم » .

القزاز قال، حدثنا عبران بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا حسين المعلم ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير : أنه قرأها : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ ﴾ ، يعنى قُلُوس السفن ، يعنى : الحبال الغلاظ . (١)

والأخرى منهما بضم « الجيم » وتخفيف « الميم » . « ذكر الرواية بذلك عنه :

۱۳۲/۸ عمرو، عن سالم بن عجلان الأفطس قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا ١٣٢/٨ عمرو، عن سالم بن عجلان الأفطس قال، قرأت على أبى: ﴿ حَتَّى يَلِمَجَ الْجُمَّلُ ﴾، فقال: ﴿ حَتَّى يَلِمِجَ الْجُمَلُ ﴾ خفيفة، هو حبل السفينة = هكذا أقرأنيها سعيد بن جبير.

وأما عكرمة فإنه كان يقرأ ذلك : ﴿ الْجُمَّلُ ﴾ ، بضم « الجيم » وتشديد « الميم » ، ويتأوّله كما : _

ابن وكيع قال، حدثنا أبو تميلة ، عن عيسى بن عبيد قال: سمعت عكرمة يقرأ: ﴿ الْجُمَّلُ ﴾ مثقلة ، ويقول: هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل.

ر) « القلوس » جمم « قلس » ، أنظر التعليق السالف .

المجادة عمد بن بشار قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا كعب بن فروخ قال، حدثنا قتادة، عن عكرمة فى قوله: ﴿ حَــتَّى يَــلجَ الْجُمَّلُ فَى حَرِقَ الْإِبْرة . (١)

الْخِياَطِ ﴾ ، قال : حبل السفينة في سمّ الخياط .

ابن جريج قال ، قال عبد الله بن كثير : سمعت مجاهداً يقول : الحبل من حبال السفن .

وكأن من قرأ ذلك بتخفيف « الميم » وضم « الجيم » ، على ما ذكرنا عن سعيد ابن جبير ، على مثال « الصُّرَد » و « الله على » ، وجهه إلى جماع «جملة» من الحبال جمعت « جمعت « جمعت « جمعت « جمعت « جمعت « جمعت » ، كما تجمع « الظلمة » ، « ظُلَمَا » ، و « الخُرْبة » « خُرَباً » .

وكان بعض أهل العربية ينكر التشديد في « الميم » ويقول : إنما أراد الراوى « المجُمَل » بالتخفيف ، فلم يفهم ذلك منه فشد ده .

١٤٦٤٨ – وحدثت عن الفراء، عن الكسائي أنه قال : الذي رواه عن ابن عباس كان أعجميًا .

وأما من شدد « الميم » وضم « الجيم » فإنه وجهه إلى أنه اسم واحد ، وهو الحبل، أو الخيط الغليظ .

⁽۱) الأثر : ۱٤٦٤٥ – «كعب بن فروخ ، أبو عبد الله البصرى» ، ثقة . مترجم في ابن أبي حاتم ۱۶۲/۲/۳ . وسيأتي في رق_م : ۱٤٦٥٠ . ج١٢(٢٨)

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ، ما عليه قرآة الأمصار ، وهو : ﴿ حَتَى يَلَيْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ، بفتح « الجيم» و « الميم» من « الجمل » ؛ وتخفيفها ، وفتح « السين » من « السم » ، لأنها القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار ، وغير جائز مخالفة ما جاءت به الحجة متفقة عليه من القراءة .

وكذلك ذلك فى فتح « السين » من قوله : « سَمِّ الخياط» .

وإذ كان الصواب من القراءة ذلك ، فتأويل الكلام : ولا يدخلون الجنة حتى يلج = و « الولوج» الدخول ، من قولهم : « ولج فلا الدار يليج ولوجاً » ، (١) بمعنى دخل = الجمل ُ في سم الإبرة ، وهو ثقبها .

= « وكذلك نجزى المجرمين » ، يقول : وكذلك نثيب الذين أجرَموا في الدنيا ما استحقوا به من الله العذاب الأليم في الآخرة . (٢)

و بمثل الذى قلنا فى تأويل قوله : : « سم الحياط » ، قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

الكلبى ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق قال : سألت الحسن عن قوله : «حتى يلج الجمل فى سم الخياط » ، قال : ثقب الإبرة . (٣)

• ١٤٦٥ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا

⁽١) أنظر تفسير «الولوج» فيما سلف ٦: ٣٠٢، وفيه زيادة في مصادره.

⁽٢) انظر تفسير «الجزاء» ، و «الإجرام» فيما سلف من فهارس اللغة (جزى) (جرم) .

⁽٣) الأثر: ١٤٦٤٩ - «سويد الكلبي»، هو: «سويد بن عمرو الكلبي»، ثقة ثبت ، كان رجلا صالحًا متعبداً . وقال ابن حبان: «كان يقلب الأسانيد، ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية»!! ووثقه النسائي وابن معين والعجلى . مترجم في التهذيب ، والكبير المحاح المتون أبي حاتم ٢٣٩/١/٢ .

و « يحيى بن عتيق الطفاوى البصرى» ، ثقة ، وكان ورعاً متفناً .

مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٥/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٧٦/٢/٤ .

كعب بن فروخ قال ، حدثنا قتادة ، عن عكرمة : « فى سم الحياط » ، قال : ثقب الإبرة . (١)

معمر ، عن الحسن ، مثله .

12707 - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «في سم الحياط»، قال: جـُحـْر الإبرة.

۱٤٦٥٣ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « فى سم الحياط » ، يقول : جُحر الإبرة .

۱٤٦٥٤ – حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنى عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فى سم الحياط » ، قال : فى ثقبه .

القول فى تأويل قوله ﴿ لَهُمْ مِّن جَهَنَّمَ مِهَادُ وَمِن فَوْقِهِمْ عَن جَهَنَّمَ مِهَادُ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَالِكَ نَجْزى ٱلظَّلْمِينَ ﴾ ﴿

A STATE OF THE STA

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها = « من جهنم مهاد » .

= وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع ، كالفراش الذي يفرش ، والبساط الذي يبسط . (٢)

= « ومن فوقهم غواش ».

* * *

⁽١) الأثر : ١٤٦٥٠ – «كعب بن فروخ» ، مضى برقم : ١٤٦٤٥ .

⁽٢) انظر تفسير «المهاد» فيما سلف ٤ : ٦/٢٤ : ٩٤ . ١

وهو جمع « غاشية » ، وذلك ما غَـشَّاهم فغطاهم من فوقهم .

و إنما معنى الكلام: لهم منجهنم مهاد من تحتهم فأرُش، ومن فوقهم منها كُفُف، و إنهم بين ذلك.

وبنحو ذلك قال أهل التأويل . للملح من ومسال من المالين المسالمان المالين المالي

۱٤٦٥٥ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن موسى ابن عبيدة ، عن محمد بن كعب: « لهم من جهنم مهاد» : قال : الفراش = « ومن فوقهم غواش » ، قال : اللهُّحُهُ .

۱٤٦٥٦ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح ، عن أبي روق ، عن الضحاك : « لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش » ، قال : « المهاد » ، الفُرُش ، و « الغواشي » ، اللحف .

۱٤٦٥٧ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش » ، أما « المهاد » كهيئة الفراش = و « الغواشي » ، تتغشاهم من فوقهم .

وأما قوله: « وكذلك نجزى الظالمين » ، فإنه يقول: وكذلك نثيب ونكافى من ظلم نفسه ، فأكسبها من غضب الله ما لا قبل لها به بكفره بربه ، وتكذيبه أنبيائه .(١)

* * * I am the transfer to the tenter of the

(١) انظر تفسير « الجزاء » و « الظلم » فيما سلف من فهارس اللغة (جزى) و (ظلم) .

124/7

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلْحَاتِ
لَا أُنكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْمَهَا أَوْ لَلَبِكَ أَصْحَلْبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيها خَلْدُونَ ﴾ (أَن كُلِّفُ فَيْهَا خَلْدُونَ ﴾ (أَنْ)

القول في تأويل قوله ﴿ وَنَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم ۚ مِّنْ غِلِ ۗ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَ لِهُ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : أِذهبنا من صدور هؤلاء الذين وَصَمَف صفتهم ، وأخبر أنهم أصحاب الجنة ، ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعداوة كان من

⁽١) انظر تفسير «الصالحات» فيما سلف من فهارس اللغة (صلح).

⁽٢) افظر تفسير «التكليف» و «الوسع» فيما سلف ص : ٢٢٥، تعليق : ١، والمراجع اك .

⁽٣) انظر تفسير «أصحاب الجنة» فيها سلف من فهارس اللغة (صحب) .

⁽ ٤) فى المطبوعة والمخطوطة : « فيها خالدون » ، بغير « هم » ، وأثبت نص التلاوة . –

⁽ه) افظر تفسير «الخلود» فيما سلف من فهارس اللغة (خلد).

⁽٦) في المطبوعة والمخطوطة : «ولا يسلبون نعيمهم» ، والسياق يقتضي ما أثبت .

بعضهم فى الدنيا على بعض ، (١) فجعلهم فى الجنة إذا أدخلهموها على أسرر متقابلين ، لا يحسد بعضهم بعضاً على شيء خص الله به بعضهم وفضّله من كرامته عليه ، تجرى من تحتهم أنهار الجنة .

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

م ١٤٦٥٨ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: « ونزعنا ما في صدورهم من غل »، قال: العداوة.

١٤٦٥٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » ، قال : هي الإحكن .

عن إسرائيل أبي موسى ، عن الحسن ، عن على قال : فينا والله أهل بدر نزلت : عن إسرائيل أبي موسى ، عن الحسن ، عن على قال : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِ هِم مِن عِلِّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَعَابِلِين ﴾ [سورة الحجر: ٤٧] . [وزة الحجر: ٤٧] . [سورة الحجر: ٤٠] . المجتن الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن إسرائيل قال : سمعته يقول : قال على عليه السلام : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِ هِم مِن غِلِّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَعَا بِلِين ﴾ . أهل بدر نزلت : ﴿وَنَزَعْنا مَا فِي صُدُورِ هِم مِن غِلِّ إِخْواناً عَلَى سُرُرٍ مُتَعَا بِلِين ﴾ . معمر ، عن قتادة قال ، قال على رضى الله عنه : إني لأرجو أن أكون أنا وعنهان معمر ، عن قتادة قال ، قال على رضى الله عنه : إني لأرجو أن أكون أنا وعنهان وطلحة والزبير ، من الذين قال الله تعالى ذكره فيهم : ﴿ وَنَزَعْنا مَا فِي قُلُو بِهِم . مِن غِلِّ ﴾ ، رضوان الله عليهم .

١٤٦٦٣ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) « الغمر » (بكسر فسكون) و « الغمر » (بفتحتين) : الحقد الذي يغمر القلب .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار » ، قال : إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة فبلغوا ، وجدوا عند بابها شجرة فى أصل ساقها عينان ، فشربوا من إحداهما ، فينزع ما فى صدورهم من غيل ، فهو « الشراب الطهور » ، واغتسلوا من الأخرى ، فجرت عليهم « نَضْرة النعيم » ، فلم يشعَدُوا ولم يتسَّخوا بعدها أبداً .

عن أبى نضرة قال : يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقضى لبعضهم من بعض ، عن أبى نضرة قال : يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقضى لبعضهم من بعض ، حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحداً بقلامة ظُفُر ظلمها إياه . ويحبس أهل النار دون النار ، حتى يقضى لبعضهم من بعض ، فيدخلون النار حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحداً بقلًا مة ظفر ظلمها إياه . (١)

يفرج من تحت ما قيا عيان : قال : فيغتيان من إحداها ، فتحرى عليم فصره

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هَدَلْنَا اللهُ ﴾ لِهَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَلْنَا ٱللهُ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه ، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، حين أدخلوا الجنة ورأوا ما أكرمهم الله به من كرامته ، وما صرف عنهم من العذاب المهين الذي ابتلى به أهل النار بكفرهم بربهم ، وتكذيبهم رئسله: « الحمد لله الذي هدانا لهذا » ، يقول: الحمد لله الذي وفقنا للعمل الذي أكسبنا هذا الذي نحن فيه من كرامة الله وفضله ، وصرف عذابه

⁽۱) الأثر : ۱۶۶۴ – « الجريری » ، « سعيد بن إياس الجريری » ، مضی برقم : ١٩٦. و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قطعة العبدی » ، روی عن علی . مضی برقم : ٣٣٧.

عنا = « وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الولالله » ، يقول : وما كنا لنرشد لذلك ، لولا 17 أن أرشدنا الله له و وفقنا بمنه وطـوُّله ، كما : $^{-}$

مدانا الله »! فهذا شكرهم . (1) المواعى عال ، حدثنا أبو بكر بن عياش قال ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد]قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أهل الذار يرى منزله من الجنة ، فيقولون : « لو هدانا الله » ، فتكون عليهم حسرة . وكل أهل الجنة يرى منزله من النار ، فيقولون : « لولا أن هدانا الله » ! فهذا شكرهم . (1)

شعبة ، قال ، سمعت أبا إسحق يحدِّث ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على قال ، حدثنا شعبة ، قال ، سمعت أبا إسحق يحدِّث ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على قال ، ذكر عمر = لشيء لا أحفظه = ، ثم ذكر الجنة فقال : يدخلون ، فإذا شجرة يخرج من تحتساقها عينان . قال : فيغتسلون من إحداهما ، فتجرى عليهم نضرة النعيم ، فلا تشعب أشعارهم ، ولا تغبر أبشارهم . ويشربون من الأخرى ، فيخرج كل قذ يًى وقذر وبأس في بطونهم . (٢) قال ، ثم يفتح لهم باب الجنة ، فيقال لهم :

⁽١) الأثر : ١٤٦٦٥ – جاء هكذا في المخطوطة والمطبوعة : «عن أبي سعيد» ، يعني أبا سعيد الخدري .

وكأنه خطأً لاشك فيه ، فإنى لم أجد الخبر في حديث أبي سعيد ، ولأن هذا الخبر معروف في حديث أبي هريرة ، وبذلك خرجه السيوطي في الدر المنشور ٣ : ٨٥ ، فقال : «أخرج النسائي ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير في ذكر الموت ، وابن مردويه عن أبي هريرة » ، وساق الخبر . وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٧٧٤ ، فقال : «روى النسائي وابن مردويه ، واللفظ له ، من حديث أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة » ، وساق الخبر . وخرجه الهيشي في مجمع الزوائد ١٠ : ٩٩ فقال : «عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وساق الخبر بنحوه من طريقين ، ثم قال : «رواه كله أحمد ، ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح » ، ولم أعرف مكانه من المسند .

فهذا كله يوشك أن يقطع بأن ما في المطبوعة والمخطوطة من قوله : «عن أبي سعيد» ، خطأ ، صوابه : «عن أبي هريرة» ، ولذلك وضعته بين القوسين .

⁽ ٢) فى المطبوعة : «قلى وقدر أو شىء فى بطونهم» ، وفى المخطوطة : «أوس» ، غير منقوطة وفوقها حرف (ط) دلالة على الشك والخطأ . وأثبت الصواب من حادى الأرواح لابن القيم ، والدر المنثور .

«سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين». قال: فتستقبلهم الولدان، فيحفّون بهم كما تحفّ الولدان بالحميم إذا جاء من غيبته . (١) ثم يأتون فيبشرون أزواجهم، فيسمونهم بأسهائهم وأسهاء آبائهم . فيقلن: أنترأيته! قال: فيستخفهن الفرح، قال: فيجئن حتى يقفن على أسْكُفّة الباب. (٢) قال: فيجئيون فيدخلون، فإذا أس ثُبيوتهم بجندل اللؤلؤ، وإذا صُروح صفر وخضر وحمر ومن كل لون، وسرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة. فلولاأن الله قد رها لهم، لا لشمعت أبصارهم عما يرون فيها . (٣) فيعانقون الأزواج، ويقعدون على السرر، ويقولون: « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق»، الآية . (٤)

(١) « الحميم » ، ذو القرابة القريب الذي تحبه وتهتم لأمره .

⁽٢) «أَسَكَفُهُ الباب » (بضم الهمزة ، وسكون السين ، وضم الكاف ، بعدها فاء مشددة مفتوحة) : عتبة الباب التي يوطأ عليها .

⁽٣) « التمتع الشيء » اختلسه وذهب به . و « التمتع بصره » بالبناء بالمجهول ، اختلس واختطف فلا يكاد يبصر . ويقال مثله : « التمتع لونه » ، ذهب وتغير .

^(؛) الأثر : ١٤٦٦٦ - «عاصم بن ضمرة السلولي» ، وثقه ابن سعد وابن المديني ، والعجلي ، وثقه ابن سعد وابن المديني ، والعجلي ، وقال النسائلي : «ليس به بأس» . ولكن الجوزجاني وابن عدى ضعفاه ، وقال ابن أبي حاتم «كان ردىء الحفظ ، فاحش الخطأ ، على أنه أحسن حالا من الحارث - يعني الأعور » . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣٤٥/١/٣ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣ .

وهذا الخبر ، ذكره ابن القيم في حادى الأرواح (إعلام الموقعين) ١ : ٣٣٣ مطولا ، فقال : «وقال على بن الجعد في الجعديات : أنبأنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحى ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على قال » وليس فيه ذكر «عمر » .

ثم وجدت أبا جعفر قد رواه فى تفسيره (٢٤: ٢٤ ، بولاق) ، من طريق مجاهد بن موسى ، عن يزيد ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبى إسحق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على ، بنحوه . ثم رواه بعد من طريق أبي إسحق ، عن الحارث الأعور ، عن على ، بنحوه .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٥ : ٣٤٢ ، ونسبه إلى ابن المبارك فى الزهد ، وعبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة ، والبيهتى فى البعث ، والضياء فى المختارة ، ولم ينسبه لابن جرير . وساقه مطولا .

وساقه ابن كثير في تفسيره ٧ : ٢٧٣ ، من تفسير ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن أبي غسان

القول في تأويل قوله ﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَ بِنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوٓا ۚ أَن تِلْـكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَنُودُوٓا ۚ أَن تِلْـكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره مخبراً عن هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنهم يقولون عند دخولهم الجنة ، ورؤيتهم كرامة الله التي أكرمهم بها ، وهو أن أعداء الله في النار : والله لقد جاءتنا في الدنيا ، وهؤلاء الذين في النار ، رسل ربنا بالحق من الأخبار عن وعد الله أهل طاعته والإيمان به وبرسله ، ووعيده أهل معاصيه والكفر به .

* * *

وأما قوله: «ونودوا أن تلكم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون »، فإن معناه: ونادى مناد هؤلاء الذين وصف الله صفتهم، وأخبر عما أعد للم من كرامته: أن يا هؤلاء ، هذه تلكم الجنة التي كانت رسلي في الدنيا تخبركم عنها ، أو ر تكموها الله عن الذين كذبوا رسله ، لتصديقكم إياهم وطاعتكم ربكم . وذلك هو معنى قوله: « بما كنتم تعملون » .

و بنحو ما قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

مالك بن إسماعيل ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على بن أبى طالب ، بنحوه . وليس فى هذه جميعاً ذكر «عمر » ، فقوله : «قال ذكر عمر ، لشىء لا أحفظه » غريب جداً لم أعرف تأويله ، ولا ما فيه من تحريف ، إلا أن يكون : «قال غندر ، لشىء لا أحفظه » و «غندر » هو «محمد بن جعفر » الراوى عن شعبة ، فيكون قوله «قال غندر » من قول «محمد ابن المثنى » ، والله أعلم .

المحدثنا أسباط ، عن السدى : « ونودوا أن تلكم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون » ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ونودوا أن تلكم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون » ، قال : ليس من كافر ولا مؤمن إلا وله فى الجنة والنار منزل ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ودخلوا منازلهم ، رفعت الجنة لأهل النار فنظروا إلى منازلهم فيها ، فقيل لهم : « هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله » ، ثم يقال : « يا أهل الجنة ، رثوهم بما كنتم تعملون » ، فتم بين أهل الجنة منازلهم .

١٤٦٦٨ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمر و بن سعد أبو داود الحفرى، و ين سعد أبو داود الحفرى، و ين سعيد بن بكير] ، عن سفيان الثورى ، عن أبى إسحق ، عن الأغر : « ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » ، قال : نودوا أن صِحُّوا فلا تسقموا ، واخلُدوا فلا تموتوا ، وانعموا فلا تبَاْسوا . (١)

15779 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا قبيصة، عن سفيان ، عن أبي إسحق ، عن الأغر ، عن أبي سعيد : « ونودوا أن تلكم الجنة » ، الآية ، قال : ينادى مناد : أن لكم أن تصحرُوا فلا تسقموا أبداً . (٢)

واختلف أهل العربية في « أنْ » التي مع « تلكم » .

(۱) الأثر : ۱٤٦٦٨ – «عمر بن سعد» ، «أبو داود الحفرى» ، ثقة . مضى رقم : ٨٦٣) وهو يروى عن «سفيان الثورى» مباشرة ، ولكن جاء هنا «عن سعيد بن بكير» . وأما «سعيد بن بكير» ، فهو في المطبوعة «سعد بن بكر» ، وأثبت ما في المخطوطة . ولست

واما «سعید بن بدیر » ، فهو فی المطبوعه «سعه بن بدر » ، وادبت ما فی انجطوطه . ولست أدری من یکون ؟ أو عن أی شیء هو محرف .

و «الأغر» هو «الأغر» ، أبو مسلم المدنى ، روى عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وكانا اشتركا فى عتقه . روى عنه أبو إسحق السبيعى ، تابعى ثقة . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٤٤ ، وابن أبى حاتم ٣٠٨/١/١ .

وهذا الخبر رواه مسلم فى صحيحه ١٧ : ١٧٤ ، من طريق عبد الرزاق ، عن الثورى ، عن أبى إسحق ، عن الأغر ، عن أبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مطولا ، بنحوه . وسيأتى مختصراً فى الذى يليه .

(٢) الأثر : ١٤٦٦٩ – هذا محتصر حديث مسلم (١٧ : ١٧٤) الذي خرجته في التعليق السالف.

فقال بعض نحوبي البصرة : هي« أن "الثقيلة ، خففت وأضمر فيها ، ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة، لأن بعدها اسماً ، والخفيفة لا تليها الأسماء ، وقد قال الشاعر : (١)

في فِتْيَة كَشَيُوفِ الهند، قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلُّمَن يُحْفِي وَيَنْتَعِلُ (٢) وقال آخر: (٣)

أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلاَنَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَريصُ (١) قال : فمعناه : أنه كيلانا . قال : ويكون كقوله : ﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا ﴾ ، في موضع «أى»؛ وقوله: ﴿ أَنْ أُقيمُوا ﴾، [سورة الشورى: ١٣] ، ولا تكون (أن) التي تعمل

إِمَّا تَرَيْنًا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى ونَدْتَعِلُ فَقَدْ أَخَالِسَ رَبَّ البِّيتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئْلُ وَقَدْ أُقُودُ الصِّبَا يَوْماً فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاو مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلْ شَولُ أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحَيلُ نازَعْتُهُمْ أَفْضُبَ الرَّيْحَان مُتَّكِئًا وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقَهَا خَضَلُ

Established at his selection of the sele

في فِتْيَة كُسُيُوف الهند، قَدْ عَلَمُوا لاَ يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ إِلاَّ بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُوا وِإِنْ نَهِلُوا

⁽١) هو الأعشى.

⁽٢) ديوانه : ٥٥ ، سيبويه ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٢٨٠ / ٢ : ١٢٣ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢ ، الإنصاف : ٨٩ ، والخزانة ٣ : ٧٥٤/ ؛ : ٣٥٦ ، وشرح شواهد العيني (بهامش الخزانة) ٢ : ٢٨٧ ، وغيرها .

وهذا البيت هكذا أنشده سيبويه ، وتبعه النحاة في كتبهم ، وهو بيت ملفق من بيتين ، يقول الأعشى في قصيدته المشهورة :

⁽٣) لم أعرف قائله .

⁽ ٤) سيبويه ١ : ٤٤٠ ، الإنصاف لابن الأنباري : ٨٩ ، ١٨٣ ، وأمالي ابن الشجري ۱ : ۱۸۸ ، وغيرها وقوله : «أكاشره » : أضاحكه .

فى الأفعال، لأنك تقول: ﴿ غاظنى أن قام ﴾، و﴿ أن ذهب ﴾، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها. وفى كتاب الله: ﴿ وَٱنْطَلَقَ الْمَلاَ مِنْهُمْ أَنِ ٱمشُوا ﴾، [سورة ص:٦]، أى: امشوا.

وأنكر ذلك من قوله هذا بعض أهل الكوفة ، فقال : غير جائز أن يكون مع « أن » في هذا الموضع « هاء » مضمرة ، لأن « أن » دخلت في الكلام لتقيى ما بعدها . قال : « وأن » هذه التي مع « تلكم » هي الدائرة التي يقع فيها ما ضارع الحكاية ، وليس بلفظ الحكاية ، نحو : « ناديت أنك قائم ، » و «أن و زيد قائم » و « أن قمت» ، فتلي كل الكلام ، وجعلت « أن » وقاية ، لأن النداء يقع على ما بعده ، وسلم ما بعد « أن » كما سلم ما بعد « القول » . ألا ترى أنك تقول : « قلت : زيد قائم » و « قلت : قام » ، فتليها ما شئت من الكلام ؟ فلما كان النداء بمعني و الظن » وما أشبهه من « القول » ، سلم ما بعد « أن » ، ودخلت « أن » وقاية . قال : وأما « أي » ، فإنها لا تكون على « أن » ، لا يكون « أي » جواب الكلام ، و « أن » تكفي من الاسم .

قال أبوجعفر: يقول تعالىذكره: ونادى أهل الجنة أهل النار بعد دخولهموها: يا أهل النار ، قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً في الدنيا على ألسن رسله ، من الثواب على الإيمان به وبهم ، وعلى طاعته ، فهل وجدتم ما وعد ربكم على ألسنتهم على

الكفر به وعلى معاصيه من العقاب؟ (١) فأجابهم أهل النار : بأن ْ نعم ، قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا ، كالذي : _

۱٤٦٧ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا قالوا نعم»، قال : وجد أهل الجنة ما وُعدوا من عقاب.

قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ونادى أصحاب الجنة قال ، حدثنى على قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا » ، وذلك أن الله وعد أهل الجنة النعيم والكرامة وكلّ خير علمه الناس أو لم يعلموه ، وذلك قوله : ووعد أهل النار كلّ خزى وعذاب علمه الناس أو لم يعلموه ، فذلك قوله : ﴿ وَآخَرُ مِن شَكُلهِ أَزْ وَاج ﴿ ﴾ [سورة ص: ٥٠] . قال : فنادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ قالوا: نعم . يقول : من الخزى والحوان والعذاب . قال أهل الجنة : فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا من النعيم والكرامة = « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : « قالوا نعم » .

فقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة والكوفة والبصرة: ﴿ قَالُوا نَعَمُ ﴾ ، بفتح العين من (نعم » .

ورُوى عن بعض الكوفيين أنه قرأ: ﴿ قَالُوا نَعِمْ ﴾، بكسر « العين» ، وقد أنشد بيتاً لبنى كلب :

⁽١) انظر تفسير «أصحاب الجنة» و «أصحاب النار» فيما سلف من فهارس اللغة (صحب).

نَعِمْ ، إِذَا قَالَهَا ، مِنْهُ كَحَقَّقَةٌ وَلاَ تَخِيبُ «عَسَى» مِنْهُ وَلاَ قَمَنُ (١) بكسر « نعم » .

قال أبو جعفر والصواب من القراءة عندنا ﴿ نَعَمْ ﴾ بفتح « العين » ، لأنها القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار ، واللغة المشهورة في العرب .

وأما قوله: «فأذن مؤذن بينهم»، يقول: فنادى مناد، وأعلم مُعلمِ "بينهم = «أن لعنة الله على الظالمين»، يقول: غضب الله وسخطه وعقو بته على من كفر به. (٢)

وقد بينا القول في «أن " إذا صحبت من الكلام ما ضارع الحكاية ، وليس بصريح الحكاية ، بأنها تشددها العرب أحياناً ، وتوقع الفعل عليها فتفتحها وتخففها أحياناً ، وتعمل الفعل فيها فتنصبها به ، وتبطل عملها عن الاسم الذي يليها ، فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٣)

وإذكان ذلك كذلك، فسواء شُدِّدت «أن » أو خُفِّفت في القراءة، إذ كان معنى الكلام بأى ذلك قرأ القارئ واحداً ، وكانتا قراءتين مشهورتين في قرأة الأمصار .

Contracting and the contraction of the state of the state

⁽۱) لم أجد البيت ، ولم أعرف قائله . «قمن » ، جدير . يقول : لو قال لك : «عسى أن يكون ما تسأل » أو : «أنت قمن أن تنال ما تطلب » ، فذلك منه إنفاذ لما تسأل ، وتحقيق لما تطلب .

وكان في المطبوعة : «ولا تجيء عسى » ، غير ما في المخطوطة ، وهو الصواب . لأنه قال إن العدة بنعم محتقة ، و بما هو أقل منها في الوعد محقق أيضاً لا يخيب معها سائله .

⁽٢) انظر تفسير «اللعنة» فيها سلف ص : ٤١٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر ما سلف قريباً ص ٤٤٣ – ٤٤٥

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ كَلْفِرُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : إن المؤذن بين أهل الجنة والنار يقول : « إن لعنة الله على الظالمين » ، الذين كفروا بالله وصد وا عن سبيله (۱) = « و يبغونها عوجاً » ، يقول : حاولوا سبيل الله = وهو دينه (۲) = « أن يغير وه و يبد لوه عما جعله الله له من استقامته (۳) = « وهم بالآخرة كافرون » ، يقول : وهم لقيام الساعة والبعث في الآخرة والثواب والعقاب فيها جاحدون .

* * *

والعرب تقول للميل في الدِّين والطريق «عوّج» بكسر « العين » ، وفي ميل الرجل على الشيء والعطف عليه: « عاجَ إليه يتعنُوج عيبًاجاً وعوّجاً وعورجاً» ، بالكسر من « العين » والفتح ، (٤) كما قال الشاعر : (٩)

قِفَا نَسْأَلُ مَنَازِلَ آلِ لَيْلِي عَلَى عَوَجٍ إِلَيْهَا وَٱنْدُنِنَاءِ (٦) فأما ما ذكر الفراء أن أبا الجرّاح أنشده إياه بكسر العين من « عوج » ، فأما ما كان خلقة في الإنسان ، فإنه يقال فيه : « عَوَج ساقه » ، بفتح العين .

⁽١) انظر تفسير « الصد » فيما سلف ١٠ : ٥٦٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «سبيل الله» فيما سلف من فهارس اللغة (سبل).

⁽٣) انظر تفسير « بغي » فيما سلف ص : ٢٨٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

^(؛) انظر تفسير « العوج » فيما سلف ٧ : ٣٥ ، ؛ ٥ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٩٨ .

⁽ه) لم أعرف قائلة .

⁽٦) اللسان (عوج) ، وروايته :

^{*} مَـتَى عِوَجْ إِلَيْهَا وَأَنْشِنَاهِ *

وفى المطبوعة : «قفا نبكى » ، وهو من سوه قراءة الناشر للمخطوطة ، وصوابه ما أثبت كما فى رواية اللسان أيضاً .

القول في تاويل قوله ﴿ وَ مَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَمْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَهُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « وبينهما حجاب » ، وبين الجنة والنار حجاب ، يقول: حاجز ، وهو: السور الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابُ مِاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْةَ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ ، [سورة الحديد: ١٣] . وهو « الأعراف » التي يقول الله فيها: « وعلى الأعراف رجال » ، كذلك .

ابن جريج مرحد ثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج قال : بلغني عن مجاهد قال : « الأعراف » ، حجاب بين الجنة والنار .

المجال المجال الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وبينهما حجاب » ، وهو « السور » ، وهو « الأعراف » .

وأما قوله: « وعلى الأعراف رجال »، فإن « الأعراف »جمع ، واحدها « عُرْف »، وكل مرتفع من الأرض عند العرب فهو «عُرْف »، وإنما قيل لعرف الديك « عرف»، لارتفاعه على ما سواه من جسده ، ومنه قول الشماخ بن ضرار :

وَظَلَّتْ بِأَعْرَافِ تَعَالَى ، كَأَنَّهَا رِمَاحٌ نَعَاهاً وِجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ(١)

⁽١) ديوانه : ٥٣ ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢١٥ ، ورواية ديوانه وغيره «وظلت تغالى باليفاع كأنها » . وهذا البيت من آخر القصيدة فى صفة حمر الوحش ، بعد أن عادت من رحلتها الطويلة العجيبة فى طلب الماء ، يقودها العير ، فوصفه ووصفهن ، فقال :

[ُ]عَامٍ على عَوْرَاتِهَا لاَ يَرُوعُها خَيَالٌ، وَلاَ رَامِى الوُحُوشِ المناهِزُ وَاصْبَحَ فَوْقَ اللَّهُ مُنْ أَفُ مَنْ كَضُ فِي مُسْتَوَى الأَرْضِ بَارِزُ وَاصْبَحَ فَوْقَ اللَّهُ مُنْ أَقَى مُسْتَوَى الأَرْضِ بَارِزُ وَاصْبَحَ فَوْقَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ كَفَنْ فِي مُسْتَوَى الأَرْضِ بَارِزُ (٢٩)

يعنى بقوله: « بأعراف » ، بنشوز من الأرض ، ومنه قول الآخر: (١) كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافِ كَالْعَلَمِ الْمُوفِي عَلَى الْأَعْرَافِ (٢)

وكان السدى يقول: إنما سمى « الأعراف » أعرافاً ، لأن أصحابه يعرفون الناس. ١٤٦٧٢م - حدثنى بذلك محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى.

و بنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ً.

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٦٧٣ – حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عبيدالله بن أبي يزيد، سمع ابن عباس يقول : « الأعراف » ، هو الشيء المشرف . (٣) لا أبي يزيد، سمع ابن عباس يقول : « الأعراف » ، هو الشيء المرزاق قال ، أخبرنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرناعبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعت ابن عباس يقول ، مثله . (٤) ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال ، حدثني أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن ابن عباس قال : « الأعراف » ، سور كعرف الديك .

١٤٦٧٦ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن

و «تغالى الحمر » احتكاك بعضها ببعض . يصف ضمور حمر الوحش ، كأنها رماح مائلة تستقبل مهب الرياح . وكان في المطبوعة : «تعالى » ، وهو خطأ . وفي المخطوطة هكذا : «وطلت بأعراف تعالى كأنها رماح وجهه راكز » ، صوابه ما أثبت .

(١) لم أعرف قائله .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢١٥ ، اللسان (نوف) ، «الكناز » المجتمع اللحم القويه . و «النياف» ، الطويل ، يصف جملا . و «العلم » الحبل .

(٣) الأثر : ١٤٦٧٣ – «عبيد الله بن أبى يزيد المكّى » ، روى عن ابن عباس ، مضى برقم : ٣٧٧٨ . وكان فى المطبوعة «عبيد الله بن يزيد » ، والصواب من المخطوطة .

ُ (٤) الْأَثْر : ١٤٦٧٤ – «عبيد الله بن أبي يزيد» ، المذكور آنفاً ، في المطبوعة والمخطوطة هنا «عبيد الله بن يزيد». جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، مثله . الله في الحالمة العبار ٢٨٣٤...

المجترف ابن أبى تحمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : « الأعراف » ، حجاب بين الجنة والنار ، سور له باب = قال أبو موسى : وحدثنى عبيدالله بن أبى يزيد : أنه سمع ابن عباس يقول : إن الأعراف تك بين الجنة والنار ، حُبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار (١)

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : « الأعراف » ، حجاب بين الجنة والنار ، سور له باب .

۱٤٦٧٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس قال : « الأعراف»، سور بين الجنة والنار .

معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قال : « الأعراف » ، سور بين الجنة والنار .

الم ۱٤٦٨ - حدثني محمد بن سعدقال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وعلى الأعراف رجال » ، يعنى بالأعراف : السور الذي ذكر الله في القرآن ، (٢) وهو بين الجنة والنار .

⁽۱) الأثر : ۱۶٬۷۷ – «عیسی » ، هو «عیسی بن میمون المکی » صاحب التفسیر ، مضی مثات من المرات ، وترجم فی رقم : ۲۷۸ ، ۳۳۶۷ ، وکنیته «أبو موسی » فهو الراوی هنا عن «عبید الله بن أبی یزید » .

وكان في المطبوعة هنا أيضاً «عبيد الله بن يزيد» ، والصواب من المخطوطة . انظر التعليقين السالفين .

⁽٢) هو المذكور في آية سورة الحديد : ١٣ ، والمذكور آنفاً في الآثار السالفة .

١٤٦٨٢ – حدثنا الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « الأعراف »، سور له عُرْف كعرف الديك .

124/7

١٤٦٨٤ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثني عبيد بن سليان قال، سمعت الضحاك يقول: « الأعراف»، السور الذي بين الجنة والنار.

واختلف أهل التأويل في صفة الرجال الذين أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم على الأعراف ، وما السبب الذي من أجله صاروا هنالك ؟

فقال بعضهم : هم قوم من بنى آدم ، استوت حسناتهم وسيّئاتهم ، فجعلوا هنالك إلى أن يقضى الله فيهم ما يشاء ، ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته إياهم .

« ذكر من قال ذلك :

مدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا يونس بن أبي إسحق قال ، قال الشعبى : أرسل إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن ، وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى قريش ، وإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكراً ليس كما ذكر حديفة ، وقالا : هات! فقلت : إن حديفة ذكر أصحاب الأعراف فقال : هم قوم تجاوزت فقالا : هم النار ، وقصرت بهم سيستاتهم عن الجنة ، فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا : « ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » . فبيناهم كذلك ، اطلع إليهم ربك تبارك وتعالى فقال : اذهبوا وادخلوا الجنة ، فإنى قد غفرت لكم . (١)

⁽١) الأثر : ١٤٦٨٥ – «عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى» ، وهو «الأعرج »، استعمله عمر بن عبد العزيز على الكوفة ، وكان أبو الزناد كاتباً له . ثقة ، روى له

الخبرنا حصين، عن الشعبى، عن حذيفة: أنه سئل عن أصحاب الأعراف، قال فقال: حصين، عن الشعبى، عن حذيفة: أنه سئل عن أصحاب الأعراف، قال فقال: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلقت بهم حسناتهم عن النار. قال: فو قيفوا هنالك على السور حتى يقضى الله فيهم.

النار ، فهم كذلك حتى يقضى الله بين خلقه ، فينفذ فيهم أمره .

المجملة المجلة المن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن جابر ، عن الشعبى ، عن حذيفة قال : أصحاب الأعراف ، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فيقول : ادخلوا الجنة بفضلى ومغفرتى ، لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

الم ١٤٦٨٩ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن يونس بن أبى إسحق، عن عامر، عن حذيفة، قال: أصحاب الأعراف، قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة.

المبارك ، عن أبى بكر الهذلى قال : قال سعيد بن جبير ، وهو يحد "ث ذلك عن ابن المبارك ، عن أبى بكر الهذلى قال : قال سعيد بن جبير ، وهو يحد "ث ذلك عن ابن مسعود قال : يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار . ثم قرأ قول الله : ﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَ ازِينُهُ فَأُولِئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّت مُوازِينُهُ فَأُولِئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّت مُوازِينُهُ فَأُولِئِكَ النَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٨] . ثم قال : إن الميزان يخف الذين خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٤٨] . ثم قال : إن الميزان يخف

الجاعة مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٥/١/٣ ، ونسب قريش : ٣٦٣ . و «أبو الزناد» ، «عبد الله بن ذكوان» مولى على قريش» ، مضى برقم : ١١٨١٣ .

عثقال حبة ويرجح. قال: فمن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: «سلام عليكم»، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم نظرُوا أصحاب النار قالوا: ﴿ رَبّناً لا تَجْعَلْناً مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٨]، فيتعوذون بالله من منازلهم، قال : فأما أصحاب الحسنات، فإنهم يعطون نوراً فيمشون به بين أيديهم وبأيمانهم، ويعطى كل عبد يومئذ نوراً، وكل أمنة نوراً. فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة. فلما رأى أهل الجنة فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة. فلما رأى أهل الجنة ما لتي المنافقون، (١) قالوا: «ربنا أتمم لنا نورنا». وأما أصحاب الأعراف، فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم، فهنالك يقول الله: ﴿ لَمْ الله عَلَمُ العَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عنه علم عشر ، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب كتب له بها عشر ، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب كتب أنه أعشارة . (٢)

العربي الحربي الحربي المحربي المحربي

144/4

⁽١) في المخطوطة : «فلما رأوا أهل الجنة» ، وهو جائز .

⁽۲) الأثر : ۱٤٦٩٠ – «أبو بكر الهذلى» ، ليس بثقة ، ولا يحتج بحديثه . وقال غندر : «كان إمامنا ، وكان يكذب» . مضى برقم : ۹۷، ، ۸۳۷٦ ، ۱٤٣٩٨ ، ۱٤٣٩٨ . و «الوحدان» بضم الواو ، جمع «واحد» . و «الأعشار» جمع «عشر» .

⁽٣) الأثر : ١٤٦٩١ – «الوليد بن شجاع بن الوليد السكونى» ، «أبو همام» ، شيخ الطبرى ، تكلموا فيه ، وقال ابن معين : « لا بأس به ، ليس هو ممن يكذب » ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٤ .

و «عيسى الحناط» ، هو «عيسى بن أبى عيسى الحناط الغفارى» ، وهو «عيسى بن ميسرة» ضعيف مضطرب الحديث لا يكتب حديثه . كان «خياطاً» ، ثم ترك ذلك وصار «حناطا» ، ثم ترك ذلك وصار يبيع الخبط . قال ابن سعد : «كان يقول : أنا خباط ، حناط ، خياط ،

عن ابن بشار قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا همام، عن قتادة قال، قال ابن عباس: أصحاب الأعراف، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم تزد حسناتهم على سيئاتهم، ولا سيئاتهم على حسناتهم.

عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس قال : « الأعراف » ، سور بين الجنة والنار ، وأصحاب الأعراف بذلك المكان ، حتى إذا بدا لله أن يعافيهم ، انشطلق بهم إلى نهر يقال له: « الحياة » ، (١) حافتاه قصب إذا بدا لله أن يعافيهم ، انشطلق بهم إلى نهر يقال له: « الحياة » ، (١) حافتاه قصب الذهب ، مكلل باللؤلؤ ، ترابه المسك ، فألقوا فيه حتى تصلح ألوانهم ، ويبدوا في نحورهم شامة " بيضاء يعرفون بها ، حتى إذا صلحت ألوانهم ، أتى بهم الرحمن فقال : تمنوا ما شئتم ! قال : فيتمنون ، حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال لهم : لكم الذي تمنيتم ومثله سبعين مرة ! فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ، يسمون مساكين الجنة . (١)

١٤٦٩٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن الحارث قال : أصحاب الأعراف ، يؤمر بهم إلى نهر يقال له: « الحياة » ، ترابه الورش والزعفران ، وحافتاه قَصَبُ اللؤلؤ = قال : وأحسبه قال : مكلل باللؤلؤ = وقال : فيغتسلون فيه ، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ، فيقال لهم : تمنوا ! فيقال لهم : لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفاً !

كلا قد عالجت » . وكان فى المطبوعة هنا «الخياط» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وإن كان صواباً ما فى المطبوعة .

مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٨٩/١/٣ .

⁽١) فى ابن كثير ٣: ٨١؛ «يقال له نهر الحياة». وانظر الأثر التالى. و «قصب الذهب»، أنابيب من الذهب، مجوفة مستطيلة. وفى المطبوعة هنا وفيها يلى «قضب»، بالضاد. (٢) الأثر: ١٤٦٩٣ – سيرويه موقوفاً على عبد الله بن الحارث فى الأثر التالى، قال

ابن كثير بعد أن ذكر الخبرين : «وعن عبد الله بن الحارث من قوله ، وهذا أصح » ، التفسير ٣ : ٨٢ .

وإنهم مساكين أهل الجنة = قال حبيب: وحدثني رجل: أنهم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

ابن أبي ثابت، عن مجاهد، عن عبد الله بن الحارث قال: أصحاب الأعراف، ابن أبي ثابت، عن مجاهد، عن عبد الله بن الحارث قال: أصحاب الأعراف، ينتهى بهم إلى نهر يقال له: « الحياة » ، حافتاه قصب من ذهب = قال سفيان: أراه قال: مكلل باللؤلؤ = قال: فيغتسلون منه اغتسالة قتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يعودون فيغتسلون ، فيزدادون. فكلما اغتسلوا ازدادت بياضاً ، فيقال لهم: تمنوا ما شئتم! فيتمنون ما شاؤوا، فيقال لهم: لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفاً! قال: فهم مساكين أهل الجنة.

12797 - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن حصين ، عن الشعبى ، عن حذيفة قال : أصحاب الأعراف ، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فهم على سور بين الجنة والنار : « لم يدخلوها وهم يطمعون » .

المجدود المجد

1879۸ — حدثنا الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال، قال ابن عباس: أهل الأعراف، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

15799 - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضيحاك قال : أصحاب الأعراف ، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

٠ ٠ ١٤٧٠ - وقال حدثنا يحيى بن يمان، عن شريك ، عن منصور ،

عن سعيد بن جبير قال: أصحاب الأعراف ، استوت أعمالهم . - - المناسم

١٤٧٠١ – حدثني المثني قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : أصحاب الأعراف ، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فوُقفوا هنالك على السور . المسلم وسيئاتهم ،

١٤٧٠٢ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن سفيع ، أو : سميع = قال أبو جعفر : كذا وجدت في كتاب « سفيع » (١) = ، عن أبي علقمة قال : أصحاب الأعراف ، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم . (٢)

وقال آخرون : كانوا قتاوا في سبيل الله عصاة لآبائهم في الدنيا . * ذكر من قال ذلك :

١٤٧٠٣ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن يمان، عن أبي مسعر ، عن شرحبيل بن سعد قال : هم قوم خرجوا فى الغزو بغير إذن آبائهم .

١٤٧٠٤ - حدثني المثني قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني الليث قال ، حدثني خالد ، عن سعيد ، عن يحيى بن شبل : أن رجلاً من بني النضير أخبره ، عن رجل من بني هلال : أن أباه أخبره : أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال : هم قوم غزوا في سبيل الله عصاةً لآبائهم، فقتلوا، فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله ، وحُبسوا عن الجنة بمعصية 144/4 آبائهم ، فهم آخر من يدخل الجنة . (٣)

⁽١) في المخطوطة : «كتابي» ، ثم ضرب على « بي » ، وكتب بعدها « ب » ، وأخشى أن يكون الذي ضرب عليه الناسخ هو الصواب .

⁽٢) الأثر : ١٤٧٠٢ – « سفيع » ، لم أجد من ذكره .

وأما «سميم» الراواي عن ابن عباس ، فهو «سميع الزيات» «أبو صالح» ، ثقة مترجم في الكبير ٢/٢/٢)، وابن أبي حاتم ٢/١/٥٠٠.

⁽٣) الأثر: ١٤٧٠٤ - « يحيى بن شبل » ، « مولى بني هاشم » لم أعرف حاله ، ترجم

عن أبي معشر ، عن يحيي بن شبل مولى بني هاشم ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي معشر ، عن يحيي بن شبل مولى بني هاشم ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف ، فقال : قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم ، فمنعهم قتلهم في سبيل الله عن النار ، ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة . (١)

وقال آخرون : بل هم قوم صالحُون فقهاء علماء . * ذكر من قال ذلك :

١٤٧٠٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن خصيف، عن خصيف، عن مجاهد قال: أصحاب الأعراف، قوم صالحون فقهاء علماء.

له ابن أبى حاتم ١٥٧/٢/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، والبخارى فى الكبير ٢٨٢/٢/٤ ، وذكره فى التهذيب إلحاقاً فقال : «ولهم، يحيى بن شبل شيخ آخر مدنى ، أقدم من هذا ، يروى عنه أبو معشر حديثاً فى أصحاب الأعراف » .

واقتصر البخارى على أنه يروى عنه سعيد بن أبى هلال . وأما ابن أبى حاتم ، فذكر أنه روى عن «عمر بن عبد الرحمن المزنى ، وعن جده بن حسين (؟؟) عن على رضى الله عنه » ثم قال : «روى عنه سعيد بن أبى هلال ، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، وأبو معشر ، وموسى ابن عبيدة الربذى ، وابن أبى سبرة » .

وزادنا أبو جعفر فى الأثر التالى أنه « مولى بنى هاشم » ، ولم أجد لذلك ذكراً فى الكتب التى بأيدينا .

وهذا خبر ضعيف ، لما فيه من المجاهيل ، ولأن «أبا معشر » نفسه ، قد تكلموا فيه ،

(۱) الأثر : ۱٤۷۰٥ – « يحيى بن شبل ، مولى بنى هاشم » ، انظر الأثر السالف . و « محمد بن عبد الرحمن المزنى » ، لم أجد له ترجمة مفردة ، ويقال أيضاً « عمر بن عبد الرحمن المزنى » ، ويقال : « عمرو بن عبد الرحمن » ، إن صلح ما فى ترجمة أبيه فى أسد الغابة .

وأبوه «عبد الرحمن المزنى» ، و يقال «عبد الرحمن بن أبى عبد الرحمن » ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : «وقد قيل : اسم أبيه محمد ، وهو الصواب إن شاء الله » .

وترجم له ابن عبد البر في الاستيماب : ٣٩٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة في موضعين ٣ : ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وابن حجر في الإصابة في موضعين : في «عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الهلالي » وفي «عبد الرحمن المزني» ، ولم يشر إلى ذلك في واحدة من الترجمتين ، وهو عجيب !! واختلفوا في تسمية ولده ، فقال ابن حجر : «والد عمر ، ويقال : والد محمد » ، وقال ابن عبد البر : «وله

وقال آخرون : بل هم ملائكة ، وليسوا ببنى آدم . المسلم المهم الملائكة ، وليسوا ببنى آدم . المسلم المهم الملائدة الله الملائدة الملا

المحارف على المحارف والمحارف المحارف والمحارف و

۱٤٧٠٨ — حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر قال، سمعت عمران قال: قلت لأبي مجلز: يقول الله: « وعلى الأعراف رجال » ، وتزعم أنت أنهم الملائكة ؟ قال فقال: إنهم ذكور، وليسوا بإناث.

١٤٧٠٩ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن سليمان التيمى ، عن أبي مجلز : « وعلى الأعراف رجال » ، قال : رجال من الملائكة ، يعرفون الفريقين جميعاً بسيماهم ، أهل النار وأهل الجنة ، وهذا قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة .

ولد آخر يقال له : «عبد الرحمن» . أما ابن الأثير ، ففيه أن ولده «عمرو» ، وأن كنية «عبد الرحمن المزنى» هي «أبو عمرو» .

وأما قوله في الأثر السالف: «أن رجلا من بني النضير» ، فهكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة . وفي المراجع الأخرى : «أن رجلا من بني نضر» ، ولا أدرى أهو بالضاد المعجمة أم الصاد المهملة . وأما «عن رجل من بني هلال» فكأنه يعني من «بني هلال بن رئاب» من «بني عمرو بن أد» ، وهم مزينة ، ومن بني هلال بن رئاب «إياس بن معاوية المزني» القاضي المشهور . انظر جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٩٢ . ويدل على ذلك أن ابن حجر ترجم له في «عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن المؤلى» ، وذكر فيهما حديثه في الأعراف .

وهذا الخبر ذكروه جميعاً من طرق مختلفة ، وكلها مضطرب ، وقد جمع الكلام فيه الحافظ ابن حجر في الإصابة في الموضعين ، ولكنه لم يستوفه .

ومهما يكن من شيء ، فهو حديث ضعيف لضعف أبى معشر ، ولما يحيط به من الجهالة كما أسلفت في التعليق على الأثر السالف . • ١٤٧١ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن أبي عدى ، عن التيمى ، عن أبي مجلز ، بنحوه .

المرابع عن التيمى ، عن التيمى ، عن سفيان ، عن التيمى ، عن أبي مجلز قال : أصحاب الأعراف ، الملائكة .

المنافع المنافع المثنى قال، حدثنا يعلى بن أسد قال ، حدثنا خالد قال ، خدثنا خالد قال ، أخبرنا التيمى، عن أبي مجلز : « وعلى الأعراف رجال» ، قال : هم الملائكة. المحالات المحالات المحالات المحدثنا أبي ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز : « وعلى الأعراف رجال » ، قال : هم الملائكة . قلت : يا أبا مجلز ، يقول الله تبارك وتعالى : « رجال » ، وأنت تقول : ملائكة ؟ قال : إنهم ذ كران ليسوا بإناث .

المنع المثنى المثنى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز فى قوله : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسياهم »، قال : الملائكة . قال قلت : يقول الله : « رجال » ؟ قال : الملائكة ذكور . (١)

remed and a state the elast that a gold in the west of a state to

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كُلاً من أهل الجنة وأهل النار بسياهم، ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح سنده، ولا أنه متفق على تأويلها، ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة.

فإذ كان ذلك كذلك ، وكان ذلك لا يدرك قياساً ، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن « الرجال » اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر

⁽١) في المخطوطة : « الملائكة » دون صفتهم «ذكور » ، كأنه قطع الكلام بالإثبات . وإن كان يخشى أيضاً أن يكون الناسخ أسقط ما ثبت في المطبوعة .

الحلق غيرهم، كان بيناً أن ما قاله أبو مجلز من أنهم ملائكة ، قول "لامعنى له ، وأن الصحيح من القول فى ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره. هذا مع من قال بخلافه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك من الأخبار ، وإن كان فى أسانيدها ما فيها ، وقد : _ الله عليه وسلم فى ذلك من الأخبار ، وإن كان فى أسانيدها ما فيها ، وقد : _ 01 كان فى أسانيدها ما فيها ، وقد : _ من عمارة بن القاسم قال ، حدثنى الحسين قال ، حدثنى جرير ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال : هم آخر من يفصل بينهم من العباد ، وإذا فرغ رب العالمين من فصله بين العباد قال : أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ، ولم تدخلكم الجنة ، وأنتم ع تُتقائى ، فأرعوا من الجنة حيث شئتم. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ يَعْرِفُونَ كُلاَ بِسِيمَهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَلَبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَمْ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ ﴿ أَصْحَلَبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَمْ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ ﴿ إِنَ

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره: وعلى الأعراف رجال يعرفون أهل الجنة بسياهم، ١٤٠/٨ وذلك بياض وجوههم، ونضرة النعيم عليها = ويعرفون أهل النار كذلك بسياهم، وذلك سواد وجوههم، وزرقة أعينهم. فإذا رأوا أهل الجنة نادوهم: «سلام عليكم».

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

⁽۱) الأثر : ۱٤۷۱٥ – «عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ۱٤۲۰۳ ، ۱٤۲۰۹ .

و «أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى » ، ثقة ، روى له الجاعة مضى كثيراً ، آخرها أيضاً رقم : ١٤٢٠٣ ، ١٤٢٠٩ . وكان فى المطبوعة والمخطوطة : «أبو زرعة ، عن عمرو أبن جرير » ، وهو خطأ .

وهذا خبر مرسل حسن، خرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٨٧ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر. ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٤٨٢ .

من قال ذلك : المسلمان المسلمان

معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسياهم » ، قال : يعرفون أهل النار بسواد الوجوه ، وأهل الجنة ببياض الوجوه .

قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وعلى الأعراف رجال يعرفون قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسياهم » ، قال : أنزلهم الله بتلك المنزلة ، ليعرفوا من فى الجنة والنار ، وليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه ، ويتعوّذوا بالله أن يجعلهم مع القوم الظالمين . وهم فى ذلك يحيون أهل الجنة بالسلام ، لم يدخلوها ، وهم يطمعون أن يدخلوها ، وهم داخلوها إن شاء الله .

الم ۱۵۷۱۸ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « بسياهم » ، قال : بسواد الوجوه وزُرقة العيون .

۱٤٧١٩ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسياهم » ، الكفار بسواد الوجوه و زرقة العيون ، وسيما أهل الجنة مبيّضة وجوههم .

١٤٧٢٠ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : أصحاب الأعراف إذا رأوا أصحاب الجنة عرفوهم ببياض الوجوه ، وإذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد الوجوه .

المبارك ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : إن أصحاب الأعراف المبارك ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : إن أصحاب الأعراف رجال كانت لهم ذنوب عيظام ، وكان حَسْم أمرهم لله ، فأقيموا ذلك المقام ، إذا

نظروا إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه ، فقالوا : « ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين »، وإذا نظروا إلى أهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه، فذلك قوله : « ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » .

ابن سليمان قال، حد ثنت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حد ثناعبيد ابن سليمان قال، سمعت الضحاك في قوله: « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا ألم بسيماهم »، وكان حسيم زعموا أن أصحاب الأعراف رجال من أهل الذنوب ، أصابوا ذنوباً ، وكان حسيم أمرهم لله ، فجعلهم الله على الأعراف . فإذا نظروا إلى أهل الذار عرفوهم بسواد الوجوه ، فتعوذوا بالله من الذار . وإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوهم : « أن سلام عليكم »، قال الله : « لم يدخلوها وهم يطمعون » . قال : وهذا قول ابن عباس . عليكم »، قال الله : « لم يدخلوها وهم يطمعون » . قال : وهذا قول ابن عباس . مد ثنا أسباط ، عن السدي : « يعرفون كلا ألم بسيماهم » ، يعرفون الناس بسيماهم ، يعرفون أهل الذار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم .

المحدد عن قتادة قوله: « يعرفون كلاً بسياهم » ، يعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم .

م ١٤٧٢ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا السياهم » ، قال : أهل الجنة بسياهم . بيض الوجوه = وأهل النار بسياهم ، سود الوجوه . قال : وقوله : « يعرفون كلا السياهم » ، قال : أصحاب الجنة وأصحاب النار = « ونادوا أصحاب الجنة » ، قال : حين رأوا وجوههم قد ابيضت .

الضحاك : « يعرفون كلاً بسياهم » ، قال : بسواد الوجوه .

١٤٧٢٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيي بن يمان، عن مبارك، عن

و « السياء » ، العلامة الدالة على الشيء ، في كلام العرب . وأصله من « السّمة » ، نقلت واوها التي هي فاء الفعل ، إلى موضع العين ، كما يقال : « اضمحل » ، و « امضحل » . و ذكر سياعاً عن بعض بني عقيل : « هي أرض خامة » ، يعني « وجه » ، نقلت واوه إلى موضع « وجمة » . ومنه قولم : « له جاه عند الناس » ، بمعني « وجه » ، نقلت واوه إلى موضع الفعل . (١) وفيها لغات ثلاث : « سيا » مقصورة ، و « سياء » ، ممدودة ، و « سيمياء » ، بزيادة ياء أخرى بعد الميم فيها ، ومدها ، على مثال « الكبرياء » ، (٢)

غُلَامْ رَمَاهُ الله بِالحُسْنِ إِذْ رَمَى لَهُ سِيمِيَاء لَا تَشُقُّ عَلَى ٱلبَصَر (١٠)

وأما قوله: « ونادوا أصحاب الجنة أن سلام "عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ، أى : حلت عليكم أمنة الله من عقابه وأليم عذابه . (٥)

واختلف أهل التأويل فى المعنى بقوله: «لم يدخلوها وهم يطمعون ». فقال بعضهم: هذا خبر من الله عن أهل الأعراف: أنهم قالوا لأهل الجنة ما قالوا قبل دخول أصحاب الأعراف ، غير أنهم قالوه وهم يطمعون فى دخولها.

* ذكر من قال ذلك:

معمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : أهل الأعراف يعرفون الناس ، فإذا مرواً عليهم

⁽۱) انظر «جاه» فيما سلف ۲: ۱۵.

⁽٢) انظر تفسير «سيما» فيما سلف ه : ٩٩٠ - ٧/٥٩٧ : ١٨٩ ، ١٩٠ .

⁽٣) هو أسيد بن عنقاء الفزارى .

⁽٤) سلف البيت وتخريجه فيما سلف ه : ٥٩٥ / ١٨٩ .

⁽ o) انظر تفسير «سلام» فيما سلف ص : ١١٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

بزُ مُرْة يُذُ هب بها إلى الجنة قالوا: « سلام عليكم ». يقول الله لأهل الأعراف: لم يدخلوها ، وهم يطمعون أن يدخلوها .

١٤٧٢٩ – حدثني محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال ، تلا الحسن : « لم يدخلوها وهم يطمعون » ، قال : والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم ، إلا لكرامة يريدها بهم .

۱٤٧٣٠ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « لم يدخلوها وهم يطمعون » ، قال : أنبأكم الله بمكانهم من الطمع .

المبارك ، أخبرنا ابن المبارك ، عن أبى بكر الهذلى قال ، قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن أبى بكر الهذلى قال ، قال سعيد بن جبير ، وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال : أما أصحاب الأعراف ، فإن النور كان فى أيديهم ، فانتزع من أيديهم ، (١) يقول الله : « لم يدخلوها وهم يطمعون » ، قال : فى دخولها . قال ابن عباس : فأدخل الله أصحاب الأعراف الجنة .

۱٤٧٣٢ — حدثنى الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا إسرائيل، عن حكرمة وعطاء: « لم يدخلوها وهم يطمعون »، قالا: في دخولها.

وقال آخرون : إنما عنى بذلك أهل الجنة ، وأن أصحاب الأعراف يقولون لهم قبل أن يدخلوا الجنة : « سلام عليكم » ، وأهل الجنة يطمعون أن يدخلوها ، ولم يدخلوها بعد .

* ذكر من قال ذلك :

ابن حميد قال ، حدثنا وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن سليان التيمى ، عن أبى مجلز : « ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ، قال : الملائكة ، يعرفون الفريقين جميعاً بسياهم . وهذا قبل أن

⁽١) في المطبوعة : «ما انتزع» ، والصواب من المخطوطة .

يدخل أهل الجنة الجنة، أصحاب الأعراف ينادون أصحاب الجنة: أن سلام عليكم، لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ عِلْمَا اللَّهِ عَلَمَا اللَّهُ اللَّ

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وإذا صرفت أبصارُ أصحاب الأعراف تلقاء أصحاب النار= يعنى : حيالهم ووجاههم= فنظروا إلى تشويه الله لهم= «قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » ، الذين ظلموا أنفسهم ، فأكسبوها من سخطك ما أورثهم من عذابك ما هم فيه .

۱۶۷۳۶ – حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : وإذا مروا بهم = يعنى بأصحاب الأعراف = بزمرة يُذهب بها إلى النار ، قالوا : «ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ».

1٤٧٣٥ — حدثنى المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: إن أصحاب الأعراف إذا نظروا إلى أهل النار وعرفوهم، قالوا: « ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ».

١٤٧٣٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن أبي مكين ، عن أخيه ، عن أخيه ، عن عكرمة : « وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار » ، قال: تحرد وجوههم للنار ، فإذا رأوا أهل الجنة ذهب ذلك عنهم . (١)

⁽١) الأثر: ١٤٧٣٦ – «أبو مكين»، هو «نوح بن ربيعة الأنصاري»، مضى برقم: ٩٨٣٩، ٩٧٤٢ – «أبو مكين» هو «نوح بن أبان»، أخو «أبو مكين» هو «نوح بن أبان»، أخو «الحكم بن أبان»، ونهوا على هذا الوهم. انظر ترجمة «نوح بن ربيعة» في التهذيب وابن أبي حاتم ٤٨٢/١/٤.

۱٤٧٣٧ — حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار » ، فرأوا وجوههم مسود " ، وأعينهم مزرقة ، = « قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » .

المراه مع المراه المراه المراه المراه المراه المراه المراه المراه المراه المراه

القول في تأويل قوله ﴿ وَنَادَى ٓ أَصْحَلِ ۗ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا
يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْفُكُمْ وَمَا كُـنتُمُ
تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً»، من أهل ١٤٢/٨ الأرض = « يعرفونهم بسياهم »، سيما أهل النار= « قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » ، ما كنتم تجمعون من الأموال والعدد و فى الدنيا = « وما كنتم تستكبرون »، يقول: وتكبير كم الذى كنتم تتكبرون فيها ، (١) كما : -

۱٤٧٣٨ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : فر جم = يعنى بأصحاب الأعراف = ناس من الحبارين عرفوهم بسياهم . قال يقول : قال أصحاب الأعراف : « ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون » .

المحمد بن سعد قال ، حدثني عمى عمد بن سعد قال ، حدثني عمى المحمد بن سعد قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً » ، قال : في النار = « يعرفونهم بسياهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » ،

وأخوه ، يعنى وكيع : «الحكم بن أبان العدنى» ، وهو يروى عن طاوس وعكرمة ، ثقة . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٣٣٤ ، وابن أبى حاتم ١١٣/٢/١ . (١) انظر تفسير «الاستكبار» فيما سلف ١١: ٥٤٥/١٢: ٢١٤

وما كنتم تستكبرون» ، وتكبركم . (١١) حاصلات إلىها ويرايد و المعالم المام والمام المام والمام والمام والمام والم

النيمي ، عن سليان التيمي ، عن المعان التيمي ، عن سليان التيمي ، عن الله على الله على عنكم أبي مجلز : « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسياهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون »، قال : هذا حين دخل أهل الجنة الجنة ،= « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة »، الآية ، قلت لأبي مجلز : عن ابن عباس ؟ قال : لا ، بل عن غيره .

التيمى، عن أبي مجلز: « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسياهم » ، قال: التيمى، عن أبي مجلز: « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسياهم » ، قال: نادت الملائكة رجالاً في النار يعرفونهم بسياهم = « ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون » أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة » ، قال: هذا حين دخل أهل الجنة الجنة = « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » .

المناد على المناد المن

⁽١) فى المطبوعة : « . . . جمعكم وتكبركم وما كنتم تستكبرون » ، وهو كذلك فى المخطوطة ، إلا أنه وضع فوق «وتكبركم » حرف (م) دلالة على أنه مقدم عن مكانه ، فرددته إلى الأصل ، وهو الصواب .

القول في تأويل قوله : ﴿ أَهَـٰ لَوُلآ ءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُم ۚ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ مِ اللَّهِ مَا اللَّهُ مِ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِ اللَّهُ مِ اللَّهُ مِ اللَّهُ مِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُ مُلَّا اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلْمُلْمُ مُلْمُ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلْمُ مُلْمُ مُلْمُ مُلِمُ اللَّهُ مُلْمُ اللَّهُ مِ

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في المعنيِّين بهذا الكلام .

فقال بعضهم : هذا قيل الله لأهل النار ، توبيخاً على ما كان من قيلهم في الدنيا ، لأهل الأعراف ، عند إدخاله أصحاب الأعراف الجنة .

* ذكر من قال ذلك :

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قال : « أصحاب الأعراف » ، رجال كانت معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قال : « أصحاب الأعراف » ، رجال كانت لهم ذنوب عظام ، وكان حَسَم أمرهم لله ، يقومون على الأعراف ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها ، وإذا نظروا إلى أهل النار تعوّذوا بالله منها ، فأدخلوا الجنة . فذلك قوله تعالى : « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة » ، يعنى أصحاب الأعراف = « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » .

12٧٤٤ – حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك قال، قال ابن عباس: إن الله أدخل أصحاب الأعراف الجنة لقوله: « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ».

18۷٤٥ - حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : قال الله لأهل التكبر والأموال : « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة » ، يعنى أصحاب الأعراف = « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » .

۱٤٧٤٦ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « أهؤلاء» ، الضعفاء = « الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة

ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » ، قال : فقال حذيفة : «أصحاب الأعراف » ، قوم تكافأت أعمالهم ، فقصّرت بهم حسناتهم عن الجنة ، وقصّرت بهم سيئاتهم عن النار ، فجعلوا على الأعراف، يعرفون الناس بسياهم . فلما قُضِي بين العباد، أذن لهم في طلب الشفاعة، فأتوا آدم عليه السلام، فقالوا: يا آدم، أنت أبونا فاشفع لنا عند ربك ! فقال : هل تعلمون أحداً خلقه الله بيده ، ونفخ فيه ١٤٣/٨ من روحه، وسبقت رحمته إليه غضبه، (١) وسجدت له الملائكة، غيرى؟ فيقولون: لا ! قال : فيقول : ما عملت كُنْه ما أستطيع أن أشفع لكم ، (٢) ولكن ائتوا ابني إبراهيم ! قال : فيأتون إبراهيم عليه السلام فيسألونه أن يشفع لهم عند ربه ، فيقول : هل تعلمون من أحد اتخذه الله خليلاً ؟ هل تعلمون أحداً أحرقه قومه في النار في الله، غيرى ؟ فيقولون : لا! فيقول : ماعملت فيه كُنْه ما أستطيع أن أشفع لكم، (٣) ولكن ائتوا ابني موسى! فيأتون موسى عليه السلام ، فيقول : هل تعلمون من أحد كلمه الله تكليماً، وقرّبه نجيتًا، غيرى؟ فيقولون : لا ! فيقول : ما عملت فيه كُنْهُ ما أستطيع أن أشفع لكم ، ولكن ائتوا عيسى ! فيأتونه فيقولون : اشفع لنا عند ربك ! فيقول : هل تعلمون أحداً خلقه الله من غير أب، غيرى؟ فيقولون : لا ! فيقول : هل تعلمون من أحد كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله غيرى ؟ قال : فيقولون : لا ! قال : فيقول : أنا حجيج نفسي ، ما عملت فيه كُنْهُ مَا أُستطيع أَن أَشفع لكم، (٤) ولكن ائتوا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم!

(١) في المطبوعة : «رحمة الله إليه غضبه» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽ ٢) «كنه الشيء» قدره ونهايته وغايته وحقيقته ، يريد : ما عملت ما يبلغ بي مرتبة الشفاعة لكم . وفى المطبوعة : «ما علمت» ، وأثبت ما فى المخطوطة . وفى تفسير ابن كثير ، نقلا عن هذا الموضع من التفسير : «ما علمت كنهه ما أستطيع» ، والصواب ما فى مخطوطة الطبرى .

⁽ ٣) فى المطبوعة هنا أيضاً : « ما علمت » ، وأثبت ما فى المخطوطة . وفى المخطوطة : « ما عملت فيه ما أستطيع » ، بإسقاط « كنه » سهواً من الناسخ على الأرجح .

⁽ ٤) في المطبوعة : «ما علمت كنه ما أستطيع » ، وأثبت ما في المخطوطة ، كما ذكرت في التعليقين السالفين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيأتونى ، فأضرب بيدى على صدرى ، ثم أقول: أنا لها! ثم أمشى حتى أقف بين يدى العرش ، فأثنى على ربى ، فيفتح لى من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ، ثم أسجد فيقال لى: يا محمد ، ارفع رأسك، سل تعطه ، واشفع تُشفّع! فأرفع رأسى فأقول: رب ، أمتى! فيقال: هم لك ، فلا يبتى نبى مرسل ولا ملك مقر آب إلا غبطنى يومئذ بذلك المقام ، وهو المقام المحمود. قال: فآتى بهم باب الجنة ، فأستفتح فيفتح لى ولهم ، فيلذهب بهم إلى نهر يقال له: «نهر الحيوان» ، (۱) حافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ ، (۱) ترابه المسك ، وحصباؤه الياقوت ، فيغتسلون منه ، فتعود إليهم ألوان أهل الجنة وريح أهل الجنة ، ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية ، ويبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها ، يقال لهم : «مساكين أهل الجنة».

الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليان قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليان قال، سمعت الضحاك قال: إن الله أدخلهم بعد أصحاب الجنة، وهو قوله: « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »، يعنى أصحاب الأعراف. وهذا قول ابن عباس.

* * *

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام على هذا التأويل الذى ذكرنا عن ابن عباس، ومن ذكرنا قوله فيه =: قال الله لأهل التكبر عن الإقرار بوحدانية الله، والإذعان لطاعته وطاعة رسله، الجامعين في الدنيا الأموال مكاثرة ورياء: أيها الجبابرة

⁽١) في المطبوعة : «نهر الحياة» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو المطابق لما في تفسير كثير .

⁽٢) «القصب» أذابيب مستطيلة مجوفة من الجوهر ، أو الذهب أو الفضة . وكان في المطبوعة كما سلف آنفاً ص : ٥٠٥ ، تعليق : ١ ، «قضب» بالضاد ، وأثبت ما في المخطوطة ، وغيرها من المراجع .

⁽٣) فى المخطوطة : «وريح» ، بإسقاط «أهل الجنة» . فوفى المطبوعة : «وريحهم»،وأثبت ما فى تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٥ ، نقلا عن هذا الموضع من تفسير الطبرى .

كانوا فى الدنيا ، (1) أهؤلاء الضعفاء الذين كنتم فى الدنيا أقسمتم لا ينالهم الله برحمة؟ قال : قد غفرت لهم ورحمتهم بفضلى ورحمتى ، ادخلوا يا أصحاب الأعراف الجنة لا خوف عليكم بعدها من عقوبة تعاقبون بها على ما سلف منكم فى الدنيا من الآثام والأجرام ، ولا أنتم تحزنون على شيء فاتكم فى دنياكم .

وقال أبو مجلز: بل هذا القول خبر من الله عن قيل الملائكة لأهل النار، بعد ما دخلوا النار، تعييراً منهم لهم على ما كانوا يقولون فى الدنيا للمؤمنين الذين أدخلهم الله يوم القيامة جنته. وأما قوله: « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »، فخبر من الله عن أمره أهل الجنة بدخولها.

١٤٧٤٨ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن سليان التيمى ، عن أبي مجلز قال : نادت الملائكة رجالاً في النار يعرفونهم بسياهم : « ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة »، قال : فهذا حين يدخل أهل الجنة الجنة = « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ».

القول في تأويل قوله ﴿ وَنَادَى ٓ أَصْحَلِ ُ ٱلنَّارِ أَصْحَلِ َ النَّارِ أَصْحَلِ َ الْهُ َ قَالُوٓ ا ۚ إِنَّ الْهُ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْهَاءَ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللهُ قَالُوٓ ا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكُفْرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن استغاثة أهل النار بأهل الجنة ، عند نزول عظيم البلاء بهم من شدة العطش والجوع ، عقوبة من الله لهم

⁽١) في المطبوعة : «أيها الجبارة الذين كانوا في الدنيا » ، زاد « الذين » ، وليست في المخطوطة ، والذي في المخطوطة حق الصواب .

على ما سلف منهم فى الدنيا من ترك طاعة الله ، وأداء ما كان فرض عليهم فيها في أموالهم من حقوق المساكين من الزكاة والصدقة .

يقول تعالى ذكره: « ونادى أصحاب النار» ، بعد ما دخلوها = « أصحاب الجنة»، بعد ما سكنوها = « أن »، يا أهل الجنة = « أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله »، أى : أطعمونا مما رزقكم الله من الطعام ، كما : _

۱٤٧٤٩ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » ، قال : من الطعام .

= فأجابهم أهل الجنة، إن الله حرم الماء والطعام على الذين جحدوا توحيده، وكذبوا في الدنيا رسله .

و « الهاء والميم » فى قوله : « إن الله حرّمهما » ، عائدتان على « الماء » وعلى « ما » التى فى قوله : « أو مما رزقكم الله » .

وبنحو ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

الثقني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « ونادى أصحاب النار أصحاب الخنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » ، قال : ينادى الرجل ُ أخاه وأباه

1 2 2 / 1

فيقول: « قد احترقت ، أفض على من الماء! »، فيقال لهم: أجيبوهم! فيقولون: « إن الله حرمهما على الكافرين ».

۱٤٧٥٢ – وحد ثنى المثنى قال، حدثنا ابن دكين قال، حدثنا سفيان، عن عثمان، عن سعيد بن جبير: « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله »، قال: ينادى الرجل أخاه: يا أخى، قد احترقت فأغثنى! فيقول: « إن الله حرمهما على الكافرين » . (١)

الله على الكافرين» ، قال : طعام أهل الجنة وشرابه . قال ابن زيد في قوله : « قالوا إن الله حرمهما على الكافرين» ، قال : طعام أهل الجنة وشرابها .

المرازا - حلي يوس قال المن المن وهب قال ؟ قال الن زيد في

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهُوَّا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ ٱلْخُيُواةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسَلَهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَلْذَا وَمَا كَانُواْ بِئَايَتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٥)

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله عن قييل أهل الجنة للكافرين .

يقول تعالى ذكره: فأجاب أهل ُ الجنة أهل َ النار: « إن الله حرمهما على الكافرين »، الذين كفروا بالله ورسله ، الذين اتخذوا دينهم الذي أمرهم الله به لهواً ولعباً ، يقول: سخرية ولعباً . (٢)

* * *. ريونغال بها دالة هنان يحديد وروى عن ابن عباس في ذلك ما : – يريي ريون يريون الله هنان المعالم

⁽۱) الأثر : ۱٤٧٥٢ - «ابن دكين» ، هو « الفضل بن دكين التيمي» ، مضى مراراً ، منها : ٨٥٣٥ ، ٣٠٣٥ .

⁽٢) انظر تفسير «اللهو» فيما سلف ١١:١١٤.

⁼ وتفسير « اللعب » فيما سلف ١١ : ٤٤١ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

14۷0٤ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس فى قوله : « الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً »، الآية ، قال : وذلك أنهم كانوا إذا دُ عوا إلى الإيمان سخروا ممن دعاهم إليه وهزأوا به، اغتراراً بالله .

= « وغرتهم الحياة الدنيا » ، يقول : وخدعهم عاجل ما هم فيه من العيش والخفض والدّعة ، عن الأخذ بنصيبهم من الآخرة ، حتى أتتهم المنية (١) = يقول الله جل ثناؤه : « فاليوم نساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » ، أى فنى هذا اليوم ، وذلك يوم القيامة = «نساهم » ، يقول : نتركهم فى العذاب المبين جياعاً عطاشاً بغير طعام ولا شراب ، كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ، ورفضوا الاستعداد له بإتعاب أبدانهم فى طاعة الله .

وقد بينا معنى قوله: « ننساهم »، بشواهده فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته . (٢) * * * * * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٧٥٥ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد : « فاليوم ننساهم » ، قال : نسوا في العذاب .

۱٤٧٥٦ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فاليوم ننساهم » ، قال : نتركهم كما تركوا لقاء يومهم هذا .

۱٤٧٥٧ — حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد في قول الله: « ننساهم » ، قال : نتركهم في النار .

⁽١) انظر تفسير «الغرور» فيها سلف ص : ٣٥١، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «النسيان» فيما سلف ١١: ٣٥٧، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »، قال : نتركهم من الرحمة ، كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا .

١٤٧٥٩ – حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » ، الآية ، يقول : نسيهم الله من الحير ، ولم ينسهم من الشر" .

الحارث قال ، حدثنى الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا أبو سعد قال ، سمعت مجاهداً فى قوله : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » ، قال : نؤخرهم فى النار .

* * *

وأما قوله: « وما كانوا بآياتنا يجحدون » ، فإن معناه: « اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » ، وكما كانوا بآياتنا يجحدون .

* * *

فر ما » التي في قوله : « وما كانوا » معطوفة على « ما » التي في قوله : « كما نسوا » .

* * *

قال أبو جعفر: وتأويل الكلام: فاليوم نتركهم في العذاب ، كما تركوا العمل في الدنيا للقاء الله يوم القيامة ، وكما كانوا بآيات الله يجحدون = وهي حججه التي احتج بها عليهم ، من الأنبياء والرسل والكتب وغير ذلك (1) = « يجحدون » ، يكذبون ولا يصدقون بشيء من ذلك . (1)

(١) انظر تفسير «الآية» فيها سلف من فهارس اللغة (أبي) .

⁽ ٢) أنظر تفسير « الجحد » فيما سلف ١١ : ٣٣٤ . و السلم الما الما (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكَتَابٍ فَصَّلْنَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكَتَابٍ فَصَّلْنَهُ عَلَى اللهِ عَلَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابِ فَصَّلْنَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أقسم ، يا محمد ، لقد جئنا هؤلاء الكفرة بكتاب = يعنى القرآن الذي أنزله إليه . يقول: لقد أنزلنا إليهم هذا القرآن ، مفصّلاً مبيّناً فيه الحق من الباطل = « على علم »، يقول: على علم منا بحق ما فضّل فيه ، من الباطل الذي ميّنز فيه بينه وبين الحق (١) = « هدى ورحمة »، يقول: بيناه ليهُ شدى ويرُ حمّ به قوم " يصدقون به ، وبما فيه من أمر الله ونهيه، وأخباره ، ووعده ووعيده ، فينقذهم به من الضلالة إلى الهدى .

وهذه الآية مردودة على قوله: ﴿ كِتَابُ ۚ أَنْزَ لْنَاهُ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنُ فِي صَدْرِكَ حَرَجَ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذَكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف ٢] = « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم » .

و « الهدى» فى موضع نصب على القطع من « الهاء » التى فى قوله : « فصلناه » ، (٢) ولو نصب على فعل « فصلناه » ، (٣) فيكون المعنى : فصلنا الكتاب كذلك = كان صحيحاً .

ولو كان قرى : « هدى ورحمة ٍ » كان فى الإعراب فصيحاً ، وكان خفض ذلك بالرد ملا على « الكتاب » . (٤)

⁽١) انظر تفسير «التفصيل» فيها سلف ص: ٤٠٢ ، تعليق: ١، والمراجع هناك.

⁽٢) «القطع» ، الحال ، وانظر فهارس المصطلحات .

⁽٣) فصيه على «الفعل» ، أى : هو مفعول مطلق ، من غير فعله ، كأنه قال : فصلناه تفصيلا .

⁽ ٤) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٨٠ . هذه المناه المالية ال

القول في تأويل قوله ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ وَ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ وَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحُقِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: « هل ينظرون إلا تأويله » ، هل ينتظر هؤلاء المشركون الذين يكذبون بآيات الله ويجحدون لقاءه = « إلا تأويله » ، يقول: إلا ما يؤول إليه أمرهم ، من وردوهم على عذاب الله ، وصليبهم جحيمه ، وأشباه هذا مما أوعدهم الله به .

وقد بينا معنى « التأويل » فيما مضى بشواهده ، بما أغنى عن إعادته فى هذا الموضع . (١)

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٧٦١ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « هل ينظرون إلا تأويله » ، أى : ثوابه = « يوم يأتى تأويله » ، أى : ثوابه .

١٤٧٦٢ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر، عن قتادة: « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله »، قال: « تأويله »، عاقبته.

١٤٧٦٣ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن

⁽١) انظر تفسير «التأويل» فيما سلف ٦ : ١٩٩ – ٨/٢٠٦ : ٥٠٠ .

أبى نجيح : عن مجاهد ، « هل ينظرون إلا تأويله » ، قال : جزاءه = « يوم يأتى تأويله » ، قال : جزاؤه .

ابن ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن أبى زائدة ، عن ابن أبى نائدة ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

12770 - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « هل ينظرون إلا تأويله »، أما « تأويله »، فعواقبه، مثل وقعة بدر ، والقيامة ، وما وعد فيها من موعد . (١)

الله بن المثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق » ، فلا يزال يقع من تأويله أمر بعد أمر ، حتى يتم تأويله يوم القيامة ، ففي ذلك أنزل : « هل ينظرون إلا تأويله » حيث أثاب الله تبارك وتعالى أولياء ، وأعداءه ثواب أعمالم . يقول يومئذ الذين نسوه من قبل : « قد جاءت رسل ربنا بالحق » ، الآية .

۱٤٧٦٨ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « يوم يأتي تأويله » ، قال : يوم يأتي حقيقته ، (٢) وقرأ قول الله تعالى : ﴿ هَذَا تَأُو يِلُ رُونَياكَي مِنْ قَبْلُ ﴾ [سورة يوسف : ١٠٠] .قال : هذا تحقيقها . وقرأ قول الله : ﴿ وَمَا يَمْلُمُ مَا أُو يِلَهُ إِلاَّ ٱللهُ ﴾ ، [سورة آل عران : ٧] ، قال : ما يعلم

⁽١) في المطبوعة : «وما وعد فيه» وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) في المطبوعة : «يوم يأتي تحقيقه» وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب محض.

حقيقته ومتى يأثى ، إلا الله تعالى . ١٨ ١٨ هـ هما المهاج إلا الله تعالى .

The de disposition and the season was a

وأما قوله: «يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل »، فإن معناه: يوم يجيء ما يؤول إليه أمرهم من عقاب الله = «يقول الذين نسوه من قبل »، أى: يقول الذين ضيت عوا وتركوا ما أمروا به من العمل المنجيهم مما آل إليه أمرهم يومئذ من العداب، من قبل ذلك في الدنيا = «لقد جاءت رسل ربنا بالحق »، أقسم المساكين حين عاينوا البلاء وحل بهم العقاب: أن رسل الله التي أتتهم بالندارة وبلغتهم عن الله الرسالة ، (۱) قد كانت نصحت لهم وصد قتهم عن الله ، وذلك حين لا ينفعهم التصديق. ولا ينجيهم من ستخط الله وأليم عقابه كثرة القال والقيل.

157/1

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

1877 - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : «يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق»، أما « الذين نسوه »، فتركوه ، فلما رأوا ما وعدهم أنبياؤهم ، استيقنوا فقالوا : « قد جاءت رسل ربنا بالحق » .

wall to the Ball Ham have * * * 3

۱٤٧٧٠ حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : «يقول الذين نسوه » ، قال : أعرضوا عنه .
۱٤٧٧١ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

⁽١) «النذارة» بكسر النون ، كالإنذار ، على وزن «الرسالة» ، وانظر ما كتبته آنفاً ١٠: ٥٧٥، تعليق : ٢.

القول فى تأويل قوله ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ كَنَا الْهُ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم، أنهم يقولون عند حلول ستخط الله بهم، وورودهم أليم عذابه، ومعاينتهم تأويل ما كانت رسل الله تعدهم: هل لنا من أصدقاء وأولياء اليوم فيشفعوا لنا عند ربنا، فتنجينا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعالنا في الدنيا (۱) = أو نرد إلى الدنيا مرة أخرى، فنعمل فيها بما يرضيه ويعشبه من أنفسنا (۲) قال هذا القول المساكين هنالك، الأنهم كانوا عهدوا في الدنيا أنفسهم لها شفعاء تشفع لهم في حاجاتهم، فيذكروا ذلك في وقت لا خلة فيه لهم ولا شفاعة.

يقول الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: «قد خسروا أنفسهم»، (٣) يقول: غبَنوا أنفسهم حظوظها، ببيعهم ما لاخطر له من نعيم الآخرة الدائم، بالحسيس من عرَض الدنيا الزائل = « وضل عنهم ما كانوا يفترون » ، يقول: وأسلمهم لعذاب الله ، وحار عنهم أولياؤهم، (١) الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ، (٥) ويزعمون كذبا وافتراء أنهم أربابهم من دون الله . (١)

الفضل قال ، حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « قد خسروا أنفسهم »، يقول: شروها بخسران .

⁽١) انظر تفسير «الشفاعة» فيها سلف ١١: ٧٤، ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٢) «أعتبه من نفسه » ، أعطاه العتبي – وهي الرضا – ورجع إلى مسرته .

⁽٣) انظر تفسير «الخسارة» فيما سلف ص : ٣٥٧، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

^(؛) في المطبوعة : « وحاد » بالدال ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهي صواب .

⁽ه) انظر تفسير «الضلال» فيما سلف من فهارس اللغة (ضلل).

⁽٦) انظر تفسير «الافتراء» فيها سلف ص : ٤٠٨ تعليق ٢ ، والمراجع هناك .

و إنما رفع قوله: «أو نردُّ » ولم ينصب عطفاً على قوله: « فيشفعوا لنا » ، لأن المعنى : هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا = أو هل نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ؟ = ولم يرد به العطف على قوله: « فيشفعوا لنا » . (١)

The section of the se

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱينْشِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱينْشِي ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ و حَثِيثًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن سيدكم ومصلح أموركم، أيها الناس، هو المعبود الذى له العبادة من كل شيء $^{(7)}$ = « الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام » ، وذلك يوم الأحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، والجمعة ، كما : —

المنهال قال ، حدثنا الحجاج بن المنهال قال ، حدثنا الحجاج بن المنهال قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر ، عن مجاهد قال : بدء الحلق العرش والماء والهواء ، وخلقت الأرض من الماء . وكان بدء الحلق يوم الأحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والحميس ، وجرع الحلق في يوم الجمعة ، وتهود تاليهود يوم السبت. ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون .

(T) place of their I half face - it

= « ثم استوى على العرش » . ٧

للفراء ١ : ٣٨٠ . على المحل قلله والمعلم المعالم المحال المحال المحال المحال المحال المحال المحال المحال

⁽١) في المخطوطة خلط وتكرار في هذه الجملة ، وصوابها ما في المطبوعة . وانظر معانى القرآن

⁽٢) انظر تفسير «الرب» فيما سلف ١ : ١٤٢ – ٢٨٦:١٢/١٤٣ .

وقد ذكرنا معنى « الاستواء » واختلاف الناس فيه ، فيا مضى قبل ، بما أغنى عن إعادته . (١)

وأما قوله: « يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً » ، فإنه يقول: يورد الليل على النهار فيلبسه إياه ، حتى يذهب نضرته ونوره (٢) = « يطلبه » ، يقول: يطلب النهار = « حثيثاً » ، يعنى : سريعاً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٧٧٤ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: « يطلبه حثيثاً »، يقول: سريعاً.

۱٤۷۷٥ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثاً »، قال: یغشی اللیل النهار فیذهب بضوئه، ویطلبه سریعاً حتی یدرکه.

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنَّجُومَ مُسَخَّرَاتِ مِ

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم ، كل ذلك بأمره ، أمرهن الله فأطعن أمره ، ألا لله

⁽١) انظر تفسير «الاستواء» فيها سلف ١ : ٢٨٤ – ٣١١ .

⁽٢) أنظر تفسير «الغشاوة» فيما سلف ١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

الخلق كله ، والأمرُ الذى لا يخالف ولا يرد أمره ، دون ما سواه من الأشياء كلها ، ودون ما عبده المشركون من الآلهة والأوثان التي لا تضر ولا تنفع ، ولا تخلق ولا تأمر ، تبارك الله معبود أنا الذى له عبادة كل شيء ، ربُّ العالمين . (١)

154/1

المنع المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا هشام أبو عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد العزيز عبد الرحمن قال ، حدثنا بقية بن الوليد قال ، حدثنى عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصارى ، عن عبد العزيز الشامى ، عن أبيه ، وكانت له صحبة ، قال : قال رسول الله صلى الله على ماعمل من عمل صالح وحمد نفسه ، قل شكره ، وحبيط عمله . ومن زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئاً فقد كفر عما أنزل الله على أنبيائه ، لقوله : « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » . (٢)

* * *

= وتفسير « رب » على سلف من فهارس اللغة (علم) .

⁽١) انظر تفسير «تبارك» فيما سلف ص : ٢٣٨ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك . = وتفسير «رب» فيما سلف قريباً ص ٤٨٢ ، تعليق : ٢ والمراجع هناك .

⁽٢) الأثر : ١٤٧٧٦ – «عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصارى» ، هكذا جاء هنا فى المخطوطة والمطبوعة ، وهكذا نقله الحافظ ابن حجر عن هذا الموضع من التفسير نى ترجمة (أبو عبد العزيز) من الإصابة ، وهكذا نقله ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٤٨٩ .

ولكن الذي أطبقت عليه كتب التراجم ، والأسانيد الأخرى التي نقلها الحافظ ابن حجر ، في موضع آخر من الإصابة أنه :

[«]عبد الغفور بن عبد العزيز » ، وكنوه «أبو الصباح » ، ونسبوه « الواسطى »، وهو مترجم في لسان الميزان ؛ ٣٤٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٢ ، ٥ وميزان الاعتدال ٢ : ١٤٢ ، وهو ضعيف منكر الحديث ، وأخرجه البخارى في الضعفاء .

وأبوه هو : «عبد العزيز الشامى » ، ولم أجد له ذكراً ، إلا في أثناء هذه الأسانيد .

وأبوه ، الذي له صحبة يقال اسمه «سعيد الشامي» ، وهو مترجم بذلك في الإصابة ، وكنيته «أبو عبد العزيز» ، وهو مترجم أيضاً في باب الكني من الإصابة ، وفي أسد الغابة ٥ : ٧٤٧ . وهذا الخبر ، رواه الحافظ ابن حجر في الموضعين من ترجمة «أبي عبد العزيز» و «سعيد» ،

وهدا الخبر ، رواه الحافظ ابن حجر فى الموضعين من برجمة « ابى عبد العزيز » و «سعيد » ، وابن الأثير فى أسد الغابة ٥ : ٢٤٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٣ : ٨٩٤ ، والسيوطى فى الدر المثنور ٣ : ٩٢ .

وهو خبر ضعيف هالك الإسناد . و « بقية بن الوليد » كما قال ابن المبارك : « كان صدوقًا ، ولكنه يكتب عن أقبل وأدبر » . وقال أحمد : « إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه » .

القول في تأويل قوله ﴿ أَدْعُواْ رَبَّكُمُ ۚ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ وَلَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ادعوا، أيها الناس، ربّكم وحده، فأخلصوا له الدعاء، دون ما تدعون من دونه من الآلهة والأصنام = « تضرعاً »، يقول: تذلُّلاً واستكانة لطاعته (۱) = « وخفية »، يقول بخشوع قلوبكم، وصحة اليقين منكم بوحدانيته فيما بينكم وبينه، لاجهاراً ومراءاة ، وقلوبكم غير موقنة بوحدانيته وربوبيته، فعل أهل النفاق والخداع لله ولرسوله، (۲) كما : —

المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : إن كان الرجل لقد جمع المبارك ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : إن كان الرجل لقد جمع القرآن ، وما يشعر جاره . وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ، وما يشعر به الناس . وإن كان الرجل ليصلى الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزور ، (٣) وما يشعرون به . ولقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر ، فيكون علانية أبداً ! ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ، يعملوه في السر ، فيكون علانية أبداً ! ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ، وما يسمع لهم صوت ، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم ، وذلك أن الله يقول : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » ، وذلك أن الله ذكر عبداً صالحاً فرضيي فعله فقال : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَا الله خَفياً ﴾ ، [سورة مريم : ٣] .

وقال يحيى بن معين : «كان يحدث عن الضعفاء بمئة حديث قبل أن يحدث عن الثقات». وقال أبو زرعة : «بقية عجب! إذا روى عن الثقات فهو ثقة». وذكر قول ابن المبارك الذي تقدم ، ثم قال : « وقد أصاب ابن المبارك في ذلك . ثم قال : هذا في الثقات، فأما في المجهولين ، فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون ».

^{: (}١) أنظر تفسير «التضرع» فيما سلف ١١: ٥٥٥، ١٤٤ صورة علما

⁽٢) انظر تفسير «خفية» فيما سلف ١١: ١٤

⁽٣) « الزور » (بفتح فسكون) جمع « زائر » ، مثل « صاحب » و « صحب » . وفى المخطوطة : « الزور » مضبوطة بالقلم بضم الزاى وتشديد الواو مفتوحة ، وهو صواب أيضاً .

۱٤٧٧٨ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدى ، عن أبي موسى قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرزاة ، (١) فأشرفوا على واد يكبرون ويهللون ويرفعون أصواتهم ، فقال : أيها الناس ، اربَحُوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ! إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . (٢)

۱٤٧٧٩ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس قوله : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » ، قال : السر .

* * *

وأما قوله: « إنه لا يحب المعتدين » ، فإن معناه: إن ربكم لا يحب من اعتدى فتجاوز حد ه الذى حد ه لعباده فى دعائه ومسألته ربه ، ورفعه صوته فوق الحد الذى حد لم فى دعائهم إياه ، ومسألتهم ، وفى غير ذلك من الأمور ، (٣) كما : الحد الذى حد لم فى دعائهم إياه ، ومسألتهم ، وفى غير ذلك من الأمور ، (٣) كما : الحد الذى حد ثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا معتمر بن سليان قال ، أنبأنا إسمعيل بن حماد بن أبى سليان ، عن عباد بن عباد ، عن علقمة ، عن أبى مجلز : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين » ، قال : لا يسأل منازل الأنبياء عليهم السلام .

۱٤٧٨١ - حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس : « إنه لا يحب المعتدين »،

ه (١) هذه الغزاة ، هي غزوة خيبر .

⁽۲) الأثر : ۱٤۷۷۸ – رواه البخاری فی صحیحه(الفتح ۷ : ۳۲۳)، ومسلم فی صحیحه ۱۷ : ۲۰ من هذه الطریق ، مطولا .

وقوله: « اربعوا على أنفسكم » ، أى : ارفقوا بأنفسكم ، واخفضوا أصواتكم . وفى المخطوطة : « سميعا قريبا انا معكم » غير منقوطة ، وأثبت ما فى الصحيحين ، وفى المطبوعة ، حذف ما فى المخطوطة ، وفي يزد « وهو » التى زدتها .

⁽٣) انظر تفسير «الاعتداء» فيها سلف من فهارس اللغة (عدا) .

فى الدعاء ولا فى غيره = قال ابن جريج: إن من الدعاء اعتداءً، يُكره رفعُ الصوتِ والنداءُ والصياحُ بالدعاء، ويُؤمر بالتضرُّع والاستكانة.

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تُنفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللهِ قَرِيبُ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥)

وقد ذكرنا الرواية فى ذلك فما مضى ، وبينا معناه بشواهده . (١)

= « بعد إصلاحها » يقول: بعد إصلاح الله إياها لأهل طاعته ، بابتعاثه فيهم الرسل دعاة إلى الحق ، وإيضاحه حججه لهم (٢) = « وادعوه خوفاً وطمعاً » ، يقول: وأخلصوا له الدعاء والعمل ، ولا تشركوا في عملكم له شيئاً غيره من الآلهة والأصنام وغير ذلك ، وليكن ما يكون منكم في ذلك خوفاً من عقابه ، وطعماً في ثوابه . وإن ممن كان دعاؤه إياه على غير ذلك ، فهو بالآخرة من المكذبين ، لأن من لم يخف عقاب الله ولم يرج ثوابه ، لم يبال ما ركب من أمر يسخله الله ولا يرضاه = « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ، يقول تعالى ذكره: إن ثواب الله الله الله الله الله ولم يرج في الدنيا ، قريب منهم ، وذلك هو رحمته ، (٣)

⁽١) أنظر تفسير «الفساد في الأرض» فيما سلف ١ : ٢٨٧ ، ٤١٦ ، ومواضع أخرى آخرها ١٠ : ٤٦١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الإصلاح» فيما سلف من فهارس اللغة (صلح).

⁽٣) انظر تفسير «الرحمة» فيما سلف من فهارس اللغة (رحم)

⁼ وتفسير « الإحسان » فيها سلف من فهارس اللغة (حسن) .

لأنه ليس بينهم وبين أن يصيروا إلى ذلك من رحمته وما أعد هم من كرامته إلا أن تفارق أرواحهم أجسادهم .

ولذلك من المعنى 'ذكر قوله: «قريب »، وهو من خبر «الرحمة »، و «الرحمة » مؤنثة، لأنه أريد به القرب في الوقت لا في النسّب ، والأوقات بذلك المعنى إذا وقعت أخباراً للأسهاء ، (١) أجرتها العرب مجرى الحال ، فوحدتها مع الواحد والاثنين والجميع ، وذكرتها مع المؤنث ، فقالوا: «كرامة الله بعيد من فلان»، و «هى قريب من فلان »، كما يقولون: «هند قريب منا »، و «الهندان منا قريب »، و «الهندات منا قريب »، لأن معنى ذلك: هى في مكان قريب منا . فإذا حذفوا المكان وجعلوا «القريب » خلفاً منه ، ذكروه ووحدده في الجمع ، كما كان المكان مذكراً وموحداً في الجمع . وأما إذا أنثوه ، أخرجوه مثنى مع الاثنين ، وموجوعاً مع الجميع ، فقالوا: «هى قريبة منا »، و «هما منّا قريبتان »، كما قال عروة [بن الورد]: (٢)

عَشِيَّةً لاَ عَفْرًا * مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو ، وَلاَ عَفْرًا * مِنْكَ رَعِيدُ (٣) عَشِيَّةً لاَ عَفْرًا * مِنْكَ رَعِيدُ (٣) فأنث «قريبة » ، وذكر « بعيداً » ، على ما وصفت . ولو كان « القريب » ، من « القرابة » في النسب ، لم يكن مع المؤنث إلا مؤنثاً ، ومع الجميع إلا مجموعاً. (٤)

⁽١) في المطبوعة : « إذا رفعت أخباراً » ، لم يحسن قراءة المخطوطة .

⁽ ۲) هكذا جاء فى المخطوطة والمطبوعة ، والصواب أنه « عروة بن حزام » ، كما سترى فى التخريج ، وكأنه سهو من الناسخ وزيادة منه ، فإن هذا كله تابع فيه أبو جعفر ، الفراء فى معانى القرآن، والفراء لم يذكر سوى « عروة » ، فزاد الناسخ سهواً « بن الورد » .

⁽٣) معانی القرآن للفراء ١ : ٣٨١ ، علی ما ذكره أبو جعفر ، وهو نقله عنه . والبیت فی دیوان عروة بن حزام ، وفی تزیین الأسواق ١ : ٨٤ ، والبكری فی شرح الأمالی : ٤٠١ ، من شعر له صواب إنشاده علی الباء :

عَشَيَّةً لاَ عَفْرَاهِ مِنْكَ بَعِيدَةٌ فَتَسْلُو، وَلاَ عَفْرَاهِ مِنْكَ قَرِيبُ وَإِنِّي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ وَإِنِّي لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ وَإِنِّي لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ (٤) انظر مَانى القرآن الفراء أ : ٣٨١ ، ٣٨١ ، ونجاز القرآن الأب عبيدة ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

وكان بعض نحويي البصرة يقول: ذكر «قريب» وهو صفة له «الرحمة» ، وذلك كقول العرب: «ريح خريق» ، (١) و «ملحفة جديد» ، (٢) و «شاة سديس» . (٣) قال: وإن شئت قلت: تفسير «الرحمة» ههنا ، المطر ونحوه ، فلذلك ذكر ، كما قال: ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمُ ۚ آمَنُوا ﴾ ، [سورة الأعراف: ١٨] ، فذكر ، لأنه أراد الناس . وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث ، كقول الشاعر: (٤)

* وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا * (°)

* * *

وقد أنكر ذلك من قيله بعض أهل العربية ، ورأى أنه يلزمه إن جاز أن يذكر « قريباً » ، توجيها منه للرحمة إلى معنى المطر ، أن يقول : « هند قام » ، توجيها منه لا « هند » وهي امرأة ، إلى معنى : « إنسان » ، ورأى أن ما شبّه به قوله : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ، بقوله : « وإن كان طائفة منكم آمنوا » ، فير مُشْبهه . وذلك أن « الطائفة » فيا زعم مصدر ، بمعنى « الطيف » ، كما « الصيحة » و « الصياح » ، بمعنى ، ولذلك قيل : ﴿ وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ ، السورة هود : ٢٧].

(١) « ريح خريق » : شديدة ، وقيل : لينة سهلة . ضد .

⁽٢) فى المطبوعة : «وساحفة حديد» ، وفى المخطوطة : «وماحقه جديد» ، غير منقوطة والصواب ما أثبت ، وهو المثل الذي ضرب فى هذا الباب . قال ابن سيده : «ملحفة جديد ، وجديدة» ، وقال سيبويه : وقد قالوا ملحفة جديدة ، وهى قليلة .

⁽٣) «شاة سديس» : أتت عليها السنة السادسة .

⁽٤) عامر بن جوين الطائي .

⁽٥) مضى البيت وتخريجه فيما سلف ١ : ٤٣٢ ، ونسيت أن أذكر هناك أنه سيأتى في هذا الموضع من التفسير ، ثم في ١٨ : ١١٨ (بولاق) ، وصدر البيت :

^{*} فَلَا مُزْ نَةُ وَدَقَتْ وَدْقَهَا *

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّ يَلَحَ بُشْرَا اللَّهِ مَدِي مَرْسِلُ ٱلرَّ يَلَحَ بُشْرَا اللَّهِ مَدِي مَرْسُلُ ٱللَّهُ اللَّهِ مَدِي مَنْ يَدَى وَحْمَتِهِ عَ حَتَّى إِذَا أَقَلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَهِ مَّيْتِ فَأَنْ يَدَى وَخُرَجُنَا بِهِ عِن ثُكُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ فَأَنْ لِللَّهُ مَنْ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُونَ لَهُ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُونَ لَهُ لَا لَكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُونَ لَهُ لَا لَكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُونَ لَهُ اللَّهُ الللَّا

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، هو الذى يرسل الرياح نشراً بين يدى رحمته . (١)

و « النشر » بفتح « النون » وسكون « الشين » ، (١) في كلام العرب ، من الرياح ، الطيبة اللينة الهبوب ، التي تنشئ السحاب . وكذلك كل ريح طيبة عندهم فهي « نشر » ، ومنه قول امرئ القيس :

كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَّامَى وَكَشْرَ القُطُر (١)

و بهذه القراءة قرأ ذلك عامة قرأة الكُوفيين ، خلا عاصم بن أبى النجود ، فإنه كان يقرؤه : « بشرًا » على اختلاف عنه فيه .

⁽١) القراءة التي أثبتها أبو جعفر في تفسير الآية «نشرا»، ولكني أثبت في الآية قراءتنا في مصحفنا، وسأثبتها في سائر المواضع بقراءة أبي جعفر بالنون.

⁽١) ديوانه : ٧٩ ، واللسان (نشر) من قصيدة له طويلة ، وهذا البيت في ذكر «هر» صاحبته وهذا البيت في صفة رائحة ثغرها عند الصباح ، حين تتغير أفواه الناس ، يقول بعده :

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَامِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّاثِرِ الْمُسْتَحِرْ

و «القطر» (بضمتين) : هو العود الذي يتبخر به . و «صوب الغام» ، وقعه حيث يقع . و «يعل» يستى بالمدام مرة بعد مرة . و «الطائر المستحر» ، الديك إذا صوت عند السحر . يصفها بطيب رائحة فها ، حين تتغير الأفواه بعد النوم .

فروى ذلك بعضهم عنه: ﴿ بُشْراً ﴾ ، بالباء وضمها ، وسكون الشين . وبعضهم ، بالباء وضمها وضم الشين .

وكان يتأوّل فى قراءته ذلك كذلك قوله : ﴿ وَمِن ۚ آيَاتِهِ ۚ أَنْ يُوسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ [سورة الروم : ٢٦] ، تبشر بالمطر ، وأنه جمع « بشير » يبشر بالمطر ، جُمع « بُشُرًا » ، كما يجمع « النذير » « نُذُرًا » . (١)

وأما قرأة المدينة وعامة المكيين والبصريين ، فإنهم قرأوا ذلك: ﴿ وَهُو َ الَّذِي يُو سِلِ الرِّيّاحَ أَنشُراً ﴾ ، بضم « النون » ، و « الشين » بمعنى جمع « نتشور » جمع « نشراً » ، كما يجمع « الصبور » « صُبُراً » ، و « الشكور » « شُكُراً » .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول : معناها إذا قرئت كذلك : أنها الريح التي تهبّ من كل ناحية ، وتجيء من كل وجه . (٢)

وكان بعضهم يقول: إذا قرئت بضم النون ، فينبغى أن تسكن شينها ، لأن ذلك لغة بمعنى « النَّشْر » بالفتح . وقال: العرب تضم النون من « النَّشْر » أحياناً، وتفتح أحياناً بمعنى واحد .قال: فاختلاف القرأة فى ذلك على قدر اختلافها فى لغتها فيه . وكان يقول: هو نظير « الخسيف » ، « واللحسيف » ، بفتح الحاء وضمها .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك أن يقال : إن قراءة من قرأ ذلك: ﴿ نَشْراً ﴾ و ﴿ نُشُراً ﴾ ، بفتح « النون » وسكون « الشين » ، و بضم « النون » و « النون » و الشين » قراءتان مشهورتان فى قرأة الأمصار .

⁽١) في المطبوعة : « وأنه جمع بشير بشراً ، كما يجمع النذير نذراً » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٧ .

۱٤٩/۸ فلا أحب القراءة بها ، وإن كان لها معنى صحيح ووجه مفهوم فى المعنى والإعراب ، لما ذكرنا من العلة . (١)

وأما قوله : « بين يدى رحمته » ، فإنه يقول : قدام رحمته وأمامها .

والعرب كذلك تقول لكل شيء حدث قدام شيء وأمامه: « جاء بين يديه »، لأن ذلك من كلامهم جرى في أخبارهم عن بني آدم ، وكثر استعماله فيهم ، حتى قالوا ذلك في غير ابن آدم وما لا يَـدَ له . (٢)

و « الرحمة » التي ذكرها جل ثناؤها في هذا الموضع ، المطر .

فعنى الكلام إذاً: والله الذى يرسل الرياح ليناً هبوبها ، طيباً نسيمها ، أمام غيثه الذى يسوقه بها إلى خلقه ، فينشئ بها سحاباً ثقالاً حتى إذا أقلتها= و «الإقلال» بها ، حملها ، كما يقال: « استقل "البعير بحمله » ، و « أقله » ، إذا حمله فقام به =ساقه الله لإحياء بلد ميت ، قد تعفقت مزارعه ، ودرست مشاربه ، وأجدب أهله ، (٣) فأنزل به المطر ، وأخرج به من كل الثرات .

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٧٨٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) في موضع هذه النقط سقط لاشك فيه ، ذكر فيه العلة التي سيشير إليها بعد . ولم أستطع أن أجد نقلا عن أبي جعفر يهدى إلى ما يسد هذا الخرم .

⁽۲) انظر تفسير «بين يديه» فيها سلف ۲: ١٦٠ ، ٤٣٨ .

⁽٣) انظر تفسير «ميت» و «موت الأرض» فيما سلف ٣: ٢٧٤ : ٤٤٦.

حدثنا أسباط ، عن السدى : « وهو الذى يرسل الرياح نشراً بين يدى رحمته » إلى قوله : « لعلكم تذكرون » ، قال : إن الله يرسل الريح فتأتى بالسحاب من بين الخافقين ، طرف السماء والأرض من حيث يلتقيان ، فيخرجه من تُم م أن ينشره فيبسطه فى السماء كيف يشاء ، ثم يفتح أبواب السماء ، فيسيل الماء على السحاب ، ثم يمطر السحاب بعد ذلك . وأما « رحمته » ، فهو المطر .

وأما قوله: «كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون»، فإنه يقول تعالى ذكره: كما نحيي هذا البلد الميت بما ننزل به من الماء الذي ننزله من السحاب، فنخرج به من الثمرات بعد موته وجدو بته وقد وقد وطله الها كذلك نخرج الموتى من قبورهم أحياء بعد فنائهم ودروس آثارهم = «لعلكم تذكرون»، يقول تعالى ذكره للمشركين به من عبدة الأصنام، المكذبين بالبعث بعد الممات، المنكرين للثواب والعقاب: ضربت لكم، أيها القوم، هذا المثل الذي ذكرت لكم: من إحياء البلد الميت بقطر المطر الذي يأتى به السحاب الذي تنشره الرياح التي وصفت صفتها، لتعتبروا فتذكروا وتعلموا أن من كان ذلك من قدرته، فيسير في قدرته إحياء الموتى بعد فنائها، وإعادتها خلقاً سوينًا بعد در وسها. (١)

و بنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . * ذكر من قال ذلك :

۱٤٧٨٣ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » ، وكذلك تخرجون ، وكذلك النشور ، كما نخرج الزرع بالماء .

١٤٧٨٤ – وقال أبو هريرة : إن الناس إذا ماتوا في النفخة الأولى ، أمطر

⁽١) انظر تفسير «التذكر» فيما سلف ص: ٢٩٩، تعليق: ١، والمراجع هناك.

عليهم من ماء تحت العرش يدعي « ماء الحيوان » أربعين سنة، فينبتون كما ينبت الزرع من الماء . حتى إذا استكملت أجسادهم، نفخ فيهم الروح، ثم تُلقى عليهم نَـوْمَة فينامون في قبورهم . فإذا نفخ في الصور الثانية عاشوا، وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، كما يجد النائم حين يستيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون: ﴿ يَاوَيلَنَا مَن ۚ بَعَثْنَا مِن ۚ مَر ۚ قَدِنا ﴾ ، فناداهم المنادي : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّ مَن وصَدَقَ المُرْ سَكُونَ ﴾ [سورة يس: ١٥]. (١) ENTER THE PARTY OF THE PARTY OF

١٤٧٨٥ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : «كذلك نخرج الموتى»، قال : إذا أراد الله أن يخرج الموتى ، أمطر السهاء حتى تتشقق عنهم الأرض ، ثم يرسل الأرواح ، فتعود كل روح إلى جسدها ، فكذلك يحيى الله الموتى بالمطر كإحبائه الأرض. إساء الله المستخطر المراالي بأني به السطب اللي تنشره الرباح الي وصفت

(١) الأثر : ١٤٧٨٤ – هذا الخبر عن أبي هريرة ، رواه بغير إسناد ، وكنت أظنه من رواية السدى في الأثر السالف ، ولكني شككت في ذلك ، فآثرت أن أضم له رقماً مستقلا . وأيا ما كان ، فإنى لم أجد نص هذا الخبر في شيء من مراجعي . وحديث أبي هريرة في البعث ، رواه مسلم في صحيحه ١٨ : ٩١ ، قال :

صفيا : لتعتبر وا فتابكر وا وتعليمو أن من كان ذلك من قبرتم ، فيسر في قدرته

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة: أر بمون يوماً؟ قال: أُبَيْتُ. قالوا: أر بمون شهراً ؟ قال: أبيتُ . قالوا: أر بمون سنة ؟ قال : أبيتُ ، ثم ينزل الله من السماء ما وفينْبُتُون كما يَنْبُتُ البَقْل . وليس من الإنسان شيء إلاَّ يَمْلَى، إلا عظماً واحدًا، وهو عَجْبُ الذنب، ومنه يُرَكُّبُ

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّتُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ و بِإِذْن رَ بِهِ ﴾ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا زَكِدًا كَذَٰلِكَ أَعِرِقُ ٱلْأَيَٰتَ

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : والبلد ُ الطيبة تربته، العذبة ُ مشاربه ، يخرج نباته إذا أنزل الله الغيثوأرسل عليه الحيا ، بإذنه، طيباً ثمرُه في حينه ووقته. والذي خَبُّث فردؤت تربته ، وملحت مشاربه ، لا يخرج نباته إلا نكداً =

= يقول: إلا عسرًا في شدة ، كما قال الشاعر : (١)

لاَ تُنْجِزُ الوعْدَ ،إِنْ وَعَدْتَ ،وإِن أَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ تَافِها نَكَدَا (٢) يعني بـ « التَّافه » ، القليل، وبـ « النكد » العسر. يقال منه : « نكـد يَـنْكَـد نكداً، ونكداً = فهو نكد ونكد أن والنُّكد ، المصدر ومن أمثالهم: « نكداً وجحداً » ، و « نُكدًا وجُحُدًا » . و « الجحد » ، الشدة والضيق. ويقال : « إذا شُفه وسئل: (٣) قد نكدوه ينكد ونه نكداً » ، كما قال الشاعر: (١٤) وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتُهُ طَيِّبًا ، لاَ خَيْرِ فِي الْمَنْكُودِ والنَّاكِد (٥)

واختلفت القرأة في قراءة ذلك ! ﴿ إِنَّهُ حَالِمُهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

فقرأه بعض أهل المدينة: ﴿ إِلَّا زَكَدًا ﴾ ، بفتح الكاف.

⁽١) لم أعرف قائله .

⁽٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٧ ولسان العرب (تفه) .____

⁽٣) «شفه الرجل» (بالبناء للمجهول) ، إذا كثر سؤال الناس إياه فأعطى حتى نفد ما عنده فأفنى ماله . « فهو مشفوه » ومثله « منكود ، ومثمود ، ومعروك ، ومعجوز ، ومصفوف ، ومكثور عليه». ويقال : «ماء مشفوه» ، كثير الشاربة ، وكذلك الماء والطعام . ع أعرف قائله . ٢٠٠٠ . ٢٠٠٠ . ٢٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ . ١٠٠٠

⁽٥) اللسان (نكد) ، وقد ذكرت البيت آنفاً ١ : ٢٤٤ ، تعليق : ١ .

وقرأه بعض الكوفيين بسكون الكاف: ﴿ أَنَكُدًا ﴾.

وخالفهما بعد سائر القرأة في الأمصار ، فقرأوه : ﴿ إِلاَّ نَكِدًا ﴾ ، بكسر الكاف.

كأن من قرأه: « نكداً » بنصب الكاف أراد المصدر.

وكأن من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها ، فسكنها على لغة من قال : «هذه فيخنْد وكيبنْد»، وكان الذي يجبعليه إذا أراد ذلك أن يكسر « النون »من « نكد» حتى يكون قد أصاب القياس .

قال أبوجعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا، قراءة من قرأه : ﴿ لَكِداً ﴾، بفتح « النون » وكسر « الكاف » ، لإجماع الحجة من قرأة الأمصار عليه .

وقوله: «كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون »، يقول: كذلك: نبين آية بعد آية ، وندلى بحجة بعد حجة ، ونضرب مثلاً بعد مثل ، (۱) لقوم يشكرون الله على إنعامه عليهم بالهداية ، وتبصيره إياهم سبيل أهل الضلالة ، باتباعهم ما أمرهم باتباعه ، وتجنبه من سبل الضلالة . وهذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ، فالبلد الطيب الذي يخرج نباته بإذن ربه ، مثل للمؤمن والذي خببت فلا يخرج نباته إلا نكداً ، مثل للكافر .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

١٤٧٨٦ – حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « والبلد الطيب يخرج نباته

⁽١) انظر تفسير «التصريف» فيما سلف ٣: ٢٥٥، ٢٧٦، ٣٥٦: ١١/٤٣٣، ٣٥٦ على النفة (أبي) .

بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكداً »، فهذا مثل ضربه الله للمؤمن. يقول: هو طيب، وعمله طيب، كما البلد الطيب ثمره طيب. ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السّبيخة المالحة التي يخرج منها النّرزُ ، (١) فالكافر هو الحبيث، وعمله خبيث.

۱٤٧٨٧ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « والبلد الطيب »، و «الذى خبث » قال : كل ذلك من الأرض السباخ وغيرها ، مثل آدم وذريته ، فيهم طيب وخبيث .

۱٤٧٨٨ – حدثني المثنى قال، حدثنا أِبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه.

١٤٧٨٩ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً » ، قال : هذا مثل ضربه الله في الكافر والمؤمن .

ابن الخضل = قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث » ، هى السبخة لا يخرج نباتها إلا نكداً = و «النكد» ، الشيء القليل الذى لاينفع . فكذلك القلوب لما نزل القرآن ، فالقلب المؤمن لما دخله القرآن آمن به وثبت الإيمان فيه ، والقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه ، ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلا ما لاينفع ، كما لم يُخرج هذا البلد إلا ما لا ينفع من النبات .

⁽١) في المطبوعة : «التي لا تخرج منها البركة» ، زاد «لا» ، وليست في المخطوطة اتباعا لما في الدر المنثور ٣ : ٩٣ . وفي المخطوطة مثلها إلا أنه كتب «البرله» غير منقوطة . وهو غير منهوم إذا قرئ : «تخرج منها البركة» . وصفة الأرض «السبخة» أنها أرض ذات ملهج ونز ، وهو الماء تتحلب عنه الأرض ، فيصير مناقع . ومن أجل ذلك صار راجحا عندي أن ما أثبته هو الصواب ، وأن ما في المخطوطة من فعل الناسخ .

١٤٧٩١ - حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا أبو سعد ، عن مجاهد: « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً»، قال: الطيب ينفعه المطر فينبت ، « والذي خبث » السباخ ، لا ينفعه المطر ، لا يخرج نباته إلا نكداً . قال : هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم ، إنما خلقوا من نفس واحدة ، فمنهم من آمن بالله وكتابه ، فطابَ . ومنهم من كفر بالله وكتابه، فخَبَنُ . ميله المليالون بالله الله علمانج مع المحمد ما ريان والم حيث عال : كل ذلك من الأرض "السَّاحْ وقيدها ويمثل آجم وفرودية فيهم

القول في تأويل قوله ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ٢ فَقَالَ يَقُوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللهَ مَا لَكُم مِّن إِلَه غَيْرُهُ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم عَظِيمٍ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : أقسم ربنا جل ثناؤه للمخاطبين بهذه الآية : أنه أرسل نوحاً إلى قومه ، منذرَهم بأسمَه، ومخوِّفَهم سمَخطه، على عبادتهم غيره ، فقال لمن كفر ١٥١/٨ منهم : يا قوم ، اعبدوا الله الذي له العبادة ، وذ لتُّوا له بالطاعة ، واخضعوا له بالاستكانة ، ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة ، فإنه ليس لكم معبودٌ يستوجب عليكم العبادة غيره ، فإنى أخاف عليكم إن لم تفعلوا ذلك « عذاب يوم عظيم " ، يعني : عذابَ يوم يعظم فيه بلاؤكم بمجيئه إياكم بسخط ربِّكم .

وقد اختلفت القرأة في قراءة قوله : « غيره » .

فقرأ ذلك بعض أهل المدينة والكوفة: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُ وَ ﴾، بخفض «غير » على النعت لـ « الإله ».

وقرأه جماعة من أهل المدينة والبصرة والكوفة: ﴿ مَا لَـكُمْ مِنْ إِلَّهِ غَيْرُهُ ﴾،

برفع «غير»، ردًّا لها على موضع « من »، لأن موضعها رفع ، لو نزعت من الكلام لكان الكلام رفعاً، وقيل: «ما لكم إله غير الله». (١) فالعرب [لما وصفت من أن المعلوم بالكلام] (٢) أدخلت «من» فيه أو أخرجت ، وأنها تدخلها أحياناً في مثل هذا من الكلام ، وتخرجها منه أحياناً ، ترد ما نعتت به الاسم الذي عملت فيه على لفظه ، فإذا خفضت ، فعلى كلام واحد ، لأنها نعت له «الإله » . وأما إذا رفعت ، فعلى كلامين : «ما لكم غيره من إله » ، وهذا قول يستضعفه أهل العربية .

القول فی تأویل قو له ﴿ قَالَ ۖ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ہِے ٓ إِنَّا لَنَرَ الْكَ فِی ضَلَلٍ مُبین ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه ، عن جواب مشركى قوم نوح لنوح ، وهم « الملأ » = و « الملأ » ، الجماعة من الرجال ، لا امرأة فيهم $^{(7)}$ = أنهم قالوا له حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لاشريك له: « إنا لنراك » ، يا نوح = « فى ضلال مبين » ، $^{(3)}$ يعنون فى أمر زائل عن الحق ، مبين زواله عن قصد الحق " لمن تأمله . $^{(9)}$

all lease the ring of the other * * 1 * miles

⁽١) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ ، ٣٨٣ .

⁽٢) هكذا جاءت العبارة فى المطبوعة والمخطوطة ، وفى الكلام سقط لاشك فيه ، لم أستطع أن أرده إلى أصله ، ولذلك وضعت هذه العبارة بين القوسين . والظاهر أن السقط طويل ، لأن أبا جعفر خالف هنا فى هذا السياق ما درج عليه من ذكر أولى القراءتين بالصواب عنده .

⁽٣) انظر تفسير «الملأ» فيما سلف ه : ٢٩١ ، وقد فسره هناك بما فسرته كتب اللغة ، أنهم وجوه القوم ورؤساؤهم وأشرافهم . وأما التفسير الذي هنا ، فلم يرد فيها ، وهو شيء ينبغي أن يقيد . وهذا نص الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٨٣ .

⁽ ٤) انظر تفسير «الضلال » و « مبين » فيها سلف من فهارس اللغة (ضلل) و (بين) .

⁽ه) في المطبوعة : «عن قصد الحد» ، وهو لا معنى له ، وهي في المخطوطة سيئة الكتابة ، وهذا صواب قراءتها . وانظر تفسير الآية التالية .

القول في تأويل ﴿ قَالَ مَيْقُوم مِ لَيْسَ بِي ضَلَلَةٌ وَلَـكِـتِّي رَسُولُ مِّن رَّبِّ ٱلْعَلَّمِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قال : نوح لقومه مجيباً لهم: يا قوم ، لم آمركم بما أمرتكم به من إخلاص التوحيد لله ، وإفراده بالطاعة دون الأنداد والآلهة ، زوالاً منى عن محجة الحق ، وضلالاً لسبيل الصواب، وما بى ما تظنون من الضلال ، ولكنتي رسول إليكم من رب العالمين بما أمرتكم به: من إفراده بالطاعة ، والإقرار له بالوحدانية ، والبراءة من الأنداد والآلهة .

القول في تأويل قوله ﴿ أُ بَلِّغُ كُمْ رَسَلَتُ رَ بِّنِي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ١

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه الذين كفروا بالله وكذبوه : « ولكني رسول من رب العالمين » ، أرسلني إليكم ، فأنا أبلغكم رسالات ربى ، وأنصح لكم في تحذيري إياكم عقاب الله على كفركم به ، وتكذيبكم إياى ، وردّ كم نصيحتى = ﴿ وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ، من أن عقابه لا يردُّ عن القوم المجرمين .

in the last court of him out that he was a few in a see in

The call by the boat this 1 : 141

القول في تأويل قوله ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَ كُمْ ذِكُرُ مِّن رَّ مِّن رَّ مِّن رَجُل مِّن كُمْ لِيُنذِرَ كُمْ وَلِيَتَّقُواْ وَلَمَلَّكُمْ ثُرُ حَمُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا أيضاً خبر من الله عز ذكره عن قيل نوح لقومه أنه قال لهم، إذ ردُّوا عليه النصيحة في الله، وأنكروا أن يكون الله بعثه نبيبًا، وقالوا له: ﴿ مَا نَرَاكَ إِلّا اللّذِينَ هُم الرّاذِلُمَا بَادِي الرّائِي وَمَا نَرَاكَ اتّبعَكُ إِلّا الّذِينَ هُم الرّاذِلُمَا بَادِي الرّائِي وَمَا نَرَاكَ اتّبعَكُ اللّا الّذِينَ هُم الرّاذِلُمَا بَادِي الرّائِي وَمَا نَرَكَ لَكُم عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَل الظّنُكُم كَاذِيدِينَ ﴾، [سورة هود : ٢٧] = : « أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم »، يقول : أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم »، يقول : أو عجبتم أن جاءكم تذكير من الله وعظة، يذكركم بما أنزل ربكم = « على رجل منكم»، قيل : معنى قوله : « على رجل منكم » ، مع رجل منكم (١) = « لينذركم » ، يقول : لينذركم بأس الله ويخو فكم عقابه على كفركم به (١) = « ولتتقوا » ، يقول : وكي تتقوا عقاب الله وبأسه ، بتوحيده وإخلاص الإيمان به ، والعمل بطاعته = « ولعلكم ترحمون » ، يقول : بتوحيده وإخلاص الإيمان به ، والعمل بطاعته = « ولعلكم ترحمون » ، يقول : وليرحمكم ربكم إن اتقيتم الله ، وخفتموه وحذرتم بأسه .

وفتحت « الواو » من قوله : « أو عجبتم » ، لأنها واو عطف ، دخلت عليها ألف استفهام . (٣)

The safe of the sa

(١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ .

⁽٢) انظر تفسير «الإنذار» فيما سلف من فهارس اللغة (نذر).

⁽٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ .

القول في تأويل قوله ﴿ فَكَذَّ بُوهُ ۖ فَأَنجَيْنَهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُو فِي ٱللَّهُ لِنَا ٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْ بِئَا يَلْمَنَا ۗ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فكذب نوحاً قومه إذ أخبرهم أنه لله رسول أن إليهم، يأمرهم بخلع الأنداد، والإقرار بوحدانية الله، والعمل بطاعته، وخالفوا أمر ربهم، ولجنُّوا في طغيانهم يعمهون، فأنجاه الله في الفلك والذين معه من المؤمنين به، وكانوا بنوح عليه السلام أنفساً عشرة، (١) فها: —

۱۶۷۹۲ – حدثنی به ابن حمید قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق : نوح ، وبنوه الثلاثة سام وحام و یافث ، وأزواجهم ، وستة أناسی ممن کان آمن به .

وكان حمل معه في الفلك من كل زوجين اثنين ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سوره هود : ٤٠].

و « الفلك » ، هو السفينة .

٨/ ١٥٢ ﴿ وَأَغْرَقْنَا الذِّينَ كَذَبُوا بِآيَاتَنَا ﴾ ، يقول: وأَغْرَقُ الله الذِّينَ كَذَبُوا بِحججه ، ولم يتبعوا رسله، ولم يقبلوا نصيحته إياهم في الله بالطوفان .

= «إنهم كانوا قوماً عمين »، يقول : عمين عن الحق ، كما : 1279 - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا
عيسى ، عنابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : «عمين »، قال : عن الحق .

⁽۱) فى المخطوطة ما أثبت ، ولكن ناشر المطبوعة اجتهد فكتب «وكانوا بنوح عليه السلام ثلاث عشرة » ، وهو تصرف معيب ، فإن خبر ابن إسحق هذا سيأتى فى تفسير « سورة هود » ١٢ : ٢٦ (بولاق) ، وفيه : « فكانوا عشرة نفر بنوح و بنيه وأزواجهم »، فنوح و بنوه أربعة ، وستة أناسى ، فهذه عشرة . أما الأزواج فإنه لم يدخلهن فى العدة كما ترى ، وإنما عنى عدد الرجال دون النساء .

۱٤٧٩٤ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « قوماً عمين » ، قال : العمرة ، العامي عن الحق . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُم ۚ هُودًا قَالَ يَلْقَوْمِ الْعَبُدُوا ۚ ٱللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّن ۚ إِلَه ۚ غَيْرُهُ ۚ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ أَعْبُدُوا ۗ ٱللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّن ۚ إِلَه ۚ غَيْرُهُ ۚ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ولقد أرسلنا إلى عاد أخاهم هودًا = ولذلك نصب « هوداً » ، لأنه معطوف به على « نوح » عليهما السلام = قال هود: ياقوم ، اعبدوا الله فأفردوا له العبادة ، ولا تجعلوا معه إلها غيره ، فإنه ليس لكم إله غيره = « أفلا تتقون » ، ربكم فتحذرونه ، وتخافون عقابه بعبادتكم غيره ، وهو خالقكم ورازقكم دون كل ما سواه .

قال أبو جعفر : يعني بقوله: و أبلعكم كاللائلة وبعي 13 أوي ذلك إلياكم ،

⁽١) انظر تفسير «العمي» فيما سلف ١١: ٣٧٢ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٢) انظر تفسير « الملأ » فيما سلف قريباً ص : ٩٩ ؛ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

بتركك ديننا وعبادة آلهتنا (١) = « وإنا لنظنك من الكاذبين»، فى قيلك : « إنتى رسول من رب العالمين » = قال : « يا قوم ليس بى سفاهة » ، يقول : أى ضلالة عن الحق والصواب = « ولكنى رسول من رب العالمين » ، أرسلنى ، فأنا أبلغكم رسالات ربى ، وأؤد يما إليكم كما أمرنى أن أؤد يّها .

the state of the state of the state of the state of the state of

القول في تأويل قوله ﴿ أُبَلِنَّكُمُ وَسَلَلْتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمُ وَسَلَلْتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمُ نَاصِح أُمِين ﴿ أُوَعَجِبْتُم أَن جَآءَكُم فَرُكُ مِّن رَّ بِهِ وَأَذْ كُرُوا إِذْ جَعلَكُمْ خُلَفَاء مِن عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمُ لِيُنذِر كُمْ وَأَذْ كُرُوا إِذْ جَعلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْم نُوحٍ وَزَادَكُم فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْ كُرُوا عِالاً عِالاً عَاللهِ اللهِ لَعَدَّ فَوْم نُوحٍ وَزَادَكُم فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْ كُرُوا عَالاً عَالاً عَاللهِ اللهِ لَمَا لَكُمُ تُفْلِحُونَ ﴾ [آن

قال أبو جعفر: يعنى بقوله: «أبلغكم رسالات ربتى»، أؤدى ذلك إليكم، أيها القوم ($^{(1)}$) = «وأنا لكم ناصح»، يقول: وأنا لكم في أمرى إياكم بعبادة الله دون ما سواه من الأنداد والآلهة، ودعائكم إلى تصديقى فيما جئتكم به من عند الله، ناصح فاقبلوا نصيحتى، فإنى أمين على وحى الله، وعلى ما ائتمننى الله عليه من الرسالة، لا أكذب فيه ولا أزيد ولا أبد ل ، بل أبلغ ما أمرت كما أمرت = «أو عجبتم أن ما جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم»، يقول: أو عجبتم أن أنزل الله وحيه بتذكيركم وعظتكم على ما أنتم عليه مقيمون من الضلالة، على رجل منكم لينذركم بأس الله ويخوّفكم عقابه $^{(7)}$ = «واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم لينذركم بأس الله ويخوّفكم عقابه $^{(7)}$ = «واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم

⁽١) انظر تفسير «السفاهة» فيما سلف ص: ١٥٣، تعليق : ٤، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «البلاغ» فيما سلف ١٠ : ٩ × ٥ / ١١ : ٩

⁽٣) انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف قريباً : ص ٥٠١ .

نوح » ، يقول : فاتقوا الله في أنفسكم ، واذكروا ما حل " بقوم نوح من العذاب إذ عصوا رسولهم ، وكفروا بربهم ، فإنكم إنما جعلكم ربكم خلفاء في الأرض منهم ، لما أهلكهم أبدلكم منهم فيها ، (١) فاتقوا الله أن يحل " بكم نظير ما حل بهم من العقوبة ، فيهلككم ويبدل منكم غيركم ، سنته في قوم نوح قبلكم ، على معصيتكم إياه وكفركم به = « وزادكم في الخلق بسطة » ، زاد في أجسامكم طولا وعظما على أجسام قوم نوح ، (٢) وفي قواكم على قواهم ، (٣) نعمة منه بذلك عليكم ، فاذكروا نعمه وفضله الذي فضلكم به عليهم في أجسامكم وقدواكم ، (١ واشكروا الله على ذلك بإخلاص العبادة له ، وترك الإشراك به ، وهجر الأوثان والأنداد = على ذلك بإخلاص العبادة له ، وترك الإشراك به ، وهجر الأوثان والأنداد = « لعلكم تفلحون » ، يقول : كي تفلحوا فتدركوا الخلود والبقاء في النعيم في الآخرة ، وتنجحوا في طلباتكم عنده . (٥)

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » ، قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٧٩٥ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح »، يقول: ذهب بقوم نوح، واستخلفكم من بعدهم.

۱٤٧٩٦ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق: « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح » ، أى : ساكنى الأرض بعد قوم نوح .

⁽٢) انظر تفسير «البسطة» فيما سلف ه : ٣١٣ .

⁽٣) في المطبوعة : «وفي قوامكم على قوامهم» ، وهو خطأ ، صوابه ما في المخطوطة .

⁽٤) في المطبوعة أيضا : « وقوامكم » ، صوابه من المخطوطة .

⁽ o) انظر تفسير « الفلاح » فيما سلف ص : ٣١٢ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

و بنحو الذى قلنا أيضاً قالوا فى تأويل قوله : « بسطة » . * ذكر من قال ذلك :

۱۰۳/۸ حدثنا أسباط، عن السدى: « وزاد كم في الخلق بسطة » ، قال: ما لقوّة موعاد. (١)

وأما « الآلاء » ، فإنها جمع ، واحدها « إلمَّى » بكسر « الألف » فى تقدير « معمًى »، ويقال : « ألمَى » فى تقدير : « قَفَا » بفتح « الألف ». وقد حكى سماعاً من العرب : « إلىْ » مثل « حيسْى » . و «الآلاء» ، النحم .

وكذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

۱٤۷۹۸ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « فاذكروا آلاء الله »، أى: نعم الله.

۱٤٧٩٩ – حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : أما « آلاء الله » ، فنعم الله .

١٤٨٠٠ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في
 قوله: « فاذكروا آلاء الله » ، قال: آلاؤه ، نعمه .

قال أبو جعفر: و(عاد»، هؤلاء القوم الذين وصف الله صفتهم، وبعث إليهم هوداً يدعوهم إلى توحيد الله، واتباع ما أتاهم به من عنده، هم، فيما: - مدثنا سلمة، عن ابن إسحق: ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح.

⁽١) في المطبوعة : «ما لقوام قوم عاد» ، والصواب ما في المخطوطة .

وكانت مساكنهم الشِّحْر ، من أرض اليمن وما وآلي بلاد حضرموت إلى عمان ، کما:

١٤٨٠٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى: أن عادًا قوم كانوا باليمن ، بالأحقاف.

١٤٨٠٣ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحق، عن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : سمعت على بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت : هل رأيت كثيباً أحمر تخالطه مَدَرَة "حمراء ، (١)ذا أراك وسد وكثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت، (٢) هل رأيته ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ! والله إنك لتنعته نعتَ رجل قد رآه! قال: لا ، ولكني قد حُدِّثت عنه. فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر مود صلوات الله عليه . (٣)

١٤٨٠٤ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحق قال كانت منازل عاد وجماعتهم ، حين بعث الله فيهم هوداً ، الأحقاف . قال : و (الأحقاف) ، الرمل ، فيما بين عُمان إلى حضر موت ، فاليمن كله . (٤) وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلِّها ، وقهروا أهلها بفضل قوّتهم التي آتاهم الله. وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله : صنم يقال له « صُداء » ، وصنم يقال له « صَمَود » ، وصنم

⁽١) « المدرة » ، الطين العلك الذي لا رمل فيه .

⁽ ٢) « الأراك » و « السدر » نبتان .

⁽٣) الأثر : ١٤٨٠٣ - «محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي » ، ترجيم له البخاري في الكبير ١/١/١) ، وساق الخبر ، بنحوه ، مطولا ، ولم يذكر فيه جرحاً . وأبن أبي حاتم . YAV/Y/T

[«] أبو الطفيل » ، « عامر بن واثلة الكناني » ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو شاب ، ثبتت رؤيته رسول الله ، ولم يثبت سماعه منه . قالوا : كان آخر من مات من الصحابة سنة مئة ، أو ما يعدها .

^(؛) في المطبوعة : « باليمن » ، وأسقط « كله » ، وأثبت ما في المخطوطة .

يقال له « الهباء ». فبعث الله إليهم هوداً ، وهو من أو سطهم نسباً ، وأفضلهم موضعاً ، فأمرهم أن يوحِّدوا الله ولا يجعلوا معه إلهاً غيره ، وأن يكفُّوا عن ظلم الناس. لم يأمرهم فيا يذكر، والله أعلم، بغير ذلك. فأبوا عليه وكذبوه. وقالوا: « من أشد منا قوة !». واتبعه منهم ناس "، وهم يسير " مكتتمون بإيمانهم. (١) وكان ممن آمن به وصد قه رجل " من عاد يقال له: « مرثد بن سعد بن عفير »، وكان يكتم إيمانه . فلما عتوا على الله تبارك وتعالى وكذبوا نبيهًم، وأكثروا في الأرض الفساد، وتجبُّروا وبنوا بكل رِيع آية عبَثاً بغير نفع ، كلمهم هود فقال: ﴿ أَتَدِنُنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيةً تَعْبَثُونَ * وَتَمَّخُذُونَ مَصا نِعَ لَعَلَّكُمْ تَخُلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم * بَطَشْتُم * جَبَّارِينَ * فَأُتَّقُوا أَللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ١٢٨ – ١٣١]، ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بَبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِمَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِنْ لَقُولُ إِلاَّ أَعْتَرَ اكَ بَعْضُ آلِهُ مِّناً بِسُوءٍ ﴾، أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا "جنون أصابك به بعض آلهتنا هذه التي تعيب= ﴿ قَالَ إِنِّي أَشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُ وا أَنِّي بَرِيءٍ مِمَّا تُشْرِكُونَ * مِن دُونِهِ فَكِيدُ ونِي جَمِيهًا ثُمَّ لا تُنظِرُ ون ﴾، إلى قوله: ﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة هود: ٥٠ - ٥٠]. فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر من السَّماء ثلاث سنين ، فما يزعمون، حتى جهدهم ذلك . وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جمَّهُ ، فطلبوا إلى الله الفرج منه ، كانت طلبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة ، مسلمهم ومشركهم ، فيجتمع بمكة ناس كثيرٌ شتى مختلفة "أديانُهم، وكلهم معظتم لمكة ، يعرف حُرْمتها ومكانتها من الله.

= قال ابن إسحق : وكان البيت في ذلك الزمان معروفاً مكانه ، (٢) والحرم قائم فيها يذكرون ، وأهل مكة يومئذ العماليق = وإنما سموا « العماليق » ، لأن

⁽١) في المطبوعة : « يكتمون إيمانهم » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽ ٢) في المخطوطة : « وكان البيت في زمان معروفاً مكانه » ، غير مستقيم ، والذي في المطبوعة أقوم على السياق .

أباهم: «عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح» = وكانسيد العماليق إذ ذاك بمكة، فيا يزعمون رجلاً، يقال له معاوية بن بكر، وكان أبوه حيًّا في ذلك الزمان، ولكنه كان قد كبر، وكان ابنه يرأس قومه. وكان السؤدد والشرف من العماليق، فيا يزعمون، في أهل ذلك البيت. وكانت أم معاوية بن بكر، كلهدة ابنة الحبيرى، رجل من عاد ، فلما قدحط المطرعن عاد وجهيدوا، (١) قالوا: جهزوا منكم وفداً إلى مكة فليستسقوا لكم، فإنكم قد هلكتم! فبعثوا قيل بن عنز، (٢) ولقيم بن هز ال بن هزيل، (٣) وعتيل بن صد بن عفير، وكان مسلماً يكتم وسلامه، وجلهم من عاد الأكبر، (١) ومرثد بن سعد بن عفير، وكان مسلماً يكتم إسلامه، وجلهممة بن الحبيرى، خال معاوية بن بكر أخو أمه. ثم بعثوا لقمان ابن عاد بن فلان بن صد بن عاد الأكبر. فانطلق كل رجل من هؤلاء التوم معه رهط من قومه، حتى بلغ عد ة وفدهم سبعين رجلاً. فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر، وهو بظاهر مكة خارجاً من الحرم، فأنزلم وأكرمهم وكانوا أخواله وصهرة. (٥)

= فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر ، أقاموا عنده شهراً يشربون الحمر ، وتغنيهم الجراد آن = قينتان لمعاوية بن بكر . وكان مسيرهم شهراً ، ومقامهم شهراً . فلما رأى معاوية بن بكر طُول مقامهم ، وقد بعثهم قومهم يتعود ذون بهم من البلاء الذي أصابهم ، (٦) شق ذلك عليه ، فقال : هلك أخوالي وأصهاري ! وهؤلاء مقيمون

⁽١) «قحط المطر» (بفتحتين) و «قحط» (بالبناء المجهول) : احتبس. و «القحطة» احتباس المطر، ولما كان احتباس المطر معقباً للجدب، سمو الجدب قحطاً.

⁽٢) فى المطبوعة «بن عنز »، وفى المخطوطة : «عتر »، وفى التاريخ «عَثر » وسيأتى بعد في التاريخ «عنز ».

⁽٣) في المطبوعة : « من هذيل » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في تاريخ الطبري .

^(؛) في المطبوعة : «وعقيل بن صد » ، وأثبت ما في المخطوطة ، مطابقاً لما في التاريخ ، وإن الذي في التاريخ هكذا : «ولقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد . . . » و «ضد » بالضاد في التاريخ ، وأظن الصاد أصبح .

⁽ o) في المطبوعة : « وأصهاره » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في التاريخ .

⁽٦) « يتغوثون » في المطبوعة والتاريخ ، وفي المخطوطة : « يتعوذون » ، غير منقوطة ، وهي صحيحة ، فأثبتها .

عندى ، وهم ضيفي نازلون على "! والله ما أدرى كيف أصنع بهم ؟ أستحي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا له ، (١) فيظنوا أنه ضيق مني بمقامهم عندي ، وقد هلك مـن ° وراءهم من قومهم جَهُداً وعطَشاً !! أو كما قال . فشكا ذلك من أمرهم إلى قينتيه الجرادتين، فقالتا: قل شعرًا نُغنيِّهم به ، لا يدرون من قاله ، لعل ذلك أَنْ يحرِّكُهُم ! فقال معاوية بن بكر ، حين أشارتا عليه بذلك :

أَلا يَا قَيْلَ ، ويُحَكُ! قَمْ فَهَيْنِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْبِحُنَا عَمَامًا (٢) فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ ، إِنَّ عَادًا قَدَ أُمْسُو اللَّهُ يُبِينُونَ الكَلاَمَا مِنَ الْعَطَش الشَّدِيدِ، فَلَيْسَ نَرْجُو بِهِ الشَّيْخَ الكَبِيرَ وَلاَ الغُلاَما وَقَدْ كَانَتْ نِسَاوُّهُمْ بِخَـيْرِ فَقَدْ أَمْسَتْ نِسَاوُّهُمُ عَيَامَى (٣) وَإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جِهَارًا وَلا تَخْشَى لِعَادِي سِهَامَا وَأَنتُمْ هَهُنَا فِيهَ ٱشْتَهَيْتُمْ نَهَارَكُمْ وَلَيْلَكُم التَّمَامَا

فَقُبِّجَ وَفَدُ كُمْ مِنْ وَفُدِ قَوْمٍ وَلا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَا

فلما قال معاوية ذلك الشعر ، غنتهم به الجرادتان . فلما سمع القوم ما غنَّتا به، قال بعضهم لبعض : يا قوم ، إنما بعثكم قومُكم يتعوَّذون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم ، (٤) وقد أبطأتم عليهم! فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لقومكم!

⁽١) في المطبوعة : « إن أمرتهم بالخروج » وفي المخطوطة : « أن آمرهم بالخروج » ، فصح أنه قد سقط من الكلام ما أثبته من التاريخ .

⁽٢) الأبيات في التاريخ ، وفي البداية والنهاية ١ : ١٢٦ . وفي التاريخ « يسقينا الغهاما » ، وكذلك كانت في المطبوعة ، وأثبت ما في المخطوطة ، وفي البداية والنهاية : « يمنحنا » .

⁽٣) في المخطوطة : « نساؤهم عراما » ، والصواب ما في التاريخ والمطبوعة ، « أعام القوم » هلكت إبلهم فلم يجدوا لبناً . و « العيمة » شدة شهوة اللبن . و « عام القوم » قل لبنهم من القحط . «رجل عمان ، وامرأة عيمي» ، والجمع «عيام» و «عيامي » . وفي البداية والنهاية «نساؤهم أيامي » ، جمع «أيم» ، التي هلك زوجها .

⁽٤) في المخطوطة : «سعودون» غير منقوطة ، وفي التاريخ والمطبوعة : «يتغوثون» ، وانظر التعليق السالف ص : ٥٠٩، رقم : ٦

فقال لهم مرثد بن سعد بن عفير : إنكم والله لاتُستْقون بدعائكم ، ولكن إن أطعتم نبيّكم ، وأنبتم إليه ، سُقيتم ! فأظهر إسلامه عند ذلك ، فقال لهم جُلْهُمة بن الخيبريّ ، خال معاوية بن بكر ، حين سمع قوله ، وعرف أنه قد اتبع دين هود وآمن به :

أَبَا سَـهْ وَ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ ذَوِى كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ تَمُودِ (۱) فَإِنَّا لَنْ نَطْيِعَـكَ مَا بَقِينًا وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ (۲) فَإِنَّا لَنْ نَطْيِعَـكَ مَا بِقِينًا وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُريدُ (۳) فَأَمُونَا لِنَتْرُكَ دِينَ رَفْدٍ وَرَمْلَ وَآلَ صُـدَ والعُبُودِ (۳) وَنَتْرُكَ دِينَ آباء كَرَامٍ ذَوِى رَأَى وَنَتْبُعَ دِينَ هُودِ

ثم قالوا لمعاوية بن بكر وأبيه بكر : احبيساعَنّا مرثد بن سعد، فلا يقدمن معنا مكة ، فإنه قد اتبع دين هود ، وترك دينناً! ثم خرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد . فلما ولنّوا إلى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى أدركهم بها ، قبل أن يدعوا الله بشيء مما خرجوا له . (ئ) فلما انتهى إليهم ، قام يدعو الله بمكة ، وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون ، يقول : « اللهم أعطني سؤلي وحدى ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد »! وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد . وقال وفد عاد : « اللهم أعط قيناً ما سألك ، واجعل سؤلنا مع سئوله»! وكان قد

⁽۱) الأبيات في تاريخ الطبرى ۱: ۱۱۲.

⁽ ٢) في المطبوعة : « لا نطيعك » ، وأثبت ما في المخطوطة ، مطابقاً لما في التاريخ .

⁽٣) فى المخطوطة : «أتأمرنا بالسرك» ، غير منقوطة ، وفوقها حرف (ط) دلالة على الشك والخطأ ، والصواب ما فى المطبوعة ، مطابقاً لما فى التاريخ . وفى المطبوعة : «دين وفد ، ورمل والصداء مع الصمود»، غير ما فى المخطوطة تغييراً تاماً . والذى أثبته من المخطوطة ، مطابق لما فى التاريخ .

قال أبو جعفر فى هذا الخبر ، بعد هذه الأبيات فى تاريخه : «ورفد ، ورمل ، وضد ، قبائل من عاد ، والعبود منهم » .

⁽ ٤) في المطبوعة : « فقال : لا أدعو الله بشيء مما خرجوا له » ، زاد من عنده ما لا يحل له . وفي المخطوطة : « فقال أن يدعو الله يشيء مما خرجوا له » ، والصواب من تاريخ الطبري .

تخلق عن وفد عاد حين دعا ، لقمان بن عاد ، وكان سيد عاد . حتى إذا فرغوا من دعوتهم قام فقال : « اللهم إنى جئتك وحدى فى حاجتى ، فأعطنى سؤولى »! وقال قيل بن عنز حين دعا : « يا إلهنا ، إن كان هود صادقاً فاسقنا ، فإنا قد هلكنا »! فأنشأ الله لهم سحائب ثلاثاً : بيضاء ، وحمراء ، وسوداء . ثم ناداه مناد من السحاب : « يا قيل ، اختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب » . فقال : « اخترت السحابة السوداء ، فإنها أكثر السحاب ماء »! فناداه مناد : « اخترت رماداً ، ومدداً ، (۱) لا تبقى من آل عاد أحداً ، (۲) لا والداً تترك ولا ولداً ، والاجعلته همداً ، (۳) إلا بنى اللوذية "، بنو لقيم بن هزال بن هزيلة بن بكر ، (۱) وكانوا سكاناً بمكة مع أخوالهم ، ولم يكونوا مع عاد بأرضهم ، فهم عاد الآخرة ، ومن كان من نسلهم الذين بقدوا من عاد .

وساق الله السحابة السوداء ، فيما يذكرون ، التي اختارها قين بن عنز بما فيها من النقمة إلى عاد ، حتى خرجت عليهم من واد يقال له : « المغيث » . فلما رأوها استبشروا بها ، وقالوا: ﴿ هَذَا عَارِضُ مُعْطِرُ نَا ﴾ ، يقول الله: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَهْجَلْتُمْ بِهِ رِيحُ فِيها عَذَابُ أَلِيمُ ثَدَمِّرُ كُلَّ شَيْء بِأَمْو رَبِّ ﴾ [سورة مَا اسْتَهْجَلْتُمْ بِهِ رِيحُ فِيها عَذَابُ أَلِيمُ ثَدَمِّرُ كُلَّ شَيْء بِأَمْو رَبِّ ﴾ [سورة ما أسته عنه به به ريح فيها عَذَابُ أَلِيمُ ثَدَمَّر كُلَّ شَيْء بِأَمْو رَبِّ ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٤ ، ٢٥] ، أي : كل شيء أُمرت به . وكان أوّل من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح ، فيما يذكرون ، امرأة من عاد يقال لها «مَهدد د» . ، فلما تيقنت ما فيها صاحت ، (٥) ثم صَعِقت . فلما أن أفاقت قالوا : ماذا رأيت يا مهدد ؟ قالت : وأيتُ ريحاً فيها كشُهُبُ النار ، أمامها رجال يُقود ونها ! فسخارها الله عليهم سبع وأيت ريحاً فيها كشهبُ النار ، أمامها رجال يقود ونها ! فسخارها الله عليهم سبع

100/1

⁽۱) « رماد رمدد » ، متناه في الاحتراق والدقة . يقال : « رماد أرمد » و « رمدد » بكسر

الراء وسكون الميم وكسر الدال و «رمدد» (بكسر الراء ، وسكون الميم ، وفتح الدال) .

⁽٢) في المطبوعة : « لا تبق » ، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ .

^{. (} همه ، وهمه ، وهميه » ، ميت هالك . ((همه ، همودا » ، مات وهلك .

ر) في التاريخ : « . . . هزال بن هزيل بن هزيلة بن بكر » ، وكأنه الصواب .

⁽ ه) في التاريخ « فلما تبينت » ، وكأنها أرجح .

ليال وثمانية أيام حسوماً، كما قال الله (١) = و (الحسوم) ، الدائمة = فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك . فاعتزل همُود ، فيا ذكر لى ، ومن معه من المؤمنين في حظيرة ، ما يصيبه ومن معه من الربح إلا ما تلين عليه الجلود، وتلتند الأنفس ، (٢) وإنها لتر على عاد بالطّعن بين السهاء والأرض ، وتدمغهم بالحجارة . وخرج وفد عاد من مكتة حتى مروً بعاوية بن بكر وأبيه ، (٣) فنزلوا عليه . فبينا هم عنده ، إذ أقبل رجل على ناقة له في ليلة مقمرة ممسى ثالثة من مصاب عاد ، (١) فأخبرهم الحبر ، فقالوا له : أين فارقت هوداً وأصحابه ؟ قال : فارقتهم بساحل البحر . فكأنهم شكوً فها حد ثهم به ، فقالت هزيلة بنت بكر : (٥) صد ق ورب الكعبة! (١) فكأنهم شكوً فها حد ثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش قال ، حدثنا عليه وسلم ، غن الحارث بن حسان البكري قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فررت بامرأة بالربّدة ، (٧) فقالت : هل أنت حاملي إلى رسول الله عليه وسلم ، فررت بامرأة بالربّدة ، (٧) فقالت : هل أنت حاملي إلى رسول الله فإذا رسول الله عليه وسلم ؟ قلت : نع! فحملتها حتى قد مت المدينة ، فدخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وإذا بلال متقلد السيف ، وإذا والت سأود . قال قلت : ما هذا ؟ قالوا : عمرو بن العاص قدم من غزوته . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من على منبره ، أتيته فأستأذنت ، فأذن لى ، نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من على منبره ، أتيته فأستأذنت ، فأذن لى ، نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من على منبره ، أتيته فأستأذنت ، فأذن لى ،

فقلت : يا رسول الله ، إن بالباب امرأة من بني تمم ، وقد سألتني أن أحملها إليك.

⁽١) سورة الحاقة : ٧.

⁽٢) في المطبوعة : «وتلتذ به» ، زاد ما ليس في المخطوطة ولا التاريخ .

⁽٣) في المخطوطة والمطبوعة : «وابنه» ، والصواب من التاريخ ، ومن أول الخبر .

⁽٤) « المسى» (بضم فسكون) ، المساء ، كالصبح والصباح . وفي المطبوعة والتاريخ : « مساء ثالثة » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽ o) فى المطبوعة : « هذيلة » ، والصواب من المخطوطة والتاريخ .

⁽٦) الأثر : ١٤٨٠٤ – هذا الخبر رواه الطبرى فى تاريخه ، مختصراً فى أوله ، مطولاً بعد هذا فى آخره ١ : ١١١ – ١١٣ .

⁽ v) في المطبوعة : « على امرأة » ، وأثبت ما في المخطوطة .

^{5 71 (77)}

قال: یا بلال ، ائذن لها . قال : فدخلت ، فلما جلست قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم : هل بینکم و بین تمیم شیء ؟ قلت : نعم! و کانت الد بَر وَعلیهم (۱) فان رأیت أن تجعل الد هنا بیننا و بینهم حاجزاً فعلت! قال : تقول المرأة : فأین تضطر مُضَر ك ، یارسول الله ؟ (۲) قال قلت : مشکل مشکل معنزی حملت حت فا! (۳) قال قلت : وحملت أكون كوافد عاد! فقال قال قلت : وحملت أكون كوافد عاد! فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : وما وافد عاد ؟ قال قلت : علی الجبر سقطت! وان عاداً قد حصت فیم الله علیه وسلم : وما وافد عاد ؟ قال قلت : علی الجبر سقطت! فسقاهم الحمر و تغنتهم الجراد تان شهراً ، ثم بعث من عنده رجلاً حتی أتی جبال مهرون ، فنها ، فنجات سحابات . قال : و كلما جاءت سحابة قال : اذهبی مهرون ، فنها ، فنودی منها (۱) : « خذها را ماداً و مدداً « لا

⁽١) فى المطبوعة : «وكانت لنا الدائرة عليهم» ، غير وزاد على ما فى المخطوطة ، وهو عبث بالنص ، والصواب من المخطوطة . «الدبرة» (بفتح الدال ، وسكون الباء أو فتحها) : الهزيمة لهم ، والدولة والظفر للآخرين .

⁽٢) فى المطبوعة : «فإلى أين يضطر مضطرك يا رسول الله» ، تصرف تصرفاً معيباً مشيناً وأساء غاية الإساءة . والصواب ما فى المخطوطة . «مضر» هو جذم العرب وهو «مضر بن نزار بن معد بن عدنان» ، ومنه تفرعت ، قريش وبنو تميم ، ولذلك قالت المرأة من تميم لرسول الله «مضرك» ، لأنه جده وجدها .

⁽٣) فى المطبوعة : «مثلى مثل ما قال الأول: معزى حملت حتفها » ، زاد هذا من غير هذه الرواية، وهي إساءة شديدة، وجعل : «حتفاً » ، «حتفها » ، فأثبت ما طابق روايته فى التاريخ وقوله : «معزى حملت حتفاً » ، أى حملت منيتها ، مثل لمن يحمل ما فيه هلاكه . وهو غير موجود فى كتب الأمثال .

⁽ ٤) «مهرة » (بفتح فسكون) ، حى عظيم ، وهو أبو قبيلة : «مهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة » ، وبلاد مهرة ، فى ناحية الشحر من اليمن ، ببلاد العنبر على ساحل البحر . وكان فى المطبوعة والمخطوطة : «ثم فصلوا من عنده حتى أتوا جبالمهرة» ، وهذه جملة يختل بها سياق الحبر اختلالا شديداً ، وتختلف الضمائر ، ولا يصبح للخبر رباط يمسكه ، وكأنه عبث من الناسخ ، فإن أبا جعفر روى هذا الخبر فى التاريخ بإسناده ولفظه ، فأثبت منه نص الخبر ، إذ هو الذى يستقيم به الكلام .

⁽ o) في المطبوعة حذَّف « منها » ، لغير علة ظاهرة .

تدع من عاد أحداً ». قال: فسمعه وكتمهم حتى جاءهم العذاب (۱) = قال أبو كريب: قال أبو بكر بعد ذلك في حديث عاد ، قال: فأقبل الذي أتاهم ، فأتى جبال مهرة ، (۲) فصعد فقال: اللهم إنتى لم أجئك لأسير فأفاديه ، ولا لمريض فأشفيه ، فأستى عاداً ما كنت مُستقيه! قال: فرفعت له سحابات نا قال: فنودى ١٥٦/٨ منها: اختر ! قال: فجعل يقول: اذهبى إلى بنى فلان ، اذهبى إلى بنى فلان . قال: فرقت آخر ها سحابة سوداء ، فقال: اذهبى إلى عاد! فنودى منها: «خُذها رماداً رمدداً ، لا تدع من عاد أحداً » . قال: وكتمهم ، (٣) والقوم عند بكر بن معاوية أن يقول لمم ، من أجل بكر بن معاوية أن يقول لمم ، من أجل بكر بن معاوية ، وأنهم في طعامه . قال: فأخذ في الغناء وذكرهم . (٤)

(١) في المطبوعة والمخطوطة : «فسمعهم وكلمهم» ، والصواب من التاريخ .

(٢) في المطبوعة والمخطوطة : «الذين أتاهم» ، والصواب من التاريخ .

(٣) في المطبوعة والمخطوطة : «وكلمهم» ، والصواب من التاريخ .

(؛) الأثر : ١٤٨٠٥ – « أبو بكر بن عياش » ، ثقة ، كان من العباد الحفاظ المتقنين ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم إذا روى . والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فن كان لا يكثر ذلك منه ، فلا يستحق ترك حديثه ، بعد تقدم عدالته – هكذا قال ابن حبان ، وصدق . مضى برقم : ٢١٥٠ ، ٣٠٠٠ ، ٥٧٢ ، ٨٠٩٨ .

و «عاصم» ، هو «عاصم بن بهدلة» ، «عاصم بن أبى النجود » ، ثقة جليل مشهور ، مضى مراراً كثيرة .

وأما «الحارث بن حسان البكرى»، فيقال فيه : «الحارث بن يزيد البكرى»، ويقال اسمه : «حريث»، وصحح ابن عبد البر أنه اسمه «الحارث بن حسان»، فقال : «والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكرى، وهو الصحيح إن شاء الله»، ولكن العجيب أن الحافظ ابن حجر قال في التهذيب : «وصحح ابن عبد البر أن اسمه حريث»، فوهم وهماً شديداً، والذي نقلته نص ابن عبد البر في الاستيعاب!! فليصحح ما في التهذيب .

و « الحارث بن حسان البكرى » ، مترجم فى ابن سعد ٢ : ٢٢ ، والكبير للبخارى ٢/٢/١ ، ٢٥٩ ، والاستيعاب : ٢٠٩ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/١ ، وأسد الغابة ١ : ٣٢٣ ، والإصابة فى ترجمته ، والتهذيب . روى عنه أبو واثل ، وسماك بن حرب .

وسیأتی خبر « الحارث البکری » ،» بإسناد آخر : «عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن الحارث ابن يزيد البكری» .

وأما هذا الإسناد «عاصم ، عن الحارث بن حسان البكرى » ، ليس بينهما «أبو واثل » ، فقد قال ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة «الحارث» : «ورواه أحمد بن حنبل أيضاً ، وسعيد الأموى ، ويحيى الحانى ، وعبد الحميد بن صالح ، وأبو بكر بن شيبة ، كلهم : عن أبي بكر

سلام أبو المنذر النحوى قال ، حدثنا زيد بن الحباب قال ، حدثنا سلام أبو المنذر النحوى قال ، حدثنا عاصم ، عن أبى وائل ، عن الحارث بن يزيد البكرى قال : خرجت لأشكو العلاء بن الحضري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فررت بالربدة ، فإذا عجوز منقطع بها ، (۱) من بنى تميم ، فقالت : يا عبد الله ، إن لى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ، فهل أنت مبلغى يا عبد الله ، إن لى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ، فهل أنت مبلغى إليه ؟ قال : فحملتها ، فقدمت المدينة . قال : فإذا رايات ، (۱) قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجها . (۱ قال : فجلست حتى فرغ . قال : فدخل منزله = أو قال : رحد له = فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، فدخلت فقعدت ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل كان بينكم وبين فدخلت فقعدت ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل كان بينكم وبين

ابن عياش ، عن عاصم ، عن الحارث ، ولم يذكر أبا وائل » . قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة « الحارث » : « و روى عنه عاصم بن بهدلة » ، والصحيح : عنه ، عن أبى وائل ، عن الحارث » .

وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب : «واختلف فى حديثه : منهم من يجعله عن عاصم ابن بهدلة ، عن الحارث بن حسان ، لا يذكرفيه أبا وائل ، والصحيح فيه : عن عاصم ، عن أبى وائل ، عن الحارث بن حسان » . وكذا قال غيرهما .

وهذا الخبر بهذا الإسناد، رواه أبو جعفر مرة أخرى فى تاريخه ١ : ١١٠ ، وروى صدره أحمد فى مسنده ٣ : ١١٠ ، و روى صدره أحمد فى مسنده ٣ : ١١٠ ، « عن أبى بكر بن عياش قال ، حدثنا عاصم بن أبى الفزر (؟؟) ، عنتصراً ، وهو صدر الخبر . وأما ما جاء فى مطبوعة المسند «عاصم بن أبى الفزر» ، فالحديث حديثه ، ولم أعلم أنه يقال له : «عاصم بن أبى الفزر» .

ورواه من هذه الطريق نفسها مختصراً ، ابن ماجة في سننه ص : ٩٤١ ، رقم : ٢٨١٦ ، بنحو لفظ أحمد .

وسيأتى تخريج خبر «الحارث» هذا ، في الأثر التالى .

(١) «منقطع بها» (بضم الميم ، وفتح القاف والطاء) . يقال : «قطع بالرجل ، فهو مقطوع به» ، و « انقطع به ، فهو منقطع به » (كله بالبناء المجهول) : إذا كان مسافراً ، فعطبت راحلته ، وذهب زاده وماله ، أو أتاه أمر لا يقدر معه على أن يتحرك .

(٢) عند هذا الموضع قال أبو جعفر ، في روايته في التاريخ : «قال أبو جعفر : أظنه قال : فإذا رايات سود » .

(٣) فى المطبوعة : « عمرو بن العاص » ، حذف الباء ، وهى ثابتة فى المخطوطة ، وفى رواية الخبر فى التاريخ . تميم شيء ؟ قلت : نعم ! وكانت الدّبرة عليهم ، (۱) وقد مررت بالربذة ، فإذا عجوز منهم مُنقطع بها ، فسألتني أن أحملها إليك ، وها هي بالباب . فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت ، فقلت : يا رسول الله ، اجعل بيننا وبين تميم الدّهنا حاجزاً ، فحميت العجوز واستوفزت ، (۲) وقالت : فأين تضطر مُضَرك يا رسول الله ؟ (۳) قال ، قلت : أنا كما قال الأول : «معزى حملت حتّفاً»! (٤) مملت هذه ولا أشعر أنها كانت لى خصماً ! أعوذ بالله و رسوله أن أكون كوافد عاد ! قال : وها وافد عاد ؟ قلت (٥) : على الحبير سقطت ! قال : وهو يستطعمني عاد ! قال : وها وافد عاد أ قد حطوا فبعثوا «قييلاً» وافداً ، فنزل على بكر ، فسقاه الحديث . (٢) قلت : إن عاداً قد حطوا فبعثوا «قييلاً» وافداً ، فنزل على بكر ، فسقاه الحمر شهراً وتغنيه جاريتان يقال لهما «الجرادتان» ، (٧) فخرج إلى جبال مهرة ، فنادى : « إنى لم أجيء لمريض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه ، اللهم فأسق عاداً

⁽١) فى المطبوعة : «وكانت لنا الدائرة عليهم» ، وفى المخطوطة : «وكانت الدائرة عليهم» ، غير منقوطة ، وأثبت رواية أبى جعفر فى التاريخ ، ورواية أحمد فى مسنده . وانظر التعليق السالف ص : ١٤ ، ، تعليق : ١ .

⁽٢) « حميت» : غضبت ، وأخذتها الحمية والأنفة والغيظ . و « استوفز الرجل فى قعدته » ، إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن ، ولم يستو قائماً ، كالمتهيىء للوثوب ، وذلك عند الشر والخصام والجدال والمماحكة .

⁽٣) فى المطبوعة : « فإلى أين يضطر مضطرك » ، وهو تغير لما فى المخطوطة و زيادة عما فيها ، كما فعل فيها سلف ص : ١٤٥، تعليق : ٢ .

⁽٤) في المطبوعة : «حتفها» ، وهي مطابقة لرواية أحمد في مسنده ، ولكن ما أثبته هو ما جاء في المخطوطة والتاريخ ، إلا أن في التاريخ : «حيفا» ، خطأ ، صوابه ما أثبت . انظر ما سلف ص : ١٤٥، تعليق : ٣.

⁽ o) في المطبوعة والمخطوطة : « قال : على الخبير سقطت » ، وأثبت ما في التاريخ .

⁽٦) «استطعمه الحديث» ، أى أغراه أن يحدثه ، كأنه يريد أن يذيقه طعم حديثه . يقال ذلك إذا استدرجه ، وهو أعلم بالحديث منه ، وجاء تفسيره فى خبر أحمد فى مسنده : «وهو أعلم بالحديث منه ، وشرح هذا اللفظ فى كتب اللغة غير واف ، فقيده هناك .

⁽٧) في المطبوعة : «وغنته جاريتان» ، غير ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في التفسير ومسند أحمد .

ما كانت تُسْقييه»! (١) فمرت به سحابات سُودٌ ، فنودى منها (٢): « خذها رماداً رماداً رماداً ، لاتبقى من عاد أحداً». قال: فكانت المرأة تقول: «لاتكن كوافد عاد »! فما بلكغنى أنّه ما أرسل عليهم من الريح، يا رسول الله، إلا قد رما يجرى فى خاتمى (٣) = قال أبو وائل: فكذلك بلغنى . (٤)

(١) في المطبوعة وتاريخ الطبرى : «اللهم أسق» وأثبت ما في المخطوطة . وبقية الحملة محولة من مكانها في المخطوطة ، وذلك قوله : «ما كنت تسقيه» ، وهي ثابته في التاريخ ، ولكن جعلها في المطبوعة والمخطوطة : «مسقيه» ، كما في الأثر السالف ، ولكن «تسقيه» هي رواية أبي جعفر في التاريخ ، ورواية أحمد أيضاً .

(γ) بعد قوله « فنودى منها » ، وضع « ما كنت مسقيه » ، كما أسلفت في التعليق الماضي .

(٣) في المطبوعة : « ففيها بلغني » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو المطابق لرواية أبي جعفر في التاريخ ، ورواية أحمد في المسند .

(٤) الأثر : - ١٤٨٠٦ - هذا إسناد آخرللأثر السالف ، وهو الإسناد الذي أشرت إليه هناك أن فيه «أبا وائل» بين «عاصم بن بهدلة» و «الحارث بن حسان البكري» ، وأنه هو الصحيح .

و « الحارث بن يزيد البكرى » ، هو « الحارث بن حسان البكرى » ، مختلف فى ذلك ، كما قلت فى التعليق على رقم: ه ، ١٤٨٠٥ .

و « سلام ، أبو المنذر النحوى » هو « سلام بن سليمان المزنى » ، قال يحيى بن معين : « لا شي ً » ، وقال أبو حاتم : « صدوق ، صالح الحديث » . وقال الساجى : « صدوق ، يهم ، ليس بمتقن الحديث » . وقال ابن معين مرة أخرى : « يختمل لصدقه » . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢/١ ، ١٣٥/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٢ ، وميزان الاعتدال ١ : ٠٠٠ .

وأما «أبو وائل» ، فهو «شقيق بن سلمة الأسدى» ، ثقة إمام، مضى مراراً. أما المرأة المذكورة في هذا الخبر ، والخبر السالف ، فهي :

«قيلة بنت مخرمة التميمية» ، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم ، ويذكر فى بعض الكتب « الغنوية » ، وهو تصحيف « العنبرية » . وحديث «قيلة » حديث طويل ، فيه غريب كثير ، ذكره ابن حجر فى ترجمتها فى الإصابة .

وفى تحقيق خبرها ، وخبر « الحارث بن حسان البكرى » أو « حريث بن حسان الشيبانى » ، وافد بكر بن وائل (كما فى ترجمتها فى ابن سعه ٨ : ٢٢٨)، فضل كلام ليس هذا موضعه .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في تاريخه بهذا الإسناد نفسه . ورواه أحمد في مسنده ٣ : ٨١١ ، ٨٢ ، من طريقين : من طريق عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن عاصم = ثم رواه من طريق زيد بن الحباب ، عن أبي المنذر سلام بن سليمان النحوي ، عن عاصم بن أبي النجود ، بنحوه .

ورواه ابن سعد في الطبقات ٢ : ٢٢ من طريق عفان ، عن سلام أبي المنذر ، مختصراً . وروي البخاري صدره في الكبير ٢٥٩/٢/١ . حدثنا أسباط، عن السدى: « وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم حدثنا أسباط، عن السدى: « وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره »، أن عاداً أتاهم هود ، فوعظهم وذكرهم بما قص الله فى القرآن ، فكذبوه وكفروا ، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب ، فقال لهم : ﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ ٱللهِ فَكُذبوه وكفروا ، وسألوه أن يأتيهم بالعذاب ، فقال لهم : ﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ ٱللهِ وَأَ اللّهُ عَنْدَ ٱلله وَلَا عَلَمُ مَا أَرْسِلْتُ بِهِ ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٢] . وإن عاداً أصابهم حين كفروا قُحوطُ المطر ، (١) حتى جهدوا لذلك جهداً شديداً. وذلك أنهوداً دَعا عليهم ، فبعث الله عليهم الربح العقيم ، وهي الربح التي لا تُلقيح الشجر . فلما نظروا إليها قالوا: ﴿ هَذَا عَارِ ضَ مُمُ مُولِ أَنَا ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٤] . فلما دنت منهم ، نظروا إليها قالوا: ﴿ هَذَا عَارِ ضَ مُمُ مُولِ أَنَا ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٤] . فلما رأوها تبادروا نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الربح بين السهاء والأرض . فلما رأوها تبادروا إلى البيوت ، (١) فلما دخلوا البيوت ، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها ، ثم أخرجتهم إلى البيوت ، (١) فلما دخلوا البيوت ، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها ، ثم أخرجتهم

ورواه ابن الأثير في ترجمة « الحارث » في أسد الغابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب مختصراً ؛ وابن حجر في الإصابة . ورواه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٧/٥٠٢ ، وقال : «ورواه ابن جرير ، في مسنده . ورواه أيضاً في البداية والنهاية ١ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، وقال : «ورواه ابن جرير ، عن أبي كريب ، عن زيد بن حباب ، به . ووقع عنده : عن الحارث بن يند البكري ، فذكره . ورواه أيضاً ، عن أبي كريب ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن الحارث بن حسان البكري ، فذكره .ولم أر في النسخة : أبا وائل ، والله أعلم » . قلت : يعني الأثر السالف ، انظر التعليق هناك .

وقال ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية : «رواه الترمذي ، عن عبد بن حميد ، عن زيد بن الحباب ، به . ورواه النسائي من حديث سلام أبي المنذر ، عن عاصم بن بهدلة . ومن طريقه رواه ابن ماجة . وهكذا أورد هذا الحديث ، وهذه القصة ، عند تفسير هذه القصة غير واحد ، من المفسرين ، كابن جرير وغيره . وقد يكون هذا السياق لإهلاك عاد الآخرة ، فا فيها ذكره ابن إسحق وغيره ذكر لمكة ، ولم تبن إلا بعد إبراهيم الخليل ، حين أسكن فيها هاجر وابنه إسماعيل ، فنزلت جرهم عندهم ، كما سيأتي . وعاد الأولى قبل الخليل . وفيه ذكر «معاوية بن بكر» وشعره ، وهو من الشعر المتأخر عن زمان عاد الأولى ، لا يشبه كلام المتقدمين . وفيه : أن في تلك السحابة شر رنار ، وعاد الأولى إنما أهلكوا بريح صرصر عاتية » .

وهذا نقد جيد جداً ، لهذه الأخبار السالفة جميعاً ، والخبر الآتي بعد هذا .

⁽١) في التاريخ : «قحط من المطر».

⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة : «تنادوا البيوت» ، وهو لا معنى له ، صوابه من التاريخ «تبادروا» ، أسرعوا .

من البيوت، فأصابتهم «في يوم نحس» = والنحس، هو الشؤم = و«مستمر»، استمر عليهم بالعذاب «سبع ليال وثمانية أيام حُسوماً» (١) = حَسمت كلشيءمرّت به ، (٢) فلما أخرجتهم من البيوت قال الله : ﴿ تَنز عُ النّاسَ ﴾ من البيوت ، ﴿ كَأَنَّهُمُ أُعْجَازُ نَحْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ ، [سورة القمر : ٢٠] = انقعر من أصوله = «خاوية» ، خوت فسقطت . (٣) فلما أهلكهم الله ، أرسل عليهم طيراً سوداً ، (٤) فنقلتهم إلى البحر فألقتهم فيه ، فذلك قوله : ﴿ فَأَصْبَحُوا لا يُركي إلا مَساكِنُهُمْ ﴾ سورة الأحقاف : ٢٠] ولم تخرج ريحٌ قط إلا بمكيال ، إلا يومئذ ، فإنها عتت على الخزّنة فغلبتهم ، فلم يعلموا كم كان مكيالها ، وذلك قوله : ﴿ فَأَهْلِكُوا بِريحٍ صَرْضَمٍ عَاتِيَةً ﴾ ، فلم يعلموا كم كان مكيالها ، وذلك قوله : ﴿ فَأَهْلِكُوا بِريحٍ صَرْضَمٍ عَاتِيَةً ﴾ ، وذلك الصوت الشديد .

* * *

القول في تأويل قوله ﴿ قَالُوۤاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللهَ وَحْدَهُو ١٥٧/٨ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآوُنَا فَأْتِنَا بِمَا تُعَدُّنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّدِقِينَ ﴾ ﴿ اللهَ السَّدِقِينَ ﴾ ﴿ ﴾ السَّدِقِينَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قالتعاد له (٥): أجئتنا تتوعَدنا بالعقاب من الله على ما نحن عليه من الدين ، كي نعبد الله وحده ، وندين له بالطاعة

⁽١) فى المطبوعة : «استمر عليهم العذاب» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو مطابق لما فى التاريخ .

⁽٢) هذا تنسير الآيات ، من «سورة القمر » : ١٩ ، و «سورة الحاقة » : ٧ .

⁽ $^{\prime\prime}$) هذا تفسير آية (رسورة الحاقة $^{\prime\prime}$: $^{\prime\prime}$ = ($^{\prime\prime}$ کأنهم أعجاز نخل خاوية $^{\prime\prime}$.

⁽٤) في المطبوعة : «أرسل إليهم» ، والصواب من المخطوطة والتاريخ .

⁽ o) في المخطوطة : «قالت هود له » ، وهو ظاهر الخطأ ، صححه في المطبوعة : «قالت عاد لهود » ، وأثبت ما دل عليه سهو الناسخ .

خالصاً ، ونهجر عبادة الآلهة والأصنام التي كان آباؤنا يعبدونها ، ونتبراً منها ؟ فلسنا فاعلى ذلك ، ولا نحن متبعوك على ما تدعونا إليه ، (١) فائتنا بما تعدنا من العقاب والعذاب على تركنا إخلاص التوحيد لله ، وعبادتنا ما نعبد من دونه من الأوثان ، إن كنت من أهل الصدق على ما تقول وتعيد .

and the applicate to the say in the say.

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمُ مِّن رَّ بِكُمُ مِن رَّ بِكُمُ مِن رَّ بِكُمُ مِن وَعَضَبُ أَتُحُدِلُو نَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُم وَعَابَاً وَكُم مَن مَا نَرَّلَ اللهُ بِمَا مِن سُلطَنْ فَا نَتَظِرُ وَ الْ إِنّي مَعَكُمُ مِّن اللهُ نَتَظِرُ وَ اللهُ مِن اللهُ اللهُ إِنّا مِن سُلطَنْ فَا نَتَظِرُ وَ اللهُ اللهُ مِن اللهُ ال

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قال هود لقومه : قد حَلَّ بكم عذَ ابُّ وغضبُ من الله .

وكان أبو عمرو بن العلاء = فيما ذكر لنا عنه = يزعم أن « الرجز » و «الرجس» بمعنى واحد ، وأنها مقلوبة ، قلبت السين زاياً ، كما قلبت « ستّ » وهي من « سداس » بسين ، (۲) وكما قالوا «قَرَبُوس» و «قَرَبُوت» (۳) ، وكما قال الراجز : (٤)

⁽١) في المطبوعة : «ولا متبعيك» ، وفي المخطوطة : «ولا متبعوك» ، أسقط الناسخ «نحن» فأثبتها .

⁽٢) في المطبوعة : «كما قلبت : شئز ، وهي من : شئس » ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، والصواب ما أثبت ، يدل عليه شاهد الرجز الذي بعده .

⁽٣) فى المطبوعة والمخطوطة : «وقربوز» بالزاى (وهى فى المخطوطة غير منقوطة) ، والصواب المحكى عنه بالتاء . و «القربوس» حنو السرج» وهو بقاف وراء مفتوحتان ، بعدهما باء مضمومة . (٤) هو علباء بن أرقم اليشكرى .

أَلاَ لَحَى ٱللهُ بَنِي السِّفَلاَتِ عَمْرَو بْنَ يَرْ بُوعِ لِثَامَ النَّاتِ * (١) * لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ وَلاَ أَكْياَتِ * (١)

یرید (الناس) ، و (أکیاس) ، فقلبت السین تاء ، کما قال رؤبة : کَمْ قَدْ رَأَیْنَا مِنْ عَدِیدٍ مُبْزِی حَـَّتَی وَقَمْنَا کَیْدَهُ بالرِّجْزِ (۲)

روى عن ابن عباس أنه كان يقول: « الرجس » ، الستخط. (۳)
۱۶۸۰۸ – حدثنى بذلك المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله: « قد وقع عليكم من ربكم رجس » ، يقول: ستخط

(١) نوادر أبى زيد : ١٠٤ ، ١٤٧ ، الحيوان ١ : ٦/١٨٧ : ١٦١ ، وفيه تخريج الأبيات، وغيرها كثير . و « السعلاة » اسم الواحدة من نساء الحن، إذا لم تتغول لتفتن السفار . وزعموا أن عمرو بن يربوع تزوج السعلاة ، وأولدها ، وأنها أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم ، فلما رأت برقاً يلمع من شق بلاد السعالى ، حنت وطارت إليهم ، فقال عمرو بن يربوع :

أَلاَ لِلهِ ضَيْفُكِ ، يَا أَمَامَا أَلاَ لِلهِ ضَيْفُكِ ، يَا أَمَامَا

ولا يعرف تمام البيت كما قال أبو زيد في نوادره : ١٤٦.

رَأَى بَرْقاً فَأُوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلا ، بِكِ ، ما أَسَالَ وما أَغَامَا

وقوله: «ليسوا بأعفاف» ، هكذا جاء في المطبوعة والمخطوطة . ورواية أبي زيد وغيره: «ليسو أعفاء» ، وهي القياس ، جمع «عفيف» ، وكأن «أعفاف» جمع «عف» ، وقد نصوا على أنهم لم يجمعوا «عفا» ، أو يكون كما جمع «شريف» على «أشراف» ، في غير المضعف . (٢) ديوانه: ٢٤ ، وهكذا جاء البيت الأول في المخطوطة والمطبوعة . وهو لا يكاد يصح ، ورواية الديوان .

* مَا رَامَنَا من ذي عَدِيدٍ مُبْزى *

يقال : «أَبزى فلان بفلان» ، إذا غلبه وقهاه . و « وقم عدوه» ، أذله وقهره .

(٣) فى المطبوعة : «الرجز » مكان «الرجس » ، وبين أن الصواب ما أثبت . = وانظر تفسير «الرجس» فيها سلف ١٠ : ٥٦٥/١١:١١٢/١١١.١٢ وأما قوله: « أتيجادلونني في أسهاء سميتموها أنتم وآباؤكم » ، فإنه يقول: أتخاصمونني في أسهاء سميّتموها أصناماً ، لا تضر ولا تنفع (١)= « أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان » ، يقول: ما جعل الله لكم في عبادتكم إياها من حيجة تحتجون بها ، ولا معذرة تعتذرون بها ، (٢) لأن العبادة إنما هي لمن ضرّ ونفع ، وأثاب على الطاعة وعاقب على المعصية ، ورزق ومنع . فأما الجماد من الحيجارة والحديد والنحاس ، فإنه لا نفع فيه ولا ضرّ ، إلا أن تتخذ منه آلة ً ، ولاحيجة لعابد عبده من دون الله في عبادته إياه ، لأن الله لم يأذن بذلك ، فيعتذر من عبد ولأنه يعبده اتباعاً منه أمر الله في عبادته إياه . (٣) ولا هو = إذ كان الله لم يأذن بأنه يعبده اتباعاً منه أمر الله في عبادته إياه . (٣) ولا هو = إذ كان الله لم يأذن في عبادته = مما يرجى نفعه ، أو يخاف ضرّه ، في عاجل أو آبجل ، فيعبد رَجاء في عبادته = مما يرجى نفعه ، أو يخاف ضرّه ، في عاجل أو آبجل ، فيعبد رَجاء نفعه ، أو دفع ضره — « فانتظروا إني معكم من المنتظرين » ، يقول : فانتظروا حكم الله فينا وفيكم = « إني معكم من المنتظرين » ، حكمة وفصل قضائه فينا وفيكم = « إني معكم من المنتظرين » ، حكمة وفصل قضائه فينا وفيكم .

القول في تأويل قوله ﴿ فَأَنجَيْـنَهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وِ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا ۚ بِئَا يَلِتِنَا وَمَا كَانُواْ مُومُّمِنِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فأنجينا نوحاً والذين معه من أتباعه على الإيمانبه والتصديق به و بما دعاً إليه ، من توحيد الله ، وهجر الآلهة والأوثان = «برحمة مناً وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا »، يقول : وأهلكنا الذين كذبّوا من قوم هود بحججنا جميعاً عن آخرهم ، فلم نبق منهم أحداً ، كما : _

⁽١) انظر تفسير «المجادلة» فيما سلف ص: ٨٩ ، تعليق ٤ . ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «سلطان» فيما سلف ص: ٤٠٤، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : « فيعذر من عبده » ، والسياق يقتضي ما أثبت . الم

صُفْراً، واليوم الثالث سُوداً. قال: فصبيَّحهم العذاب، فلما رأوا ذلك تحنيَّطُوا واستعدُّوا . (١)

١٤٨١٢ - حد ثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإلى ثمود أخاهم صالحاً » ، قال : إن الله بعث صالحاً إلى ثمود ، فدعاهم فكذَّبوه ، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن ، فسألوه أن يأتيهم بآية، فجاءهم بالناقة، لها شيرْب ولهم شيرْبُ يوم معلوم.وقال: «ذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء » . فأقرُّوا بها جميعاً ، فذلك قوله : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ ، [سورة نصلت : ١٧] . وكانوا قد أقرُّوا به على وجه النفاق والتقيَّة ، وكانت الناقة لها شر ْبُّ، فيوم تشرب فيه الماء تمرّ بين جبلين فيرحمانها ، (٢) ففيهما أثرُها حتى الساعة ، ثم تأتى فتقف لهم حتى يحلُّبوا اللبن ، فيرويهم ، إنما تصبُّ صبًّا ، (٣) ويوم يشربون الماءَ لا تأتيهم . وكان معها فصيل لها ، فقال لهم صالح : إنه يولد أفي شهركم هذا غلام " يكون هلاككم على يديه ! فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر ، فذبحوا أبناءهم ، ثم وُلد للعاشر فأبتى أن يذبح ابنه ، وكان لم يولد له قبل ذلك شيء . فكان ابن العاشر أزْرَق أحمرَ ، فنبت نباتاً سريعاً ، فإذا مرَّ بالتسعة فرأوه قالوا : لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل هذا! فغضب التَّسعة على صالح ، لأنه أمرهم بذبح أبنائهم = ﴿ فَتَقَاسُمُوا بِاللهِ لَذُبِيِّةَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾

⁽١) الأثر : ١٤٨١٠ – «عبد العزيز بن رفيع الأسدى » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة . روى عن أنس ، وابن الزبير ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبى الطفيل . مترجم فى التهذيب . و «أبو الطفيل » ، هو : «عامر بن واثلة الليثي » ، مضى برقم : ٩١٩٦ .

وقوله : «تحنطوا» ، أى اتخذوا الحنوط ، كما يفعلون بالميت : و «الحنوط»، هو ذريرة من مسك أو عنبر أو كافور أو صندل مدقوق ، أو صبر ، يتخذ للميت حتى لا يجيف ولا ينتن ، أو لا تظهر رائحته للحى . وسقط من الترقيم : « ١٤٨١١» : سهواً منى .

⁽٢) في المطبوعة : « فيرجمونها ، ففيها أثرها . . . » ، والصواب من المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : « فكانت تصب اللبن صباً » ، غير ما في المخطوطة وبدله .

[سورة النمل: ٤٩]. قالوا: نخرج فيرى الناس أنّا قد خرجنا إلى سفر، فنأتي الغار فنكون فيه ، حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى المسجد، أتيناه فقتلناه ، ثم رجعنا إلى الغارفكنا فيه، ثم رجعنا فقلنا: « ما شهدنا مهلك أهله و إنا لصادقون »، يصدقوننا ، يعلمون أنّا قد خرجنا إلى سفر ! فانطلقوا ، فلما دخلوا الغار أرادوا أن يخرجوا من الليل ، فسقط عليهم الغار فقتلهم ، فذلك قوله: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهُطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ ﴾ حتى بلغ ههنا: ﴿ فَانْظُرْ ۗ كَيْفَ كَانَ عَا قِبَةُ مَكْرِ هِمْ أَنَّا دَمَرٌ نَاهُم وَقُومَهُمْ أُجْعَمِينَ ﴾ [سورة النمل: ١٠-١٥].

= وكبر الغلام ابن العاشر، ونبت نباتاً عجباً من السرعة ، فجلس مع قوم يصيبون من الشَّراب، فأراد ُوا ماءً يمزجون به شرابهم، وكان ذلك اليوم يوم شرب الناقة ، فوجدوا الماء قد شربته الناقة ، فاشتد أ ذلك عليهم ، وقالوا في شأن الناقة : ما نَـصْنع نحن باللبن ؟ لو كنا نأخذ هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنُسْقيه أنعامنا وحروثنا ، كان خيراً لنا! فقال الغلام ابن العاشر: هل لكم في أن أعـُقـرَها لكم ؟ قالوا : نعم ! فأظهروا دينهم ، فأتاها الغلام ، فلما بصُرت به شدَّت عليه ، فهرب منها ، فلما رأى ذلك ، دخل خلف صخرة على طريقها فاستتر بها ، فقال: أحيشوها على "! فأحاشوها عليه، (١) فلما جازت به نادوه: عليك! (٢) فتناولها فعقرها، فسقطت ، فذلك قوله: ﴿ فَنَادَوْ ا صَاحِبُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ [سورة القمر : ٢٩] . وأظهر واحينئذ أمرهم ، وعقر وا الناقة ، وعَتَوْا عن أمر ربهم ، وقالوا: يا صالح م/١٥٩/٨ ائتنا بما تعدنا . وفزع ناس منهم إلى صالح ، وأخبروه أن الناقة قد عُقرت ، فقال: على بالفصيل! فطلبوا الفيصيل فوجدوه على رابية من الأرض، فطلبوه، فارتفعت به حتى حلَّقت به في السماء ، فلم يقدروا عليه . ثم رَغًا (٣) الفصيل ُ (١) في المطبوعة : «أجيشوها . . . فأجاشوها » بالحيم ، والصواب بالحاء . « حاش عليه

الصيد حوشاً وحياشاً » و «أحاشه عليه » ، إذا نفره نحوه ، وساقه إليه ، وجمعه عليه . (٢) «عليك» ، إغراء ، بمعنى : خذه .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : «ثم دعا» ، والصواب ما أثبت . من « رغاء الناقة » ، وهو صوتها إذا ضحت.

إلى الله، فأوحى الله إلى صالح: أن مر هم فليتمتّعوا في دارهم ثلاثة أيام! فقال لهم صالح: تَمتّعوا في داركم ثلاثة أيام، وآية ذلك أن تُصبح وجوهكم أوّل يوممصفرّة، والثانى محمرة، واليوم الثالث مسودة، واليوم الرابع فيه العذاب. فلما رأوا العلامات تكفّنوا وتحنيطوا ولطيّخوا أنفسهم بالمرة، ولبسوا الأنبطاع، وحفروا الأسراب فدخلوافيها ينتظرون الصيحة، حتى جاءهم العذاب فهلكوا. فذلك قوله: ﴿ فَدَمَّ نَاهُم وَقَوْمَهُم مُ

المالة الله عاداً وتقضَّى أمرها ، عمرت ثمود بعد ها واستُخلفوا في الأرض ، (۱) فنزلوا فيها وانتشروا ، ثم عنوا على الله ، فلما ظهر فسادهم وعبدوا غير الله ، بعث فنزلوا فيها وانتشروا ، ثم عنوا على الله ، فلما ظهر فسادهم وعبدوا غير الله ، بعث إليهم صالحاً = وكانوا قوماً عرباً ، وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً = (۲) رسولاً ، (۳) وكانت منازلهم الحيجر إلى قرُن ، (٤) وهو وادى القرى ، وبين ذلك ثمانية عشر ميلاً فيما بين الحجاز والشأم! فبعث الله إليهم غلاماً شابناً فدعاهم إلى الله حتى شميط وكبر ، (٥) لا يتبعه منهم إلا قليل مستضعقون . فلما ألح عليهم صالح بالدعاء ، وأكثر لهم التحذير ، وخوقهم من الله العذاب والنقمة ، سألوه أن يُريهم آية تكون ميصداقاً لما يقول فيما يدعوهم إليه ، فقال لهم : أيَّ آية تريدون؟ قالوا : تخرج معنا إلى عيد نا هذا = وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم وما يعبدون من دون الله ، في يوم معلوم من السنة = فتدعو إلهك وند عرق آلهتنا ، فإن

⁽۱) «عمر یعمر» (نحو: فرح یفرح) و «عمر یعمر» (نحو : نصر ینصر) : عاش و بتی زماناً طویلا .

⁽٢) فى المطبوعة : « وكانوا قوماً عزباً » ، وفى المخطوطة : « وكانوا قوماً عربا وهم من أوسطهم » والصواب ما أثبت .

⁽٣) السياق : « بعث إليهم صالحاً . . . رسولا » .

⁽ t) « قرح » (بضم فسكون) ، وهو سوق وادى القرى .

⁽ o) « شمط » : ابیض شعره .

استجيب لك اتبعناك ، وإن استجيب لنا اتبعتنا! فقال لهم صالح: نعم! فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم ذلك ، وخرج صالح معهم إلى الله فدعو ا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح في شيء ممنا يدعو به . ثم قال له جندع بن عرو بن جواس ابن عمرو بن الدميل ، (۱) وكان يومئذ سيد ثمود وعظيمتهم : يا صالح ، أخرج لنا من هذه الصخرة = لصخرة منفردة في ناحية الحجر ، يقال لها الكاثبة = ناقة من هذه الصخرة = و « المخترجة » ، ما شاكلت البُخت من الإبل. (۲) وقالت غود لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو = فإن فعلت آمننا بك وصد قناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ! وأخذ عليهم صالح مواثيقهم : لئن فعلت وفعل الله لتصد قدي ولتؤمنن بي ! قالوا: نعم ! فأعطوه على ذلك عهود هم . فدعا صالح ربته بأن يخرجها لهم من تلك الهنشة ، كما وصفوا .

= فحدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: أنه حدّ ثأنتهم نظروا إلى الهضبة، حين دعا الله صالح بما دعا به، تتمخض بالناقة تمخنض النتّوج بولدها ، (٣) فتحركت الهضبة ، ثم انتفضت بالناقة ، (٤) فانصدعت عن ناقة ، كما وصفوا ، جوفاء وَبرراء نتوج ، ما بين جنبيها لا يعلمه إلا الله عظماً ، فآمن به جندع بن عمرو ومن كان معه على أمره من رهطه ، وأراد أشراف تمود أن يؤمنوا به ويصد قوا ، فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد ، والحباب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صمعر بن جلهس ، وكانوا عمرو بن لبيد ، والحباب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صمعر بن جلهس ، وكانوا

⁽١) فى المطبوعة «حراش»، ولعل ما فى المخطوطة يقرأ كما أثبته، وكما سيأتى فى نسب آخر مد قليل .

⁽٢) شرح « المخترجة » ، لم أجده في غير هذا الخبر ، وهو بمثله في قصص الأنبياء للثعلبي . و « البخت » من الإبل ، جال طوال الأعناق ، وهي الإبل الخراسانية ، تنتج من بين عربية وفالج . (٣) « النتوج » (بفتح النون) : الحامل .

^(\$) فى المطبوعة : « ثم أسقطت الناقة » غير ما فى المخطوطة ، وفيها : « ثم اسمصت الىامه » كل ذلك غير منقوطة ، فرأيت صواب قراءتها ما أثبت .

من أشراف تمود ، فرد وا أشرافها عن الإسلام والدخول فيا دعاهم إليه صالح من الرَّحمة والنجاة ، (١) وكان لجندع ابن عم يقال له : « شهاب بن خليفة بن مخلاة بن لبيد بن جواس »، فأراد أن يسلم ، فنهاه أولئك الرهط عن ذلك ، فأطاعهم، وكان من أشرا ثمود وأفاضلها ، فقال رجل من ثمود يقال له : « مهوس بن عنمة ابن الدّميل » ، وكان مسلماً :

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آل عَمْرُو إِلَى دِينِ النَّدِيِّ دَعَوْا شِهَابَاً (٢) عَزِيزَ أَمُودَ كُلِّهِمُ جَمِيعًا فَهُمَّ بأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَاباً لَأَصْبَحَ صَالِحٌ فِيناً عَزِيزًا وَمَا عَدَلُوا بِصَاحِبِهِم ذُوَّاباً تَوَلُّوا بَعْدَ رُشْدِهِمْ ذُبَّابًا (٢) وَلَكِنَّ الغُواةَ مِنَ آلَ حُجْرِ

١٦٠/٨ فكثت الناقة التي أخرجها الله لهم معها ستَقْبها في أرض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء ، فقال لهم صالح عليه السلام: « هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذ كم علماب أليم »، وقال الله لصالح: إن الماء قسمة " بينهم ، كُلُ شيرْب مُحْتَضَر = أي : إن الماء نصفان ، لهم يوم ، ولها يوم وهي محتضرة ، فيومها لا تدع شربها . (١٤) وقال : ﴿ لَهَا شِرْبُ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْم مَعْلُوم ﴾ [سورة الشعراء: ١٥٥]. فكانت، فيما بلغني والله أعلم، إذا وردت، وكانت ترد غبتًا، (٥) وضعت رأسها في بئر في الحجر يقال لها «بئر الناقة» ، فيزعمون أنها منها كانت تشرب إذا وردت ، تضع رأسها فيها فما ترْفَعه حتى تشربكل قطرة ماء فى الوادى ، ثم

⁽١) في المطبوعة : «وردوا أشرافها» بالواو ، والأجود ما في المخطوطة .

⁽٢) الأبيات في البداية والنهاية لابن كثير ١ : ١٣٤ ، وقصص الأنبياء للثعلبي :

⁽٣) في المطبوعة : « ذئابا » ، وفي البداية والنهاية « ذآبا » ، وكأن الصواب ما في قصص الأنبياء ، وهو ما أثبته . والمخطوطة غير منقوطة .

⁽٤) هذا تفسير آية «سورة القمر»: ٢٨.

⁽ه) «غبا» (بكسر الغين) ، أي : ترد يوماً ، وتدع يوماً ، ثم ترد .

ترفع رأسها فتفشّج (۱) = يعنى: تفحّج لهم (۲) = فيحتلبون ما شاؤوا من لبن، فيشربون ويد خرون، حتى يملأوا كل آنيتهم، ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت، لا تقدر على أن تصدر من حيث ترد لضيقه عنها، فلا ترجع منه. حتى إذا كان الغد ، كان يومهم، فيشربون ما شاؤوا من الماء، ويد خرون ما شاؤوا ليوم الناقة، فيما يذكرون، ما شاؤوا ليوم الناقة، فيما يذكرون، تصيف إذا كان الحر ظهر الوادي، (۳) فتهرب منها المواشي، أغنامهم وأبيقارهم وإبلهم، فتهبط إلى بطن الوادي في حرّه وجد به = وذلك أن المواشي تنفر منها إذا رأتها = وتشتو في بطن الوادي إذا كان الشتاء، فتهرب مواشيهم إلى ظهر الوادي في البرد والجد ، من فاضر ذلك بمواشيهم، للبلاء والاختبار . وكانت مرابعها، (٤) فيما يزعمون ، الحباب وحسمة ي كل ذلك ترعي مع وادي الحجر ، فكبر ذلك عليهم، فعتوا عن أمر ربهم ، وأجمعوا في عقر الناقة رأيتهم .

= وكانت امرأة من ثمود يقال لها : « عنيزة بنت غنم بن مجلز »، تكنى بأم غنم ، وهي من بني عبيد بن المهل ، أخي رميل بن المهل ، (٥) وكانت امرأة ذؤاب ابن عمرو ، وكانت عجوزاً مسنة ، وكانت ذات بنات حسان ، وكانت ذات مال من إبل و بقر وغنم = وامرأة أخرى يقال لها : « صدوف بنت الحيا بن دهر بن المحيا »، (٦) سيد بني عبيد وصاحب أوثانهم في الزمن الأول، وكان الوادي يقال بن المحيا »، (٦) سيد بني عبيد وصاحب أوثانهم في الزمن الأول، وكان الوادي يقال

⁽١) في المطبوعة : «تفسح» ، والصواب ما أثبت ، «تفشجت الناقة» (بالحيم) ، تفاجت ، وذلك أن تباعد بين رجليها ، ومثله «تفشحت» بالحاء المهملة .

⁽٢) « تفحجت » ، باعدت بين رجليها .

⁽٣) فى المطبوعة : « بظهر الوادى » ، وأثبت ما فى المخطوطة . و « الظهر » ما غلظ وارتفع من الوادى . و « البطن » ، ما لان وسهل و رق واطمأن .

⁽ ٤) في المطبوعة : « مراتعها » ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽ ٥) فى المطبوعة : « دميل » ، وفى المخطوطة ما أثبته ظاهر « الراء » . وقد مضى آنفاً فى أنساب هذا الخبر « الدميل » ، فلا أدرى أهما واحد ، أم هما اسمان مختلفان .

⁽٦) في المطبوعة: « بنت المحيا بن زهير » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وفي قصص الأنبياء : «مهر » .

له: «وادى الحيا»، وهو الحياً الأكبر، جد الحياً الأصغر أبي صدوف = وكانت «صدوف» من أحسن الناس، وكانت غنية ، ذات مال من إبل وغنم وبقر = وكانتا من أشد المرأتين في ثمود عداوة الصالح، وأعظمه به كفراً ، (۱) وكانتا تحثالان أن تُعثقر الناقة مع كفرهما به، (۲) لما أضرات به من مواشيهما. وكانت صدوف عند ابن خال لها يقال له: «صنتم بن هراوة بن سعد بن الغطريف» من بني هليل ، فأسلم فحسن إسلامه ، وكانت صدوف قد فروضت إليه مالها ، فأنفقه على من أسلم معه من أصحاب صالح، حتى رق المال . فاطالعت على ذلك من إسلامه صدوف ، فعاتبته على ذلك ، فأظهر لها دينه ، ودعاها إلى الله وإلى الإسلام ، فأبت عليه وبياتت له ، (۱) فأخذت بنيه وبناته منه فغيابتهم في بني عبيد بطنها الذي هي منه . وكان صنتم زوجه امن بني هليل ، وكان ابن خالها ، فقال لما : ردًى على ولدى ! فقالت : حتى أنافرك إلى بني صنعان بن عبيد ، أو إلى بني جندع بن عبيد ! فقال لما صنتم : بل أنافرك إلى بني مرداس بن عبيد ! (١٤) بني جندع بن عبيد ! فقال لما صنتم : بل أنافرك إلى بني مرداس بن عبيد المن وذلك أن بني مرداس بن عبيد كانوا قد سارعوا في الإسلام ، وأبطأ عنه الآخرون . فقالت : لا أنافرك إلى بني مرداس بن عبيد المن وذلك أن بني مرداس بن عبيد كانوا قد سارعوا في الإسلام ، وأبطأ عنه الآخرون . فقالت : لا أنافرك إلى أبني مرداس بن عبيد كانوا قد سارعوا في الإسلام ، وأبطأ عنه الآخرون . فقالت : لا أنافرك إلا أبله إلى الله المنه لتعطنه ولاه فقالت : لا أنافرك إلا إلى من دعوتك إليه ! فقال بنو مرداس : والله لتعطنه ولاه فقالت : لا أنافرك إلا إلى من دعوتك إليه ! فقال بنو مرداس : والله لتعطنه ولاه

(١) فى المطبوعة : «وأعظمهم به كفراً» ، كأنه استنكر ما فى المخطوطة ، وهو صريح العربية : أن يعاد الضمير بعد أفعل التفضيل بالإفراد والتذكير ، مثل ما جاء فى حديث نساء قريش : «خير نساء ركبن الإبل صوالح قريش ، أحناه على ولد فى صغره ، وأرعاه على زوج فى ذات يده » ، وكما قال ذو الرمة :

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ النَّقَلَيْنِ جِيداً وَسَالِفَةً ، وَأَحْسَلُهُ قَذَالاً

وقد مضى ذكر ذلك فى الأجزاء السالفة ٥ : ٤٤٨ ، تعليق : ٢ وص : ٥٥٧ ، تعليق : ٢/٣ : ٣٩٥ ، تعليق : ٤ .

(٢) فى المطبوعة : «وكانتا تحبان أن تعقر . . . » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو المطابق لما فى قصص القرآن للثعابي .

(٣) فى المطبوعة : «وسبت ولده» ، وهو عبث محض ، وفى المخطوطة : « وسب له » غير منقوطة ، وكأن صواب قراءتها ما أثبت . «بيتت له ، : فكرت فى الأمر وخمرته ودبرته ليلا .

(٤) في المطبوعة : « بل أنا أقول إلى بني مرداس » ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، لسوء كتابتها ، فأتى بكلام غث .

طائعة ً أو كارهة ! فلما رأت ذلك أعطته إياهم .

=ثم إن صدوف وعنيزة متحكتا في عقر الناقة، (١) للشقاء الذي نزل. فدعت صدوف رجلاً من ثمود يقال له: «الحباب»، لعقر الناقة، وعرضت عليه نفسها بذلك إن هو فعل ، فأبي عليها . فدعت ابن عم لها يقال له : « مصدع بن مهرج بن المحييًا » ، وجعلت له نفسها ، على أن يعقر الناقة ، وكانت من أحسن الناس ، وكانت غنية كثيرة المال ، فأجابها إلى ذلك .

=ودعت عنيزة بنت غنم ، « قدار ً بن سالف بنجندع » ، رجلا ً من أهل قُرْح. وكان قُدار رجلا ً أحمر ً أزرق قصيراً ، يزعمون أنه كان لزَنْية ، من رجل يقال له: « صهياد » ، ولم يكن لأبيه « سالف » الذي يدعي إليه ، ولكنه قد ولد على فراش « سالف » ، وكان يدعي له وينسب إليه . فقالت : أعطيتك أيّ بناتي شئت على أن تعقر الناقة ! وكانت عنيزة شريفة من نساء ثمود ، وكان زوجها ذؤاب ابن عمرو ، من أشراف رجال ثمود . وكان قدار عزيزاً منيعاً في قومه . فانطلق ١٦١/٨ قدار بن سالف ، ومصدع بن مهرج ، فاستنفراً غُواة من ثمود ، فاتبعهما سبعة نفر ، أحد النفر الذين اتبعوهما رجل يقال له : « هويل بن نفر ، فكانوا تسعة نفر ، أحد النفر الذين اتبعوهما رجل يقال له : « هويل بن ميلغ » ، خال قدار بن سالف ، أخو أميه لأبيها وأمها ، ، وكان عزيزاً من أهل حجر = و « دعير بن غنم بن داعر » ، وهو من بني خلاوة بن المهل = و « دأب عن مهرج » وخمسة لم تحفظ لنا أسماؤهم . . . (٢) فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء ، وقد كمن لها قُدار في أصل صغرة على طريقها ، وكمن لها مصدع في أصل أخرى . فرت على مصدع فرماها بسهم ، فانتظم به

⁽١) فى المطبوعة : «تحيلا فى عقر الناقة» ، وهو كلام هالك ، والصواب ما فى المخطوطة ولكن الناشر لم يعرف معناه . «محل به» : كاده ، واحتال فى المكر به حتى يوقعه فى الهلكة . (٢) مكان النقط بياض فى المخطوطة إلى آخر السطر ، وفى الهامش حرف (ط) ، دلالة على الشك والخطأ .

عضلة ساقها . وخرجت أم غنم عنيزة ، وأمرت ابنتها ، وكانت من أحسن الناس وجها ، فأسفرت لقدار وأرته إياه ، (۱) ثم ذمرته ، (۲) فشد على الناقة بالسيف فخشكف عرر قوبها ، (۳) فخر تورغت رغاة واحدة تحذ ر سق ها ، (۱) ثم طعن فى لبتها فنحرها ، وانطلق سقبها حتى أتى جبلا منيفا ، (۱) ثم أتى صخرة فى رأس الجبل فزعا ولاذ بها (۱) = واسم الجبل فيا يزعمون «صنو» ، (۷) = فأتاهم صالح ، فلما رأى الناقة قد عقرت ، (۸) ثم قال : انتهكتم حرمة الله ، فأبشر وا بعذاب الله تبارك وتعالى ونقمته ! فاتبع السقب أربعة نفر من التسعة الذين عقر وا الناقة ، وفيهم «مصدع بن مهرج» ، فرماه مصدع بسهم ، فانتظم قلبة ، ثم جر برجله فأنزله ، ثم ألقوا لحمة مع لحم أمه .

=فلما قال لهم صالح: «أبشروا بعذاب الله ونقمته »، قالوا له وهم يهزأون به: ومتى ذلك يا صالح؟ وما آية ذلك؟ = وكانوا يسمون الأيام فيهم: الأحد «أول » والاثنين «أهون »، والثلاثاء «دبار»، والأربعاء «جبار»، والخميس «مؤنس»، والجمعة «العروبة»، والسبت «شيار»، وكانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء = فقال لهم صالح حين قالوا ذلك: تصبحون غداة يوم مؤنس، يعنى يوم الخميس،

⁽١) في المطبوعة : « فأسفرت عنه » بالزيادة وليست في المخطوطة ، ولا ضرورة لها .

⁽۲) « ذمرته » : شجعته وحثته وحرضته .

⁽ m) فى المطبوعة : « فكشف عرقوبها » ، وأثبت ما فى المخطوطة : « خشف رأسه بالحجر » ، شدخه . وكل ما شدخ ، فقد خشف . وقيل : « سيف خاشف ، وخشيف ، وخشوف » ، ماض . و « فحسف » ، هكذا غير منقوطة فى المخطوطة .

^(؛) هكذا في المخطوطة والمطبوعة : «رغاة واحدة » ، ولم تذكره كتب اللغة ، بل قالوا : المرة الواحدة من «الرغاء » «رغوة » ، والذي في الطبرى جائز مثله في العربية .

⁽ o) في المطبوعة : «منيعا» ، وأثبت ما في المخطوطة . «والمنيف» العالى .

⁽ ٦) فى المطبوعة : « فرغا ولاذ بها » ، وفى المخطوطة غير منقوطة ، وأرجح أن صواب قراءتها هنا ما أثبت

⁽٧) في المطبوعة : «صور» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وإن كنت في شك منه .

⁽ A) في المطبوعة ، حذف « ثم » ، وهي ثابتة في المخطوطة .

ووجوهكم مصفرة ، ثم تصبحون يوم العروبة ، يعنى يوم الجمعة ، ووجوهكم مصودة ، ثم يصبحكم محمرة ، ثم تصبحون يوم شيار ، يعنى يوم السبت ، ووجوهكم مسودة ، ثم يصبحكم العذاب يوم الأول ، يعنى يوم الأحد . فلما قال لهم صالح ذلك ، قال التسعة الذين عقروا الناقة : هلم فلنقتل صالحاً ، (۱) إن كان صادقاً عجلناه قبلنا، وإن كان كاذباً يكون قد ألحقناه بناقته ! فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله ، فدمنعتهم الملائكة بالحجارة . فلما أبطأوا على أصحابهم ، أتوا منزل صالح فوجدوهم مشد خين قد رضحوا بالحجارة ، فقالوا لصالح : أنت قتلتهم ! ثم هموًوا به ، فقامت عشيرته دونه ولبسوا السلاح وقالوا لهم : والله لا تقتلونه أبداً ، فقد وعد كم أن العذاب نازل بكم في ثلاث ، فإن كان كاذباً في ثلاث ، فإن كان كاذباً فأنتم من وراء ما تريدون ! فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك ، والنفر الذين رضحتهم فأنتم من وراء ما تريدون ! فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك ، والنفر الذين رضحتهم الملائكة بالحجارة ، التسعة الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن بقوله تعالى : المدينة تسمعة رهط يُفسدُون في الأرْض ولا يُصلحون في المحرون في الأرض ولا يُصلحون في الله قوله : ﴿ لَا يَهَ لَهُ الله قوله : ﴿ لَا يَهُ الله قوله : ﴿ لَا يَهُ المَوْنَ ﴾ ، [سورة النان : ٨٠ – ٢٠] .

=فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا فيها عن صالح ، وجوههم مصفرة ، فأيقنوا بالعذاب ، وعرفوا أن صالحاً قد صد قهم ، فطلبوه ليقتلوه . وخرج صالح هارباً منهم ، حتى لجأ إلى بطن من تمود يقال لهم : « بنو غنم » ، فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له : « نفيل » ، يكنى بأبي هدب ، وهو مشرك ، فغيبه ، فلم يقدروا عليه . فغدوا على أصحاب صالح فعذ بوهم ليدلتُّوهم عليه ، فقال رجل من أصحاب صالح يقال له « ميدع بن هرم » : يانبي الله ، إنهم ليعذبوننا لندلتُهم عليك ، أفتدلتُهم عليك ؛ قال : نعم ؟ فدلهم عليه «ميدع بن هرم » ، فلما علموا بمكان أفتدلتُهم عليك ! قال : نعم ؟ فدلهم عليه «ميدع بن هرم » ، فلما علموا بمكان صالح ، أتوا أبا هد ب فكلموه ، فقال لهم : عندى صالح ، وليس لكم إليه سبيل ! فأعرضوا عنه وتركوه ، وشغلهم عنه ما أنزل الله بهم من عذابه . فجعل سبيل ! فأعرضوا عنه وتركوه ، وشغلهم عنه ما أنزل الله بهم من عذابه . فجعل

⁽١) في المطبوعة : «هلموا» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب أيضاً .

بعضهم يخبر بعضاً بما يرون في وجوههم حين أصبحوا من يوم الحميس ، وذلك أن وجوههم أصبحت مصفرات ، ثم أصبحوا يوم الجمعة ووجوههم محمرة ، ثم أصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة ، حتى إذا كان ليلة الأحد خرج صالح من بين أظهرهم ومن أسلم معه إلى الشأم ، فنزل رملة فلسطين ، وتخلّف رجل من أصحابه يقال له: « ميدع بن هرم» ، فنزل قدر وهي وادى القرى ، وبين القرح وبين الحجر ثمانية عشر ميلاً = فنزل على سيِّد هم رجل يقال له: « عمرو ١٦٢/٨ بن غنم »، وقد كان أكل من لحم الناقة ولم يتشرَّك في قتلها ، فقال له ميدع بن هرم : يا عمرو بن غنم ، اخرج من هذا البلد ، فإن صالحاً قال : « من أقام فيه هلك ، ومن خرج منه نجا » ، فقال عمرو : ما شركت في عَقَـْرها ، وما رضيت ما صُنع بها! فلما كانت صبيحة الأحد، أخذتهم الصيحة، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا " هلك، إلا جارية مقعدة يقال لها : « الزُّرَيْعَة » ، وهي الكلبة ابنة السِّلَق ، (١) كانت كافرة شديدة العداوة لصالح ، فأطلق الله لها رجليها بعد ما عاينت العذابَ أجمع ، فخرجت كأسرع ما يدري شيء و قط ، حتى أتت أهل قُرْح فأخبرتهم بما عاينت من العذاب وما أصاب ثمود منه ، (٢) ثم استسقت من الماء فسُقيت ، فلما شربت مات . لمد من الحامد ما الفيد و حالمال المنقلة

١٤٨١٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، قال معمر ، أخبرني من سمع الحسن يقول : لما عقرت ثمود الناقة ، ذهب فصيلها حتى صعد تلا مقال : يا رب ، أين أمى ؟ ثم رغا رَغوة من فنزلت الصيحة فأخمدتهم .

⁽١) في المطبوعة : «الدريعة ، وهي كليبة ابنة السلق» ، وفي المخطوطة « الدريعة وهي الكلبة ابنة السلق » ، وقرأتها كما أثبتها . و « السلق » ، الذئب ، و يزعمون أن الذئب يستولد الكلبة ، وأن ولدها منها يقال له « الديسم » ، ويقال للكلاب « أولاد زارع » ، فرجحت أن صواب قراءتها « الزريعة » بالتصغير ، وأن الذي بعدها تفسير لها ، كما هو ظاهر .

و « السلق » (بكسر السين ، وسكون اللام) .

⁽٢) في المطبوعة : «حتى أتت حيا من الأحياء ، فأخبرتهم» ، غير ما في المخطوطة ، مع أن الصواب هو الذي فيها . و «قرح » سوق وادى القرى ، كما مر آنفاً .

معمر ، عن الحسن، بنحوه = إلا أنه قال : أصعد تلاً .

معمر، عن قتادة : أن صالحاً قال لهم حين عقروا الناقة : تمتّعوا ثلاثة أيام ! وقال لهم : آية هلاككم أن تصبح وجوهكم مصفرة، ثم تصبحاليوم الثالث وأيقنوا ثم تصبحاليوم الثالث مسودة ، فأصبحت كذلك . فلما كان اليوم الثالث وأيقنوا بالهلاك، تكفّنوا وتحنطوا، ثم أخذتهم الصيحة فأهمدتهم = قال قتادة : قال عاقر الناقة لهم : لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين! فجعلوا يدخلون على المرأة في حجرها الناقة لهم : لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين! فجعلوا يدخلون على المرأة في حجرها فيقولون: (١) أترضين؟ فتقول : نعم! = والصبي ، حتى رضوا أجمعين ، فعقرها . المدولات المرابق المرابق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : لا تسألوا الآيات ، عبد الله قال : لا تسألوا الآيات ، فقد سألها قوم صالح ، فكانت ترد من هذا الفج ، وتصدر من هذا الفج ، فعقروها ، وكانت تشرب ماءهم يوماً ، ويشربون لبنها يوماً . فعقروها ، فعقروها ، وكانت تشرب ماءهم يوماً ، ويشربون لبنها يوماً . فعقروها ، فاخذتهم الصيحة : أهمد الله مين "تحت أديم السهاء منهم ، إلا رجلاً فعقروها ، فيان : من هو ؟ قال : أبو رغال ، فلما خرج من فعقروها ، قيل : من هو ؟ قال : أبو رغال ، فلما خرج من واحداً كان في حرّم الله ، قيل : من هو ؟ قال : أبو رغال ، فلما خرج من واحداً كان في حرّم الله ، قيل : من هو ؟ قال : أبو رغال ، فلما خرج من

الحرم أصابه ما أصاب قومه . (٣)

⁽١) فى المطبوعة : «فى خدرها» ، وأثبت ما فى المخطوطة . و «الحجر» (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الجيم) : الستر والحفظ ، يعنى حيث تستر . ولو قرىء : «فى حجرها» جمع «حجرة» ، وهو البيت لكان حسناً جداً .

⁽٢) قوله : «وكانت ترد . . . » ، يعنى الناقة .

⁽٣) الأثر : ١٤٨١٧ – «عبد الله بن عثمان بن خشم » القارئ ، تابعي ثقة . مضى برقم : ٩٦٤٢ ، ٥٣٨٨ ، ٤٣٤١ .

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٣ : ٢٩٦، من هذه الطريق نفسها بلفظه . وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٥٠٥ ، وفي البداية والنهاية ١ : ١٣٧ ، وقال : «وهذا

12/١٨ - ... قال عبد الرزاق ، قال معمر ، وأخبرنى إسمعيل بن أمية : أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبر أبى رغال ، فقال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : هذا قبر أبى رغال ؟ قالوا: فمن أبو رغال ؟ قال : رجل من ثمود ، كان فى حرم الله ، فمنعه حرم الله عذاب الله ، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه ، فدفن ههنا ، ودفن معه غصن من ذهب ! فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم ، فبحثوا عليه ، فاستخرجوا الغصن . (١)

۱۶۸۱۹ - ... قال عبد الرزاق ، قال معمر ، قال الزهرى : أبو رِغال ، أبو ثقيف .

معمر ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن جابر قال : مرّ النبي صلى الله عليه معمر ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن جابر قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر = ثم ذكر نحوه ، إلا أنه قال في حديثه : قالوا : من هو يا رسول

الحديث على شرط مسلم ، وهو ليس في شيء من الكتب الستة » .

وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (٢٠٠ : ٢٧٠) ، وقال : «وروى أحمد والحاكم بإسناد حسن ، عن جابر » ، وذكر الخبر .

وسيأتى بإسناد آخر رقم : ١٤٨٢٠ .

(١) الأثر: ١٤٨١٨ - هذا خبر مرسل.

« إسماعيل بن أمية الأموى » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦١٥ ، ٨٤٥٨ .

وهذا الخبر رواه أبو داود فى سننه ٣ : ٢٤٥ رقم : ٣٠٨٨ ، موصولا من حديث محمد ابن إسحق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن بجير بن أبى بجير ، قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول ، حين خرجنا إلى الطائف ، فررنا بقبر » .

وذكر ابن كثير في تفسيره ٣ : ٥٠٨ ، والبداية ١ : ١٣٧ ، حديث أبي داود هذا ، ثم قال : «هكذا رواه أبو داود ، عن يحيى بن معين ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن ابن إسحق ، به . قال شيخنا أبو الحجاج المزى : وهو حديث حسن عزيز . قلت : تفرد بوصله بحير بن أبي بحير هذا ، وهو شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث . قال يحيى بن معين : ولم أسمع أحداً روى عنه غير إسماعيل بن أمية . قلت [القائل ابن كثير] : وعلى هذا فيخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث ، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو نما أخذه من الزاملتين . قال شيخنا أبو الحجاج ، بعد أن عرضت عليه ذلك : وهذا متحمل ، والله أعلم » .

وسيأتى بإسناد آخر رقم : ١٤٨٢٣. ولا المعالمة المع

الله ؟ قال : أبو رغال . (١)

المجمل المثنى عال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنا أبي ، عن قتادة قال : كان يقال إن أحمر تمود الذي عقر الناقة كان ولد زَنْية .

۱٤٨٢٢ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام قال ، حدثنا عنبسة ، عن أبى إسحق قال ، قال أبو موسى : أتيت أرض ثمود ، فذرعت مصدر الناقة ، فوجدته ستين ذراعاً .

معمر ، وأخبرنى إسمعيل بن أمية بنحو هذا = يعنى بنحو حديث عبد الله بن عثمان ابن خثيم ، عن جابر = قال : ومر النبى صلى الله عليه وسلم بقبر أبى رغال ، قالوا : ومن أبو رغال ؟ قال : أبو ثقيف ، كان فى الحرم لما أهلك الله قومه ، منعه حرم الله من عذاب الله ، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه ، فدفن ههنا ، ودفن معه غصن من ذهب . قال : فابتدره القوم يبحثون عنه ، حتى استخرجوا ذلك الغصن .

= وقال الحسن : كان للناقة يوم ولهم يوم ٌ، فأضرَّ بهم . (٢)

۱۶۸۲۳ – حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهرى قال: لما مر النبى صلى الله عليه وسلم بالحجر قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل الذى أصابهم! ثم ١٦٣/٨ قال: هذا وادى النَّفْر! (٣) ثم قَنَع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادى. (٤)

⁽١) الأثر : ١٤٨٢٠ – هذا إسناد آخر للخبر السالف رقم : ١٤٨١٧

⁽٢) الأثر : ١٤٨٢٣ – هذا إسناد آخر للأثر رقم : ١٤٨١٨. وأما كلمة الحسن البصرى الأخيرة ، فلا أدرى من قائلها .

⁽٣) « وادى النفر » ، كأنه يعنى التسعة من ثمود الذين كانوا يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ، والذين اجتمعوا على قتل صالح علميه السلام ، فدمر الله علمهم .

^(؛) الأثر : ١٤٨٢٣ – حديث الزهري هذا ، رواه البخاري في مواضع من صحيحه (الفتح

وأما قوله: « ولا تمسوها بسوء » ، فإنه يقول: ولا تمسوا ناقة الله بعقرٍ ولا نحر (١) = « فيأخذ كم عذابُ أليم » ، يعنى : موجع . (٢)

Les application of the state of

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره ، مخبراً عن قيل صالح لقومه ، واعظاً لهم : واذكروا، أيها القوم ، نعمة الله عليكم = « إذ جعلكم خلفاء » ، يقول: تخلفون عاداً في الأرض بعد هلاكها .

« وخلفاء » جمع « خليفة » . و إنما جمع « خليفة » « خلفاء » ، و « فُعلاء »

۲ : ۲۷۰) من طریق محمد بن مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن عمر = ثم رواه بعد من طریق یونس ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر . ثم رواه (الفتح ۸ : ۹۵) من طریق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر .

و رواه مسلم فی صحیحه ۱۸ : ۱۱۱ ، من طریق یونس ، عن الزهری ، عن سالم ، عن ابن عمر .

وليس في روايتهما ذكر «وادى النفر».

وكان فى المخطوطة والمطبوعة : «ثم رفع رأسه» ، وهو تحريف بلا شك ، والصواب ما أثبت من رواية البخارى (الفتح ٨ : ٩٥) . و «قنع رأسه» ، غطاها بالقناع . وفى رواية البخارى الأخرى (الفتح ٦ : ٢٧٠) : «ثم تقنع بردائه وهو على الرحل» .

وقوله : « أجاز الوادى » ، أى قطعه وخلفه و راءه .

- (١) انظر تفسير «المس» فيها سلف : ٣٧٠:١١ ، تعليق ١ ، والمراجع هناك .
 - (٢) انظر تفسير «أليم» فيها سلف من فهارس اللغة (ألم). ٢٨٠٠

إنما هي جمع « فعيل »، كما « الشركاء »جمع « شريك »، و « العلماء »جمع « علم »، « والحلماء » ، جمع « حلم » ، لأنه ذهب بالحليفة إلى الرجل ، فكأن واحدهم « خليف » ثم جمع «خلفاء»، فأما لو جمعت «الخليفة»، على أنها نظيرة «كريمة» و « حليلة » و « رغيبة » ، قيل « خلائف » ، كما يقال : « كرائم » و « حلائل » و « رغائب » ، إذ كانت من صفات الإناث . وإنما جمعت « الحليفة » على الوجهين اللذين جاء بهما القرآن، لأنها جمعت مرّة على لفظها، ومرة على معناها. (١١)

وأما قوله: « و بوأكم في الأرض » ، فإنه يقول : وأنزلكم في الأرض ، وجعل لكم فيها مساكن وأزواجاً ، (٢) = « تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً » ، ذكر أنهم كانوا ينقُبون الصخر مساكن ، كما : ____

١٤٨٢٤ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وتنحتون الجبال بيوتاً » ، كانوا ينقبون في الجبال البيوت المحمد والمحمد والمالك المالية والمواقع المحمد والمحمد المالك المالك المحمد والمحمد وال

قال: المراجة اللين استكروا من أن عبالم عن المراج العالم الألكان راق وقوله : « فاذكروا آلاء الله » ، يقول : فاذكروا نعمة الله التي أنعم بها عليكم (٣)= « ولا تعثوا في الأرض مفسدين » . الما المؤمن المواهدية المواهدة المواهدية المواهدية المواهد المواهدية المواهدية المواهدية المواهدية المواهدية المواهدية المو

ويدر ، أسله الله إليا والكي ، قال * أي * هنوا يه

وكان قتادة يقول في ذلك ما : ____ ١٤٨٢٥ – حدثنا بشربن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد،

⁽١) انظر تفسير «خليفة» فيما سلف ١ : ٤٤٩ – ٥٠٥، ٢٨٨:١٢/٤٥٣ وقد استوفى هنا مالم يذكره هناك.

⁽٢) أنظر تفسير «بوأ» فيما سلف ص ؛ : ١٦٤.

⁽٣) انظر تفسير «الآلاء» فيما سلف ص: ٥٠٦.

وكان في المطبوعة : « التي أنعمها » ، وأثبت ما في المخطوطة ، ولا أدرى لم تصرف الناشر في مثل هذا !! المسلم المسلم

عن قتادة قوله : « ولا تعثوا في الأرض مفسدين » ، يقول : لا تسير وا في الأرض مفسدين .

* * *

وقد بينت معنى ذلك بشواهده واختلاف المختلفين فيه فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

begin they also all tation of the same after a later than a partial. I

القول فی تأویل قوله ﴿ قَالَ ٱلْمَلَا ۗ ٱللَّذِینَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ مِ لِلَّذِینَ ٱسْتُضْمِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَمْلَمُونَ أَنَّ صَلِحًا مُرْسَلُ مِّن رَّ بِهِ مِ قَالُوٓا ۚ إِنَّا بِمَا أَرْسِلُ بِهِ مِ مُؤْمِنُونَ ﴿ قَالَ اللَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا ۚ إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنتُم بِهِ مِ كَلْفِرُونَ ﴾ ﴿ اللَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا ۚ إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنتُم بِهِ مِ كَلْفِرُونَ ﴾ ﴿ اللَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا ۚ إِنَّا بِالَّذِينَ ءَامَنتُم بِهِ مِ كَلْفِرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا ۚ إِنَّا بِالَّذِينَ ءَامَنتُم بِهِ مِ كَلْفِرُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: «قال الملأ الذين استكبروا من قومه » ، قال: الجماعة الذين استكبروا من قوم صالح عن اتباع صالح والإيمان بالله وبه (Y)= « للذين استضعفوا » ، يعنى: لأهل المسكنة من تبتّاع صالح والمؤمنين به منهم ، دون ذوى شرفهم وأهل السُّود د منهم = « أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه » ، أرسله الله إلينا و إليكم ، قال الذين آمنوا بصالح من المستضعفين منهم: إنا بما أرسل الله به صالحاً من الحق والهدى مؤمنون ، يقول : مصد قون مقرون أنه من عند الله ، وأن الله أمر به ، وعن أمر الله دعانا صالح إليه = « قال الذين استكبروا » ، عن أمر الله وأمر رسوله صالح — « إنا » ، أيها القوم ، « بالذى استكبروا » ، عن أمر الله وأمر رسوله صالح — « إنا » ، أيها القوم ، « بالذى

⁽١) انظر تفسير «عثا» فيما سلف ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤٥ : ٩٩٩ . = وتفسير «الفساد في الأرض» فيما سلف: ٤٨٧، ، تعليق:١، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الملأ» فيما سلف ه : ٥٠٣،٤٩٩:١٢/٢٩١ .

آمنتم به » ، يقول : صدقتم به من نبوة صالح ، وأن الذي جاء به حق من عند الله = « كافرون » ، يقول : جاحدون منكرون ، لا نصدت به ولا نقر .

القول في تأويل قوله ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنَ أَمْرِ وَمَا اللَّهُ وَعَتَوْاْ عَنَ أَمْرُ وَقَالُواْ يَا خَالِحُ ٱلْتَهَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ﴿ وَقَالُواْ يَاضَلِحُ ٱلْتَهَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ﴿ وَقَالُواْ يَاضَلِحُ ٱلْتَهَا عِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ وَقَالُواْ يَاضَالِحُ النّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللل

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فعقرت ثمودُ الناقة التي جعلها الله لهم آية = « وعتوا عن أمر ربهم » ، يقول : تكبروا وتجبروا عن اتباع الله ، واستعلوا عن الحق ، كما : __

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وعتوا » ، علوا عن الحق ، لا يبصرون . (١) ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وعتوا » ، علوا عن الحق ، لا يبصرون . (١) عن الحمين قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : « عتوا عن أمر ربهم » ، علوا في الباطل .

١٤٨٢٨ – حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا أبوسعد ، عن مجاهد في قوله : « وعتوا عن أمر ربهم » ، قال : عتوا في الباطل وتركوا الحق .

الله على المحمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا عمرو عن أمر رجم » ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « وعتوا عن أمر رجم » ، قال : علوا في الباطل .

وهو من قولهم : « جبّار عاتٍ »، إذا كان عالياً في تجبُّره .

= « وقالوا يا صالح ائتنا بما تعد ُنا »، يقول : قالوا: جئنا، يا صالح، بما تعدنا ١٦٤/٨

(١) في المطبوعة : « لا يبصرونه » ، وأثبت ما في المخطوطة .

من عذاب الله ونقمته ، استعجالاً منهم للعذاب = « إن كنت من المرسلين » ، يقول : إن كنت لله وسولاً إلينا ، فإن الله ينصر وسله على أعدائه ، فعجل ذلك لهم كما استعجلوه، يقول جل ثناؤه: « فأخذتهم الرجفة فأصيحوا في دارهم جاثمين».

القول في تأويل قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دارهم جشمين ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فأخذت الذين عقروا الناقة من ثمود = (الرجفة) ، وهي الصيحة .

و « الرجفة » ، «الفعلة »من قول القائل: « رجَّف بفلان كذا يرجُف رجْفً ، ، وذلك إذا حرَّكه و زعزعه ، كما قال الأخطل:

إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِن كِبَرِ كَالنَّسْرِ أَرْجُف ، وَالإِنْسَانُ مَهْدُودُ (١)

(١) ديوانه : ١٤٦ من قصيدة له جيدة ، قالها في يزيد بن معاوية ، وذكر فيها الشباب ذكراً عجباً ، وقد رأى إعراض الغواني عنه من أجله ، يقول بعده :

وَقَدْ يَكُونُ الصِّيِّ مِنِّي عَـنْزِلَة يَوْمًا ، وتَقْتَادُني الهِيفُ الرَّعَادِيدُ يَا قُلَّ خَيْرُ الغَوَانِي، كَيف رُغْنَ بهِ فَشَرْ بُهُ وَشُلُ فِيهِ-رِنَ تَصْرِيدُ فَهُنَّ مِنْهُ ، إذا أَبْصَرْنَهُ ، حيدُ وَمَفْرِقًا حَسَـرَتْ عَنْهُ العناقيدُ فَهُنَّ يَشْدُونَ مِنَّى بَعْضَ مَعْرِفَةٍ ، وَهُنَّ بِالْوُدِّ ، لاَ بُخْلُ ولا جُودُ وَالْعَهَدُ مُتَّبَعْ مَا فِيهِ ، مَنشُودُ وَلاَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْ دُودُ

أَعْرَضْنَ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَ مِنِّي مَضِحَكًا حَسَنًا قَدْ كَانَ عَهْدى جَديداً، فَأُ سُتَبدَّ بِهِ ، يَقُلْنَ: لَا أَنْتَ بَعْلُ يُسْتَقَادُ لَهُ، و إنما عنى بـ « الرجفة »، ههنا الصيحة التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك، لأن ثمود هلكت بالصيحة ، فيما ذكر أهل العلم .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٨٣٠ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قول الله: « الرجفة »، قال: الصيحة. الممال المنتى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، مثله.

الفضل قال ، حدثنا أحمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فأخذتهم الرجفة » ، وهي الصيحة .

الجارث قال ، حدثنا أبو سعد ، عن الحارث قال ، حدثنا أبو سعد ، عن مجاهد : « فأخذتهم الرجفة » ، قال : الصيحة .

وقوله : « فأصبحوا فى دارهم جاثمين » ، يقول : فأصبح الذين أهلك الله من ثمود = « فى دارهم » ، يعنى فى أرضهم التى هلكوا فيها و بلدتهم .

ولذلك وحَد « الدار » ولم يجمعها فيقول : « في دورهم » = وقد يجوز أن يكون أريد بها الدور ، ولكن وجَه بالواحدة إلى الجميع ، كما قيل : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرِ ﴾ [سورة العصر : ٢٠١] .

هَلْ لِلشَّبَابِ الذي قَدْ فاتَ مَرْ دُودُ ؟ أَمْ هَلْ دَوَالِا يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ ؟ لَنْ يَرْجِعَ الشَّيبُ شُبَّاناً، وَلَنْ يَجِدُوا عِدْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ ، مَا أُوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهُمْ ، مَا أُوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهَمْ مَا أَوْرَقَ العُودُ إِنَّ الشَّبَابِ لَهَمْ مَوْدُ عَنْهُ ومَصْدُودُ الشَّيْبُ مُنْصَرِفٌ عَنْهُ ومَصْدُودُ

وهى أبيات ملئت عاطفة وحزناً وحسرة ، فاحفظها .

وقوله: « جاثمين » يعنى : سقوطاً صرعتى لا يتحركون ، لأنهم لا أرواح فيهم ، قد هلكوا . والعرب تقول للبارك على الركبة : « جاثم » ، ومنه قول جرير : عَرَفْتُ الْمُنْتَأَى ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا مَطَاياً القِدْرِ كَالْحِدَإِ الْجُثُومِ (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . هما هم الله علم الله علم الله علم الله علم الله علم الله علم

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٨٣٤ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « فأصبحوا في دارهم جاثمين » ، قال : ميتين .

القول في تأويل قوله ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمِ لَقَدْ أَبْلُغْتُكُم وَسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُم وَلَكِمَن لَا تُحِبُّونَ أَبْلَغْتُكُم وَلَكِمَن لَا تُحِبُّونَ أَلْنَاصِحِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فأدبر صالح عنهم حين استعجلوه العذاب وعقروا ناقة الله ، خارجاً عن أرضهم من بين أظهرُهم ، (٢) لأن الله تعالى ذكره أوحرَى إليه: إنى مهلكهم بعد ثالثة . (٣)

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ ، وَمَا ذَكَرْنَا كَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةَ والنَّظِيمِ

و «المنتأى » ، حفير النؤى حول البيت . و «مطايا القدر » ، أثافيها ، تركبها القدر فهى لها مطية . وجعلها كالحدلم الجثوم ، لسوادها من سخام النار .

وكان في المخطوطة : « عرفت الصاي » ، غير منقوطة ، وخطأ ، صوابه ما في المطبوعة .

(٢) انظر تفسير «تولى» فيها سلف ١٠: ٥٧٥، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

(٣) في المطبوعة : « بعد ثلاثة » ، والصواب المحض ما أثبت من المخطوطة .

⁽۱) ديوانه: ۷۰۰ ، ومجماز القرآن لأبي عبيدة ۱ : ۲۱۸ ، من قصيدته في هشام بن عبد الملك ، مضى منها بيت فيما سلف ۱ : ۱۷۰ . يقول قىله :

وقيل: إنه لم تهلك أمة ونبيها بين أظهرُها . (١)

فأخبر الله جل ثناؤه عن خروج صالح من بين قومه الذين عتوا على ربهم حين أراد الله إحلال عقوبته بهم ، فقال : « فتولى عنهم » صالح = و قال لقومه ثمود = « لقد أبلغتكم رسالة ربى » ، وأد يت إليكم ما أمر نى بأدائه إليكم ربتى من أمره ونهيه (7) = « ونصحت لكم » ، فى أدائى رسالة الله إليكم ، فى تحذير كم بأسه بإقامتكم على كفركم به وعبادتكم الأوثان = « ولكن لا تحبون الناصحين » ، لكم بإقامتكم على كفركم به وعبادتكم الأوثان = « ولكن لا تحبون الناصحين » ، لكم في الله ، الناهين لكم عن اتباع أهوائكم ، الصادِّين لكم عن شهوات أنفسكم .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْفَالَمِينَ ﴾ ۞

Il he was a see all the was as he he is the figures to wind

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ولقد أرسلنا لوطاً . المحلم المحلم

ولو قيل: معناه: واذكر لوطاً ، يا محمد ، « إذ قال لقومه »= إذ لم يكن في الكلام صلة « الرسالة » ، كما كان في ذكر عاد وثمود = كان مذهباً .

وقوله: «إذ قال لقومه »، يقول: حين قال لقومه من سكو وم ، وإليهم كان أرسل لوط = «أتأتون الفاحشة »، وكانت فاحشتهم التي كانوا يأتونها ، التي عاقبهم الله عليها ، إتيان الذكور (٣) = «ما سبقكم بها من أحد من العالمين »، يقول: ما سبقكم بفعل هذه الفاحشة أحد من العالمين ، وذلك كالذى : _

⁽١) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٨٥ .

⁽٢) أنظر تفسير «الإبلاغ» فيما سلف :١٠:٥٧٥:١١/٩٥:١٢/٩٥.

⁽٣) انظر تفسير «الفاحشة» فيما سلف : ص : ٤٠٢ ، تعليق : ٢، والمراجع هناك

۱۲۰/۸ حدثنا ابن وکیع قال، حدثنا اسمعیل بن علیة ، عن ابن أبی ابن أبی ابن عرو بن دینار قوله : « ما سبقکم بها أحد من العالمین » ، قال : ما رُؤی ذکر علی ذکر حتی کان قوم لوط .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّـكُمْ ۚ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهُوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآء َبل أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ ﴿

عرد = 1 لقد اللغكر إسالة رقى ١ ١٠٠ * * الله لكر ما المرق كاماله اللكر ولي من

قال أبو جعفر : يخبر بذلك تعالى ذكره عن لوط أنه قال لقومه ، توبيخاً منه لهم على فعلهم : إنكم ، أيها القوم ، لتأتون الرجال فى أدبارهم ، شهوة منكم لذلك، من دون الذى أباحه الله لكم وأحلّه من النساء = « بل أنتم قوم مسرفون »، يقول : إنكم لقوم تأتون ما حرّم الله عليكم ، وتعصونه بفعلكم هذا .

وذلك هو « الإسراف » ، في هذا الموضع . (١)

و « الشهوة»، « الفَعَلْمَة »، وهي مُصدر مَن قول القائل : « شَهِيبَ هذا الشّيء أشهاه شهوة » ، ومن ذلك قول الشاعر : (٢)

وَأَشْمَتَ يَشْهَى النَّوْمَ أُقلْتُ لَهُ: ارْ تَحِلْ! إِذَا مَا النَّجُومُ أَعْرَضَتْ وَأُسْبَطَرَّت (٣) فَقَامَ يَجُرُ البُرْدَ، لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ يُقالُ لَهُ: خُذْهَا بِكَفَيْكَ إِخَرَّت (١)

⁽١) انظر تفسير « الإسراف » فيها سلف : ص: ٣٩٥، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك . (٢) لم أعرف قائله .

⁽٣) البيت الأول في اللسان (شهي) ، ورواية اللسان : «واسْبَكَرَتْتْ».

وقوله : « وأشعث » ، يعنى رفيقه في السفر ، طال عليه السفر ، فاغبر رأسه ، وتفرق شعره من ترك الأدهان . و « اسبكرت » ، امتدت واستقامت وأسرعت في مسبحها . و « اسبكرت » ، مثلها .

^{(؛) «} خرت » ، أى سقطت وتقوضت وهوت ، وكان في المطبوعة : « جرت » بالجيم ، وهو خطأ صرف .

القول فی تأویل قوله ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ہِے ٓ إِلَّا أَن قَالُوٓا ۚ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُم ۚ إِنَّهُمْ أُنَاسُ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وما كان جواب قوم لوُط للوط ، إذ وبتَخهم على فعلهم القبيح ، وركوبهم ما حرم الله عليهم من العمل الخبيث ، إلا أن قال بعضهم لبعض : أخرجوا لوطاً وأهله = ولذلك قيل : « أخرجوهم » ، فجمع ، وقد جرى قبل ذكر « لوط » وحده دون غيره .

وقد يحتمل أن يكون إنما جمع بمعنى : أخرجوا لوطاً ومن كان على دينه من قريتكم = فاكتنى بذكر « لوط » فى أول الكلام عن ذكر أتباعه ، ثم جمع فى آخرالكلام كما قيل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ ۚ إِذَا طَلَّقْتُم ۗ النِّسَاءَ ﴾ ، [سورة الطلاق : ١].

وقد بينا نظائر ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

(إنهم أناس يتطهرون » ، يقول : إن لوطاً ومن تبعه ، أناس يتنزهون عما نفعله نحن من إتيان الرجال في الأدبار . (٢)

وهذا البيت الثانى ، ورد مثله ني شعر الأخطل ، قال :

وَأَبْيَضَ لا نَكْس وَلا وَاهِنِ القُوى سَقَيْناً، إِذَا أُولَى العَصَافِيرِ صَرَّتَ حَبَسْتُ عَلَيْهِ الكَّأْسَ غَيْرَ بَطِيمَةً مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى هَرَّها وَأَهَرَّتَ فَقَامَ يَخُرُ البُرْدَ، لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ بَكَفَيْهِ مِنْ رَدِّ الحُمَيَّا لَخَرَّتَ وَقَامَ يَخُرُ البُرْدَ، لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ فَا خُوَّابَتُهُ مِنْ خَشْمَة إِوَّشَهَرَّتَ وَأَدْبَرَ ، لَوْ قِيلَ: أُنَّقِ السَّيْفَ! لَمَ تُخُلُ فَوَّابَتُهُ مِنْ خَشْمَة إِوَّشَهَرَّتَ وَأَدْبَرَ ، لَوْ قِيلَ: أُنَّقِ السَّيْفَ! لَمَ تُخُلُ فَوَّابَتُهُ مِنْ خَشْمَة إِوْشَهَرَّتَ

⁽١) انظر ما سلف ٢: ٥٨٥ – ٤٨٧ ، وغيرها .

⁽٢) انظر تفسير «التطهر» فيما سلف ١٠: ٣١٨ ، تعليق : ١، والمراجع هناك .

الحجاج ، عن القاسم بن أبى بزة ، عن مجاهد : « إنهم أناس يتطهرون » ، قال : من أدبار الرجال وأدبار النساء . (١)

١٤٨٣٧ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن مجاهد :
 (إنهم أناس يتطهرون » ، من أدبار الرجال وأدبار النساء .

الحجاج ، عن القاسم بن أبى بزة ، عن مجاهد فى قوله : « إنهم أناس يتطهرون » ، قال : يتطهرون من أدبار الرجال والنساء .

الرزاق المحمد ثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الرزاق قال ، خدثنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الحسن بن عمارة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فى قوله : « إنهم أناس يتطهرون » ، قال : من أدبار الرجال ومن أدبار النساء .

۱٤٨٤ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،
 حدثنا أسباط، عن السدى: «إنهم أناس يتطهرون»، قال: يتحرّ جون.

عن قتادة : « إنهم أناس يتطهرون » ، يقول : عابوهم بغير عَيْب ، وذمُوهم بغير دَمَّ .

⁽۱) الأثر : ۱٤٨٣٦ – «هانىء بن سعيد النخعى » ، صالح الحديث ، مضى برقم :

القول في تأويل قوله ﴿ فَأَنْجَيَنْـَهُ ۗ وَأَهْلَهُۥ ٓ إِلَّا أَمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْفَلِهِ ۚ إِلَّا أَمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْفَلِيرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فلما أبى قوم لوط = مع توبيخ لوط إياهم على ما يأتون من الفاحشة، وإبلاغه إياهم رسالة ربه بتحريم ذلك عليهم = إلا "التمادى فى غيتهم"، أنجينا لوطاً وأهله المؤمنين به، إلا "امرأته، فإنها كانت للوط خائنة، وبالله كافرة.

Cas This was the Part - * *

وقوله : « من الغابرين » ، يقول : من الباقين .

وقيل : « من الغابرين » ، ولم يقل « الغابرات » ، لأنه أريد أنها ممن بقى مع الرجال ، (١) فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : « من الغابرين » . (٢)

والفعل منه: «غبر يَغْبُرُ غُبُوراً، وغَبْراً»، (٣) وذلك إذا بقى، كما قال الأعشى: عَضَّ بِمَا أَبْقَى المَواسِي لَهُ مِن أَمَةٍ فِي الزَّمَنِ الغَابِرِ (١) وكما قال الآخر: (٥)

وَكُنَّ قَدْ أَبْقَـيْنَ مِنْهَا أَذًى عِنْدَ اللَّاقِي وَافِيَ الشَّافِر

وهو هجاء لأم علقمة قبيح .

⁽١) في المطبوعة : « لأنه يريد » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٨ ، ٢١٩ .

⁽٣) قوله : «وغبرا» ، ضبطته بفتح فسكون ، و لم يرد هذا المصدر في شيء من كتب اللغة ، القتصر وا على المصدر الأول .

⁽ ٤) ديوانه : ١٠٦ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٩ ، من قصيدته التي هجا بها علقمة ، ومدح عامراً ، كما أسلفت في تخريج أبيات مضت من القصيدة ، وفي المطبوعة ومجاز القرآن «من أمه» ، وأثبت ما في الديوان ، قال أبو عبيدة ، بعد البيت : «لم يختن فيها مضى ، فبتي من الزمن الغابر ، أي الباقي . ألا ترى أنه قال :

⁽٥) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقني .

وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البِلَادَ بِسَيْفِهِ فَأَذَلَهَا لِبَنِي أَبَانَ الغَابِرِ (١) يعني : الباقي .

* * *

فإن قال قائل : فكانت امرأة لوط ممن نجا من الهلاك الذي هلك به قوم لوط ؟

١٦٠ قيل: لا ، بل كانت فيمن هلك.

فإن قال : فكيف قيل : « إلا امرأته كانت من الغابرين » ، وقد قلت إن معنى « الغابر » ، الباقى ؟ فقد وجب أن تكون قد بقيت ؟

قيل : إن معنى ذلك غير الذى ذهبتَ إليه ، وإنما عنى بذلك، إلا امرأته

(١) خزانة الأدب ١: ٥٥ ، وكان يزيد شريفاً عزيزاً ، وأبوه الحكم بن أبى العاصى الثقنى ، أحد أصحاب الفتوح الكثيرة فى فارس وغيرها ، وكذلك عمه عثمان بن أبى العاص صاحب رسول الله ، فدعاه الحجاج بن يوسف الثقنى ، فولاه فارس ، فلما جاء يأخذ عهده ، قال له الحجاج : يا يزيد ، أنشدنى بعض شعرك ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً له ، فأنشده قصيدة يفخر فيها ، يقول :

وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البلادَ بِسَيْفِهِ فَأَذْلَها لِبَنِي أَبَانَ الغَابِرِ وأبِي الَّذِي سَلَبَ أَبْنَ كِسْرَى رايةً بيضاء تَخْفَقُ كَالتُعْمَابِ الكَاسِرِ وَإِذَافَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مُكَذَّبٍ فَخْرًا أَدُقُ به فَخَارَ الفَاخِرِ

فنهض الحجاج مغضباً ، وخرج يزيد من غير أن يودعه . فأرسل الحجاج حاجبه وراءه يرتجع منه العهد ، ويقول له : أيهما خير لك ، ما ورثك أبوك أم هذا ؟ فقال يزيد : قل له :

وَرِثْتُ جَدِّى تَجُدَّهُ وَفَعَالَهُ وَوَرِثْتَ جَدَّكَ أَغْنُزاً بالطائف

ثم سار ولحق بسليمان بن عبد الملك وهو ولى للعهد ، فضمه إليه وجعله من خاصته . وروى صاحب الخزانة : « لبنى الزمان الغابر » ، وأما رواية أبى جعفر « لبنى أبان » ، فإنه يعنى عشيرته ورهطه ، فإن جده هو « أبو العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان ابن يسار الثقني » .

وقوله «وأبى الذى سلب ابن كسرى راية » ، يعنى أباه الحكم فى فتح فارس ، و إصطخر سنة ٢٣ من الهجرة . (انظر تاريخ الطبرى ه : ٦ / وفتوح البلدان : ٣٩٣ ، ٣٩٣) . كانت من الباقين قبل الهلاك ، والمعمر بن الذين قد أتى عليهم دهر كبير ، ومر بهم زمن كثير ، حتى هرمت فيمن هرم من الناس ، فكانت ممن غبر الدهر الطويل قبل هلاك القوم ، فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذاب .

وقيل : معنى ذلك : من الباقين في عذاب الله . * ذكر من قال ذلك :

المُ ۱۷۸٤٢ – حدثني محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ﴾ ، [سورة الشعراء : ۱۷۱/سورة الصافات : ۱۳۰] ، في عذاب الله .

الماط و عن المحمد المالية و والمحمد المالية المحمد المالية المحمد المحمد

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَمْطَرُ نَا عَلَيْهِمِ مُّطَرًا فَانظُرُ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وأمطرنا على قوم لوط الذين كذبوا لوطاً ولم يؤمنوا به ، مطرًا من حجارة من سجيل أهلكناهم به = « فانظر كيف كان عاقبة المجرمين » ، يقول جل ثناؤه: فانظر ، يا محمد، إلى عاقبة هؤلاء الذين كذبوا الله ورسوله من قوم لوط ، فاجترموا معاصى الله ، وركبوا الفواحش ، واستحلوا ما حرم الله من أدبار الرجال ، كيف كانت ؟ وإلى أى شيء صارت ؟ هل كانت إلا البوار والهلاك ؟ فإن ذلك أو نظيره من العقوبة ، عاقبة من كذبك واستكبر عن الإيمان بالله وتصديقك إن لم يتوبوا ، من قومك .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُم ْ شُعَيْبًا قَالَ يَلْقُومُ اعْبُدُوا الله مَا لَكُم مِنْ إِلَا غَيْرُهُ وَ قَدْ جَآءَتْكُم سَيّنَةٌ وَلَا يَنْفُوا الله مَا لَكُم مِنْ إِلَا غَيْرُهُ وَ قَدْ جَآءَتْكُم سَيّنَةٌ مِن رَّ بِسَكُم فَاوْفُوا النَّاسَ أَشْيَآءَهُم وَنَّ بَنْ مَنْ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَآءَهُم وَلَا تُنْفُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ذَلِكُم خَيْرٌ لَّكُم إِن وَلَا تُنْفُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ذَلِكُم خَيْرٌ لَّكُم إِن كُنتُم مُومْنِينَ ﴾ ﴿ وَاللهُ وَاللّهُ مَنْ مُومْنِينَ ﴾ ﴿ اللهُ الل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وأرسلنا إلى ولد مدين = و « مدين »، هم ولدُه مديان بن إبراهيم خليل الرحمن ، (١) فيما : _

١٤٨٤٣ - حدثنا به ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق .

فإن كان الأمر كما قال: فرهماين ، قبيلة كتّميم .

= وزعم أيضاً ابن إسحق : أن شعيباً الذى ذكر الله أنه أرسله إليهم، من ولد مدين هذا ، وأنه « شعيب بن ميكيل بن يشجر » ، قال : واسمه بالسريانية ، « يثرون » . (٢)

قال أبو جعفر : فتأويل الكلام = على ما قاله ابن إسحق : ولقد أرسلنا إلى ولد مدين ، أخاهم شعيب بن ميكيل ، يدعوهم إلى طاعة الله ، والانتهاء إلى أمره ، وترك السعى فى الأرض بالفساد ، والصدِّ عن سبيله ، فقال لهم شعيب : يا قوم، اعبدوا الله وحده لا شريك له ، ما لكم من إله يستوجب عليكم العبادة

⁽١) فى المطبوعة : «مدين بن إبراهيم» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو مطابق لما فى تاريخ الطبرى ١ : ١٥٩ .

⁽٢) فى المخطوطة : « دىروب » ، غير منقوطة ، بالباء ، وهذه أسماء لا أستطيع الآن ضبطها ، وانظر تاريخ الطبرى ١ : ١٦٧ ، والبداية والنهاية ١ : ١٨٥ .

غير الإله الذي خلقكم ، وبيده نفعكم وضركم = « قد جاءتكم بينة من ربكم » ، يقول : قد جاءتكم علامة وحجة من الله بحقيقة ما أقول ، وصدق ما أدعوكم يقول : قد جاءتكم علامة وحجة من الله بحقيقة ما أقول ، وصدق ما أدعوكم إليه (1) = « فأوفوا الكيل والميزان » ، يقول : أتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به (1) = « ولا تبخسوا الناس أشياءهم » ، يقول : ولا تظلموا الناس حقوقهم ، ولا تنقصوهم إياها . (1)

= ومن ذلك قولم : «تَحْسَبُها حَمْقاء وهي باخسة "، (٤) بمعني : ظالمة =ومنه قول الله : ﴿ وَشَرَو هُ بِثَمَن بَخْسٍ ﴾، [سورة يوسف : ٢٠] ، يعني به : ردىء .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٨٤٤ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « ولا تبخسوا الناس أشياءهم »، يقول: لا تظلموا الناس أشياءهم .

م ۱٤٨٤٥ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: « ولا تبخسوا الناس أشياءهم .

وقوله : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » ، يقول : ولا تعملوا في أرض

⁽١) انظر تفسير «بينة» فيما سلف من فهارس اللغة (بين) .

⁽٢) انظر تفسير «إيفاء الكيل والميزان» فيها سلف ص ٢٢٤

⁽٣) انظر تفسير «البخس» فيما سلف ٢: ٥٥.

⁽٤) هذا مثل ، انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢١٩ ، ٢١٩ ، وأمثال الميدانى ١ : ١٠٨ ، وجمهرة الأمثال : ٢٨ ، واللسان (بخس) ، وروايتهم : «وهى باخس» ، بمعنى : ذات بخس ، على النسب . يضرب المثل لمن يتباله وفيه دهاء . وذلك أن رجلا من بنى العنبر بن عمر و ابن تميم ، جاورته امرأة فحسبها حمقاء ، لا تعقل ، ولا تحفظ مالها . فقال لها : ألا أخلط مالى ومالك ؟ يريد أن يخلط ثم يقاسمها ، فيأخذ الجيد ويدع لها الردىء . فلما فعل وجاء يقاسمها ، فازعته ، فلم يخلص منها حتى افتدى منها بما أرادت . فلما عوتب في اختداعه المرأة على ضعفها قال : «تحسبها حمقاء وهى باخس » .

الله بمعاصيه ، وما كنتم تعملونه قبل أن يبعث الله إليكم نبيه ، من عبادة غير الله ، والإشراك به ، وبخس الناس في الكيل والوزن (۱) = « بعد إصلاحها » ، يقول بعد أن قد أصلح الله الأرض بابتعاث النبي عليه السلام فيكم ، ينهاكم عما لا يحل لكم ، وما يكرهه الله لكم (۲) = « ذلكم خيرلكم» ، يقول : هذا الذي ذكرت لكم وأمرتكم به ، من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، وإيفاء الناس حقوقهم من الكيل والوزن ، وترك الفساد في الأرض ، خير " لكم في عاجل دنياكم وآجل آخرتكم عند الله يوم القيامة = « إن كنتم مؤمنين » ، يقول : إن كنتم مصدق في فيا أقول لكم ، وأؤد " ي إليكم عن الله من أمره ونهيه .

174/1

القول فی تأویل قوله ﴿ وَلَا تَقَمْدُواْ بِكُلِّ صَرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِیلِ ٱللهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ ہے وَتَبْغُونَهَا عَوَجًا وَٱذْ كُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَٱنظرُواْ كَيْفَ كَانَ عَلْقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَيْهَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بقوله: « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون » ، ولا تجلسوا بكل طريق = وهو « الصراط » = توعدون المؤمنين بالقتل. (٣)

وكانوا، فيما ذكر، يقعدون على طريق من قصد شعيباً وأراده ليؤمن به، فيتوعَّدونه ويخوِّفونه، ويقولون: إنه كذاب!

* ذكر من قال ذلك :

١٤٨٤٦ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ،

⁽١) انظر تفسير « الإفساد ني الأرض» فيما سلف ص٤٢٥، تعليق: ١ ، والمراجع هناك.

⁽٢) انظر تفسير «الإصلاح» فيما سلف من فهارس اللغة (صلح).

⁽٣) انظر تفسير «الصراط» فيما سلف ١ : ١٧٠ – ١٧٧ ، ثم فهارس اللغة (سرط) .

عن قتادة : « بكل صراط توعدون »، قال : كانوا يوعدون من أتى شعيباً وغشيية فأراد الإسلام .

الم ۱٤٨٤٧ – حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون » ، و « الصراط » ، الطريق ، يخوِّفون الناس أن يأتوا شعيباً .

معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: « ولا تقعدوا بكل صراط معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله » ، قال: كانوا يجلسون فى الطريق ، فيخبرون من أتى عليهم: أن شعيباً عليه السلام كذاب ، فلا يفتنكم عن دينكم .

۱٤٨٤٩ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا عمره عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد فی قول الله تعالی : « بكل صراط »، قال : طریق = « توعدون » ، بكل سبیل حق . (۱)

• ١٤٨٥ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه .

۱۶۸۰۱ — حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون » ، كانوا يقعدون على كل طريق يوعدون المؤمنين .

ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن ، عن عن السدى : « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون » ، قال : العشاًرُون .

الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبى هريرة أو غيره = شك

⁽١) في المطبوعة : حذف «قال : طريق» ، وغير سائر العبارة فكتب : «توعدون كل سبيل حق» ، فأفسد الكلام إفساداً !! والصواب من المخطوطة .

أبو جعفر الرازى = قال : أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليلة أُسْرَى به على خشبة على الطريق ، لا يمرُّ بها ثوبُ إلا شقته ، ولا شيء إلا خرقته ، قال : ما وهذا يا جبريل ؟ قال : هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ! ثم تلا: « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون » . (١)

وهذا الخبر الذي ذكرناه عن أبي هريرة ، يدل على أن معناه كان عند أبي هريرة : أن نبي الله شعيباً إنما نهى قومه بقوله : « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون» ، عن قطع الطريق ، وأنهم كانوا قُطاًع الطريق .

وقيل: « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون »، ولو قيل فى غير القرآن: « لا تقعدوا فى كلّ صراط »، كان جائزاً فصيحاً فى الكلام ، وإنما جاز ذلك لأن الطريق ليس بالمكان المعلوم ، فجاز ذلك كما جاز أن يقال: « قعد له بمكان كذا ، وعلى مكان كذا ، وفى مكان كذا ».

وقال : « توعدون » ، ولم يقل : « تَعيدُون » ، لأن العرب كذلك تفعل فيما أبهمت ولم تفصح به من الوعيد . تقول : « أُوعدته » بالألف ، « وتقد من إليه

⁽١) الأثر : ١٤٨٥٣ – هذا مختصر من أثر طويل ، سيرويه أبو جعفر بهذا الإسناد في تفسير «سورة الإسراء» ١٥ : ٦ (بولاق) ، وسيأتي تخريجه هناك .

و « أبو جعفر الرازى » و « الربيع بن أنس » ، و « أبو العالية » ، ثقات جميعاً ، ومضوا في مواضع مختلفة .

وهذا الخبر ذكره الهيشمي مطولا في مجمع الزوائد ١ : ٧٧ – ٧٧ وقال : « رواه البزار و رجاله موثقون ، إلا أن الربيع بن أنس قال : عن أبي العالية أو غيره ، فتابعيه مجهول » .

ولكن نص أبى جعفر هنا وهناك ، يدل على أن أبا جعفر الرازى شك فى أنه عن أبى هريرة أو غيره من الصحابة ، فلعل ما فى رواية البزار مخالف لما فى رواية أبى جعفر الطبرى .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ؛ ؛ ؛ ؛ ١ مطولا ، ونسبه إلى البزار ، وأبى يعلى ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة ، وابن أبى حاتم ، وابن عدى ، وابن مردويه ، والبيهتى فى الدلائل .

وعيد » ، فإذا بينت عما أوعدت وأفصحت به ، (١) قالت : « وعدته خيراً » ، و « وعدته شراً » ، بغير ألف ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، [سورة الحج : ٢٧].

وأما قوله: « وتصدون عن سبيل الله من آمن به »، فإنه يقول: وتردُّون عن طريق الله، وهو الردُّ عن الإيمان بالله والعمل بطاعته ($^{\prime\prime}$) = « من آمن به »، يقول: تردُّون عن طريق الله من صدق بالله و وحده = « وتبغومها عوجاً »، يقول: وتلتمسون لمن سلك سبيل الله وآمن به وعمل بطاعته ($^{\prime\prime}$) = « عوجاً »، عن القصد والحق، إلى الزيغ والضلال ، ($^{\prime\prime}$) كما: $^{\prime\prime}$

۱۷۸۵۶ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « وتصدون عن سبيل الله » ،قال: أهلها = « وتبغومها عوجاً » ، تلتمسون لها الزيغ .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه .

١٤٨٥٦ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : «وتبغونها عوجاً »، قال : تبغون السبيل عن الحق عوجاً .

١٤٨٥٧ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وتصدون عن سبيل الله » ، عن الإسلام = تبغون السبيل = « عوجاً » ، هلاكاً .

171/1

⁽١) فى المخطوطة : «فإذا نصب عما أوعدت» غير منقوطة ، ولم أحسن توجيه قراءتها ، فتركت ما فى المطبوعة علىحاله، إذ كان صواباً واضحاً . ١، وانظر معانى القرآن للفراء ١: ٣٨٥.

⁽٢) انظر تفسير «الصد» فيما سلف ص: ٤٤٨، تعليق : ١، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير « بغي » فيما سلف ص : ٤٤٨ ، تعليق : ٣، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير «العوج» فيما سلف ٧:٤٥/١٢/٥٤.

وقوله: « واذكروا إذكنتم قليلاً فكثركم »، يذكرهم شعيب نعمة الله عندهم بأن كثير جماعتهم بعد أن كانوا قليلاً عددهم، وأن و وفعهم من الذلة والحساسة ، يقول لهم : فاشكروا الله الذي أنعم عليكم بذلك ، وأخلصوا له العبادة ، واتقوا عقوبته بالطاعة ، واحذروا نقمته بترك المعصية ، = « وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين » ، يقول : وانظروا ما نزل بمن كان قبلكم من الأمم حين عتوا على ربهم وعصوا رسله ، من المتثلات والنقمات ، وكيف وجدوا عقبي عصيانهم ! إياه ؟ (١) ألم يهلك بعضهم غرقاً بالطوفان، وبعضهم رجماً بالحجارة، وبعضهم بالصيحة ؟

و « الإفساد»، في هذا الموضع ، معناه : معصية الله . (٢)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَإِن كَانَ طَآ بِفَةٌ مِّنَدُمُ عَامَنُواْ وَاللَّهُ مِّنَدُكُم عَامَنُواْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَا عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَا

قال أبو جعفر : يعنى بقوله تعالى ذكره : « و إن كان طائفة منكم » ، و إن كانت جماعة منكم وفرقة (٣) = « آمنوا » ، يقول : صد قوا بالذي أرسلت به من إخلاص العبادة لله ، وترك معاصيه ، وظلم الناس ، و بخسهم في المكاييل والموازين ، فاتبعوني على ذلك = « وطائفة لم يؤمنوا » ، يقول : وجماعة أخرى لم يصد قوا بذلك ولم يتبعوني عليه = « فاصبر واحتى يحكم الله بيننا » ، يقول : فاحتبسوا على قضاء

⁽١) انظر تفسير «العاقبة» فيما سلف ٢١٠/٢٧٣،٢٧١ :١٢٩

⁽٢) انظر تفسير «الإفساد» فيما سلف ص : ٥٥٦، تعليق ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «طائفة» فيما سلف ٦ : ٩/٥٠٠ : ٢٤٠:١٢/١٤١ . أ

الله الفاصل بيننا وبينكم (١)= « وهو خير الحاكمين » ، يقول : والله خير من يفصل وأعدل من يقضى ، لأنه لا يقع في حكمه ميّيْل " إلى أحد ، ولا محاباة لأحد .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا ۚ مِن ١٠٥ قَوْمِهِ ﴾ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ْ مَمَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «قال الملأ الذين استكبروا»، يعنى بالملأ ، الجماعة من الرجال (٢)= ويعنى بالذين استكبروا ، الذين تكبروا عن الإيمان بالله ، والانتهاء إلى أمره ، واتباع رسوله شعيب ، لما حذرهم شعيب بأس الله ، على خلافهم أمر ربهم ، وكفرهم به (٣) = « لنخرجنك يا شعيب » ، ومن تبعك وصدقك وآمن بك و بما جئت به معك = « من قريتنا أو لتعودن في ملتنا » ، يقول : لترجعن أنت وهم في ديننا وما نحن عليه (٤)= قال شعيب مجيباً لهم: «أو لو كنا كارهين » .

ومعنى الكلام: أن شعيباً قال لقومه: أتخرجوننا من قريتكم، وتصدّوننا عن سبيل الله ، ولو كنا كارهين الذلك ؟ = ثم أدخلت « ألف » الاستفهام على « واو » « ولو » .

* 22 N. 31 2115* *

⁽۱) انظر تفسير «الصبر» فيها سلف ۷ : ۵۰۸ ، تعليق : ۱ ، والمراجع هناك . = وتفسير «الحكم» فيها سلف ۹ : ۱۷۵ ، ۳۲۴ ، ۳۲۲ ،۱۳:۱۱

⁽٢) انظر تفسير «الملا» فيما سلف ص : ٢٥٥، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «استكبر» فيما سلف ص : ٢٤٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽ ٤) انظر تفسير « الملة » فيما سلف ص: ٢٨٢، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ قَدِ أَفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم لَنَا أَن نَّعُودَ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّلِنَا ٱللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فَيَمَا إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْء عِلْماً عَلَى ٱللهِ فَيَهَا إِلَّا أَن يَشَاء أَللهُ رَبُّنَا وَسِع رَبُّنَا كُلَّ شَيْء عِلْماً عَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحِينَ ﴾ (٥) تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحِينَ ﴾ (٥)

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: قال شعيب لقومه إذ دعوه إلى العود إلى ملتهم، والدخول فيها، وتوعدوه بطرده ومن تبعه من قريتهم إن لم يفعل ذلك هو وهم: «قد افترينا على الله كذباً»، يقول: قد اختلقنا على الله كذباً، (۱) وتخرصنا عليه من القول باطلاً = إن نحن عدنا في ملتكم، فرجعنا فيها بعد إذ أنقذنا الله منها، بأن بصرانا خطأها وصواب الهدى الذي نحن عليه = وما يكون لنا أن نرجع فيها فندين بها، ونترك الحق الذي نحن عليه = « إلا أن يشاء الله ربنا» ، إلا أن يكون سبق لنا في علم الله أننا نعود فيها، فيمضى فينا حينئذ قضاء الله، فينفذ مشيئته علينا = « وسع ربنا كل شيء علماً»، يقول: فإن علم ربنا وسع كل فينفذ مشيئته علينا = « وسع ربنا كل شيء علماً»، يقول: فإن علم ربنا وسع كل شيء فأحاط به، فلا يخفي عليه شيء كان ، ولا شيء هو كائن. (٢٠) فإن يكن سبق لنا في علمه أننا نعود في ملتكم، ولا يخفي عليه شيء كان ولا شيء هو كائن. (٢٠) فإن يكن فلا بد من أن يكون ما قد سبق في علمه، وإلا فإنا غير عائدين في ملتكم.

4/9

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٨٥٨ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) انظر تفسير « الافتراء » فيها سلف ص: ٤٨١، تعليق : ٦، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «وسع» فيما سلف ص : ٢٠٧، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

 ⁽٣) نى المطبوعة : « فلا يخنى» بالفاء ، ومثلها فى المخطوطة غير منقوطة ، والصواب بالواو .

حدثنا أسباط، عن السدى : «قد افترينا على الله كذباً إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربناكل شيء علماً على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، يقول : ما ينبغى لنا أن نعود فى شرككم بعد إذ نجانا الله منها ، إلا أن يشاء الله ربنا، فالله لا يشاء الشرك ، ولكن نقول : إلا أن يكون الله قد علم شيئاً ، فإنه وسع كل شيء علماً .

وقوله: « على الله توكلنا » ، يقول: على الله نعتمد فى أمورنا ، وإليه نستند في الله عليه . (١) فيما تعيدوننا به من شرِّكم، أيها القوم ، فإنه الكافى من توكيَّل عليه . (١)

ثم فزع صلوات الله عليه إلى ربه بالدعاء على قومه = إذ أيس من فلاحهم ، وانقطع رجاؤه من إذعانهم لله بالطاعة ، والإقرار له بالرسالة ، وخاف على نفسه وعلى من اتبعه من مؤمنى قومه من فَسَقتهم العطب والهلكة =(1) بتعجيل النقمة ، فقال : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، يقول : احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق " الذى لا جور فيه ولا حريف ولا ظلم ، ولكنه عدل وحق = « وأنت خير الحاكمين . ((1))

ذكر الفرَّاء أنَّ أهل ُ عُمان يسمون القاضى « الفاتح » و « الفتّاح » . (٤) وذكر غيره من أهل العلم بكلام العرب : أنه من لغة مراد ، (٥) وأنشد لبعضهم بيتاً وهو : (٦)

⁽١) انظر تفسير « التوكل » فيها سلف ٧ : ٨/٣٤٦ : ١٠٨ : ١٠٥٠ . ١٠٨ .

⁽٢) السياق : «... بالدعاء على قومه ... بتعجيل النقمة ».

⁽٣) انظر تفسير «الفتح» فيما سلف ٢: ١٠/٢٥٤ : ٥٠٥ .

⁽٤) انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٨٥ . ٢٥٠ و ١٠٠٠

⁽٥) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٢٢٠ ، ٢٢١ .

⁽٦) هو الأسعر الجعني ، أو محمد بن حمران بن أبي حمران .

أَلَا أَ اللَّهُ تَنِي عُصْمٍ رَسُولًا إِنَّتِي عَنْ أَفْتَاحَتِكُمْ غَنِي (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱٤٨٥٩ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن مسعر ، عن قتادة ، عن ابن عباس قال : ما كنتأدرى ما قوله : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، حتى سمعت ابنة ذى يزن تقول : « تعال ً أفاتحك » ، تعنى : أقاضيك .

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، يقول : اقض بيننا وبين قومنا .

۱۶۸۶۱ — حدثنی المثنی قال، حدثنا ابن دکین قال، حدثنا مسعر قال، معت قتادة یقول، قال ابن عباس: ما کنت أدری ما قوله: « ربنا افتح بیننا و بین قومنا بالحق »، حتی سمعت ابنة ً ذی یزن تقول: « تعال ً أفاتحك ».

المحمد عن قتادة قوله: « افتح بيننا وبين قومنا بالحق »، أي: اقض بيننا وبين قومنا بالحق ، عن قتادة قوله: « افتح بيننا وبين قومنا بالحق »، أي: اقض بيننا وبين قومنا بالحق ، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر ، عن قتادة : « افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، اقض بيننا وبين قومنا بالحق .

۱٤٨٦٤ - حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، · حدثنا أسباط ، عن السدى : أما قوله : « افتح بيننا » ، فيقول : احكم بيننا .

⁽١) سلف البيت وتخريجه ٢ : ٢٥٤ ، ولم أنسبه هناك إلى هذا الموضع من تفسير الطبرى ، فقيده ، ويزاد أنه فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وكان فى المطبوعة والمخطوطة هنا « فإنى عن فتاحتكم » ، والصواب ما سلف ، وما فى المخطوطة هناك .

1810 - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثن حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال الحسن البصرى : « افتح احكم بيننا وبين قومنا » ، و ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَنْحًا مُبِينًا ﴾ [سورة الفتح : ١] ، حكمنا لك حكماً مبيناً .

ابن جريج قال ، قال ابن عباس : « افتح » ، اقض .

۱٤٨٦٧ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا مسعر ، عن قتادة ، عن ابن عباس قال : لم أكن أدرى ما « افتح بيننا وبين قومنا بالحق » ، حتى سمعت ابنة ذى يزن تقول لزوجها: « انطلق أُفاتحك » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مِن قَوْمِهِ ﴾ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمُ شُمَيْبًا إِنَّكُمُ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وقالت الجماعة من كفرة رجال قوم شعيب = وهم « الملأ » (١) = الله ين جحدوا آيات الله ، وكذبوا رسوله ، وتمادوا في غيهم ، لآخرين منهم: لئن أنتم اتبعتم شُعيباً على ما يقول ، وأجبتموه إلى ما يدعوكم إليه من توحيد الله ، والانتهاء إلى أمره ونهيه ، وأقررتم بنبوته = « إنكم إذاً لحاسرون » ، يقول: لمغبونون في فعلكم ، وترككم ملتكم التي أنتم عليها مقيمون ، إلى دينه الذي يدعوكم إليه = وهاليكون بذلك من فعلكم . (١)

Why & aduly evelings of the will seed

٤/٩

⁽١) انظر تفسير «الملأ» فيما سلف ص ٢١٥، تعليق : ٢٢ والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «الخسارة» فيما سلف ص: ٤٨١، تعليق : ٣، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا ۚ فِي دَارِهِمْ جُثْمِينَ ﴾ (آ)

قال أبو جعفر : يقول : فأخذت الذين كفروا من قوم شعيب ، الرجفة . وقد بيّنت معنى « الرجفة » قبل ، وأنها الزلزلة المحركة العذاب الله . (١)

« فأصبحوا في دارهم جاثمين » ، على ركبهم ، موتى هلكي . (٢)

وكانت صفة العذاب الذي أهلكهم الله به ، كما :-

حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإلى مدين أخاهم شعيباً » ، قال : إن الله بعث حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإلى مدين أخاهم شعيباً » ، قال : إن الله بعث شعيباً إلى مدين ، وإلى أصحاب الأيكة = و « الأيكة » ، هى الغيضة من الشجر = وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان ، فدعاهم فكذبوه ، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن ، وما ردوً عليه . فلما عتوا وكذبوه ، سألوه العذاب ، ففتح الله عليهم باباً من أبواب جهنم ، فأهلكهم الحرّ منه ، فلم ينفعهم ظل ولا ماء . ثم إنه بعث سحابة فيها ريح طيبة ، فوجدوا برد و الريح وطيبها ، فتنادوا : «الظلّة ، عليكم بها » ! فلما اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم ، انطبقت عليهم فأهلكتهم ، فهو قوله : ﴿ فَأَخَذَ هُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظّلّة ﴾ ، [سورة الشعراء : ١٨٩] . فأهلكتهم ، فهو قوله : ﴿ فَأَخَذَ هُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظّلّة ﴾ ، [سورة الشعراء : ١٨٩] . كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن . كانوا أهل بخس كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن . كانوا أهل بخس للناس في مكاييلهم وموازينهم ، مع كفرهم بالله ، وتكذيبهم نبيتهم . وكان يدعوهم

⁽١) انظر تفسير «الرجفة» فيما سلف ص : ١٤٤، ، ٥٤٥

⁽٢) انظر تفسير « الجثوم » فيما سلف : ص : ٥٤٥ ، ٢٩٥

ياً قَوْم ، إِنَّ شَعْيْباً مُرْسَلُ فَذَرُوا عَنْكُم سُمَيْرًا وَعِمْرَانَ بَنَ شَدَّادِ إِنَّ شَدَّادِ إِنَّ شَعْيْباً مُرْسَلُ فَذَرُوا عَنْكُم سُمَيْرًا وَعِمْرَانَ بَنَ شَدَّادِ إِنَّ أَرَى غَبْيَةً يَا قَوْم قَدْ طَلَعَتْ تَدْعُو بِصَوْتَ عَلَى صَاَّنَةِ الْوَادِي (١) وَإِنَّ الْمَا فَعَاءَ غَد إِلاَّ الرِّقِيمَ يُمْشَى بَيْنَ أَنْجَادِ (٢) وَإِنْكُم لُنْ تَرَوْا فِيها ضَحَاءَ غَد إِلاَّ الرِّقِيمَ يُمَشِّى بَيْنَ أَنْجَادِ (٢)

و «سمير » و «عمران » ، كاهناهم = و « الرقيم » ، كلبهم . (٣)

١٤٨٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثني ابن إسحق (٤)
قال : فبلغني ، والله أعلم ، أنَّ الله سلط عليهم الحرّ حتى أنضجهم ، ثم أنشأ لهم

⁽١) في المطبوعة : « إني أرى غيمة » ، وهي كذلك في قصص الأنبياء ، وفي المخطوطة ما أثبت ، وهي في الدر المنثور « عينة » خطأ ، صوابه ما أثبت .

و « الغبية » (بفتح فسكون) : الدفعة الشديدة من المطر ، وقيل : هي المطرة ليست بالكثيرة . وأراد بها هنا سحابة ذات غبية . و « الصانة » ، و « الصان » ، أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل . (٢) في المطبوعة والمخطوطة : « و إنكم إن تر وا» ، والصواب ما أثبت ، وفي قصص الأنبياء :

[«] فإنه لن يرى فيها »، وفى الدر المنثور : « فإنه لا يرى» . وكان فى المطبوعة : « ما فيها إلا الرقيم . . . » زيادة مفسدة للوزن ، ليست فى المخطوطة ، ولعلها من الطباعة . و « الأنجاد » جمع « نجد » ، وهى الأرض المرتفعة . و « الضحاء » بفتح الضاد ، ممدوداً ، مثل « الضحى » (بضم الضاد) ، وهو إذا امتد النهار وقارب أن ينتصف . وكان فى المطبوعة : « ضحاة غد » .

⁽٣) الأثر : ١٤٨٦٩ – الدر المنثور ٣ : ١٠٣ ، وقصص الأنبياء للثعلبي : ١٤٤ .

⁽٤) في المطبوعة والمخطوطة : «أبو سحق» ، وهو خطأ ظاهر .

الظُّلة كالسحابة السوداء، فلما رأوها ابتدرُوها يستغيثون ببَرْدها مماهم فيه من الحر، حتى إذا دَخلوا تحتها ، أطبقت عليهم ، فهلكوا جميعاً ، ونجى الله شعيباً والذين آمنوا معه برحمته .

۱٤۸۷۱ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثنى أبو عبد الله البجلي قال : « أبو جاد » و « هوّز » و « حُطّى » ، « وكلمون » و « سعفص » و « قرشت » ، أسهاء ملوك مدين ، وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب «كلمون» ، فقالت أخت كلمون تبكيه :

كَلَمُونَ (١) هَدَّ رُكُنَى هُلْكُهُ وَسُطَ الْمَحَلَّهُ سَـيِّدُ الْقَوْمِ أَنَاهُ الْهِ حَنْفُ نَاراً وَسُطَ ظُلَّهُ جُعِلَتْ نَارًا عَلَيْهِمْ، دَارُهُمْ كَالْمُضْمَحِلَّهُ (٢)

(١) في المطبوعة والمخطوطة : «كلمون » ، هكذا ، وفي التاريخ ١ : ٩٩ ، وسائر الكتب «كلمن » ، فتركتها على حالها هنا .

elista la initia de andras * * His

(٢) الأثر : ١٤٨٧١ – «أبو عبد الله البجلي» ، لم أجد من يكني بها ، ولكن روى أبو جعفر في تاريخه مثل هذا الخبر ، في ذكر هؤلاء الملوك (١ : ٩٩) ، وإسناد يفسر هذا الاسناد قال :

«حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن يحيى بن العلاء ، عن القاسم بن سلمان ، عن الشعبى قال : أبجد ، وهو ز ، وحطى ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت ، كانوا ملوكاً جبابرة . . . » و «كيى بن العلاء البجلى» ، كنيته «أبو سلمة» ، ويقال «أبو عمرو» . ولم أجد كنيته «أبو عبد الله » ، ولكن ظاهر هذا الإسناد يرجح أن «أبا عبد الله البجلى» ، هو نفسه «يحيى ابن العلاء البجلى» ، والله أعلم .

و « يحيى بن العلاء البجلي » ، قال أحمد : « كذاب يضع الحديث . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٧٩/٢/٤ .

وهذا الخبر رواه البغوى (هامش تفسير ابن كثير ٣ : ٢٠٥) ، وقصص الأنبياء للثعلبي : ١٤٤ ، عن أبي عبد الله البجلي ، وفيها جميعاً «كلمن» ، وزدت منها ما بين القوسين ، ولكني كتبته كأخواته في المخطوطة .

وروى فى البغوى : «كلمن قد هد ركنى» ، وفى قصص الأنبياء : «كلمن أهدد ركنى» ، ولا أدرى ما هذا !!

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُمَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُمَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فأهلك الذين كذبوا شعيباً فلم يؤمنوا به ، فأبادَهم ، فصارت قريتهم منهم خاوية خلاءً = « كأن لم يغنوا فيها » ، يقول : كأن لم ينزلوا قط ولم يعيشوا بها حين هلكوا .

يقال: «عَنِي َ فلان بمكان كذا، فهو يَغْننَى به غِننَى وغُنْنِيًّا»، (١) إذا نزل به وكان به ، كما قال الشاعر : (٢) وكان به ، كما قال الشاعر : (٢) وَلَقَدْ يَغْنَى بِهَا جِيرَانُكِٱلْ مُمْسِكُو مِنْكِ بِعَهْد وَوصَالِ (٣)

(١) هذا المصدر الثانى «غنيا» ليس فى شيء من مراجع اللغة ، فيها عرفت ، وضبطته بضم الغين وكسر النون وتشديد الياء، على زنة «فعول » وهكذا استظهرت . ولا أدرى أيصح ذلك أم لا يصح . (٢) هو عبيد بن الأرص .

(٣) ديوانه : ٥٨ ، مختارات ابن الشجرى ٢ : ٣٧ ، والخصائص لابن جنى ٢ : ٥٥٥ والمنصف لابن جنى ١ : ٦٥ ، والحزانة ٣ : ٢٣٧ ، وهى القصيدة الفاخرة التي لم يتجشم فيها إلا ما في نهضته ووسعه ، عن غير اغتصاب واستكاه أجاءه إليه ، فقاد القرر القرر الكراد عا أن

إلا ما في نهضته ووسعه ، عن غير اغتصاب واستكراه أجاءه إليه ، فقاد القصيدة كلها على أن آخر مصراع كل بيت منها منته إلى (ال) التعريف ، كما قال ابن جني في الحصائص ، وأولها :

يَا خَلِيلَى الرَّبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْ مَنْزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الحَلَالِ
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَنَى بَعْدَكِ الله الله قَطْرُ مَغْنَاهُ ، وَتَأْوِيبُ السَّمَالِ
وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكِ الله مُمْسِكُو مِنْكِ بِأَسْبَابِ الوصالِ

واستمر بها على ذلك النهج . وكان فى المطبوعة : «المستمسكو» ، وهو تغيير لما فى المخطوطة ، والرواية معاً . وقوله: «الممسكو» يعنى «الممسكون» ، فحذف النون لطول الاسم ، لا للإضافة . وهكذا تفعل العرب أحياناً ، كما قال الأنصارى :

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْمَشِيرَةِ لاَ يَأْتِيمِمُ مِنْ وَرَائِنِنَا نَطَفُ وقول الأخطل:

أُبَنِي كُلَيْبٍ ، إِنْ عَمَّى اللَّذَا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالاَ

0/9

وقال رؤبة:

* وَعَهْدُ مَفْنَ دِمْنَةً بِضَلْفَعاً * (١)

إنما هو « مفعل » من « غني » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

۱٤٨٧٢ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور قال ، حدثنا معمر ، عن قتادة : «كأن لم يغنوا فيها » ، كأن لم يعيشوا ، كأن لم ينعموا . الا٨٧٣ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : «كأن لم يغنوا فيها » ، يقول : كأن لم يعيشوا فيها . معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : «كأن لم يغنوا فيها » ، كأن لم يكونوا فيها قط .

وقوله: « الذين كذبوا شعيباً كأنوا هم ألحاسرين » ، يقول تعالى ذكره: لم يكن الذين اتبّعوا شعيباً الحاسرين ، بل الذين كذبّبوه كانوا هم الحاسرين الهالكين. (٢) لأنه أخبر عنهم جل ثناؤه: أن الذين كذبوا شعيباً قالوا للذين أراد وا اتباعه: « لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لحاسرون » ، فكذبهم الله بما أحل بهم من عاجل نكاله ، ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ما خسر تُبتّاع شعيب ، بل كان الذين كذبوا شعيباً لما جاءت عقوبة الله ، هم الحاسرين ، دون الذين صد قوا وآمنوا به .

انظر سيبويه ١ : ٥٩٥ ، والمنصف ١ : ٧٧

⁽¹⁾ دَيُوانه: ٨٧، ومضى منها بيت فيما سلف ٢: ١٠٥ فى مديح قومه بنى تميم، يقول: هَاجَتْ ، وَمِثْلَى نَوْلُهُ أَنْ يَرْ بَعَا حَمَامَةٌ هَاجَتْ حَمَامًا سُجَّمَا أَبْكَتْ أَبَا الشَّعْمَاء وَالسَّمَيْدَعَا وعَهْدُ مَغْنَى دِمْنَة بِضَلْفَعَا بَكَتَ أَبَا الشَّعْمَاء وَأَمْسَى خَيْمُها تَذَعْذَعَا

و «أبو الشعثاء» يعنى نفسه . و «ضلفع» ، اسم موضع . (٢) انظر تفسير «الخسران» فيها سلف ص: ٥٦٥، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

A \ r

القول في تأويل قوله ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمُ وَقَالَ يَلْقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمُ وَسَلَلْتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمُ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَلْفِينَ ﴾ ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَلْفِرِينَ ﴾ ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَلْفِرِينَ ﴾ ﴿ فَكُنْفِ مَا اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللّ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فأدبر شعيب عنهم ، شاخصاً من بين أظهرهم حين أتاهم عذاب الله ، (١) وقال لما أيقن بنزول نقمة الله بقومه الذين كذّبوه ، حزناً عليهم: «يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي» ، وأدّيت إليكم ما بعثنى به إليكم ، (٢) من تحذيركم غضبة على إقامتكم على الكفر به ، وظلم الناس أشياءهم = «ونصحت لكم» ، بأمرى إياكم بطاعة الله ، ونهيكم عن معصيته – «فكيف آسي» ، يقول: فكيف أحزن على قوم جمَحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله ، وأتوجّع لهكلاكهم ؟ (٣)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: « فكيف آسى » ، يعنى : فكيف أحزن .

۱٤۸۷٦ - حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فكيف آسى » ، يقول : فكيف أحزن .

١٤٨٧٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق قال :

⁽١) انظر تفسير «تولى» فيها سلف ص : ٥٤٦، تعليق : ٢، والمراجع هناك .

⁽ ٢) انظر تفسير « البلاغ » فيما سلف ص : ٧٤٥ تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير « الأسي » فيما سلف ١٠ : ٢٠٠ ، ٤٧٥ .

أصاب شعيباً على قومه حُـزْن ، لما يرى بهم من نقمة الله ، ثم قال يعزى نفسه ، في الله عنه : « يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين » .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْ نَا أَهْلَهَا بِالْبُأْسَاءَ وَالضَّرَّآءَ لَمَلَّهُمْ يَضَّرَّءُونَ ﴾ ﴿ إِلَّا أَخَذْ نَا أَهْلَهَا بِالْبُأْسَاءَ وَالضَّرَّآءَ لَمَلَّهُمْ يَضَّرَّءُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، معرقة سنته في الأمم التي قد خيكت من قبل أمته ، ومذكير من كفر به من قريش، لينزجروا عما كانوا عليه مقيمين من الشرك بالله ، والتكذيب لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : « وما أرسلنا في قرية من نبي » ، قبلك = « إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء » ، وهو البؤس وشطف المعيشة وضيقها = و « الضراء » ، وهي الضرر وسوء الحال في أسباب دُنياهم = « لعلهم يضرعون » ، يقول : فعلنا ذلك ليتضرعوا إلى ربهم ، ويستكينوا إليه ، وينيبوا ، (١) بالإقلاع عن كفرهم ، والتوبة من تكذيب أنبيائهم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

١٤٨٧٨ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « أخذنا أهلها بالبأساء والضراء » ، يقول: بالفقر والجوع.

(1) the time of the of the of 100 the the self-year

7/9

⁽١) انظر تفسير «التضرع» فيما سلف ١١:٥٠١ ، ٣٤٥:١٢/٤١٤ .

وقد ذكرنا فيما مضى الشواهد على صحّة القول بما قلنا في معنى : « البأساء » ، و « الضراء » ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

وقيل : « يضرَّعون » ، والمعنى : يتضرعون ، ولكن أدغمت « التاء » في « الضاد » ، لتقارب مخرجهما .

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةِ حَتَّىٰ عَفُواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَا بَآءِنَا ٱلضَّرَّآءِ وَٱلسَّرَّآءِ فَأَخَذْ نَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٥)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره: «ثم بدُّلنا»، أهلَّ القرية التي أخذنا أهلها بالبأساء والضراء = « مكان السيئة » ، وهي البأساء والضراء . وإنما جعل ذلك « سيئة » ، لأنه تميّا يسوء الناس = ولا تسوءهم « الحَسَنة » ، وهي الرخاء والنعمة والسعة في المعيشة (٢) = «حتى عفوا » ، يقول : حتى كـَثْرُوا .

وكذلك كل شيء كثر فإنه يقال فيه : « قد عفا » ، (٣) كما قال الشاعر : (٤) وَلَكِنَّا نُعُضُ السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسُونَ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ (٥)

⁽١) انظر تفسير «البأساء» فيما سلف ٣ : ٣٠٩ - ٣٥٣ : ٢٨٨ : ٣٥٤:١١/٢٨٨ = وتفسير «الضراء» فيما سلف ٣: ٣٤٩ - ٣٥٣ : ٤/٣٥٨ : ٢١٤ 400:11

⁽٢) انظر تفسير «الضراء» فيما سلف قبل في التعليق السابق. = وتفسير «السراء» فيما سلف ٧ : ٢١٣٠. « هامة لدول و المعادمات = وتفسير « السيئة » و « الحسنة » ، فيما سلف من فهارس اللغة (سوأ) (حسن) .

⁼ وتفسير « مس» فيما سلف ص : ٠٤٠ ، تعليق: ١ ، والمراجع هناك . (٣) انظر تفسير «عفا» فيما سلف ٣ : ٤/٣٧٠ : ٣٤٣ .

^(3) ag huk .

⁽٥) مضى البيت وتخريجه وشرحه فيما سلف ٤ : ٣٤٣ .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

۱٤۸۷۹ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : « مكان السيئة الحسنة » ، قال : مكان الشدة رخاء = «حتى عفوا » .

• ١٤٨٨ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عليه عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قول الله: « مكان السيئة الحسنة » ، قال: « السيئة » ، الشر، و « الحسنة » ، الرخاء والمال ُ والولد.

١٤٨٨١ - حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: « مكان السيئة والحسنة »، قال: « السيئة»، الشر، و « الحسنة » ، الخير.

المممال المثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ،عن على ، عن ابن عباس قوله : « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة » ، يقول : مكان الشدة الرَّخاء .

18۸۸۳ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » ، قال : بدلنا مكان ما كرهوا ما أحبُوا في الدنيا = « حتى عفوا » ، من ذلك العذاب = « وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء » .

(a) the three transfer as a second

واختلفوا فى تأويل قوله : «حتى عفوا » . فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه .

١٤٨٨٤ - حدثني المنبي قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

ply

معاوية ، عن على "، عن ابن عباس قوله : «حتى عفوا »، يقول : حتى كثر وا وكثرت أموالهم. ١٤٨٨٥ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : «حتى عفوا » ، قال : جَمَّوا . (١)

۱٤٨٨٦ – حدثني محمد بن عمر وقال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : «حتى عفوا » ، قال : كثرت أموالهم وأولادهم . عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : «حتى عفوا » ، قال ، حدثنا شبل ، عن المثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

۱٤٨٨٨ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : «حتى عفوا »، حتى كثروا.

۱۶۸۸۹ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : «حتى عفوا » ، قال : حتى جَمُّوا وكثروا .

• ١٤٨٩ - ... قال، حدثنا جابر بن نوح، عن أبى روق، عن الضحاك، عن ابن عباس : «حتى عفوا » ، قال : حتى جَمَّوا .

1٤٨٩١ – ... قال، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك: «حتى عفوا»، يعنى : جَمَّوا وكثروا .

«حتى عفوا » ، قال ، حد ثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : «حتى عفوا » ، قال : حتى كثرت أموالهم وأولادهم .

الم ۱٤٨٩٣ – حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : «حتى عفوا » ، كثروا كما يكثر النتبات والرّيش ، (٢) ثم أخذهم عند ذلك مختة وهم لا يتَشْعُرُون .

⁽۱) «جم الشيء» ، و «استجم» ، كثر . و «مال جم» ، كثير .

⁽٢) « الريش» (بكسر الراء) : المتاع والأموال .

لله وقال آخرون : معنى ذلك : حتى سُرُوا . المن اله مان اله معنى ذلك : على مسرُوا . المن اله مان اله مان الله م

١٤٨٩٤ ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : «حتى عفوا » ، يقول : حتى سُرّوا بذلك .

قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله قتادة في معنى : «عفوا » ، تأويل ً لا وجه له في كلام العرب . لأنه لا يعرف « العفو » بمعنى السرور ، في شيء من كلامها ، الا أن يكون أراد : حتى سُرُّوا بكثرتهم وكثرة ما أموالهم ، فيكون ذلك وجها ، وإن بَعدُد .

وأما قوله: « وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء » ، فإنه خبر فله عن هؤلاء القوم الذين أبدلهم مكان الحسنة السيئة التي كانوا فيها ، استدراجاً وابتلاءً ، أنهم قالوا إذ فعل ذلك بهم: هذه أحوال قد أصابت من قبلنا من آبائنا ، ونالت أسلافنا ، ونحن لا نعد و أن نكون أمثالهم يصيبنا ما أصابهم من الشدة في المعايش والرخاء فيها = وهي « السراء » ، لأنها تسر أهلها . (١)

وجهل المساكين شكر نعمة الله، وأغفلوا من جهلهم استدامة فضله بالإنابة إلى طاعته ، والمسارعة إلى الإقلاع عما يكرهه بالتوبة ، حتى أتاهم أمره وهم لا يشعرون .

يقول جل جلاله: « فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون » ، يقول : فأخذناهم بالهلاك والعذاب فجأة ، أتاهم على غرة منهم بمجيئه ، (١) وهم لا يدرون ولا يعلمون أنه يجيئهم ، بل هم بأنه آتيهم مكذ بون حتى يعاينوه ويروه . (٣)

V/9

⁽١) انظر تفسير «السراء» ومراجعه فيها سلف قريباً ص : ٣٧٥، تعليق : ١.

⁽٢) انظر تفسير «البغتة» فيما سلف ٢١:٣٦٨،٣٦٠.

⁽٣) انظر تفسير «شعر » فيما سلف ص : ٩٣ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَى ٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكُت مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَلْكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْ نَهُم بِعَا كَانُوا يَكُسِبُونَ ١٠٠ السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَلْكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْ نَهُم بِعَا كَانُوا يَكُسِبُونَ ١٠٠ أَفَامِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَى ٓ أَن يَأْتِيهُم بَأْسُنَا بَيْتًا وَهُمْ فَالْمُونَ ١٠٠ أَوْلَمُونَ ١٠٠ أَوْلَمُونَ اللهِ أَوْلَمُ مَا أَنْ اللهُ ا

سقط تفسير هذه الآيات الثلاث من المطبوعة ، ولم ينبه إليه الناشر . وهو ساقط أيضاً من المخطوطة ، وقد ساق الكلام فيها متصلا ليس بينه بياض ، فسها عن هذه الآيات الثلاث .

والظاهر أن هذا نقص قديم ، لا أدرى أهو من الطبرى نفسه ، أم من ناسخ النسخة العتيقة التي نقلت عنها نسختنا ، أم من ناسخ نسختنا التي بين أيدينا .

والدليل على أنه خرم قديم ، أنى لم أجد أحداً قط نقل شيئاً عن الطبرى وأخباره فى تفسير هذه الآية . لم يذكر ابن كثير شيئاً منسوباً إلى ابن جرير ، ولا السيوطى فى الدر المنثور ، ولا القرطبى ، ولا أبو حيان ، ولا أحد ممن هو مظنة أن ينقل عن أبى جعفر . فهذا يكاد يرجح أن جميع النسخ التى وقعت فى أيديهم كان فيها هذا الخرم ، ولكن لم ينبه أحد منهم إليه . ومن أجل ذلك وضعت الآيات وحدها ، وتركت مكان الخرم بياضاً فى هذه الصفحة والتى تليها .

السامة المرابعة المر

متما تفسير هذه الآوات الثلاث من المعلمية و ولم يدم إليه الناش . وهو ساقط أيضاً من الحملونة و وقد ساقت الكلام فالما يتصدر لمنس سيته إساس و يسم عن ماء الآيات التلاث.

الفادل أن مناخف عن ع الأدري المؤين الفائد المراب إلى من المن المنت المنت المنت المنت المنت المنت التي من المنت المنت التي من أم من المنت التي من أم من المنت التي من أم من المنت التي من أم المنا قط إفال شيئا من المنت وأخيات في أم المنا قط إفال شيئا من المنت وأخيات في المنتول في المنتول في المنتول في المنتول في المنتول من المنتول في المنتول في المنتول في المنتول ال

يقول جول جول جالاله در و فلندل تام بالتقاوم لا يتمرون و در يقول در المامانا مي الملكال والمانا الم المامان المامان المامان المامان والمانا المامان المامان المامان المامان المامان المامان المامان المامان والمانا المامان المامان والمامان والمامان والمامان والمامان والمامان والمامان والمامان المامان والمامان المامان والمامان المامان ا

⁽١) الكار تفسير به السرادي ومراسعة فيها ملحمة الرقية عن ١ ١٩٧٤ الطول الد الدو

Principality of the life test a pure set of

^(4) المثل تتميين و لمبيا و في ملك من 195 له أعلي 197 له والرابع ماك

القول في تأويل قوله ﴿ أَفَامِنُواْ مَكْرَ ٱللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مِنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مِنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ يَأْمَنُ أَنْ أَلْقُونُ مُ ٱلْفَضِيمُ وَنَ ﴾ ﴿ أَنْ اللهِ فَلاَ مَنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ مَنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ مَنْ أَنْ أَنْ فَاللهِ فَلاَ مَنْ أَنْ أَنْ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَلاَ مَنْ أَنْ أَنْ فَاللّهُ فَا أَنْ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَا لَا لَهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَا لَا لَا لَا لللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَالّهُ فَاللّهُ فَا لَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَالل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أفأمن ، يا محمد ، هؤلاء الذين يكذ بون الله ورسوله ، ويجحدون آياته ، استدراج الله إياهم بما أنعم به عليهم فى دنياهم من صحة الأبدان ورخاء العيش ، كما استدرج الذين قص عليهم قصصهم من الأمم قبلهم ، (۱) فإن مكر الله لا يأمنه ، يقول : لا يأمن من ذلك أن يكون استدراجاً ، مع مقامهم على كفرهم ، وإصرارهم على معصيتهم = « إلا القوم الخاسرون » ، وهم الهالكون . (۲)

القول فى تأويل قوله ﴿ أَو لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَوْ نَشَآءِ أَصَبْنَلْهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى تُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ۞

APASI - while, sale of well siles.

قال أبوجعفر: يقول: أو لم يَبن للدّنين يُسْتخلفون في الأرض بعد هلاك آخرين قبلهم كانُوا أهلها ، (٣) فساروا سيرتهم، وعملوا أعمالهم ، وعنوا عن أمر ربهم = « أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم » ، يقول : أن لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم ، فأخذناهم بذنوبهم ، وعجلنا لهم بأستنا كما عجلناه لمن كان قبلهم ممن ورثوا عنه الأرض، فأهلكناهم بذنوبهم = « ونطبع على قلوبهم » ، (٤) يقول:

⁽١) انظر تفسير «المكر» فيما سلف ص: ٥٥، ٩٧ تعليق: ١، والمراجع هناك

⁽٢) انظر تفسير «الخسران» فيما سلف ص : ٧٠٥ تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير «هدى» فيما سلف من فهارس اللغة (هدى) .

⁽٤) انظر تفسير «الطبع» فيما سلف ١ : ٢٥٨ – ٢٦١ ؛ ٣٦٤ .

ونختم على قلوبهم = « فهم لا يسمعون » ، موعظة ولا تذكيراً ، سماع منتفع بهما .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك:

الله عاصم قال ، حدثنا عمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد : ﴿ أُولِم يَهِد ﴾ ، قال : يبيَّن * .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

الأرض من بعد أهلها »، يقول: أو لم يتبين لهم .

المحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها » ، يقول : أو لم يتبين للذين يرثون الأرض من بعد أهلها = هم المشركون .

قوله: «أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها » ، أو لم نُبيَّن هم = «أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم »، قال: و « الهدى » ، البيان الذي بُعث هادياً لهم ، مبيًّناً لهم حتى يعرفوا . لولا البيان لم يعرفوا .

(١) الفار تفسير والكره فيا ساف ص: ١٥٥ ، ١٧ تعلق : ١ ، والراسي هناك

(٢) الفار تنسير ، على ، قيا علف من قياس الله (على)

تَمَّ الجزء الثاني عشر من تفسير الطبري الطبري ويليه الجزء الثالث عشر ، وأوَّلُه

القول في تأويل قوله:

﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ تَقُص عَلَيْكَ مِنْ أَنْلَبَآمِهَا وَلَقَدْ جَآءَتُهُمُ وَمُنُوا مِنَ مُسُلِّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ وَسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ وَسُلُهُمْ فِلْ اللّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ اللّهُ كَفْرِينَ ﴾ وَبُلُ كَفْرِينَ ﴾ وَبُلُ كَفْرِينَ ﴾

ره المرابع المنافع المرابع المنافع على المنافع المرابع المنافع الم ١٤٨٩٧ قال محل تنا عبد الله بن صائح قال ، معاني معاولة ، م الله المراقع المارية ا Calley Mills and Will Copied at Right act and The second of the little of you

تتمة التخريج

تتمة التغويح

عالما ليلمعها الإسلامية التخريج المسار حالبه الحالات

- الحديث: ١٣٨٠٩ (سعيد بنسليان »في إسناده: هو (سعيد بن سليان الضبي الواسطي ». وهو ثقة معروف ، مترجم في التهذيب ، وهو يروى عن شريك بن عبد الله بن أبي شريك القاضي . فليس هناك احتمال أن يكون الاسم محرفاً عن اسم آخر .
- الحديث: ١٣٨٢٥ ذكره ابن كثير ٣: ٣٨٨، من رواية ابن أبي حاتم ، ثم أشار إلى هذه الرواية عند الطبرى و إلى روايته عند البزار أيضاً، ثم قال : «وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة : أحدها : أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا . الثانى : أن الآية من الأنعام ، وهى مكية . الثالث : أن هذا الحديث رواه الترمذى عن محمد بن موسى الحرشى ، عن زياد بن عبد الله البكائى ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، بلفظ: أتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ، وقال : حسن غريب ، وروى عن سعيد بن جبير مرسلا » . ثم ذكر روايتين من الطبراني وأبي داود ، من طريقين عن ابن عباس ، وذكر أن حديث أبي داود رواه أيضاً ابن ماجة وابن أبي حاتم ، وأن إسناده صحيح . حديث أبي داود رواه أبن جرير من طرق متعددة عن ابن عباس ، وليس فيه ذكر اليهود . فهذا هو المحفوظ ، لأن الآية مكية ، واليهود لا يبيحون فهذا هو المحفوظ ، لأن الآية مكية ، واليهود لا يبيحون الميتة » .

وهذا تعليل صحيح جيد من الحافظ ابن كثير . والظاهر أن الوهم في ذكر البهود في هذا الحديث هو من «عمران بن عيينة » راويه عن عطاء بن السائب .

وعمران هذا: هو أخوسفيان بن عيينة. وهو صالح الحديث - كما قال ابن معين وأبو زرعة، ولكنه كان يخطئ فى رواياته، ولذلك جرحه أبوحاتم بأنه «لايحتج بحديثه ، لأنه يأتى بالمناكير » .

- الخبر: ١٤١٥٧ هو وإن كان إسناده صحيحاً إلى كعب الأحبار،
 ولكنه خبر منكر، من الأقوال التي كان يقولها كعب هذا، ثم لانجد عليها أمارات الصحة فيما ينقل عن كتبهم. فينبغى التحرز من قبول مثل هذه الروايات.
- عبد الله بن عمرو اللذان أشار إليهما أخى السيد محمود فى التعليق هنا عبد الله بن عمرو اللذان أشار إليهما أخى السيد محمود فى التعليق هنا هما فى الحقيقة جزآن من رواية واحدة رواها وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو ، ومعهما جزء ثالث فى طلوع الشمس من مغربها . وقد روى الحاكم هذه الروايات فى رواية واحدة (٤: ٥٠٠ ٥٠١ من المستدرك) ، وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى . وقد روى منه قبل ذلك حديث «كنى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » (المستدرك ١: ٥١٥) ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووهب بن جابر من كبار تابعى الكوفة » . ووافقه الذهبى على تصحيحه . وكذلك روى هذا أحمد فى المسند : ١٤٩٥ ، ١٩٨٨ ، ١٨١٨ ، ١٨٨٨ ، ولكنى لم أجده متصلا به ، هنا هو جزء آخر من ذلك الحديث المطول ، ولكنى لم أجده متصلا به ، وإن كان الراجح عندى اتصاله .
 - الحديثان: ١٤٢٤٥، ١٤٢٤٥ هما من رواية جعفر بن عون عن المسعودى،
 ومن رواية ابن علية عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
 بن مسعود . فذكر أخى السيد محمود فى تعليقه هنا أن «المسعودى» فى
 الإسنادين هو: «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود».

ثم أشار إلى بيان لى مضى فى الحديث : ٥٩١٩ (ج ٨ ص ٣٧٠ –

(800) فى رواية لسفيان بن عيينة (800) عن المسعودى عن القاسم (800) فيه أن (800) المسعودى (800) هو (800) هو (800) هنا (800)

وحين قرأت هذا ورجعت إلى بعض التراجم بدا لى أنه هو الصواب ، وكدت أكتبه هنا . ثم رأيت أن أزيد الأمر استيثاقاً ، فعدت إلى التراجم متأنياً ، ومراجعاً إياها في التهذيب الكبير «تهذيب الكمال» ، فاستيقنت أن ما قلته هناك صحيح ، وأن ما قاله أخى السيد محمود في الإسنادين اللذين هنا صحيح .

وذلك : أن لقب « المسعودي » ذائع في كثرة من الرواة ، من أسرة عبد الله بن مسعود ، وأن الأمر يشتبه على المحدثين أحياناً في تعيين شخص « المسعودي » في إسناد معين ، إلا بقرائن قوية .

فالإسنادان اللذان هنا فيهما أن «المسعودى» يروى عن «القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود». والذى يروى عن المسعودى هو «جعفر بن عون» فى أولهما ، و «ابن علية» فى ثانيهما . فعن ذلك يتعين أن يكون المسعودى هو : «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود» ، وهو يروى عن ابن عم أبيه «القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود» . ولكن عبد الرحمن هذا متأخر قليلا، هو من طبقة شعبة والثورى وابن عيينة ، ومات سنة ١٦٠ . ويروى عنه – جعفر بن عون وطبقته . ومن غير المحتمل أن يكون «المسعودى» فى هذين الإسنادين هو «معن بن عبد الرحمن»، لأنه قديم لم يدركه جعفر بن عون وطبقته ، بل هو من شيوخ الثورى وطبقته ، ويروى عنه أيضاً «المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله» الذى فى هذين الإسنادين .

وأما الإسناد السابق : ٩٥١٩ ــ الذي أشار إليه أخى السيد محمود ــ فشيء آخر :

وذلك : أنه مضى (ج ٨ ص ٣٧٠) الإسنادان : ٩٥١٩ ، ٩٥١٩ . وهما فى الحقيقة ثلاثة أسانيد :

فالأول : من رواية سفيان « عن المسعودى ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه ، عن ابن مسعود » .

والثاني : من رواية سفيان ، عن المسعودي ، عن القاسم » ــ مرسلا .

والثالث : يقول فيه المسعودى : « فحدثني جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه » – مرفوعاً ، دون ذكر ابن مسعود .

فلو كان الإسناد الثانى وحده – دون ما قبله وما بعده – لاحتمل أن يكون « المسعودى » هو « عبد الرحمن بن عبد الله » ، وتكون رواية سفيان عنه من رواية الأقران ، وهي كثيرة .

ولكن الإسنادين الأول والثالث، اللذين فيهما رواية « المسعودى » عن جعفر بن عمرو بن حريث » — يعينان أن « المسعودى » فيهما هو : « معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود » وهو أخو « القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود » . وهو معروف بالرواية عن أخيه « القاسم » . وهو المذكور وحده من « المسعوديين » في الرواة عن « جعفر بن عمرو بن حريث » في تهذيب التهذيب ، وفي التهذيب الكبير للمزى ، الذي يستوعب في ترجمة المترجم كل شيوخه وكل الرواة عنه . و « جعفر بن عمرو بن حريث » من طبقة قديمة ، لا أظن أن « المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله » أدرك أحداً منها . و إنما يروى عن الرواة عنها ، كابن عم أبيه عبد الله » أدرك أحداً منها . و إنما يروى عن الرواة عنها ، كابن عم أبيه « معن بن عبد الرحمن » .

وعن ذلك لا يزال الراجح عندى الشبيه باليقين أن «المسعودى» في ذينك الإسنادين السابقين : ٩٥١٨ ، ٩٥١٩ ـ هو «معن بن عبد الرحمن » ، وهو الصواب إن شاء الله .

- 7 ص ٣٠٨ ٣٠٩ حديث «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة . . . » . ذكر أخى السيد محمود أن معناه رواه الترمذى فى أبواب صفة القيامة من حديث عدى بن حاتم ، وأنه قال : « هذا حديث حسن صحيح » . وأزيد أنه رواه أيضاً البخارى ومسلم ، كما فى شرح الترمذى للمباركفورى ج ٣ ص ٢٩١ . وفى معناه حديث آخر لابن عمر ، رواه أحمد والشيخان مطولاً . وقد مضى مطولاً ومختصراً : ٦٤٩٢ ، ٦٤٩٧ (ج
- الحديث: ١٤٤٤٥ التابعي « . . . بن عمرو » الراوى عن ابن عباس ، والذى كتب فى مطبوعته والذى كتب فى مطبوعته « الزباء بن عمرو » ! ، والذى كتب فى مطبوعة ابن كثير « الديال بن عمرو » هذا التابعي لم أستطع أنا أيضاً أن أعرف من هو ؟ ولا على أى رسم صحيح يرسم اسمه . ومن عجائب المصادفات أن هذا الإسناد بعينه سقط من مخطوطة الأزهر من ابن كثير، مع ثبوته فى مطبوعته . وقد تتبعت أسماء الرواة عن ابن عباس فى التهذيب الكبير للمزى وهو عادة يذكر الرواة بالاستقراء التام فلم أجد مايشبه أن يكون تصويباً لهذا الاسم المشكل . وكذلك تتبعت أسماء التابعين القريبي الرسم من هذا الرسم فى ثقات ابن حبان ، فأعجز نى أن أعرفه .
- ۸ الحديث: ١٤٤٤٦ فى لفظه: «ما عمل أحد قط سراً إلا ألبسه الله رداء علانية » فأشار أخى السيد محمود إلى أن اللفظ فى تفسير ابن كثير ، نقلاً عن هذا الموضع من الطبرى: «ما أسر أحد سريرته » وتساءل من أين أتى هذا الاختلاف؟! وقد جاء هذا الاختلاف من تصرف طابع ابن كثير فى غالب الظن ، لأن النص فى المخطوطة الأزهرية من تفسير ابن كثير (ج ٣ ص ١٩٤٤) موافق لما فى الطبرى هنا .
- ٩ الحديث : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١٦ رواه أحمد في المسند : ١٧٥٤ (ج ٢ ص ٣٦٥ ٣٦٥ حليي) .

- ١ الحديث : ١٤٦٦٥ هو على اليقين من حديث أبي هريرة ، كما حقق أخي السيد محمود . وما في الطبري [عن أبي سعيد] خطأ لاشك فيه . ولم أجده في مسند أبي سعيد من مسند الإمام أحمد . وهو ثابت فيه من حديث أبي هريرة : ١٠٦٠ (ج ٢ ص ١١٥ حليي) .
- ١١ الحديث : ١٤٦٦٩ هكذا رواه الطبرى مختصراً من حديث أبي سعيد وحده . وهو مطول في صحيح مسلم (٢: ٣٥١ طبعة بولاق) ، من حديث أبي سعيد وأبي هريرة معاً ، كما ذكر أخى السيد محمود . وأزيد أنه رواه أيضاً أحمد في المسند: ١٤٤١ (ج ٢ ص ٣١٩ حلبي) ، من حديثهما ، كرواية مسلم .
- ۱۲ الحديث : م١٤٨٠٥ « الحرث بن حسان البكري » : ترجمه ابن سعد ٦ : ۲۲ باسم « الحرث » ، ثم ترجمه مرة أخرى ۷ / ۱ / ۳۹ باسم « حريث بن حسان الشيباني » ، وأشار إلى قصته مع هذه المرأة التي رافقته في سفره ، وهي «قيلة بنت مخرمة » . وحديثها في ترجمتها في الإصابة ٨ : ١٧١ – ۱۷۳ ، والزوائد ۲ : ۸ – ۱۲ . الم أجد ما يسبه أن يكون تصويبًا عاماً الأسم الشكل.

في عالم العلى ، لأن التعين في المحطوطة الأزه ما من تقسير أبن كثير

الفهــــارس الفهـــارس

The start of the Start of the second party

فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير

الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية
	آيات سورة الأنعام	sim salta	آيات سورة البقرة
414 0000	1 1 2	401	۲۲
££ VY	YA	771	14
075	٤٥ ٧٠٠	٣٠٨	154
14.11	117 1	71 -41	727
790	170	17	700
VE	101 PAS	97	YoV
TV1 AA	171 V/4	ATV - 5 89 - F	* * *
0+/,	* * *	49.9	
	آيات سورة الأعراف		آيات سورة آل عمرانا
٤٧٧	Y .	249	V
204	۸٬۷	77	174
٤١ ' '	17 000	441	1/0
400	TV YAY		* * *
VY. * * *	e the this		آيات سورة النساء
202	٤٨	775.777	7
٤٨٩	٨٧	Vr	74.44
mmv -	10.	۲۸۰	٤٠
757	179	72A.72.7	
INT VY	119	Talkin me ca like	40
*	* *	*	TO VITAL THE PROPERTY OF THE P
	آيات سورة التوبة		آيات سورة المائدة
777.777	0	Total me coulting	14 T
717	47	AV	0 +37
77	۸۳	144	1.5
*	* *	*	* *
J 1 (17)			

الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية
	آية سورة الكهف		آیات سورة یونس
95	المالية	MAY	1099
*	* * *	١٤	۹.
	آية سورة مريم	1_23\173	* *
12 No 8 11 E	٣		wla
**	* *		آیات سورة هود
	آيات سورة طه	0.1	YV
18 737	VV	0.7	٤٠ ١٧٥
454 FEY	17. AT	0.7	07-07
607	* *	070 071	70 077
Yey	1.511 - 7.17	٤٨٩ ١٥١	77 37
	آيات سورة الأنبياء	07V 171	AA / V7
۳۰۳	. 10	٤٠٩	1.0
717-6076	210 74	7000 - 10	
441	TO AVE		* * *
11 41	90	V. A	آیات سورة یوسف
717	1.5	000	۲٠
*	* * *	YAY	٤٠ ٥٥٧
	آيات سورة الحج	£ V 9	1 7
Toys and the	27	A3	
009	VY - 3 7 7	VA.	* * *
1.5 77 27	Y	101	آيات سورة الحجر
• 3	*AY	441	WA-W7
	T. : : : : : : : : : : : : : : : : : : :	441,44.	47.47V
	آيات سورة المؤمنون	247	٤٧
10 m = 110	07(01		
	* * *	This we is the	* * *
	آيات سورة الفرقان		آية سورة النحل
12.	77	107	77
145	77	7.	
	* * *	1	* * *

السورة/الآية الصفحة	السورة/الآية الصفحة
آيات سورة فاطر عما قيم قا	آيات سورة الشعراء الماني المات
11 17	18 11-17 71 171
177	77 PY VV A-7
* * *	0.7
آيات سورة يس شير الم	04.000 100
£9£ 0Y	171
۳۰۷ مارت	077 1/19
* * *	7.5 * * *
آية سورة الصافات	آيات سورة النحل
000 100	٥٢٧ ٥١-٤٨
* * *	٥٣٥ ٥٢-٤٨
آیات سورة ص	077.077.459 59
220 7	* * *
189 -0 15 87	آية سورة القصص قطاعات مد ما
٤٤٦ / ٥٨ ٥٢٥	W.V.
mm1 o/ 11-v9 77	* * *
441.44. VI.V.	آية سورة العنكبوت
* * *	TT1 0V
آيات سورة الزمر	* * *
٤٥ ٥٨-٥٦	آيات سورة الروم
* * *	YAY
آيات سورة فصلت له المالا في معد قبا	£417377 313£4371381
17 P3 1V MAY	* * *
07 70	آية سورة لقمان فالمناكما في مع قا
* * *	178 17 17
آيات سورة الشورى مثلًا قيم تعالى	* * *
٤٤٤، ٢٣٠	آية سورة الأحزاب لما في مع تارآ
17 PY 01 VY	1AT STATE TO ASY
* * *	* * *

السورة/الآية الصفحة	السورة/الآية الصفحة
آيات سورة الرحمن هذا في ما تا	آية سورة الزخرف المالة والمساورة
171 77-19	119 -/ 773
T.V VV	VE YI
A*/*/*/**	2011 a alT
آية سورة الحديد	آيات سورة الحائية
£ £ 9 (\	414 44.47
***************************************	0 */ */ */ * * * * V**/
آية سورة المتحنة	آيات سورة الأحقاف
المعادرة الم	
A3_70 - YYO	019 07/ 72.72
A 3 - Y 0 1 - 1 - 1 - 2 - 2 - 7	٥٢٠ ٢٥
آية سورة التغابن ۲	Turinge and
474	* * *
Take a like a "NI II - "T	آيات سورة الفتح
آية سورة الطلاق	070 10
0 29 (79)	77 84-14 10 199
7.2.4.2.2.4.2.2.2.2.2.2.2.2.2.2.2.2.2.2.	* * *
آية سورة الحاقة	274
٠٢٠	آية سورة الحجرات
The world have the	YE. 10-10 7 03
آيات سورة القيامة	* *** 55- 50
19:14:12:15 14:14	آية سورة الذاريات
* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	11/4 29
آية سورة الإنسان المسلمة في المستمرة	and of the
TAY 4/ - T1 34/	* * *
* * * * 5 5 5 5 6	آيات سورة القمر بيشا في سال الم
آيات سورة المرسلات	٠٢٠ ٧٠
409 VY 77.70 TA	79
* * *	* * *

الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية
	آيات سورة العصر	THE AT A	آية سورة المطففين
0201744	761	۲٠	10
	* * *	under this.	* * *
		له ، لوړيد	آيات سورة البينة
	آية سورة الكافرون	777	٤
YA7	. 575	7.7	
	* * *		* * *
(क्षे) ही			W : 44 (44)
			WILLIAM (SA)
	- 44		DO: ALL
	16612 3 034		
	· ings : • 30		
	A AVY, TVO		II HELT OFF
			y and
			140 140 march 1
			E EXT 637
	FIN WAS		The Forker
			E 1821 (92-1)
			DC 12-3-313
		(32) 8	
(4)	: PAY , YAT		对"原"。"
			25 F/74 FA-12
	7 783 : 973) 10 (40)		
11/2		(h-1) in	

فهرس اللغة هذا الفهرس مرتب على ترتيب معاجم اللغة ، على أصل الاشتقاق ، وعلى آخر الأصل باباً ، وأوله فصلاً .

[A7]
(بدأ) بدأ: ۲۸۳، ۳۸۷
(بوأ) بوأه : ١٥٥
(ذرأ) ذرأ : ۱۳۰ ، ۱۳۱
ذرية : ۱۲۷ ، ۱۲۸
(سوأ) ساء: ١٣٥
سوء العذاب : ٧٤٥
مسته بسوء : ۲۰ مسته
السيئة : ٥٧٧ ، ٧٧٥
السوأة : ٢٤٧ ، ٥٣ –
TYT . 771 . 700
(ملأ) اللأ : ٩٩٩ ، ٣٠٥ ،
730, 170, 070
(نبأ) نبتاً: ۲۸۷، ۲۷٤، ۳۷
(نشأ) أنشأ: ١٢٦، ١٢٨،
107 (100
* * *
(حجب) حجاب ٢٤٩
(حسب) حسب : ۳۸۸
(ذهب) أذهبه : ۱۲۹
(ربب) الرب : ۲۸۲ ، ۲۸۲
(سبب) سبّه: ۳۳
(صحب) أصحاب الجنة : ٤٣٧ ،
(171 (117 (110
٤٧٢

(شرح) شرح صدره : ۹۸	(بیت) البیات : ۲۹۹
(صلح) أصلح: ٢٠١٤، ٨٨٧،	(موت) مَيْتٌ: ۸۸، ۸۹
(04) 122 : 1007	میته : ۱۹۲،۱۹۰ ، ۱۹۲،۱۹۰ بلد میت : ۶۹۲
الصالحات: ٤٣٧	
(فتح) يفتح ، الفاتح ، ٥٦٣ –	(نبت) نبات: ٤٩٥
٥٦٥ تفتح أبواب السماء : ٤٢١	(نحت) ينحت : ٥٤١ * * * * * * * * * * * * * * * * * * *
2 277	(حثث) حثیث : ٤٨٣
(فلح) أفلح : ١٣٠، ٣١٢،	(حرث) الحرث: ۱۳۰، ۱۳۹
(eal) eal , 10.0 100)	(خبث) خبث : ٤٩٥
(نصح) ينصح ، الناصح : ٣٥١	/ 46 Y + 12 1 / 1 / 1 . 1
(014,011,011	يرث: ٥٧٩
(Tel.)	* * *
	(حجج) الحجة البالغة: ٢١٢،٢١١
٤٧٦ : المحجد (المحج)	(حرج) حَرَج: ۱۰۳–۱۰۷،
(خهر) خهر اتامن : ٨٨	(797 6 790 770
(حصد) الحصاد: ١٥٨ – ١٧٣	الحرجة: ١٠٤،١٠٣
(خلد) خالد: ۱۱۸، ۳٤۸،	حِرْجٌ : ١٤٢
£47 (£ • V	(خرج) الإخراج: ٢١١
(سعجد) سعجاد : ۳۲۳ مسجاد : ۳۸۹ ، ۳۸۹	أخرج لعباده : ۳۹۰ أخرج الموتى : ۴۹۳
(شدد) يبلغ أشد"ه : ۲۲۲ –۲۲۶	
(شهد) شهد: ۲۱۳	(درج) درجة : ١٢٥ ، ٢٨٩ (زوج) زوج، الأزواج: ١٤٩،
شهد على نفسه : ١٢٣،	، ۱۸٤ ، ۱۸۳ ، ۱۵۰
110	(day) 12 720 000
شهداء: ۱۸۹ ، ۲۱۳	(عوج) العوج: ٤٤٨، ٥٥٩
(صدد) صد : ۱۶۸ ، ۹۵۹	(ولج) يلج: ۲۷٪
(صعد) يصعد في الساء: ٩٠١،	* * *
(2) My : VII:	(روح) إرسال الرياح: ٤٩٠
(عبد) عبد: ۱۳،۱۲)	(سبح) سبحان: ۱۰
(عهد) عهد الله: ٢٢٦	(سفح) مسفوح : ۱۹۰ ، ۱۹۲

(حشر) حشر : ٤٦ ، ٥٠ ،	(عود) عاد، يعود: ٣٨٢،
110	170) 770
(خبر) الحبير : ٢٣	(فأد) أفئدة : ٥٨
(خسر) خسر، الحاسر: ۱۵۳،	(فسد) أفسد في الأرض : ٤٨٧
(£ 1) (MOV (M10	730 , 700 , 70
070 , 070 , 970	(قعل) قعل: ٥٥٦
(دبر) قطع دابره : ۲۲۰ ، ۲۲۰	(مهد) مهاد: ۲۳۵
(دحر) ملحور: ۳٤٣	(نکد) نکد ٌ: ۹۵
(ذكر) ذكر، تذكر: ١١٣،	(هود) هاد : ۱۹۸
۲۲۲ ، ۲۹۸ ، ۲۲۲	(وعد) وعد ، أوعد : ٥٥٨ ،
C 0 . E C E 9 W C TYY	(100) 1009
٥٦٠ ، ٥٤٠	* * *
ذکر : ۱۰۰، ۲۰۰	(أخذ) أخذه بالبأساء: ٥٧٧
ذکری: ۲۹۷	أخذه بغتة : ٧٧٥
(سخر) مسختر: ٤٨٣	أخذته الرجفة : ٥٤٤ ،
(سرر) السراء: ۵۷۳ ، ۵۷۳	077
(شعر) شعر، أشعر: ۳۸ ــ ۲۸،	أخذ زينته : ٣٨٩
79 , 740	أخذه العذاب: ١٠٥٠
(صبر) صبر: ۲۰،۱۲۰	اتخذ: ۳۳۸ ، ۲۷۶
(صغر) الصاغر، صغار ً: ٩٦،	* * *
mm 9V	(أخر) الآخرة : ٢١٤
(صور) صوره: ۳۱۷ – ۳۲۱	أخراهم: ٤١٧ ، ١٩٤
(ضرر) الضراء: ۷۷، ۵۷۲	أخراهم : ٤١٧ ، ٤١٩ يستأجر : ٤٠٥
اضطر: ۷۰ : ۱۹۷	(أمر) الأمر: ٤٨٣
(طهر) تطهر: ۹۱۹، ۵۵۰	(بشر) بُشراً: ٤٩٠ – ٤٩٢
(ظفر) ذو ظفر : ۱۹۸ – ۲۰۰	(بصر) بصيرة ، بصائر : ٢٤
(ظهر) ظهر: ۲۱۸ - ۲۲۰)	أبصر: ٢٥
£ • Y	(بقر) البقر : ۱۸۸ ، ۲۰۱
ظاهر الإثم: ٧٧ – ٧٥	(ثمر) الثمر : ١٥٧
(عشر) معشر: ۱۱۵، ۱۲۰	أثمر: ١٥٧ -
(عقر) عقر: ٥٤٣	(حجر) حجر ً: ١٤٠ – ١٤٢)

(عجز) أعجز: ١٢٨	غبر ، غبوراً ، الغابر :	(غير)
(معز) المعز : ۱۸۸	004 - 001	(3.)
* * * 1	غرّه ، غرور : ٥٦ ،	(غور)
(بأس) البأس : ۲۰۷ ، ۲۰۹ ،	٤٧٥ ، ٣٥١ ، ١٢٣	(0)
W.E. 799	غفر : ۳۵۷	(غفر)
البأساء : ۷۷، ۳۷۰	غفور : ۱۹۷ ، ۲۸۹	(TV6)
(بخس) بخس: ٥٥٥	مستقر : ۳۵۸	(قرر)
(درس) درست ، دارست : ۲۶	أكابر: ٩٤	STATE OF THE PARTY
W1-	تکبر : ۳۲۹	(
دراسة : ۲٤١	استكبر : ٤٠٧ ، ٤٢١	
(رجس) الرجس : ١١٠ – ١١٢	071 (087 (877	
391 , 170 , 770	کثیره : ۲۰ ا	(کش)
(لبس) لبس عليه : ١٣٦	استکثر : ۱۱۰	
لباس: ٣٦١ ، ٣٧٣ –	كفر ، الكافر : ٩٢ ،	(كفر)
TVT	(EVT (£10 (174	
لباس التقوى : ٣٦٦ –	9101010101010	
#VY	مکر ، یمکر : ۹۷ ، ۹۷	(مکر)
(مسس) مسلّه بسوء : • ٥٤٠	مكر الله : ٧٩٥	: // 0
مسه الغرّ : ۵۷۳	أنذر : ۱۲۰ ، ۲۹۷ ،	(نذر)
(eureum) eureum : 457 ، 457	10.5001	
(ريش) الريش ، الرياش : ٣٦٣	نشراً: ٤٩٠ – ٤٩٠	(نشر)
(-aid) -aid 1977 -	ينظر : ٢٤٥ ، ٢٧٨ ،	
* * *	45 124 004	
(عرش) العرش: ٤٨٢، ٤٨٣	أنظره: ٣٣١	
معروش: ۱۵۲	انتظر ، منتظر : ۲۶۷ ،	
(عیش) معایش: ۳۹	077	
(فحش) فاحشة ، فواحش : ٢١٨	نوراً: ٨٨ – ٩٢	(نور)
0 2 4 2 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4	یدر: ۲۲، ۷۷، ۲۷،	
الفحشاء: ۳۷۷	070 : 07 : 147	
(فرش) الفَرْش : ۱۷۸ – ۱۸۱	وزیر، وزر، وازرة: ۲۸٦	(وزر)
* * *	* * *	

(خوص) یخرص : ۲۱۱ (خوص)
(خلص) خلص ، أخلص خالصة
499 (471 (159
(قصص) قص عليه ، يقص :
٤٠٥ ، ٣٠٧ ، ١٢٠
W*************************************
(عرض) أعرض: ٣٢
(فيض) أفاض : ٤٧٢ ، ٤٧٣
* * *
(بسط) بسطة: ٥٠٥
(خلط) ما اختلط بعظم : ٢٠٥
(خيط) سم الخياط: ٧٢٧_٥٣٥
(سرط) صراط: ٥٥١ – ٥٥٨
صراط مستقیم: ۱۱۳،
٠ ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ،
747 - 744 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -
(سلط) سلطان: ٤٠٤، ٣٢٥
(قسط) القسط: ۲۲۶ ، ۳۷۹
(هبط) اهبط: ۱۵۸، ۱۳۹۹
* * *
(حفظ) حفيظ: ٢٥ ، ٣٣
* * *
(بدع) بديع: ١١
(تبع) تبع، اتّبع: ۳۲، ۲۲،
(Y12 (Y10 (1AY
(Y9V : YTA : YTA
070 (450
(جمع) الجمع : ٤٩٧
(رجع) مرجع: ۲۸۷، ۲۸۷
(سرع) سريع العقاب: ٢٨٩

(سوق) ساق السحاب: ٤٩٢	(خوف) الخوف: ٤٨٧
(ضیق) ضیق: ۱۰۸،۱۰۷،۱۰۳	لاخوف عليهم: ٢٠٤، ٢٩٤
(طفق) طفق: ۲۵۲	(الرجف) الرجفة: ٤٤٥ – ٥٤٥،
(فرق) فرقواً دينهم ، فارقوا دينهم :	017
779 C 77A	(زخرف) زخرف القول : ٥٥ ، ٥٥
الما _ تفرق : ۲۲۹ (ا	(سرف) أسرف ، مسرف : ۱۷۳
فريق: ٣٨٨	0 £ A . 490 . 1VV
(فسق) فسق : ۱۹۵ ، ۸۵ ، ۱۹۵	(صدف) صدف: ۲۲۳ ، ۲۲۶
(ملق) إملاق: ۲۱۷	(صرف) صرف بصره : ٤٦٦
* * *	تصريف الآيات : ٢٥ ،
(برك) مبارك : ٢٣٨	£97 CY7 MM
تبارك : ١٨٤	(ضعف) ضعفُ : ۱۷ - ۱۹ – ۱۹
(درك) لا تدركه الأبصار وهو	استضعفه : ٥٤٢
يدرك الأبصار: ١٣-٢٢	(طوف) طائفة : ۲٤٠ ، ٥٦٠
اد ارك: ۲۱۲ ، ۱۱۷	(عرف) الأعراف: ٤٤٩ - ٤٢٠
(شرك) المشرك: ٣٢، ٨٧،	أصحاب الأعراف: ٤٦٧
177 (170	(قرف) اقترف: ٥٩ ، ٧٦
أشرك : ۲۰۸ ، ۳۳،۳۲	قرفه بتهمة : ٥٩
٤٠٤، ٢١٥	(كلف) كلفه : ۲۲٥ ، ۲۲۵
شریك ، شرکاء : ۷ ،	(لطف) اللطيف: ٢٢
۲۸۳، ۱٤۸، ۱۳۰ (فلك) الفُلُك : ٥٠٢	(وصف) الوصف : ١٠ ، ١١ ،
(نسك) النسك: ٢٨٣	107
(هلك) أهلك: ١٢٤ ، ٢٩٩	* * *
	(خرق) خرق: ۸ – ۱۰
(أبل) الإبل : ١٨٨	(خلق) خلق ، الحلق ، خالق :
(أجل) أجل: ١١٧، ٥٠٥	£ A T (T V) Y (V
أجلَّل له: ۱۱۷	
(أكل) أكثل: ١٥٧ (١٥٥)	اختلق : ۸ (ذوق) ذاق البأس : ۲۰۹ ، ۲۰۹
(أول) أولاهم: ٤١٧، ١٩٤	٤٢٠ ، ٢٥١
التأويل : ٤٧٨ (الله)	(رزق) رَزقه: ۲۱۷،۱۸۲

	The second secon
(فصل) فصّل ، تفصيل : ٦٩ ،	(بدل) بدل: ۲۲، ۲۳۰
٤٧٧،٤٠٢،٢٣٧،١١٣	(ثقل:) ثقلت موازینه : ۳۰۹ ــ
مفصّل: ۲۰ رحما	(1)
(فضل) فضل: ١٩٤	سحاب ثقال: ٤٩٢
(قبل) قبيل: ٣٧٦ (ما	(جدل) جادل: ۲۸، ۲۲۰
قبلاً: ٨٤ – ٥٠	(حمل) الحمولة: ١٧٨ - ١٨١
(قلل) قليلاً: ۲۹۸، ۱۲۳	(جمل) الجُمل، الجمك: ٤٢٧
أقل ، استقل : ٤٩٢	(20 - 20 - 20 - 20 - 20 - 20 - 20 - 20
(قيل) قائل ، قيلولة : ٢٩٩	(جعل) جعل: ۷، ۳۳،۷)
(كيل) الكيل: ٥٥٥	11 . 1 . 4 . 9 . 19
(مثل) مثل، أمثال: ۲۸۱، ۲۸۱	(Y10 (YAV (1T.
(ملل) ملة: ۲۸۲، ۲۸۵)	(£77 , TVV , T17
770	02.00.2
(نيل) ناله: ۲۹۹، ۶۲۹	(رجل) رجال: ٤٦٠
(هلل) أهل به لغير الله: ١٩٥	(رسل) إرسال الرياح: ٩٠٠
(وکل) وکیل: ۱۳، ۳۳	(سبل) السبئل: ۲۲۸ ، ۲۲۹
توكل : ٣٣٥	سبيل الله : ٦٥ ، ٦٥ ،
* * *	009 6 881
توكل : ٥٦٣ * * * (أثم) الإثم : ٤٠٣	(سهل) سهول: ۱٤٥
ظأهر الإثم وباطنه ؛ ٧٧	(شمل) شائلهم: ۳۲۸ – ۳۲۲
Vo —	اشتمل: ۱۸۸
٧٥ – ٧٥ أليم : ٥٤٠	(ضلل) ضل " ، يضل : ٦٤ ، ٦٥
(أمم) أمنة: ٢٧، ٥٠٤، ١٥٥	(104 (1.4 (1)
٢٢: تم (مَمْ)	6 21V 6 210 6 1A9
تماماً: ۲۳۲، ۳۳۲	ضل عنه : ٤٨١
(جرم) أجرم، مجرم: ۹۳،۹۳	ضلال مبين: ٤٩٩
007 (7. V	ضلالة: ۲۸۷، ۴۰۰
(جثم) جاثم: ٢١٥، ٢٦٥	۲۲٥ ، ۲۱٤ : العد (العد)
(حکم) یحکم، حاکم: ۱۳۵، ۱۳۵	(غفل) غافل: ١٢٤، ١٢٥،
المحكم) يحكم، حاكم: ١٣٥، ١٣٥ حكم : ٢٠	727 . 721
حکیم: ۱۱۸، ۱۵۳	(غلل) الغل : ٤٣٧

(غنم) الغنم : ٢٠١ (منه)	ز ذأم) مذؤوم: ٢٤٣، ٣٤٣
(قلم) يستقلم: ٥٠٥	(رحم) رحم ، يرحم : ٢٣٩ ،
(قسم) أقسم: ۲۹، ۲۹۹	TOV.
۳۰، ۲۹۹ : محسلة	الرحمة: ٣٤٣، ٣٤٣،
(قوم) أقام وجهه : ٣٨٠	(£97 (£AV (£VV
قيم : ۲۸۲	٥٢٣ ، ٥٠١
يوم القيامة : ٣٩٩	ذو رحمة : ۱۲۲ ، ۳۰۷
٧ صراط مستقيم : ١١٣	رحيم: ۱۹۷، ۲۹۰
(كلم) كلمة ربك أ: ٦٢	الأرحام: ١٨٨
(نعم) الأنعام: ١٣٠، ١٣٩،	(زعم) الزعم: ١٣٠
(1VA (127 (128)	(سلم) دار السلام: ١١٤
(هلم) هلم : ۲۱۳ (۵۵)	السلام: ١١٤ ، ٢٢٤
(يتم) اليتيم : ٢٢١ (الله الله الله الله الله الله الله ال	الإسلام: ٣٨٧
* * *	(سيم) سَمَّ، سم الخياط:٤٢٧،
(أذن) الإذن: ٩٥٥	270
أَذُن مؤذن : ٧٤٧	(سوم) سیا: ۲۶٤ ، ۲۲۷
(أمن) آمن ، يؤمن ، مؤمن :	(شحم) الشحوم: ٢٠١
118 : 90 : 7V : TA	(طعم) يطعم، طاعم: ١٩٠
, TYY , YAY , YTA	(ظلم) ظلم، ظالم: ١١٩، ١٢٠
(£VV (£WV (#9A	٠ ١٨٩ ، ١٣٠ ، ١٢٤
370 230 200	C 7.0 C 7V0 C 727
(%)	(£ · A (Y £ 7 (Y 10
أمن ، يأمن : ٥٧٩	£77 (££V (£٣7
أمين : ٥٠٤	ظلم نفسه: ۳۰۲
(بطن) بطن : ۲۱۸ – ۲۲۰ ،	ظلمات: ۸۸ – ۹۲
(66) 66 5.4	(علم) أعلم بكذا: ٦٥ - ٧٧
باطن الإثم : ٧٧ – ٧٥	يعلم: ٦٦
(بین) بینه : ۳۱ ، ۲۶۳ ،	عليم: ١٥٣،١٨، ١٣٠ ١٨
000 (070	العالمون: ٧٤٥
عدو مبین : ۱۸۲ ، ۲۵۵	ربّ العالمين : ١٨٤ ،
ضلال مبين: ٤٩٩	0.2 (0

M

(سفه) السفه: ١٥٣	(جنن) جنة: ١٥٦، ٣٤٥، ٢٥٧
0.2 (0.7 : ablam	(حزن) ولا هم يحزنون : ٤٠٦ ،
(شبه) متشابه: ۱۵۷	(حزن) ولا هم يحزنون : ٤٠٦ ، ٤٦٩
(عمه) يعمهون: ۲۹	(حسن) الحسنة : ۲۷٤ ، ۲۷٥
(کره) کاره : ۲۱ه	تماما على الذي أحسن:
* * *	744 - 744
(أتي) آتي: ۲۱، ۹۰، ۹۰، ۹۰	التي هي أحسن : ٢٢١
£1\(\ta\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	الإحسان: ٢١٥
(أخو) أخت : ٤١٦	المحسن : ٤٨٧
(أسى) أسى، يأسَى : ٥٧١	(حين) حين: ٥٩٩
(ألى) الآلاء: ٢٠٥، ١٤٥	(دون) من دونه : ۲۹۷ ، ۲۵۵ ، ۸۵۵
(أبي) آية: ۲۹، ۳۷، ۹۰،	(دين) الدين: ٣٨١ (١٠٠٠)
(118 (17 (1117	(زین) زین : ۳۷ ، ۹۲ ،
. YEV . YET . YET	زينة الله: ٣٩٥ ، ٣٩٦
(2 . 7 . 777 . 710	زينة الله : ٣٩٥ ، ٣٩٦
(2 .) (2 .) (2 . 7	أخذ زينته : ٣٨٩
(197 (177 (17)	(سکن) اسکن : ۳٤٥
070 : 077 : 0.7	(شطن) شياطين الإنس والجن:
(بدا) بدا، يبدو: ٣٥١	00 — 01
أبدى: ٣٤٧	(ضأن) الضأن: ١٨٧
(بغی) بغی ، یبغی : ۲۸۵ ،	(ظنن) الظن: ۲۱، ۲۱۱
009 (22)	(فتن) يفتن: ٣٧٣
البغثي: ٢٠٦ ، ٣٠٤	(لعن) لعن، لعنة : ٤٤٧،٤١٦
باغ ٍ : ۱۹۷	(مکن) مکّنه : ۳۱۵
ابتغیی : ۲۰	مكانة : ۱۲۸ ، ۱۲۹ (وزن) الوزن : ۳۰۹
(بلا) الابتلاء: ٢٨٩	(ورق) الورق: ۲۲۶ ، ۵۵۵
(تلا) يتلو: ٢١٥	ساد ۳۰۹۰ ۱۱۰۰
(ثوی) مثوی : ۱۱۷	موازین : ۳۰۹ – ۳۱۶،
(جزی) جزی یجزی : ۱۵۲ ، ۲۹	۳۱۹ (یمن) أیمانهم : ۳۲۸ – ۳۶۲
£47.440.455.4.7	
الجزاء : ١٤٦	* * * * * *

(علا) وتعالى : ١٠١٠	(حوى) الحوايا، حاوياء: ٢٠٣
تعالوا : ٢١٥	
	and Tion
۲٥ : ده (ده د)	(حيى) أحياه : ٨٩
عم : ٥٠٣ (غشبي) أغشًاه : ٤٨٣	و الحياة الدنيا ": ١٢٣ ،
	٤٧٥ ، ٣٩٨ ما ١
٧٧ د م غواش : ٢٣٦ (١٠٠٠)	(خطا) خطوات الشيطان: ١٨٢
(غني) غني بالمكان: ٥٦٩،	(خني) خُفْية: ٤٨٥
(ea) edisovovo	(خلا) خلا، يخلو: ١٥٤
أغنى : ٤٦٧	(دعا) دعا ، يدعو : ۳۳ ،
الغني : ١٢٦	(\$10 (\$10 (\$71)
(غوی) أغواه: ۳۳۳	£AV
الغاوى : ۳۳۳	دعوی ، دعاء : ۳۰۳
غُوى الفصيل: ٣٣٣	(دلا) دلاه: ١٥٦
(فرى) الافتراء: ٥٧، ١٤٦،	(دنا) الحياة الدنيا : ١٢٣ ،
(£ · A (1A9 (104	٤٧٥ ، ٣٩٨
٥٦٢ ، ٤٨١	(ردی) أرداه: ۱۳۲
(قری) قریة: ۳۰۰،۲۹۹ ،۹۳	(سوی) استوی : ۴۸۳
٥٧٢	(شها) شهوة : ٥٤٨
القُدرَى: ١٧٤	
(لقي) تلقاء : ٤٦٦	(صغا) صغا يصغنى، ويصغو : ٥٩ ، ٥٨
(لها)	
(مرى) امترى : ٦١	صغوی معك : ٥٨
(نجا) أنجاه: ۲۰، ۵۲۳،	أصغى الإناء : ٥٨
	(طغا) طُغيان : ٤٦
001	(عتا) عتا عتواً: ٣٤٥
نجاه : ٥٦٢	عات: ۳۶۰
(نسی) نسی : ۵۷۵ ، ۶۸۰	(عثا) يعثو: ٢٤٥
(هدی) هدی ، یهدی ، الهدی:	(عدا) عاد : ۱۹۷
· ۲۱۲ ، ۱۸۹ ، ۹۸	عدواً : ٣٣ – ٣٦
· 711 · 757 · 771	علو مبين: ١٨٢
· 279 · 777 · 777	Warkla: 17, 783
٤٧٧ ، ٤٤٠	(عفا) عفا، يعفو : ٥٧٣ – ٥٧٦

AP = PAT = 717 =

هدی له: ۲۷۹ ، ۸۰ أوفى الكيل : ٢٧٤ أهدى : ۲۲۲ ، ۳۲۲ توفيّاه: ٥١٤ اهتدی : ۲۰ ، ۲۰ ، (وقى) اتتى: ٢٢٩، ٢٣٩، 22. 4711 102 0.4.0.1.5.7 (هوى) الأهواء : ٧١ ، ١٢٤ (ولى) ولاه : ١١٨ ، ١١٩ (وحي) أوحي: ۲۲، ۵۰، ۷۷ ولى ، أولياء : ٧٧ ، ٨٦ 19. ()7 ٠ ٢٩٨ ، ١١٦ ، ١١٤ (وری) واراه: ۳٤٧، ۲۶۱ 7AA (7VV (وصى) وصّاه: ۱۸۹ ، ۲۲۱ تولتي عنه: ٢١٥ ، ١٧٥ 779 : 777 (یدی) منبین أیدیهم: ۳۲۸–۳۲۲ (وفي) أوفي: ٢٢٦، ٥٥٥ بین یدیه ٤٩٢

أعلام المترجمين فىالتعليق

الأرقام في هذا الفهرس على أرقام الآثار ، لا الصفحات

إسحق بن شاهين الواسطى (شيخ الطبرى): ١٤٢٠٤ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق: إسماعيل بن أبان الوراق الأزدى (أبو إسحق): ١٤٥٥٠ إسماعيل بن أمية الأموى : ١٤٨١٨ إسماعيل بن أبي خالد : ١٣٦٩٨ ، 184.4-18444 14144 إسماعيل بن سميع الحنفي : ١٤٥٧٢ إسماعيل بن عياش بن سلم العنسى: 12717 إسماعيل بن مسلم المكي ، مولى بني محزوم: ١٣٨٨٢، ١٤٢٩٩، - 1.4.4 STAN 184.4-الأسود بن عامر (شاذان): IMATY أشعث بن سليم بن أسود المحاربيّ (أشعث بن أبي الشعثاء) أشعث بن أبي الشعثاء (أشعث بن أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد 187.V: Wiles الأعرج (عبد الحميد بن عبد الرحمن 571 (47)

إبراهيم التيمي (إبراهيم بن يزيد بن شريك) إبراهيم بن نافع المكى المخزومي : إبراهم بن يزيد بن شريك التيمي: 124.00 184.5 أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي (شيخ الطبرى): ١٤٢١٢ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب (شیخ الطبری): ۱٤١٥٢، ١٤١٥٢ أحمد بن عمر و البصرى (شيخ الطبرى) 14947 أبو إسحق (إسماعيل بن إبان) أبو إسحق السبيعي (أبو إسحق الهمداني): ١٤١٥٦ : ١٤٤٣ الممداني أبو إسحق الهمداني (أبو إسحق السبيعي) : ١٤٢٤٣ إسحق بن إسماعيل الرّازي (أبو يزيد ، حبويه) : ١٤٣٦٥ ، 120000 12227 إسحاق بن الحجاج الرازي الطاحوني: إسحق بن زياد العطار النصري (شیخ الطبری): ۱٤۱٤٦ إسحق بن سلمان الوازي : ١٣٨٠٩ بلال بن يحيى العبسى : ١٤٣٣٣ تميم بن شاكر الباهلي (؟ ؟) :

جابر بن يزيد بن الحارث الجعني :

جرير بن حازم الأزدى : ١٤١٥٧
الجريرى (سعيد بن إياس)
أبو جعفر الرازى : ١٤٨٥٣
أبو جعفر المدائني الهاشمي (عبدالله بن المسور)
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندى : ١٤٢١٩
جعفر بن عمرو بن حريث : الحديثان الكندى : ١٤٢٤٥ ، ص :
جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث الجوزوى (أبو عون) :
جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو ابن حريث الخزوى (أبو عون) :

الحارث بن أبي أسامة : ١٤٣٣٣ الحارث بن حسان البكرى (الحارث ابن يزيد) (حريث بن حسان) : ١٤٨٠٦ ، ١٤٨٠٥ الحديث : ١٤٨٠٥ ، ص : ١٩٥٠ ، رقم : ١٢ الحارث بن يزيد البكرى (الحارث ابن حسان) : ١٤٨٠٦ ، ١٤٨٠٥

أبو حازم الأشجعي : ١٤٢٤٧

جهیر بن یزید العبدی : ۱۳۸۲۸

ابن زید بن الخطاب) الأغر (أبو مسلم المدنی): ۱٤٦٦٨ أنس بن سيرين: ١٤٢٢٩ ابن أنعم (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم)

أبو بحر البكراوي (عبد الرحمن بن عثمان بن أمية)
أبو بدر (شجاع بن الوليد بن قيس)
بشر بن تيم بن مرة (بشير):
بشر بن معاذ العقدي : ١٤٢٤٩،
١٤٣٤٣ ، ١٤٣٨٨،
بشير بن تيم بن مرة (بشر) :
بشير بن تيم بن مرة (بشر) :
بقية بن الوليد الحمصي : ١٤٢٦٦،
بكر الطويل (بكر بن يزيد الطويل)
أبو بكر الكاتب المعلم (عثمان بن سعد التيمي)
أبو بكر الهذلي: ١٤٤٠٦، ١٤٤٠٨،

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي : ١٤٠٤٤ بكر بن عمر و (أبو الصديق الناجي) : ١٤٢٩٣ أبو بكر بن عياش : ١٤٨٠٥ بكر بن قيس (أبو الصديق الناجي) : بكر بن يزيد الحمصي (بكر بكر بن يزيد الحمصي (بكر الطويل) : ١٤٥٧٢

المروروذي: ١٣٦٩٦ خالد بن عبد الله الطحان: ١٤٢٠٤ خالد بن أبي كريمة الأصبهاني (أبو عبد الرحمن الإسكاف):

خالد بن مخلد القطواني : ١٤٢١٠ خالد بن أبي يزيد الحراني (أبو عبد الرحم): ١٣٨٥٥ ****

أبو داود الحفرى (عمر بن سعد) ابن دكين (الفضل بن دكين التيمي) الديال بن عمرو (؟؟) : ١٤٤٤٥ الحديث: ١٤٤٤٥ ، ص : ١٨٥ رقم: ٧ * * *

ابن أبي ذئب (محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة) 14 4 4 4 4

الربيع بن أنس : ١٤٨٥٣ أبو ربيعة ، (فهد) ، (زيد بن عوف القطعي)

*** زاذان (أبو عبد الله) أبو (عمر) الضرير ١٤٦١٤

الزباء بن عمرو (؟؟) : ١٤٤٤٥ الحديث: ٥٤٤٤٥، ص: ٩٨٥٠

رقم : ٧ : ق زبيد بن الحارث الإيامي : ١٤٢٠٧ زر بن حبيش: ١٤٢٠٧ زرارة بن أوفى الحرشي : ١٤٢٢٧ ،

آبو الحباب المدنى (سعيد بن يسار) حبویه (أبویزید) (إسحق بن إسماعيل الرازي)

حجاج بن أرطاة : ١٣٩٦٥ الحجاج بن المنهال: ١٤٣٩٨ حريث بن حسان البكرى الشيباني (الحارث بن حسان): ١٤٨٠٥)

- 12 (2 ?) 15A.7 الحديث: ١٤٨٠٥ ص: ٥٩٠

رقم: ۱۲۲۲ : (عالمشا حسام بن مصلك بن ظالم بن شيطان الأزدى: ١٤٤٠٦

الحسن بن عقبة المرادي ، أبو كيران:

الحسن بن عمارة بن المضرب العجلى: 12499

حسين المعلم (حسين بن ذكوان العوذي) حسين بن ذكوان العوذي (حسين المعلم): ١٣٩١٥ : (العلم)

الحكم بن أبان العدني : ١٤٧٣٦ الحكم بن عتيبة الكندى : ١٤٢٢٢ حميد بن زياد الحراط (أبوصخر):

حميد بن هلال العدوى: ١٣٧٦٨ أبو حيان التيمي (يحبي بن سعيد بن حيان) حيان الأعرج الجوفى : ١٣٩٦٧

* * *

خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي: 150.4 خاله بن عبد الرحمن الخراساني

سعید بن یسار (أبو الحباب المدنی):

أبو سفیان (طاحة بن نافع القرشی)

سفیان بن حسین الواسطی : ۱٤٢٢٢ مسفیع (؟ ؟) : ١٤٧٠٢ مسفیع (؟ ؟) : ١٤٧٠٢ مسلمة بن كهیل : ١٤٠٠٣ مسلمة بن كهیل : ١٤٠٠٩ مسلم بن أسود بن حنظلة المحاربی (أبو سلمان بن أرقم (أبو معاذ) : ١٤٤٣٦ مسلمان بن أرقم (أبو معاذ) : ١٤٤٣٦ مسلمان بن عبد الرحمن بن عیسی سلمان بن أبی هوذة : ١٤٢١٢

سمآك بن الوليد الحنفي (أبو زميل):
۱۳۸۳۲
سميع الزيات ، أبوصالح: ۱٤٧٠٢
ابن سنان القزاز (محمد بن سنان)
سمل بن عامر البجلي: ١٤٢٠٨
سويد الكلبي (سويد بن عمرو)

سوید بن غمرو الکلبی : ۱٤٦٤٩ أبوسیار السلمی (؟؟) : ۱٤٥٥٤

شاذان (الأسود بن عامر) شباك الضبي، الأعمى: ١٤٠٢٥، ١٤٠٢٥ شجاع، أبو بدر (شجاع بن الوليد)

شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (أبو بدر): ١٤٢٧٠ شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي : ١٤٢٠٣ ، ١٤٢١٤ ، ١٤٧١٤ أبو زكريا (يحيى بن حبيب بن عربي) أبو زميل (سماك بن الوليد الحنفي) أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) زيد بن أبي أنيسة الجزرى: ١٣٨٥٥ زيد بن عوف القطعي (أبو ربيعة)، زيد بن عوف القطعي (أبو ربيعة)، إلى المهار) المهار)

سالم المكى (سالم بن عبد الله الحياط) سالم بن عبد الله الحياط(سالم المكى): 179٧٥

18 40 000

سبرة بن أبي فاكه (سبرة بن الفاكه) : (سبرة بن أبي الفاكه) : 1٤٣٦٤

أبو سعد المدنى (؟؟) : ١٤٣٢٧ سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري : ١٣٦٩٦

سعید بن إیاس الجریری: ۱٤٦٦٤ سعید بن بکر (؟؟): ۱٤٦٦٨ سعید بن سایمان (الضبتی): ۱۳۸۰۹ الحدیث: ۱۳۸۰۹، ص ۵۸۵،

رقم : ١ سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني : ١٣٨٥٥

سعید بن أبی عروبة : ۱٤٢٤٩ سعید بن عمرو السکونی (شیخ الطبری) : ۱٤٢٦٦

سعيد بن مسروق الثورى : ١٣٧٦٦

ابى عائذ (عبد الرحمن بن عائذ النمالي) عاصم بن بهدلة (عاصم بن أبي النجود): ۲۰۲۱، ۱٤۲۰ ، ۱۶۸۰۰ عاصم بن ضمرة السلولي : ١٤٦٦٦ عاصم بن أبي الفزر (؟؟): ١٤٨٠٥ عاصم بن أبي النجود (عاصم بن المات : ٢٠٦١ أبو العالية : ١٤٨٥٣ عامر الشعبي : ١٤٢٤٦ عامر بن وأثلة الكناني (أبو الطفيل): 1811 : 181.4 . عباد بن كثير الرملي : ١٤٢٦٦ ابن أم عبد (عبد الله بن مسعود) : عبد الحميد الحماني (عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني) عبد الحميد بن بيان السكري (شيخ الطبرى): ١٤٢٠٤ عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني: عبد الحميد بن عبد الرحم بن زيد ابن الخطاب ، الأعرج: 12710 أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عتبة ابن مسعود): ۱۳۸۵۷ أبو عبد الرحمن الإسكاف (خالد ابن أبي كريمة) أبو عبد الرحمن الحبلي (عبد الله بن يزيد المعافري)

أبو الشعثاء (سليم بن أسود المحاربي) شعيب السرّاج (؟؟): ١٣٨٣٦ شعيب بن الليث بن سعد المصري: شقيق بن سامة الأسدى (أبو وائل): شمر بن عطية الأسدى الكاهلي: 12797 : شيخ من التم (؟؟) : ١٤٢٩٢ صالح ، مولى التوأمة (صالح بن نبهان): ۱٤٢٢٥ صالح بن نبهان (صالح ، مولى التوأمة): ١٤٢٧٥ أبو الصباح (عبد الغفور بن عيد العزيز) أبو صخر (حميد بن زياد الحراط) أبو الصديق الناجي (بكربن عمرو) (بکر بن قیس): ۱٤۲۹۳ صفوان بن عسال الرادي: ١٤٢٠٦ 15711 - 15717 : 157.1 18787 أبو الصلت الثقني: ١٣٨٦٢ الضال (معاوية بن عبدالكريم) ضمضم بن زرعة بن ثوب الحميرى: 15414 * * * * * أبو الطفيل (عامر بن واثلة الكناني) طلحة بن نافع القرشي الواسطي (أبو سفيان) : ١٤٤٨٩

عبد الرحمن بن يعقوب ، مولى الحرقة :

العبد الرحمي (خالد بن أبي يزيد الحراني)
عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ابن ذكوان العنبري : ١٣٩١٥

ابن ذكوان العنبرى: ١٣٩١٥ عبد العزيز الشامى: ١٤٧٧٦ أبو عبد العزيز الشامى: ١٤٧٧٦ عبد العزيز بن أبان الأموى: ١٤٣٣٣ عبد العزيز بن رفيع الأسدى:

عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصارى (عبد الغفور بن عبد العزيز) : ١٤٧٧٦

عبد الغفور بن عبد العزيز الأنصارى (عبد الغفار) (أبو الصباح): ١٤٧٧٦

أبو عبد الله (زاذان)

أبو عبد الله البجلي (؟؟): ١٤٨٧١ عبد الله بن بكير الغنوى: ١٤٣٦٥ عبد الله بن خليفة الهمداني: ١٤١٥٦ عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد):

عبد الله بن عتبة بن مسعود (أبو عبد الرحمن) : ۱۳۸۵۷ عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ : ۱٤۸۱۷

عبد الله بن عمار اليمامى : ١٣٨٦٢ عبد الله بن عون المزنى : ١٤٢١١ عبد الله بن قيس : ١٤١٥٦ عبد الله بن قيس : ١٤١٥٦ عبد الرحمن المزنى (عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن) : ١٤٧٠٥ عبد الرحمن) : ١٤٧٠٥ عبد الرحمن بن البخترى الطائى (شيخ الطبرى) : ١٣٨٨٢ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى الني سابورى : ١٣٨٠٥ عبد الرحمن بن زبيد الإيامى :

عبد الرحمن برزياد بن أنعم الإفريقي 1277

عبد الرحمل بن زياد (؟؟) : ١٤٥٥٤

عبد الرحمن بنعائذ الثمالى الأزدى: 1777

عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن (عبد الرحمن المزنى): ١٤٧٠٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود : ١٣٨٥٧ ،

الحديثان : ١٤٢٤٤ ، ١٤٢٤٥ ص : ٥٨٦ ، رقم : ٥

عبدالرحمن بن عثمان بن أمية الثقني (أبو بحر البكراوى): ١٤٦١٥

عبد الرحمن بن محمد المحاربي :

عبد الرحمن بن مهدى: ١٣٩٦٧ عبد الرحمن بن هرمز ، الأعرج: ١٤٢١٩

عبد الرحمن بن يزيد المعافري (أبو عبد الرحمن الحبلي): ١٤٣٣٦

أبو عرفجة (؟؟) : ١٣٦٩٦ عطية العوفي (عطية بن سعد بن جنادة) عطية بن سعد بن جنادة العوفي : 184.4 (184.1 (14197 العلاء بن عبد الرحمن أبن يعقوب ، مولى الحرقة: ١٤٢١٠ على بن صالح بن صالح بن حي الهمداني : ١٤١٥٦ عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي: 15410 (154.4 أبو عمر (زاذان) أبو عمر الخراز ، نضر (النضر بن عبد الرحمن) عمر بن سعد (أبو داود الحفري): 15771 عمر بن عبد الرحمن المزني (عمرو): 124.0 عمر بن هرون بن يزيد البلخي : 12450 عمران بن عيينة الحديث: ١٣٨٢٥، ص: ٥٨٥ رقم: ٢ أبو عمرو (يحيى بن العلاء البجلي) أبو عمر و القرقساني (عثمان بن يحيي) عمرو بن حماد بن طلحة القناد: عمر و بن سليم بن خلدة الأنصارى : عمرو بن طلحة (عمرو بن حماد بن طاحة القناد)

عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر ابن أبي طالب (أبوجعفر المدائني الهاشمي) : ١٣٨٥٦ ، ١٣٨٥٦ عبد الله بن محمد بن سعيد بن آبي مريم : ١٤١٩٩ عبد الله بن مسعود (ابن أم عبد): عبد الله بن أبي الهذيل العنزي (أبو المغيرة): ١٣٩٣٢ أبو عبد الملك (محمد بن أيوب الأزدى) عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزراد: 16 C 201 1 20 18474 عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى: ١٣٩١٥ عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعید بن ذ کوان العنبرى (شيخ الطبرى): ١٣٩١٥ عبد الوهاب بن عبد الحبيد الثقفي: 12779 عبدة بن سلمان الكلابي : ١٤٢٢٣ عبيد الله بن عدى بن الحيار النوفلي: 12104 عبيد الله بن أبي يزيد الكي : 15777 - 15774 أبو عبيلة بن عبد الله بن مسعود : 12779 : 14700 عثمان القرقساني (؟؟): ١٤٣٩١ عثمان بن سعد التميمي (أبو بكر الكاتب): ١٣٧٤٣ -عثمان بن یحیی (أبو عمر و القرقسانی) (شيخ الطبرى): ١٤٣٩١ (

الفضل بن دكين التيمى : ١٤٧٥٢ فضيل بن غزوان الضبى : ١٤٢٤٧ فضيل بن مرزوق العنزى الرقاشى ، الأغر : ١٤١٤٩ فهد ، (أبو ربيعة) ، (زيد بن عوف القطعى)

القاسم بن عبد الرحم بن عبد الله ابن مسعود : ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٤، ص : الحديثان : ١٤٢٤، ١٤٢٤، ص : ٥٨٦ ، رقم : ٥ القرظي (محمد بن كعب)

القنباری (موسی بن عبد العزیز) قیلة بنت مخرمة التمیمیة : ۱٤٨٠٥ ،

الحديث : ١٤٨٠٥ ، ص : ٥٩٠ رقم : ١٢

كعب بن فِرُوخ ، أبو عبد الله البصرى : ١٤٦٥ ، ١٤٦٠ أبو كيران ، الحسن بن عقبة :

الليث بن سعدالمصرى الإمام: ١٤٢١٩ ابس أبى ليلى (محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى)

مالك بن مغول بن عاصم البجلي : ۱٤۲۰۸ ، ۱٤۲۰۸ مالك بن يخامر السكسكي : ۱٤۲۱۲. ۱۶۷۰۵ عمر و بن قيس الملائي : ۱۶۲۷۰ عمر و بنمالك الراسبي (شيخ الطبري) : ۱۶۳۵۵

عمر و بن عبد الرحمن المزني (عمر):

عمرو بن مرة المرادى : ١٣٨٥٢، ١٣٨٥٥ ، ١٣٨٥٥ المرادة ال

أبو عون الثقني (محمدس عبيد الله بن سعيد) عوف الأعرابي (عوف بن أبي جميلة

عوف الأعرابي (عوف بن أبي جميلة العبدي)

عوف بن أبي جميلة العبدى (عوف الأعرابي): ١٤٢٢٩ عوف بن مالك بن نضلة الحشمى: ١٣٧٦٨

ابن عیاش (إسماعیل بس عیاش بن سلم) عیسی الحناط (عیسی بن أبی عیسی الحناط)

عيسى بن عثمان الرملي (شيخ الطبرى) : ١٤١٤٦ عيسى بن عثمان الرملي (شيخ الطبرى)

عیسی بن أبی عیسی (عیسی الحناط) : ۱٤٦٩١:

عیسی بن میمون المکی (أبو موسی) : ۱٤٦٧٧

ابن أبى فديك (محمد بن إسماعيل ابن مسلم) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي : ١٤٢٠١ ، ١٤٢٠١

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب: ١٤٦١٥،

محمد بن عبدالله بن أبي سعيد الخزاعي:

محمد بن عبيد الله بن سعيد (أبو عون الثقني) : ١٣٩٦٥

محمد بن عمار بن الحارث الرازى : ۱۳۸۰۹

محمد بن عمارة الأسدى (شيخ الطبرى): ۱٤۲۰۸

محمد بن عمرو بن عطاء القرشي : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١٥

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي : ١٤٢٤٧

محمد بن كعب القرظى : ١٤٠٤٥،

محمد بن موسى (؟؟): ١٤٤٤٥ محمد بن هرون الحربى (أبو نشيط) (شيخ الطبرى): ١٤٢٩٤

أبو محياة (يحيى بن يعلى بن حرملة) المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفي المتنيء : ١٣٨٣٢

مرة الطيب (مرة بن شراحيل الهمداني) مرة بن شراحيل الهمداني (مرة الطيب): 187۷۰

مرثد بن عبد الله اليزنى : ١٤١٥٧ المسعودى (عبد الرحمن بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود) محبوب بن الحسن الهاشمى(محمد بن الحسن) : ١٣٨٥٧ أبو الحجل (؟؟) : ١٤٢٧٩ _ أبو المحجل (؟؟)

محمد بن إسحق البلخي الجوهري : ١٤١٤٦

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك: ١٤٦١٦، ١٤٦١٦ محمد بن أيوب الأزدى (أبو عبد الملك):

محمد بنجعفر بن أبي كثير الأنصارى: ١٤٢١٠

محمد بن الحسن بن هلال الهاشمي (محبوب) : ۱۳۸۵۷

محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي: ١٤٠١٨

محمدبن الزبرقان (أبوهمام الأهوازي): ١٤٠٤٥ ، ١٣٩٦١ ، ١٣٩٦٠

محمد بن سعد العوفي : ١٤٢٢٤

محمد بن سعيد الشهيد (؟؟): ١٣٩٢٨

محمد بن سلمة الحرانيّ : ١٣٨٥٥ محمد بن سليم الراسبي (أبو هلال): ١٣٩٦٧

محمد بن سنان القزاز (شیخ الطبری):

محمد بن سوقة : ١٤٣٦٥ محمد بن سيرين : ١٤٣٦٩ ما

محمد بن عباد بن موسى الحتلى (شيخ الطبرى) أبي ١٣٩٢٧ محمد بن عبد الرحمن المزنى : ١٤٧٠٥

المنذر بن مالك بن قطعة العبدى (أبونضرة): ١٤٦٦٤ منصور بن المعتمر : ١٤٢٤٦ المنهال بن عمر والأسدى: ١٤٦١٤ موسى (؟؟) : ١٤٣٣٣ أبو موسى (عيسى بن ميمون المكي) موسى بن السائب الثقفي (. . ابن المسيب) : ١٤٢٢٣ موسى بن عبد الرحمن المسروقي (شيخ الطبرى): ١٤٣٣٦ موسى بن عبد العزيز اليمانى القنبارى: موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى : موسى بن المسيّب الثقفي (ابن السائب): موسى بن هرون الهمداني: ١٤٣٦٠ أبو نشيط (محمد بن هرون الحربي) نصر بن مشارس (نصر بن مشیرس) (أبومصلح الخراساني): ١٤٣٤٥ نصر بن مشیرس (نصر بن مشارس) نضر، أبوعمر الخراز (النضر بن عبد الرحمن) النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الخواز: ۲۵۶۵۲ أبو نضرة (المنذر بن مالك بن قطعة العبدى) العبدى نوح بن أبان (أبومكين): ١٤٧٣٦ نوح بن ربيعة الأنصاري (أبو مكين): 12477

(جعفو بن عون) (معن بن عبد الرحمن بن عبد الله) (القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود) مسلم البطين (مسلم بن عمران) أبو مسلم المدنى (الأغر) : ١٤٦٦٨ مسلم بن عمران (مسلم البطين): أبو مصلح الخراساني (نصر بن مشارس) مطر بن محمد الضبي (شيخ الطبري) مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي : 1220V أبو معاذ (سلمان بن أرقم) معاويةبن عبدالكريمالثقفي (الضال"): معاوية بن عمرو المعنى ، الأزدى : 127Vo : معلل بن نفيل (؟؟) : ١٤٢٦٦ معن بن عبد الرحمن المسعودى : 18780 : 18788 الحديثان ١٤٢٤٤ ، ١٤٢٤٥ ص: ٥٨٧ ، رقم: ٥ أبو المغيرة (عبد الله بن أبى الهذيل العنزي) المغيرة بن النعمان النخعي : ١٤٥٠٠ 120.4-المفضل بن إسحق (شيخ الطبرى): 127.V أبو مكين (نوح بن ربيعة) (نوح ابن أبان)

یحیی بن حبیب بن عربی الشیبانی (أبو زكريا): ١٤٥٠٣ یحیی بن سعید بن حیان التیمی (أبو حيان): ١٤٢١٤ يحيى بن سليم الطائفي : ١٤٣٥٥ یحی بن شبل ، مولی بنی هاشم: 124.0 124.2 يحيى بن الضريس بن يسار البجلي: يحيى بن عتيق الطفاوي البصرى: يحيى بن العلاء البجلي (أبو سلمة) (أبو عمرو): ١٤٨٧١ يحيى بن عيسى التميمي : ١٤٢٠١ یحیی بن یعلی بن حرملة التیمی (أبو محياة): ١٤٤٦٢ أبو يزيد (حبويه) (إسحق بن إسماعيل الرازي)

12104 يزيد بن زريع: ١٤٢٤٩ يزيد بن شريك التيمي : ١٤٢٠٤ ، 127.0

أبو يزيد (وقاء بن إياس الواليي)

يزيد بن أبى حبيب المصرى:

يوسف صهيب الكندى: ٣٣٣٠ يونس بن عبيد بن دينار العبدى : هاني بن سعيد النخعي: ١٣٩٦٥، 12147 أبو هلال (محمدبن سليم الراسبي) هلال بن العلاءبن هلال الباهلي الرقي (شيخ الطبرى): ١٣٨٥٥ أبو همام (الوليد بنشجاع بن الوليد) (شيخ الطبري) أبو همام الأهوازي (محمد بن الزبرقان) هياج (؟؟) : ١٤٥٥٤

أبو وائل (شقيق بن سلمة) وقاء بن إياس الوالبي الأسدى (أبو يزيد) : ١٤٤٨٤ ، ١٤٤٨٥ الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني (أبو همام) (شيخ الطبرى): 12791

وهب بن جابر الحيواني: ١٤٢٤٣ الحديث: ١٤٢٤٣ ، ص : ٢٨٥ وهب بن جرير بن حازم الأزدى : الما 12104

يحيى بن أيوب الغافقي: ١٤١٥٧ يحيى بن أبي بكير الأسدى: ١٤٢٩٤ م١٢٨٥٧ ، ١٤٢٠٥، ١٤٢٠٥

فهرس المصطلحات

الإجراء (الصرف): ٢٣٤

الاسم (المشتق): ٤٠١

أهل الإثبات: ٣٣٤

التفسير (البدل): ٧

التفويض : ۹۲ ، ۳۳۴

الحشو (الزيادة): ٣٢٤ - ٣٢٦

الرد" : ١٣٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٧٧٤

الصفة (حرف الجر): ٣٣٧ ، ٤٠١

الصفة (الظرف): ٣٣٧، ٢٠١

الصلة (الزيادة): ٣٢٦، ٣٢٦

الظاهر: ۱۷۳، ۲۹۹، ۲۰۹

الفعل (المصدر): ٧٦ ، ٢٠١

الفعل ، النصب على الفعل (المفعول المطلق) : ٤٤٧

أو المعلوجيد بن مروا في ال

الفعل (خبر المبتدأ) : ١٩٥، ١٩٦

القدرية: ٣٣٤

القطع (الحال): ٤٤٧

الوقوع (التعدى): ١٨، ٥٤٥

فهرس الفرق

- المعتزلة : الرد على المعتزلة في رؤية ربنا سبحانه يوم القيامة : ١٣ ٢٢
- * المعتزلة : الرد عليهم فى تفويض الأمور إلى العباد فى أفعالهم ، وأنه لا صنع لله سبحانه فى أفعالهم ، وأنه قد سوّى بينهم فى الأسباب التى بها يصلون إلى الطاعة والمعصية : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ٩٠٩
- * المعتزلة (القدرية): ردّ زعمهم أن كل من كفر أو آمن ، فبتفويض الله أسباب ذلك إليه ، وأن السبب الذي به يصل المؤمن إلى الإيمان ، هو السبب الذي به يصل الكافر إلى الكفر : ٣٣٤
- * المعتزلة : ردّ قولهم فى تأويل « الميزان » ، و « وزن الأعمال » ، يوم القيامة : ٢٠٠٠ ٣١٤ ما ٢٠٠٠

مباحث العربية والنحو وغيرهما

- * «ألف الاستفهام» إدخالُها على «الواو » نحو: «أوَلُو كنا كارهين »: ٥٦١
- * « أَنْ » الحفيفة ، تقع على الأفعال ، وإن لم تعمل فيها ، ولكن لا تليها الأسماء: \$25 ، 250
 - * (أَن °) المخففة من (أَن ") المشددة ، وتليها الأسماء : ٣٤٤ ٤٤٥
- * (أن) المخففة ، تدخل الكلام لتتي ما بعدها : ٤٤٠
- * (أن) المحففة تدور مع ماضارع الحكاية ، وليس بلفظ الحكاية ، نحو : « ناديت أن زيد ٌ قائم » ، وجعلت وقاية لأن النداء يقع على ما بعدها ، فيسلم ما بعدها كما يسلم ما بعد القول في قولك : « قلت : زيد قائم » : ٤٤٥
- * ﴿ أَنْ ﴾ قول من قال إنها بمعنى ﴿ أَى ﴾ ، ورد ّ أبى جعفر ذلك ، لأن ﴿ أَى ﴾ لا تكون جواب كلام ، و ﴿ أَن ﴾ ، تكفي من الاستم : ٤٤٤ ، ٤٤٥
- * (أن ّ) بمعنى : (لعل) ، كقولم : (اذهب إلى السوق أنك تشترى لى شيئاً » بمعنى : لعلك تشترى ، وقول عدى بن زيد :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي إلى سَاعَةٍ فِي اليَّوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ بمعنى : لعل منيتي : ٤١ – ٤٣

- * «أو » هي بمعني الشك : ٣٠١ ، ٣٠٠
- * (أو » تحذف بعدها الواو ، استثقالا للجمع بين حرفي عطف ، نحو: (لقيتني مملقاً أو أنا مسافر » ، بمعنى : أو وأنا مسافر ، حذفوا (الواو » وهم يريدونها : ٣٠٠٠

- * «التاء» دخولها لإفادة التحقيق والمبالغة ، نحو : «راوية» و «نسابة» :
- * (شم » لا تدخلها العرب فى الكلام ، وهى مراد بها التقديم على ما قبلها من الخبر . فإذا قيل: (قام عبد الله شم قعد عمرو »، فغير جائز أن يكون قعود عمرو كان إلا بعد قيام عبد الله = ولكن قد يقدمونها فى الكلام ، إذا كان فيه دليل على أن معناها التأخير ، نحو (قام شم عبد الله عمرو »، أى : قام عمرو شم عبد الله عمرو »، أى : قام عمرو شم عبد الله : ٣٢٢
- « ثم » لا تأتى فى كلام العرب إلا بإيذان انقطاع ما بعدها عما قبلها ، نحو :
 « قمت ثم قعدت » ، لا يكون القعود إلا بعد انقطاع القيام : ٣٢١
 - * « ثم » بمعنى « الواو » فى ضرورة الشعر ، نحو : ٧٧١ . ل ١٤ الله عالمه عالمه

سَأَلْتُ رَبِيعَةً : مَن خَيْرُهَا أَبًا ثُمَّ أُمَّا ؟ فَقَالَتْ : لِمَه ٢٢٧ يعني : أباً وأمَّا : ٢٢٧

- « « السين » قلبها « زاياً » ، نحو « الرجس » و « الرجز » : ٥٢١ « (السين » قلبها « تاءاً » ، نحو « قربوس » و « قربوت » : ٥٢١ ، ٥٢٢
- « « الفاء » بمعنى « الواو » ، وقول أبى جعفر أن للفاء عند العرب من الحكم ما ليس للواو : ٣٠١
 - * «كان» اكتفاؤها بالاسم دون آلحبر : ١٩٥ · ﴿ كَانَ ﴾ اكتفاؤها بالاسم دون آلحبر : ١٩٥
 - * « كم » ، المراد بها الكثرة : ٢٩٩ ، ٣٠٠
 - * «كما » ، معناها في قوله : «كما لم يُـؤُمنوا به أوّل مرة » : 20
- * (عند) ، فى مثل قولك : (سيأتيني رزقى عند الله) ، أى : من عند الله = وغير جائز أن تقول : (جئت عند عبد الله) ، وأنت تريد : جئت من عند عبد الله : ٩٧
 - * « لا » ، دخولها للمنع ، في قوله : « وما لكم أن لا تأكلوا » : ٦٨

- - * «مالك» بمعنى «ما منعك» : ٦٨
- * « مَـن ْ » فى لفظ الواحد ، ومعناها الجمع ، ولذلك قال تعالى : « ومن خفت موازينه فأولئك . . . » : ٣١٥
- * «مَنَ » بمعنى « أَى ّ » أُو فى مذهبها ، فى قوله : « إِن ربك هو أُعلمُ من يضل عن سبيله » : ٦٦
- * «مين " بمعنى التعقيب والبدل ، نحو : « أعطيتُك من دنيارك ثوباً » ، أى : مكان دينارك ثوباً : ١٢٧
 - * (نَعَمَ » بفتح النون والعين ، و « نِعَمَ » بكسر العين : ٤٤٦ ، ٤٤٧
 - * «هلم "»، أحكامها في الأفراد والتثنية والجمع : ٢١٣
- * (الواو » دلالتها على الوقت : ٣٠٣ ، ٣٠٣ (الواو » حذفها بعد (أو » استثقالا للجمع بين حرفي عطف ، نحو : (لقيتني مملقاً أو أنا مسافر » ، بمعنى : أو وأنا مسافر : ٣٠٣
- * (الواو » تدخل فى الكلام عطفاً ، فتوجب للذى بعدها من المعنى ، ما وجب للذى قبلها ، من غير دلالة منها بنفسها على أن ذلك فى وقت واحد ، أو فى وقتين مختلفين = أو إن كانا فى وقتين مختلفين ، أيهما المتقدم ، وأيهما المتأخر : ٣٢١ ، ٣٢٢
- * «أفعل » فى النعت ، إذا أخرجوه إلى الأسماء جمع على «أفاعل » نحو «أحمر» و «أحامر » ، وحكى عنهم سماعاً «أحامرة » بالتاء : ٩٤
- * (فعائل » جمع (فعلية » ، تهمز العرب ياءه ُ ، لأنها زائدة نحو (مدينة » و «مدائن » ، فإذا كانت من (دان يدين » كان الأفصح أن تقول : «مداين» غير مهموز ، ووزنه عندئذ (مفاعل » : ٣١٧

- * « مفاعل » في جمع « مفعلة » من معتل العين ، لا تهمز ياؤها نحو « معايش »:
- وربما همزت العرب ذلك ، تشبيهاً منها جمعها بجمع « فعيلة » نحو « مدينة » و « مدائن » : ٣١٧
- * «مفعل » ، في معتل العين ، جمعه على « أفعلة » تشبيهاً له بوزن « فعيل » نحو « مسيل » و « أمسلة » ، وهو من « سال يسيل » تشبيهاً له بنحو : « بعير » و « أبعرة » : ٣١٧
- * « مفعل » فى المعتل العين ، جمعه على « فعلان » ، تشبيهاً له بوزن « فعيل » ، نحو : « مصير » و « مُصْران » ، وهو من « صار يصير » تشبيهاً له بنحو « بعير » و « بعران » : ٣١٧
- * الجمع مرة على اللفظ ، ومرة على المعنى ، نحو «خليفة» ، جمعت على «خلائف » على لفظها، وهو مؤنث، وجمعت على «خلفاء» ذهاباً بها إلى الرجل، فكأن واحدهم «خليف» ، نحو «شريك» و «شركاء» : ٥٤٠ ، ٥٤٠
 - * الجموع التي لا واحد لها من لفظها : ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨
- * نقل حروف الكلام من موضع إلى موضع ، نحو: « اضمحل » ، و « امضحل » ، و « امضحل » و « جاه » ، و « وجه » ؛ ٤٦٤
- « أفعل » غير مصروف في كلامهم : ٢٣٤
- * « أفعل » التفضيل ، كالمعرفة ، من أجل أن الألف واللام لا تدخلانه : ٢٣٤
- * (الاستثناء »، العرب تكتفى فى الاستثناء بالأسماء دون الأفعال (الأخبار)، نحو : «قام الناس إلا أن يكون أخوك » ، لا تأتى «ليكون » بخبر ، وتجعلها مستغنية بالاسم : ١٩٥، ١٩٥
 - * « الترخيم » : ٣٣٤ ٣٣٤ . « الترخيم »

* « الححد » ، العرب ربما أعادت في الكلام الذي فيه جحد ، جحداً آخو كالاستيثاق والتوكيد له ، نحو :

مَا إِنْ رَأْيِنَا مِثْلَهُنَ لِمَعْشَرِ سُودِ الرؤوس فَوَالجُ وفُيُولُ فَاعاد على الححد الذي هو « ما » ، جحداً ، وهي « إِن » ، فجمعهما للتوكيد:

٣٢٥ ، ٣٢٤

- * (الحذف) ، اكتفاء بدلالة الظاهر عما حذف : ٢٢٤
- * «حرف الحر » ، حذفه وهو مراد ، نحو : « توجه مكة » أى : إلى مكة ، وقول الشاعر : الله علم المناعر : الله علم المناعر : المناعر المناعر : المناعر المنا

كَأَنِّىَ إِذْ أَسْعَى لِأَظْفَرَ طَائِراً مَعَ النَّجْمِ مِنْ جَوِّ السَّمَاء يَصُوبُ مِعْنَى : لأظفر بطائر : ٣٣٧ ، ٣٣٧

* التفريق بين الحافض والمحفوض بما عمل فيه من الاسم ، قبيح في كلام العرب غير فصيح ، نحو :

فَرَ جَجْتُ مُ مُتَمَكِّناً زَجَّ القَلُوسَ أَبِي مَزَادَهُ أَى : زج أَني مَزَادة القلوص : ١٣٨ ، ١٣٨

- * إذا حذف الخافض ، تعلق الفعل بالمحفوض فنصبه : ١٢٥
 - « غير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض : ٦٦
- * (العدد » الأفعال لا تعد " ، وإنما تعد " الأسماء . لا يجوز أن تقول : (عندى أ عشر صالحات » : ٢٨١

« العطف » على الخبر بالنهي ، نحو قوله :

حَجَّ وَأُوْضَى بِسُلَيْمَى الأَعْبُدَا أَنْ لاَ تَرَى وَلَا تُنكِلِّمْ أَجَدَا اللهِ عَرَى وَلَا تُنكلِّمْ أَجَدَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُوالِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ

عطف على « أن لا ترى » ، وهو خبر ، بالنهى فقال : « ولا تكلم » ، و « لا يزل » : ٢١٥ ، ٢١٦

- * إظهار الفاعل بعد الخبر بما لم يسم فاعله، نحو: «ضُرِب عبد الله، أخوك»، وأنه جائز في العربية: ١٣٩
- * لا تتبع نكرة معرفة : ٢٣٥ الله الماليا عبدا معرفة : ٢٣٥
 - * النكرة إذا كانت نعتاً للمعرفة ، نصبت على الحال : ٣٦
- * « الواحد » ، والمراد به « الجميع » ، نحو : « إن الإنسان لني خسر » : ٥٤٥
 - * تذكير المؤنث ، نحو : « فلا أرض أبقل إبقالها » : ٤٨٩
- * الأوقات إذا وقعت أخباراً للأسماء ، أجرتها العرب مجرى الحال ، فوحدتها مع الواحد والاثنين والجميع ، وذكرتها مع المؤنث ، نحو : «كرامة الله بعيد ً من فلان » و « هند ً قريب منا » ، بمعنى : في مكان قريب : ٤٤٨
- * العرب تؤثر النصب في الفعل (المصدر) ، إذا تأخر بعد الاسم (المشتق) ، والصفة (الظرف) : ٤٠١
- * إذا اتفق معنى الفعلين ، كان سواء تقديم أحدهما وتأخير الآخر : نحو : « زرتني فأكرمتني » ، أو « أكرمتني فزرتني » ، إذ كانت « الزيارة » هنا هي « الكرامة » : ٣٠١
 - * « القول » ، حذفه اكتفاء ً بدلالة ما ظهر من الكلام عليه : ١١٥
 - * (القول » حذفه لدلالة ما ظهر من الكلام عليه : ٢٩٨
- * (القول) يليه ما شئت من الكلام ، لأن القول لا يقع على ما بعده نحو : (قلت : قام) ، و (قلت : زيد قائم) : ٤٤٥
 - * « القياس » ، وأول من قاس إبليس : ٣٢٧
- * (الحبر » ، إخراجه عن الجميع ، والمراد به بعض دون بعض ، نحو : « إِنْ فِي هذه الدور لشرًّا » ، والشر في واحدة منهن : ١٢١

- * الخبر على المختلطين بلفظ واحد ، نحو : «أكلت خبزاً ولبناً » ، فلو قيل : « أكلت لبناً ، كان الكلام خطأ ، لأن اللبن يشرب ولا يؤكل : ١٢١ ، ١٢٢ ،
- * « الخطاب » توجهه العرب إلى الرجل ، بالأفعال تضيفها إليه ، والمواد بذلك سلفه : ٣٢٠ ، ٣٢٠
- * الخطاب ، الابتداء بخطاب الواحد ، ثم الالتفات إلى خطاب الجميع : 84 ، 490
- * القراءة وإن كانت صحيحة فى العربية ، لا يجوز القراءة بها ، إذا كانت مخالفة لما عليه الحجة مجمعة من قرأة الأمصار : ٢٣٦ ، ٢٨١
- * إذا خلا القول من دلالة على صحته من بعض الوجوه التي يجب التسليم لها ، كان بيّـناً فساده : ٣٠١
- أولى ما قرئ به كتاب الله من الألسن ، أفصحها وأعرفها ، دون أنكرها
 وأشد ها : ۳۱۷
- * غير جائز توجيه شيء من كتاب الله إلى الشاذّ من لغات العرب ، وله في الأفصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف : ٣٢٢
- * غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له ، ولكل كلمة فيه معنى صحيح : ٣٢٦
 - * « النسخ » المنسوخ : هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في حال واحدة : ٢٧٣

فهرس التفسير

- ٣ تصدير الجزء الثاني عشر
- تفسير قوله تعالى : « وجعلوا له شركاء الجن وخلقهم » .
- ۱۳ تأويل قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ، وقول من قال : ولا تحيط به الأبصار ، وهو يحيط بها .
- ١٤ حجة القائلين بهذه المقالة ، وأنه غير جائز الإحاطة به سبحانه .
 - ١٥ إنكارهم أن يكون معنى « لا تدركه الأبصار » : لا تراه الأبصار .
 - 17 قول من قال : « لا تراه الأبصار ، وهو يرى الأبصار » .
- ۱۷ القول فيمن تأول الأخبار التي رويت على رسول الله ، بتصحيح القول برؤية أهل الجنة ربهم يوم القيامة ، وردّهم ذلك إلى عقولهم ، وزعمهم أن عقولهم تحيل جواز الرؤية على الله عز وجل .
- ۱۸ قول من قال : « لا تدركه فى الدنيا ، وتدركه فى الآخرة » ، بمعنى : تراه ، وأن الآية على العموم .
 - 19 قول من قال ذلك ، وقال إن الآية على الخصوص .
- 19 قول من قال ذلك ، وأنها على العموم ، وأن الله يحدث لأوليائه يوم القيامة حاسّة سادسة سوى حواسهم الخمس .
 - ٢٠ رد أبي جعفر على كل طائفة ، وبيان تلبيس المعتزلة .
 - ٢٢ قصد أبي جعفر في تفسيره : البيان عن تأويل آي القرآن .

٣٤ قريش ، ودخولها على أبى طالب لما حضره الموت ، ليدعو رسول الله إلى المصالحة : أن يدعهم وآلهتهم ، و يدعوه و إلهه .

٣٨ طلب قريش أن يجعل لهم الصفا ذهباً.

٤٧ خبر المستهزئين من قريش.

٥٣ الأخبار في شياطين الإنس ، كشياطين الجن . المعاملية وسمة

٦٧ النهى عن ذبائح من لا كتاب له كالمجوس.

٧٧ تمام النهي عن ذبائح من لا كتاب له من المجوس .

٧٧ قريش ، وموالاتها فارس في الجاهلية ، وجدالهم في الذبائح والميتة ، والأخبار في ذلك .

٨٩ خبر أبي جهل بن هشام ، وعمر بن الخطاب .

٩٨ حديث شرح الصدر للإسلام ، وتحقيقه .

١٠٨ الردّ على المعتزلة في أفعال العباد ، وأسباب الكفر والإيمان .

١١٢ حديث الاستعادة لمن دخل الحلاء: « اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس النجس الخبيث الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » .

١٢٠ القول في رسل الإنس والجن".

۱۳۱ بيان النصيب الذي جعله المشركون لشركائهم في الحرث والأنعام ، وكيف كان اعتقادهم في ذلك .

١٥٤ خبر وأد البنات في ربيعة ومضر.

١٥٨ بيان الصدقة المفروضة وغير المفروضة فى الثمر والحبّ ، يوم حصاده ، واختلاف المختلفين فى ذلك .

۱۷۰ ترجیح أبی جعفر فی معنی « إیتاء حقه يوم حصاده ».

١٧٤ الأخبار في النهى عن السرف . من مناه الله عمل الله ١٧٤

١٧٦ بيان معنى «السرف». والمارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية المارية

١٨٣ حجة الله على مـن مجر البحائر ، وسيتب السوائب ، في تحريم ما حرّموا .

١٩٠ آية المحرّمات التي حرمها الله على الطاعمين.

١٩٨ ما حرمه الله على اليهود.

٢١٥ البيان الفاصل فما حرم الله. تحريم الشرك ، والوصية بالوالدين .

٢١٧ تحريم قتل الأولاد خشية الإملاق.

٢١٨ تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

٢٢٠ تحريم قتل النفس . قاله شيالا قيامالج الما النفس .

٢٢١ تحريم أكل مال اليتيم.

٢٢٤ الوصية بإيفاء الكيل والميزان.

٢٢٥ الوصية بالعدل في القول ، والوفاء بعهد الله .

٢٣٠ حديث عبد الله بن مسعود عن الصراط المستقيم ، والسبل التي على كل منها شيطان يدعو إليها .

٢٤٧ حديث طلوع الشمس من مغربها من رقم : ١٤٢٠١ - ١٤٢٩ .

٢٧٣ القول في الناسخ والمنسوخ.

﴿ تَفْسِير سُورَةِ الْأَعْرَافِ ﴾

٢٩٣ القول في تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف.

٣٠٤ حديث : « ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم » .

٣٠٨ مسألة الله خلقه عن أعمالهم وذنوبهم . ١٠٠٠ مسألة الله خلقه عن أعمالهم وذنوبهم .

٣١١ الرد على المعتزلة في تأويل معنى « الميزان » ، ووزن أعمال العباد يوم القيامة .

٣١٣ حديث عبد الله بن عمرو في الميزان ، ووضع السجل في كفة الميزان .

٣٢٦ حجة إبليس في تركه السجود لأبينا آدم عليه السلام.

٣٢٧ قول الحسن وابن سيرين : « أول من قاس إبليس » .

٣٣٤ حديث : « إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة » .

٣٦٧ حديث عثمان رحمه الله في « لباس التقوى » .

٣٨٩ أخبار طواف أهل الجاهلية بالبيت عراة".

٣٩٦ حديث الحسن في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي حجة من احتج لزخرفة البيوت ، وأكل الربا والغلول . وهو حديث جليل .

٤٢٤ حديث الميت وقبض روحه ، وفتح أبواب السهاء للمؤمن ، وردّ روح الكافر.

٤٣٨ حديث على بن أبي طالب ، وما قاله في أمر عثمان وطلحة والزبير .

• ٤٤ حديث أهل الجنة ، وأزواجهم ، وبيوتهم .

• ٤٥٠ بيان معنى « الأعراف » ، وأقوال المختلفين في معناها .

٤٦٩ حديث الشفاعة ، وإتيان الناس آدم ، ثم إبراهيم ، حتى يبلغوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٨٦ حديث التهليل والتكبير ورفع الصوت وقوله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً » .

- ٤٩٨ خبر نوح عليه السلام .
 - ٥٠٣ خبر هود ٍ وقومه .
- ٥٠٧ خبر على في قبر هود ، وحديث قوم هود في خبر طويل .
- ٥١٣ حديث الحارث بن حسان البكرى ، ومقدمه هو والمرأة التميمية ، وحديثه في أمر قوم هود .
 - ٥٧٤ خبر ثمود ، ونبيتهم صالح عليه السلام ، وخبر عقر الناقة .
 - ٥٤٧ خبر قوم لوط.
 - ٥٥٤ خبر مدين ، ونبيهم شعيب .
 - ٥٦٦ تفصيل خبر شعيب وقومه ، وما أصابهم من الرجفة .
 - ٥٧٧ ﴿ خَرَمْ ۖ فِي التَّفْسِيرِ ، وسقوط تفسير ثلاث آيات ﴾

٥٨٥ تتمة التخريج ، كتبه السيد أحمد محمد شاكر .

٥٩٣ فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير .

٩٨ فهرس اللغة .

٦٠٩ فهرس أعلام المترجمين في التعليق.

١٢٠ فهرس المصطلحات.

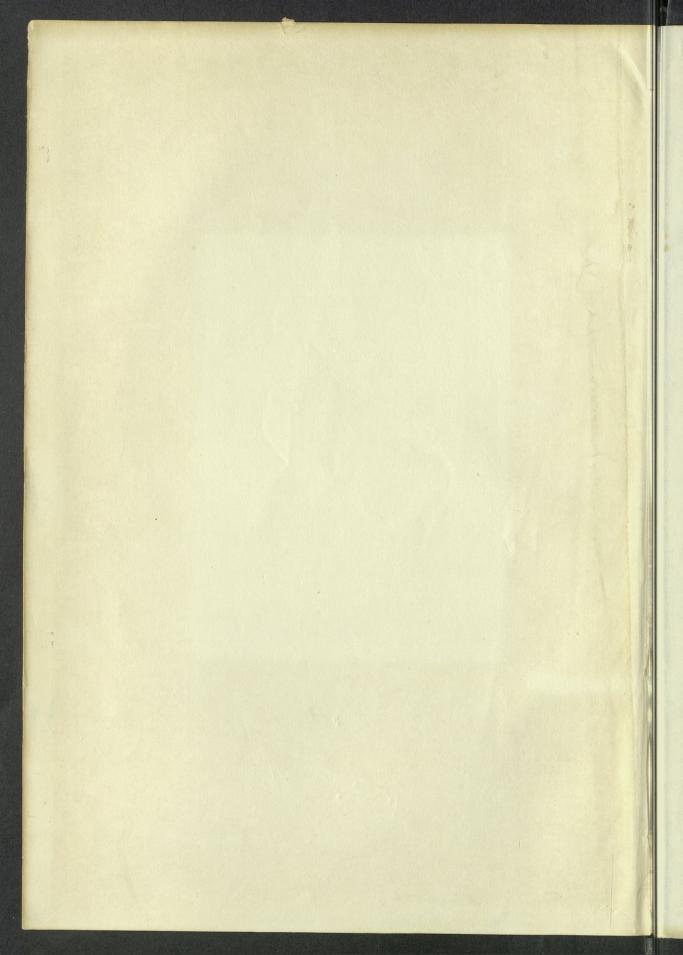
٦٢١ فهرس الرد على الفرق.

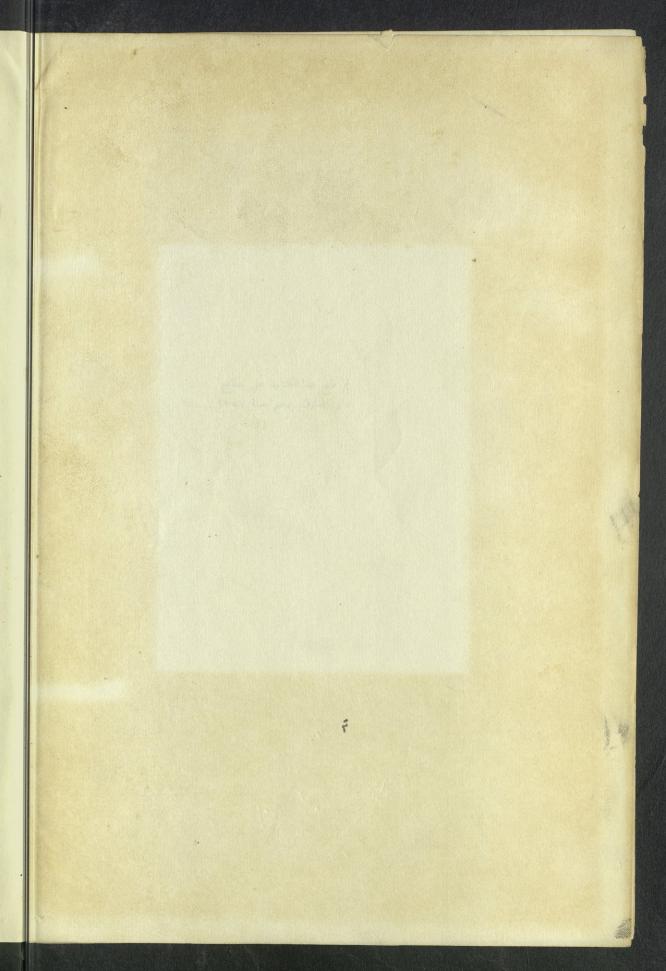
٦٢٢ فهرس مباحث العربية والنحو وغيرها .

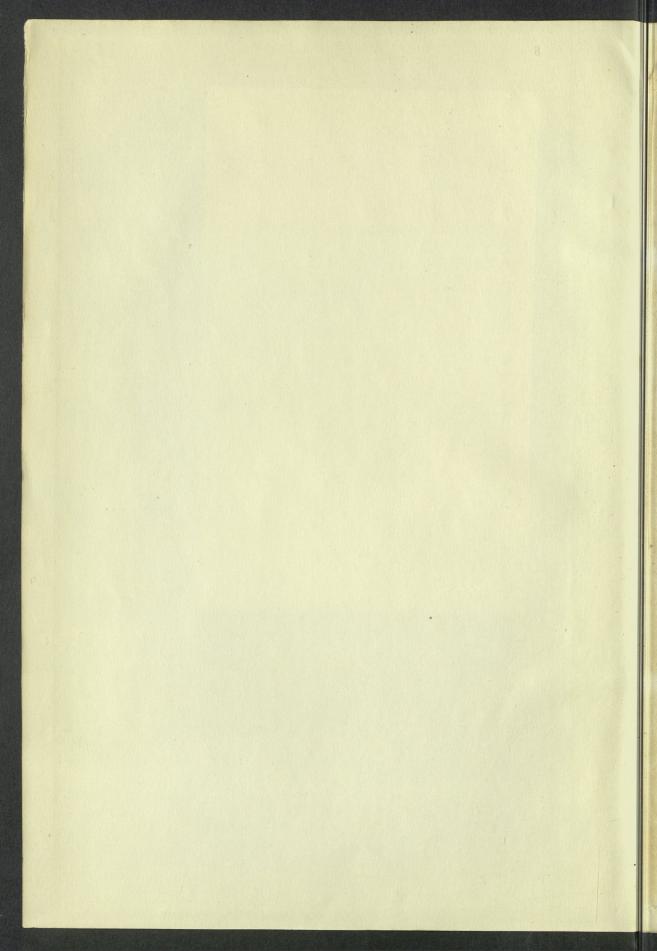
٦٢٩ فهرس التفسير .

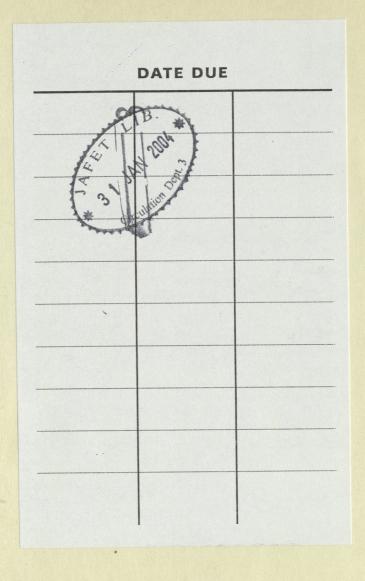
تم طبع هذا الكتاب على مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧

to the light of the will be the wife of the wife









297.207:T11tA:v.12:c.1 شاكر ،احمد محمد تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل نفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

